ترتيب الأمالي

ترتيب موضوعي لأمالي المشايخ الثلاثة:

الصدوق والمفيد والطوسي رحمهم الله

تأليف: محمد جواد المحمودي

مؤسسة المعارف الإسلامية

ترتيب الأمالي

ترتيب موضوعي لأمالي المشايخ الثلاثة: الصدوق، والمفيد

والطوسي رفع الله مقامهم

تأليف

محمد جواد المحمودي

الجزء الثالث

منتخب كتاب عام الولاية

(حاز رتبة الممتاز في سنة ١٤٢٣ هـ ق / ١٣٨١ هـ ش)

مؤسسة المعارف الإسلامية

محمودي، محمد جواد ،۱۳٤۰ - گرد آورنده وتدوين گر.
ترتيب الأمالي : ترتيب موضوعي لأمالي المشايخ الثلاثة ، الصدوق ، والمفيد ، والطوسي / تأليف محمد جواد المحمودى - قم : بنياد معارف اسلامى، ۱٤۲۰ ق = ۱۳۷۶. ۱٤۳۰ ق = ۱۳۸۸
۱۰ج - (بنياد معارف اسلامى ؛ ۹۵ ، ۹۶ ، ۹۷ ، ۹۸ ، ۹۹ ، ۱۰۰ ، ۱۰۱ ، ۱۰۲ ، ۱۰۳ ، ۱۰٤)
ISBN - (دوره) : ISBN : 964 - 6289 - 51 - 2

(ج۱) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 53 - 6
(ج۲) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 54 - 3
(ج۳) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 55 - 3
(ج٤) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 56 - 7
(ج۵) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 57 - 4
(ج۶) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 58 - 1
(ج۷) ISBN : 978 -964 - 6289 - 59 - 8
(ج۸) ISBN : 978 - 964 - 6289 - 60 - 4
(ج۹) ISBN : 978 - 964 - 7777 - 96 - 4
(ج۱۰) ISBN 978 - 964 - 7777 - 97 - 1

فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.عربى- كتابنامه.
۱- احاديث شيعه - قرن ٤ ق. ۲ - احاديث شيعه - قرن ۵ ق . الف . ابن بابويه ، محمد بن على ، ۳۱۱ - ۳۸۱ ق . الامالي . ب . مفيد . محمد بن محمد . ، ۳۳۶ - ٤۱۳ ق . الامالي . ج . طوسى ، محمد بن حسن ، ۳۸۵ - ٤۶۰ ق . الامالي . د . بنياد معارف اسلامى . هـ عنوان. وعنوان : الامالي.
۸ الف ۲ الف/ ۱۲۹ BP ۲۱۲ / ۲۹۷ ۱۳۷۸
كتابخانه ملى ايران ۶۹۹۸ - ۷۸ م

۹۷

هويّة الكتاب :

اسم الكتاب : .... ترتيب الأمالي/ ج۳
تأليف .... محمد جواد المحمودي
نشر : .... مؤسّسة المعارف الإسلاميّة
الطبعة : .... الثانية ۱٤۳۰ هـ . ق
المطبعة : .... عترت
العدد : .... ۱۱۰۰ نسخة
رقم الايداع الدولي : .... ۳ - ۵۵ - ۶۲۸۹ - ۹۶٤ - ۹۷۸
ISBN : .... 978 - 964 - 6289 - 55 - 3

قم المقدسة ـ تلفون : ۰۹۱۲۷٤۸۸۲۹۸ - ۷۷۳۲۰۰۹ ص ب ۷۶۸ / ۳۷۱۸۵
www.maaref islami .com
E-mail :info@maarefislami.com

بسم الله الرحمن الرحیم

كتاب الإمامة (١)

باب ١

الاضطرار إلى الحجّـة

(١٠٧٧)١ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين [بن موسى بن بابويه][١] قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن علي الصيرفي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعد[٢]، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد النخعي:

عن أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام (في حديث) قال: **«اللهمّ بلى لاتخلو[٣] الأرض من قائم بحجّة، ظاهر مشهور، أو مستتر مغمور[٤]، لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته، فإنّ اولئك الأقلّون عدداً، الأعظمون خطراً، بهم يحفظ الله حججه حتّى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور، فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون[٥]، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى، اولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه، هاه هاه شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم».** (أمالي المفيد: المجلس ٢٩، الحديث ٣)

---

(١) ما بين المعقوفين من أمالي الطوسي.

(٢) كذا في أمالي المفيد، وفي أمالي الطوسي: «عمر بن سعد» والظاهر أنّه عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي الّذي يروي عنه نصر في كتاب «وقعة صفّين».

(٣) كذا في أمالي الطوسي ومثله في سائر المصادر، وفي جميع نسخ أمالي المفيد: «لا تخلى».

(٤) في أمالي الطوسي: «ظاهراً مشهوراً، أو مستتراً مغموراً».

(٥) الوعر: ضدّ السهل. والمترف: المتنعّم، أي استسهلوا ما استصعبه المتنعّمون، من رفض الشهوات وقطع التعلّقات.

١ ـ ورواه أيضاً في الباب الثالث ـ ومن كلامه عليه السلام في مدح العلماء... ـ من الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ فصل ٦٣.

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: **«وأين اولئك؟ والله الأقلّون عدداً...»**. وفيه: **«فباشروا أرواح اليقين»**، وفيه: **«متعلّقة بالمحلّ الأعلى»**. وفيه: **«آه آه»**. **(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٢٤)**

تقدّم تمامه في الباب السابع من كتاب العلم.

(١٠٧٨) ٢ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السّناني رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا الفضل بن الصقر العبدي قال: حدّثنا أبو معاوية [محمّد بن خازم الضرير]، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ:

عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: **«نحن أئمّة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجّلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الّذين بنا يُمسِك الله السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبنا يُمسِك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة ويُخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها»**.

قال عليه السلام: **«ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها، ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولاتخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله فيها، ولولا ذلك لم يُعبد الله»**.

☜ وأورده عمّي العلّامة المحمودي دامت بركاته في باب كلمات أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ١ ص ٥٠٥ طبع ١ برقم ١٥٢ نقلاً عن الشيخ المفيد في الأمالي، وأشار في هامشه إلى موارد الاختلاف بينه وبين الإرشاد، وذكر للكلام أسانيد ومصادر عديدة، فليراجع.

وللحديث ـ مع اختلاف ـ مصادر وأسانيد عديدة ذكرتها في كتاب العقل والعلم والجهل: في الباب ٧ من أبواب العلم، فلاحظ هناك.

٢ ـ ورواه أيضاً في كمال الدين: ١: ٢٠٧ الباب ٢١ الحديث ٢٢، وعنه الحمّويي في آخر الباب ٢ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ٤٥ ـ ٤٦ ح ١١.

وأخرجه الطبرسي في الاحتجاج: ٢: ١٥١ برقم ١٨٧ إلى قوله: «لم يعبدالله».

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع النّاس بالحجّة الغائب المستور؟ قال: «كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السَّحاب».

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٤، الحديث ١٥)

(١٠٧٩) ٣ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم قال: حدّثنا إسماعيل بن مرار قال: حدّثني يونس بن عبدالرحمان:

عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه، فيهم حمران بن أعين، ومؤمن الطاق، وهشام بن سالم، والطيّار[1]،

---

٣ ـ ورواه أيضاً في الباب ١٥٢ من علل الشرائع ص ١٩٣ ـ ١٩٦ برقم ٢، وفي الباب ٢١ من كمال الدّين: ١: ٢٠٧ برقم ٢١.

ورواه الكشي في ترجمة هشام بن الحكم من رجاله: ص ٢٧١ ـ ٢٧٣ برقم ٤٩٠ وفي ط: ٢: ٥٤٩.

ورواه الكليني في الحديث ٣ من الباب الأوّل من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ١٦٩ ـ ١٧١ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن يعقوب.

ورواه الشريف المرتضى في أماليه: ١: ١٧٦ ـ ١٧٧، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٢٨٣ ـ ٢٨٥ برقم ٢٤٢.

(١) حمران بن أعين الشيباني: من وجوه أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، قال التستري في ترجمة حمران من قاموس الرجال ٤: ١٤: عدّه الكشّي في حواري الباقر والصادق عليهما السلام، وروى الكشي عن حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن حجر بن زائدة، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي أعطيت الله عهداً ألاّ أخرج من المدينة حتّى تخبرني عمّا أسألك. فقال: سل. قال: قلت: أمن شيعتك أنا؟ قال: نعم في الدنيا والآخرة.

وعن محمّد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان قال: روي عن ابن أبي عمير، عن عدّة من أصحابنا، عنه عليه السلام كان يقول: «حمران بن أعين مؤمن لا يرتدّ والله أبداً».

مؤمن الطاق: لقب لأبي جعفر محمّد بن النعمان الكوفي الصيرفي، قال المحدّث القمّي رحمه الله في ↩

وجماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم(١) وهو شابّ، فقال أبو عبدالله عليه السلام:

الكنى والألقاب: ج ٢ ص ٣٩٨: من أصحاب أبي محمّد و أبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام وكان يلقّب بالأحول، والمخالفون يلقّبونه: «شيطان الطاق»، كان دكّانه في طاق المحامل بالكوفة يرجع إليه في النقد فيخرج كما ينقد، فيقال «الشيطان الطاق»، وكان كثير العلم، حسن الخاطر... وللطاقي مع أبي حنيفة حكايات كثيرة، فمن ذلك ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد قال: كان أبوحنيفة يتّهم شيطان الطاق بالرجعة، وكان شيطان الطاق يتّهم أباحنيفة بالتناسخ، قال: فخرج أبوحنيفة يوماً إلى السوق، فاستقبله شيطان الطاق ومعه ثوب يريد بيعه، فقال أبوحنيفة: أتبيع هذا الثوب إلى رجوع عليّ؟! فقال: إن أعطيتني كفيلاً أن لاتمسخ قرداً بعتك! فبهت أبوحنيفة. وقال: ولمّا مات جعفر بن محمّد عليه السلام التقى هو وأبوحنيفة فقال له أبوحنيفة: أمّا إمامك فقد مات. فقال له شيطان الطاق: أما إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.

هشام بن سالم: قال النجاشي في ترجمته من رجاله: ٤٣٤ / ١١٦٥: هشام بن سالم الجواليقي مولى بشر بن مروان أبوالحكم، كان من سبي الجوزجان، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ثقة ثقة، له كتاب يرويه جماعة...

وعدّه الشيخ في رسالته العدديّة من الرؤساء والأعلام المأخوذ منهم الحلال والحرام و الفتيا والأحكام، الّذين لايطعن عليهم بشيء، ولاطريق إلى ذمّ واحد منهم.

حمزة بن محمّد: كوفيّ من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وروى الكشّي في ترجمته روايات تدلّ على حسن الطيّار وجلالته، منها ما رواه في ص ٣٤٩ تحت الرقم ٦٥١ عن حمدويه وإبراهيم قالا: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «ما فعل ابن الطيّار»؟ قال: قلت: مات. قال: «رحمه الله، ولقّاه نضرة و سرورا، فقد كان شديد الخصومة عنّا أهل البيت».

وفي ح ٦٥٢ بالسند المتقدّم عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبدالله عليه السلام فقال: ما فعل ابن الطيّار؟ فقلت: توفّي. فقال: «رحمه الله، ادخل الله عليه الرحمة ونضّره، فإنّه كان يخاصم عنّا».

(١) هو من أكبر أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وكان فقيهاً، وروى حديثاً كثيراً، وصحب أبا عبد الله عليه السلام وبعده أبا الحسن موسى عليه السلام وكان يكنّى أبا محمّد وأبا الحكم، وكان مولى بني شيبان، وكان مقيماً بالكوفة، وروى الكشي في أوّل ترجمته في رجاله: ٢٥٥ / ٤٧٥ عن الفضل

«يا هشام».

قال: لبّيك، يا ابن رسول الله.

قال: «ألا تحدّثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد[1] وكيف سألته»؟

ابن شاذان: أنّ أصله كوفي، ومولده ومنشأه بواسط، وقد رأيت داره بواسط، وتجارته ببغداد في الكرخ... مات سنة تسع وسبعين ومئة بالكوفة في أيّام الرشيد ـ انتهى.

وبلغ من مرتبته وعلوّه عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه دخل عليه بمنى وهو غلام أوّل ما اختط عارضاه، وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين وقيس الماصر ويونس بن يعقوب وأبي جعفر الأحول وغيرهم، فرفعه على جماعتهم وليس فيهم إلّا من هو أكبر منه سنّاً منه، فلمّا رأى أبوعبدالله عليه السلام أنّ ذلك الفعل قد كبر على أصحابه قال: «هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده». وقال له أبو عبد الله عليه السلام وقد سأله عن أسماء الله عزّ وجلّ واشتقاقها، فأجابه ثمّ قال له: «أفهمت يا هشام، فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عزّ وجلّ»؟ قال هشام: نعم. قال أبو عبد الله عليه السلام: «نفعك الله به وثبّتك عليه». قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا.

ورويت له مدائح جليلة عن الإمامين عليهما السلام وكان ممّن فتق الكلام في الإمامة، وهذب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب، سئل يوماً عن معاوية، هل شهد بدراً؟ قال: نعم من ذلك الجانب.

وذكره ابن النديم في الفنّ الثاني من المقالة الخامسة من فهرسه وقال: هو من متكلّمي الشيعة الامامية وبطانتهم وممّن دعا له الصادق عليه السلام فقال: «أقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان: «لاتزال مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك».

(١) هو عمرو بن عبيد التيمي، أبو عثمان البصري مولى بني تميم، من أبناء فارس، شيخ القدريّة والمعتزلة، قال الخطيب في تاريخ بغداد: ١٢: ١٦٦: عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان، و باب من سبي فارس، مولى لآل عرادة قوم من بلعدويه من حنظلة تميم، كان عمرو يسكن البصرة وجالس الحسن البصري وحفظ عنه، واشتهر بصحبته، ثمّ أزاله واصل بن عطاء عن مذهب أهل السنّة فقال بالقدَر، ودعا إليه واعتزل أصحاب الحسن، وكان له سمعة! وإظهار زهد....

قال هشام: جُعِلتُ فداك يا ابن رسول الله، إنّي أُجلّك و أستحييك، ولا يعمل لساني بين يديك.

فقال أبو عبدالله ﷺ: **«إذا أمرتكم بشيء فافعلوه»**.

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، و عظُم ذلك عَلَيّ، فخرجتُ إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة، فأتيتُ مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة، وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مُرتَدٍ بها، والنّاس يسألونه، فاستفرجت النّاس فأفرجوا لي، ثمّ قعدتُ في آخر القوم على رُكبتي، ثمّ قلت: أيّها العالم، أنا رجل غريب، تأذن لي فأسألك عن مسألة؟

قال: فقال: نعم.

قال: قلت له: ألك عين؟

قال: يا بُنَيّ، أيّ شيء هذا من السؤال؟

فقلت: هكذا مسألتي.

فقال: يا بُنيّ، سَل، وإن كانت مسألتك حمقاء.

فقلت: أجبني فيها.

قال: فقال لي: سل.

فقلت: ألك عين؟

قال: نعم.

قال: قلت: فما ترى بها؟

قال: الألوان و الأشخاص.

☜ لاحظ ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٧: ٢٧٣، تاريخ الدوري: ٢: ٤٤٩، علل أحمد: ١: ١٣٢ و١٥٢ و٣٨٤، تاريخ البخاري الكبير: ٦: ٣٥٢، الجرح والتعديل: ٦: ٢٤٦، أخبار القضاة لوكيع: ٢: ٩١ و٩٢ و١٢٣، الضعفاء الكبير: ٣: ٢٧٧، تاريخ بغداد: ١٢: ١٦٦ ـ ١٨٨، المنتظم: ج ٨ في وفيات سنة ١٤٤ هـ، الثقات لابن حبّان: ٨: ٤٨٩، تاريخ الإسلام: وفيات سنة ١٤١ ـ ١٦٠ ص ٢٣٨، تهذيب الكمال: ٢٢: ١٢٣.

قال: قلت: ألك أنف؟

قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع به؟

قال: أتشمّم به الرائحة.

قال: قلت: ألك فم؟

قال: نعم.

قلت: وما تصنع به؟

قال: أعرف به طَعم الأشياء.

قال: قلت: ألك لسان؟

قال: نعم.

قلت: وما تصنع به؟

قال: أتكلّم به.

قال: قلت: ألك أذُن؟

قال: نعم.

قلت: وما تصنع بها؟

قال: أسمع بها الأصوات.

قال: قلت: ألك يد؟

قال: نعم.

قلت: وما تصنع بها؟

قال: أبطش بها.

قال: قلت: ألك قلب؟

قال: نعم.

قلت: وما تصنع به؟

قال: أميّز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح.

قال: قلت: أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟

قال: لا.

قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟

قال: يا بُنيّ، إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته أو لمسته، ردّته إلى القلب، فيبقّن اليقين ويبطل الشكّ.

قال: فقلت: إنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟

قال: نعم.

قال: قلت: فلابدّ من القلب؟ وإلّا لم تستقم الجوارح؟

قال: نعم.

قال: فقلت: يا أبا مروان! إنّ الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح، ويبقّن ماتشكّ فيه، ويترك هذا الخلق كلّهم[1] في حيرتهم وشكّهم واختلافهم، لايقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك؟!

قال: فسكت ولم يقل شيئاً، قال: ثمّ التفت إليّ فقال: أنت هشام؟

فقلت: لا.

فقال لي: أجالسته؟

فقلت: لا.

قال: فمِن أين أنت؟

قلت: من أهل الكوفة؟

قال: فأنت إذن هو.

قال: ثمّ ضمّني إليه وأقعدني في مجلسه، وما نطق حتّى قمتُ.

فضحك أبوعبدالله عليه السلام ثمّ قال: **«يا هشام، مَن علّمك هذا»؟**

قال: فقلت: يا ابن رسول الله، جرى على لساني[2].

قال: **«يا هشام، هذا والله مكتوبٌ في صُحُف إبراهيم وموسى»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٦، الحديث ١٥)

---

(١) في نسخة: «كلّه».

(٢) في الكافي: شيء أخذته منك وألّفته.

باب ٢
في اتّصال الوصيّة وذكر الأوصياء من لدن آدم عليه السلام إلى آخر الدهر

(١٠٨٠) ١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: حدّثنا أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام قال: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عبيدالله المنصوري قال: حدّثني عمّ أبي أبوموسى عيسى بن أحمد قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد قال: حدّثني أبي، عن أبيه عليّ بن موسى قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام قال:
قال الصادق عليه السلام [في قوله تعالى]: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾[1]، قال: **«إمام بعد إمام»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٢٣)

(١٠٨١) ٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا

---

١ ـ ورواه عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسير الآية ٥١ من سورة القصص في تفسيره: ٢: ١٤١ عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام.

ورواه محمّد بن العبّاس ـ كما في تفسير الآية الكريمة في كتاب تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤١٣ وعنه الشيخ محمّد بن محمّد رضا القمّي المشهدي في تفسير الآية الكريمة في تفسير كنز الدقائق: ١٠: ٨١ عن الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام.

وقريباً منه رواه الكليني في كتاب الحجة من الكافي: ١: ٤١٥ ح ١٨ عن الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن عبدالله بن جندب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون﴾؟ قال: «إمام إلى إمام».

(١) سورة القصص: ٢٨: ٥١.

أبوسعيد البصري قال: حدّثنا محمّد بن صدقة العنبري قال: حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: **«إنّ الله خلقنا وجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٣٩)

يأتي تمامه في فضائل أهل البيت عليهم السلام.

(١٠٨٢) ٣ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن غياث بن إبراهيم، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) أنّه قال لعليّ عليه السلام: **«مثلكم مثل النجوم، كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٥، الحديث ١٩)

يأتي تمامه في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام.

(١٠٨٣) ٤ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر

---

٣ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢٢ من كمال الدين: ١: ٢٤١ برقم ٦٥.

ورواه ابن شاذان في المنقبة ١٨ من «مئة منقبة»: ص ٦٤ ـ ٦٥.

وروى يحيى بن الحسين الشجري في عنوان: «الحديث السابع: في فضل أهل البيت عليهم السلام...» من الأمالي الخميسيّة: ١: ١٥٣ بإسناده عن عباية، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «مثل أهل بيتي مثل النجوم، كلّما مرّ نجم طلع نجم».

٤ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢٢ من كمال الدين: ١: ٢١١ ـ ٢١٣ ح ١ عن محمّد بن الحسن بن أحمد ←

الحميري قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا سيّد النبيّين، ووصيّي سيّد الوصيّين، وأوصياؤه سادة الأوصياء، إنّ آدم عليه السلام سأل الله عزّ وجلّ أن يجعل له وصيّاً صالحاً، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه:[1] أنّي أكرمت الأنبياء بالنبوّة، ثمّ اخترت خلقي وجعلت خيارهم الأوصياء.

ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا آدم، أوصِ إلى شيث[2] فأوصى آدم إلى شيث، وهو هبة الله بن آدم، وأوصى شيث إلى ابنه شبان[3] وهو ابن نزلة الحوراء الّتي أنزلها الله على آدم من الجنّة فزوّجها ابنه شيثاً، وأوصى شبان إلى مجلث[4]، وأوصى مجلث إلى محوق، وأوصى محوق إلى غثميشا[5]، وأوصى غثميشا إلى

= بن الوليد، عن الصفّار وسعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب والهيثم بن أبي مسروق النهدي وإبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب.

ورواه علي بن الحسين بن بابويه ـ والد الصدوق ـ في أوّل كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب والهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٨٢ عن أبي محمّد الحسن بن بابويه، عن عمّه أبي جعفر محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين بن عليّ، عن عمّه أبي جعفر الصدوق، وفي ص ٨٣ عن أبي محمّد الحسن بن بابويه وأبي علي الحسن بن محمّد الطوسي وأبي عبد الله محمّد بن شهريار الخازن، جميعاً عن الشيخ الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن الشيخ الصدوق.

(١) في أمالي الطوسي: «فأوحى الله إليه».

(٢) في أمالي الطوسي: «شيث النبيّ».

(٣) في نسخة: «شتبان».

(٤) في نسخة: «محلث»، وفي الإمامة والتبصرة: «مخلث».

(٥) في نسخة: «عثميشا»، ومثله في الإمامة والتبصرة.

أخنوخ(١)، وهو إدريس النبيّ ﷺ(٢)، وأوصى إدريس إلى ناحور(٣)، ودفعها ناحور إلى نوح النبيّ ﷺ، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثامر، وأوصى عثامر إلى برعيثاشا(٤)، وأوصى برعيثاشا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة، وأوصى برة إلى جفسية(٥)، وأوصى جفيسه إلى عمران، ودفعها عمران إلى إبراهيم خليل الرحمان ﷺ(٦) وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، و أوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى بثرياء(٧)، وأوصى بثرياء إلى شعيب ﷺ، ودفعها(٨) شعيب إلى موسى بن عمران ﷺ، وأوصى موسى بن عمران ﷺ إلى(٩) يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى(١٠) داوود ﷺ، وأوصى داوود ﷺ إلى سليمان ﷺ، وأوصى سليمان ﷺ إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف بن برخيا إلى(١١) زكريّا ﷺ، ودفعها زكريّا ﷺ إلى عيسى بن مريم ﷺ(١٢) وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا،

---

(١) في أمالي الطوسي: «وأوصى مجلث إلى محوث، وأوصى محوث إلى علميشا، وأوصى علميشا إلى أخنوخ».

(٢) في أمالي الطوسي: «صلى الله عليه».

(٣) في نسخة: «ناخور»، ومثله في كمال الدين.

(٤) في نسخة: «برعيثاثا»، وفي أمالي الطوسي: «برغيشاشا»، وكذا الّذي بعده، وفي الإمامة والتبصرة: «برعثباشا».

(٥) في نسخة: «جفيسه»، ومثله في كمال الدين، وفي أخرى «خفيسه»، وفي أخرى: «حفيسه»، وفي الإمامة والتبصرة: «حفسه».

(٦) في أمالي الطوسي: «إبراهيم الخليل ﷺ».

(٧) في نسخة: «يثريا».

(٨) في أمالي الطوسي: «وأوصى».

(٩) في أمالي الطوسي: «وأوصى موسى إلى ...».

(١٠) في أمالي الطوسي: «وأوصى يوشع إلى ...».

(١١) في أمالي الطوسي: «وأوصى آصف إلى ...».

(١٢) في أمالي الطوسي: «ودفعها زكريّا ﷺ إلى عيسى ﷺ».

وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا[١] وأوصى يحيى بن زكريّا إلى[٢] منذر، وأوصى منذر إلى سليمة، و أوصى سليمة إلى بردة».

ثمّ قال رسول الله ﷺ: **«ودفعها إليّ بردة، وأنا أدفعها إليك يا عليّ، وأنت تدفعها إلى وصيّك، ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد، حتّى تُدفع إلى خير أهل الأرض بعدك، ولتكفرنّ بك الأمّة، ولتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً، الثابت عليك كالمقيم معي والشاذّ عنك في النّار، والنار مثوى الكافرين».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٣، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله بمغايرة ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٤٨)

---

(١) هذه الفقرة تدلّ على بقاء يحيى عليه السلام بعد أبيه زكريّا عليه السلام خلافاً للمشهور.

(٢) في أمالي الطوسي: «وأوصى يحيى إلى ...».

باب ٣

وجوب معرفة الإمام عليه السلام

(١٠٨٤)١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: حدّثنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا عبدالله [بن] أحمد بن مستورد قال: حدّثنا عبدالله بن يحيى، عن عليّ بن عاصم(١):

عن أبي‌حمزة الثمالي قال: قال لنا عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: **«أيّ البقاع أفضل»؟**

فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

فقال: **«إنّ أفضل البقاع ما بين الركن و المقام، ولوأنّ رجلاً عمّر ما عمّر نوح في قومه: ألف سنة إلّا خمسين عاماً، يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك الموضع، ثمّ لقي الله بغير ولايتنا، لم ينفعه ذلك شيئاً».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٢٢)

(١٠٨٥)٢ ـ أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن مهدي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: أخبرنا الحسن بن عليّ بن بزيع

---

١ ـ ورواه البرقي في الباب ١٦ ـ عقاب من أنكر آل محمّد عليهم السلام حقّهم وجهل أمرهم ـ من كتاب عقاب الأعمال من المحاسن: ص ٩١ ح ٤٣ عن محمّد بن عليّ، عن ابن أبي‌نجران، عن عاصم، عن أبي‌حمزة.

ورواه الصدوق في الباب ٤ من عقاب الأعمال: ص ٢٠٤ ح ٢ عن محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن عبدالرحمان بن أبي‌نجران.

(١) الظاهر زيادة «عليّ بن»، كما يظهر ذلك من المحاسن وثواب الأعمال، ومن ترجمة عاصم بن حميد، وعبدالرحمان بن أبي‌نجران، وأبي‌حمزة الثمالي.

٢ ـ لاحظ الباب ١٠ ـ الولاية ـ من كتاب الصفوة والنور والرحمة من المحاسن ـ للبرقي ـ:

⟵

قال: حدّثنا قاسم بن الضحاك قال: حدّثني شهر بن حوشب أخو العوّام، عن أبي سعيد الهمداني:

عن أبي جعفر عليه السلام [في قوله تعالى:] ﴿إلاّ مَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً﴾[1]، قال: **«والله لو أنّه تاب وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودّتنا ومعرفة فضلنا، ما أغنى عنه ذلك شيئاً».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٦)

(١٠٨٦)٣ ـ أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي كهمس.

وعن الحسين بن عبيدالله، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن أخيه، عن زرعة[2]:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أيّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟

قال: **«ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة، ولابعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة، ولابعد ذلك شيء يعدل الصوم، ولابعد ذلك شيء يعدل الحجّ، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا، وخاتمته معرفتنا»** الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ٢١)

أقول: يأتي تمامه في باب جوامع مكارم الأخلاق من كتاب الإيمان والكفر، وستأتي في الباب ٩ ـ أنّه لاتقبل الأعمال إلّا بالولاية ـ روايات عديدة ترتبط بهذا الباب.

← ص ١٤٢ ح ٣٥، والحديث ٦ من الباب ١٠ من الجزء الثاني من بصائر الدرجات: ص ٧٨، و ما رواه القمّي في تفسير الآية ٨٢ من سورة ﴿طه﴾ في تفسيره: ١: ٣٩٢، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٩١ـ٤٩٤ ح ٥١٨ ـ ٥٢٣.

(١)سورة مريم: ١٩: ٦٠.

(٢)السند الثاني موافق للحديث ٨ من المجلس ٣٩، وفي الأصل: وبالإسناد الأوّل عن زرعة، وليس في الروايات المتقدّمة سند يذكر فيه زرعة.

باب ٤
نوادر الاحتجاج في الإمامة

(١٠٨٧)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الأسدي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد الشامي قال:

حدّثنا إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: سألت أباعبد الله الصادق عليه السلام عن موسى بن عمران عليه السلام لمّا رأى حِبالهم وعصيّهم كيف أوجس في نفسه خِيفةً ولم يُوجسها إبراهيم عليه السلام حين وُضع في المنجنيق وقُذف به في النّار؟

فقال عليه السلام: **«إنّ إبراهيم عليه السلام حين وُضع في المَنجنيق كان مستنداً إلى ما في صُلبه من أنوار حجج الله عزّ وجلّ، ولم يكن موسى عليه السلام كذلك، فلهذا أوجس في نفسه خِيفة ولم يوجسها إبراهيم عليه السلام»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٤، الحديث ٢)

(١٠٨٨)٢ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد الحسني قال: حدّثنا عيسى بن مهران قال: أخبرنا حفص بن عمر الفرّاء قال: أخبرنا أبومعاذ الخزّاز:

عن عبيدالله بن أحمد الربعي قال: بينا ابن عبّاس يخطب النّاس بالبصرة، إذ أقبل عليهم بوجهه فقال: أيّها الأمّة المتحيّرة في دينها، أما لو قدّمتم من قدّم الله، و أخّرتم من أخّر الله، وجعلتم الوراثة والولاية حيث جعلها الله، لما عال(١) سهم من فرائض الله، ولاعال وليّ الله(٢)، ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولاتنازعت

---

(١) العول عبارة عن قصور التركة عن سهام ذوي الفرائض، ولن تقصر إلّا بدخول الزوج والزوجة، وهو في الشرع ضدّ التعصيب الّذي هو توريث العصبة ما فضل عن ذوي السهام، وهما باطلان عند الإماميّة، والمراد هنا أنّه ليؤتى كلّ ذي حقّ حقّه ولم ينقص من نصيبه شيء.

(٢) إلى هنا رواه الطبري في الحديث ٧٣ من المسترشد ص ٢٥٩ ونسبه إلى سلمان =

الأُمّة في شيء من كتاب الله، فذوقوا وبال ما فرّطتم [فيه] بما قدّمت أيديكم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[١]

(أمالي المفيد: المجلس ٦، الحديث ٧)

(١٠٨٩)٣ـ أخبرني أبو [الجيش] المظفّر [بن] محمّد بن أحمد البلخي[٢] قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد [بن الحسين][٣] الحسني قال: حدّثنا عيسى بن مهران قال: حدّثنا حفص بن عمر الفرّاء قال: حدّثنا أبومعاذ الخزّاز قال:

حدّثني يونس بن عبدالوارث، عن أبيه قال: بينا ابن عبّاس يخطب عندنا على منبر البصرة إذ أقبل على النّاس بوجهه ثمّ قال: أيّتها الأُمّة المتحيّرة في دينها، أم[٤] والله لو قدّمتم من قدّم الله وأخّرتم من أخّر الله وجعلتم الوراثة والولاية حيث جعلها الله، ما عال سهم من فرائض الله، ولاعال وليّ الله[٥]، ولااختلف اثنان في حكم الله، فذوقوا وبال ما فرّطتم فيه بما قدّمت أيديكم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

(أمالي المفيد: المجلس ٣٤، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٢، والمجلس ٤، الحديث ٨)

وأبي ذرّ، وفيه: «ولاطاش سهم عن فرائض الله».

(١) سورة الشعراء: ٢٦: ٢٢٧.

٣ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٥٤.

(٢) ما أثبتناه موافق لترجمة الرجل في رجال النجاشي وغيره من كتب الرجال، وفي أمالي الطوسي: «مظفّر بن أحمد البلخي».

(٣) من المجلس ٢ من أمالي الطوسي.

(٤) في أمالي الطوسي: «أما».

(٥) في المجلس ٣ من أمالي الطوسي: «وليّ لله».

(١٠٩٠) ٤ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن كليب بن معاوية الصيداوي قال:

قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام: **«ما يمنعكم إذا كلّمكم النّاس أن تقولوا لهم: ذهبنا من حيث ذهب الله، واخترنا من حيث اختار الله، إنّ الله سبحانه اختار محمّداً صلى الله عليه وآله واخترنا آل محمّد، فنحن متمسّكون بالخِيَرة من الله عزّ وجلّ».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٥١)

أبواب علامات الإمام وصفاته

باب ١
صفات الإمام وشرائط الإمامة

(١٠٩١) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكلّ ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا أبو محمّد القاسم بن العلاء:

عن عبدالعزيز بن مسلم قال: كنّا في أيّام عليّ بن موسى الرضا ﷺ بمرو، فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدء مقدمنا، فأدار النّاس أمر

---

١ ـ رواه الكليني ﷺ في عنوان «باب نادر في فضل الإمام وصفاته» من كتاب الحجة من الكافي: ١: ١٩٨ ـ ٢٠٣ ح ١ عن أبي محمّد القاسم بن العلاء، رفعه عن عبدالعزيز بن مسلم.

ورواه الصدوق ﷺ في الباب ٥٨ من كمال الدين: ٢: ٦٧٥ ـ ٦٨١ برقم ٣١ بالسند المذكور في الأمالي عن القاسم بن العلاء، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم. ورواه أيضاً عن أبي العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أبي أحمد القاسم بن محمّد بن عليّ المروزي، عن أبي حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز.

ورواه أيضاً في باب معنى الإمام المبين من معاني الأخبار: ص ٩٦ ـ ١٠١ برقم ٢، وفي الباب ٢٠ من العيون: ١: ١٩٥ ـ ٢٠٠ برقم ١ كلاهما بالسند الثاني من كمال الدين.

ورواه أيضاً في ص ٢٠٠ من العيون برقم ٢ عن محمّد بن محمّد بن عصام الكليني، وعليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق، وعليّ بن عبدالله الورّاق، والحسن بن أحمد المؤدّب، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب، عن القاسم بن العلاء، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم.

وأورده الحرّاني في تحف العقول ص ٤٣٦ ـ ٤٤٢ إلى قوله ﷺ: «فيكون مختارهم بهذه الصفة»، والطبرسي في عنوان «احتجاجه ﷺ فيما يتعلّق بالإمامة وصفات من خصّه الله بها» ☜

الإمامة[١] وذكروا كثرة اختلاف النّاس فيها، فدخلت على سيّدي ومولاي الرضا عليه السلام فأعلمته بما خاض النّاس فيه[٢]، فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: «**يا عبد العزيز، جهل القوم وخُدِعوا عن آرائهم[٣]، إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدّين، وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل[٤] كلّ شيء، بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج النّاس إليه كملاً، فقال عزّ وجلّ: ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[٥]، وأنزل في حجّة الوداع، وهي آخر عُمره صلى الله عليه وآله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾[٦]، وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض صلى الله عليه وآله حتّى بيّن لأمّته معالم دينهم[٧]، وأوضح لهم سُبُله[٨]، و تَرَكهم على قصد الحقّ[٩]، وأقام لهم عليّاً عليه السلام عَلَماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأمّة إلّا بيّنه، فمَن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يُكمِل دينه فقد ردّ كتاب الله عزّ و جلّ، ومَن ردّ كتاب الله عزّ وجلّ فهو كافر.**

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمّة، فيجوز فيها اختيارهم؟! إنّ الإمامة أجلّ قدراً، وأعظم شأناً، وأعلى مكاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً مِن أن يبلُغها النّاس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم، إنّ الإمامة خصّ

---

* من احتجاجات الإمام الرضا عليه السلام من كتاب الاحتجاج: ٢: ٤٣٩ - ٤٤٧ مرسلاً عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم.

ورواه محمّد بن إبراهيم النعماني في الباب ١٣ من كتاب الغيبة ص ٢١٦ - ٢٢٤ ح ٦.

(١) في الكافي: «فأداروا أمر الإمامة».

(٢) في الكافي: «فأعلمته خوض النّاس فيه».

(٣) في نسخة: «عن أديانهم».

(٤) في الكافي: «تبيان».

(٥) سورة الأنعام: ٦: ٣٨.

(٦) سورة المائدة: ٥: ٣.

(٧) في نسخة: «دينه».

(٨) في الكافي: «سبيلهم».

(٩) في الكافي: «سبيل الحقّ».

الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل صلى الله عليه بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه الله بها فأشاد[١] بها ذكره، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إماماً﴾، فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾؟ قال الله تبارك وتعالى: ﴿لايَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ﴾[٢]. فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة و صارت في الصفوة، ثمّ أكرمه الله بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصفوة والطهارة، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ نافِلَةً وَكُلّاً

٣٠ جَعَلْنا صالِحِينَ * وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَينا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ﴾[٣].

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً[٤] حتّى ورثها النبيّ صلى الله عليه وآله[٥]، فقال جلّ جلاله: ﴿إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٦]، فكانت له خاصّة، فقلّدها النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام[٧] بأمر الله عزّ و جلّ على رسم ما فرض الله، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهم الله العلم و الإيمان بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾[٨]، فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة، إذ لانبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله، فمن أين يختار هؤلاء الجهّال؟!

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله، ومقام أميرالمؤمنين عليه السلام، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، إنّ

---

(١) في نسخة: «وأشار»، وفي الكافي: «شرّفه بها وأشاد».

(٢) سورة البقرة: ٢: ١٢٤.

(٣) سورة الأنبياء: ٢١: ٧٢ ـ ٧٣.

(٤) في نسخة: «قرناً عن قرن».

(٥) في الكافي: «حتّى ورّثها الله النبيّ صلى الله عليه وآله».

(٦) سورة آل عمران: ٣: ٦٨.

(٧) في الكافي: «فقلّدها عليّاً عليه السلام».

(٨) سورة الروم: ٣٠: ٥٦.

الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين، إنّ الإمامة أسّ الإسلام النامي وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يُحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة.

الإمام كالشمس الطالعة للعالم(١)، وهي في الأفق بحيث لاتنالها الأيدي والأبصار.

الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى والبلد القفار(٢) ولجج البحار.

الإمام الماء العذب على الظمأ، والدالّ على الهدى، والمنجي من الردى.

الإمام النّار على اليفاع(٣) الحارّ لمن اصطلى به، والدليل على المهالك(٤)، من فارقه فهالك.

الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الإمام الأمين الرفيق، والوالد الرقيق، والأخ الشقيق(٥)، ومفزع العباد في الداهية(٦).

الإمام أمين الله في أرضه(٧)، وحجّته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي

---

(١) في الكافي: «كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم».

(٢) في الكافي: «وأجواز البلدان والقفار».

(٣) اليفاع: ما ارتفع من الأرض.

(٤) في نسخة: «والدليل على المسالك».

(٥) في الكافي: «والوالد الشفيق، والأخ الشقيق».

(٦) في الكافي: «في الداهية النآد».

(٧) في الكافي: «خلقه».

إلى الله، والذابّ عن حرم الله.

الإمام المطهّر من الذنوب، المبرّأ من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم بالحلم[1]، نظام الدين، وعزّ المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره، لايدانيه أحدٌ، ولايعادله عالمٌ، ولايوجد عنه[2] بدل، ولا له مثل ولانظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له[3] ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضّل الوهّاب.

فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الإمام أو يُمكنه اختياره؟ هيهات هيهات، ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وحسرت[4] العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيّرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألبّاء، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فأقرّت[5] بالعجز والتقصير، وكيف يوصف [بكلّه][6] أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيءٌ من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناءه؟! لا، كيف وأنّى[7] وهو بحيث النجم من أيدي[8] المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟!

أظنّوا[9] أنّ ذلك يوجد في غير آل الرّسول [محمّد][10] ﷺ؟! كذّبتهم والله

---

(١) في الكافي: «المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم».

(٢) في نسخة: «لايوجد به»، وفي الكافي: «لايوجد منه».

(٣) في نسخة: «طلب منزلة».

(٤) في الكافي: «خسئت»، أي أكلت.

(٥) في الكافي: «وأقرّت».

(٦) من الكافي.

(٧) في نسخة: «وأين».

(٨) في الكافي: «يد».

(٩) في الكافي: «أتظنّون».

(١٠) من الكافي.

أنفسهم و منّتهم الأباطيل، وارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً، تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلّا بعداً، قاتلهم الله أنّى يؤفكون، لقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله(١) إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ماكانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللهِ وَتَعالى عَمّا يُشْرِكُونَ﴾(٢)، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلامُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾(٣)، وقال عزّ وجلّ: ﴿ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ * أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ * سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذٰلِكَ زَعِيمٌ * أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ﴾(٤)، وقال عزّ وجلّ: ﴿أَفَلايَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾(٥)، أم طبع الله على قلوبهم فهم لايفقهون(٦)، أم ﴿قالُوا سَمِعْنا وَهُمْ لايَسْمَعُونَ * إِنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لايَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾(٧)، و(٨) ﴿قالُوا سَمِعْنا وَعَصَينا﴾(٩)، بل هو ﴿فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ

---

(١) في الكافي: «رسول الله».

(٢) سورة القصص: ٢٨: ٦٨.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٦، وزاد بعده في الكافي: «الآية».

(٤) سورة القلم: ٦٨: ٣٦ ـ ٤١.

(٥) سورة محمّد ﷺ: ٤٧: ٢٤.

(٦) تضمين من قوله تعالى في الآية ٩٣ من سورة التوبة: ﴿وطبع الله على قلوبهم فهم لايعلمون﴾.

(٧) سورة الأنفال: ٨: ٢١ ـ ٢٣.

(٨) في الكافي: «أم».

(٩) سورة البقرة: ٢: ٩٣.

وَاللهُ ذُوالْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[1].

فكيف لهم باختيار الإمام والإمام عالم لايجهل [و][2] راع لاينكل، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول، وهو نسل[3] المطهّرة البتول، لامغمز فيه في نسب، ولايدانيه ذوحسب، في البيت من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من آل الرسول[4]، والرضا من الله [عزّ وجلّ]، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إنّ الأنبياء والأئمّة يوفّقهم الله عزّ وجلّ ويؤتيهم من مخزون علمه وحلمه[5] ما لايؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل[6] علم أهل زمانهم في قوله عزّ وجلّ[7]: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لايَهِدِّي إلاّ أَنْ يُهْدى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[8]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[9]، وقوله عزّ وجلّ في طالوت: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾[10]، وقال عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ: ﴿وَكانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾[11]، وقال عزّ وجلّ في الأئمّة من أهل بيته وعِترته وذرّيته صلوات

---

(١) سورة الحديد: ٥٧: ٢١.

(٢) ما بين المعقوفين من الكافي، وكذا في المورد التالي.

(٣) في الكافي: «ونسل».

(٤) في نسخة: «من الرسول»، ومثله في الكافي.

(٥) في الكافي: «حكمه».

(٦) كلمة «كلّ» غير موجودة في الكافي.

(٧) في الكافي: «قوله تعالى»، وكذا الّذي بعده.

(٨) سورة يونس: ١٠: ٣٥.

(٩) سورة البقرة: ٢: ٢٦٩.

(١٠) سورة البقرة: ٢: ٢٤٧.

(١١) سورة النساء: ٤: ١١٣.

الله عليهم: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً * فَمِنْهُمْ مَن آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾(١).

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمور عباده، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يَعْيَ بعده بجواب، ولايحير فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد، قد أمن الخطايا والزلل والعثار، وخصّه(٢) الله بذلك ليكون حجّته على عباده، وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم.

فهل يَقدِرون على مثل هذا فيختاروه(٣)، أو يكون مختارهم بهذه الصّفة فيقدّموه(٤)، تعدّوا ـ وبيت الله ـ الحقّ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لايعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبذوه واتّبعوا أهواءهم، فذمّهم الله و مقّتهم وأتعسهم، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِن اللهِ إِنَّ اللهَ لايَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ﴾(٥)، وقال عزّ وجلّ: ﴿فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمالَهُمْ﴾(٦)، و قال عزّ وجلّ: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبّارٍ﴾(٧).

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٧، الحديث ١)

---

(١) سورة النساء: ٤: ٥٤ ـ ٥٥.

(٢) في الكافي: «والعثار، يخصّه...».

(٣) في الكافي: «فيختارونه».

(٤) في الكافي: «فيقدّمونه».

(٥) سورة القصص: ٢٨: ٥٠.

(٦) سورة محمّد ﷺ: ٤٧: ٨.

(٧) سورة غافر: ٤٠: ٣٥.

باب ٢

عصمة الإمام عليه السلام

(١٠٩٢)١ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: حدّثنا أبو القاسم اسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلي قال: حدّثني أبي وإسحاق بن إبراهيم الدبري قالا: حدّثنا عبدالرزّاق قال: حدّثنا أبي، عن مينا مولى عبدالرحمان بن عوف، عن عبدالله بن مسعود قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا دعوة أبي إبراهيم».**

فقلنا: يا رسول الله، وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟

قال: **«أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم: ﴿إنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إماماً﴾، فاستخفّ إبراهيم الفرح، فقال: يا ربّ، ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾[(١)] أئمّة مثلي؟**

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن يا إبراهيم، إنّي لا أعطيك عهداً لا أفي لك به.

قال: يا ربّ، وما العهد الّذي لا تفي به؟

قال: لا أعطيك لظالم من ذريّتك.

قال: يا ربّ، ومن الظالم من ولدي الّذي لا ينال عهدك؟

قال: من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً، ولا يصحّ أن يكون إماماً.

قال إبراهيم: ﴿واجنُبني وبَنِيَّ أن نَعبُدَ الأصنامَ * رَبِّ إنَّهُنَّ أضلَلنَ كَثِيراً مِنَ النّاسِ﴾[(٢)]».

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«فانتهت الدعوة إليّ وإلى أخي عليّ، لم يسجد أحدٌ منّا لصنمٍ قطّ فاتّخذني الله نبيّاً وعليّاً وصيّاً».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٦٢)

---

(١) سورة البقرة: ٢: ١٢٤.

(٢) سورة إبراهيم: ١٤: ٣٥ ـ ٣٦.

١ ـ ورواه الحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٣٥ من سورة إبراهيم من شواهد التنزيل: ج ١ ←

(١٠٩٣) ٢ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قُتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شُعيب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح:

عن علقمة قال: قال الصادق جعفر بن محمّد ﷺ، وقد قلت له: يا ابن رسول الله، أخبرني مَن تُقبل شهادته، ومَن لاتُقبل شهادته؟

فقال: «**يا علقمة، كلّ من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته**».

قال: فقلت له: تُقبل شهادة المُقترف للذُّنوب؟

فقال: «**يا علقمة، لولم تُقبل شهادة المُقترفين للذُّنوب لما قبلت إلّا شهادات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم، لأنّهم هم المعصومون دون سائر الخلق**» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٢، الحديث ٣)

تقدّم تمامه في باب عصمة الأنبياء ﷺ من كتاب النبوّة.

ص ٤١١ قال: أخبرنا أبونصر عبدالرحمان بن عليّ بن محمّد بن البزّاز من أصل سماعه، قال: أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر ببغداد قال: حدّثنا أبوالقاسم إسماعيل بن علي الخزاعي... إلى آخر ما هنا.

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث ٣٢٢ من كتاب مناقب أمير المؤمنين ﷺ ص ٢٧٦، و قال محقّق الكتاب في الهامش: ورواه الحميدي من حديث ابن مسعود على ما في المناقب المرتضوي ٤١ ط بمبئي.

وروى الكليني ﷺ في الحديث ١ من باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمّة من كتاب الحجّة من الكافي: ج ١ ص ١٧٤ ـ ١٧٥ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، ودرست بن أبي‌منصور، عنه قال: قال: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات (وساق الحديث إلى أن قال:) وقد كان إبراهيم ﷺ نبيّاً وليس بإمام حتّى قال الله: ﴿إنّي جاعلك للنّاس إماماً قال ومن ذريّتي﴾ فقال الله تعالى: ﴿لاينال عهدي الظالمين﴾ من عبد صنماً أو وثناً لايكون إماماً.

ورواه عنه المفيد في الاختصاص: ص ٢٢ ـ ٢٣.

٢ ـ ورواه الراوندي في الفصل ٢ من الباب ١١ من قصص الأنبياء: ص ٢٠٣ ح ٢٦٤.

(١٠٩٤)٣ ـ حدّثنا أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ التميمي قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام:

عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: **«من سرّه أن ينظر إلى القضيب الأحمر الّذي غرسه الله بيده ويكون متمسّكاً به، فليتوَلّ عليّاً والأئمّة من ولده، فإنّهم خيرة الله عزّ وجلّ وصفوته، وهم المعصومون من كلّ ذنب وخطيئة».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٥، الحديث ٢٧)

---

٣ ـ ورواه أيضاً في الباب ٣١ ـ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة ـ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٦٢ برقم ٢١١.

ولصدر الرواية شاهد من حديث زيد بن أرقم، رواه أحمد في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٨١ برقم ٢٥٣ قال: حدّثنا أحمد بن جعفر قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن راشد قال: حدّثنا شريك قال: حدّثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل:

عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الأحمر الّذي غرسه الله عزّ وجلّ في جنّة عدن بيمينه، فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب».**

ورواه سبط ابن الجوزي في عنوان «حديث في القضيب الأحمر» من تذكرة الخواصّ نقلًا عن أحمد في الفضائل.

ورواية الحسن بن عليّ بن راشد، رواها الكنجي في الباب ٩١ من كفاية الطالب ص ٣٢٣، وابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق برقم ٦٠٩ ط ٢، وابن المغازلي في المناقب ص ٢١٧ ح ٢٦٣، وابن الجوزي في الموضوعات: ١: ٢٩٠، والسيوطي في اللآلي: ١: ٣٦٩ نقلاً عن الدارقطني، والخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب برقم ٥٨، وأبونعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء: ١: ٨٦.

ورواه عن شريك، الحسن بن عليّ الواسطي، كما في الباب ١٤ من أربعين أبي الخير الطالقاني، والحمّويي في آخر الباب ٣٨ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ١٨٧ ح ١٤٩.

(١٠٩٥) ٤ ـ حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير قال: ما سمعت ولا استفدتُ من هِشام بن الحكم في طول صحبتي إيّاه شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام، فإنّي سألته يوماً عن الإمام، أهُوَ معصوم؟

قال: نعم.

فقلت: وما صفة العِصمة فيه وبأيّ شيء تُعرف؟

قال: إنّ جميع الذّنوب لها أربعة أوجه لاخامس لها: الحِرص، والحسد، والغضب، والشهوة، فهذه منفيّة عنه، فلايجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه، لأنّه خازن المسلمين، فعلى ما ذا يحرص؟!

ولايجوز أن يكون حسوداً، لأنّ الإنسان إنّما يحسد مَن هو فوقه، وليس فوقه أحد، فكيف يحسد مَن هو دونه؟

ووراه زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم بمعناه كما في المستدرك: ٣: ١٢٨، وترجمة أبي إسحاق السبيعي من حلية الأولياء: ٤: ٣٤٩، وترجمة قاسم بن محمّد بن أبي شيبة من ميزان الاعتدال.

ورواه عمّار بن مطرف عن زيد بن أرقم، كما في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٩٩ رقم ٦٠٥.

ورواه السدّي عن زيد بن أرقم، كما في حلية الأولياء: ١: ٨٦، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٠٠ رقم ٦٠٦، واللآلي: ١: ٣٦٩ نقلًا عن ابن حبّان والشيرازي في الألقاب.

وورد أيضاً من طريق البراء بن عازب وحذيفة وابن عبّاس وأبي هريرة: حلية الأولياء: ١: ٨٦، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٩٨ رقم ٦٠٤ وص ١٠٠ ـ ١٠١ رقم ٦٠٧ ـ ٦٠٨، واللآلي: ١: ٣٦٨، والموضوعات: ١: ٢٩٠ ح ٣٨ نقلًا عن الأزدي، والمناقب ـ لابن المغازلي ـ ص ٢١٥ ـ ٢١٩ ح ٢٦٠ ـ ٢٦٤، والباب ٩ من كفاية الطالب ـ للكنجي ـ: ص ٨٢.

٤ ـ ورواه أيضاً في الباب ١٥٥ من علل الشرائع ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ برقم ٢ وباب «معنى عصمة الإمام عليه السلام» من معاني الأخبار ص ١٣٣ ح ٣ وباب الأربعة من الخصال: ١: ٢١٥ ح ٣٦.

ولايجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا، إلّا أن يكون غضبه لله عزّ وجلّ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد فرض عليه إقامة الحدود، وأن لاتأخذه في الله لومة لائم، ولارأفة في دينه حتّى يقيم حدود الله عزّ وجلّ.

ولايجوز أن يتّبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة، لأنّ الله عزّ وجلّ حبّب إليه الآخرة كما حبّب إلينا الدنيا، فهو ينظُر إلى الآخرة كما نَنظُر إلى الدنيا، فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح؟! وطعاماً طيّباً لطعام مُرّ؟! وثوباً ليّناً لثوب خشن؟! ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية؟!

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٢، الحديث ٥)

تكملة

قال العلاّمة المجلسي رفع الله مقامه في بحار الأنوار: ٢٥: ٢٠٩: اعلم أنّ الإمامية رضي الله عنهم اتّفقوا على عصمة الأئمّة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلايقع منهم ذنب أصلاً، لاعمداً ولانسياناً ولا لخطأ في التأويل، ولا للإسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه إلّا الصدوق محمّد بن بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما، فإنّهما جوّزا الإسهاء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلّق بالتبليغ وبيان الأحكام، لا السهو الّذي يكون من الشيطان...، فأمّا ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مأوّلة بوجوه:

الأوّل: أنّ ترك المستحبّ وفعل المكروه قد يسمّى ذنباً وعصياناً، بل ارتكاب بعض المباحات أيضاً بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربما عبّروا عنه بالذنب، لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم.

الثاني: أنّهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات الّتي أُمروا بها من معاشرة الخلق وتكميلهم و هدايتهم ورجوعهم عنها إلى مقام القرب والوصال ومناجاة ذي الجلال، ربما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصّرين، فيتضرّعون لذلك وإن كان بأمره تعالى، كما أنّ أحداً من ملوك الدنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته إلى خدمة من خدماته الّتي يحرم بها من مجلس الحضور والوصال، فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرّع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير، لحرمانه عن هذا المقام الخطير.

الثالث: أنّ كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لمّا كانت من فضله تعالى، ولولا ذلك لأمكن أن

باب ٣

معنى آل محمّد وأهل بيته وعترته ورهطه عليهم السلام

(١٠٩٦) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أبي حمزة: عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: مَن آل محمّد؟

قال: «**ذرّيّته**».

فقلت: مَن أهل بيته؟

قال: «**الأئمّة الأوصياء**».

فقلت: مَن عترته؟

قال: «**أصحاب العباء**».

فقلت: مَن اُمّته؟

قال: «**المؤمنون الّذين صدّقوا بما جاء به من عند الله عزّ وجلّ، المتمسّكون**

يصدر منهم أنواع المعاصي، فإذا نظروا إلى أنفسهم وإلى تلك الحال أقرّوا بفضل ربّهم وعجز أنفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيّئات، فمفادها: أنّي أذنبت لولا توفيقك، وأخطأت لولا هدايتك.

الرابع: أنّهم لمّا كانوا في مقام الترقّي في الكمالات والصعود على مدارج الترقّيات في كلّ آن من الآنات من معرفة الربّ تعالى وما يتبعها من السعادات، فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقة وعملهم معها اعترفوا بالتقصير وتابوا منه، ويمكن أن ينزّل عليه قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «وإنّي لأستغفر الله في كلّ يوم سبعين مرّة».

الخامس: أنّه عليهم السلام لمّا كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم، فكلّ ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثمّ نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربّهم، عدّوا طاعاتهم من المعاصي، و استغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي، ومن ذاق كأس المحبّة جرعة شائقة لايأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة، والعارف المحبّ الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه أو توجّه إلى غير مطلوبه، يرى نفسه من أعظم الخاطئين، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبّين.

١ ـ ورواه أيضاً في باب «معنى الآل والأهل والعترة والاُمّة» من معاني الأخبار: ٩٤ / ٣.

بالثقلين الّذين أمروا بالتمسّك بهما: كتاب الله، وعترته أهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وهما الخليفتان على الأمّة بعد رسول الله ﷺ».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٢، الحديث ١٠)

(١٠٩٧)٢ ـ حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب و جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه:

عن الريّان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾(١)؟

فقالت العلماء: أراد الله بذلك الأمّة كلّها.

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال الرضا عليه السلام: **«لا أقول كما قالوا، ولكنّي أقول: أراد الله العترة الطاهرة».**

فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمة؟

فقال له الرضا عليه السلام: **«إنّه لو أراد الأمّة لكانت بأجمعها في الجنّة، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبيرُ﴾(٢)، ثمّ جمعهم كلّهم في الجنّة فقال: ﴿جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾(٣) فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم».**

فقال المأمون: مَن العترة الطاهرة؟

---

٢ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٢٣ من عيون أخبارالرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٠٧ ـ ٢١٧ وفي ط: ص ٤٤٦ ـ ٤٦٢ ح ١٨٤ وعنه القندوزي في ينابيع المودّة: ١: ١٣١ الباب ٥ الحديث ١٢.

وأورده الحرّاني في عنوان «ومن كلامه عليه السلام في الاصطفاء» ممّا روى عن الإمام الرضا عليه السلام من تحف العقول ص ٣١٣ ـ ٣٢٢، وفي ط: ص ٤٢٥ ـ ٤٣٦.

(١)سورة فاطر ٣٥: ٣٢.

(٢)سورة فاطر: ٣٥: ٣٢.

(٣)سورة فاطر: ٣٥: ٣٣.

فقال الرضا عليه السلام: «الّذين وصفهم الله في كتابه، فقال جلّ وعزّ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]، وهم الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض، وانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيّها النّاس لاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم».

قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة، أهم الآل أو غير الآل؟

فقال الرضا عليه السلام: «هم الآل».

فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه إنّه قال: «أمّتي آلي»، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الّذي لايمكن دفعه: «آل محمّد أمّته».

فقال أبو الحسن عليه السلام: «أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل»؟

قالوا: نعم.

قال: «فتحرم على الأمّة»؟

قالوا: لا.

قال: «هذا فرق ما بين الآل والأمّة، ويحكم أين يذهب بكم؟ أضربتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون؟! أما علمتم أنّه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم»؟

قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟

قال: «من قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإِبْراهِيمَ وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِما النُّبُوَّةَ وَالْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾[2]، فصارت وراثة النبوّة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أنّ نوحاً حين سأل ربّه ﴿فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ﴾[3] وذلك إنّ الله عزّ وجلّ وعده أن ينجيه وأهله، فقال له ربّه: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ ما لَيْسَ

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

(٢) سورة الحديد: ٥٧: ٢٦.

(٣) سورة هود: ١١: ٤٥.

لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾[١]».

فقال المأمون: هل فضّل الله العترة على سائر النّاس؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: **«إنّ الله عزّ وجلّ أبان فضل العترة على سائر النّاس في محكم كتابه».**

فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا عليه السلام: **«في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ [وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]﴾[٢]، وقال عزّ وجلّ في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[٣]، ثمّ ردّ المخاطبة في إثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٤] يعني الّذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليها، فقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك هاهنا هو الطاعة لهم.**

قالت العلماء: فأخبرنا هل فسّر الله عزّ وجلّ الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: **«فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعاً وموطناً: فأوّل ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٥] ورهطك المخلصين، هكذا في قراءة أبيّ بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عزّ وجلّ بذلك الآل، فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه واحدة.**

---

(١) سورة هود: ١١: ٤٦.

(٢) سورة آل عمران: ٣: ٣٣ و ٣٤. والآيتان بتمامهما مذكورتان في العيون.

(٣) سورة النساء: ٤: ٥٤.

(٤) سورة النساء: ٤: ٥٩.

(٥) سورة الشعراء: ٢٦: ٢١٤.

والآية الثانية في الاصطفاء قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١]، وهذا الفضل الّذي لايجهله أحد معاند أصلاً لأنّه فضل[٢] بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية.

وأمّا الثالثة: فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيّه ﷺ بالمباهلة في آية الابتهال، فقال عزّ وجلّ: قُل يا محمّد ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٣] فأبرز النبيّ ﷺ عليّاً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله عزّ وجل: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾»؟

قالت العلماء: عنى به نفسهم.

فقال أبو الحسن عليه السلام: «غلطتم، إنّما عنى بها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وممّا يدلّ على ذلك قول النبيّ ﷺ حين قال: «لينتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي» يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام، [وعنى بالأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام][٤] فهذه خصوصيّة لايتقدّمه فيها أحد، وفضل لايلحقه فيه بشر، وشرف لايسبقه إليه خلق أن جعل[٥] نفس عليّ كنفسه، فهذه الثالثة.

وأمّا الرابعة: فإخراجه ﷺ النّاس من مسجده ما خلا العترة حتّى تكلّم النّاس في ذلك وتكلّم العبّاس فقال: يا رسول الله، تركت عليّاً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله تركه وأخرجكم»، وفي هذا تبيان قوله ﷺ لعلي عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

قالت العلماء: فأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: «أوجدكم في ذلك قرآناً أقرؤه عليكم».

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

(٢) في العيون: «لايجهله أحد إلّا معاند ضال لأنّه فضل...».

(٣) سورة آل عمران: ٣: ٦١. وذكر في العيون الآية بتمامها.

(٤) ما بين المعقوفين أخذناه من العيون.

(٥) في عيون أخبار الرضا عليه السلام: «إذ جعل».

قالوا: هات.

قال: «قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْحَينا إِلىٰ مُوسىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾(١)، ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة عليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: ألا إنّ هذا المسجد لايحلّ لجنب إلّا لمحمّد و آله صلى الله عليه وآله».

فقالت العلماء: يا أبا الحسن، هذا الشرح وهذا البيان لايوجد إلّا عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: «ومن ينكر لنا ذلك، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها». ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل و الشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لاينكره معاند(٢)، ولله عزّ وجلّ الحمد على ذلك، فهذه الرابعة.

والآية الخامسة: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾(٣) خصوصيّة خصّهم الله العزيز الجبّار بها واصطفاهم على الأمّة، فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ادعوا إليّ فاطمة»، فدعيت له، فقال: «يا فاطمة». قالت: لبّيك يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: «هذه فدك، هي ممّا لم يوجف عليه بخيل ولاركاب، وهي لي خاصّة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به، فخذيها لك و لولدك». فهذه الخامسة.

والآية السادسة: قول الله جلّ جلاله: ﴿قُلْ لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾(٤)، وهذه خصوصيّة للنبيّ صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وخصوصيّة للآل دون غيرهم، وذلك إنّ الله حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه: ﴿يا قَوْمِ لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللهِ وَما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَلٰكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً

---

(١) سورة يونس: ١٠: ٨٧.

(٢) في العيون: «إلّا معاند».

(٣) سورة الإسراء: ١٧: ٢٦.

(٤) سورة الشورى: ٤٢: ٢٣.

تجهلون﴾[١]، وحكى عزّ وجلّ عن هود عليه السلام أنّه قال: ﴿لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلّا على الّذي فطرني أفلا تعقلون﴾[٢]، وقال عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ: ﴿قل﴾ يا محمّد، ﴿لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾، ولم يفرض الله مودّتهم إلّا و قد علم أنّهم لايرتدّون عن الدين أبداً، ولايرجعون إلى ضلالٍ أبداً، وأخرى أن يكون الرجل وادّاً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوّاً له، فلايسلم قلب الرجل له، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن لايكون في قلب رسول الله ﷺ على المؤمنين شيء، ففرض عليهم مودّة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحبّ رسول الله ﷺ وأحبّ أهل بيته لم يستطع رسول الله ﷺ أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله ﷺ أن يبغضه، لأنّه قد ترك فريضة من فرائض الله، فأيّ فضيلة وأيّ شرف يتقدّم هذا أو يدانيه، فأنزل الله هذه الآية على نبيّه ﷺ: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾ فقام رسول الله ﷺ في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال: «أيّها النّاس إنّ الله قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه»؟ فلم يجبه أحد.

فقال: «أيّها النّاس، إنّه ليس بذهب ولا فضّة، ولا مأكول ولا مشروب».

فقالوا: هات إذاً. فتلا عليهم هذه الآية.

فقالوا: أمّا هذا فنعم. فما وفى بها أكثرهم.

وما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلّا أوحى إليه أن لايسأل قومه أجراً، لأنّ الله عزّ وجلّ يوفي[٣] أجر الأنبياء، ومحمّد ﷺ[٤] فرض الله عزّ وجلّ مودّة قرابته على أمّته و أمره أن يجعل أجره فيهم ليودّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الّذي أوجب الله عزّ و جلّ لهم، فإنّ المودّة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل.

فلمّا أوجب الله ذلك ثقل [ذلك] لثقل[٥] وجوب الطاعة، فتمسّك بها قوم أخذ

---

(١) سورة هود: ١١: ٢٩.

(٢) سورة هود: ١١: ٥١.

(٣) في نسخة: «يوفّيه».

(٤) في نسخة: «يوفّيه أجره إلّا نبيّنا محمّد ﷺ».

(٥) في نسخة: «كثقل».

الله ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنفاق، وألحدوا في ذلك، فصرفوه عن حدّه الّذي حدّه الله فقالوا: القرابة هم العرب كلّها وأهل دعوته، فعلى أيّ الحالتين كان فقد علمنا أنّ المودّة هي للقرابة، فأقربهم من النبيّ ﷺ أولاهم بالمودّة، كلّما قربت القرابة كانت المودّة على قدرها، وما أنصفوا نبيّ الله ﷺ في حيطته ورأفته، وما منّ الله به على أمّته ممّا تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لايؤدّوه[1] في ذريّته وأهل بيته، وأن يجعلوهم[2] منهم كمنزلة العين من الرأس، حفظاً لرسول الله ﷺ وحبّاً لنبيّه[3]، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه، و الأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة والّذين فرض الله مودّتهم، ووعد الجزاء عليها إنّه ما وفى أحد بهذه المودّة مؤمناً مخلصاً إلّا استوجب الجنّة، لقول الله عزّ وجلّ في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[4] مفسّراً ومبيّناً».

ثمّ قال أبوالحسن عليه السلام: حدّثني أبي، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: «اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنّ لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها بارّاً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج.

قال: «فأنزل الله عزّ وجلّ عليه الروح الأمين فقال: يا محمّد: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله ﷺ على ترك ما عرضنا عليه إلّا ليحثّنا على قرابته من بعده، إن هو إلّا شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عزّ وجلّ جبرئيل بهذه الآية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللهِ

---

(١) في نسخة من المطبوعة: «لا يؤذوه».

(٢) في نسخة: «وأن لا يجعلوهم».

(٣) في نسخة: «لبنيه».

(٤) سورة الشورى: ٤٢: ٢٢ و٢٣.

شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [١]، فبعث إليهم النبيّ ﷺ فقال: هل من حدث؟ قالوا: إي والله يا رسول الله، لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله ﷺ الآية، فبكوا واشتدّ بكاؤهم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ﴾ [٢]، فهذه السادسة.

وأمّا الآية السابعة فقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [٣]، وقد علم المعاندون منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية، قيل: يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: «تقولون: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم و آل [٤] إبراهيم، إنّك حميد مجيد». فهل بينكم معاشر النّاس في هذا خلاف»؟

قالوا: لا.

قال المأمون: هذا ما [٥] لا خلاف فيه أصلاً وعليه الإجماع، وهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: «نعم، أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٦]، فمن عنى بقوله ﴿يس﴾»؟

قالت العلماء: يس محمّد ﷺ لم يشكّ فيه أحد.

قال أبو الحسن عليه السلام: «فإنّ الله أعطى محمّداً ﷺ وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله، و ذلك أنّ الله لم يسلّم على أحد إلّا على

---

(١) سورة الأحقاف: ٤٦: ٨.

(٢) سورة الشورى: ٤٢: ٢٥.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣: ٥٦.

(٤) في نسخة: «وعلى آل».

(٥) في نسخة: «ممّا».

(٦) سورة يس: ٣٦: ١ ـ ٤.

الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ﴾[١]، وقال: ﴿سَلامٌ عَلى إبراهِيمَ﴾[٢]، وقال: ﴿سَلامٌ عَلى مُوسىٰ وَهارُونَ﴾[٣]، ولم يقل: «سلام على آل نوح»، ولم يقل: «سلام على آل موسى»، ولا: «على آل إبراهيم»، وقال: ﴿سَلامٌ عَلى آل يس﴾[٤] يعني آل محمّد ﷺ».

فقال المأمون: قد علمت أنّ في معدن النبوّة شرح هذا وبيانه، فهذه السابعة.

«وأمّا الثامنة فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبىٰ﴾[٥]، فقرن سهم ذي القربى مع سهمه[٦] وسهم رسوله، فهذا فصل أيضاً بين الآل والأمّة، لأنّ الله جعلهم في حيّز وجعل النّاس في حيّز دون ذلك، ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه، فبدأ بنفسه ثمّ برسوله ثمّ بذي القربى، بكلّ ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك ممّا رضيه عزّ وجلّ لنفسه ورضيه لهم، فقال ـ وقوله الحقّ ـ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبىٰ﴾، فهذا تأكيد مؤكّد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الّذي ﴿لايَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[٧]، وأمّا قوله: ﴿وَالْيَتامىٰ وَالْمَساكِينِ﴾ فإنّ اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولايحلّ له أخذه، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم لهم للغنيّ والفقير

---

(١) سورة الصافات: ٣٧: ٧٩.

(٢) سورة الصافات: ٣٧: ١٠٩.

(٣) سورة الصافات: ٣٧: ١٢٠.

(٤) سورة الصافات: ٣٧: ١٣٠.

وهذه القراءة هي قراءة نافع وابن عامر من القراء السبع. (الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢: ٢٢٧).

(٥) سورة الأنفال: ٨: ٤١.

(٦) في العيون: «بسهمه».

(٧) سورة فصّلت: ٤١: ٤٢.

منهم، لأنّه لا أحد أغنى من الله عزّ وجلّ ولا من رسوله ﷺ، فجعل لنفسه معهما سهماً ولرسوله سهماً، فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم، وكذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيّه رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه جلّ جلاله ثمّ برسوله ثمّ بهم، وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله.

وكذلك في الطاعة، قال: ﴿يا أيّها الّذينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(١)، فبدأ بنفسه ثمّ برسوله ثمّ بأهل بيته، وكذلك آية الولاية: ﴿إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا [الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ]﴾(٢)، فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء، فتبارك الله وتعالى، ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت.

فلمّا جاءت قصّة الصدقة نزّه نفسه ونزّه رسوله ونزّه أهل بيته، فقال: ﴿إنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ وَالْعامِلِينَ عَلَيها وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقابِ وَالْغارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ﴾(٣)، فهل تجد في شيء من ذلك أنّه جعل عزّ وجلّ سهماً لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى، لأنّه لمّا نزّه نفسه عن الصدقة ونزّه رسوله، نزّه أهل بيته، لا بل حرّم عليهم، لأنّ الصدقة محرّمة على محمّد وآله وهي أوساخ أيدي النّاس، لاتحلّ لهم لأنّهم طهّروا من كلّ دنس ووسخ، فلمّا طهرهم الله واصطفاهم رضي الله لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه عزّ وجلّ، فهذه الثامنة.

وأمّا التاسعة: فنحن أهل الذكر الّذين قال الله في محكم كتابه: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ﴾(٤)».

فقالت العلماء: إنّما عنى بذلك اليهود والنصارى.

---

(١) سورة النساء: ٤: ٥٩.

(٢) سورة المائدة: ٥: ٥٥. والآية بتمامها مذكورة في العيون.

(٣) سورة التوبة: ٩: ٦٠.

(٤) سورة النحل: ١٦: ٤٣، وسورة الأنبياء: ٢١: ٧.

فقال أبو الحسن عليه السلام: «سبحان الله، وهل يجوز ذلك؟! إذا يدعونا إلى دينهم و يقولون: إنّه أفضل من دين الإسلام».

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أباالحسن؟

فقال عليه السلام: «نعم، الذكر رسول الله ونحن أهله، وذلك بيّن في كتاب الله عزّ وجلّ، حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ مُبَيِّناتٍ﴾(١)، فالذكر رسول الله، ونحن أهله، فهذه التاسعة.

وأمّا العاشرة فقول الله عزّ وجلّ في آية التحريم: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ﴾ الآية إلى آخرها(٢)، فأخبروني، هل تصلح ابنتي وابنة ابني و ما تناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّجها لو كان حيّاً»؟

قالوا: لا.

قال: «فأخبروني، هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوّجها لوكان حيّاً»؟

قالوا: بلى.

قال: «ففي هذا بيان، لأنّي أنا من آله، ولستم من آله، ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم، كما حرم عليه بناتي، لأنّي(٣) من آله وأنتم من أمّته، فهذا فرق ما بين الآل والأُمّة، لأنّ الآل منه، والأُمّة إذا لم تكن من الآل ليست منه، فهذه العاشرة.

وأمّا الحادي عشر فقول الله عزّ وجلّ في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: ﴿وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾(٤) [إلى] تمام الآية، فكان ابن خال فرعون فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه، وكذلك خصّصنا نحن إذ كنّا

---

(١)سورة الطلاق: ٦٥: ١٠ ـ ١١.

(٢)سورة النساء: ٤: ٢٣.

(٣)في نسخة: «لأنّا».

(٤)سورة غافر: ٤٠: ٢٨.

من آل رسول الله ﷺ بولادتنا منه، وعمّمنا النّاس بالدّين، فهذا فرق ما بين الآل والأمّة، فهذه الحادية عشرة.

وأمّا الثانية عشرة: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها﴾[1] فخصّنا الله تعالى بهذه الخصوصيّة أن أمرنا[2] مع الأمّة بإقامة الصلاة، ثمّ خصّنا من دون الأمّة، فكان رسول الله ﷺ يجيء إلى باب عليّ وفاطمة بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر، كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرّات فيقول: «الصلاة رحمكم الله». وما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة الّتي أكرمنا بها وخصّنا من دون جميع أهل بيته».

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن الأمّة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلّا عندكم.

(أمالي الصدوق: المجلس: ٧٩، الحديث ١)

(١٠٩٨)٣ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن سنان، عن زياد بن المنذر:

عن ليث بن سعد قال: قلت لكعب ـ وهو عند معاوية ـ: كيف تجدون صِفة مولد النبيّ ﷺ، وهل تجدون لِعترته فضلاً؟ فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه، فأجرى الله عزّ وجلّ على لسانه، فقال: هات يا أبا إسحاق رحمك الله ما عندك؟

فقال كعب: إنّي قد قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلّها أنزلت من السماء، وقرأتُ صُحُف دانيال كلّها، ووجدت في كلّها ذكر مولده ومولد عترته. (إلى أن قال:)

فقال معاوية: يا أبا إسحاق، ومَن عترته؟

قال كعب: ولد فاطمة.

فعبّس وجهه، وعضّ على شفتيه، وأخذ يعبث بلحيته، فقال كعب: وإنّا لنجد

---

(١) سورة طه: ٢٠: ١٣٢.

(٢) في العيون: «إذ أمرنا».

صفة الفَرْخين المستشهدين، وهما فرخا فاطمة، يقتلهما شرّ البريّة.

قال: ومَن يقتلهما؟

قال: رجل من قُريش.

فقام معاوية وقال: قوموا إن شئتم. فقُمنا.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٨، الحديث ١)

تقدّم تمامه في تاريخ نبيّنا ﷺ من كتاب النبوّة.

(١٠٩٩) ٤ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرني محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن المغيرة قال: أخبرني حيدر بن محمّد السمرقندي قال: حدّثني محمّد بن عمر الكشّي قال: حدّثني محمّد بن مسعود العيّاشي قال: حدّثني جعفر بن معروف قال: حدّثني يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن عذافر:

عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: **«يا ابن يزيد، أنت والله منّا أهل البيت».**

قلت: جُعِلتُ فداك، مِن آل محمّد؟

قال: **«إي والله من أنفسهم».**

قلت: مِن أنفسهم، جعلتُ فداك؟

قال: **«إي والله من أنفسهم، يا عمر أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وما تقرأ قول الله عزّ اسمه: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2]».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢٢)

---

٤ ـ رواه الكشّي في ترجمة عمر بن يزيد من رجاله كما في اختيار معرفة الرجال: ٢: ٦٢٣ رقم ٦٠٥.

ورواه الطبري في الجزء ٢ من بشارة المصطفى: ص ٦٨.

(١) سورة آل عِمران: ٣: ٦٨.

(٢) سورة إبراهيم: ١٤: ٣٦.

باب ٤
في أنّ كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلّا نسب رسول الله ﷺ وسببه

(١١٠٠)١ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني جعفر بن محمّد ﷺ قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه أبي النضر العيّاشي قال: حدّثنا محمّد بن حاتم[1] قال: حدّثني محمّد بن معاذ قال: حدّثني زكريّا بن عديّ قال: حدّثنا عبيدالله بن عمرو، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: **«ما بال أقوام يقولون إنّ رحم رسول الله لاينفع[2] يوم القيامة؟ بلى والله إنّ رحمي لموصولة[3] في الدنيا والآخرة»** الحديث.

(أمالي المفيد: المجلس ٣٨، الحديث ١١)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٥٣)

سيأتي تمامه في الباب الأوّل من أبواب الفتن.

(١١٠١)٢ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن مهدي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا عبدالرحمان بن شريك بن عبدالله النخعي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه:

عن النبيّ ﷺ قال: **«أتزعمون أنّ رحم نبيّ الله لاتنفع قومه يوم القيامة؟ بلى**

---

(١) في نسخة من أمالي الطوسي: «محمّد بن خالد».

(٢) في نسخة من أمالي الطوسي: «لا تنفع»، وفي أخرى: «لاتشفع».

(٣) في أمالي الطوسي: «لموصلة».

١ ـ سيأتي تخريجه في الباب الأوّل من أبواب الحوادث والفتن.

والله إنّ رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة» الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٣٨)

(١١٠٢)٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا أبوالعبّاس ابن عقدة قال: أخبرنا عليّ بن محمد بن عليّ العلوي قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن عيسى قال: حدّثنا عبيدالله بن عليّ قال: حدّثنا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«كلّ نسبٍ وصهرٍ منقطع يوم القيامة إلّانسبي وسببي»**.

(أمالي الطوسي: المجلس: ١٢، الحديث ٣٤)

---

٣ ـ تقدّم تخريج الحديث في كتاب المعاد.

باب ٥
وجوب طاعة الأئمة عليهم السلام

(١١٠٣) ١ ـ حدّثني أبوبكر محمّد بن عمر الجعّابي قال: حدّثني إسحاق بن محمّد قال: حدّثنا زيد بن المعدّل، عن سيف بن عمر [التميمي البُرجُمي الكوفي]، عن محمّد بن كريب، عن أبيه، عن عبدالله بن عبّاس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«اسمعوا وأطيعوا لمَن ولاّه الله الأمر، فإنّه نظام الإسلام».**

(أمالي المفيد: المجلس ٢، الحديث ٢)

(١١٠٤) ٢ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة بن أعين:

عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: **«ذروة الأمر[1] وسنامه**

---

١ ـ ونحوه رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٨: ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ح ٦٢١، والحاكم في كتاب العلم من المستدرك: ١: ٩٤ بإسنادهما عن عرباض بن سارية قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقام ووعظ النّاس ورغّبهم وحذّرهم وقال ما شاء الله أن يقول، ثمّ قال: «اعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً و أطيعوا مَن ولاه الله أمركم...».

٢ ـ رواه الكليني رحمه الله في باب فرض طاعة الأئمة من كتاب الحجة من الكافي: ١: ١٨٥ ح ١. ورواه أيضاً في باب دعائم الإسلام من كتاب الايمان والكفر: ج ٢ ص ١٩ ح ٥ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وعبدالله بن الصلت جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل) وزاد بعد الآية الكريمة: «أما لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره، ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله جلّ و عزّ، حقّ في ثوابه، ولاكان من أهل الإيمان»، ثمّ قال: «أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنّة بفضل رحمته».

(١) الذروة ـ بالكسر والضمّ ـ: المكان المرتفع والعلوّ، وأعلى الشيء، ذروة الأمر: أي أمر

ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمان: طاعة الإمام بعد معرفته»(١).

ثمّ قال: «**إنّ الله تعالى يقول: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾(٢)**».

(أمالي المفيد: المجلس ٨، الحديث ٤)

الدين، أو كلّ الأمور.

(١) في الكافي: «... ورضا الرحمان تبارك وتعالى الطاعة للإمام بعد معرفته» ثمّ قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول...

قال العلاّمة المجلسي في البحار: ٢٣: ٢٩٤ ـ ٢٩٥: بعد معرفته: أي الإمام، إرجاع الضمير إلى الله بعيد، و الاستشهاد بالآية بانضمام الآيات الدالّة على مقارنة طاعة الرسول لأولي الأمر، أو بانضمام ما أوصى به الرسول من طاعتهم، فطاعتهم طاعة الرسول، أومبنيّ على أنّ الآية نزلت في ولايتهم كما يدلّ عليه بعض الأخبار، أو على أنّهم نوّابه ﷺ، فحكمهم حكمه.

(٢) سورة النساء: ٤: ٨٠.

باب ٦
نفي الغلوّ في النبيّ والأئمّة عليهم السلام

(١١٠٥) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عامر بن معقل:

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: «**يا أباحمزة، لاتَضَعُوا عليّاً دون ما وضعه الله، ولاترفعوا عليّاً فوق ما رفعه الله، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٨، الحديث ٤)

(١١٠٦) ٢ - أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني الشريف الصالح أبومحمّد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني الطبري رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن مروك بن عبيد الكوفي:

عن محمّد بن زيد الطبري(١) قال: كنت قائماً على رأس الرضا عليّ بن

---

١ - ورواه الصفّار في الباب ١٨ من الجزء ٨ من بصائر الدرجات: ص ٤١٥ ح ٥ عن أحمد بن محمّد بن عيسى.

٢ - ورواه الكليني رحمه الله في باب «فرض طاعة الأئمّة» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ١٨٧ ح ١٠.

(١) ومثله في الكافي: ١: ١٨٧ باب فرض طاعة الأئمّة من كتاب الحجّة الحديث ١٠ وباب الفيء والأنفال من كتاب الحجّة: ص ٥٤٧ ح ٢٥، وذكره الشيخ في رجاله (١٦) وقال: أصله كوفيّ، من أصحاب الرضا عليه السلام.

وفي أمالي الطوسي: «محمّد بن يزيد الطبري»، ومثله في باب الزيادات من الأنفال من التهذيب: ج ٤ ص ١٣٩ و ١٤٠ ح ٣٩٥ و ٣٩٦ وباب ما أباحوه لشيعتهم عليهم السلام من الخمس من الاستبصار: ج ٢ ص ٩ و ١٠ ح ١٩٥ و ١٩٦، والظاهر اتّحادهما.

موسى عليه السلام بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم، منهم إسحاق بن العبّاس بن موسى[١] فقال له: «يا إسحاق، بلغني أنّكم تقولون: أنّا نقول[٢]: إنّ النّاس عبيد لنا! لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قطّ، ولاسمعته من أحد من آبائي ولا بلغني عن أحد منهم قاله، لكنّا نقول: النّاس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين، فليبلّغ الشاهد الغائب».

(أمالي المفيد: المجلس ٣٠، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٢٨)

(١١٠٧)٣ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن العبّاس بن معروف، عن عبدالرحمان بن مسلم، عن فضيل بن يسار قال:

قال الصادق عليه السلام: «احذروا على شبابكم الغُلاة لايفسدونهم، فإنّ الغلاة شرّ خلق الله، يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبيّة لعباد الله، والله إنّ الغلاة شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا».

ثمّ قال عليه السلام: «إلينا يرجع الغالي فلانقبله، وبنا يلحق المقصّر فنقبله».

فقيل له: كيف ذلك، يا ابن رسول الله؟

قال: «لأنّ الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة و الصيام والحجّ، فلايقدر على ترك عادته وعلى الرجوع إلى طاعة الله عزّ وجلّ أبداً، وإنّ المقصّر إذا عرف عمل وأطاع».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٣، الحديث ١٢)

---

(١) في الكافي: «إسحاق بن موسى بن عيسى».

(٢) قوله: «أنّا نقول» غير موجود في أمالي الطوسي.

٣ ـ وروى ابن شهر آشوب في عنوان «الردّ على الغلاة» من مناقب آل أبي طالب: ١: ٣٢٤ من قوله عليه السلام: «إنّ الغلاة شرّ خلق الله» إلى قوله: «والّذين أشركوا».

(١١٠٨) ٤ـ وعن الحسين بن عبيدالله، عن عليّ بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبدالصمد بن بشير، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«اللهمّ إنّي بريء من الغُلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهمّ اخذلهم أبداً، ولاتنصر منهم أحداً».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٣، الحديث ١٣)

٤ـ ورواه ابن شهر آشوب في عنوان «الردّ على الغلاة» من مناقب آل أبي طالب: ١: ٣٢٤.

أبواب النصوص على الأئمّة عليهم السلام

باب ١
الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر ؛ عدّة نقباء بني إسرائيل

(١١٠٩)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أبو يزيد محمّد بن يحيى بن خالد بن يزيد [بن متى المديني الخالدي] المروزي [الميرماهاني][1] بالريّ في شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاث مئة، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في سنة ثمان وثلاثين ومئتين، وهو المعروف باسحاق بن راهويه، قال: حدّثنا يحيى بن يحيى [بن بكر عبدالرحمان أبوزكريّا النيسابوري]، قال: حدّثنا هشيم[2] ، عن مجالد [بن سعيد]، عن الشعبي:

---

(١)انظر ترجمة الرجل في: عنوان «المديني» و«الميرماهاني» من الأنساب ـ لابن السمعاني ـ، وسير أعلام النبلاء: ١٤: ٥٣١ رقم ٣٠٥، ووفيات سنة ٣١٣ من تاريخ الإسلام ص ٤٦٩.

(٢)هذا هو الظاهر الموافق لترجمته وترجمة مجالد بن سعيد ويحيى بن يحيى بن الوليد من تهذيب الكمال: ٢٧: ٢٢١ و٣٠: ٢٧٢ و٣٢: ٣٢ وغيره من كتب الرجال، وفي نسخة صحفت بـ«ميثم»، وفي أخرى بـ«هشام».

١ ـ ورواه أيضاً في الباب ٦ ـ النصوص على الإمام الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام من العيون: ج ١ ص ٥٤ ح ١٠، وفي الباب ٢٤ من كمال الدين: ١: ٢٧٠ ـ ٢٧١ ح ١٦، وفي أبواب ١٢ من الخصال: ٢: ٤٦٦ ـ ٤٦٧ ح ٦.

ورواه أحمد في مسند عبدالله بن مسعود من مسنده: ١: ٣٩٨ ح ٣٧٧٢ قال: حدّثنا حسن بن موسى، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق قال: كنّا جلوساً ليلة عند عبدالله وهو يقرؤنا القرآن، فقال له رجل: يا أباعبدالرحمان، هل سألتم رسول

عن مسروق قال: بينا نحن عند عبدالله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه، إذ يقول له فتىً شابٌ: هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده خليفة؟

قال: إنّك لحَدَث السنّ وإنّ هذا شيء ما سألني عنه أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبيّنا ﷺ أنّه يكون بعده اثنا عشر خليفة، بعدّة نقباء بني إسرائيل.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥١، الحديث ٤)

(١١١٠)٢ ـ حدّثنا أبوعليّ أحمد بن الحسن بن عليّ بن عبدويه قال: حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي الرجال البغدادي قال: حدّثنا محمّد بن عبدوس الحرّاني قال: حدّثنا عبدالغفّار بن الحكم، قال: حدّثنا منصور بن أبي

الله ﷺ كم تملك هذه الأمّة من خليفة؟ فقال عبدالله بن مسعود: ما سألني عن هذا منذ قدمت العراق قبلك ثمّ قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله ﷺ فقال: «اثنا عشر، كعدّة نقباء بني إسرائيل».

وأخرجه أبويعلى الموصلي في مسند عبدالله بن مسعود من مسنده: ٨: ٤٤٤ برقم ٦٥ ـ (٥٠٣١) عن شيبان بن فروخ، عن حمّاد بن زيد، وفيه: «اثنا عشر، مثل نقباء بني إسرائيل».

وأخرجه أيضاً في ج ٩ ص ٢٢٢ تحت الرقم: ٣٥٦ (٥٣٢٢) عن أبي‌خيثمة، عن يونس بن محمّد، عن حمّاد بن زيد، وفيه: «اثنا عشر، عدّة نقباء بني إسرائيل».

وقال محقّق الكتاب في هامش الحديث الأوّل: وأخرجه البزّار: ٢: ٢٣١ برقم ١٥٨٦ من طريق أحمد بن عبدة، عن حمّاد.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٠: ١٩٥ برقم ١٠٣١٠.

ورواه الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك: ٤: ٥٠١ عن محمّد بن صالح بن هانئ، عن الحسين بن الفضل، عن عفان، عن حمّاد بن زيد، وفيه: «اثنا عشر، عدّة نقباء بني إسرائيل».

وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥: ١٩٠ نقلاً عن أحمد وأبي‌يعلى والبزّار.

ورواه النعماني في عنوان «فصل: ما روي أنّ الأئمّة اثناعشر إماماً» من كتاب الغيبة: ص ١٠٦ ـ ١٠٧ ح ٣٧.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين ص ٢٦١.

الأسود، عن مطرِّف [بن طَريف]، عن الشعبي:

عن عمّه قيس بن عبد قال: كنّا جلوساً في حلقة فيها عبدالله بن مسعود، فجاء أعرابيّ [فـ]قال: أيّكم عبدالله؟

قال عبدالله بن مسعود: أنا عبدالله.

قال: هل حدّثكم نبيّكم ﷺ كَم يكون بعده من الخلفاء؟

قال: نعم، اثنا عشر، عدّة نقباء بني إسرائيل.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥١، الحديث ٥)

(١١١١) ٣ـ حدّثنا عتّاب بن محمّد بن عتّاب الورامِيني قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن صاعد قال: حدّثنا أحمد بن عبدالرحمان بن المفضّل ومحمّد بن عبيدالله بن سوّار قالا: حدّثنا عبدالغفّار بن الحكم قال: حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن مطرف، عن الشعبي.

وحدّثنا عتاب بن محمّد قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد الأنماطي، عن يوسف بن موسى، قال: حدّثني جرير، عن أشعث بن سوّار، عن الشعبي.

وحدّثنا عتّاب بن محمّد قال: حدّثنا الحسين بن محمّد الحرّاني قال: حدّثنا أيّوب بن محمّد الوزّان قال: حدّثنا سعيد بن مسلمة قال: حدّثنا أشعث بن سوّار، عن الشعبي، كلّهم قالوا:

---

٢ ـ ورواه أيضاً في الباب ٦ ـ النصوص على الإمام الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام من العيون: ج ١ ص ٥٣ ح ٩، وفي الباب ٢٤ من كمال الدين: ١: ٢٧١ ح ١٧، وفي أبواب ١٢ من الخصال: ٢: ٤٦٧ ح ٧.

وانظر أيضاً تخريج الحديث المتقدّم.

٣ ـ ورواه أيضاً في الباب ٦ ـ النصوص على الإمام الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام من العيون: ١: ٥٤ ح ١١، وفي الباب ٢٤ من كمال الدين: ١: ٢٧١ ح ١٨، و في أبواب ١٢ من الخصال: ٢: ٤٦٧ ح ٨.

ولاحظ تخريج الحديث ١ من هذا الباب.

عن عمّه قيس بن عبد، قال عتّاب: وهذا حديث مطرف، قال: كنّا جلوساً في المسجد ومعنا عبدالله بن مسعود، فجاء أعرابيّ فقال: أفيكم عبدالله؟

قال: نعم، أنا عبدالله، فما حاجتك؟

قال: يا عبدالله، أخبركم نبيّكم ﷺ كَم يكون فيكم من خليفة؟

قال: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد منذ قدمتُ العراق، نعم، اثنا عشر، عدّة نقباء بني إسرائيل.

قال أبوعروبة في حديثة: قال: نعم، عدّة نقباء بني إسرائيل.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥١، الحديث ٦)

(١١١٢) ٤ ـ وبالسند المتقدّم عن يوسف بن موسى، عن جرير، عن أشعث، عن ابن مسعود، عن النبيّ ﷺ قال: «**الخلفاء بعدي اثنا عشر، كعدّة نقباء بني إسرائيل**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥١، الحديث ٧)

---

٤ ـ ورواه أيضاً في الباب ٦ ـ النصوص على الإمام الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام من العيون: ج ١ ص ١١ ذيل الحديث ١١، وفي الباب ٢٤ من كمال الدين: ١: ٢٧١ ح ١٨، وفي باب ١٢ من الخصال: ٢: ٤٦٧ ح ٨.

باب ٢
الأئمّة بعد رسول الله ﷺ اثناعشر؛ كلّهم من قريش

(١١١٣)١ ـ أبوجعفر الصدوق: قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أبوبكر أحمد بن محمّد بن عبدة النيسابوري قال: حدّثنا أبوالقاسم هارون بن إسحاق قال: حدّثني عمّي إبراهيم بن محمّد، عن زياد بن علاقة، وعبدالملك بن عُمير:

عن جابر بن سمرة قال: كنتُ مع أبي عند النبيّ ﷺ فسمعته يقول: **«يكون بعدي اثنا عشر أميراً»**. ثمّ أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الّذي أخفى رسول الله ﷺ؟

قال: قال: **«كلّهم من قريش»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥١، الحديث ٨)

---

١ ـ ورواه أيضاً في أبواب ١٢ من الخصال: ٢: ٤٦٩ ح ١٢ وص ٤٧١ ح ٢٠ مقارناً بزياد بن علاقة وص ٤٧٣ ح ٢٧، وفي الباب ٦ ـ النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ـ من العيون: ١: ٥٤ ح ١٢، وفي الباب ٢٤ من كمال الدين: ١: ٢٧٢ ح ١٩.

ورواه أحمد في مسنده: ٥: ٩٣، والطبراني في المعجم الكبير: ٢: ٢١٤ برقم ١٨٧٥.

وحديث جابر هذا، رواه عنه جماعة ـ مع مغايرة جزئيّة في بعض الألفاظ ـ، منهم أبو بكر بن موسى، والأسود بن سعيد الهمداني، وحصين بن عبد الرحمان، وزياد بن علاقة، و سعيد بن خالد، وسماك بن حرب، وعامر الشعبي، وعبدالله بن عمير، وابن سيرين، والنضر بن صالح.

وأمّا حديث أبي بكر بن أبي موسى، فرواه الترمذي في باب ما جاء في الخلفاء من كتاب الفتن من صحيحه: ٤: ٥٠١ برقم ٢٢٢٣ مقارناً بسماك بن حرب.

وأمّا حديث الأسود بن سعيد، فرواه أيضاً أحمد في المسند: ج ٥ ص ٩٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٢: ٢٥٣ برقم ٢٠٥٩، و العاصمي في الفصل الرابع من زين الفتى: ١: ١١٢ ح ١٩، والصدوق في أبواب ١٢ من الخصال: ص ٤٧٢ ح ٢٦ وفي الباب ٦ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٥٥ ح ١٣ و١٤.

←

(١١١٤) ٢ ـ حدّثنا عبدالله بن محمّد الصائغ قال: حدّثنا [أبو الحسين] أحمد بن

☜ وأمّا حديث حصين بن عبد الرحمان، فرواه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٥٥ برقم ٢٠٦٨ وص ٢٥٤ برقم ٢٠٦٣ مقارناً بسماك وزياد بن علاقة، والصدوق في أبواب ١٢ من الخصال: ص ٤٧١ ح ١٩ مقارناً بسماك وعبد الله بن عمير.

وأمّا حديث زياد بن علاقة، فرواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢: ٢٥٤ برقم ٢٠٦٣، والصدوق في أبواب ١٢ من الخصال: ص ٤٧١ ح ٢١. كلاهما مقارناً بسماك وحصين.

وأمّا حديث سعد بن قيس الهمداني، فرواه الصدوق في أبواب ١٢ من الخصال: ص ٤٧٠ ـ ٤٧١ ح ١٨.

وأمّا حديث سماك، فرواه أحمد في مسند جابر بن سمرة من مسنده: ٥: ٩٠ و٩٢ و٩٤ و١٠٨، والترمذي في باب ما جاء في الخلفاء من كتاب الفتن من صحيحه: ٤: ٥٠١ برقم ٢٢٢٣ مقارناً بأبي بكر بن أبي موسى، ثمّ قال: وفي الباب عن ابن مسعود وعبدالله بن عمرو، والطبراني في المعجم الكبير: ٢: ٢٢٣ برقم ١٩٢٣ وص ٢٢٦ برقم ١٩٣٦، وص ٢٥٤ ح ٢٠٦٣ مقارناً بحصين وزياد بن علاقة، والصدوق في أبواب ١٢ من الخصال: ص ٤٦٩ و٤٧٠ ح ١٤ و١٥ و١٦ وص ٤٧١ ح ١٩ مقارناً بعبد الله بن عمير وحصين بن عبد الرحمان، وفي ص ٤٧٥ ح ٣٦ وفي كمال الدين: ص ٢٧٣ باب ٢٣ ح ٢٣ وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٥٥ باب ٦ ح ١٣.

وأمّا حديث عامر الشعبي، فرواه أيضاً أحمد في المسند: ج ٥ ص ٩٣ و٩٦، والعاصمي في الفصل الرابع من زين الفتى: ح ٢٢، والصدوق في أبواب ١٢ من الخصال: ص ٤٦٩ ح ١٣ و ص ٤٧٠ ح ١٧ وص ٤٧١ ح ٢٢ وص ٤٧٢ ح ٢٣ و٢٤ و٢٥ وفي كمال الدين: ص ٢٧٢ باب ٢٣ ح ٢٠ وص ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ح ٢٤.

وأمّا حديث عبد الله بن عمير، فرواه الصدوق في أبواب ١٢ من الخصال: ص ٤٧١ ح ٢٠ مقارناً بسماك وحصين بن عبد الرحمان.

وأمّا حديث محمّد بن سيرين، فرواه الصدوق في أبواب ١٢ من الخصال: ص ٤٧٣ ح ٢٩، وفي كمال الدين: ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣ باب ٢٣ ح ٢١.

وأمّا حديث النضر بن صالح فرواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢: ٢٥٣ برقم ٢٠٦٠

ورواه النعماني في عنوان «فصل: فيما روي أنّ الأئمّة اثناعشر، من طريق العامّة...» من كتاب الغيبة ص ١٠٢ ـ ١٠٤ ح ٣١ ـ ٣٣، وفي ص ١٠٦ ح ٣٦، وص ١٠٧ ح ٣٨.

٢ ـ ورواه في الباب ١٢ من الخصال: ٢: ٤٧٥ برقم ٣٧، والباب ٢٤ من كمال الدين: ١:

محمّد بن يحيى الغضراني(١) قال: حدّثنا أبوعلي الحسين بن الكميت(٢) بن بهلول

---

٢٧٣ ـ ٢٧٤ برقم ٢٤.

وقريباً منه أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١: ٤٧٤ برقم ٨٦٣ قال: حدّثنا أحمد قال: حدّثنا الحسين قال: حدّثنا سليان، عن عمرو، عن فرات القزاز، عن عبيدالله بن عبّاد:

عن جابر بن سمرة قال: دخلت أنا وأبي على رسول الله ﷺ فصلّى بنا، فلمّا سلّم أومأ النّاس بأيديهم يميناً وشمالاً، فأبصرهم، (إلى أن قال): وجلسنا معه فقال: «لايزال الإسلام ظاهراً حتّى يكون اثنا عشر أميراً ـ أوخليفة ـ كلّهم من قريش».

ورواه ـ ونحوه ـ في مسند جابر بن سمرة من المعجم الكبير: ٢٠: ١٩٥ ـ ١٩٧ برقم ١٧٩١ و ١٧٩٤ ـ ١٧٩٨ عن عامر الشعبي، عن جابر بن سمرة.

وقريباً منه رواه أحمد في مسند جابر بن سمرة من مسنده: ٥: ٩٠ برقم ٢٠٣٢٧ قال: حدّثنا بهز، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا سماك قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، فقال كلمة خفيّة لم أفهمها. قال: قلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: «كلّهم من قريش».

ورواه برقم ٢٠٣٣٠ عن عامر، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجّة الوداع: «لايزال هذا الدين ظاهراً على من ناواه، لايضرّه مخالف ولامفارق حتّى يمضي من أمّتي اثنا عشر أميراً من قريش». قال: ثمّ خفي عليّ قول رسول الله ﷺ، قال: وكان أبي أقرب إلى راحلة رسول الله ﷺ منّي، فقلت: يا أبتاه، ما الّذي خفي عَلَيّ من قول رسول الله ﷺ؟ قال: يقول: «كلّهم من قريش». قال: فأشهد على إفهام أبي إيّاي، قال: «كلّهم من قريش».

ورواه في ص ٩٨ برقم ٢٠٤١٧ ـ ٢٠٤١٨، وص ١٠٧ برقم ٢٠٥٣٤ عن عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، ونحوه برقم ٢٠٥٢٨ عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سمرة.

ورواه ـ ونحوه ـ مسلم في كتاب الإمارة من صحيحه: ٣: ٣٤ ـ ٣٥ باب: النّاس تبع لقريش والخلافة في قريش برقم (١٨٢١) ٥ ـ ٩ عن حصين، وعبدالملك بن عمير، وسماك بن حرب، والشعبي، عن جابر بن سمرة، وفي الحديث ١٠ (١٨٢٢) عن عامر بن سعد، عن جابر بن سمرة.

وأخرجه أبوداوود في كتاب المهدي من سننه: ٤: ١٠٦ الحديث ٤٢٧٩ ـ ٤٢٨٠، والبغوي في كتاب المناقب من مصابيح السنّة: ٤: ١٣٧ باب مناقب قريش برقم ٤٦٨٠.

وأورده الديلمي في الفردوس: ٥: ٢٢٩ ح ٧٧٠٥، وص ٢٣٨ ح ٧٧٤٠.

(١) كذا في الأمالي، وفي الخصال وكمال الدين: «القصراني»، قال السمعاني في الأنساب:

الموصلي قال: حدّثنا غسّان بن الربيع قال: حدّثنا سليم بن عبدالله مولى عامر الشعبي، عن عامر، [عن جابر بن سمرة](٣) أنّه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال أمر أمّتي ظاهراً حتّى يمضي اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٥١، الحديث ٩)

☞ ٤: ٥١١: القَصراني ـ بفتح القاف وسكون الصاد والراء المفتوحة بعدها الألف وفي آخرها النون ـ: هذه النسبة إلى القَصران، وهما قصران الداخل والخارج، وصلتُ إلى الخارج منهما وأقمت بها ليلة، وهي بنواحي الريّ.

وقال ياقوت في معجم البلدان: ٤: ٣٥٣: وهما ناحيتان كبيرتان بالري في جبالها... وأكثر فواكه الريّ من نواحيه... والقصران أيضاً مدينة السيرجان بكرمان كانت تسمّى القصرين.

(٢) هذا هو الصحيح الموافق لكمال الدين والخصال، ولترجمة الرجل في تاريخ بغداد: ٨: ٨٧ رقم ٤١٨٣ وتاريخ الإسلام: وفيات ٢٩١ ـ ٣٠٠ ص ١٤٠ والمنتظم: ١٣ وفيات ٢٩٤، وفي نسخ الأمالي: الحسين بن الليث.

(٣) ما بين المعقوفين أخذناه من سائر الروايات، كما في تخريج الحديث.

باب ٣
الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر أوّلهم عليّ عليه السلام وآخرهم القائم عليه السلام

(١١١٥) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن محمّد رحمه الله قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزدي[١]، عن أبان بن عثمان، عن ثابت بن دينار، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن سيّد الأوصياء أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«الأئمّة من بعدي اثنا عشر، أوّلهم أنت يا عليّ، وآخرهم القائم الّذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٣، الحديث ١١)

(١١١٦) ٢ ـ حدّثنا أحمد بن هارون الفامي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد الأنباري، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه

---

١ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢٤ من كمال الدين: ١: ٢٨٢ ح ٣٥، وفي باب النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٦٦ ـ ٦٧ ح ٣٤، وفي طبع: ص ١٩٦ باب ٢٧ ح ٧٩.

ورواه الطبرسي في الفصل ٢ من إعلام الورى: ص ٣٧٠، والفتّال مرسلاً في روضة الواعظين: ص ١٠٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ١: ٢٩٨.

وقريباً منه رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين: ص ٥٧ مرسلاً عن ابن عبّاس.

(١) هو محمّد بن أبي‌عمير الّذي قد عدّه الرجاليون من أصحاب الإجماع، وقالوا في حقّه: إنّه لايروي ولايرسل إلّا عن ثقة، ولهذا قال بعض بأنّ مراسيله تكون بحكم المسانيد، وإن خالف ذلك المحقّقون، وقد صنّف كتباً كثيرة، مات سنة ٢١٧ هـ (رجال العلاّمة: ١٤٠: ١٧، رجال ابن داوود: ١٥٩ / ١٢٧٢، الفهرست ـ للشيخ الطوسي ـ: ٢٦٥ / ٥٩١).

محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ:

عن أبيه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني بعدد الأئمّة بعدك؟

فقال: **«يا عليّ، هم اثنا عشر، أوّلهم أنت، وآخرهم القائم»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٩١، الحديث ١٠)

باب ٤

الأئمّة عليهم السلام من صلب عليّ عليه السلام

(١١١٧) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله قال: حدّثنا أبي، عن جدّي، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل، عن الله جلّ جلاله أنّه قال: «**عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي وديّان ديني، أخرج من صلبه أئمّة يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي، بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي، وبهم أُنزل رحمتي**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٨١، الحديث ٧)

أقول: سيأتي في الباب التالي ما يرتبط بهذا الباب، فلاحظ.

---

١ ـ ورواه أيضاً في الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٦١، وفي ط: ص ٥٦ ح ٢٠٨.

ورواه الحرّ العاملي في الباب ١٢ من الجواهر السنيّة: ص ١٨١ نقلاً عن العيون ومحاسن البرقي.

باب ٥
الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام

(١١١٨)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي‌الطفيل، عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام: **«اكتُب ما أُملي عليك».**

فقال: **«يا نبي‌الله، أتخاف عَلَيَّ النسيان»؟**

فقال صلى الله عليه وآله: **«لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن[١] يحفظك ولاينسيك، ولكن اكتب لشركائك».**

قال:[٢] قلت: **«ومن شركائي، يا نبيّ الله»؟**

قال: **«الأئمّة من ولدك، بهم تُسق أُمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزل[٣] الرحمة من السماء، وهذا أوّلهم».** وأومى بيده إلى الحسن بن عليّ عليه السلام، ثم أومى بيده إلى الحسين عليه السلام ثمّ قال: **«الأئمّة من ولده».** (أمالي الصدوق: المجلس ٦٣، الحديث ١)

أبوجعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله، إلّا أنّ فيه: **«وأومأ إلى الحسن عليه السلام وقال: هذا أوّلهم، وأومأ إلى الحسين عليه السلام وقال: الأئمّة من ولده».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٤٦)

---

(١) كلمة «أن» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٢) كلمة «قال» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٣) في أمالي الطوسي: «تنزل».

١ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢١ من كمال الدين: ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ برقم ٢١.

ورواه الصفّار في الباب ١ من الجزء ٤ من بصائر الدرجات: ص ١٦٧ ح ٢٢، والطبري في

☜

(١١١٩) ٢ ـ أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولياؤنا أولياء الله».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٧، الحديث ٨)

سيأتي تمامه مسنداً في باب نصوص الرسول على الأئمة عليهم السلام، وفيه روايات أخرى ترتبط بهذا الباب، فلاحظ هناك.

(١١٢٠) ٣ ـ أبو عبدالله المفيد قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: **«يا عليّ، أنا وأنت وابناك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام، من تبعنا نجا، ومن تخلّف عنا فإلى النّار».**

(أمالي المفيد: المجلس ٢٥، الحديث ٤)

☜ الجزء ٢ من بشارة المصطفى: ص ٧٩ ـ ٨٠ عن أبي محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن أبي جعفر الطوسي.

باب ٦
نصوص الله عليهم من خبر اللوح والخواتيم

(١١٢١) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحسين الكناني، عن جدّه:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: **«إنّ الله عزّ وجلّ[١] أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمّد، هذا الكتاب[٢] وصيّتك إلى النجيب من أهلك.**

فقال: ومَن[٣] النجيب من أهلي يا جبرئيل؟

فقال: عليّ بن أبي طالب.

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وأمره أن

---

١ ـ ورواه أيضاً في الباب ٥٨ من كمال الدين: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١٥.

ورواه الكليني رحمه الله في باب «أنّ الأئمّة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلّا بعهد من الله عزّ وجلّ وأمر منه» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٨٠، ح ٢ عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الكناني، عن جعفر بن نجيح الكندي، عن محمّد بن أحمد بن عبيدالله العمري، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله بمغايرة ما في بعض الكلمات.

وروى نحوه في الحديث ١ من الباب ص ٢٧٩ عن محمّد بن يحيى والحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وروى ابن بابويه ـ والد الصدوق ـ نحوه في كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة: ص ٣٨ ـ ٣٩ ح ٢٠ بإسناده عن جعفر بن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام.

(١) في أمالي الطوسي: «جلّ اسمه».

(٢) في أمالي الطوسي: «هذا كتاب».

(٣) في أمالي الطوسي: «وما».

يفكّ خاتماً منها، ويعمل بما فيه، ففكّ [عليّ] [١] عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى [أخيه] [٢] الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً، فوجد فيه أن: «اخرج بقوم[٣] إلى الشهادة، فلاشهادة[٤] لهم إلّا معك، واشترِ نفسك لله عزّ وجلّ»، ففعل.

ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: «اصمت، والزم منزلك، واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين»، ففعل.

ثمّ دفعه إلى محمّد بن عليّ [الباقر] [٥] عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: «حدّث النّاس وأفتهم، ولاتخافنّ إلّا الله، فإنّه لاسبيل لأحد عليك»، [ففعل].

ثمّ دفعه إليّ، ففككت خاتماً فوجدت فيه: «حدّث النّاس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك، وصدّق آبائك الصالحين، ولاتخافنّ أحداً إلّا الله، وأنت[٦] في حرز وأمان»، ففعلت، ثمّ أدفعه إلى موسى بن جعفر، وكذلك يدفعه موسى إلى[٧] الّذي من بعده، ثمّ كذلك أبداً إلى قيام المهدي عليه السلام»[٨].

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٣، الحديث ٢)

أبوجعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله بتفاوت يسير ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٤٧)

---

(١) من أمالي الطوسي.

(٢) من أمالي الطوسي.

(٣) في كمال الدين: «بقومك».

(٤) في أمالي الطوسي: «ولاشهادة».

(٥) من أمالي الطوسي.

(٦) في أمالي الطوسي: «فأنت».

(٧) في أمالي الطوسي: «وكذلك يدفعه إلى من بعده».

(٨) في نسخة من أمالي الطوسي: «إلى القائم المهدي عليه السلام».

(١١٢٢) ٢ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أبي، عن الحسين بن عبيدالله، عن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال:

سمعت أباجعفر الباقر عليه السلام يقول: «**أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد، إنّي خلقتك ولم تك شيئاً، ونفختُ فيك من روحي كرامةً منّي أكرمتك بها، حتّى أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، وأوجبت ذلك في عليّ وفي نسله من اختصصت منهم لنفسي**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٨، الحديث ٥)

(١١٢٣) ٣ ـ حدّثنا عليّ بن عيسى القمّي رحمه الله قال: حدّثني عليّ بن محمّد ماجيلويه قال: حدّثني أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد الأسدي، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يا عليّ، أنت أخي، ووارثي، ووصيّي، وخليفتي في أهلي وأمّتي في حياتي وبعد مماتي، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي.**

يا عليّ، أنا وأنت أبوا هذه الأمّة.

يا عليّ، أنا وأنت والأئمّة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ».

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٤، الحديث ٦)

(١١٢٤) ٤ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس بن معروف، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

---

٤ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٣٩ عن ابن الشيخ، عن أبيه.

قال رسول الله ﷺ: **«ما قبض الله نبيّاً حتّى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أوصي، فقلت: إلى مَن يا ربِّ؟**

فقال: «أوص يا محمّد، إلى ابن عمّك عليّ بن أبي‌طالب، فإنّي قد أثبته في الكتب السالفة، وكتبت فيها أنّه وصيّك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي و رسلي، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة، ولك يا محمّد بالنبوّة، ولعليّ بالولاية».

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٤)

(١١٢٥)٥ ـ أخبرنا أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام قال: حدّثني عمّي عمر بن يحيى الفحّام قال: حدّثني أبوالعبّاس أحمد بن عبدالله بن عليّ الرآس[1] قال: حدّثنا أبو عبدالله عبدالرحمان بن عبدالله العمري قال: حدّثنا أبوسلمة يحيى بن المغيرة قال: حدّثني أخي محمّد بن المغيرة، عن محمّد بن سنان:

عن سيّدنا أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ قال: قال أبي لجابر بن عبدالله: **«لي إليك حاجة، أريد أخلو بك فيها»**. فلمّا خلا به في بعض الأيّام، قال له: **«أخبرني عن اللوح الّذي رأيته في يد أمّي فاطمة ﷺ»**.

---

(١) الرآس ـ بفتح الراء المهملة وتشديد الألف وفي آخرها السين المهملة ـ: هذه النسبة إلى بيع الرؤوس المشوية، ويقال بالواو الرواس. (الأنساب للسمعاني: ٣: ٢٥ـ٢٦)

٥ ـ وروى الكليني ﷺ نحوه في باب «ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم ﷺ» من أبواب التاريخ من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٥٢٧ ـ ٥٢٨ ح ٣ عن محمّد بن يحيى ومحمّد بن عبدالله، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسين بن ظريف وعليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي‌حمّاد، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمان بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي‌عبدالله ﷺ.

ورواه الصدوق ﷺ في الباب ٢٨ ـ ذكر النص على القائم ﷺ في اللوح... ـ من كمال الدين: ١: ٣٠٨ ـ ٣١١ ح ١ عن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري، عن أبي الحسن صالح بن أبي‌حمّاد والحسن بن طريف، عن بكر بن صالح.

وعن أبيه ومحمّد بن موسى بن المتوكّل ومحمّد بن عليّ ماجيلويه وأحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم والحسن بن إبراهيم بن ناتانة وأحمد بن زياد الهمداني، جميعاً عن عليّ بن إبراهيم، عن

قال جابر: أشهد بالله لقد دخلتُ على فاطمة بنت رسول الله ﷺ لأهنّئها بولدها الحسين عليه السلام، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء، فيه كتاب أنور من الشمس، وأطيب من رائحة المسك الأذفر، فقلت: ما هذا، يا بنت رسول الله؟

فقالت: «هذا لوح أهداه الله عزّ وجلّ إلى أبي، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي». فسألتها أن تدفعه إليّ لأنسخه، ففعلت.

فقال له: «فهل لك أن تعارضني به»؟

قال: نعم.

فمضى جابر إلى منزله وأتى بصحيفةٍ من كاغدٍ، فقال له: انظر في صحيفتك حتّى

أبيه، عن بكر بن صالح.

ورواه في الباب ٦ ـ النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ـ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٤٨ ـ ٥٠ ح ٢، وفي طبع ص ١٥٦ ح ٤٧، ورواه بإسناده عنه الحمّويي في الباب ٣٢ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ١٣٦ ح ٤٣٢ ـ ٤٣٥.

ورواه المسعودي في إثبات الوصيّة ص ١٦٥ في أحوال الإمام الحسين عليه السلام، وص ٢٦١ في أحوال صاحب الزمان عليه السلام، ورواه أيضاً في ص ٢٥٨ باختصار.

ورواه النعماني في الباب ٤ من كتاب الغيبة: ٦٢ ح ٥، والمفيد في الاختصاص: ٢١٠، والحافظ رجب البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١٠٣، و الطبرسي في الاحتجاج: ١: ١٦٢ ـ ١٦٦ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جابر.

ورواه في ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام المطبوع ضمن مجموعة نفيسة: ص ٢١٦ (١٤)، والسبزواري في جامع الأخبار: ص ٦٥، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي‌طالب: ١: ٣٥٩ نقلاً عن كتاب مولد فاطمة عليها السلام.

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة: ص ١٤٣ ـ ١٤٨ ح ١٠٨، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢٧١.

ولاحظ باب ما جاء عن فاطمة صلوات الله عليها عن النبيّ ﷺ في النصوص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام من كتاب كفاية الأثر ـ لأبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزاز القمّي ـ ص ١٩٦، وكتاب الفضائل ـ لشاذان ـ: ١١٣.

أقرأها عليك، وكان في صحيفته مكتوب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا كتاب من الله العزيز العليم، أنزله الروح الأمين على محمّد خاتم النبيّين، يا محمّد، عظّم اسمائي، واشكر نعمائي، ولاتجحد آلائي، ولاترج سواي، ولاتخش غيري، فإنّه من يرجو سواي ويخشى غيري أعذّبه عذاباً أليماً لاأعذّبه أحداً من العالمين.

يا محمّد، إنّي اصطفيتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وجعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدّة أبيه، والحسين خير أولاد الأوّلين والآخرين، فيه تثبت الإمامة، ومنه تعقب عليّ زين العابدين، ومحمّد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحقّ، وجعفر الصادق في العقل والعمل، تنشب من بعده فتنة صمّاء، فالويل كلّ الويل للمكذّب بعبدي وخيرتي من خلقي موسى، وعليّ الرضا يقتله عفريت كافر، يدفن بالمدينة الّتي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلق الله، ومحمّد الهادي إلى سبيلي الذابّ عن حريمي والقيّم في رعيّته حَسَنٌ أغَرّ، يخرج منه ذوالإسمين عليّ [والحسن]، والخلف محمّد، يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظلّه من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين و الخافقين، وهو المهديّ من آل محمّد، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١٣)

باب ٧
نصوص الرسول ﷺ على الأئمّة عليهم السلام

أقول: تقدّم بعض ما يرتبط بهذا الباب في الباب الثالث والرابع.

(١١٢٦)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن إسماعيل السكوني في منزله بالكوفة، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن يحيى النيسابوري قال: حدّثنا أبو جعفر ابن السريّ، وأبو نصر بن موسى بن أيّوب الخلّال قالا[١]: حدّثنا عليّ بن سعيد قال: حدّثنا ضمرة [بن ربيعة، عن عبدالله][٢]بن شَوذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب:

عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، كتب الله له صيام ستّين شهراً، وهو يوم غدير خمّ، لمّا أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: «**يا أيّها النّاس، ألست أولى بالمؤمنين**»؟

قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: «**مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه**».

فقال له عمر: بخ بخ يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم. فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٣].

(أمالي الصدوق: المجلس ١، الحديث ٢)

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «قال».

(٢) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجلين، ولسائر المصادر.

(٣) سورة المائدة: ٥: ٣.

١ ـ ورواه الخطيب في ترجمة حبشون بن موسى الخلّال برقم ٤٣٩٢ من تاريخ بغداد: ٨: ٢٩٠ عن الدارقطني، عن حبشون عن عليّ بن سعيد، وبسند آخر عن أحمد بن عبدالله بن أحمد، عن عليّ بن سعيد.

ورواه الحاكم الحسكاني في الحديث ٢١٠ من شواهد التنزيل: ١: ٢٠٠ عن أبيه، عن ابن

ے

(١١٢٧)٢ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ﵀، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكّي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

عن رسول الله ﷺ (في حديث في فضل أمير المؤمنين﵇) قال: **«فهو سيّد الأوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصدّيقة الكبرى ابنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي، وهو وهما والأئمّة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين، وهم أبواب العِلم في أمّتي، من تبعهم نجا من النّار، ومن اقتدى بهم هُدي إلى صراطٍ مستقيم، لم يهب الله عزّ وجلّ محبّتهم لعبد إلّا أدخله الله الجنّة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦، الحديث ٥)

يأتي تمامه في جوامع مناقب أمير المؤمنين﵇.

شاهين، عن أحمد بن عبدالله، عن علي بن سعيد، وفي ص ٢٠٢ ح ٢١٣ بسنده عن حبشون بن موسى، عن عليّ بن سعيد.

ورواه ابن عساكر في الحديث ٥٧٧ و٥٨٠ من ترجمة أمير المؤمنين﵇ من تاريخ دمشق: ١: ٧٥ و٧٧ ـ ٧٨ عن محمّد بن عبدالله الدقّاق، عن أحمد بن عبدالله، عن عليّ بن سعيد.

ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ٤٢ في عنوان «الحديث الثاني: في العلم وفضله...»، وفي ص ٢٥٩ في عنوان «الحديث الثاني عشر: في فضل الصوم وفضل صيام شهر رمضان». وفي ج ٢ ص ٧٣ في عنوان «الحديث السادس عشر: في ذكر الأيّام العشر وعيد النحر...».

ورواه العاصمي في زين الفتى: ٢: ٢٦٥ ح ٤٧٤، وابن المغازلي في الحديث ٢٤ من المناقب: ص ١٨ ـ ١٩، وحميد بن أحمد المحلّي في محاسن الأزهار: ص ٩٣، ط ١.

ورواه الخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب: ص ١٥٦ ح ١٨٤، ولم يتعرض للآية الكريمة.

ورواه الحمّويي في أوّل الباب ١٣ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ٧٧ ح ٤٤، وفي ط ٢: ح ٥٧.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٣٥٠.

(١١٢٨) ٣ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ﵀ قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن جابر بن يزيد، عن سعيد بن المسيّب:

عن عبدالرحمان بن سمرة قال: قلت: يا رسول الله، أرشِدني إلى النجاة. فقال: **«يا ابن سمرة، إذا اختلفت الأهواء وتفرّقت الآراء، فعليك بعليّ بن أبي‌طالب، فإنّه إمام أُمّتي وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الّذي يُميّز بين الحقّ والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحقّ من عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداه.**

يا ابن سمرة، سلم من سلّم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه.

يا ابن سمرة، إنّ عليّاً منّي، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، إنّ منه إمامَي أُمّتي وسيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين تاسِعهم قائم أُمّتي، يملأ الأرض قِسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

(أمالي الصدوق: المجلس ٧، الحديث ٣)

(١١٢٩) ٤ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور ﵀ قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن

---

٣ ـ ورواه أيضاً في أوّل الباب ٢٤ من كمال الدين: ١: ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ح ١ بالسند المذكور عن عبدالرحمان بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيّاً ومن جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ما يجادل في آيات الله إلّا الّذين كفروا فلايغررك تقلّبهم في البلاد﴾ [سورة المؤمن: ٤]، ومن فسّر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب، ومن افتى النّاس بغير علم فلعنته ملائكة السماوات والأرض، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة سبيلها إلى النّار».

قال عبدالرحمان بن سمرة: فقلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة. وذكر الحديث.

٤ ـ وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر الإمامة...» من روضة الواعظين: ص ١٠١.

عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر قال: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان قال: حدّثنا أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ: **«مَن سرّه أن يحيا حياتي ويموت مِيتتي، ويدخل جنّة عدن منزلي، ويُمسك قضيباً غرسه ربّي عزّ وجلّ ثمّ قال له: كُن، فيكون[1]، فليتولّ عليّ**

☜ وأخرجه ـ بتفاوت ـ أبونعيم في آخر ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ١: ٨٦، وابن عساكر في الحديث ٥٩٩ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٩٤، والحمّويي في الباب ٥ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ٥٣ ح ١٨، والسيّد المرشد بالله الشجري في عنوان: «الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» من الأمالي الخميسيّة: ١: ١٣٦، والكنجي في كفاية الطالب في الباب ٥٦ كلّهم عن عكرمة، عن ابن عبّاس.

ورواه المتّقي في كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٠٤ ح ٣٤١٩٨ نقلًا عن الطبراني والرافعي.

وقريباً منه رواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٤٨ الحديث ١ و٢ من الباب ٢٢ من الجزء الأوّل ـ باب في الأئمّة عليهم السلام وما قال فيهم رسول الله ﷺ بأنّ الله أعطاهم فهمي وعلمي ـ بسندين عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله ﷺ. وفي الحديث ٤ بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام.

ورواه أيضاً في الحديث ٥ من الباب المذكور بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام عن رسول الله ﷺ، وفي الحديث ١٠ و١٧ بسندين عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام.

ورواه أيضاً في الحديث ٧ منه بإسناده عن محمّد بن عليّ بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ.

ورواه ابن قولويه في الباب ٢٢ من كامل الزيارات: ص ٦٩ ح ٣ عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد.

وروى نحوه الكليني رحمه الله في باب «ما فرض الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ من الكون مع الأئمّة عليهم السلام» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٠٩، ح ٥ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.

وانظر أيضاً سائر أحاديث الباب المذكور من بصائر الدرجات، ولاحظ تخريج الحديث ٣ من الباب ٢ من أبواب علامات الإمام وصفاته.

(١) في نسخة: «فكان».

بن أبي طالب، وليأتمّ بالأوصياء من ولده، فإنّهم عترتي، خُلِقوا من طِينتي، إلى الله أشكو أعداءهم من أُمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلنّ بعدي ابني الحسين، لا أنالهم الله شفاعتي».

(أمالي الصدوق: المجلس ٩، الحديث ١١)

(١١٣٠)٥ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس (في حديث):

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«أمّا عليّ بن أبي طالب، فإنّه أخي وشقيق، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي و شفاعتي، وهو مولى كلّ مسلم، وإمام كلّ مؤمن، وقائد كلّ تقيّ، وهو وصيّي و خليفتي على أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد مماتي، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، و بولايته صارت أُمّتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة»** (إلى أن قال:)

وأمّا الحسن، فإنّه ابني وولدي ومنّي، وقرّة عيني، وضياء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وحجّة الله على الأمّة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنّه منّي، ومن عصاه فليس منّي». (إلى أن قال:)

وأمّا الحسين فإنّه منّي، وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجّة الله على خلقه أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وباب نجاة الأمّة، أمره أمري، وطاعته طاعتي، من تبعه فإنّه منّي، ومن عصاه فليس منّي» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٢)

يأتي تمامه في باب «إخبار الله نبيّه، وإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله أمّته بما جرى على أهل بيته عليهم السلام» من أبواب الحوادث والفتن.

(١١٣١) ٦ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور ﷺ قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه:

عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم، أنّه جاء إليه رجل، فقال له: يا أباالحسن، إنّك تُدعى أميرالمؤمنين، فَمَن أمّرك عليهم؟

قال ﷺ **«الله جلّ جلاله أمّرني عليهم»**.

فجاء الرجل الى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أيصدق عليّ فيما يقول: إنّ الله أمّره على خلقه؟

فغضب النبيّ ﷺ وقال: **«إنّ عليّاً أميرالمؤمنين بولاية من الله عزّ وجلّ، عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته، إنّ عليّاً خليفة الله، وحجّة الله، وأنّه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، و معصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوّتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبّه فقد سبّني، لأنّه منّي، خُلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي، وأبو ولدي الحسن والحسين»**.

ثمّ قال ﷺ: **«أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولياؤنا أولياء الله»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٧، الحديث ٨)

(١١٣٢) ٧ ـ حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن ﷺ قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن جعفر بن محمّد بن

---

٦ ـ ورواه الجاوابي في كتاب نور الهدى بعين السند، كما في الباب ١ من كتاب التحصين ـ لابن طاوس ـ.

وأورده الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٤ بإسناده إلى الصدوق.

٧ ـ ورواه الصفّار في الباب ٢٣ ـ أمر النبيّ ﷺ بالايمان بعليّ ﷺ والأئمّة من بعده... » من

سماعة، عن عبدالله بن مسكان، عن الحكم بن الصلت، عن أبي جعفر [محمّد بن عليّ](١) الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«خُذوا بحُجزة هذا الأنزع ـ يعني عليّاً ـ فإنّه الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل، مَن أحبّه هداه الله، ومَن أبغضه أبغضه الله، ومَن تخلّف عنه محقه الله، ومنه سبطا أُمّتي الحسن والحسين، وهما ابناي، ومن الحسين أئمّة هُداة(٢) أعطاهم الله علمي وفهمي، فتولّوهم ولاتتّخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضبٌ من ربّكم، ومن يحلل عليه غضبٌ من ربّه فقد هوى، وما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٨، الحديث ٧)

ورواه أيضاً في (المجلس ٩٦، الحديث ٨) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله.

(١١٣٣)٨ ـ حدّثنا عليّ بن محمّد بن موسى رحمه الله قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن إسماعيل بن أبان، عن سلّام بن أبي عمرة، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل [عامر بن واثلة]، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«أنا سيّد النبيّين، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، والأئمّة بعدهما سادات المتّقين، وليّنا وليّ الله، وعدوّنا عدوّ الله، وطاعتنا طاعة الله، ومعصيتنا معصية الله عزّ وجلّ»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٢، الحديث ١٦)

(١١٣٤)٩ ـ حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن

☜ الجزء ١ من بصائر الدرجات، ح ٢.

(١) من المجلس ٩٦.

(٢) في الحديث ٨ من المجلس ٩٦: «أئمّة الهدى».

عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، عن عمر بن أبي‌سلمة، عن اُمّه اُمّ سلمة رضي الله عنها قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«عليّ بن أبي‌طالب والأئمّة من ولده بعدي سادة أهل الأرض، وقادة الغرّ المحجّلين يوم القيامة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٥، الحديث ٢٥)

أقول: يأتي كثير ممّا يرتبط بهذا الباب في أبواب النصوص الدالة على خصوص إمامة أمير المؤمنين ﷺ.

باب ٨

ما ورد عن الإمام الهادي عليه السلام من النصّ على الأئمة عليهم السلام

(١١٣٥)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق رضي الله عنه، وعليّ بن عبدالله الورّاق، جميعاً قالا: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال: حدّثنا أبو تراب عبيدالله بن موسى الروياني:

عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال: دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فلمّا بصر بي قال لي: **«مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً»**.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، إنّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً ثَبَتُّ عليه حتّى ألق الله عزّ وجلّ.

فقال: **«هات يا أبا القاسم»**.

فقلت: إنّي أقول: إنّ الله تعالى واحدٌ ليس كمثله شيء، (إلى أن قال:) إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليّ عليه السلام: **«ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للنّاس بالخلف من بعده»**؟

قال: فقلت: وكيف ذاك، يا مولاي؟

قال: **«لأنّه لا يُرى شخصه، ولا يحلّ ذِكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قِسطاً وعدلاً كما ملئت ظُلماً وجَوراً»**.

---

١ ـ ورواه أيضاً في كمال الدين: ص ٣٧٩ باب ٣٧ ح ١، والتوحيد: ص ٨١ باب ٢ ح ٣٧، وصفات الشيعة: ص ١٢٧ ح ٦٨، ورواه أيضاً في كتاب النصوص كما عنه كتاب الانصاف: ص ٢٢١ باب العين ح ٢١٢.

ورواه الخزّاز في كفاية الأثر: ص ٢٨٢، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٤٠٩، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٣٩.

قال: فقلت: أقررت. (إلى أن قال:)

فقال عليّ بن محمّد عليه السلام: **«يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الّذي ارتضاه لعباده، فاثبُت عليه، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ٢٤)

يأتي تمامه في ترجمة الإمام الهادي عليه السلام، وفي كتاب الإيمان والكفر.

أبواب علوم أهل البيت عليهم السلام

باب ١

جهات علومهم عليهم السلام من النكت والنقر والسماع

(١١٣٦) ١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: قُرئ على أبي القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل، وأنا أسمع، حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادرائي أبومنصور ببادرايا، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى و عبدالله بن الصلت ومحمّد بن خالد، عن عليّ بن النعمان، عن يزيد بن إسحاق الملقّب بـ«شعر»، عن أبي حمزة قال:

سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: **«إنّ منّا لمن ينكت في قلبه، وإنّ منّا لمن يؤتى في منامه، وإنّ منّا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطست، وإنّ منّا لمن تأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٦٣)

(١١٣٧) ٢ ـ وبالسند المتقدّم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **«منّا من ينكت في قلبه، ومنّا من يقذف في قلبه، ومنّا من يخاطب»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٦٤)

(١١٣٨) ٣ ـ وبالسند المتقدّم عن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **«وإنّ منّا لمن يعاين معاينةً، و إنّ منّا من ينقر في قلبه كيت وكيت، وإنّ منا لمن يسمع كما تقع السلسلة في الطست»**.

قال: قلت: والّذي تعاينون ما هو؟

قال: **«خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٦٥)

(١١٣٩) ٤ ـ وعن إبراهيم الأحمري قال: حدّثني إبراهيم بن مهزيار وجماعة من رجاله وغيرهم، عن داوود بن فرقد:

عن الحارث [بن المغيرة] النصري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الّذي يُسأل عنه الإمام و ليس عنده فيه شيء، مِن أين يعلمه؟

قال: «ينكت في القلب نكتاً، أو ينقر في الأذن نقراً».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٦٦)

(١١٤٠) ٥ ـ وقيل لأبي عبدالله عليه السلام: إذا سئلت كيف تجيب؟ قال: «إلهام و سماع، وربما كانا جميعاً».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٦٧)

---

٤ ـ ورواه الصفّار في الباب ٣ من الجزء ٧ من بصائر الدرجات: ص ٣١٦ ح ١ عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن داوود بن فرقد، وفي ص ٣١٧ ح ٧ عن الحسن بن موسى الخشاب، عن إبراهيم بن أبي سماك، عن داوود، عن الحارث بن المغيرة.

ورواه أيضاً في الحديث ٧ من الباب عن الحسن بن موسى الخشاب، عن إبراهيم بن أبي سماك عن الحارث النضري.

ورواه أيضاً في الحديث ٢ من الباب عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير.

وروى الكليني في باب «جهات علوم الأئمة عليهم السلام» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٦٤ ح ٣ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إنّ علمنا غابر ومزبور ونكتٌ في القلوب ونقر في الأسماع». فقال: «أمّا الغابر: فما تقدّم من علمنا، وأمّا المزبور: فما يأتينا، وأمّا النكت في القلوب: فإلهام، وأمّا النقر في الأسماع: فأمر الملك».

٥ ـ وروى الصفّار مثله في الباب ٣ من الجزء السابع من بصائر الدرجات: ص ٣١٦ ـ ٣١٧ ح ٥ عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن ميسر المدائني، عن الحسن بن يحيى المدائني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الإمام، إذا سئل كيف يجيب؟ فقال: «إلهام أو سماع، وربما كانا جميعاً».

باب ٢
أنّهم عليهم السلام محدَّثون

(١١٤١) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد البزّاز قال: حدّثني أبو القاسم زكريّا بن يحيى الكتنجي[1] ببغداد في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، وكان يذكر أنّ سنّه في ذلك الوقت أربع وثمانون سنة، قال: حدّثني أبو هاشم داوود بن القاسم بن إسحاق الجعفري قال:

سمعت الرضا عليه السلام يقول: «**الأئمّة علماء حلماء صادقون مفهمون محدَّثون**»[2].

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ١٨)

---

(١) كذا هنا، وفي باب من لم يرو عنهم من رجال الشيخ: يحيى بن زكريّا الكنجي (الكتنجي) يكنّى أبا القاسم، روى عنه التلعكبري. ومثله في الحديث ٩ من المجلس ٣٣ من أمالي المفيد.

(٢) قال العلاّمة المجلسي في مرآة العقول ٣: ١٦٤: «علماء» أي هم العلماء المذكورون في قوله تعالى: ﴿هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لايعلمون﴾، و«صادقون» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿كونوا مع الصادقين﴾، و«مفهمون» من جهة النبيّ صلى الله عليه وآله، فهّمهم القرآن وتفسيره وتأويله وغير ذلك من العلوم والمعارف، «محدّثون» من الملك.

١ ـ ورواه الصفّار في الباب ٥ من الجزء ٧ من بصائر الدرجات: ص ٣١٩ ح ١ عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن الرضا عليه السلام، ومثله الكليني في كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٧١ باب أنّ الأئمّة عليهم السلام محدَّثون مفهّمون ح ٣ عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، وليس فيهما «حلماء».

ورواه الإربلي في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من كشف الغمة: ٢: ٣٠١ نقلاً عن الحميري في دلائل الإمامة بإسناده عن صفوان بن يحيى، عن الإمام الرضا عليه السلام.

قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: «علماء» أي هم العلماء المذكورون في قوله تعالى: ﴿هل يستوي

(١١٤٢) ٢ ـ وعن داوود بن القاسم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «لنا أعين لا تشبه أعين النّاس، وفيها نورٌ ليس للشيطان فيه نصيب».

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ١٩)

(١١٤٣) ٣ ـ أبو جعفر الطوسي قال: قُرئ على أبي القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل، وأنا أسمع، حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادرائي أبو منصور، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري قال: حدّثني العبّاس بن معروف و أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير:

الّذي يعلمون﴾ الآية وغيرها. «صادقون» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿كونوا مع الصادقين﴾، «مفهّمون» من جهة النبيّ صلى الله عليه وآله فهّمهم القرآن وتفسيره وتأويله وغير ذلك من العلوم والمعارف، «محدَّثون» من الملك. (مرآة العقول: ٣: ١٦٤)

٣ ـ ورواه الصفّار في الباب ٦ من الجزء السابع من بصائر الدرجات ص ٣٢٢ برقم ٤، والراوندي في الخرائج والجرائح: ٢: ٨٣٠ ح ٤٦، والكشي في ترجمة سلمان من رجاله: ١: ٦٣ ـ ٦٤ ح ٣٦، وفيه: «يبعث الله إليه ملكاً ينقر في أذنه يقول كيت وكيت».

ورواه أيضاً الكشّي في الحديث ٢٧ عن جبريل بن أحمد، عن الحسن بن خرّزاذ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان عليّ عليه السلام محدّثاً، وكان سلمان محدّثاً».

وروى الكليني في باب «أنّ الأئمّة عليهم السلام محدثون مفهمون» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٧٠ ـ ٢٧١ روايات تدلّ على أنّ جميع الأئمّة عليهم السلام كانوا محدّثين، وروى في الحديث ٤ من الباب عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمّد بن مسلم قال: ذكر المحدَّث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: «إنّه يسمع الصوت ولا يرى الشخص». فقلت له: جعلتُ فداك، كيف يعلم أنّه كلام الملك؟ قال: «إنّه يعطى السكينة والوقار حتّى يعلم أنّه كلام ملك».

وروى في الحديث ٥ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين قال: قال

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**كان عليّ عليه السلام محدَّثاً، وكان سلمان محدَّثاً**».

قال: قلت: فما آية المحدَّث؟

قال: «**يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٦٢)

☜ أبو جعفر عليه السلام: «إنّ علياً كان محدّثاً».

فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتكم بعجيبة! فقالوا: وما هي؟ فقلت: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: «كان عليّ محدّثاً». فقالوا: ما صنعت شيئاً إلّا سألته من كان يحدّثه، فرجعت إليه فقلت: إنّي حدّثت أصحابي بما حدّثتني، فقالوا: ما صنعت شيئاً إلّا سألته من كان يحدّثه؟ فقال لي: «يحدّثه ملك». قلت: تقول إنّه نبيّ؟! قال: فحرّك يده ـ هكذا ـ «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنّه قال: وفيكم مثله».

وروى أيضاً الصفّار في الجزء السابع من بصائر الدرجات ص ٣١٩ ـ ٣٢٤ روايات عديدة تدلّ على ذلك.

باب ٣
أنّهم عليهم السلام ورثوا علم رسول الله صلى الله عليه وآله

أقول: ورد في روايات عديدة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة العلم، أو مدينة الحكمة، وأنّ عليّاً بابها، أذكرها إن شاء الله في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، وأذكر هنا رواية واحدة من هذه الروايات.

(١١٤٤)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن حمدان الصيدلاني قال: حدّثنا محمّد بن مسلمة الواسطي قال: حدّثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا خالد الحذّاء، عن أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي:

عن ابن عبّاس (في حديث طويل في ارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله) قال: ثمّ مدّ يده إلى عليّ عليه السلام فجذبه إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الّذي كان عليه، ووضع فاه على فيه، وجعل يُناجيه مناجاة طويلة حتّى خرجت روحه الطيّبة صلى الله عليه وآله، فانسلّ عليّ عليه السلام من تحت ثيابه وقال: **«أعظم الله أجوركم في نبيّكم، فقد قبضه الله إليه»**. فارتفعت الأصوات بالضجّة والبُكاء.

فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الّذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وآله حين أدخلك تحت ثيابه؟

فقال: **«علّمني ألف باب علم، يفتح لي كلّ باب ألف باب»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٢، الحديث ٦)

---

١ ـ لاحظ ما رواه الصفّار في الباب ١٦ من الجزء ٦ من بصائر الدرجات: ص ٣٠٢ ـ ٣٠٧ ح ١ ـ ١٧، والباب ١ من الجزء ١: ص ٣١٣ ـ ٣١٥ ح ١ ـ ٥، والصدوق في أبواب ما بعد الألف من الخصال ص ٦٤٢ ـ ٦٥٢ رقم ٢١ ـ ٥٣، والشيخ المفيد في الفصل ٥٢ من الإرشاد ص ١٨٦، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ١: ٢٩٤ في عنوان «فصل في وفاته صلى الله عليه وآله»، والخزاعي في الحديث ٣٤ من أربعينه ص ٧٨، وابن عديّ في ترجمة حُييّ بن عبدالله المصري ←

(١١٤٥)٢ - أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني الحسين بن أحمد بن المغيرة قال: أخبرني أبومحمّد حيدر بن محمّد السمرقندي قال: أخبرني أبوعمرو محمّد بن عمر الكشّي قال: حدّثنا حمدويه بن نصير قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير:

عن ابن المغيرة قال: كنت أنا ويحيى بن عبدالله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام فقال له يحيى: جعلت فداك، إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب؟

فقال: **«سبحان الله، ضع يدك على رأسي، فوالله ما بقيت شعرة فيه وفي جسدي إلّا قامت».**

ثمّ قال: **«لا والله، ما هي إلّا وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله».**

(أمالي المفيد: المجلس ٣، الحديث ٥)

(١١٤٦) ٣ - أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد القمّي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن

← من الكامل: ١: ٣٠٠ ط ١، والحمّوبي في الباب ١٩ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ١٠١ ح ٧٠، وأبونعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء: ١: ٦٥، والكلابي في الحديث ٨ من مناقبه المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ص ٤٣٠ ط ١، والخوارزمي في الفصل ٧ من المناقب ح ٧٣، وابن الجوزي في الحديث ٣٤٧ من العلل، وابن حبّان في ترجمة عبدالله بن لهيعة من كتاب المجروحين: ١: ١٤، وابن عساكر في الحديث ١٠١٢ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٨٤، والذهبي في ترجمة عبدالله بن لهيعة من ميزان الاعتدال: ٢: ٤٨٣ / ٤٥٣٠، والسيوطي في اللآلي: ١: ٣٧٥.

٣ - وقريباً من الذيل رواه البرقي في الباب ١٥ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٢٢٧ ح ١٥٧ عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، وفيه: **«يا جابر، والله لحديث تصيبه من صادق في حلال وحرام خير لك ممّا طلعت عليه الشمس حتّى تغرب».**

ورواه أيضاً في الحديث ١٥٦ عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمان، عن عمرو بن شمر، بتفاوت وزيادة.

وقريباً منه في الباب ١٥ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ص ٢٢٩ ح ١٦٦ عن محمّد →

عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدّثني هارون بن مسلم، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام: إذا حدّثتني بحديث فأسنده لي.

فقال: **«حدّثني أبي، عن جدّي[1]، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّ وجلّ، وكلّ ما أحدّثك بهذا الإسناد».**

وقال: **«يا جابر، لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها».**

(أمالي المفيد: المجلس ٥، الحديث ١٠)

(١١٤٧) ٤ـ أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد الصيرفي قال: حدّثنا محمّد بن همام الإسكافي قال: حدّثنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري، عن عليّ بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، عن محمّد بن شريح قال:

سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: **«إنّ الله فرض ولايتنا، وأوجب مودّتنا، والله ما نقول بأهوائنا، ولانعمل بآرائنا، ولانقول إلّا ما قال ربّنا عزّ وجلّ».** **(أمالي المفيد: المجلس ٧، الحديث ٤)**

بن عبد الحميد العطّار، عن عمّه عبد السلام بن سالم، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضّة».

ولاحظ الحديث ١٤ من باب رواية الكتب والحديث من كتاب فضل العلم من الكافي: ١: ٥٣.

(١) في البحار: «عن جدّه».

٤ـ ورواه الصفّار في الباب ١٤ من الجزء ٦ من بصائر الدرجات: ص ٣٠٠ ح ٥، وفيه: «والله لولا أنّ الله فرض ولايتنا ومودّتنا وقرابتنا، ما أدخلناكم بيوتنا ولاأوقفناكم على أبوابنا، والله ...».

ورواه أيضاً في الحديث ٧ عن محمّد بن هارون، عن أبي الحسن موسى بن القاسم، عن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن شريح، عن أبي عبدالله عليه السلام.

(١١٤٨) ٥ ـ أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب قال: حدّثني يحيى بن عبدالله بن الحسن قال:

سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول ـ وعنده ناس من أهل الكوفة ـ: **«عجباً للنّاس يقولون: أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا، ويرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه، ولم نهتد به ونحن أهله وذرّيّته، في منازلنا أنزل الوحي، ومن عندنا خرج إلى النّاس العلم، أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا و ضللنا؟! إنّ هذا محال».**

(أمالي المفيد: المجلس ١٤، الحديث ٦)

---

٥ ـ ورواه الصفّار في الباب ٧ من الجزء ١ من بصائر الدرجات: ص ١٢ ح ٣ عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب بتفاوت يسير.

ورواه الكليني في كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٣٩٨ باب أنّ مستسق العلم من بيت آل محمّد عليهم السلام ح ١.

باب ٤

أنّه يزداد علمهم عليهم السلام

(١١٤٩) ١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: قُرئ على أبي القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل، وأنا أسمع، حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادرائي أبومنصور، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري قال: حدّثني عبدالله بن حمّاد:

عن عبدالله بن بكير قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: أخبرني أبوبصير أنّه سمعك تقول: **«لولا أنّا نزاد لأنفدنا»**؟

قال: **«نعم»**.

قال: قلت: تزدادون شيئاً ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: **«لا، إذا كان ذلك كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وحياً وإلينا حديثاً»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧٠)

(١١٥٠) ٢ ـ وعن إبراهيم الأحمري قال: حدّثنا جماعة، عن ابن فضّال، عن محمّد بن الربيع، عن عبدالله بن بكير، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: **«لولا أنّا نزاد لأنفدنا»**.

---

١ ـ لاحظ تخريج الحديث التالي.

٢ ـ ورواه الصفّار في الباب ٩ من الجزء ٨ من بصائر الدرجات: ص ٣٩٢ ـ ٣٩٣ ح ٣، و المفيد في الاختصاص: ص ٣١٢ ـ ٣١٣.

وقريباً منه رواه أيضاً الصفّار في الحديث ٨ من الباب المذكور، والكليني في باب «لولا أنّ الأئمّة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٥٥ ح ٣ عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام.

وخصوص صدر الحديث رواه الكليني في الحديث ١ من الباب المذكور بإسناده عن صفوان

←

قال: قلت: جعلتُ فداك، تزدادون شيئاً ليس عند رسول الله ﷺ؟

قال: **«إنّه إذا كان ذلك أتى النبيّ ﷺ فأخبر، ثمّ إلى عليّ عليه السلام، ثمّ إلى واحد بعد واحد حتّى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧١)

بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول، وذكر الحديث، وفي الحديث ٢ من الباب بإسناده عن ذريح المحاربي قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام، وذكر الحديث، وفيهما: «نزداد».

باب ٥

أنّهم عليهم السلام يعرفون النّاس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق

(١١٥١)١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: قُرئ على أبي القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل، وأنا أسمع، حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادراني أبومنصور، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري قال: حدّثني أبوجعفر الطالبي قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن خالد التميمي الخراساني، عن عليّ بن أبان:

عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند أميرالمؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي لأحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية.

قال: فنكت أميرالمؤمنين عليه السلام الأرض بعود كان في يده ساعة، ثمّ رفع رأسه فقال: **«كذبت والله، ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء»**.

قال الأصبغ: فعجبت من ذلك عجباً شديداً، فلم أبرح حتّى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أميرالمؤمنين، إنّي لأحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية.

قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال: **«صدقت، إنّ طينتنا طينة مرحومة، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق، فلايشذّ منها شاذّ، ولايدخل فيها داخل إلى يوم القيامة، أما إنّه فاتّخذ للفاقة جلباباً[١]، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الفاقة إلى محبّك أسرع من السيل المنحدر من أعلى الوادي إلى أسفله»**. **(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧٢)**

---

(١) قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار: قوله: «فاتّخذ للفاقة جلباباً» أي ليزهد في الدنيا و ليصبر على الفقر، والجلباب: الإزار والرداء، وقيل: هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، وجمعها: جلابيب، كنى به عن الصبر لأنّه يستر الفقر كمايستر الجلباب البدن.

وقيل: إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر، أي فليلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة تعمّه وتشمله، لأنّ الغنى من أحوال الدنيا ولايتهيّأ الجمع بين حبّ الدنيا وحبّ أهل البيت عليهم السلام.

١ ـ وقريباً منه رواه الصفّار في الباب ٨ من الجزء ٨ من بصائر الدرجات: ص ٣٩١ ح ١

باب ٦
أنّه لايحجب عنهم عليهم السلام شيء

(١١٥٢)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعلي بن أحمد بن موسى الدقّاق ومحمّد بن أحمد السناني رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس قال: حدّثني محمّد بن أبي السري قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني:

عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا جلس عليّ عليه السلام في الخلافة وبايعه النّاس خرج إلى المسجد متعمّماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، لابساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله، متنعّلاً نعل رسول الله صلى الله عليه وآله، متقلّداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، فصعد المنبر فجلس عليه متمكّناً، ثمّ شبّك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه، ثمّ قال: «**يا معشر النّاس، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زقّني[1] رسول الله صلى الله عليه وآله زقّاً زقّاً، سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي وسادة[2] فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتّى تنطق التوراة فتقول:**

☜عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبدالله البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، وفي ح ٢ عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة.

(١) زقّ الطائر فرخه يزقّه: أي أطعمه بفيه.

(٢) قال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: ثني الوسادة: جعل بعضها على بعض لترفع فيجلس عليها كما يصنع للأكابر والملوك، وهاهنا كناية عن التمكّن في الأمر والاستيلاء على الحكم، وأمّا إفتاء أهل الكتاب بكتبهم فيحتمل أن يكون المراد به بيان أنّه في كتابهم هكذا، لا الحكم بالعمل به، أو أريد به الإفتاء فيما وافق شرع الإسلام وإلزام الحجّة عليهم فيما ينكرونه من أصول دين الإسلام وفروعه.

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٤٣ من كتاب التوحيد ص ٣٠٤ ـ ٣٠٨.

☜

صدق عليّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتّى ينطق الإنجيل فيقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، و أفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتّى ينطق القرآن فيقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه، ولولا آية في كتاب الله عزّ وجلّ لأخبرتكم بماكان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، و هي هذه الآية: ﴿يَمحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾[1].

ثمّ قال عليه السلام: **«سلوني قبل أن تفقدوني، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو سألتموني عن أيّة آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت، مكّيها ومدنيّها، وسفريها و حضريها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها إلّا**

☜ ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الاختصاص ص ٢٣٦، وفي الفصل ١ ـ ما جاء في فضله عليه السلام على الكافّة في العلم ـ من الإرشاد: ص ٣٤ ـ ٣٥ بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام.

ورواه الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتل الحسين عليه السلام: ١: ٤٤ بإسناده عن أبي البختري، إلى قوله: «صدق عليّ»، وصدره في المناقب: ص ٩١ ح ٨٥، ومثله في المناقب ـ لابن شهر آشوب ـ: ٢: ٤٧ في عنوان المسابقة بالعلم، والحلّي في كشف اليقين: ص ٦٢ ح ٤٢.

وقريباً منه رواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ٣٤٠ ـ ٣٤١ ح ٢٦٣.

وروى صدر الحديث ـ مختصراً ـ السيّد الرضي رحمه الله في الخطبة ١٧٩ من نهج البلاغة، و الطبرسي في كتاب الاحتجاج: ١: ٢٠٩ عند ذكر احتجاجه عليه السلام في التوحيد.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» من روضة الواعظين: ص ١١٨.

وأمّا قوله عليه السلام: «ولولا آية في كتاب الله عزّ وجلّ لأخبرتكم بماكان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: ﴿يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب﴾»، فقريباً منه رواه العيّاشي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ٢: ٢١٥ ح ٥٩ عن زرارة، عن أبي جعفر، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، والحميري في قرب الإسناد: ٣٥٣ ح ١٢٦٦ عن أبي عبدالله وأبي جعفر وعليّ بن الحسين والحسين بن علي والحسن بن عليّ وعليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

(١) سورة الرعد: ١٣: ٣٩.

أخبرتكم».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٥، الحديث ١)

تقدّم تمامه في كتاب الاحتجاج.

(١١٥٣) ٢ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثني أبي قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن معبد(١):

عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام بمنىً عن خمس مئة حرف من الكلام. قال: فأقبلت أقول: يقولون كذا. قال: فيقول: يقال لهم كذا.

فقلت: هذا الحلال والحرام والقرآن أعلم أنّك صاحبه وأعلم النّاس به في هذا الكلام.

قال: قال لي: **«وتشكّ يا هشام! يحتجّ الله تعالى على خلقه بحجّة لايكون عالماً بكلّ ما يحتاج النّاس إليه».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢٤)

(١١٥٤) ٣ـ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله، عن أبي محمّد هارون بن موسى

٢ـ رواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ١٢٣ ج ٣ باب ٤ ح ٣ عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن هشام بن الحكم، وفيه: «... وتشكّ يا هشام، من شك أنّ الله يحتجّ على خلقه بحجّة لايكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه، فقد افترى على الله».

ورواه الكليني في كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٦٢ / ٥ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، إلى قوله عليه السلام: «ما يحتاجون إليه».

(١) هذا هو الصحيح الموافق للبصائر والكافي، ولترجمته وترجمة هشام بن الحكم، وصحّف في المطبوعة بـ«سعيد».

٣ـ ورواه الصفّار في الباب ٤ من الجزء ٣ من بصائر الدرجات: ص ١٢٢ ح ٢ عن أحمد بن

التلعكبري قال: حدّثنا أبوالعبّاس ابن عقدة قال: حدّثنا عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة قال: حدّثنا عليّ بن الحكم قال: حدّثنا سليمان بن جعفر، عن خالد الكيّال، عن عبدالعزيز الصائغ قال:

قال أبوعبدالله عليه السلام: **«أترى أنّ الله استرعى راعياً واستخلف خليفة ثمّ يحجب عنهم شيئاً من أمورهم»؟!**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٥٢)

(١١٥٥) ٤ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني الشريف أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن طاهر قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثني أحمد بن الحسين بن سعيد قال: حدّثنا أبي قال: حدّثني ظريف بن ناصح، عن محمّد بن عبدالله الأصمّ الأعلم:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول لجماعة من أصحابه: **«والله لو أنّ على أفواهكم أوكية لأخبرت كلّ رجل منكم ما لا يستوحش معه إلى شيء، ولكن قد سبقت فيكم الإذاعة، والله بالغ أمره».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٣٨)

(١١٥٦) ٥ ـ أخبرنا الشيخ السعيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله قال:

محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن خالد الكيّال.

وروى أيضاً قريباً منه في الحديث ٤ بإسناده عن سعد بن أبي الأصبغ، عن أبي عبدالله عليه السلام، وفي ص ١٢٣ ح ١ من عنوان «نادر من الباب» بإسناده عن عليّ بن إسماعيل الأزرق، عن أبي عبدالله عليه السلام، وانظر أيضاً ح ٢ ـ ٤ منه.

٤ ـ وروى نحوه الصفّار في الباب ٢ من الجزء ٩ من بصائر الدرجات: ص ٤٢٢ ح ١ ـ ٣، و الكليني في باب «أنّ الأئمّة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كلّ امرئ بما له و عليه» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٦٤ ح ١ بإسنادهما عن عبدالواحد بن مختار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو كان لألسنتكم أوكية لحدّثت كلّ امرئ بما له»، وزاد الكليني: «وعليه».

أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: **«أعطيتُ تسعاً لم يعط أحد قبلي سوى النبيّ صلى الله عليه وآله: لقد فتحت لي السُبُل، وعلمت المنايا، والبلايا، والأنساب، وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي، و إنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأمّة دينهم، وأتمّ عليهم النعم، ورضي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمّد صلى الله عليه وآله:** «يا محمّد، أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم، وأتممت عليهم النعم، ورضيت إسلامهم»، **كلّ ذلك مَنَّ الله به عَلَيّ، فله الحمد»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ١)

باب ٧
أنّهم عليهم السلام مستق العلم وشجرته وخزّان علم الله

أقول: تقدّم في الباب الثالث ما يتعلّق بهذا الباب[١].

(١١٥٧) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: حدّثنا عليّ بن أسباط قال: حدّثنا عليّ بن أبي‌حمزة:

عن أبي‌بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: **«يا أبا بصير، نحن شجرة العلم، ونحن أهل بيت النبيّ، وفي دارنا مهبط جبرئيل، ونحن خُزّان علم الله، ونحن معادن وحي‌الله، مَن تبعنا نجا، ومَن تخلّف عنّا هلك، حقّاً على الله عزّ وجلّ».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ١٥)

(١١٥٨) ٢ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي‌أيّوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم:

---

(١) لاحظ الحديث ٥ منه.

١ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٥٤، والفتّال في روضة الواعظين: ٢٩٩.
ولاحظ الباب ١٩ من الجزء الثاني من بصائر الدرجات: ص ١٠٣ ـ ١٠٦.

٢ ـ ورواه البرقي في الباب ١٥ من كتاب الصفوة من المحاسن: ١: ٢٤٣ ح ٤٤٨ عن ابن محبوب.

ورواه الصفّار في الجزء ١٠ من بصائر الدرجات: ص ٥١٩ الباب ١٩ الحديث ٤ عن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم بتفاوت، ونحوه في الحديث ٢ عن العبّاس بن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، وفي الحديث ٣ عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ، عن محمّد بن ☜

عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ عليه‌السلام قال: «**أما إنّه ليس عند أحد من النّاس حقّ ولا صواب إلّا شيء أخذوه منّا أهل البيت، ولا أحد من النّاس يقضي بحقّ ولا عدل إلّا ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوّله وسننه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام، فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قِبَلهم إذا أخطأوا، والصواب من قِبَل عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام إذا أصابوا**».

(أمالي المفيد: المجلس ١١، الحديث ٦)

رحمه‌الله مسلم.

ورواه الكليني في كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٣٩٩ ح ١ عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم بتفاوت.

باب ٨
أنّ جميع علوم الملائكة والأنبياء عندهم عليهم السلام

(١١٥٩) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي‌عمير، عن ربعي، عن الفضيل:

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: **«إنّ لله علماً لم يعلمه إلّا هو، وعلماً أعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله، وما أعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٢٧)

١ ـ رواه الصفّار في الباب ٢١ من الجزء الثاني من بصائر الدرجات: ص ١١٢ ح ١٦ عن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي‌عمير، وفيه: «إنّ لله علماً يعلمه ملائكته وأنبياؤه ورسله، ألا ونحن نعلمه، ولله علم لايعلم ملائكته وأنبياؤه ورسله».

وفي الحديث ١٤ عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي وفيه: «إنّ لله علمين: علم علّمه ملائكته ورسله، وعلم عنده لايعلمه إلّا هو، فما كانت الملائكة والرسل تعلمه نحن نعلمه أو ما شاء الله من ذلك».

وقريباً منه رواه في ص ١١٠ ح ٧ عن عبدالله بن هلال، وفي الحديث ٨ عن بشير الدهان، وفي ص ١١١ ح ١٠ عن أبي‌بصير، وفي الحديث ١٣ عن سماعة، كلّهم عن أبي عبد الله عليه السلام.

وانظر أيضاً الحديث ٢ من الباب المذكور ص ١٠٩.

والحديث ورد أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام، رواه الكليني في الحديث ٤ من باب «أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم ...» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٥٦ عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن سويد القلاء، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، وذكر مثل رواية الأمالي.

وقريباً منه رواه الصدوق في الحديث ١٥ من الباب ١١ من كتاب التوحيد: ص ١٣٨ بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، ونحوه في الحديث ١٤.

باب ٩
في أنّ حديثهم عليهم‌السلام صعب مستصعب

(١١٦٠) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شقير[(١)] بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي قال: حدّثنا علي بن بزرج الخيّاط قال: حدّثنا عمرو بن اليسع، عن شعيب الحدّاد قال:

سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه‌السلام يقول: **«إنّ حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، أو مدينة حصينة».**

قال عمرو: فقلت لشعيب: يا أبا الحسن، وأيّ شيء المدينة الحصينة؟

قال: فقال: سألت الصادق عليه‌السلام عنها، فقال لي: **«القلب المجتمع».**

(أمالي الصدوق: المجلس ١، الحديث ٦)

---

(١) كذا في الأمالي، وفي الخصال: علي بن الحسين بن سفيان...

١ ـ ورواه أيضاً في الخصال: باب الأربعة: الحديث ٢٧، وفي الحديث ١ من «باب معنى المدينة الحصينة» من معاني الأخبار: ص ١٨٩.

وأورده الفتّال في المجلس ٢٤ من روضة الواعظين: ١: ٢١١ في فضائل الإمام الصادق عليه‌السلام.

وانظر ما رواه الكليني رحمه‌الله في باب «ما جاء أنّ حديثهم صعب مستصعب» من كتاب الحجة من الكافي: ج ١ ص ٤٠١ ح ١ ـ ٣.

وروى الصفّار في الباب ١١ من الجزء الأوّل من بصائر الدرجات ص ٢٠ ـ ٢٥ أحاديث عديدة في هذا المعنى عن أمير المؤمنين والإمام السجّاد، والإمام الباقر، والإمام الصادق عليهم‌السلام.

ورواه ابن شهر آشوب عن الإمام الباقر عليه‌السلام في ترجمته عليه‌السلام من المناقب: ٤: ٢٠٧ في عنوان: «فصل في معالي أموره» إلى قوله عليه‌السلام: «أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان».

أبواب فضائل أهل البيت عليهم السلام

باب ١
جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام

(١١٦١) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن عمر البغدادي الحافظ رحمه الله قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبيدالله بن موسى بن يونس بن أبي‌إسحاق السبيعي قاضي بلخ، قال: حدثتني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي‌إسحاق، وكانت عمّتي، قالت: حدثتني صفيّة بنت يونس بن أبي‌إسحاق الهمدانيّة، وكانت عمّتي، قالت: حدثتني بهجة بنت الحارث بن عبدالله التغلبي، عن خالها عبدالله بن منصور، وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن عليّ عليه السلام:

عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام (في حديث طويل)، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال لعتبة بن أبي‌سفيان: **«يا عتبة، قد علمت أنّا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحقّ الّذي أودعه الله عزّ وجلّ قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن الله عزّ وجلّ».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٠، الحديث ١)

يأتي تمامه في تاريخ الإمام الحسين عليه السلام.

(١١٦٢) ٢ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه:

---

٢ ـ ورواه أيضاً في «باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة» من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٦٢ ح ٢١٠.

عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: **«نحن سادة في الدنيا وملوك في الآخرة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٢، الحديث ١٧)

(١١٦٣) **٣**ـ أبو عبدالله المفيد قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي قال: حدّثنا هارون بن حاتم قال: حدّثنا إسماعيل بن توبة ومصعب بن سلاّم، عن أبي إسحاق [السبيعي]:

عن ربيعة [بن شيبان أبي الحوراء] السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فقلت له: حدّثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله أو رأيته، لأعمل به.

قال: فقال لي: عليك بالقرآن.

فقلت له: قد قرأت القرآن، وإنّما جئتك لتحدّثني بما لم أره ولم أسمعه، اللهمّ[١] إنّي أشهدك على حذيفة أنّي أتيته ليحدّثني بما لم أره ولم أسمعه[٢] من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه قد منعنيه وكتمنيه.

فقال حذيفة: يا هذا، قد أبلغت في الشدّة، ثمّ قال [لي][٣]: خذها قصيرة من طويلة، و جماعة[٤] لكلّ أمرك، إنّ آية الجنّة في هذه الأُمّة لنبيّه صلى الله عليه وآله إنّه يأكل الطعام[٥] ويمشي في الأسواق.

فقلت له: بيّن لي آية الجنّة أتّبعها، وبيّن لي آية النّار فأتّقيها.

فقال لي: والّذي نفسي بيده، إنّ آية الجنّة والهداة إليها إلى يوم القيامة وأئمّة

---

(١) في أمالي الطوسي: «إنّما جئتك لتحدّثني، اللهمّ».

(٢) في أمالي الطوسي: «بما لم أسمعه ولم أره».

ومن قوله «اللهمّ إنّي أشهدك» إلى هنا موجود في نسخة مطبوعة من أمالي المفيد، وساقط من النسخ الخطيّة.

(٣) من أمالي الطوسي.

(٤) في أمالي الطوسي: «جامعة».

(٥) في أمالي الطوسي: «لبيّنة، إنّه ليأكل الطعام».

الحقّ لآل محمّد ﷺ، وإنّ آية النّار وأئمّة الكفر[١] والدعاة إلى النّار إلى يوم القيامة لغيرهم.

(أمالي المفيد: المجلس ٣٩، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله مع مغايرة ما ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٢٥)

(١١٦٤) ٤ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا خالد بن يزيد بن كثير الثقفي قال: حدّثني أبوخالد، عن حنّان بن سدير، عن أبي إسحاق:

عن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له: حدّثني بما سمعت من رسول الله ﷺ ورأيته يعمل به.

فقال: عليك بالقرآن.

فقلت له: قد قرأت القرآن وإنّما جئتك لتحدّثني بما لم أره ولم أسمعه من رسول الله ﷺ، اللهمّ إنّي أُشهدك على حذيفة أنّي أتيته ليحدّثني، فإنّه قد سمع وكتم.

قال: فقال حذيفة: قد أبلغت في الشدّة، فقال لي: خُذها قصيرة من طويلة و جامعة لكلّ أمرك، إنّ آية الجنّة في هذه الأُمّة لتأكل الطعام وتمشي في الأسواق.

فقلت له: فبيّن لي آية الجنّة فأتبعها، وآية النّار فأتّقيها.

فقال لي: والّذي نفس حذيفة بيده، إنّ آية الجنّة والهداة إلى يوم القيامة لأئمّة آل محمّد ﷺ، وإنّ آية النّار والدعاة إليها إلى يوم القيامة لأعدائهم.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٤١)

---

(١) في أمالي الطوسي: «... يوم القيامة وآية الحقّ إلى يوم القيامة لآل محمّد ﷺ، وإنّ آية النّار وآية الكفر...».

(١١٦٥) ٥ - أبو عبدالله المفيد قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي يوم الإثنين لخمس بقين من شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ:

عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا عليّ، بكم يفتح هذا الأمر، وبكم يختم، عليكم بالصبر، فإنّ العاقبة للمتّقين، أنتم حزب الله، وأعداؤكم حزب الشيطان، طوبى لمن أطاعكم، وويل لمن عصاكم، أنتم حجّة الله على خلقه، والعروة الوثقى، من تمسّك بها اهتدى ومن تركها ضلّ، أسأل الله لكم الجنّة، لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله، فأنتم أولى بها».**

(أمالي المفيد: المجلس ١٢، الحديث ٩)

(١١٦٦) ٦ - وعن أبي بكر الجعابي قال: حدّثني عليّ بن إسحاق المخرمي [١] قال: حدّثنا عثمان بن عبدالله الشاميّ قال: حدّثنا [عبدالله] ابن لهيعة، عن أبي زرعة الحضرمي، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله [٢]: **«يا عليّ، إنّ بنا ختم الله [٣] الدين، كما بنا فتحه، وبنا يؤلّف الله بين قلوبكم بعد العداوة والبغضاء».**

(أمالي المفيد: المجلس ٢٩، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٢٥)

(١١٦٧) ٧ - أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال:

---

(١) في أمالي الطوسي: «النحوي» بدل «المخرمي».

(٢) في أمالي الطوسي: «قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله».

(٣) في أمالي الطوسي: «يا عليّ بنا يختم الله».

حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين البغدادي قال: حدّثنا الحسين بن عمر المقرئ، عن عليّ بن الأزهر، عن عليّ بن صالح المكّي، عن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه:

عن جدّه عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: قلت: يا رسول الله، العدل منّا أم من غيرنا؟

فقال: **«بل منّا، بنا يفتح[1] الله وبنا يختم، وبنا ألّف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة».**

فقلت: **«الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».**

(أمالي المفيد: المجلس ٣٤، الحديث ٧)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. **(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٥)**

تقدّم تمامه في الباب ٣ من أبواب ما وقع بعد قتل عثمان من أبواب الحوادث والفتن.

(١١٦٨) ٨ـ أبو عبدالله المفيد قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا عمر بن عيسى بن عثمان قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا خالد بن عامر بن عبّاس:

عن محمّد بن سويد الأشعري قال: دخلت أنا وفطر بن خليفة على جعفر بن محمّد عليه السلام، فقرّب إلينا تمراً فأكلنا و جعل يناول فطراً منه، ثمّ قال له: **«كيف الحديث الّذي حدّثتني عن أبي الطفيل رضي الله عنه في الأبدال»؟**

فقال فطر: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **«الأبدال[2] من أهل الشام والنجباء من أهل الكوفة، يجمعهم الله لشرّ يوم لعدوّنا»[3].**

---

(١) في أمالي الطوسي: «فتح».

(٢) قال ابن الأثير في النهاية: ١: ١٠٧: في حديث عليّ عليه السلام: «الأبدال بالشام» هم الأولياء و العُبّاد، الواحد بِدل كحِمل وأحمال، وبدَل كجَمَل، سمّوا بذلك لأنّهم كلّما مات واحد منهم أبدِل بآخر.

(٣) ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١: ٢٩٦ باب ما جاء أنّ بالشام يكون الأبدال

فقال جعفر الصادق عليه السلام: «**رحمكم الله، بنا يبدأ البلاء ثمّ بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثمّ بكم، رحم الله من حبّبنا إلى النّاس ولم يكرّهنا إليهم**».

(أمالي المفيد: المجلس ٤، الحديث ٤)

(١١٦٩) ٩ ـ وعن ابن عقدة قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله قال: حدّثنا سعدان بن سعيد قال: حدّثنا سفيان بن إبراهيم الغامدي(١) القاضي قال:

سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «**بنا يبدأ البلاء ثمّ بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثمّ بكم، والّذي يحلف به ليتنصرن الله بكم كما انتصر بالحجارة**».

(أمالي المفيد: المجلس ٣٦، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. **(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ١٨)**

بإسناده عن وكيع، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام قال: «الأبدال بالشام، والنجباء بالكوفة».

وفي ص ٢٩٧ بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام قال: «إذا قام قائم آل محمّد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قَزَع الخريف، فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام».

(١) في نسخة من أمالي الطوسي: «الفايدي»، وفي أخرى: «العابدي»، والظاهر أنّهما مصحّفان عن «الغامدي» أو الغائدي»، وهو سفيان بن إبراهيم بن مزيد الأزدي الجريري، عدّه الشيخ الطوسي في رجاله (١٧٠) من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

قال السيوطي في لبّ اللباب: ٢: ١٢٧ / ٢٨٤٧: الغامِدي ـ بكسر الميم ومهملة ـ: بطن من الأزد.

وقال القلقشندي في نهاية الأرب: ٣٤٦ / ١٤١٧: بنو غائد: بطن من شنوءة من الأزد من القحطانيّة، وهم بنوغائد، واسمه عمرو بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر، وهو شنوءة.

٩ ـ ورواه الطبري في الجزء ١ من بشارة المصطفى: ص ٨ عن أبي عليّ بن الشيخ الطوسي، عن أبيه.

(١١٧٠) ١٠ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن سليمان أبوالفضل قال: حدّثنا داوود بن رشيد قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق الثعلبي الموصلي أبونوفل:

قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: **«نحن خيرة الله من خلقه، وشيعتنا خيرة الله من أُمّة نبيّه صلى الله عليه وآله»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٣٦، الحديث ٦)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٢٢)

(١١٧١) ١١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أحمد بن يحيى قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدّثنا نصير بن زياد، عن جابر:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: **«إنّا وُلد فاطمة مغفور لنا»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٨)

---

١٠ ـ ورواه الطبري في الجزء ١ من بشارة المصطفى: ص ١١ ـ ١٢ عن أبي عليّ بن الشيخ الطوسي، عن أبيه.

١١ ـ وروى الطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ٣: ٣٣ ح ٢٦٢٥، و الحاكم في المستدرك: ٣: ١٥٢، وأبونعيم في ترجمة زرّ بن حبيش من حلية الأولياء: ٤: ١٨٨، و ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٩٦ ح ١٧٤ و١٧٥، والحمّويي في الباب ١٤ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ٦٤ ح ٣٨٩، جميعاً بأسانيدهم عن زرّ بن حبيش، عن ابن مسعود قال:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها من النّار». وفي بعض الروايات: «... فحرّمها الله وذرّيتها على النّار».

ورواه الصدوق في الحديث ٢٦٤ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٦٨.

(١١٧٢) ١٢ - أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن [أبي القاسم] عليّ بن محمّد العلوي قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي‌نصر، عن أبي‌المغرا [حميد بن المثنّى العجلي]، عن أبي‌بصير، عن خيثمة [بن عبدالرحمان الجعفي الكوفي] قال:

سمعت الباقر ﷺ يقول: «**نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرة الله، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أمناء الله عزّ وجلّ، ونحن حجج الله، ونحن حبل الله، ونحن رحمة الله على خلقه، ونحن الّذين بنا يفتح الله وبنا يختم، ونحن أئمّة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن العلم المرفوع لأهل الدنيا، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، مَن تمسّك بنا لحق، ومَن تخلّف عنّا غرق، ونحن قادة الغرّ المحجّلين، ونحن حرم الله، ونحن الطريق، والصراط المستقيم إلى الله عزّ وجلّ، ونحن موضع الرسالة، ونحن أصول الدين، وإلينا تختلف الملائكة، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة، و نحن عرى الإسلام، ونحن الجسور، ونحن القناطر، من مضى علينا سبق ومن تخلّف عنّا محق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الّذين بنا تنزل الرحمة، وبنا تسقون الغيث، و نحن الّذين بنا يصرف الله عزّ وجلّ عنكم العذاب، فمن أبصرنا وعرف حقّنا وأخذ بأمرنا فهو منّا وإلينا**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٤، الحديث ٤)

---

١٢ - ورواه أبوجعفر محمّد بن الحسن الصفّار في الباب ٣ من الجزء الثاني من بصائر الدرجات ص ٦٢ - ٦٣ ح ١٠ عن عبدالله بن عامر، عن العبّاس بن معروف، عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله البصري، عن أبي المغرا.

ورواه الصدوق في الباب ٢١ من كمال الدين: ١: ٢٠٥ - ٢٠٦، ح ٢٠ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن أبي المغرا.

ورواه الحمّويي في الباب ٤٨ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ٢٥٣ - ٢٥٤ ح ٥٢٣ بإسناده عن الصدوق.

باب ٢
مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام

أقول: سيأتي بعض ما يرتبط بهذا الباب في أبواب الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام.

(١١٧٣)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن زياد قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة ومحرز بن هشام قالا: حدّثنا مطلب بن زياد: عن ليث بن أبي سليم قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام كلّهم يقول: **«أنا أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله»**. فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة ممّا يلي بطنه، وعليّاً ممّا يلي ظهره، والحسن عن يمينه، والحسين عن يساره ثمّ قال صلى الله عليه وآله: **«أنتم منّي وأنا منكم»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤، الحديث ٢)

(١١٧٤) ٢ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلّى بن محمّد البصري، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولداي، مَن والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومَن ناوأهم فقد ناوأني[1]، ومَن جفاهم فقد جفاني،**

☜ وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من مناقب آل أبي طالب: ٤: ٢٢٣، وفي ط: ص ٢٠٦ في عنوان «فصل في معالي أموره عليه السلام».

وروى نحوه الكلينيّ في باب «أنّ الأئمّة معدن العلم وشجرة النبوّة ومختلف الملائكة» من كتاب الحجة من الكافي: ١: ٢٢١ ح ٣ بإسناده عن خيثمة، عن الصادق عليه السلام.

٢ ـ ورواه الطبري في الجزء الأوّل من بشارة المصطفى: ص ١٦ بإسناده عن الصدوق.

(١) ناوَأَ مناوأةً ونواءً: فاخره وعارضه، عاداه.

ومَن برّهم فقد برّني، وصل الله من وصلهم، وقطع من قطعهم، ونصر من [نصرهم، وأعان من][(١)] من أعانهم، وخذل من خذلهم، اللهمّ من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت، فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً».

(أمالي الصدوق: المجلس ١٣، الحديث ١٠)

ورواه أيضاً الصدوق، عن أبيه، عن الحسين بن محمّد بن عامر مثله.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ٦)

(١١٧٥) ٣ـ حدّثنا عليّ بن الفضل بن العبّاس البغدادي قال: قرأت على أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحارث قلت: حدّثكم محمّد بن عليّ بن خلف العطّار قال: حدّثنا حسين [بن الحسن الفزاري الكوفي] الأشقر قال: حدّثنا عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير:

---

(١) مابين المعقوفين من المجلس ٧٢.

٣ـ ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٦٠ ـ باب معنى الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ـ من معاني الأخبار: ص ١٢٥، وفي الحديث ٨ من باب الخمسة من الخصال: ص ٢٧٠.

ورواه أيضاً أبومحمّد عبدالرحمان بن أحمد بن الحسين الخُزاعي النيسابوري في الحديث ١٧ من أربعينه ص ٥٩ عن أبي القاسم محمّد بن الحسين [بن] عبدوس البغدادي، عن أبي علي الحسن بن خلف الكرخي، عن القاضي أبي علي الحسن بن علي الخزاعي الجرّاحي، عن أبي ذر أحمد بن محمّد بن أبي‌بكر العطّار، عن محمّد بن علي بن خلف.

وأخرجه السيوطي في تفسير الآية ٣٧ من سورة البقرة من الدرّ المنثور: ج ١ ص ١٤٧ عن ابن النجّار.

وأخرجه ابن المغازلي في الحديث ٨٩ من كتاب مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ص ٦٣ عن أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب، عن أبي أحمد عمر بن عبيدالله ابن شوذب، عن محمّد بن عثمان، عن محمّد بن سليمان بن الحارث، عن محمّد بن عليّ بن خلف العطّار ... مثله.

عن ابن عبّاس قال: سألت النبيّ ﷺ عن الكلمات الّتي تلقّى آدم من ربّه فتاب عليه؟

قال: **«سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب عليه».**

(أمالي الصدوق: المجلس ١٨، الحديث ٢)

(١١٧٦) ٤ ـ حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه:

عن جدّه الحسن بن علي بن أبي‌طالب ﷺ، عن جدّه رسول الله ﷺ (في احتجاجه مع اليهود) قال: قال اليهودي: فأخبرني عن السادسة: عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده؟

قال النبيّ ﷺ: **«فأنشدتك بك الله إن أنا أخبرتك تقرّ لي».**

قال اليهودي: نعم يا محمّد.

فقال النبيّ ﷺ: **«أوّل ما في التوراة مكتوب: محمّد رسول الله، وهي بالعبرانيّة: طاب».** ثمّ تلا رسول الله هذه الآية: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ﴾[1] و﴿مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[2]، **وفي السطر الثاني: اسم وصيّي علي بن أبي‌طالب ﷺ، والثالث والرابع: سبطي الحسن و الحسين، وفي الخامس: أمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين، وفي التوراة اسم وصيّي «اليا»**

☜ ورواه أيضاً أبوصالح، عن ابن عبّاس ـ مع تفصيل ـ، رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية ٣٧ من سورة البقرة في تفسيره: ص ٥٧ تحت الرقم ١٦ / ٣٨، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٤٨٧ من المناقب: ج ١ ص ٥٤٧.

٤ ـ تقدّم تخريجه في باب احتجاج النبيّ ﷺ مع اليهود، من كتاب الاحتجاج، ح ١.

(١) سورة الأعراف: ٧: ١٥٧.

(٢) سورة الصفّ: ٦١: ٦.

واسم سبطيّ «شبر وشبير» وهما نورا فاطمة عليها السلام».

فقال اليهودي: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن فضلكم أهل البيت؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«لي فضل على النبيّين، فما من نبيّ إلّا دعا على قومه بدعوة و أنا أخّرت دعوتي لأمّتي لأشفع لهم يوم القيامة، وأمّا فضل أهل بيتي وذرّيتي على غيرهم كفضل الماء على كلّ شيء، وبه حياة كلّ شيء، وحبّ أهل بيتي وذرّيّتي استكمال الدين»**. وتلا رسول الله هذه الآية: ﴿اليَوْمَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ إلى آخر الآية[1].

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٥، الحديث ١)

تقدّم تمام الخبر في كتاب الاحتجاج.

(١١٧٧) ٥ ـ حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري قال: حدّثنا محمّد بن منصور بن أبي الجهم وأبو يزيد القرشي قالا: حدّثنا نصر بن عليّ الجهضمي قال: حدّثنا عليّ بن جعفر بن محمّد قال: حدّثني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه:

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **«أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن و الحسين عليهما السلام فقال: من أحبّ هذين وأباهما وأمّهما، كان معي في درجتي يوم القيامة».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٠، الحديث ١١)

---

(١) سورة المائدة: ٥: ٣.

٥ ـ ورواه أحمد في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ٢: ٦٩٣ ـ ٦٩٤ ح ١١٨٥، وفي مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند: ١: ٧٧، والترمذي في باب مناقب أهل البيت من كتاب المناقب من سننه: ٥: ٦٤١ ـ ٦٤٢ برقم ٣٧٣٣، والطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ٣: ٥٠ برقم ٢٦٥٤، وفي المعجم الصغير: ٢: ٧٠، وأبوالشيخ في ترجمة إبراهيم بن محمّد بن بزرج من كتاب طبقات المحدثين بإصبهان: ٤: ٨٠ برقم ٨٤٨، والحمّويي في الباب الخامس من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ٢٥ ـ ٢٦ ح ٣٦٦، وابن المغازلي في الحديث

☜

(١١٧٨)٦ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق ومحمّد بن أحمد السناني وعبدالله بن محمّد الصائغ رضي الله عنهم قالوا: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا أبومحمّد بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثني عليّ بن محمّد قال: حدّثنا الفضل بن العبّاس قال: حدّثنا عبدالقدّوس الورّاق قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الأعمش.

وحدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتّب ﷺ قال: حدّثنا أحمد بن يحيى القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثني عبدالله بن محمّد ابن باطويه قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الأعمش.

---

٤١٧ من مناقبه ص ٣٧٠، وأبونعيم في تاريخ إصبهان: ١: ١٩١، والخطيب البغدادي في ترجمة نصر بن عليّ الجهضمي من تاريخ بغداد: ١٣: ٢٨٧ ـ ٢٨٨، ثمّ قال: قال أبوعبدالرحمان عبدالله: لمّا حدّث بهذا الحديث نصر بن عليّ، أمر المتوكّل بضربه ألف سوط.

ورواه ابن عساكر بطرق في ترجمة الإمام الحسن ﷺ من تاريخ دمشق ص ٥٢ ـ ٥٣ ح ٩٥ ـ ٩٦، وابن الفندق في لباب الأنساب: ١: ٢١٩ ـ ٢٢٠، وابن قولويه في الباب ١٤ من كامل الزيارات: ح ١٣ عن موسى بن جعفر ﷺ، والكنجي الشافعي في الباب الثامن من كفاية الطالب: ص ٨١، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣: ٢٥٥ نقلاً عن الترمذي.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٤٣٢ في فضائل الحسن والحسين ﷺ، في عنوان «محبّة النبيّ إيّاهما» نقلًا عن جامع الترمذي وفضائل أحمد وشرف المصطفى وفضائل السمعاني وأمالي ابن شريح وإبانة ابن بطّة.

٦ ـ ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١١٠٠ من مناقب أميرالمؤمنين ﷺ: ج ٢ ص ٥٨٩ ـ ٥٩٧ عن أبي أحمد، عن عبدالله بن عبدالصمد، عن عبدالله بن سوار، عن عبّاس بن خليفة، عن الأعمش.

ورواه ابن شاذان في الفضائل ص ١١٦ عن أبي طالب أحمد بن الفرج بن الأزهر، رفعه عن رجاله إلى سليمان بن سالم، عن الأعمش.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٣٧٢ ـ ٣٧٩ ح ٧٣٤، وانظر أيضاً: ج ١ ص ١١٩ ـ ١٢٠ ح ٤٦.

وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي، فيما كتب إلينا من أصبهان، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري سنة ستّ وثمانين ومئتين، قال: حدّثنا الوليد بن الفضل العنزي قال: حدّثنا مندل بن عليّ العنزي، عن الأعمش.

وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدّثني أبوسعيد

☜ ورواه عبدالرحمان بن أحمد الخزاعي في الحديث ٢٥ من كتاب «الأربعين عن الأربعين في فضائل عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام» ص ٦٤ ـ ٦٨ عن الحسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري، عن أبي الحسن عبدالجبّار بن أحمد، عن الزبير بن عبدالواحد، عن راجح بن الحسين بن غياث، عن محمّد بن خلف بن صالح، عن الأعمش.

ورواه الخوارزمي في أوّل الفصل ١٩ من المناقب بإسناده عن جرير بن عبدالحميد الضبّي، عن سليمان الأعمش.

وأخرجه ابن المغازلي في الحديث ١١٨ من كتاب «مناقب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام»: ص ١٤٣ بأسانيد إلى الأعمش مع زيادات في المتن.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» من روضة الواعظين: ص ١٢٠ ـ ١٢٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ٢٣٣ ح ٢٠١ / ٢، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٧٠ ـ ١٧٥.

وأورد الديلمي في إرشاد القلوب: ٤٢٧ ـ ٤٣١ نقلًا عن كتاب الأربعين للخطيب الخوارزمي، وابن شهر آشوب بعض فقراته في عنوان «فصل: في من غيّر الله حالهم وأهلكهم ببغضه عليه السلام أو سبّه» من المناقب: ٢: ٣٨٤.

وأمّا خصوص قصّة حديقة بني النجّار فقد رواه الحمّويي في فرائد السمطين: ٢: ٩٠ ح ٤٠٦، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ١: ١١١ ـ ١١٣ بسنده عن أبي جعفر المنصور، وأشار إلى حديث الحنوط والكفن.

وروى الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٦٧ برقم ٢٦٨٢ خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يذكر قصّة الحديقة.

ولاحظ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٢١ ح ١٩٥، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص ١٩٣ ـ ١٩٤ ح ١٧٣، ومناقب أميرالمؤمنين عليه السلام ـ لمحمّد بن سليمان الكوفي ـ: ٢: ٤١٠ ح ٨٩٢، وص ٤٢٠ ـ ٤٢٢ ح ٩٠٤.

الحسن بن عليّ العدوي قال: حدّثنا عليّ بن عيسى الكوفي قال: حدّثنا جرير بن عبدالحميد، عن الأعمش. وزاد بعضهم على بعض في اللفظ، وقال بعضهم ما لم يقل بعض، وسياق الحديث لمندل بن علي العنزي:

عن الأعمش قال: بعث إليّ أبوجعفر الدوانيق في جوف الليل أن أجب. قال: فبقيت متفكّراً فيما بيني وبين نفسي، وقلت: ما بعث إليّ أميرالمؤمنين في هذه الساعة إلّا ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام ولعَلّي أخبرته قتلني.

قال: فكتبت وصيّتي، ولبست كفني، ودخلتُ عليه، فقال: ادن، فدنوت وعنده عمرو بن عبيد، فلمّا رأيته طابت نفسي شيئاً، ثمّ قال: ادنُ. فدنوت حتّى كادت تمسّ رُكبتي رُكبته.

قال: فوجد منّي رائحة الحنوط، فقال: والله لتصدقني أو لأصلبنّك.

قلت: ما حاجتك يا أمير المؤمنين؟

قال: ما شأنك متحنّطاً؟

قلت: أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب، فقلت: عسى أن يكون أميرالمؤمنين بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام، فلعَلّي إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيّتي، ولبست كَفَني.

قال: وكان متّكئاً، فاستوى قاعداً فقال: لاحول ولاقوّة إلّا بالله، سألتك بالله يا سليمان، كم حديثاً ترويه في فضائل عليّ؟

قال: فقلت: يسيراً، يا أمير المؤمنين.

قال: كَم؟

قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد.

فقال: يا سليمان، والله لأُحدّثنّك بحديث في فضائل عليّ عليه السلام تنسى كلّ حديث سمعته.

قال: قلت: حدّثني يا أمير المؤمنين.

قال: نعم، كنت هارباً من بني أُميّة، و كنت أتردّد في البلدان، فأتقرّب إلى النّاس بفضائل عليّ، وكانوا يطعموني و يزوّدوني حتّى وردتُ بلاد الشام، وإنّي لفي كساءٍ خَلَق ما عَلَيّ غيره، فسمعت الإقامة وأنا جائع، فدخلتُ المسجد

لأصلّي، وفي نفسي أن أكلّم النّاس في عشاء يُعشّوني، فلمّا سلّم الإمام دخل المسجد صبيّان، فالتفت الإمام إليهما، وقال: مرحباً بكما، ومرحباً بمن اسمكما على اسمهما. فكان إلى جنبي شابٌ، فقلت: يا شابّ، ما الصبيان من الشيخ؟

قال: هو جدّهما، وليس بالمدينة أحد يحبّ عليّاً غير هذا الشيخ، فلذلك سمّى أحدهما الحسن، والآخر الحسين.

فقمت فرحاً، فقلت للشيخ: هل لك في حديث أقرّ به عينك؟

قال: إن أقررت عيني أقررت عينك.

قال: فقلت: حدّثني والدي، عن أبيه، عن جدّه قال: كنّا قعوداً عند رسول الله ﷺ إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي، فقال لها النبيّ ﷺ: **«ما يُبكيك، يا فاطمة»؟**

قالت: **«يا أبه، خرج الحسن والحسين، فما أدري أين باتا»؟**

فقال لها النبيّ ﷺ: **«يا فاطمة، لا تبكي، فالله الّذي خلقهما هو ألطف بهما منك»**. ورفع النبيّ ﷺ يده إلى السماء، فقال: **«اللهمّ إن كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما و سلّمهما»**.

فنزل جبرئيل عليه السلام من السماء فقال: **«يا محمّد، إنّ الله يقرؤك السلام وهو يقول: لاتحزن ولاتغتمّ لهما، فإنّهما فاضلان في الدنيا، فاضلان في الآخرة، و أبوهما أفضل منهما، هما نائمان في حضيرة بني النجّار، وقد وكّل الله بهما ملكاً»**.

قال: فقام النبيّ ﷺ فرحاً ومعه أصحابه حتّى أتوا حظيرة بني النجّار، فإذا هم بالحسن معانقاً للحسين عليهما السلام وإذا الملك الموكّل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما وغطّاهما بالآخر، قال: فمكث النبيّ ﷺ يُقبّلهما حتّى انتبها، فلمّا استيقظا حمل النبيّ ﷺ الحسن، وحمل جبرئيل الحسين، فخرج من الحظيرة وهو يقول: **«والله لأشرّفنّكما كما شرّفكم الله عزّ وجلّ»**.

فقال له أبوبكر: ناولني أحد الصبيّين أخفّف عنك.

فقال: **«يا أبا بكر، نعم الحاملان، ونعم الراكبان، وأبوهما أفضل منهما»**.

فخرج حتّى أتى باب المسجد، فقال: **«يا بلال، هلمّ عَلَيّ بالنّاس»**.

فنادى منادي رسول الله ﷺ في المدينة، فاجتمع النّاس عند رسول الله ﷺ في المسجد، فقام على قدميه فقال: **«يا معشر النّاس، ألا أدلّكم على خير النّاس جدّاً

وجدّة»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: **«الحسن والحسين، فإنّ جدّهما محمّد، وجدّتهما خديجة بنت خويلد، يا معشر النّاس، ألا أدلّكم على خير النّاس أباً وأمّاً»؟**

فقالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: **«الحسن والحسين، فإنّ أباهما عليّ، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله و رسوله، وأمّهما فاطمة بنت رسول الله، يا معشر النّاس، ألا أدلّكم على خير النّاس عمّاً وعمّة»؟**

قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: **«الحسن والحسين، فإنّ عمّهما جعفر بن أبي‌طالب الطيّار في الجنّة مع الملائكة، وعمّتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب، يا معشر النّاس ألا أدلّكم على خير النّاس خالاً وخالةً»؟**

قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: **«الحسن والحسين، فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله، وخالتهما زينب بنت رسول الله»**. ثمّ قال[1] بيده: **«هكذا، يحشرنا الله»**.

ثمّ قال: **«اللهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن في الجنّة، والحسين في الجنّة، وجدّهما في الجنّة، وجدّتهما في الجنّة، وأباهما في الجنّة، وأمّهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة، و عمّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة، وخالتهما في الجنّة، اللهمّ إنّك تعلم أنّ مَن يحبّهما في الجنّة، ومَن يبغضهما في النّار»**.

قال: فلمّا قلت ذلك للشيخ، قال: مَن أنت يا فتى؟

قلت: مِن أهل الكوفة.

قال: أعَرَبيّ أنت، أم مولى؟

قال: قلت: بل عربيّ.

قال: فأنت تحدّث بهذا الحديث و أنت في هذا الكساء؟! فكساني خلعته،

---

(١) في نسخة: «ثمّ أشار».

وحملني على بغلته ـ فبعتها بمئة دينار ـ فقال: يا شابّ، أقررت عيني، فوالله لأقرّنّ عينك، ولأرشدنّك إلى شابّ يقرّ عينك اليوم.

قال: فقلت: أرشدني.

قال: لي أخوان، أحدهما إمام والآخر مؤذّن، أمّا الإمام فإنّه يحبّ عليّاً عليه السلام منذ خرج من بطن اُمّه، وأمّا المؤذّن فإنّه يبغض عليّاً عليه السلام منذ خرج من بطن اُمّه.

قال: قلت: أرشدني.

فأخذ بيدي حتّى أتى باب الإمام، فإذا برجل قد خرج إليّ، فقال: أمّا البغلة والكسوة فأعرفهما، والله ما كان فلان يحملك ويكسوك إلّا أنّك تحبّ الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله، فحدّثني بحديث في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فقلت: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه قال: كنّا قعوداً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءً شديداً، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ما يُبكيك يا فاطمة»؟**

قالت: **«يا أبه، عيّرتني نساء قريش وقلن: إنّ أباك زوّجك من مُعدِم لامال له»!**

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: **«لاتبكي، فوالله ما زوّجتك حتّى زوّجك الله من فوق عرشه، وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل، وإنّ الله عزّ وجلّ اطّلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً فزوّجك إيّاه، واتّخذه وصيّاً، فعليّ أشجع النّاس قلباً، وأحلم النّاس حِلماً، وأسمح النّاس كفّاً، وأقدم النّاس سلماً، وأعلم النّاس علماً، والحسن والحسين ابناه، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، واسمهما في التوراة شبّر وشبير لكرامتهما على الله عزّ وجلّ.**

يا فاطمة، لاتبكينّ، فوالله أنّه إذا كان يوم القيامة يُكسى أبوك حُلّتين، وعليّ حُلّتين، ولواء الحمد بيدي، فأناوله عليّاً لكرامته على الله عزّ وجلّ.

يا فاطمة لاتبكينّ، فإنّي إذا دُعيت إلى ربّ العالمين يجيء عليّ معي، وإذا شفّعني الله عزّ وجلّ شفّع عليّاً معي.

يا فاطمة، لاتبكينّ إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ في أهوال ذلك اليوم: «يا محمّد، نعم الجدّ جدّك إبراهيم خليل الرحمان، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب».

يا فاطمة، عليّ يعينني على مفاتيح الجنّة، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة».

فلمّا قلت ذلك، قال: يا بُنيّ، ممّن أنت؟

قلت: من أهل الكوفة.

قال: أعربيّ أنت، أم مولى؟

قلت: بل عربيّ.

قال: فكساني ثلاثين ثوباً، وأعطاني عشرة آلاف درهم، ثمّ قال: يا شابّ، قد أقررت عيني، ولي إليك حاجة.

قلت: قضيت إن شاء الله.

قال: فإذا كان غداً فأتِ مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبغض لعليّ عليه السلام.

قال: فطالت عَلَيّ تلك الليلة، فلمّا أصبحت أتيت المسجد الّذي وصف لي، فقمت في الصفّ، فإذا إلى جانبي شابّ متعمّم، فذهب ليركع، فسقطت عمامته، فنظرت في وجهه، فإذا رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير، فوالله ما علمتُ ما تكلّمت به في صلاتي حتّى سلّم الإمام، فقلت: يا ويحك، ما الّذي أرى بك؟ فبكى وقال لي: انظر إلى هذه الدار. فنظرتُ، فقال لي: ادخُل. فدخلتُ، فقال لي: كنتُ مؤذّناً لآل فلان، كلّما أصبحت لعنتُ عليّاً ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وكلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة، فخرجتُ من منزلي فأتيت داري، فاتّكأت على هذا الدكّان الّذي ترى، فرأيت في منامي كأنّي بالجنّة وفيها رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام فرحين، ورأيت كأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عن يمينه الحسن، وعن يساره الحسين، ومعه كأس، فقال: **«يا حسن، اسقني»**. فسقاه، ثمّ قال: **«أسق الجماعة»**. فشربوا، ثمّ رأيته كأنّه قال: **«أسق المتّكئ على هذا الدكّان»**. فقال له الحسن عليه السلام: **«يا جدّ، أتأمرني أن أسقي هذا، وهو يلعن والدي في كلّ يوم ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة بين الأذان والإقامة»؟!**

فأتاني النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال لي: **«ما لك ـ عليك لعنة الله ـ تلعن عليّاً وعليّ منّي، وتشتم عليّاً وعليّ منّي»**. فرأيته كأنّه تفل في وجهي، وضربني برجله وقال: **«قُم غيّر الله ما بك من نعمة»**. فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير، ووجهي

وجه خنزير.

ثمّ قال لي أبوجعفر أميرالمؤمنين: أهذان الحديثان في يدك؟

فقلت: لا.

فقال: يا سليمان، حبّ عليّ إيمان، وبغضه نفاق، والله لايحبّه إلّا مؤمن، و لايبغضه إلّا منافق.

قال: قلت: الأمان يا أميرالمؤمنين.

قال: لك الأمان.

قلت[1]: فما تقول في قاتل الحسين عليه السلام؟

قال: إلى النّار وفي النّار.

قلت: وكذلك مَن يقتل ولد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى النّار وفي النّار.

قال: الملك عقيم يا سليمان، أخرُج فحدّث بما سمعت.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٧، الحديث ٢)

(١١٧٩) ٧ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد الصيرفي قال: أخبرنا محمّد بن إدريس قال: حدّثنا الحسن بن عطيّة قال: حدّثنا رجل يقال [له] إسرائيل[2]، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال، عن زرّ بن حبيش:

عن حذيفة قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله: **«أما رأيت الشخص الّذي اعترض لي»؟**

قلت: بلى يا رسول الله.

---

(١)في أربعين الخزاعي: قلت: يا أمير المؤمنين، فماتقول في قتل ولد هذين؟ قال: فمكث طويلاً ينكت في الأرض باصبعه ثمّ قال: يا سليمان، ويحك، الملك عقيم.

قال سليمان رحمة الله عليه: فقمت وأنا أقول في نفسي: بئس الحجّة أعددت للوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ.

٧ـ لاحظ تخريج الحديث التالي.

(٢)هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، روى عن أبي‌حازم ميسرة بن حبيب النهدي الكوفي، وروى عنه أبوعليّ الحسن بن عطيّة بن نجيح البزّاز الكوفي.

قال: «ذاك ملك لم يهبط قطّ إلى الأرض قبل الساعة، استأذن الله عزّ وجلّ في السلام عَلى عليّ[(١)]، فأذن له فسلّم عليه، وبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة».

(أمالي المفيد: المجلس ٣، الحديث ٤)

(١١٨٠)٨ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر بن سالم الجعابيّ قال: حدّثنا عمرو بن سعيد السجستاني قال: حدّثنا محمّد بن يزيد الفريابي قال: حدّثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش:

---

(١) كذا هنا، وفي سائر المصادر: «في السلام عَليّ»، أو: «أن يسلّم عَليّ».

٨ ـ ورواه أحمد في مسند حذيفة بن اليمان من مسنده: ٥: ٣٩١ بزيادة في صدر الحديث قال: حدّثنا حسين بن محمّد، حدّثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش:

عن حذيفة قال: سألتني أمّي: منذ متى عهدك بالنبيّ ﷺ؟ قال: فقلت: منذ كذا وكذا. قال: فنالت منّي وسبّتني، قال: فقلت لها: دعيني، فإنّي آتي النبيّ ﷺ فأصلّي معه المغرب، ثمّ لا أدعه حتّى يستغفر لي ولك: قال: فأتيت النبيّ ﷺ فصلّيت معه المغرب، فصلّى النبيّ ﷺ العشاء، ثمّ انفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه، ثمّ ذهب فاتبعته، فسمع صوتي، فقال: «مَن هذا»؟ فقلت: حذيفة. قال: «ما لَك»؟ فحدّثته بالأمر، فقال: «غفر الله لك ولأمّك». ثمّ قال: «أما رأيت العارض الّذي عرض لي قبيل»؟ قال: قلت: بلى. قال: «فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربّه أن يسلّم عَليّ ويبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة».

ورواه الترمذي في باب ٣١ ـ مناقب الحسن والحسين ﷺ ـ من كتاب المناقب من سننه: ٥: ٦٦٠ ـ ٦٦١ ح ٣٧٨١، والنسائي في السنن الكبرى: ٥: ٩٥ ح ٨٣٦٥ وص ٨٠ ح ٨٢٩٨، و الحاكم في المستدرك: ٣: ١٥١ وصحّحه ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في الحلية: ٤: ١٩٠ في ترجمة زِرّ بن حبيش، والبغوي في شرح السنّة: ٤: ١٩٦ ح ٤٨٣٥، وابن عساكر في ترجمة حذيفة من ☜

عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: **«أتاني ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته، فعرّفني أنّه استأذن الله عزّ وجلّ في السلام عَلَيّ، فأذن له، فسلّم عَلَيّ وبشّرني أنّ ابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، وأنّ الحسن و الحسين عليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنّة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٣٦)

(١١٨١) ٩ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو محمّد عبدالله بن محمّد الأبهري قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن الصباح قال: حدّثنا إبراهيم بن عبدالله ابن أخي عبدالرزّاق قال: حدّثني عمّي عبدالرزّاق بن همّام بن نافع قال: أخبرني أبي همّام بن نافع قال:

تاريخ دمشق: ١٢: ٢٦٨ ـ ٢٦٩ وفي تهذيبه: ٤: ٩٥ وفي مختصر ابن منظور: ج ٤ ص ٢٥٠، وأيضاً في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ٧٣ ـ ٧٥ برقم ٧٣ ـ ٧٤، وترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ص ٧٣ ح ١٣٠، وروى نحوه تحت الرقم ١٣١ و١٣٢ عن قيس بن أبي حازم، عن حذيفة، ولم يرد فيه فاطمة عليها السلام.

ورواه الحمّوي في الباب ٤ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ٢٠ ح ٣٦٣.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٩١ ح ٣٢٦١ وص ٣٨١ ح ٣٢١٦٧، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤١٣ ح ٦٩٦٠، والطبراني في الكبير: ٣: ٣٧ ح ٢٦٠٦ و٢٦٠٧، وج ٢٢: ٤٠٣ ح ١٠٠٥.

وانظر أيضاً ترجمة إسحاق بن عبدالله القطربلي من تاريخ بغداد: ٦: ٣٧٢ (٣٣٩٧).

٩ ـ ورواه ابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٥٨١ ـ ٢٥٨٢، و الحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٢٤ ـ ٢٥ من سورة إبراهيم في شواهد التنزيل: ١: ٤٠٧ ح ٤٢٩ بإسناده عن إبراهيم بن عبدالله، عن عبدالرزّاق.

وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٧٩ ح ١٦٣ بإسناده عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ بأذني وإلّا فصمتا، وهو يقول: «أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين

أخبرني مينا مولى عبدالرحمان بن عوف الزهري قال: قال لي عبدالرحمان: يا مينا، ألا أحدّثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ؟

قلت: بلى.

قال: سمعته يقول: «أنا شجرة، وفاطمة فرعها، وعليّ لقاحها، و الحسن والحسين ثمرتها، ومحبّوهم من أمّتي ورقها».

(أمالي المفيد: المجلس ٢٨، الحديث ٥)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: «والحسن والحسين ثمرها».

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٢١)

(١١٨٢) ١٠ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن محمّد بن شرحبيل أبوبكر الترخُمي بحمص، وعبدالرزّاق بن

ثمرتها، والمحبّون أهل البيت ورقها من الجنّة حقّاً حقّاً».

ورواه الحمّويي في الباب ٦ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ٣٠ ح ٣٦٩، وابن الجوزي في عنوان «باب في فضل أهل البيت» من الموضوعات: ص ٣٢١ ح ٦، والخفاجي في تفسير آية المودّة: ص ١٥٧.

١٠ ـ ورواه ابن عدي في ترجمة الحسن بن عليّ بن عيسى الأزدي من الكامل: ٢: ٣٣٦ و في ترجمة مينا: ٦: ٤٥٩ عن عمر بن سنان، عن الحسن بن علي الأزدي، عن عبدالرزّاق، و بإسناده عنه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٨٠ ح ١٦٤، والخوارزمي في الفصل ٥ ـ مناقب فاطمة عليها السلام ـ من مقتل الحسين عليه السلام: ١: ٦١ ح ١١٣ ثمّ قال: ولأحد الشعراء في هذا المعنى قوله:

يا حبّذا دوحة في الخلد نابتة ... ما مثلها نبتت في الخلد من شجر
المصطفى أصلها و الفرع فاطمة ... ثمّ اللقاح عليّ سيّد البشر
و الهاشميّان سبطاه لها ثمر ... و الشيعة الورق الملتف بالثمر
إنّي بحبّهم أرجو النجاة غدا ... والفوز في زمرة من أفضل الزمر
هذا مقال رسول الله جاء به ... أهل الرواية في العالي من الخبر

سليمان بن غالب الأزدي بأرتاح، واللفظ له، قالا: حدّثنا أبو عبد الغني الحسن بن عليّ الأزدي المعاني بمعان(١)، قال: حدّثنا عبد الرزّاق بن همّام قال: أخبرني أبي، عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمان بن عوف قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرها**».

وزاد عبد الرزّاق: «**وشيعتنا ورقها، الشجرة أصلها في جنّة عدن، والفرع والورق والثمر في الجنّة**». (أمالي الطوسي: المجلس ٢٨، الحديث ١٠)

(١١٨٣) ١١ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصمي قال: حدّثنا صهيب بن عبّاد بن صهيب قال: حدّثنا أبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: «**أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، وأغصان الشجرة ذاهبة على ساقها، فأيّ رجل تعلّق بغصن من**

☜ والحديث رواه الحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٢٤ ـ ٢٥ من سورة إبراهيم في شواهد التنزيل: ١: ٤٣٠ بإسناده عن مؤمّل بن يهاب، عن عبد الرزّاق بن همّام، وفي الحديث ٤٣١ بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد، عن عبد الرزّاق.

ورواه الحاكم النيسابوري في مناقب فاطمة ﷺ من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ٣: ١٦٠ بسنده عن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد، عن عبد الرزّاق، وعنه المحلى في الحدائق الورديّة: ص ١٦.

ورواه الطبرسي في الفصل ٢ من ترجمة سيّدة النساء ﷺ من إعلام الورى: ١: ٢٩٦.

(١) قال الحموي في معجم البلدان: ٥: ١٥٣: مَعان بالفتح وآخره نون، والمحدّثون يقولونه بالضمّ، وإيّاه عنى أهل اللغة، منهم الحسن بن عليّ بن عيسى أبو عبيد المعني الأزدي المعاني من أهل معان البلقاء، روى عن عبد الرزّاق بن همّام، وروى عنه محمّد وعامر ابنا خُزَيم وعمرو بن سعيد بن سنان المنبجي وغيرهم، وكان ضعيفاً، والمعان: المنزل، يقال: الكوفة معاني: أي منزلي، قال الأزهري: وميمه ميم مَفعَل: وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء....

أغصانها أدخله الله الجنّة برحمته».

قيل: يا رسول الله، قد عرفنا الشجرة وفرعها، فن أغصانها؟

قال: **«عترتي، فما من عبد أحبّنا أهل البيت، وعمل بأعمالنا، وحاسب نفسه قبل أن يُحاسب، إلّا أدخله الله عزّ وجلّ الجنّة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٨، الحديث ١٢)

(١١٨٤) **١٢ ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد الحفّار قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد** بن عثمان الواسطي قال: حدّثنا عبدالله بن زيدان البجلي بالكوفة قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال: حدّثنا يحيى بن بشّار مولى لكندة، عن محمّد بن إسماعيل الهمداني، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ عليه السلام، وعن الحارث، عن عليّ عليه السلام:

عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: **«مثلي مثل شجرة، أنا أصلها وعليّ فرعها والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها، فأبى أن يخرج من الطيّب إلّا الطيّب».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٧١)

---

١٢ ـ ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٤٥٥ ح ١٣٣٤ وفيه: «وهل يخرج من الطيّب إلّا الطيّب».

وروى نحوه الحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٢٤ ـ ٢٥ من سورة إبراهيم عليه السلام في شواهد التنزيل: ١: ٤٠٦ ح ٤٢٨ قال: أخبرنا أبوعبدالله الشيرازي قال: أخبرنا أبوبكر الجرجاني قال: حدّثنا أبوأحمد البصري قال: حدّثني المغيرة بن محمّد قال: حدّثني جابر بن سلمة قال: حدّثني حسين بن حسن، عن عامر السراج:

عن سلام الخثعمي قال: دخلت على أبي‌جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله، قول الله تعالى: ﴿أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾؟ قال: «يا سلام، الشجرة محمّد، والفرع عليّ أميرالمؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمّة من ولد فاطمة عليها السلام، والورق شيعتنا ومحبّونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة، وإذا ولد لمحبّينا مولود اخضرّ مكان تلك الورقة ورقة».

وانظر تخريج الحديث المتقدّم والتالي.

(١١٨٥) ١٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن حمّاد الخطيب المدائني قال: حدّثنا عثمان بن عبدالله بن عمرو بن عثمان قال: حدّثنا عبدالله بن لهيعة، عن أبي الزبير قال:

سمعت جابر بن عبدالله يقول: بينا النبيّ ﷺ بعَرَفات وعليّ عليه السلام تجاهه ونحن معه، إذ أومأ النبيّ ﷺ إلى عليّ عليه السلام فقال: **«ادن منّي يا عليّ»**. فدنا منه، فقال: **«ضع خمسك ـ** يعني كفّك **ـ في كفّي»**. فأخذ بكفّه فقال: **«يا عليّ، خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، من تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٨، الحديث ١١)

(١١٨٦) ١٤ ـ حدّثنا محمّد بن محمّد رحمه الله قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن النعمان:

عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعلت فداك، أيّ الفصوص أفضل أُركبه على خاتمي؟ فقال: **«يا بشير، أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض؟ فإنّها ثلاثة جبال في الجنّة: فأمّا الأحمر فطلّ على دار**

---

١٣ ـ ورواه ابن المغازلي في الحديث ١٣٣ و ٣٤٠ من المناقب: ص ٩٠ و ٢٩٧ بسندين إلى عثمان بن عبدالله.

وأخرجه ابن عساكر في أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٤٤ ح ١٧٩، وعنه الكنجي في الباب ٨٧ من كفاية الطالب.

ورواه ابن عديّ في ترجمة عثمان بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفّان العثماني من الكامل: ٥: ١٧٨ / ٣٦٨ / ١٣٣٦.

ورواه الخوارزمي في الفصل ٦ من مقتل الحسين: ص ١٠٨ بسنده إلى عثمان بن عبدالله.

ورواه الحمّويي في الباب ٤ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ٥١ ح ١٦ بإسناده عن أحمد بن زنجويه بن موسى، عن عثمان بن عبدالله. هذا وللحديث شواهد من طرق أخرى.

رسول الله ﷺ، وأمّا الأصفر فطلّ على دار فاطمة ؈، وأمّا الأبيض فطلّ على دار أميرالمؤمنين ؈، والدّور كلّها واحدة، يخرج منها ثلاثة أنهار، من تحت كلّ جبلٍ نهر أشدّ برداً من الثلج، وأحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من اللبن، لايشرب منها إلّا محمّد وآله ﷺ وشيعتهم، ومصبّها كلّها واحد ومخرجها من الكوثر، وإنّ هذه الجبال تسبّح الله وتُقدّسه وتمجّده، وتستغفر لمحبّي آل محمّد ﷺ، فمن تختّم بشيءٍ منها من شيعة آل محمّد ﷺ لم ير إلّا الخير، والحُسنى، والسّعَة في رزقه، والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو أمان من السلطان الجائر، ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره».

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ١٠)

(١١٨٧) ١٥ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوعبيدالله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثنا أبوبكر أحمد بن محمّد بن عيسى المكّي قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا هوذة بن خليفة [بن عبدالله أبوأشهب الثقفي] قال: حدّثنا عوف [الأعرابي]، عن عطيّة الطفاوي عن أبيه:

عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: بينا رسول الله ﷺ في بيتي إذ قالت الخادم: يا رسول الله، إنّ عليّاً وفاطمة ؈ في السدّة.

---

١٥ ـ رواه أحمد في فضائل عليّ من كتاب فضائل الصحابة: ٢: ٥٨٣ برقم ٩٨٦، وفي مسند أُمّ سلمة من مسنده: ٦: ٢٩٦ برقم ٢٦٠٠٠.

ورواه ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الإمام الحسين ؈ من تاريخ دمشق ص ١٠١ ـ ١٠٢ ح ١٠٣ بإسناده عن أحمد بن جعفر، عن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالوهاب بن عطاء، عن عوف.

وأشار إليه الدارقطني في عنوان «المعدّل والمعذّل» من المؤتلف والمختلف: ٤: ٢١٣٥ قال: عطيّة الطفاوي يكنّى أباالمعذّل، يروي عن أبيه عن أُمّ سلمة فضيلة أهل البيت، روى عنه عوف بن أبي جميلة الأعرابي.

فقال: **«قومي فتنحّي عن أهل بيتي»**.

قالت: فقمت فتنحّيت في البيت قريباً، فدخل عليّ وفاطمة والحسن و الحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران، فوضعهما النبيّ صلى الله عليه وآله في حجره وقبّلهما، و اعتنق عليّاً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى، وقبّل فاطمة عليها السلام وقال: **«اللهمّ إليك أنا وأهل بيتي لا إلى النّار»**.

فقلت: يا رسول الله، وأنا معكم؟

فقال: **«وأنتِ»**. **(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٣٤)**

(١١٨٨) ١٦ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبو أحمد إسماعيل بن يحيى العبسي قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن جرير الطبري قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الضراري قال: حدّثني عبدالسلام بن صالح الهروي قال: حدّثنا الحسين بن

☜ وعلى ما قاله محقّق الكتاب في هامشه: أخرجه ابن راهويه في مسنده: ٢١ /أ، والدولابي في الكنى: ٢: ١٢١ ـ ١٢٢ والأربعين في مناقب اُمّهات المؤمنين: ٤١ /أ.

١٦ ـ ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١١٨ ـ ١١٩ ح ٤٣ بتفاوت.

وأورده ابن المغازلي في المناقب ص ١٠١ ح ١٤٤ بزيادة في المتن وتفاوت يسير، ورواه عنه ابن بطريق في الفصل ٣٣ من العمدة: ص ٢٦٧ ح ٤٢٣.

وأمّا ذيل الحديث فرواه الطبري الإمامي في المسترشد ص ٦١٣ ح ٢٧٩ عن يحيى بن عبدالحميد، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن أبي أيّوب الأنصاري: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: **«إنّا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحداً من الأوّلين قبلنا و لايدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّك، ومن له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر بن أبي طالب ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأمّة، ومهديّهم ولدك»**.

ورواه الطبراني في المعجم الصغير: ١: ٣٧ عن أحمد بن محمّد بن العبّاس المريّ القنطري، عن حرب بن الحسن الطحّان، عن حسين بن الحسن الأشقر... عن أبي أيّوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: «نبيّنا خير الأنبياء... ومنّا المهدي».

☜

الحسن الأشقر قال: حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي الأسدي:

عن أبي أيّوب الأنصاري قال: مرض رسول الله ﷺ مرضة، فأتته فاطمة عليها السلام تعوده، فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ من المرض والجهد استعبرت و بكت حتّى سالت دموعها على خدّيها، فقال لها النبيّ ﷺ: **«يا فاطمة، إنّي لكرامة الله إيّاك زوّجتك أقدمهم سِلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، إنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني فبعثني نبيّاً، واطّلع إليها ثانية فاختار بعلك فجعله وصيّاً».**

فسرّت فاطمة عليها السلام فاستبشرت، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير، فقال: **«يا فاطمة، إنّا أهل بيت أعطينا سبعاً لم يعطها أحد قبلنا ولايعطاها أحد**

☜ وأخرج نحوه في المعجم الكبير: ٣: ٥٧ ـ ٥٨ برقم ٢٦٧٥، والمعجم الأوسط ٧: ٢٧٦ ـ ٢٧٧ برقم ٦٥٣٦ عن عليّ بن علي الهلالي، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله في شكاته الّتي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه. قال: فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله طرفه إليها فقال: **«حبيبتي فاطمة، ما الّذي يبكيك»؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك. فقال: «يا حبيبتي، أما علمت أنّ الله اطّلع على أهل الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إليّ أن أنكحك إيّاه، يا فاطمة، و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا ولم يعط أحد بعدنا...»** و ذكر نحوه.

وأخرجه الكنجي في الباب الثاني من البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام من كفاية الطالب ص ٤٨٦، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٨٤ ح ٤٠٣ مثل ما في المعجم الكبير، ونحوه في كفاية الأثر ـ للخزاز القمّي ـ ص ٦٢.

وأخرجه المحبّ الطبري في مناقب الحسنين عليهما السلام من ذخائر العقبى ص ١٣٥ ـ ١٣٦، ثمّ قال: خرّجه الحافظ أبوالعلاء الهمذاني في أربعين حديثاً في المهدي.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري، رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٢٢ ـ ١٢٣ ح ٥١، والكنجي في الباب ٩ من ترجمة صاحب الزمان عليه السلام من كفاية الطالب ص ٥٠٢، و الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٦٦ نقلًا عن الطبراني في المعجم الصغير.

وانظر ما رواه سليم بن قيس في الحديث ١ من كتابه.

بعدنا: نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمّك، ومنّا مَن جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة، وهو ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك، والّذي نفسي بيده لابدّ لهذه الأمّة من مهديّ، وهو والله من ولدك».

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٨)

(١١٨٩) **١٧** ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو نصر محمّد بن الحسين المقرئ قال: حدّثنا علي بن العبّاس قال: حدّثنا الحسين بن بشر الأسدي قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن سليمان قال: حدّثنا حنّان بن سدير الصيرفي قال: حدّثنا أبي قال:

حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام: **«كان النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً في مسجده، فجاء عليّ عليه السلام فسلّم وجلس، ثمّ جاء الحسن بن عليّ عليه السلام فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله وأجلسه في حجره وضمّه إليه وقبّله، ثمّ قال له: اذهب فاجلس مع أبيك. ثمّ جاء الحسين عليه السلام ففعل النبيّ صلى الله عليه وآله مثل ذلك وقال له: اجلس مع أبيك. إذ دخل رجل المسجد فسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة، وأعرض عن عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما منعك أن تسلّم على عليّ وولديه؟ فوالّذي بعثني بالهدى و دين الحقّ، لقد رأيت الرحمة تنزل عليه وعلى ولديه».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٤١)

(١١٩٠) **١٨** ـ أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا أبو الفضل بن يوسف الجعفي قال: حدّثنا محمّد بن عكاشة قال: حدّثنا أبو المغرا حميد بن المثنى، عن يحيى بن طلحة النهدي، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث:

عن عليّ صلوات الله عليه قال: إنّ فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: **«ألا ترضين أنّي زوّجتك أقدم أمّتي سلماً، وأحلمهم حلماً، وأكثرهم علماً، أما ترضين**

أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة، إلّا ما جعل الله لمريم بنت عمران[1]، وأنّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّة».

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٢٩)

أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثني أسد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفري، عن محمّد بن عكاشة مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ٨)

(١١٩١) **١٩** ـ أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالعبّاس ابن عقدة قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني قال: حدّثنا عبّاد بن ثابت قال: حدّثنا عليّ بن صالح، عن أبي إسحاق الشيباني.

---

(١) في الحديث ٨ من المجلس ٣١: «ما جعله الله...».

قال العلاّمة المجلسي في البحار: الاستثناء موافق لروايات العامّة، والأخبار متواترة عندنا أنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، ويمكن أن يكون المعنى: أنّ سيادة النساء منحصرة فيها إلّا مريم، فإنّها سيّدة نساء عالمها.

١٩ ـ ورواه أبوعيسى الترمذي في باب فضل فاطمة عليها السلام من كتاب المناقب من صحيحه: ج ٥ ص ٧٠١ تحت الرقم ٣٨٧٤، وأبويعلى الموصلي في مسنده: ج ٨ ص ٢٧٠ تحت الرقم: ٥٠١ (٤٨٥٧)، وفي معجم شيوخه: ص ١٧٨ تحت الرقم ١٣٥، والنسائي في الحديث ١١١ ـ ١١٢ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، والطبراني في باب مناقب فاطمة عليها السلام من المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤ تحت الرقم ١٠٠٨ ـ ١٠٠٩، والحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ١٥٤.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٥ تحت الرقم ٦٥٢ ـ ٦٥٦ بأسانيد عديدة إلى أبي إسحاق الشيباني، عن جميع بن عمير، إلّا أنّ في بعضها: «مع أمّي»، وفي بعضها: «مع عمّتي»، قال ابن عساكر: أحسب أن يكون عمّته وأمّه جميعاً سألتا عائشة.

ورواه الخوارزمي في أواخر الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٩ ح ٦٣، وفي الفصل ٥ من مقتل

قال: وحدّثني يحيى بن عبدالملك بن أبي غنية، وعبّاد بن الربيع، وعبدالله بن أبي غنية، عن أبي إسحاق الشيباني:

عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أُمّي على عائشة، فذكرت لها عليّاً عليه السلام فقالت: ما رأيت رجلاً كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منه، ومارأيت امرأة كانت أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من امرأته.

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٣٢)

(١١٩٢) ٢٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف الضبّي قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى قال: حدّثنا جعفر الأحمر، عن [أبي إسحاق] الشيباني:

عن جميع بن عمير قال: قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع: أرأيت مسيرك إلى عليّ عليه السلام ما كان؟

قالت: دعينا منك، إنّه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٣)

الحسين عليه السلام: ص ٥٧ ح ١٠٤.

ثمّ إنّه قد ورد الحديث عن جميع بن عمير بأسانيد كثيرة وعبارات مختلفة، في مصادر جمّة، ذكرت بعضها في كتاب النبوّة، فلاحظ هناك.

٢٠ ـ ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٤٠ ح ٧٢ بتفاوت يسير.

وروى في ص ١٤١ ذيل الحديث ٧٣: فقيل لها: فكيف خرجت عليه مع علمك هذا فيه؟ قالت: دعوني من هذا، فلو قدرت أن أفتدي منه بما على الأرض لفعلت.

ورواه ابن شهر آشوب في مناقب فاطمة عليها السلام من المناقب: ٣: ٣٣١ نقلاً عن جامع الترمذي، وإبانة العكبري، وأخبار فاطمة عن أبي عليّ الصولي، وتاريخ خراسان عن السلامي مسنداً، إنّ جميعاً التيمي قال... وذكر الحديث.

وانظر سائر تخريجاته في كتاب النبوّة.

(١١٩٣) ٢١ ـ وعن أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان قال: حدّثنا عبدالعزيز بن الخطّاب قال: حدّثنا ناصح، عن زكريّا:

عن أنس قال: اتّكأ النبيّ ﷺ على عليّ عليه السلام فقال: **«يا عليّ، أما ترضى أن تكون أخي وأكون أخاك، وتكون وليّي ووصيّي ووارثي؟ تدخل رابع أربعة الجنّة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرّيّتنا خلف ظهورنا، ومن تبعنا من أمّتنا عن أيمانهم وشمائلهم»؟**

قال: **«بلى، يا رسول الله»**. **(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٦)**

---

٢١ ـ روى قريباً منه أحمد في الحديث ١٩٠ من فضائل عليّ عليه السلام من فضائل الصحابة: ٢: ٦٢٤ / ١٠٦٨ قال: حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا عبيدالله ابن عائشة قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو، عن عمر بن موسى، عن زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه:

عن عليّ بن أبي‌طالب قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد النّاس إيّاي، فقال: **«أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا، وذريّاتنا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا»**.

وأورده سبط ابن الجوزي في عنوان «ذكر الأئمّة الإثني عشر» من تذكرة الخواص: ص ٣٢٣ نقلًا عن أحمد في الفضائل، وفيه: «... **والحسن والحسين وأمّهما وذرّيّتنا من خلفنا وشيعتنا من ورائنا**».

وقريباً منه رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٢٣ عن عليّ عليه السلام، وفي الفصل ٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١٦٠ ـ ١٦١ من طريق عبدالله، وقال: أخرجه أحمد في المناقب، وأبوسعد في شرف النبوّة.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٨١ ـ ١٨٢ ح ١٦٥ بأسانيد إلى زيد بن عليّ بن الحسين، إلى قوله: «**وأزواجنا خلف ذرارينا**»، وزاد بعده: قال عليّ: قلت: يا رسول الله، فأين شيعتنا؟ قال: شيعتكم من ورائكم.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ١: ٣٣٢ ح ٢٥٩ عن محمّد بن منصور، عن الحكم بن سليمان، عن شريك، عن مسروق، عن أبي‌خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه قال: قال عليّ: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حسد بني أميّة والنّاس

⟵

(١١٩٤) ٢٢ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن إسحاق بن يزيد الطائي قال: حدّثنا إسحاق بن يزيد قال: حدّثنا صبّاح، عن السدّي، عن صبيح [مولى أمّ سلمة]:

إيّاي، فقال: «أما ترضى يا علي أنّك أخي ووزيري وأوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت و الحسن والحسين وذريّتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريّتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا».

وأخرجه الطبراني في مسند أبي رافع من المعجم الكبير: ١: ٣١٩ - ٣٢٠ برقم ٩٥٠، وفي ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ٣: ٤١ برقم ٢٦٢٤ عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ: «إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا».

ورواه الخوارزمي في الفصل ٦ - في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام - من مقتل الحسين عليه السلام ص ١٠٩ بإسناده عن الطبراني.

وروى علي بن مهدي المامطيري في نزهة الأبصار: ص ٣١٣-٣١٥، ح ١٨٤ عن أبي رافع - في حديث - أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: «أما ترضى أن تكون أخي، وأن يكون أوّل أربعة يدخلون الجنّة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا، وأنّك يا علي وشيعتك تردون رواء، وأنّ أعداءك يردون ظماءً».

وروى الحاكم في فضائل فاطمة الزهراء: ص ٦٣، ح ٥٩ بإسناده عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام، قال: أخبرني رسول الله «أنّ أوّل من يدخل الجنّة أنا وفاطمة والحسن والحسين». قلت: يا رسول الله، فمحبّونا؟ قال: «من ورائكم».

وروى الطبراني في مسند أبي رافع من المعجم الكبير: ١: ٣١٩ ح ٩٤٩ بإسناده عن أبي رافع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ: «أما ترضى أنّك أخي وأنا أخوك».

٢٢ - ورواه ابن ماجة القزويني في سننه: ١: ٦٥، وفي ط ص ٥٢ ح ١٤٥ عن الحسن بن عليّ الخلال وعليّ بن المنذر، عن أبي غسّان، عن أسباط بن نصر، عن السدي.

☜ ورواه عنه الحمّويي في أوّل الباب ٨ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ٣٧ـ ٣٨ الحديث ٣٧٢.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢: ١٥٦ ح ٦٣٤ وص ١٦٩ ح ٦٤٨ وص ١٧٨ ح ٦٥٥، والطبراني في المعجم الصغير: ٢: ٣، وفي مسند زيد بن أرقم من المعجم الكبير: ٣: ٤٠ ح ٢٦١٩، و٥: ١٨٤ برقم ٥٠٣٠ و٥٠٣١، والترمذي في باب مناقب فاطمة عليها السلام من سننه: ٥: ٦٩٩ ح ٣٨٧٠، وعنه المحبّ الطبري في عنوان «ذكر اختصاصه و زوجه وبنيه بأنّه صلى الله عليه وآله حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم» من الفصل ٦ من الرياض النضرة: ٢: ١٣٦.

ورواه ابن جميع الصيداوي في ترجمة أبي‌بكر الغزّال من معجم الشيوخ: ص ٣٨٠، والحاكم في باب مناقب أهل البيت من المستدرك: ٣: ١٤٩، وفي فضائل فاطمة الزهراء: ص ٦٤ـ ٦٥، ح ٦١ ـ ٦٣، والخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب: ص ١٤٩ ـ ١٥٠ ح ١٧٧ وفي الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٦١ ح ١١٢، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٥٧٦، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤٣٤ برقم ٦٩٧٧، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٨١ ح ٣٢١٧٢، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢٣، و أبوبكر اللفتواني في أربعينه على ما في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام من كشف الغمة: ١: ٩٤ في عنوان: «ما جاء في محبّته عليه السلام».

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٩٨ ح ١٦٤ بإسناده عن أسباط بن نصر، عن السدّي، عن صبيح مولى أمّ سلمة، عن زيد بن أرقم: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم». وفي الحديث ١٦٥ بإسناده عن أبي الجحّاف، عن إبراهيم بن عبدالرحمان بن صبيح، عن جدّه، عن زيد بن أرقم قال: وقف النبيّ صلى الله عليه وآله على بيت فيه عليّ وفاطمة وحسن وحسين فقال: «أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم». وفي الحديث ١٦٣ بإسناده عن الحسين بن سعيد بن الجهم، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم قال: إنّي لعند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ مرّ عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم»، وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٤٣ ـ ١٤٧ ح ١٣٤ بإسناده عن أبي‌الجحّاف، عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم قال: حنا رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه على عليّ وفاطمة ☜

عن زيد بن أرقم قال: خرج رسول الله ﷺ فإذا عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال: «**أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٢٠)

(١١٩٥) **٢٣** ـ قُرئ على أبي القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل ببغداد، وأنا أسمع، حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادرائي أبومنصور قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال:

سمعت الأشعث بن قيس الكندي وجويبراً الجبلي قالا لعليّ: يا أمير المؤمنين، حدّثنا في خلواتك أنت وفاطمة.

قال: «**نعم، بينا أنا وفاطمة في كساء، إذ أقبل رسول الله ﷺ نصف الليل وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها على الغلامين، فدخل فوضع رجلاً بحيالي ورجلاً**

وحسن و حسين فقال: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»، وفي ح ١٣٥ و١٣٧ بإسناده عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن صبيح مولى أمّ سلمة، عن زيد بن أرقم، في الأوّل: «قال رسول الله ﷺ لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: «أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم»، وفي الثاني: «... أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم».

وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه أحمد في أواخر مسند أبي هريرة من مسنده: ٢: ٤٤٢ وفي الحديث ٣ من باب فضائل الحسن والحسين من فضائل الصحابة: رقم ١٣٥٠، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤٩، وفي فضائل فاطمة الزهراء: ص ٦٥ ـ ٦٦، ح ٦٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن ﷺ من تاريخ دمشق: ص ٩٧ ح ١٦٢ وفي ترجمة الإمام الحسين ﷺ ص ١٤٧ ح ١٣٦، والخطيب في ترجمة تليد بن سليمان من تاريخ بغداد: ٧: ١٣٦ (٣٥٨٢)، والطبراني في الكبير: ٣: ٤٠ ح ٢٦٢١، والسيّد أبوطالب في أماليه كما في أوّل الباب ٨ من تيسير المطالب ح ١٦٢، وابن المغازلي في المناقب: ص ٦٣ ـ ٦٤ ح ٩٠، والكنجي في كفاية الطالب: ٣٣١، وابن كثير في البداية والنهاية: ٨: ٢٠٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٦٩ نقلاً عن أحمد والطبراني.

ومن حديث أبي سعيد: مناقب فاطمة ﷺ لابن شاهين: ح ١٦.

وورد أيضاً في تفسير الآية ٩٨ من سورة البقرة في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٤٥٧ ح ٢٩٩.

بحيالها، ثمّ إنّ فاطمة بكت، فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا بنيّة محمّد؟

فقالت: حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا و نصفه فوقنا.

فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة، أما تعلمين أنّ الله تعالى اطّلع اطّلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك فاتّخذه صفيّاً وابتعثه برسالته، وائتمنه على وحيه.

يا فاطمة، أما تعلمين أنّ الله اطّلع اطّلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها بعلك وأمرني أن أزوّجكه وأن اتّخذه وصيّاً.

يا فاطمة، أما تعلمين أنّ العرش شاك ربّه أن يزيّنه بزينة لم يزيّن بها بشراً من خلقه، فزيّنه بالحسن والحسين، بركنين من أركان الجنّة».

وروي «**ركن من أركان العرش**». (أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٥٨)

(١١٩٦) **٢٤** ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن زكريّا المحاربي قال: حدّثنا حسين بن نصر بن مزاحم قال: حدّثني أبي، عن أبي‌خالد عمرو بن خالد الواسطي، عن زيد بن عليّ، عن آبائه:

عن عليّ صلوات الله عليهم قال: «**أتى رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، أيّ الخلق أحبّ إليك؟**

قال رسول الله ﷺ وأنا إلى جنبه: هذا وابناه وأمّهما، هم منّي وأنا منهم، وهم معي في الجنّة هكذا. ـ وجمع بين إصبعيه ـ».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ١٣)

(١١٩٧) **٢٥** ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المُفضّل قال: حدّثنا أبوأحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن حمزة العلوي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني الحسين بن زيد بن علي قال: سألت أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عن سنّ جدّنا عليّ بن الحسين عليه السلام، فقال: أخبرني أبي:

عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «**كنت أمشي خلف عمّي الحسن وأبي الحسين عليه السلام في بعض طرقات المدينة في العام الّذي قبض فيه عمّي الحسن عليه السلام وأنا**

يومئذ غلام لم أراهق أو كدت[١] فلقيهما جابر بن عبدالله وأنس بن مالك الأنصاريّان في جماعة من قريش والأنصار، فما تمالك جابر بن عبدالله حتّى أكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلهما، فقال رجل من قريش ـ كان نسيباً[٢] لمروان ـ: أتصنع هذا يا أبا عبدالله، وأنت في سنّك هذا، وموضعك من صحبة رسول الله ﷺ ؟! وكان جابر قد شهد بدراً، فقال له: إليك عنّي، فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التراب.

ثمّ أقبل جابر على أنس بن مالك، فقال: يا أبا حمزة، أخبرني رسول الله ﷺ فيهما بأمر ما ظننته أنّه يكون في بشر».

قال له أنس: وبماذا أخبرك، يا أبا عبدالله؟

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام، ووقفت أنا أسمع محاورة القوم، فأنشأ جابر يحدّث، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في المسجد وقد خفّ من حوله، إذ قال لي: «يا جابر، ادع لي حسناً وحسيناً». وكان ﷺ شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما، وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا أخرى حتّى جئته بهما، فقال لي وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من محبّتي لهما وتكريمي إيّاهما: «أتحبّهما يا جابر»؟

فقلت: وما يمنعني من ذلك، فداك أبي و أمّي، و أنا أعرف مكانهما منك.

قال: «ألا أخبرك عن فضلهما»؟

قلت: بلى بأبي أنت وأمّي.

قال: «إنّ الله تعالى لمّا أحبّ أن يخلقني، خلقني نطفة بيضاء طيّبة، فأودعها صُلب أبي آدم عليه السلام، فلم يزل ينقلها من صُلب طاهر إلى رَحِم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام، ثمّ كذلك

---

(١) في البحار: «غلام قد ناهزت الحلم أو كدت»، قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: ناهزت الحلم أو كدت: أي قربت من البلوغ أو كدت أن أكون بالغاً، وترديده عليه السلام إمّا للمصلحة، أو المعنى أنّي كنت في سنّ لو كان غيري في مثله لكان الأمران فيه محتملين، فإنّ بلوغهم وحلمهم ليس كسائر النّاس، وعلى المشهور من تاريخهم عليهم السلام كان للسجاد عليه السلام في تلك السنة إحدى عشرة سنة، وقيل: ثلاثة عشرة سنة، ويمكن أن يكون وجه المصلحة في التبهيم، الاختلاف في سنّ البلوغ.

(٢) النسيب: ذو نسب، القريب.

إلى عبدالمطّلب، فلم يصبني من دَنَس الجاهليّة، ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبدالله وأبي‌طالب، فولدني أبي فختم الله بي النبوّة، وولد عليّ فختم به الوصيّة، ثمّ اجتمعت النُّطفتان منّي ومن عليّ، فولدنا الجهر والجهير[1] الحسنين، فختم الله بهما أسباط النبوّة، وجعل ذريّتي منهما، والّذي يفتح مدينة ـ أو قال: مدائن ـ الكفر، فمن ذريّة هذا ـ وأشار إلى الحسين عليه السلام ـ رجل يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلمًا وجوراً، فهما طاهران مطهّران، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، طوبى لمن أحبّهما وأباهما وأمّهما، وويل لمن حاربهم وأبغضهم».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٢)

(١١٩٨)٢٦ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوزيد محمّد بن أحمد بن سلام الأسدي بمراغة، قال: حدّثنا السري بن خزيمة بالري، قال: حدّثنا يزيد بن هاشم العبدي، عن مسمع بن عبدالملك، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جدّته أمّ نجيد امرأة عمران بن حصين:

عن ميمونة وأُمّ سلمة زوجي النبيّ صلى الله عليه وآله قالتا: استسق الحسن عليه السلام، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجدح له في غُمر كان لهم ـ يعني قدحاً يشرب فيه ـ ثمّ أتاه به، فقام الحسين عليه السلام، فقال: «اسقنيه يا أبه»، فأعطاه الحسن عليه السلام ثمّ جدح للحسين عليه السلام فسقاه، فقالت فاطمة عليها السلام: «كأنّ الحسن أحبّهما إليك»؟

قال: «إنّه استسق قبله، وإنّي وإيّاك وهما وهذا الراقد في مكان واحد في الجنّة».

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ٢)

---

(١) قال ابن الأثير في مادة «جهر» من النهاية: في صفته صلى الله عليه وآله «من رآه جهره»، أي عظم في عينه، يقال: جهرت الرجل واجتهرته: إذا رأيته عظيم المنظر، ورجل جهير: أي ذومنظر.

وقال في البحار: ٢٢: ١١٢: الجهر والجهير، كأنّهما من ألقابهما، أو أسمائهما في الكتب السالفة.

٢٦ ـ ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٦٦ ح ١٥٣ عن أبي القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد، عن أبي بكر الخطيب، عن أبي طاهر إبراهيم بن محمّد بن عمر بن يحيى العلوي، عن أبي المفضّل الشيباني.

﴿ ورواه الخوارزمي في الفصل ٦ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ١٠٣ ح ١٩٨ عن أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني، عن محمود بن إسماعيل الإصبهاني، عن أحمد بن محمّد بن الحسين، عن سليمان بن أحمد الطبراني، عن محمّد بن حيّان المازني، عن كثير بن يحيى، عن سعيد بن عبدالكريم بن سليط الجعفي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي فاختة، عن عليّ عليه السلام.

ورواه أيضاً في الفصل ٥: ص ٥٧ بإسناده عن أبي فاختة، عن عليّ عليه السلام ولم يذكر الاستسقاء.

ورواه الحاكم في فضائل فاطمة الزهراء: ص ١٤٦، ح ٢٢٢ بإسناده عن هشام، عن محمّد بن عمارة، عن عمرو بن ثابت.

وروى نحوه أحمد في مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ١: ١٠١ قال: حدّثنا عفّان، حدّثنا معاذ بن معاذ، حدّثنا قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبدالرحمان الأزرق:

عن عليّ قال: «دخل عَلَيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا نائم على المنامة، فاستسقى الحسن أو الحسين، قال: فقام النبيّ صلى الله عليه وآله إلى شاة لنا بَكيءٍ فحلبها فدرّت، فجاء الحسن، فنحّاه النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة: يا رسول الله، كأنّه أحبّهما إليك؟ قال: لا، ولكنّه استسق قبله، ثمّ قال: إنّي وإيّاك و هذين وهذا الراقد، في مكان واحد يوم القيامة».

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٦١ ـ ١٦٣ ح ١٥٠ ـ ١٥١ عن عبدالرحمان الأزرق، عن عليّ عليه السلام.

وأخرجه الطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ٣: ٤١ ح ٢٦٢٢ عن عبدالرحمان بن سلم الرازي، عن عبدالله بن عمران، عن أبي‌داوود، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي فاختة، عن عليّ عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قربة لنا فجعل يعصرها في القدح، ثمّ جاء يسقيه، فناول الحسن، فتناول الحسين ليشرب فمنعه وبدأ بالحسن، فقالت فاطمة: كأنّه أحبّهما إليك؟ قال: إنّه استسق أوّل مرّة. ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي وهذين ـ و أحسبه قال ـ: وهذا الراقد ـ يعني عليّاً ـ يوم القيامة في مكان واحد».

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١١٧ ـ ١١٨ ح ١٩١ ومختصراً في الحديث ١٩٢، وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٦٠ ـ ١٦٠ ح ١٤٩.

وأخرجه أبويعلى في مسند عليّ عليه السلام من مسنده ح ٢٥٠ (٥١٠) مختصراً.

﴾

باب ٣
لزوم تفضيلهم عليهم السلام على جميع الأمّة، وأنّ مثلهم عليهم السلام في هذه الأمّة مثل باب حطّة في بني إسرائيل، ومثل سفينة نوح

(١١٩٩) ١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن دان بديني وسلك منهاجي واتّبع سنّتي، **فليَدِن بتفضيل الأئمّة من أهل بيتي على جميع أُمّتي، فإنّ مثلهم في هذه الأمّة مثل باب حطّة في بني إسرائيل**».

(أمالي الصدوق: المجلس ١٧، الحديث ١١)

(١٢٠٠) ٢ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي‌عبدالله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن غياث بن إبراهيم، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس:

☜ وأخرج نحوه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٧، وابن عساكر في الحديث ١٨٢ من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١١٠، وفي الحديث ١٥٢ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٦٤ ـ ٦٤٥، عن أبي سعيد الخدري.

١ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٥٦.

٢ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢٢ من كمال الدين: ١: ٢٤١ برقم ٦٥.

ورواه الجاوابي في نور الهدى، كما في الباب ١٧ من التحصين ـ لابن طاوس، ورواه أيضاً في الباب ١٨ عن الجاوابي بسند آخر عن عمر بن ثابت، عن سعد بن طريف.

ورواه ابن شاذان في المنقبة ١٨ من «مئة منقبة»: ص ٦٤ ـ ٦٥، والكراجكي في التفضيل: ☜

عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) أنّه قال لعليّ عليه السلام: **«مثلك ومثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٥، الحديث ١٩)

يأتي تمامه في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام.

(١٢٠١) ٣ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد الأصفهاني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدّثنا الصباح بن يحيى المزني، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله:

عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: **«والله ما مثلنا في هذه الأمّة إلّا كمثل سفينة نوح، وكباب حطّة في بني إسرائيل»**.

(أمالي المفيد: المجلس ١٨، الحديث ٥)

يأتي تمامه في أبواب الآيات النازلة في أميرالمؤمنين عليه السلام.

(١٢٠٢) ٤ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن

ص ٣٠، والحمّويي في فرائد السمطين: ٢: ٢٤٢ ح ٥١٦، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٣٢.

ونحوه رواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ٣: ٤٦ ح ٢٦٣٨، وفي مسند ابن عبّاس: ١٢: ٢٧ ح ١٢٣٨٨.

ورواه القاضي القضاعي في مسند الشهاب: ٢: ٢٧٣ ح ١٣٤٢، وأبونعيم في أواخر ترجمة سعيد بن جبير من حلية الأولياء: ٤: ٣٠٦ بإسنادهما عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق».

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ١٣٤ ح ١٧٦، والعاصمي في ذكر مشابه نوح عليه السلام من مشابه أميرالمؤمنين عليه السلام من زين الفتى: ١: ٤٥٠ ح ٢٧٢ مثل رواية أبي نعيم.

٤ ـ ورواه الحمّويي في الباب ٤٨ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ٢٤٦ ح ٥١٩ ط

عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليّ بن عبدالكريم قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرني عبّاد بن يعقوب قال: حدّثنا الحكم بن زهير، عن أبي‌إسحاق:

عن رافع مولى أبي‌ذرّ قال: رأيت أباذرّ ﵁ آخذاً بحلقة باب الكعبة، مستقبل النّاس بوجهه وهو يقول: من عرفني فأنا جندب الغفاري، ومن لم يعرفني فأنا أبوذرّ الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَن قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجّال، إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطّة، مَن دخله نجا ومن لم يدخله هلك».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٥٧)

(١٢٠٣) ٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن جرير الطبري قال: حدّثني عيسى بن مهران قال: أخبرنا مخول بن إبراهيم قال: أخبرنا عبدالرحمان بن الأسود، عن عليّ بن الحزوّر، عن أبي‌عمر البزّاز:

☜١، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٨٨.

وروى نحوه الطبراني في ترجمة الإمام الحسن ﵇ من المعجم الكبير: ٣: ٤٥ ح ٢٦٣٦، والمرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٥١ في عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت ﵈ كافّة»، بإسنادهما عن سعيد بن المسيّب، عن أبي‌ذرّ.

ورواه الخوارزمي في الفصل ٦ ـ في فضائل الحسن والحسين ﵉ ـ من مقتل الحسين: ص ١٠٤ بإسناده عن الطبراني.

وأخرجه أيضاً ابن المغازلي في الحديث ١٧٧ من مناقبه ص ١٣٤، والذهبي في ترجمة الحسن بن جعفر أبي‌سعيد السمسار الحربي من ميزان الاعتدال: ١: ٤٨٢ (١٨٢٢٦) عن سعيد بن المسيّب، عن أبي‌ذرّ.

وانظر كنز الفوائد: ٢: ٦٧ ـ ٦٨.

٥ ـ ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٥١٢ ح ٩٠٣ بزيادة، ونحوه في ص ٤٧٩ ح ☜

عن رافع مولى أبي ذرّ قال: صعد أبوذرّ رضي الله عنه على درجة الكعبة حتّى أخذ بحلقة الباب، ثمّ أسند ظهره إليه فقال: أيّها النّاس، مَن عرفني فقد عرفني، ومَن أنكرني فأنا أبوذرّ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأمّة كمثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تركها هلك»**.

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإنّ الجسد لايهتدي إلّا بالرأس، ولايهتدي الرأس إلّا بالعينين»**. **(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٢٤)**

(١٢٠٤) ٦ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن محمود ابن بنت الأشجّ الكندي بأسوان، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالرحمان الذهلي قال: حدّثنا أبوحفص الأعشى الكاهلي قال: حدّثني فضيل الرسان، عن أبي عمر مولى ابن الحنفيّة، عن أبي عمر زاذان:

عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد [الغفاري الصحابي] قال: رأيت أباذرّ رضي الله عنه

☜ ٨٤٠ عن أبي غسان، بإسناده عن أبي ذرّ.

والفقرة الثانية من الحديث رواها عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي في باب ما جاء عن واثلة بن الأسقع، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في النصوص على عدد الأئمّة عليهم السلام من كتاب كفاية الأثر: ص ١١ عن واثلة بن الأسقع.

وروى الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٤٧ ح ٢٤٦٠ بإسناده عن سلمان أنّه قال: «انزلوا آل محمّد بمنزلة الرأس من الجسد، وبمنزلة العينين من الرأس، فإنّ الجسد لايهتدي إلّا بالرأس، وإنّ الرأس لايهتدي إلّا بالعينين». ومثله في الأمالي الخميسيّة ـ للمرشد بالله الشجري ـ: ١: ١٥٥ في عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافّة».

٦ ـ ورواه الكشي في ترجمة أبي ذرّ من رجاله: ١: ٢٧، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٥٠١ ح ٨٨٧ باختصار.

ورواه القاضي القضاعي في الجزء العاشر من مسند الشهاب: ٢: ٢٧٣ ح ١٣٤٣ بإسناده عن سعيد بن المسيّب، عن أبي ذرّ، بتفاوت.

وانظر المؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ـ: ٢: ١٠٤٦.

متعلّقاً بحلقة باب الكعبة، فسمعته يقول: أنا جندب لمن عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذرّ[١]، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَن قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية فهو من شيعة الدجّال، إنّما مثل أهل بيتي في أُمّتي كمثل سفينة نوح في لجّة البحر، مَن ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. ألا هل بلّغت»**؟ ـ قالها ثلاثاً ـ.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٣٢)

(١٢٠٥) **٧ـ** أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: حدّثني أبو سليمان محمّد بن حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: أخبرنا عليّ بن محمّد البزّاز قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس القاضي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن السلولي قال: حدّثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبان بن تغلب، عن حنش بن المعتمر، عن أبي ذرّ:

عن النبيّ ﷺ قال: **«إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح عليه السلام، مَن دخلها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٦١)

(١٢٠٦) **٨ـ** أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي قال: حدّثنا سويد بن سعيد الحدثاني قال: حدّثنا المفضل بن عبدالله، عن أبي إسحاق الهمداني، عن حنش بن المعتمر قال:

---

(١) في الطبعة الحجريّة: «أنا جندب، مَن عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي، أنا أبو ذرّ...».

٧ـ لاحظ تخريج الحديث التالي.

٨ـ ورواه ابن قتيبة في كتاب المعارف: ص ٢٥٢، وكتاب الحرب من عيون الأخبار: ١: ٢١١ إلى قوله: «نجا».

ورواه أحمد في الحديث ٥٥ من باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب فضائل الصحابة.

وأخرجه الحاكم في تفسير سورة هود في كتاب التفسير من المستدرك: ٢: ٣٤٣، وفي مناقب

سمعت أباذرّ الغفاري رضي الله عنه يقول: أيّها النّاس مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي، أنا أبوذرّ جندب بن جنادة الغفاري، سمعت رسول

أهل البيت من كتاب معرفة الصحابة: ٣: ١٥٠ ـ ١٥١، ثمّ قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ورواه الشيخ الصدوق في كمال الدين: ١: ٢٣٩ ح ٥٩، وابن المغازلي في المناقب ص ١٣٣ ح ١٧٥، والمرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ج ١ ص ١٥٦ مع زيادة: «ومثل باب حطّة في بني إسرائيل». ومثله الطبرسي في الاحتجاج: ١: ٣٦١ ـ ٣٦٢ رقم ٥٨.

وأخرجه الطبراني في باب من اسمه الحسين من المعجم الصغير: ١: ١٣٩، ١٤٠، وفي ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ٣: ٤٥ ـ ٤٦ ح ٢٦٣٧، بزيادة: «ومثل باب حطّة في بني إسرائيل». وعنه السيوطي في إحياء الميت في فضائل أهل البيت ص ٤١ ح ٢٦.

ورواه القاضي القضاعي في الجزء العاشر من مسند الشهاب: ٢: ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ح ١٣٤٥ بإسناده عن سعيد بن المسيّب، عن أبي ذرّ بتفاوت في بعض الألفاظ.

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه كما في تيسير المطالب: ص ١٣٦ الباب ٨ الحديث ٢٢١ بتفاوت.

وأورده ابن حجر في المطالب العالية: ٤: ٧٥ ح ٤٠٠٣ و ٤٠٠٤ نقلاً عن البزّار وأبي يعلى، بزيادة: «وإنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة».

وأخرج نحوه العاصمي في زين الفتى: ١: ٤٣٥ ح ٢٧٠ في مشابه أميرالمؤمنين عليه السلام بنوح عليه السلام، بإسناده عن عليّ بن عابس، عن أبي إسحاق، عن حنش، بزيادة: «... بني إسرائيل، ومثل سفينة نوح».

وأورده الخطيب التبريزي في باب مناقب أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله من كتاب المناقب من مشكاة المصابيح: ٣: ١٧٤٢ برقم ٦١٧٤ (٤٩)، والقاضي النعمان في أوّل باب فضائل أهل البيت عليهم السلام من شرح الأخبار: ٢: ٤٧٩ ح ٨٤٠.

ورواه سبط ابن الجوزي في الباب ١٢ من تذكرة الخواص نقلاً عن أبي الفرج الإصبهاني في كتاب «مرج البحرين».

وانظر الأمالي الخميسيّة ـ ليحيى بن الحسين الشجري ـ: ١: ١٥٤ في عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافّة».

الله ﷺ يقول: **«إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، مَن دخلها نجا، ومَن تخلّف عنها هلك»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٣٠)

(١٢٠٧) ٩ ـ وعن محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي قال: حدّثنا محمّد بن حميد الرازي قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالقدّوس قال: حدّثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حنش[1]، عن أبي ذرّ ﵁ قال:

سمعت النبيّ ﷺ يقول: **«إنّ مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، وكمثل باب حطّة في بني إسرائيل»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ٧)

(١٢٠٨) ١٠ ـ أخبرنا محمّد [بن محمّد بن النعمان][2] قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس بن الوليد قال: حدّثنا ابن عثمان الحضرمي، عن الأعمش:

عن مورّق العجلي قال: رأيت أباذرّ آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول: مَن عرفني فأنا جندب، وإلّا فأنا أبوذرّ الغفاري، برح الخفاء[3]، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطّة، يحطّ الله به الخطايا»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٥، الحديث ٢)

---

٩ ـ انظر تخريج الحديث المتقدّم.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لحديثي ٧ و٨، وفي المطبوعة: «خنيس».

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من المكتوب الّذي في أوّل المجلس ٤٥ من أنّ فيه أحاديث الشيخ المفيد.

(٣) بَرِحَ بَرَحاً وبَراحاً وبُرُوحاً: زال، يقال: بَرِحَ الخفاءُ: وضح الأمر وزالت خفيته.

١٠ ـ وقريباً منه رواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين ﵇: ١٤٦:٢ ح ٦٢٤ ←

باب ٤

حديث الثقلين

أقول: حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة بين العامّة والخاصّة، وصنّف بعض العلماء كتاباً مستقلاً في أسانيده، وحيث انّ التعرّض لذلك خارج عن غرض الكتاب من عدم التطويل في بيان الأسانيد، نكتفي بذكر أسامي الصحابة الّذين رووا الحديث، وهم ٣٧ صحابيّاً وصحابيّة، و هم: ١ـ أبوأيّوب الأنصاري ٢ ـ أبو ذرّ الغفاري ٣ـ أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ٤ ـ أبوسعيد الخدري ٥ـ أبو شريح الخزاعي ٦ـ أبوقدامة الأنصاري ٧ـ أبوليلى الأنصاري ٨ـ أبوالهيثم بن التيّهان ٩ـ أبوهريرة الدوسي ١٠ـ أمّ سلمة ١١ ـ أنس بن مالك ١٢ ـ البراء بن عازب ١٣ـ جابر بن عبدالله الأنصاري ١٤ـ جبير بن مطعم ١٥ـ حذيفة بن أسيد ١٦ـ حذيفة بن اليمان ١٧ ـ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١٨ـ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١٩ـ خزيمة بن ثابت ٢٠ـ زيد بن أرقم ٢١ـ زيد بن ثابت ٢٢ـ سعد بن أبي وقّاص ٢٣ـ سلمان الفارسي ٢٤ـ سهل بن سعد ٢٥ـ ضمرة الأسلمي ٢٦ ـ طلحة بن عبيدالله ٢٧ ـ عامر بن ليلى ٢٨ ـ عبدالرحمان بن عوف ٢٩ ـ عبدالله بن حنطب ٣٠ ـ عبدالله بن العبّاس ٣١ ـ عديّ بن حاتم ٣٢ ـ عقبة بن عامر ٣٣ـ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٣٤ـ عمر بن الخطّاب ٣٥ـ عمرو بن العاص ٣٦ـ أمّ الأئمّة فاطمة الزهراء عليها السلام، ٣٧ـ أمّ هانئ بنت أبي طالب.

ومن أراد تحقيق ذلك فليراجع: صحيح مسلم: ٤: ٣٦ و٣٧، وسنن الترمذي: ٥: ٦٦٢ ح ٣٧٨٦ و٣٧٨٨، ومسند أحمد بن حنبل: ٣: ١٤ و١٧ و ٢٦ و٥٩، والكافي: ٢: ٤١٥، و مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ـ لمحمّد بن سليمان الكوفي ـ: ج ٢ ص ٩٨ ح ٥٨٦ و ص ١١٤ ح ٦٠٥ و ص ١٤٠ ح ٦٦٢، ومعاني الأخبار ـ للصدوق

☜ عن عثمان، عن محمّد بن عبدالله، عن عبدالرحمان، عن عبدالكريم بن هلال، عن أسلم المكّي، عن أبي الطفيل، عن أبي ذرّ.

ورواه ابن حجر في المطالب العالية: ٤: ٧٥ ح ٤٠٠٤ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة.

ـ ص ٩١ باب معنى الثقلين والعترة ح ٥، و عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٥٧ ح ٢٥، وكمال الدين: ١: ٢٣٤ـ ٢٤١ الباب ٢٢، وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام ـ للنسائي ـ ص ١٥٠ ح ٧٩، و تاريخ بغداد: ٨: ٤٤٢، والمعجم الصغير: ١: ١٣١، والمعجم الأوسط: ٤: ٢٦٢ ح ٣٤٣٦، والمعجم الكبير: ٣: ٦٥ و٦٧ ح ٢٦٧٨ـ ٢٦٨١ و٢٦٨٣، وج ٥ ح ٤٩٢٣ و ٤٩٦٩ و ٤٩٨٠ و ٤٩٨١ و٥٠٢٥ و٥٠٢٨ و٥٠٤٠، و الطبقات الكبرى ـ لابن سعد ـ: ٢: ١٩٦، وكفاية الأثر ـ للخزّاز القمّي ـ: ٩٢ و١٢٨ و١٣٧ و ١٦٢، والمسترشد ـ للطبري ـ ص ٥٥٩ و٥٦٢ و٥٧٨ ح ٢٣٧ و٢٣٨ و ٢٥٠، والإرشاد ـ للشيخ المفيد ـ: ١: ٢٣٣، والأمالي الخميسيّة ـ للمرشد بالله الشجري ـ: ١: ١٥٢، وزين الفتى ـ للعاصمي ـ: ١: ٤٣٥ ـ ٤٤٩، وروضة الواعظين ص ٣٠٠، وجامع الأصول: ٩: ١٥٨، والخصال: ١: ٦٥ باب الاثنين ح ٩٧ وص ٤٥٩ باب الاثني عشر ح ٢، و المناقب ـ لابن شهرآشوب ـ: ٤: ٦٧، ومجمع الزوائد: ٩: ٢٥٧، وجواهر العقدين: ٢: ١٧٣ ـ ١٧٥، و الصواعق المحرقة: ٢٢٦، وأسد الغابة: ٣: ١٣٦ (٢٧٣٩) و٢١٩ (٢٩٠٧) وحديث الثقلين من موسوعة العبقات، والغدير، ونفحات الأزهار: ٢: ٢٢٧ و٢٣٦، وينابيع المودّة: ١: ١١٣ ـ ١٢٦.

(١٢٠٩) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم قال: حدّثنا محمّد بن عليّ القرشي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: **«ثمّ اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله، فإنّه الحكم العدل، واستعدّوا لجوابه إذا سألكم، فإنّه لابدّ سائلكم عمّا عملتم بالثقلين من بعدي كتاب الله وعترتي، فانظروا أن لا تقولوا: أمّا الكتاب فغيّرنا وحرّفنا، وأمّا العترة ففارقنا وقتلنا، فعند ذلك لايكون جزاؤكم إلّا النّار»** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ٩)

يأتي تمامه في باب جوامع الأخبار الدالّة على إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(١٢١٠) ٢ـ حدّثنا الحسن بن عليّ بن شُعيب الجوهري رضي الله عنه قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلوي قال: حدّثنا أبوعمرو أحمد بن أبي‌حازم الغفاري قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى، عن شريك، عن رُكين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن زيد بن ثابت قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزّ وجلّ، وعترتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٤، الحديث ١٥)

(١٢١١) ٣ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبو حفص الصيرفي قال: أخبرنا جعفر بن محمّد الحسني قال: حدّثنا عيسى بن مهران قال: أخبرنا يونس بن محمّد قال: حدّثنا عبدالرحمان بن الغسيل قال: أخبرني عبدالرحمان بن خلّاد الأنصاري، عن عكرمة:

عن عبدالله بن عبّاس قال: إنّ عليّ بن أبي‌طالب والعبّاس بن عبدالمطلب

---

٢ ـ ورواه أيضاً في كمال الدين: ١: ٢٣٩ الباب ٢٢ ح ٦٠.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٥: ١٥٤ ح ٤٩٢٣.

ورواه أحمد في مسند زيد بن ثابت من مسنده: ٥: ١٢٩ عن الأسود بن عامر، عن شريك وفيه: «إنّي تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ـ أو: ما بين السماء إلى الأرض ـ وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض».

ورواه أيضاً في ص ١٩٠ عن أبي أحمد الزبيري، عن شريك.

ونحو ما في المسند رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٥: ١٥٣ ـ ١٥٤ ح ٤٩٢١ ـ ٤٩٢٢.

ورواه عبد بن حميد في أوّل مسند زيد بن ثابت من مسنده: ١٧ ـ ١٨ ح ٢٤٠ عن يحيى بن عبدالحميد، عن ركين، وفيه: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض».

وانظر أيضاً تخريج الحديث التالي.

٣ ـ وأخرجه ابن سعد في عنوان «ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي مات فيه، للأنصار رحمهم الله» من كتاب الطبقات الكبرى: ٢: ٢٥٢ بمغايرة في بعض الألفاظ.

والفضل بن العبّاس دخلوا على رسول الله ﷺ في مرضه الّذي قُبض فيه، فقالوا: يا رسول الله، هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك.

فقال: **«وما يبكيهم»**؟

قالوا: يخافون أن تموت.

فقال: **«أعطوني أيديكم»**. فخرج في ملحفة و عصابة حتّى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

«أمّا بعد، أيّها النّاس فاتنكرون من موت نبيّكم؟ ألم أنع إليكم وتنع إليكم أنفسكم؟ لوخلّد أحد قبلي ثمّ بعث إليه لخلّدت فيكم، ألا إنّي لاحِقٌ بربّي، وقد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله تعالى بين أظهركم، تقرؤونه صباحاً ومساءً، فلاتنافسوا، ولاتحاسدوا، ولاتباغضوا، وكونوا إخواناً كما أمركم الله، وقد خلّفت فيكم عترتي أهل بيتي، وأنا أُوصيكم بهم، ثمّ أُوصيكم بهذا الحيّ من الأنصار، فقد عرفتم بلاءهم عند الله عزّ وجلّ، وعند رسوله، وعند المؤمنين، ألم يوسّعوا في الديار ويشاطروا[١] الثّمار، ويؤثروا وبهم الخصاصة؟ فن ولي منكم أمراً يضرّ فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار، وليتجاوز عن مسيئهم». وكان آخر مجلس جلسه حتّى لقي الله عزّ وجلّ.

(أمالي المفيد: المجلس ٦، الحديث ٦)

(١٢١٢) ٤ ـ أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الزعفراني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا أبوعمرو حفص بن عمر الفرّاء قال: حدّثنا زيد بن الحسن الأنماطي، عن معروف بن خرّبوذ قال: سمعت أبا عبيد الله[٢] مولى العبّاس يحدّث أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال:

سمعت أباسعيد الخدري يقول: إنّ آخر خطبة خطبنا بها رسول الله ﷺ لخطبة خطبنا في مرضه الّذي توفّي فيه، خرج متوكّئاً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وميمونة

---

(١) يشاطروا: أي يقاسموا.

(٢) في نسخة مطبوعة: «أبا عبد الله».

مولاته، فجلس على المنبر، ثمّ قال: **«يا أيّها النّاس، إنّي تارك فيكم الثقلين»**. وسكت.

فقام رجل فقال: يا رسول الله، ما هذان الثقلان؟

فغضب حتّى احمرّ وجهه ثمّ سكن، وقال: **«ما ذكرتهما إلّا وأنا أريد أن أخبركم بهما، ولكن ربوت[1] فلم أستطع، سببٌ طرفه بيدالله وطرف بأيديكم، تعملون فيه كذا وكذا، ألا وهو القرآن، والثقل الأصغر أهل بيتي»**.

ثمّ قال: **«وأيم الله، إنّي لأقول لكم هذا ورجال في أصلاب أهل الشرك أرجى عندي من كثير منكم»**.

ثمّ قال: **«والله لايحبّهم عبد إلّا أعطاه الله نوراً يوم القيامة حتّى يرد عليّ الحوض، ولايبغضهم عبد إلّا احتجب الله عنه[2] يوم القيامة»**.

فقال أبو جعفر عليه السلام: **«إنّ أبا عبيد الله يأتينا بما يعرف[3]»**.

(أمالي المفيد: المجلس ١٦، الحديث ٣)

(١٢١٣) ٥ ـ أبو جعفر الطوسي قال: حدّثنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله قال: حدّثني أبي قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب الزرّاد، عن أبي محمّد الأنصاري، عن معاوية بن وهب:

عن جعفر بن محمّد عليه السلام (في حديث قال:) إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله المنزل، وعترتي أهل بيتي»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٢٠)

يأتي تمامه في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

---

(١) الربو: التهيّج وتواتر النفس الّذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته.

(٢) في بعض النسخ: «احتجبه الله عنه».

(٣) في هامش البحار: «بما نعرف ـ خ ل».

(١٢١٤)٦ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن المستورد قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح قال: حدّثنا سفيان ـ وهو ابن إبراهيم ـ، عن عبدالمؤمن ـ وهو ابن القاسم ـ عن الحسن بن عطيّة العوفي، عن أبيه:

---

٦ ـ رواه عن عطيّة جماعة، منهم: كثير النواء، وأبو مريم الأنصاري، وعبدالملك بن أبي سليمان، والأعمش، وأبي إسرائيل الملائي، وفضيل بن مرزوق، وزكريّا بن أبي زائدة.

أمّا رواية كثير النواء وأبي مريم الأنصاري، فقد رواها محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ١٦٧ ح ٦٤٦، والطبراني في المعجم الأوسط: ٤: ٣٢٨ ح ٣٥٦٦، وفي المعجم الصغير: ١: ١٣١ باب من اسمه الحسن.

وأمّا رواية عبدالملك بن أبي سليمان ففي المناقب ـ لمحمّد بن سليمان ـ: ٢: ١٤٠ ح ٦٢٢، و مسند أبي سعيد من مسند أحمد ٣: ٢٦ و٥٩، وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة: ج ٢ ص ٥٨٥ وفي ط قم: ص ٧٦ ح ١١٤، والأمالي الخميسيّة ـ ليحيى بن الحسين الشجري ـ: ١: ١٥٥ في عنوان «الحديث السابع: في فضل أهل البيت عليهم السلام كافّة وما يتصل بذلك».

وأمّا رواية الأعمش، ففي مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ـ لمحمّد بن سليمان ـ: ٢: ٩٨ ح ٥٨٤، و مسند أبي سعيد من مسند أحمد: ٣: ١٧، وباب ٣٢ ـ مناقب أهل البيت ـ من كتاب المناقب من الجامع الصحيح ـ للترمذي ـ: ٥: ٦٦٣ ح ٣٧٨٨، ومعاني الأخبار: ص ٩٠ باب معنى الثقلين ح ٢، وكمال الدين: ١: ٢٣٤ الباب ٢٢ ح ٤٦.

وأمّا رواية أبي إسرائيل الملائي، ففي مسند أبي سعيد الخدري من مسند أحمد: ٣: ١٤، ومصنّف ابن أبي شيبة: ١٠ / ٥٠٦، والسنّة لابن أبي عاصم: (١٥٥٤).

وأمّا رواية فضيل بن مرزوق، ففي باب معنى الثقلين والعترة من معاني الأخبار ص ٩٠ ح ١، وباب الاثنين من الخصال: ١: ٦٥ ح ٩٧، والباب ٢٢ من كمال الدين: ١: ٢٣٥.

وأمّا رواية زكريّا ففي الباب ٢٢ من كمال الدين: ١: ٢٣٥ ح ٤٨ و٦١، ومسند أبي يعلى (١٠٢٧).

وأمّا ذيل الحديث فقد تقدّم تخريجه في كتاب النبوّة: باب فضل المهاجرين والأنصار من ☜

عن أبي سعيد الخدري أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«إنّي تارك فيكم الثقلين، ألا إنّ أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض»**.

وقال: **«ألا إنّ أهل بيتي عيبتي الّتي آوي إليها، وإنّ الأنصار كرشي[1] فاعفوا عن مسيئهم وأعينوا محسنهم»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٥٣)

(١٢١٥) **٧ـ** أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز القرشي قال: حدّثني جدّي لأمّي محمّد بن عيسى القيسي قال: حدّثنا إسحاق بن يزيد الطائي قال: حدّثنا هاشم بن البريد، عن أبي سعيد التيمي قال: سمعت أبا ثابت مولى أبي ذرّ ؓ يقول: سمعت أمّ سلمة رضي الله عنها

تاريخ نبيّنا ﷺ: الحديث ٥.

ورواه الثعلبي في تفسيره في ذيل الآية ١٠٣ من سورة آل عمران، والعقيلي في الضعفاء الكبير: ٢: ٢٥٠ في ترجمة عبد الله بن داهر الرازي (٨٠٤) و٤: ٣٦٢ في ترجمة هارون بن سعد (١٩٧٤)، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٤٣ و١٥٥، والبغوي في شرح السنّة: ١٤: ١١٨ ح ٣٩١٤، والديلمي في الفردوس: ١: ٩٨ ح ١٩٧.

(١) قال ابن الأثير في مادة «كرش» من النهاية: ٤: ١٦٣: فيه: «الأنصار كَرِشي وعَيبَتي» أراد أنّهم بطانته وموضع سرّه وأمانته، والّذين يعتمد عليهم في أموره، واستعار الكَرِش والعَيبة لذلك، لأنّ المجترّ يجمع علفه في كَرِشه، والرجل يضع ثيابه في عَيبته.

وقيل أراد بالكَرِش: الجماعة، أي جماعتي وصحابتي، ويقال: عليه كَرِش من النّاس: أي جماعة.

٧ـ ورواه السمهودي في الفصل الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين: ص ٢٤٠، وفي ط: ٢: ١٧٤ وقال: أخرجه محمّد بن جعفر الرزّاز.

وأخرجه ابن عقدة، كما في الباب ٤ من ينابيع المودّة: ١: ١٢٤ ح ٥٦، وأرجح المطالب: ص ٣٤٠ و٥٩٨ كما عنه في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٤٦.

وفي الصواعق المحرقة: ص ١٢٦: وفي رواية أنّه قال في مرض موته: «أيها النّاس...».

تقول:

سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الّذي قُبض فيه يقول، وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: «**أيّها النّاس، يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فيُنطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنّي مخلّف فيكم كتاب الله عزّ وجلّ، وعترتي أهل بيتي**».

ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها فقال: «**هذا عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، خليفتان بصيران لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فأسألهما ماذا خلّفت فيهما**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ١٤)

باب ٥
أهل البيت عليهم السلام أمان للأمّة، ومثلهم كمثل النجوم

(١٢١٦) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السّناني رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا الفضل بن الصقر العبدي، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ:

عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: **«نحن أئمّة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجّلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء»** الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٤، الحديث ١٥)

تقدّم تمامه في الباب الأوّل من كتاب الإمامة.

(١٢١٧) ٢ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي‌عبدالله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن غياث بن إبراهيم، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس:

---

١ ـ ورواه أيضاً في كمال الدين: ١: ٢٠٧، باب ٢١ برقم ٢٢، وعنه الحمّويي في آخر الباب ٢ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ٤٥ ح ٢٢.

وأخرجه الطبرسي في الاحتجاج: ٢: ١٥١ برقم ١٨٧ إلى قوله: «لم يعبدالله».

وانظر ما ورد في تفسير الآية ١١٣ من سورة البقرة في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٤٦ ضمن الحديث ٣٢٦.

٢ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢٢ من كمال الدين: ١: ٢٤١ برقم ٦٥.

ورواه ابن شاذان في المنقبة ١٨ من «مئة منقبة»: ص ٦٤ ـ ٦٥، والكراجكي في التفضيل: ص ٣٠، والحمّويي في فرائد السمطين: ٢: ٢٤٣، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٣٢.

عن رسول الله ﷺ (في حديث) أنّه قال لعليّ ؑ: **«مثلكم مثل النجوم، كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٥، الحديث ١٩)

يأتي تمامه في باب جوامع الأخبار الدالّة على إمامة أمير المؤمنين ؑ.

(١٢١٨) ٣ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن مهدي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن بزيع قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح قال: حدّثنا جناب بن نسطاس[1] [الجنبي أبو عليّ العزرمي]، عن موسى بن عبيدة قال: حدّثني إياس بن سلمة، عن أبيه قال:

☜ ورواه الجاوابي في نور الهدى، كما في الباب ١٧ من التحصين ـ لابن طاوس ـ، ورواه أيضاً في الباب ١٨ بسند آخر عن عمر بن ثابت، عن سعد بن طريف.

وقريباً منه رواه السيّد أبو طالب في أماليه كما في تيسير المطالب: ص ١٢٩ ح ٢٠٧ بإسناده عن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ.....

وروى يحيى بن الحسين الشجري في عنوان: «الحديث السابع: في فضل أهل البيت ؑ...» من الأمالي الخميسيّة: ١: ١٥٣ بإسناده عن عباية، عن أمير المؤمنين ؑ أنّه قال: «مثل أهل بيتي مثل النجوم، كلّما مرّ نجم طلع نجم».

(١) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل في المؤتلف والمختلف: ١: ٤٣٦، وتهذيب الكمال: ٣: ١١٠ ترجمة إسماعيل بن صبيح، ولسان الميزان: ٢: ٢٤٨ رقم ٢١٣٩، ومعجم رجال الحديث، وفي النسخ تصحيف.

٣ ـ ورواه الطبراني في مسند إياس بن سلمة من المعجم الكبير: ٧: ٢٢ ح ٦٢٢٠ عن حفص بن عمر الرقّي، عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن موسى بن عبيدة. وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٧٤.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين ؑ: ٢: ١٣٣ ح ٦١٨ عن عثمان بن سعيد، عن محمّد بن عبدالله، عن عبدالرحمان بن صالح، عن روح بن عبدالله، عن موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة، وفي ص ١٤٢ ح ٦٢٣ بالسند المتقدّم عن عبدالرحمان بن صالح، ☜

قال رسول الله ﷺ: **«النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمّتي»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٨)

(١٢١٩) ٤ـ أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد الحفّار قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ بن عليّ بن رزين الخزاعي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أخي دعبل قال: حدّثنا حفص بن غياث، عن أبيه، عن جابر وأبي موسى الأشعري وابن عبّاس قالوا:

☜ عن أبي تمام قران بن تمام الوالبي، عن موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة، وفي ص ١٧٤ ح ٦٥١ عن أبي أحمد، عن عبدالله بن عبدالوهّاب، عن أبي عاصم، عن موسى بن عبيدة، عن إياس.

ورواه أيضاً في ص ١٤٢ ح ٦٢٣ عن عثمان بن سعيد، عن محمّد بن عبدالله، عن عبدالرحمان بن صالح، عن أبي تمام قران بن تمام الوالبي، عن موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة، عن أبيه بزيادة: «فإذا ذهب النجوم جاء أهل السماء ما يوعدون، وإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض ما يوعدون».

ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافّة» من الأمالي الخميسيّة: ١: ١٥٥.

ورواه الحمّويي في أوّل الباب ٤٧ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ٢٤١ ح ٥١٥ بإسناده عن بهلول بن موزون، عن موسى بن عبيدة، وفي ص ٢٥٢ ح ٥٢١ بإسناده عن عبيدالله بن موسى، عن موسى بن عبيدة.

ورواه أبو محمّد جعفر بن أحمد القمّي في جامع الأحاديث: ص ١٢٥ ـ ١٢٦.

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ج ٢ ص ١٧٥ ح ٦٥٣ عن أبي أحمد، عن عليّ بن مسلم، عن أبي عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع.

٤ ـ أمّا حديث جابر فرواه الحاكم في تفسير سورة الزخرف من كتاب التفسير من المستدرك: ٢: ٤٤٨ بزيادة.

وأمّا حديث ابن عبّاس فقد روى نحوه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ٣: ١٤٩ قال: حدّثنا مكرم بن أحمد القاضي، حدّثنا أحمد بن عليّ الأبّار، حدّثنا إسحاق بن سعيد ☜

قال رسول الله ﷺ: **«النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمّتي، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٦٣)

(١٢٢٠) ٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا أبوسعيد البصري قال: حدّثنا محمّد بن صدقة العنبري قال: حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ ﷺ:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: **«إنّ الله تعالى خلقنا وجعلنا بمنزلة نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٣٩)

سيأتي تمامه في الباب ٥ من أبواب الآيات النازلة في أهل البيت ﷺ، وسيأتي هناك ما يرتبط بهذا الباب، فلاحظ.

☜ بن أركون الدمشقي، حدّثنا خليد بن دعلج أبوعمرو السدوسي، أظنّه عن قتادة، عن عطاء، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمّتي من الاختلاف، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس».

وله شاهد من حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، رواه أحمد في مناقب علي ﷺ من فضائل الصحابة: ٢: ٦٧١ برقم ١١٤٥ وفي ط قم: ص ١٨٩ برقم ٢٦٧، وأبومحمّد جعفر بن أحمد القمّي في الحديث ٢٦ من المسلسلات، والديلمي في فردوس الأخبار: ٥: ٥٦ ح ٧١٦٦، والحمّويي في الباب ٤٨ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ح ٥٢٢، ويحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٥٢ ـ ١٥٣ في عنوان: «الحديث السابع: في فضل أهل البيت ﷺ ...».

باب ٦
أنّهم عليهم السلام حرمات الله

(١٢٢١) ١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني قال: حدّثني يونس بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن سنان:

عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: **«إنّ لله عزّ وجلّ حُرُمات ثلاثاً ليس مثلهنّ شيء: كتابه وهو حكمته ونُوره، وبيته الّذي جعله قبلة للنّاس لايقبل من أحد توجّهاً إلى غيره، وعِترة نبيّكم صلى الله عليه وآله».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٨، الحديث ١٣)

---

١ ـ ورواه أيضاً في باب «معنى الحرمات الثلاث» من معاني الأخبار: ص ١١٧.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمّد صلى الله عليه وآله» من روضة الواعظين: ص ٢٧١.

وورد أيضاً من طريق ابن عبّاس، رواه أيضاً الصدوق في باب الثلاثة من الخصال: ١: ١٤٦ ح ١٧٤ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عبدالحميد، عن ابن أبي‌نجران، عن عاصم بن حُمَيد، عن أبي‌حمزة الثمالي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، مع مغايرة جزئيّة.

وورد نحوه من طريق أبي‌سعيد، رواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ٣: ١٢٦ ح ٢٨٨١ قال: حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح ومطلب بن شعيب الأزدي و أحمد بن محمّد بن رشدين المصريّون، حدّثنا إبراهيم بن حمّاد بن أبي‌حازم المديني، حدّثنا عمران بن محمّد بن سعيد بن المسيّب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي‌سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن لله حرمات ثلاثاً، مَن حفظهنّ حفظ الله له أمر دينه ودنياه، ومَن لم‌يحفظهنّ لم يحفظ الله له شيئاً: حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحِمي».

وأخرجه أيضاً في الأوسط: ١: ١٦٢ ح ٢٠٥ عن أحمد بن محمّد بن رشدين، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٦٨.

ورواه المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٥٢ في عنوان «الحديث السابع في فضائل أهل البيت عليهم السلام كافّة» مثل رواية المعجم الكبير.

باب ٧
أنّ النّاس لا يهتدون إلّا بهم عليهم السلام وأنّهم الوسائل بين الخلق وبين الله

(١٢٢٢)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر قال: حدّثني أبو أحمد محمّد بن زياد [ابن أبي عمير] الأزدي، عن المفضّل بن عمر قال:

قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: **«بليّة النّاس عظيمة، إن دعوناهم لم يُجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٩، الحديث ٤)

(١٢٢٣)٢ ـ أبو عبدالله المفيد قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن أبي أيّوب بساحل الشام، قال: حدّثنا جعفر بن هارون المصيصي قال: حدّثنا خالد بن يزيد القسريّ قال: حدّثني أُمَيّ [بن ربيعة المرادي أبو عبدالرحمان الكوفي] الصيرفي قال:

سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: **«بَرِئَ الله ممّن تبرّأ منّا**[(١)]**، لعن**

---

١ ـ ورواه أيضاً في المواعظ: ص ٩٩ في وصايا الإمام الصادق عليه السلام، وفي الفقيه: ٤: ٢٨٩ ح ٥١ من باب النوادر: رقم ٨٧١.

ورواه الكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ٣٧ عن محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جعفر بن البحتري، عن الصادق عليه السلام.

وورد أيضاً عن الإمام الباقر عليه السلام: رواه المفيد في الإرشاد: ٢: ١٦٧ ـ ١٦٨، وابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من المناقب: ٤: ٢٠٦ في عنوان: «فصل في معالي أموره عليه السلام».

(١) في نسخة والبحار: «ممّن يبرأ منّا».

الله مَن لعننا، أهلك الله مَن عادانا، اللهمّ إنّك تعلم أنّا سبب الهدى لهم، وإنّما يعادونا [لك]، فكُن أنت المنفرد بعذابهم».

(أمالي المفيد: المجلس ٣٧، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: «**وإنّما يُعادوننا لك، فكُن أنت المتفرّد بعداوتهم**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٢٨)

(١٢٢٤) ٣ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبيد قال: حدّثنا الحسن بن محمّد قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن المثنّى الأزدي:

أنّه سمع أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «**نحن السبب بينكم وبين الله عزّ وجلّ**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ١٢)

(١٢٢٥) ٤ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قال: حدّثني عيسى بن مهران قال: أخبرنا مخول بن إبراهيم قال: أخبرنا عبدالرحمان بن الأسود، عن عليّ بن الحزوّر، عن أبي عمر البزّاز، عن رافع مولى أبي ذرّ، عن أبي ذرّ (في حديث) قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإنّ الجسد لايهتدي إلّا بالرأس، ولايهتدي الرأس إلّا بالعينين**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٢٤)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب الثالث.

٤ـ تقدّم تخريجه في الباب الثالث.

باب ٨
أنّهم عليهم السلام شفعاء الخلق

(١٢٣٦)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن العبّاس بن عامر [القصباني][(١)]، عن أحمد بن رزق [الغمشاني]، عن يحيى بن أبي العلاء، عن جابر:

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: **«إنّ عبداً مكث في النّار سبعين خريفاً، و الخريف سبعون سنة»**[(٢)].

قال: **«ثمّ إنّه سأل الله عزّ وجلّ بحقّ محمّد وأهل بيته [صلى الله عليه وآله] [(٣)]لما رحمتني»**.

قال: **«فأوحى الله جلّ جلاله إلى جبرئيل [عليه السلام] أن اهبط إلى عبدي فأخرجه [إليّ]**.

قال: يا ربّ، وكيف لي بالهبوط في النّار؟

قال: إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً.

قال: يا ربّ، فما علمي بموضعه؟

---

١ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢٣٠ «باب معنى الخريف» من معاني الأخبار ص ٢٢٦، وفي أبواب السبعين وما فوقه من الخصال: ص ٥٨٤ ح ٩، وفي ثواب الأعمال: ص ١٨٥ الباب ٢٣١ ح ١ وفي ط ص ١٥٤.

وأورده السبزواري في الفصل ١٠٣ من جامع الأخبار: ص ٣٩٩ ح ١١٠٤، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٢١٠، و ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨٢، والفتّال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمّد صلى الله عليه وآله» من روضة الواعظين: ص ٢٧١.

(١)ما بين المعقوفين من أمالي المفيد، والمورد الثاني منه ومن أمالي الطوسي.

(٢)في أمالي الطوسي: «إنّ عبداً مكث في النّار يناشد الله سبعين خريفاً، والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة».

(٣)من أمالي الطوسي، وكذا في الموارد التالية.

فقال عزّ وجلّ: إنّه في جبّ من سجّين».

قال: «**فهبط في النّار فوجده وهو معقول على وجهه، فأخرجه**[١]**، فقال عزّ وجلّ: يا عبدي كم لبثت تناشدني في النّار؟**

قال: ما أحصيه[٢] **يا ربّ.**

قال: أما وعزّتي [وجلالي][٣]**، لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النّار، ولكنّه حتمت**[٤] **على نفسي أن لايسألني عبدٌ بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له**[٥] **ماكان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٦، الحديث ٤)

أبوعبدالله المفيد، عن الصدوق بالسند المتقدّم عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنّة الجنّة، وأهل النّار النّار، مكث عبدٌ في النّار سبعين خريفاً ـ والخريف سبعون سنة ـ. ثمّ إنّه يسأل الله عزّ وجلّ ويناديه فيقول: يا ربّ أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته لما رحمتني. فيوحي الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام [أن] اهبط إلى عبدي فأخرجه.**

فيقول جبرئيل: وكيف لي بالهبوط في النّار؟

فيقول الله تبارك وتعالى: إنّه قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً».

قال: «**فيقول: يا ربّ، فما علمي بموضعه؟**

فيقول: إنّه في جبّ من سجّين.

فيهبط جبرئيل عليه السلام إلى النّار فيجده معقولاً على وجهه فيخرجه، فيقف بين

---

(١) في أمالي الطوسي: «فهبط إليه وهو معقول على وجهه بقدمه. قال: كم لبثت في النّار؟ قال: ما أحصي كم بُدّلت فيها خلقاً. فأخرجه إليه، قال: فقال له: يا عبدي...».

(٢) في أمالي الطوسي: «ما أحصي».

(٣) ما بين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي والمفيد.

(٤) في أمالي الطوسي: «حتم حتمته».

(٥) في أمالي الطوسي: «إلّا ما غفرت له».

يدي الله عزّ وجلّ، فيقول الله تعالى: يا عبدي كم لبثت في النّار تناشدني؟

فيقول: يا ربّ ما أحصيته.

فيقول الله عزّ وجلّ له: أما وعزّتي وجلالي، لولا ما سألتني بحقّهم عندي لأطلت هوانك في النّار، ولكنّه حتم على نفسي أن لايسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم. ثمّ يؤمر به إلى الجنّة».

(أمالي المفيد: المجلس ٢٥، الحديث ٦)

أبو جعفر الطوسي، عن أحمد بن عبدون ابن الحاشر، عن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي، عن علي بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر مثل ما في أمالي الصدوق، مع مغايرات ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٧، الحديث ٥)

أقول: تقدّم في باب الشفاعة من كتاب المعاد ما يرتبط بهذا الباب.

باب ٩

باب ما نزل لهم صلوات الله عليهم من السماء

(١٢٢٧) ١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد الحسني قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثني الحسن بن الحسين بن محمّد قال: أخبرني عليّ بن أحمد بن الحسين بن سليمان القطّان قال: حدّثنا الحسن بن جبرئيل الهمداني[1] قال: أخبرنا إبراهيم بن جبرئيل [الأردبيلي] قال: حدّثنا أبوعبدالله الجرجاني، عن نعيم النّخعي، عن الضحاك [بن مزاحم الهلالي الخراساني]:

عن ابن عبّاس قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله ﷺ ذات يوم، وبين يديه عليّ بن أبي‌طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام وبيده تفّاحة، فتحيّا[2] بها النبيّ ﷺ، وحيّى بها النبيّ عليّاً عليه السلام، فتحيّا بها عليّ عليه السلام

---

١ ـ ورواه ابن شاذان في المنقبة ٨ من «مئة منقبة» عن المعافى بن زكريّا، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز البغوي، عن يحيى الحماني، عن محمّد بن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس.

ورواه عنه الخوارزمي في الفصل السادس ـ في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام ـ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٩٥ ح ١٧٥.

(١) كذا في النسخ، وفي تاريخ جرجان ـ للسهمي ـ: ص ٥٢٤ رقم ١٠٩٥: الحسين بن جبريل الاسترآبادي، وأمّا إبراهيم بن جبرئيل، فله ترجمة في التدوين ـ للرافعي ـ: ٢: ١٠٤ / ٧٤٦.

وأمّا أبو عبد الله الجرجاني، فله ذكر في تاريخ جرجان: ص ٣٠٤ ترجمة ٥٢٣ في ترجمة أبي الحسن عليّ بن عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى الوزدولي الجرجاني.

وأمّا نعيم النخعي، فلم أجد له ترجمة فيما بأيدينا من كتب التراجم.

(٢) قال في البحار: قال الفيروزآبادي في القاموس: التحيّة: السلام، وحيّاه تحيّة، والبقاء والملك، وحيّاك الله: أبقاك أو ملّكك. وكأنّ المراد بالتحيّة هنا الإتحاف والإهداء، وبالتحيّي قبولها.

وردّها إلى النبيّ ﷺ، فتحيّا بها النبيّ وحيّى بها الحسن عليه السلام، فقبّلها و ردّها إلى النبيّ ﷺ، فتحيّا بها النبيّ ﷺ وحيّى بها الحسين، فتحيّا بها الحسين وقبّلها وردّها إلى النبيّ ﷺ، فتحيّا بها النبيّ وحيّى بها فاطمة، فقبّلتها وردّتها إلى النبيّ ﷺ، وتحيّا بها النبيّ ﷺ ثانية، وحيّى بها عليّاً عليه السلام، فتحيّا بها عليّ ثانية، فلمّا همّ أن يردّها إلى النبيّ ﷺ سقطت التفّاحة من أطراف أنامله، فانفلقت بنصفين، فسطع منها نور حتّى بلغ سماء الدنيا، وإذا عليه سطران مكتوبان: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذه تحيّة من الله عزّ وجلّ إلى محمّد المصطفى وعليّ المرتضى و فاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله ﷺ، وأمان لمحبّيهم يوم القيامة من النّار».

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٧، الحديث ٣)

(١٢٢٨) ٢ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الحلواني قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن القاسم المقرئ قال: حدّثنا الفضل بن حباب الجمحي قال: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قتادة، عن أبي العالية:

عن ابن عبّاس قال: كنّا جلوساً مع النبيّ ﷺ إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام ومعه جام من البلّور الأحمر مملوءة مسكاً وعنبراً، وكان إلى جنب رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وولداه الحسن والحسين عليهما السلام، فقال له: «السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام ويحيّيك بهذه التحيّة، ويأمرك أن تحيّي بها عليّاً وولديه».

قال ابن عبّاس: فلمّا صارت في كفّ رسول الله ﷺ هلّل ثلاثاً وكبّر ثلاثاً، ثمّ قال بلسان ذرب طلق: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * طٰهٰ * ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقىٰ﴾(١)، فاشتمّها النبيّ ﷺ وحيّى بها عليّاً عليه السلام، فلمّا صارت في كفّ عليّ عليه السلام قالت: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ

٢ـ رواه عنه: البحار: ٣٧: ١٠٠ ح ٢، ونور الثقلين: ٣: ٣٦٧ ح ١١، والبرهان: ٣: ٢٩ ح ٨، ومدينة المعاجز: ١: ١٥٢ ح ٩٠.

(١) سورة طه: ٢٠: ١ـ ٢.

الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[١]. فاشتمّها عليّ عليه السلام وحيّى بها الحسن عليه السلام، فلمّا صارت في كفّ الحسن قالت: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾[٢]. فاشتمّها الحسن عليه السلام و حيّى بها الحسين عليه السلام، فلمّا أن صارت في كفّ الحسين عليه السلام قالت: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[٣]، ثمّ ردّت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾[٤].

قال ابن عبّاس: فلاأدري إلى السماء صعدت، أم في الأرض توارت بقدرة الله عزّ وجلّ. **(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٧٨)**

(١٢٢٩) ٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا عبدالرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي بـ«أرتاح»[٥]، قال: حدّثنا أبو عبدالغني الحسن بن عليّ الأزدي المعاني[٦] قال: حدّثنا عبدالوهّاب بن همّام الحميري قال: حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعي البصري، قدم علينا اليمن، قال: حدّثنا أبوهارون العبدي، عن ربيعة السعدي قال:

حدّثني حذيفة بن اليمان قال: لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قدم جعفر والنبيّ صلى الله عليه وآله بأرض خيبر، فأتاه بالفرع من الغالية

---

(١) سورة المائدة: ٥: ٥٥.

(٢) سورة النبأ: ٧٨: ١ ـ ٣.

(٣) سورة الشورى: ٤٢: ٢٣.

(٤) سورة النّور: ٢٤: ٣٥.

٣ ـ ورواه أبوجعفر الطبري في مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام من دلائل الإمامة: ص ١٤٣ ـ ١٤٥ ح ٥١، وابن طاوس في سعد السعود: ص ٩٠.

(٥) قال في معجم البلدان: ١: ١٤٠: أرتاح: مدينة من أعمال حلب.

(٦) نسبة إلى «معان» مدينة في طرف بادية الشام (معجم البلدان: ٥: ١٥٣).

والقطيفة[١]فقال النبيّ ﷺ: **«لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله»**.

فمدّ أصحاب النبيّ ﷺ أعناقهم إليها، فقال النبيّ ﷺ: **«أين عليّ»**؟

فوثب عمّار بن ياسر، فدعا عليّاً عليه السلام، فلمّا جاء قال له النبيّ ﷺ: **«يا عليّ، خذ القطيفة إليك»**.

فأخذها عليّ عليه السلام وأمهل حتّى قدم المدينة، فانطلق إلى البقيع، وهو سوق المدينة، فأمر صائغاً ففصل القطيفة سلكاً سلكاً، فباع الذهب، وكان ألف مثقال، ففرّقه عليّ عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار، ثمّ رجع إلى منزله، و لم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً، فلقيه النبيّ ﷺ من غدٍ في نفر من أصحابه، فيهم حذيفة وعمّار، فقال: **«يا عليّ، إنّك أخذت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك»**. ولم يكن عليّ عليه السلام يرجع يومئذ إلى شيءٍ من العروض ذهب أو فضّة، فقال حياءً منه وتكرّماً: **«نعم يا رسول الله، وفي الرحب والسعة، ادخل يا نبيّ الله أنت ومَن معك»**.

قال: فدخل النبيّ ﷺ ثمّ قال لنا: **«ادخلوا»**.

قال حذيفة: وكنّا خمسة نفر: أنا وعمّار وسلمان وأبوذرّ والمقداد رضي‌الله عنهم، فدخلنا ودخل عليّ على فاطمة عليها السلام يبتغي عندها شيئاً من زادٍ، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور، وعليها عراق كثير، كأنّ رائحتها المسك، فحملها عليّ عليه السلام حتّى وضعها بين يدي النبيّ ﷺ ومَن حضر معه، فأكلنا منها حتّى تملّأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير، وقام النبيّ ﷺ حتّى دخل على فاطمة عليها السلام وقال: **«أنّى لك هذا الطعام، يا فاطمة»**؟ فردّت عليه ـ ونحن نسمع قولها ـ فقالت: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِاللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[٢].

---

(١)في البحار: «بالفرع من العالية والقطيفة»، قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: أي بالنفيس العالي منها، وفي بعض النسخ: «والغالية»، قال في القاموس: فرع كلّ شيء: أعلاه، والمال الطائل المعدّ.

(٢)سورة آل عمران: ٣: ٣٧.

فخرج النبيّ ﷺ إلينا مستعبراً، وهو يقول: **«الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى رأيت لابنتي ما رأى زكريّا عليه السلام لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً، فيقول لها: ﴿يا مَرْيَمُ أَنّىٰ لَكِ هٰذا﴾؟ فتقول: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾»**.

(أمالي الطوسي: المجلس: ٢٩، الحديث ٧)

(١٢٣٠) ٤ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن قيس بن مسكان أبو عمر المصيصي الفقيه من أصل كتابه، قال: حدّثنا عبدالله بن الحسين بن جابر أبو محمّد إمام جامع المصيصة قال: حدّثني عبدالحميد بن عبدالرحمان بن بشير الحمّاني قال: حدّثني عبدالله بن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي:

عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح عليّ عليه السلام ذات يوم ساغباً فقال: **«يا فاطمة، هل عندك شيء تطعميني»؟**

قالت: **«والّذي أكرم أبي بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة، ما أصبح عندي شيء يطعمه بشر، وما كان من شيء أطعمك منذ يومين إلّا شيء كنتُ أُوثرك به على نفسي وعلى الحسن والحسين»**.

قال: **«أعلى الصبيّين؟! ألا أعلمتني فأتيكم بشيء»؟**

قالت: **«يا أبا الحسن، إنّي لأستحيي من إلهي أن أكلّفك ما لا تقدر»**.

---

٤ ـ ورواه أيضاً في مصباح الأنوار (مخطوط)، وعنه تأويل الآيات الظاهرة: ١: ١٠٨ ح ١٥ في تفسير الآية ٣٨ من سورة آل عمران.

ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية ٣٧ من سورة آل عمران في تفسيره ص ٨٣ ـ ٨٥ ح ٦٠ (٢٩)، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ١: ٢٠١ ـ ٢٠٤ ح ١٢٤، وابن شاهين في الحديث ١٠ من كتاب فضائل فاطمة عليها السلام.

ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة: ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ط ١ مختصراً.

ورواه ابن عساكر في «الأربعين الطوال» كما رواه عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٤٥، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٦٧ ـ ٣٦٩.

ورواه الإربلي في فضائل فاطمة عليها السلام من كشف الغمّة نقلاً عن كتاب أبي إسحاق الثعلبي.

فخرج واثقاً بالله حسن الظنّ به، فاستقرض ديناراً، فبينا الدينار في يد عليّ عليه السلام إذ عرض له المقداد رضي الله عنه في يوم شديد الحرّ، قد لوّحته الشّمس من فوقه ومن تحته، فأنكر عليّ عليه السلام شأنه، فقال: **«يا مقداد، ما أزعجك هذه الساعة»**؟

قال: خلّ سبيلي يا أباالحسن، ولا تكشفني عمّا ورائي.

قال: **«إنّه لايسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك»**.

قال: إلى الله ثمّ إليك أن تخلّي سبيلي، ولاتكشفني عن حالي.

فقال عليّ عليه السلام: **«إنّه لايسعك أن تكتمني حالك»**.

فقال: إذا أبيت، فوالّذي أكرم محمّداً بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة، ما أزعجني إلّا الجهد، ولقد تركت عيالي بحالٍ لم تحملني لها الأرض فخرجت مهموماً وركبت رأسي، فهذه حالي.

فهملت عينا عليّ عليه السلام بالدّموع حتّى اخضلت دموعه لحيته، ثمّ قال: **«أحلف بالّذي حلفت به، ما أزعجني من أهلي إلّا الّذي أزعجك، ولقد استقرضت ديناراً، فخذه»**. فدفع الدينار إليه، وآثره به على نفسه، وانطلق إلى أن دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب.

فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب مرّ بعليّ بن أبي‌طالب وهو في الصفّ الأوّل، فغمزه برجله، فقام عليّ عليه السلام مستعقباً خلف رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لحقه على باب من أبواب المسجد، فسلّم عليه، فردّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله [عليه السلام] فقال: **«يا أباالحسن، هل عندك شيء نتعشّاه فنميل معك»**؟ فكث مطرقاً لايحير جواباً، حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يعلم ما كان من أمر الدينار، ومن أين أخذه، وأين وجّهه، وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أن يتعشّى الليلة عند عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام.

فلمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سكوته فقال: **«يا أباالحسن، ما لك لا تقول: «لا»، فأنصرف، أو تقول «نعم»، فأمضي معك»**؟

قال حياءً وتكرّماً: **«فاذهب بنا»**.

فأخذ رسول‌الله صلى الله عليه وآله يد عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام وهي في مصلّاها، قد قضت صلاتها، وخلفها جفنة تفور دخاناً، فلمّا

سمعت كلام رسول الله ﷺ في رحلها خرجت من مصلاّها، فسلّمت عليه، وكانت أعزّ النّاس عليه، فردّ عليها السلام، ومسح بيده على رأسها، وقال لها: **«يا بنتاه، كيف أمسيت رحمك الله»**؟

قالت: **«بخير»**.

قال: **«غفر الله لك، وقد فعل»**.

فأخذت الجفنة، فوضعتها بين يدي النبيّ ﷺ، فلمّا نظر عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الطعام وشمّ رائحته، رمى فاطمة عليها السلام ببصره رمياً شحيحاً، فقالت له فاطمة عليها السلام: **«سبحان الله، ما أشحّ نظرك وأشدّه! هل أذنبت فيما بيني و بينك ذنباً استوجبت به السخطة»**؟

قال: **«وأيّ ذنب أعظم من ذنب أصبته؟! أليس عهدي بك اليوم الماضي، وأنت تحلفين بالله مجتهدة: ما طعمت طعاماً منذ يومين»**؟

قال: فنظرت إلى السماء فقالت: **«إلهي يعلم في سمائه، ويعلم في أرضه أنّي لم أقل إلّا حقّاً»**.

فقال لها: **«يا فاطمة، أنّى لكِ هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ ولم أشمّ مثل ريحه قطّ، وما أكلت أطيب منه قطّ»؟!**

قال: فوضع رسول الله ﷺ كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فغمزها، ثمّ قال: **«يا عليّ، هذا بدل دينارك، وهذا جزاء دينارك من عندالله، ﴿إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾**[1].

ثمّ استعبر النبيّ ﷺ باكياً، ثمّ قال: **«الحمد لله الّذي أبي لكم أن تخرجا من الدنيا حتّى يجزيكما، ويجزيك يا عليّ بمنزلة زكريّا، ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران، ﴿كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً﴾»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٩، الحديث ٨)

---

(١) سورة آل عمران: ٣: ٣٧.

باب ١٠
أنّ أسماءهم عليهم السلام مكتوبة على العرش وعلى باب الجنّة

(١٢٣١)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن الفضل بن العبّاس البغدادي شيخ لأصحاب الحديث قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن غالب بن حرب الضبّي التمامي، وأبوجعفر محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة قالا: حدّثنا يحيى بن سالم ابن عمّ الحسن بن صالح، وكان يُفضّل على الحسن بن صالح، قال: حدّثنا مِسعَر، عن عطيّة، عن جابر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مكتوب على باب الجنّة**: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله»، **قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام**».

(أمالي الصدوق: المجلس ١٨، الحديث ١)

---

١ ـ ورواه أيضاً في باب ما بعد الألف من الخصال: ٦٣٨ ح ١١.

ورواه أحمد في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٦ برقم ٢٦٢ و في الحديث ٢٥٤ ص ١٨١، وفي ط: ج ٢ ص ٦٦٥ ح ٢٥٤ (١١٣٤) وص ٦٦٨ ـ ٦٦٩ ح ٢٦٢ (١١٤٠)، وعنه سبط ابن الجوزي في عنوان «أخبار الرسول صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام» من تذكرة الخواص.

وأخرجه الخطيب في ترجمة أبي‌بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجّاد من موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ١ ص ٤٤١، وفي ترجمة الحسن بن عليّ الورّاق من تاريخه: ٧: ٣٨٧ برقم ٣٩١٩ وبإسناده عنه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٣٣ ـ ١٣٤ ح ١٦٢، والعقيلي في ترجمة الأشعث ابن عمّ الحسن بن صالح من كتاب الضعفاء: ج ١ ص ٣٣ برقم ١٥ وبإسناده عنه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: في ج ٢: ٣٥٥ـ٣٥٦ ح ٨٦٥ وفيه: «... لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ»، وابن عدي في ترجمة كادح بن رحمة العرني من الكامل: ج ٦ ص ٨٣ برقم ١٨ / ١٦١٦ بإسناده عن كادح بن رحمة، عن مسعر، إلى قوله: «عليّ أخو رسول الله»، وبإسناده عنه ابن عساكر في الحديث ١٧١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٣٧، والذهبي في ترجمة كادح من ميزان

الاعتدال: ٣: ٣٩٩/ ٦٩٢٧، وابن حجر في ترجمة زكريا بن يحيى الكسائي من لسان الميزان: ٥: ٥٤٠/ ٦٧٧٨.

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ح ٥٤٩٤، والخوارزمي في الحديث ١٦٨ من الفصل ١٤ من المناقب ص ١٤٤ وفي الفصل ٤ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٣٨ ح ٧، وأبونعيم في ترجمة مسعر بن كدام تحت رقم ٣٩٧ من حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٥٦، والديلمي في الحديث ٣٠١٨ من فردوس الأخبار: ٢: ٣٨١ وج ٤ ص ٤١٠ ح ٦٧١٠، وابن المغازلي في الحديث ١٣٤ من المناقب ص ٩١، والمحب الطبري في مناقب عليّ عليه السلام من ذخائر العقبي: ص ٦٦ في عنوان: «ذكر إخاءه للنبيّ»، وفي الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١١٢ نقلاً عن أبي أحمد في المناقب، وابن جميع الصيداوي في ترجمة محمّد بن موسى بن حبشون المراغي الطرسوسي من كتاب معجم الشيوخ: ١: ١٤٣ ـ ١٤٤ تحت الرقم ٩٧، والحسكاني في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال في شواهد التنزيل: ١: ٢٩٥ ح ٣٠٢ إلى قوله: «أيدته بعليّ».

ورواه ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ١١٨ في عنوان فصل: في ذكر آدم ح ١، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ١: ٢٣٨ ح ٣٧٩، والهيثمي في باب «منزلته ومؤاخاته» من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١١، والمحب الطبري في عنوان «ذكر إخاءه للنبيّ» من ذخائر العقبي: ص ٦٦، وابن البطريق في الفصل ٢٩ من العمدة ص ٢٢٠ برقم ٣٥٤.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٣٥٧ ح ٢٨٢ وفيه: «... محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله... بألفي ألف عام».

وله شاهد من حديث ابن عبّاس: في تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٥٩ رقم ٨٨، وترجمة عليّ بن أحمد المؤدّب من لسان الميزان: ج ٤ ص ١٩٤ تحت رقم ٥١٥، والحديث ٢٩٧ من الفصل ١٩ من المناقب ـ للخوارزمي ـ ص ٣٠٢.

ومن حديث أبي هريرة: شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٢٣ برقم ٢٩٩ في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال، والحديث ٩٢٦ من ترجمة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤١٩، وترجمة العبّاس بن بكّار الضبيّ من لسان الميزان: ج ٣ ص ٢٣٨ برقم ١٠٥٢، والباب ٦٢ من كفاية الطالب ص ٢٣٤، والدر المنثور ذيل الآية ٦٢ من سورة الأنفال.

ومن حديث أنس بن مالك: ترجمة أبي موسى عيسى بن محمّد من تاريخ بغداد: ج ١١ ص

(١٢٣٢) ٢ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا العبّاس بن بكّار قال: حدّثنا عبدالواحد بن أبي عمرو، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**مكتوب على العرش**: «أنا الله لا إله إلّا أنا، وَحْدي لاشريك لي، ومحمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ». فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي

☜ ١٧٣ برقم ٥٨٧٦، والحديث ٣٠٠ من شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٤ في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال.

ومن حديث أبي الحمراء: حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٧ ترجمة يونس بن عبيد، والحديث ٣٠٣ و ٣٠٤ من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٧، والحديث ٨٦٤ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٣، وباب مناقب علي عليه السلام من ذخائر العقبي: ص ٦٩ في عنوان «ذكر تأييد الله عزّ وجلّ نبيّه بعليّ»، والحديث ١٨٣ من فرائد السمطين للحموئي: ج ١ ص ٢٣٦، والحديث ٦١ من المناقب لابن المغازلي: ص ٣٩، والفصل ١٩ من المناقب للخوارزمي: ص ٣٢٠ برقم ٣٢٦، وباب مناقب علي عليه السلام من مجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩ ص ١٢١ نقلاً عن الطبراني، وفضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من العلل المتناهية لابن الجوزي: ص ٢٣٧ برقم ٣٨٨، ومئة منقبة لابن شاذان: ص ٧٦.

وأورده الفتّال في عنوان: «فيما ورد من الأخبار في العدل والتوحيد» من روضة الواعظين: ص ٤٢، وفي عنوان «مجلس في ذكر الإمامة...»: ص ١١٠ مرسلاً.

٢ ـ ورواه الحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال في شواهد التنزيل: ١: ٩٢ ح ٢٩٩، وأبونعيم في «ما نزل من القرآن في عليّ» كما في الفصل ١٤ من كتاب خصائص الوحي المبين: ص ١٧٨ ـ ١٧٩ ح ١٣٢.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤١٩ ح ٩٢٦، والذهبي في ترجمة العبّاس بن بكّار الضبّيّ (٤١٦٠) من ميزان الاعتدال: ٢: ٣٨٢ وتابعه الذهبي في لسان الميزان: ٣: ٦٨٤ / ٤٤٥٤، والكنجي في الباب ٦٢ من كفاية الطالب: ص ٢٣٤، والسيوطي في الدر المنثور ذيل الآية ٦٢ من سورة الأنفال، والفتّال في عنوان: «الكلام في فضل التوحيد» من روضة الواعظين: ص ٤٢.

﴿أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[(١)]. فكان النصر عليّاً عليه السلام، ودخل مع المؤمنين، فدخل في الوجهين جميعاً صلى الله عليه.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٨، الحديث ٣)

(١٢٣٣) ٣ ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي شيخ من الأنصار، قال: حدّثنا أبوقتادة الحرّاني، عن عبدالرحمان بن العلاء[(٢)] الحضرمي، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي الحمراء[(٣)] قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«رأيت ليلة الإسراء مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: «أنا الله، لاإله إلّا أنا، خلقتُ جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي من خلق، أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٨، الحديث ٥)

---

(١) سورة الأنفال: ٨: ٦٢.

(٢) لعبدالرحمان بن العلاء الحضرمي ترجمة في التاريخ الكبير: ٥: ٢٧٦، والجرح والتعديل: ٥: ٣٠٤، والثقات: ٥: ١٠٠، روى عن رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، وعنه عطاء بن السائب.

وفي نسخة من أمالي الصدوق: «عبدالرحمان بن أبي العلاء».

(٣) الراوي عن أبي الحمراء هنا، سعيد بن المسيّب، لكن في عامّة المصادر سعيد بن جبير، لاحظ تخريج الحديث.

٣ ـ ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٢: ٢٠٠ ح ٥٢٦ عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن عبدالله بن زياد الأسدي، عن عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لمّا أسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فرأيت في ساق العرش مكتوباً: لاإله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ ونصرته [به]».

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» من روضة الواعظين:

☜

(١٢٣٤)٤ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا هلال بن محمّد الحفّار قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن أحمد الحلواني قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق المقرئ قال: حدّثنا عليّ بن حمّاد الخشّاب قال: حدّثنا عليّ بن المديني قال: حدّثنا وكيع بن الجرّاح قال: حدّثنا سليمان بن مهران قال: حدّثنا جابر، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال:

ص ١١٦.

والحديث مع مغايرة جزئية رواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ١: ٢٤٠ ح ١٥٥، وفي ص ٢٤٤ ح ١٥٩ بإسناده إلى أبي‌حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء.

ورواه الحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال في شواهد التنزيل: ١: ٢٩٧ ح ٣٠٣ بإسناده إلى يونس بن عبيد، عن سعيد بن جبير، وفي ح ٣٠٤ بإسناده إلى عمرو بن ثابت عن أبي‌حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي‌الحمراء.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٣٥٣ح ٨٦٤ بإسناده عن عمرو بن ثابت، وأيضاً في ترجمة الخطاب بن سعد الخير بسند آخر عن عمرو بن ثابت.

ورواه الخوارزمي في الحديث ٤٩ من الفصل ١٩ من المناقب، وأبونعيم في ترجمة يونس بن عبيد من حلية الأولياء: ٣: ٢٧، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ١: ٢٢٧ ح ٣٧٨، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٩ ح ٦١، والحمّويي في فرائد السمطين: ١: ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ح ١٨٣ وص ٢٣٧ ح ١٨٥، والمزّي في ترجمة أبي‌الحمراء من تهذيب الكمال: ٣٣: ٢٦٠، والمحبّ الطبري في الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١١٧ نقلاً عن الملّا في سيرته، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ١١٨ في عنوان «فصل في ذكر آدم»: ح ٣، ورواه أيضاً في الحديث ٢ قال: وروي أيضاً في المشهور من الأثر أنّه كتب على قائمة من قوائم عرشه قبل خلق آدم عليه السلام بألفي عام، وذكر الحديث.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك، رواه الخطيب في ترجمة أبي‌موسى عيسى بن محمّد بن عبيدالله من تاريخ بغداد: ١١: ١٧٣ رقم ٥٨٧٦، والحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال في شواهد التنزيل: ١: ٢٩٣ ح ٣٠٠.

٤ ـ ورواه الخطيب في ترجمة محمّد بن إسحاق بن مهران من تاريخ بغداد: ١: ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ←

قال رسول الله ﷺ: **«لمّا عُرِج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضهم لعنة الله»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٧٧)

(١٢٣٥) ٥ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن عبدالله الموسوي في داره بمكّة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، قال: حدّثني مؤدّبي عبدالله بن أحمد بن نهيك الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن زياد ابن أبي عمير قال: حدّثنا عليّ بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ ﷺ:

عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: **يا عليّ، إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن، فأنست بالنظر إليه: إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء، وجدت على صخرتها: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بوزيره ونصرته به».**

فقلت: يا جبرئيل، ومَن وزيري؟

رقم ٨٨، والخوارزمي في الفصل ١٩ من المناقب ص ٣٠٢ ح ٢٩٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تاريخ دمشق: ص ١٨٦ ح ١٦٨، والذهبي في ترجمة عليّ بن أحمد المؤدّب الحلواني من ميزان الاعتدال: ٣: ١١١ رقم ٥٧٧٠، وابن حجر في لسان الميزان: ٤: ٧١٦ رقم ٤٧٦٦، والحمّويي في فرائد السمطين: ٢: ٧٣ باب ١٦ ح ٣٩٦، والحلّي في الحدائق الورديّة: ص ١٤، وابن طاوس في الطرائف: ١: ٦٤ ح ٦٥.

وله شاهد من حديث أمير المؤمنين ﷺ، رواه الخزاعي في الحديث ٦ من أربعينه: ص ٤٧، والخوارزمي في الفصل ٦ من مقتل الحسين ﷺ: ١: ١٠٨، والشيخ الصدوق في باب الستّة من الخصال: ١: ٣٢٣ ح ٩.

ومن حديث الحسين بن عليّ ﷺ رواه ابن شاذان في المنقبة ٥٤ من مئة منقبة: ص ١٠٩، و الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ١٤٩.

٥ - ورواه أيضاً في كتاب المواعظ: ص ٤٧ - ٤٨، في وصايا النبيّ ﷺ لأمير المؤمنين ﷺ.

قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى، وجدت مكتوباً عليها: «لاإله إلّا الله أنا وحدي، ومحمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره ونصرته به».

فقلت: يا جبرئيل، ومَن وزيري؟

فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش ربّ العالمين، وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: «أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد حبيبي وصفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره وأخيه ونصرته به».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ٢١)

تقدّم تمامه في باب المعراج من تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله من كتاب النبوّة.

باب ١١
ما كتب على جناح الهدهد من فضلهم عليهم السلام

(١٢٣٦) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد قال: حدّثني أبو الفضل عيسى بن موسى بن أبي محمّد بن المتوكّل على الله قال: أخبرني أبو عبدالله بن نصير قال: حدّثني محمّد بن عيسى المقرئ قال: حدّثنا سعيد بن أحمد بن محمّد البزّاز قال: حدّثنا المنذر بن محمّد بن محمّد: أنّ أباه أخبره عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ما من هدهد إلّا وفي جناحه مكتوب بالسريانيّة: آل محمّد خير البريّة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٦٢)

---

١ - ورواه الصدوق رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في الباب ٤٨ - ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتّى - من عيون أخبار الرضا عليه السلام ح ٢١٣ وفي طبع: ص ٢٣٦ باب ٢٦ ح ٢٠ قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبدالله قال: حدّثنا المنذر بن محمّد قال: حدّثنا الحسين بن محمّد قال: حدّثنا سليمان بن جعفر، عن الرضا قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: «في جناح كلّ هدهد خلقه الله عزّ وجلّ مكتوب بالسريانيّة: آل محمّد خير البريّة».

ورواه الكليني عن الإمام الرضا عليه السلام كما في الحديث ١ من باب الهدهد والصرد من كتاب الصيد من الكافي: ٦: ٢٢٤ عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن أبي عبدالله البرقي، عن عليّ بن محمّد بن سليمان، عن أبي أيّوب المديني، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «في كلّ جناح هدهد مكتوب بالسريانيّة: آل محمّد خير البريّة».

باب ١٢
أنّ الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم عليهم السلام

(١٢٣٧) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: حدّثنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن مهدي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل [بن إبراهيم][(١)] الأشعري قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا نصر بن قابوس اللخمي، عن جابر، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس قال:

قال ابن عبّاس: ما وطئت الملائكة فرش أحد من النّاس إلّا فرشنا».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٥٩)

أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت، عن أحمد بن محمّد بن سعيد مثله، إلّا أنّ فيه: «غير فرشنا».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ١٧)

---

١ ـ لاحظ ما رواه الكليني في كتاب الحجة من الكافي: ١: ٣٩٣، والصفّار في الباب ١٧ ـ باب في الأئمّة وأنّ الملائكة تدخل منازلهم ويطوف بسطهم و يأتيهم عليهم الصلوات والسلام بالأخبار ـ من بصائر الدرجات، فروى الكليني ٤ حديثاً، والصفار ٢٢ حديثاً عن السجاد و الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام تدلّ على أنّ الملائكة تأتيهم وتسلّم عليهم وتصافحهم وتمسح رؤوس صبيانهم.

(١) من المجلس ١٢.

باب ١٣

أنّهم عليهم السلام أركان الأرض وجرى لهم عليهم السلام من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّهم عليهم السلام في العلم والشجاعة والفضل سواء

(١٢٣٨) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثني أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي‌الطفيل، عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: **«اكتب ما أملي عليك»**.

فقال: **«يا نبي‌الله، أتخاف عليّ النسيان»؟**

فقال صلى الله عليه وآله: **«لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك»**.

قال[(١)]: قلت: **«ومن شركائي، يا نبيّ الله»؟**

قال: **«الأئمّة من ولدك، بهم تُسق أمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزل[(٢)] الرحمة من السماء، وهذا أوّلهم»**. و أومى بيده إلى الحسن بن عليّ عليه السلام، ثم أومى بيده إلى الحسين عليه السلام، ثمّ قال: **«الأئمّة من ولده»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٣، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله، إلّا أنّ فيه: **«وأوماً إلى**

---

١ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢١ من كمال الدين: ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ برقم ٢١.

ورواه الصفّار في الباب ١ من الجزء ٤ من بصائر الدرجات: ص ١٦٧ ح ٢٢.

(١) كلمة «قال» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٢) في أمالي الطوسي: «تنزل».

الحسن عليه السلام وقال: هذا أوّلهم، وأومأ إلى الحسين عليه السلام وقال: الأئمّة من ولده».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٤٦)

(١٢٣٩) ٢ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوغالب أحمد بن محمّد الزراري، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن عليّ، عن زكريّا، عن محمّد بن سنان، ويونس بن يعقوب، عن عبدالأعلى بن أعين قال:

سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: **«أوّلنا دليل على آخرنا، وآخرنا مصدّق لأوّلنا، و السنّة فينا سواء، إنّ الله تعالى إذا حكم حكماً أجراه».**

(أمالي المفيد: المجلس ٩، الحديث ٥)

(١٢٤٠) ٣ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا الشريف الصالح أبومحمّد الحسن بن حمزة قال: حدّثنا أبوالقاسم نصر بن الحسن الوراميني قال: حدّثنا أبوسعيد سهل بن زياد الأدمي قال: حدّثنا محمّد بن الوليد المعروف بشباب الصيرفي مولى بني هاشم قال:

حدّثنا سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فابتدأني فقال: **«يا سليمان، ما جاء عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام يؤخذ به، وما نهى عنه يُنتهى عنه، جرى له من الفضل ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولرسوله الفضل على جميع مَن خلق الله، العائب[1] على أميرالمؤمنين في شيء كالعائب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله، والرادّ عليه في صغير أو كبير[2] على حدّ الشرك بالله.**

---

٣ ـ ورواه الكليني رحمه الله في باب «أنّ الأئمّة هم أركان الأرض» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ١٩٧.

(١) في الكافي في الموردين: «المعيب».

(٢) في الكافي: «في صغيرة أو كبيرة».

كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله [الّذي](1) لا يؤتى إلّا منه، وسبيله الّذي من تمسّك بغيره هلك، كذلك جرى حكم الأئمّة عليهم السلام بعده واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض، وهم الحجّة(2) البالغة على مَن فوق الأرض ومَن تحت الثرى.

أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول(3): أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم(4)، ولقد أقرّ لي جميع الملائكة

= قال العلّامة المجلسي في مرآة العقول: ٢: ٣٦٦: صفتان للكلمة أو الخصلة أو المسألة أو نحو ذلك. «على حدّ الشرك بالله» أي في حكمه إذ لا واسطة بين الإيمان والشرك، والكائن عليه مشرف على الدخول في الشرك كما ترى في كثير منهم كالمجسّمة والمصوّرة والصفاتية وأضرابهم، فإنّهم أشركوا من حيث لا يعلمون.

(١) ما بين المعقوفين موجود في الكافي.

(٢) في الكافي: «وسبيله الّذي من سلك بغيره هلك، وبذلك جرت الأئمّة عليهم السلام واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم، والحجّة...».

(٣) في الكافي: «كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول».

(٤) قال العلّامة المجلسي في مرآة العقول: ٢: ٣٦٨: «وأنا الفاروق» الّذي فرّق بين الحقّ والباطل كما ذكره الفيروز آبادي، أو الفارق بين أهل الجنّة وأهل النّار.

«وأنا صاحب العصا والميسم» قال في النهاية: الميسم هي الحديدة الّتي يوسم بها، وأصله موسم فقلبت الواو ياءً لكسرة الميم، انتهى. وهذا إشارة إلى أنّه عليه السلام الدابّة الّتي أخبر بها القرآن بقوله: ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ [النمل: ٨٢]، وروي عن ابن عبّاس وابن جبير وغيرهما قراءة تكلمهم بالتخفيف وفتح الياء وسكون الكاف من الكلم بمعنى الجراحة.

وقال الطبرسي روّح الله روحه: هي دابّة تخرج بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن بأنّه مؤمن والكافر بأنّه كافر، وعند ذلك يرتفع التكليف ولا تقبل التوبة، وهو علم من أعلام الساعة، وروى محمّد بن كعب القرظي قال: سئل عليّ عليه السلام عن الدابّة؟ فقال: «أما والله ما لها ذنب وإنّ لها اللحية»، وفي هذا إشارة إلى أنّها من الإنس، وعن حذيفة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «دابّة الأرض طولها ستّون ذراعاً لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب، فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه =

والروح بمثل ما أقرّوا لمحمّد ﷺ، ولقد حملت [على][(1)] مثل حمولة محمّد، وهي

مؤمن، وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام، فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتحطم أنف الكافر بالخاتم، حتّى يقال: يا مؤمن ويا كافر»، انتهى.

وروى عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «انتهى رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله ثمّ قال له: قُم يا دابّة الله. فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا، والله ما هو الّا له خاصّة، وهو الدابّة الّتي ذكرها الله في كتابه: ﴿وإذا وقع القول﴾ الآية، ثمّ قال: يا عليّ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك». فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العامّة يقولون: إنّ هذه الدابّة إنّما تكلمهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «كلمهم الله في نار جهنّم إنّما هو يكلّمهم من الكلام». (ثمّ روى روايات أخرى في ذلك، إلى أن قال:)

وقيل: «أنا صاحب العصا والميسم» أي الراعي لكلّ الأمّة بعد رسول الله ﷺ ومميّز من يطيعه ويكون من قطيعه بالميسم الّذي يعرفون به عن المتخلّف عنه والخارج عنهم، ولايخفى ما فيه.

(١) ما بين المعقوفين موجود في الكافي.

قال المجلسي في مرآة العقول: ٢: ٣٧٠: «ولقد حملت على مثل حمولته» على بناء المجهول، والحَمولة بالفتح: ما يحمل عليه من الدوابّ، أي حملني الله على ما حمل عليه نبيّه من التبليغ والهداية والخلافة، أو يكون خبراً عن المستقبل أتى بالماضي لتحقّق وقوعه، أي يحملني الله في القيامة على مثل مراكبه من نوق الجنّة وخيولها، فتناسب الفقرة التالية لها، وشهد كثير من الأخبار بها، أو في الرجعة كما رواه الراوندي في الخرائج بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين بن عليّ عليه السلام لأصحابه قبل أن يُقتل: إنّ رسول الله ﷺ قال لي: «يا بُنيّ، إنّك لتساق إلى العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيّون وأوصياء النبيّين، وعلى أرض تُدعى غمورا، وانّك لتشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك، لايجدون ألم مسّ الحديد، وتلا: ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً﴾ [سورة الأنبياء: ٦٩]، يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً، فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنّا نردّ إلى نبيّنا ﷺ، ثمّ أمكث ما شاء الله فأكون أوّل من تنشقّ

حمولة الربّ، وإنّ محمّداً ﷺ يدعى فيُكسى، ويُستنطق فينطق، وأدعى فأُكسى، وأُستنطق فأنطق[١]، ولقد أعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلي: علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب»؟[٢]

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٢)

الأرض عنه، فأخرج خرجة توافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة رسول الله ﷺ، ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قطّ، ولينزلنّ عليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة، ولينزلنّ محمّد وعليّ وأنا وأخي وجميع من منّ الله عليه في حمولات من حمولات الربّ، خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثمّ ليبرزنّ محمّد ﷺ لواءه وليدفعنّه إلى قائمنا عليه السلام مع سيفه، ثمّ أنا أمكث بعد ذلك ما شاء الله» الخبر.

ويمكن أن يقرأ على بناء المعلوم، أي حملت أحمالي على مثل ما حمل ﷺ أحماله عليه في ولاية الأمر الجاري على وفق أحكام الله وحكمه، أو حملت أتباعي وشيعتي على ما حمل ﷺ أصحابه عليه من أحكام القرآن.

ويمكن أن يقرأ على بناء المجهول الغائب وعليّ بالتشديد والقائم مقام الفاعل مثل حمولته، والتأنيث باعتبار المضاف إليه، فالحمولة بمعنى الحمل لا المحمول عليه، أي حمل الله عليّ من أعباء الإمامة وأسرار الخلافة مثل ما حمل عليه ﷺ.

(١) في الكافي: «فأنطق على حدّ منطقه».

(٢) في الكافي: «ولقد أعطيت خصالاً لم يعطهنّ أحد قبلي: علمت علم المنايا والبلايا، و الأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي، أبشّر بإذن الله و أؤدّي عن الله عزّ وجلّ، كلّ ذلك مكّنني الله فيه بإذنه».

باب ١٤

النظر إليهم عليهم السلام عبادة

(١٢٤١) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد:

عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: **«النظر إلى ذريّتنا عبادة»**.

فقيل له: يا ابن رسول الله، النظر إلى الأئمّة منكم عبادة؟ أم النظر إلى جميع ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله؟

فقال: **«بل النظر إلى جميع ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله عبادة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٩، الحديث ٢)

---

١ ـ ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٥٥ الباب ٣١ ـ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة ـ ح ١٩٦ بزيادة: **«ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوّثوا بالمعاصي»**.

أبواب الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام

باب ١
أنّ مَن اصطفاه الله تعالى مِن عباده هم أهل البيت عليهم السلام

(١٢٤٢)١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن هارون قال: حدّثني أبوعبدالصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه ـ وهو إبراهيم بن عبدالصمد بن محمّد بن إبراهيم ـ قال:

سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: كان يقرأ: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ وَآلَ مُحَمَّدٍ ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(١) قال: «هكذا أنزلت».

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٣٩)

---

(١)سورة آل عمران: ٣: ٣٣.

١ ـ وروى القمّي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: قال: قال العالم عليه السلام: «نـزل ﴿وآل عمران﴾ وآل محمّد ﴿على العالمين﴾ ...».

وفي تفسير العيّاشي: ١: ١٦٨ ح ٣٠: عن هشام بن سالم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً﴾؟ فقال: «هو آل إبراهيم وآل محمّد على العالمين، فوضعوا اسماً مكان اسم». ونحوه في الحديث ٣٤ عن أيّوب، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وفي مجمع البيان: وفي قراءة أهل البيت: «وآل محمّد على العالمين».

وفي شواهد التنزيل: ١: ١٥٢ ح ١٦٥ ـ ١٦٦ بأسانيد عن شقيق أنّه قرأ في مصحف عبدالله بن مسعود: ﴿إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عـمران﴾ وآل مـحمّد ﴿عـلى العـالمين﴾. وفي الحديث ١٦٧: عن نمير بن عريب: أنّ ابن مسعود كان يقرأ: ﴿... وآل عمران﴾ وآل أحمد ﴿على العالمين﴾.

قال الحسكاني: إن لم تثبت هذه القراءة، لاشكّ في دخولهم في الآية لأنّهم آل إبراهيم.

(١٢٤٣) ٢ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن عمر البغدادي الحافظ ﷺ قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التُستري من كتابه، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبيدالله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ، قال: حدثتني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق وكانت عمّتي، قالت: حدثتني صفيّة بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانيّة وكانت عمّتي، قالت: حدثتني بهجة بنت الحارث بن عبدالله التغلبي، عن خالها عبدالله بن منصور وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن عليّ ﷺ:

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده ﷺ (في حديث طويل ذكر فيه قصّة يوم عاشوراء) قال: ثمّ أقبل رجل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له: محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي، فقال: يا حُسين بن فاطمة، أيّة حُرمة لك من رسول الله ليس لغيرك؟! فتلا الحسين ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾[1] الآية، ثمّ قال: «والله إنّ محمّداً لمن آل إبراهيم، وإنّ العترة الهادية لمن آل محمّد» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٠، الحديث ١)

يأتي تمامه مسنداً في ترجمة الإمام الحسين ﷺ من كتاب الإمامة.

---

(١) آل عمران: ٣: ٣٣ ـ ٣٤.

باب ٢
في نزول آية المباهلة

(١٢٤٤) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد بن مسرور قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت:

عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام (في احتجاجه عليه السلام في مجلس المأمون في فضل العترة) قال: **«فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعاً و موطناً،** (إلى أن قال:) **وأمّا الثالثة: فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالمباهلة في آية الابتهال، فقال عزّ وجلّ: قُل يا محمّد: ﴿تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾[1]، فأبرز النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله عزّ وجل: ﴿وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾»؟**

قالت العلماء: عنى به نفسهم.

فقال أبوالحسن عليه السلام: **«غلطتم، إنّما عنى بها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وممّا يدلّ على ذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله حين قال: «لينتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي» يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام، [وعنى بالأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام][2]، فهذه خصوصيّة لايتقدّمه فيها أحد، وفضل لايلحقه فيه بشر،**

---

١ - ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٢٣ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٠٧ - ٢١٧، وفي ط: ص ٤٥٠ الباب ٤٥ ح ١٨٤.

وأورده الحرّاني في عنوان «ومن كلامه عليه السلام في الاصطفاء» ممّا روى عن الإمام الرضا عليه السلام من تحف العقول: ص ٣١٣ - ٣٢٢.

(١) سورة آل عمران: ٣: ٦١. وذكر في العيون الآية بتمامها.

(٢) بين المعقوفين أخذناه من العيون.

وشرف لا يسبقه إليه خلق أن جعل[1] نفس عليّ كنفسه، فهذه الثالثة.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٩، الحديث ١)

تقدّم تمامه في كتاب الاحتجاج.

(١٢٤٥) **٢** ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصمي قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله العدلي قال: حدّثنا الربيع بن يسار قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه:

عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث المناشدة يوم الشورى) قال: «**فهل فيكم أحد أنزل الله عزّ وجلّ فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة، وجعل الله عزّ وجلّ نفسه نفس رسوله، غيري**»؟

قالوا: لا.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٤)

سيأتي تمامه في باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام مع القوم، من أبواب الحوادث والفتن.

---

(١) في عيون أخبار الرضا عليه السلام: «إذ جعل».

باب ٣
أنّهم عليهم السلام حبل الله

(١٢٤٦) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن مهدي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا جعفر بن عليّ بن نجيح الكندي قال: حدّثنا حسن بن حسين قال: حدّثنا أبو حفص الصائغ ـ قال أبو العبّاس: هو عمر بن راشد أبو سليمان ـ:

عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً﴾(١) قال: «نحن الحبل».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٥٠)

---

١ ـ ورواه أبونعيم في تفسير الآية الكريمة في «ما نزل من القرآن في عليّ» كما في الفصل ١٥ من كتاب «خصائص الوحي المبين» ـ لابن البطريق ـ: ص ١٨٤ ح ١٣٦.

ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١٦٩ ح ١٨٠، وروى في الحديث ١٧٨ بإسناده عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد أنّه قال: «نحن حبل الله الّذي قال الله: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ ...».

ومثل الأخير رواه فرات بن إبراهيم في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ص ٩١ ح ٧٣، وفي ص ٩٠ ح ٧٠ ـ ٧٢ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أنا نبي الله وعليّ حبله»، ولاحظ أيضاً ح ٧٢ و ٧٤ من تفسير فرات.

وروى العيّاشي في تفسيره: ١: ١٩٤ ح ١٢٢ عن أبي الحسن عليه السلام قال: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام حبل الله المتين»، وفي ح ١٢٣ عن أبي جعفر عليه السلام: «آل محمّد عليهم السلام هم حبل الله الّذي أمرنا بالاعتصام به».

وروى النعماني في الباب ٢ من كتاب الغيبة: ص ٤١ ح ٢ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام (في حديث) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: «هذا حبل الله الّذي من تمسّك به عصم في دنياه، ولم يضلّ في أخراه».

(١) سورة آل عمران: ٣: ١٠٣.

باب ٤
أنّهم عليهم السلام المحسودون

(١٢٤٧) ١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمّد قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدّثنا أبوغسّان قال: حدّثنا مسعود بن سعد، عن جابر:

عن أبي جعفر عليه السلام [في قوله تعالى:] ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾(١) قال: «نحن النّاس».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٥١)

---

(١) سورة النساء: ٤: ٥٤.

١ ـ ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٦٧ ح ٣١٤ عن أبي الحسن عليّ بن الحسين بن الطيّب الواسطي، عن أبي القاسم الصفّار، عن عمر بن أحمد بن هارون، عن أحمد بن محمّد بن سعيد.

وأورده ابن حجر في الصواعق: ص ١٥٠ نقلاً عن ابن المغازلي.

وروى نحوه فرات الكوفي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ص ١٠٦ ح ١٠٠ ـ ٤ ـ عن بريد، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال: «فنحن النّاس ونحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً». وقريباً منه رواه ابن بابويه ـ والد الصدوق ـ في الباب ٤ من كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة: ص ٤٠ ح ١.

وفي شرح الأخبار ـ للقاضي النعمان ـ: ١: ٢٤٨ ح ٢٧٥ عن أبي جعفر عليه السلام: «نحن النّاس المحسودون على ما آتانا الله من فضله، وهي الإمامة والخلافة، دون خلق الله جميعاً».

ورواه العيّاشي في تفسيره: ١: ٢٤٦ ح ١٥٣، وفي الحديث ١٥٥ عن أبي‌الصباح الكناني، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال: «نحن المحسودون الّذين قال الله في كتابه...»، ونحوه في كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٠٦ ح ٤.

وفي الحديث ٩٩ ـ ٣ ـ من تفسير فرات ص ١٠٦ عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن

(١٢٤٨) ٢ ـ وعن ابن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن موسى بن إسحاق، ومحمّد بن عبدالله بن سليمان قالا: حدّثنا يحيى بن عبدالحميد قال: حدّثنا قيس [بن الربيع]، عن السدّي، عن عطاء:

عن ابن عبّاس [في قوله تعالى:] ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[1] قال: «نحن النّاس دون الناس».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٥٢)

محمّد عليه السلام قال: «نحن المحسودون».

ورواه الكليني في كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٠٦ ح ٢ في تفسير الآية الكريمة بإسناده عن أبي الحسن عليه السلام.

٢ ـ ورواه الطبراني في مسند ابن عبّاس من المعجم الكبير: ١١: ١١٨ ح ١١٣١٢.

وروى العيّاشي نحوه في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ١: ٢٤٨ ح ١٥٧ عن أبي سعيد المؤدّب، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال: «نحن الناس وفضلة النبوّة».

(١) سورة النساء: ٤: ٥٤.

باب ٥
عرض الأعمال عليهم عليهم السلام

(١٢٤٩) ١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: قُرِئَ على أبي القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل: حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادراني أبومنصور قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري، عن محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد وعبدالله بن الصلت والعبّاس بن معروف ومنصور وأيّوب والقاسم ومحمّد بن عيسى و محمّد بن خالد وغيرهم، عن ابن أبي‌عمير:

عن ابن أذينة قال: كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام فقلت له: جُعِلتُ فداك، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾(١) قال: «إيّانا عنى».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٦٩)

---

١ ـ ورواه ابن طاوس في الباب الثالث من كتاب محاسبة النفس: ص ١٧ ـ ١٨ نقلاً عن أبي العبّاس ابن عقدة في كتاب «تفسير القرآن» ومحمّد بن العبّاس بن مروان في كتاب «ما نزل من القرآن في النبيّ والأئمّة عليهم السلام».

ورواه الصفّار في الباب ٥ ـ عرض الأعمال على الأئمّة الأحياء والأموات ـ من الجزء التاسع من بصائر الدرجات ص ٤٢٧ ح ١ عن محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي‌عمير.

وروى الكليني في باب عرض الأعمال على النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢١٩ ح ٢ بإسناده عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: «هم الأئمّة».

ورواه الصفّار في الباب ٥ من الجزء ٩ من البصائر: ص ٤٢٧ ح ٥ عن الميثمي، عن أبي عبدالله عليه السلام.

(١) سورة التوبة: ٩: ١٠٥.

(١٢٥٠) ٢ - أخبرنا محمّد بن محمد قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن بلال المهلبي قال: حدّثنا عليّ بن سليمان قال: حدّثنا أحمد بن القاسم الهمداني قال: حدّثنا أحمد بن محمّد السيّاري قال: حدّثنا محمّد بن خالد البرقي قال: حدّثنا سعيد بن مسلم: عن داوود بن كثير الرقّي قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال مبتدئاً من قبل نفسه: **«يا داوود، لقد عُرِضت عَلَيّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عُرِض عَلَيّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان، فسرّني ذلك، إنّي علمت صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله»**.

قال داوود: وكان لي ابن عمّ معانداً ناصباً خبيثاً، بلغني عنه وعن عياله سوء حال، فصككت له بنفقة قبل خروجي إلى مكّة، فلمّا صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٨٠)

أقول: تقدّم في باب عرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب النبوّة ما يرتبط بهذا الباب.

---

٢ - ورواه الصفّار في الباب ٦ - في عرض الأعمال على الأئمّة الأحياء من آل محمّد صلى الله عليه وآله - من الجزء التاسع من بصائر الدرجات: ص ٤٢٩ ح ٣.

باب ٦
أنهم عليهم السلام النجوم والعلامات

أقول: تقدّم في الباب ٥ من أبواب فضائل أهل البيت عليهم السلام ما يرتبط بهذا الباب.

(١٢٥١) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله قال: حدّثني أبي قال: حدّثني سعد بن عبدالله قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن منصور بن بزرج، عن أبي بصير:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[1] قال: **«النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات الأئمّة من بعده عليهم السلام».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٢٣)

---

(١) سورة النحل: ١٦: ١٦.

١ ـ والحديث بمغايرة ما في التعبير، رواه عن الإمام الصادق عليه السلام كلّ من أبي بصير وداوود الجصّاص وأسباط بن سالم ومعلّى بن خنيس.

أمّا رواية أبي بصير، فرواها الطوسي في الأمالي، والعيّاشي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ٢: ٢٥٦ ح ١١ وفيه: قال: «هم الأئمّة».

أمّا رواية داوود الجصّاص وأسباط بن سالم، فرواها الكليني في باب «أنّ الأئمّة عليهم السلام هم العلامات الّتي ذكرها الله عزّوجلّ في كتابه ـ من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ح ١ ـ ٢.

وأمّا رواية معلّى بن خنيس، فرواها عليّ بن إبراهيم في تفسير الآية ١٦ من سورة النحل في تفسيره: ١: ٣٨٣، والعيّاشي في تفسيره: ٢: ٢٥٥ ح ٨، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٢٣٤ ح ٣١١ وفيه: «والعلامات الوصيّ، به يهتدون».

وروي الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام، كما في تفسير الآية الكريمة في تفسير فرات الكوفي: ص ٢٣٤ ح ٣١٢، وتفسير العيّاشي: ٢: ٢٥٦ ح ١٠، وشواهد التنزيل: ١: ٤٢٥ ح ٤٥٤.

وعن أبي الحسن عليه السلام، كما في تفسير العيّاشي: ٢: ٢٥٦ ح ١٠.

(١٢٥٢) ٢- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا أبوسعيد البصري قال: حدّثنا محمّد بن صدقة العنبري قال: حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهم السلام:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً صلاة الفجر، ثمّ انفتل وأقبل علينا يحدّثنا، فقال: **«أيها النّاس، مَن فقد الشمس فليتمسّك بالقمر، ومن فقد القمر فليتمسّك بالفرقدَين»**.

قال: فقمتُ أنا وأبو أيّوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك، فقلنا: يا رسول الله مَن الشمس؟

قال: **«أنا»**. فإذا هو صلى الله عليه وآله ضرب لنا مثلاً، فقال: **«إنّ الله تعالى خلقنا وجعلنا بمنزلة نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، فأنا الشمس، فإذا ذهب بي فتمسّكوا بالقمر»**.

قلنا: فَمَن القمر؟

قال: **«أخي ووصيّي ووزيري وقاضي دَيني وأبوولدي و خليفتي في أهلي عليّ بن أبي طالب»**.

قلنا: فَمَن الفرقدان؟

قال: **«الحسن والحسين»**. ثمّ مكث مليّاً وقال: **«فاطمة هي الزهرة، وعترتي أهل بيتي هم مع القرآن والقرآن معهم، لايفترقان حتّى يردا عَلَيّ الحوض»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٣٩)

وعن الإمام الرضا عليه السلام، كما في الحديث ٣ من باب «أنّ الأئمّة عليهم السلام هم العلامات الّتي ذكرها الله عزّوجلّ في كتابه - من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٠٧ ح ٣، وفي تفسير سورة النجم من تفسير القمّي: ٢: ٣٤٣.

٢ - وروى نحوه الخوارزمي في الفصل السادس - في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام - من مقتل الحسين عليه السلام: ج ١ ص ١١٠ بإسناده عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله.

وروى أيضاً نحوه الحمّويي في الباب الثالث من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ١٦ - ١٧ ح ٣٦١ بإسناده عن أبي عبدالرحمان السلمي، عن أنس بن مالك.

(١٢٥٣) ٣ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي‌عبدالله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن غياث بن إبراهيم، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس:

عن رسول الله ﷺ (في حديث) أنّه قال لعليّ عليه السلام: **«مثلكم مثل النجوم، كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٥، الحديث ١٩)

يأتي تمامه في باب جوامع الأخبار الدالّة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

---

٣ ـ تقدّم تخريجه في باب «أنّ أهل البيت عليهم السلام أمان للأمّة، ومثلهم كمثل النجوم» (٥)، من أبواب فضائلهم عليهم السلام.

باب ٧

أنّهم عليهم السلام أهل الذكر

(١٢٥٤) ١ ـ أبو جعفر الصدوق: قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت:

عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام (في احتجاجه مع العلماء في مجلس المأمون بمرو، في فضل العترة الطاهرة) قال: **«وأمّا التاسعة: فنحن أهل الذكر الّذين قال الله في محكم كتابه: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ﴾[(١)]»**.

فقالت العلماء: إنّما عنى بذلك اليهود والنصارى.

فقال أبو الحسن عليه السلام: **«سبحان الله، وهل يجوز ذلك؟! إذن يدعونا إلى دينهم ويقولون: إنّه أفضل من دين الإسلام»**.

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟

فقال عليه السلام: **«نعم، الذكر رسول الله ونحن أهله، وذلك بيّن في كتاب الله عزّ وجلّ، حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ مُبَيِّناتٍ﴾[(٢)]، فالذكر رسول الله، ونحن أهله، فهذه التاسعة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٩، الحديث ١)

تقدّم تمامه في كتاب الاحتجاج.

(١٢٥٥) ٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان الهنائي، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن الحسن بن علي بن

---

(١) سورة النحل: ١٦: ٤٣، وسورة الأنبياء: ٢١: ٧.

(٢) سورة الطلاق: ٦٥: ١٠ ـ ١١.

٢ ـ ورواه الصفّار في الباب ١٩ ـ في أئمّة آل محمّد عليهم السلام أنّهم أهل الذكر...» من الجزء الأوّل

عبدالكريم الزعفراني، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن هشام بن سالم قال:

سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ﴾[1] من هم؟

قال: «نحن».

قلت: علينا أن نسألكم؟

قال: «نعم».

قال: قلت: فعليكم أن تجيبونا؟

قال: «ذاك إلينا».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٣٤)

☜من بصائر الدرجات: ص ٣٩ ح ٤، ورواه في الحديث ٦ من الباب عن هشام بن سالم، عن زرارة.

والحديث مرويّ أيضاً عن أبي‌جعفر عليه السلام، كما في كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢١١ باب «إنّ أهل الذكر الّذين أمرالله الخلق بسؤالهم هم الأئمّة عليهم السلام» ح ٦، وقريب منه في الحديث ١ و ٥ و١٦ و ٢٥ من الباب المتقدّم من بصائر الدرجات.

وورد نحوه عن عليّ بن الحسين عليه السلام: رواه الكليني في الحديث ٨ من الباب المتقدّم من الكافي: ١: ٢١٢، والصفّار في الحديث ٢ من الباب ١٩ من الجزء ١ من بصائر الدرجات.

وعن الإمام الرضا عليه السلام، رواه الكليني في الحديث ٢ من الباب المذكور من الكافي: ١: ٢١٠، والصفّار في الحديث ٢٠ من الباب ١٩ من الجزء ١ من بصائر الدرجات: ص ٤٢.

وانظر أيضاً ما رواه الحاكم الحسكاني في تفسيرالآية ٤٣ من سورة النحل في شواهد التنزيل: ١: ٤٣٢ ـ ٤٣٧ ح ٤٥٩ ـ ٤٦٦.

(١) سورة النحل: ١٦: ٤٣، وسورة الأنبياء: ٢١: ٧.

باب ٨
أنّهم عليهم السلام المستضعفون

(١٢٥٦) ١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن عمر قال: حدّثنا محمّد بن الحسين قال: حدّثنا أحمد بن غنم بن حكيم قال: حدّثنا شريح بن مسلمة [التنوخي الكوفي] قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف [بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي]، عن عبدالجبّار [بن العبّاس الشبامي الهمْداني]، عن [عثمان بن أبي زرعة المغيرة الكوفي أبي المغيرة] الأعشى الثقفي:

عن أبي صادق قال: قال لي عليّ عليه السلام: «هي لنا ـ أو: فينا[1] ـ هذه الآية: ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾[2]».

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ٢٦)

---

١ ـ ورواه الحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٥ من سورة القصص في شواهد التنزيل: ١: ٥٥٧ ح ٥٩٣ عن أبي بكر المعمري، عن الصدوق.

وانظر الحديث ٤١٩ ـ ١ من تفسير فرات الكوفي: ص ٣١٣، والحديث ٥٩٠ و٥٩٤ و ٥٩٥ من شواهد التنزيل: ١: ٥٥٦ و٥٥٨.

(١) الترديد من الراوي.

(٢) سورة القصص: ٢٨: ٥.

باب ٩
أنّهم عليهم السلام مطهّرون من كلّ ذنب وخطأ، ونزول آية التطهير في شأنهم عليهم السلام

(١٢٥٧) ١ ـ أبو جعفر الصدوق بإسناده عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: **«اللهمّ من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل، فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً».**

(أمالي الصدوق: المجلس ١٣، الحديث ١٠)

ورواه أيضاً الصدوق، عن أبيه، عن الحسين بن محمّد بن عامر مثله.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ٦)

تقدّم تمامه مسنداً في باب مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام.

(١٢٥٨) ٢ ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

---

١ ـ ورواه الطبري في الجزء الأوّل من بشارة المصطفى: ص ١٦ بإسناده عن الصدوق.

٢ ـ مجيء رسول الله صلى الله عليه وآله عند طلوع الفجر عند بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام وقراءته آية التطهير، رواه جمع من الأصحاب، منهم أنس بن مالك كما في مسنده من مسند أحمد: ٣: ٢٨٥ ح ١٣٢٦٢ قال: حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد، أنبأنا عليّ بن زيد، عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمرّ بباب فاطمة ستّة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: «الصلاة يا أهل البيت، ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾».

ورواه البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ١٨ ح ٣٨، والحاكم الحسكاني في الحديث ٦٣٧ ـ ٦٤٤ من شواهد التنزيل: ٢: ١٨ ـ ٢٥، والطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ٣: ٥٦ برقم ٢٦٧١، والترمذي في تفسير سورة

كان النبيّ يقف عند طلوع كلّ فجرٍ على باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيقول: «الحمد لله المُحسن المُجمل المُنعم المُفضل، الّذي بنعمته تتمّ الصالحات، سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا[(١)] نعوذ بالله من النّار، نعوذ بالله من صباح النّار، نعوذ بالله من مساء

الأحزاب من كتاب التفسير من سننه: ٥: ٣٥٢ برقم ٣٢٠٦ وقال: وفي الباب عن أبي الحمراء ومعقل بن يسار وأمّ سلمة.

ورواه أيضاً ابن عديّ في كتاب الكامل: ٥: ١٩٨ / ٣٨٣ / ١٣٥١، والحاكم في مناقب فاطمة عليها السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ٣: ١٥٨.

ورواه أيضاً أبوالحمراء، كما في الحديث ٢٦٧٢ من المعجم الكبير: ٣: ٥٦، وترجمة يونس بن خباب من الكامل - لابن عدي -: ٧: ١٧٤ / ٢٧ / ٢٠٨٠، والحديث ٣٢١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٢٧٣ عن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة سبعة أشهر كيوم واحد، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كلّ غداة فيقوم على باب فاطمة يقول: «الصلاة، إنّما... »، وفي الحديث ٢٧٤: صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر فكان إذا أصبح أتى باب عليّ وفاطمة وهو يقول: [الصلاة] يرحمكم الله، إنّما....

ورواه أيضاً أبو سعيد الخدري، كما في الحديث ٣٢٠ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٢٧٢ عن عطيّة العوفي، عن أبي‌سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حين نزلت: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ [طه: ٢٠: ١٣٢] كان يجيء نبي الله صلى الله عليه وآله إلى باب عليّ صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: ﴿الصلاة رحمكم الله، إنّما...﴾.

ورواه الحاكم الحسكاني في تفسير آية التطهير في شواهد التنزيل: ٢: ٤٦ ح ٦٦٧.

ورواه أيضاً في الحديث ٦٦٨، وفيه: «كان يجيء إلى باب عليّ تسعة أشهر... ».

ورواه أيضاً في الحديث ٦٦٦ وفيه: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جاء إلى باب عليّ أربعين صباحاً بعد ما دخل على فاطمة فقال: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله، ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾».

ولاحظ الحديث ٤ من الباب وتخريجه.

(١) قال ابن الأثير في النهاية: ٢: ٤٠١: «سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا»، أي ليَسمَع السامع، وليشهد الشاهد حَمْدَنا لله على ما أحسن إلينا وأولانا من نعمه. وحُسن البلاء:

النّار، الصلاة يا أهل البيت، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(١)». (أمالي الصدوق: المجلس ٢٩، الحديث ١٤)

(١٢٥٩) ٣ ـ حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أبي حمزة:

عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد ﷺ: مَن آل محمّد؟

قال: «ذريّته».

فقلت: مَن أهل بيته؟

قال: «الأئمّة الأوصياء».

فقلت: مَن عترته:

قال: «أصحاب العباء».

فقلت: مَن أُمّته؟

قال: «المؤمنون الّذين صدّقوا بما جاء به من عند الله عزّ وجلّ، المتمسّكون بالثقلين الّذين أمِروا بالتمسّك بهما: كتاب الله، وعترته أهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وهما الخليفتان على الأُمّة بعد رسول الله ﷺ».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٢، الحديث ١٠)

(١٢٦٠) ٤ ـ حدّثنا أبيّ ﷺ قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن

☜النعمة، والاختيار بالخير ليتبيّن الشُّكر، وبالشرّ ليظهر الصبر.

وقال العلاّمة المجلسي في البحار: قال بعضهم: الذهاب إلى الخبر أولى، أي مَن كان له سمع فقد سمع بحمدنا لله وإفضاله علينا.

(١)سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٣ ـ ورواه أيضاً في باب «معنى الآل والأهل والعترة والأمّة» من معاني الأخبار: ص ٩٤ ح ٣.

٤ ـ ورواه أيضاً في باب السبعة من الخصال: ص ٤٠٣ ح ١١٣ ثمّ قال: هذا حديث غريب

لاأعرفه إلّا بهذا الطريق، والمعروف أنّ أهل البيت الّذين نزلت فيهم آية التطهير خمسة و سادسهم جبرئيل عليه السلام.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٧٣ من مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ١: ١٣٢ عن محمّد بن منصور المرادي، عن مخوّل بن إبراهيم، عن عبدالجبّار بن العبّاس.

ورواه الحاكم الحسكاني في تفسير آية التطهير في شواهدالتنزيل: ٢: ١٢٤ ح ٧٥٧ عن القاضي أبي القاسم عليّ بن الحسن الداوودي، عن أبي تراب محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، عن أبي محمّد القاسم بن محمّد بن حمّاد الدلاّل، عن مخوّل بن إبراهيم، عن عبدالجبّار بن العبّاس.

وأخرج محقّقه في الهامش عن كتاب معجم الشيوخ: ـ لابن الأعرابي ـ: الجزء ٢ الورق ٧، وفي نسخة: الورق ١٤٦ /أ/ عن الحسين بن حميد بن الربيع، عن مخوّل بن إبراهيم، عن عبدالجبّار بن العبّاس.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٩٩ ح ١٠٠ بإسناده عن سليمان بن قرم، عن عبدالجبّار بن العبّاس، عن عمّار الدهني، عن عقرب، عن أمّ سلمة. ثمّ قال: كذا في الأصل «عقرب»، وهو وهم، وإنّما هي عمرة. ورواه أيضاً في الحديث ١٠١.

ورواه أيضاً في الحديث ١٠٢ بإسناده عن أبي سعيد بن الأعرابي.

ورواه السيوطي في الدر المنثور: ٦: ٦٠٤ عن ابن مردويه.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٣١ الحديث ٧٦٢ بإسناده عن سليمان بن قرم، عن عبدالجبّار بن العبّاس، عن عمّار الدهني، عن عقرب، عن أمّ سلمة قالت: في بيتي نزلت: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ وفي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل ومحمّد و عليّ وفاطمة وحسن وحسين، وجبرئيل يملي على رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله يملي على عليّ عليه السلام.

وروى أيضاً في ص ١٣٢ الحديث ٧٦٤ بإسناده عن أبي‌معاوية البجلي، عن عمرة الهمدانيّة أنّها دخلت على أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وقالت: يا أمّتاه، ألا تخبريني عن هذا الرجل الّذي قتل بين أظهرنا فمحبّ ومبغض [له]؟ قالت لها أمّ سلمة: أتحبّينه؟ قالت: لاأحبّه ولاأبغضه ـ تريد عليّ بن أبي‌طالب ـ فقالت لها أمّ سلمة: أنزل الله تعالى: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم

علي الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرنا مخول بن إبراهيم قال: حدّثنا عبدالجبّار بن العبّاس الهمداني، عن عمّار بن أبي معاوية الدهني، عن عمرة بنت أفعي قالت:

سمعت أمّ سلمة رضي الله عنها تقول: نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]، قالت: وفي البيت سبعة: رسول الله، وجبرئيل، وميكائيل، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات الله

=الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ وما في البيت جبرئيل ورسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وأنا، فقلت: يا رسول الله، أنا من أهل البيت؟ فقال رسول الله: «أنت من صالح نسائي». فلوكان قال: «نعم» كان أحبّ إليّ ممّا تطلع عليه الشمس وتغرب.

ورواه في الحديث ٧٦٣ بإسناده عن أبي معاوية البجلي عمّار الدهني، عن سعيد بن جبير، عن أبي الصهباء، عن عمرة الهمدانية قالت: قالت أمّ سلمة: أنت عمرة؟ قلت: نعم يا أمّاه، ألا تخبريني....

وأخرجه أبونعيم في كتابه «ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام» كما في الفصل الرابع من كتاب خصائص الوحي المبين ـ لابن البطريق ـ ص ٧١ ط ٢.

ولمتن الحديث ـ من غير التعرّض لميكائيل وجبرئيل عليهما السلام ـ مصادر وأسانيد جمّة، روى كثيراً منها الحافظ الحسكاني في تفسير آية التطهير في شواهد التنزيل: ٢: ٨٥ ـ ١٣٣ برقم ٧٠٦ ـ ٧٦٤ بإسناده عن أبي سعيد، وعطاء بن يسار، وعبدالله بن وهب، وعبدالله بن ربيعة مولى أمّ سلمة، وشهر بن حوشب، وأبي هريرة، وعمر بن أبي سلمة، وحكيم بن سعد، وأبي ليلى الكندي، كلّهم عن أمّ سلمة.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٦٤ وما بعده ح ١١٥ ـ ١٢٣، وح ١٢٦ و١٢٧، وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ٨٧ ـ ٩٨ ح ٨٣ ـ ٩٨ بأسانيد عن أمّ سلمة.

ورواه الطبراني في مسند أمّ سلمة من المعجم الكبير: ٢٣: ٢٤٩ برقم ٥٠٣، والمرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٥١، والسيّد أبوطالب في أماليه: ص ٢٠٩ الباب ٨ الحديث ٢١١ بتفاوت، وانظر ص ١١٢ منه ح ١٦٨.

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

عليهم. قالت: وأنا على الباب، فقلت: يا رسول الله، ألستُ من أهل البيت؟ قال: «**إنّك من أزواج النبيّ**». وما قال: «إنّك من أهل البيت».

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ٤)

(١٢٦١) ٥ ـ وبالسند المتقدّم عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان الأزدي قال: حدّثنا عبدالله بن خراش الشيباني، عن العوّام بن حوشب:

عن [جميع بن عمير] التّيمي قال: دخلت على عائشة فحدّثتنا انّها رأت رسول الله ﷺ دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال: «**اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهِب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ٥)

(١٢٦٢)٦ ـ أبو عبد الله المفيد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي ﷺ قال: حدّثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى بالكوفة، قال: حدّثنا عبدوس بن محمّد الحضرمي قال: حدّثنا محمّد بن فرات، عن أبي إسحاق، عن الحارث:

عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: «**كان رسول الله ﷺ يأتينا كلّ غداة فيقول:**

---

٥ ـ ورواه هشيم عن العوّام، رواه الحاكم الحسكاني في تفسير آية التطهير ـ ٣٣ من سورة الأحزاب: ٣٣ ـ في شواهد التنزيل: ٢: ٦١ ح ٦٨٢ و٦٨٣، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ٢: ١٦٣ برقم ٦٥٠.

ورواه أيضاً يزيد بن هارون، عن العوّام، رواه محمّد بن سليمان في الحديث ٦١٧ من مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ٢: ١٣٢، والحسكاني في الحديث ٦٨٤ من شواهد التنزيل: ٢: ٦٤، والحمّويي في أوّل الباب ٦٨ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ٣٦٧ ح ٢٩٦، وفيهما «مجمع» بدل «جميع».

ورواه الثعلبي في تفسير آية التطهير في تفسيره: ج ٣: الورق ١٣٩ / ب /، وعنه ابن البطريق في الفصل ٤ من خصائص الوحي المبين، والطبرسي مرسلاً في تفسير الآية الكريمة في مجمع البيان.

الصلاة رحمكم الله، الصّلاة، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]». (أمالي المفيد: المجلس ٣٨، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٤٧)

(١٢٦٣) ٧ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مهدي قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق بن عمّار قال: حدّثنا هلال أبو أيّوب الصيرفي[2] قال:

سمعت عطيّة العوفي يذكر أنّه سأل أبا سعيد الخدري عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3]، فأخبره أنّها نزلت في رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٣٠)

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) كذا هنا ومثله في ترجمة الإمام الحسن ﷺ من تاريخ دمشق: ص ٦٩ ح ١٢٥، ولم أجد فيا بأيدينا من كتب التراجم رجلاً باسم هلال الصيرفي المكنّاة بأبي أيّوب، والموجود في ترجمة أبي سعيد الخدري من تهذيب الكمال: «هلال بن عياض»، وفي ترجمة عياض بن هلال: «وقيل: هلال بن عياض، وقيل عياض بن عبدالله، وقيل عياض بن زهير الأنصاري، روى عن أبي سعيد الخدري، روى عنه يحيى بن أبي كثير».

والموجود في الحديث ٦٦٧ و ٦٦٨ من شواهد التنزيل: ٢: ٤٦ ـ ٤٧: سالم بن عبدالله أبو حمّاد الصيرفي، عن عطيّة العوفي.

نعم، ورد في التاريخ الكبير ـ للبخاري ـ: ٨: ٢٠٧، والجرح والتعديل ـ لابن أبي حاتم ـ: ٩: ٧٥: هلال بن أيّوب الصيرفي وليس بالوزّان، روى عن أبي كثير، روى عنه جعفر بن زياد الأحمر.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٧ ـ وروى الحديث عن عطيّة جماعة، منهم الأعمش، وأبوالجحّاف داوود بن أبي عوف، ☜

ﷺوعمران بن مسلم، وكثير النواء، وهارون بن سعد العجلي، وأبوأيّوب هلال الصيرفي.

أمّا رواية الأعمش، فرواها أبونعيم كما في الحديث ٤٩ من النور المشتعل: ص ١٨٠ ـ ١٨١، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٣ ـ ٤٤ ح ٦٦٤، وص ١٣٦ ـ ١٣٧ ح ٧٦٩ ـ ٧٧٠، وابن جرير الطبري في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ١٢: ٦، والبزّار في مسنده كما في مجمع الزوائد: ٩: ١٦٧ وفي أوّل مناقب أهل البيت عليهم السلام من كشف الأستار: ٣: ٢٢١.

وأمّا رواية أبي الجحّاف، فرواها أيضاً الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤١ ح ٦٦١، وص ٤٣ ـ ٤٤ ح ٦٦٤، ولاحظ الحديث ٦٦٥ ـ ٦٦٧، والطبراني في المعجم الصغير: ١: ١٣٤ ـ ١٣٥ عند ذكر شيخه الحسن بن أحمد بن حبيب، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٠٩ ح ١٠٩، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٥٨١ ح ٥٨، والواحدي في بيان نزول الآية الكريمة من كتاب أسباب النزول: ص ٢٦٧ وفي تفسيره «الوسيط»: ٣: ٤٧٠.

وأمّا رواية عمران بن مسلم، فرواها الخطيب في ترجمة عبدالرحمان بن عليّ بن خشرم من تاريخ بغداد: ١٠: ٢٧٨ برقم ٥٣٩٦، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٧ ـ ٣٩ ح ٦٥٧ ـ ٦٥٩ وص ١٣٥ ح ٧٦٧ و٧٦٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٠٦ ـ ١٠٨ ح ١٠٧، وابن المغازلي في عنوان آية التطهير من المناقب: ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ح ٣٤٩.

وأمّا رواية كثير النواء، فرواها أيضاً الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٩ ـ ٤٠ ح ٦٦٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٦٩ ح ١٢٤، وأبونعيم في «ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام» كما في الحديث ٥١ من النور المشتعل.

ولاحظ تخريج الحديث ٢ من الباب.

وأمّا رواية هارون بن سعد العجلي، فرواها الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٢ ـ ٤٣ ح ٦٦٣، وابن عدي في ترجمة أبي هشام عبدالرحيم بن هارون الغسّاني الواسطي من كتاب الكامل: ٥: ١٩٢١ وفي ط: ص ٢٨٣ رقم ٤٥٣: ١٤٢١، وأبونعيم في تفسير آية التطهير من كتاب «ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام» كما في النور المشتعل: ص ١٨١ ح ٥٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٠٨ ح ١٠٨.

ﷺ

(١٢٦٤)٨ ـ وبالسند المتقدّم عن أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا الحسين بن عبدالرحمان بن محمّد الأزدي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبد النّور بن عبدالله بن سنان[1] قال: حدّثنا سليمان بن قرم قال: حدّثني أبو الجحّاف [داوود بن أبي عوف] وسالم بن أبي حفصة، عن نفيع أبي داوود [السبيعي]:

☜ وأمّا رواية أبي أيّوب هلال الصيرفي فرواها الشيخ الطوسي كما في المتن، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٦٩ ح ١٢٥.

ورواه الحبري في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ص ٣٠٦ ح ٥٥ بإسناده عن أبي هارون عن أبي سعيد. وأشار إليه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٧ ذيل الحديث ٦٦٧.

ورواه السيوطي في الدر المنثور ٦: ٦٠٤ نقلًا عن ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني، ولم يذكر الراوي عن أبي سعيد.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل في التاريخ الكبير ـ للبخاري ـ: ٦: ١٣٤ و الثقات ـ لابن حبّان ـ: ٨: ٤٢٣ وعنوان «المسمعي» من أنساب السمعاني وغيرها من كتب الرجال، وفي النسخ: عبدالنور بن عبدالله بن شيبان.

٨ ـ ورواه الحاكم الحسكاني في تفسير آية التطهير في شواهد التنزيل: ٢: ٨١ ح ٧٠٠ بإسناده عن عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي الحمراء.

وانظر الحديث ٤٦١ و٤٦٣ من تفسير فرات الكوفي: ص ٣٣٨، ٣٣٩.

وأمّا رواية أبي داوود السبيعي عن أبي الحمراء، فقد وردت بأسانيد عديدة مع اختلاف في ذكر المدّة، منها ما لم يذكر فيها مدّة خاصّة، بل ورد فيها: «كان يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله عند كلّ صلاة فجر...»، رواها الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٧٤ ح ٦٩٤ وص ٧٩ ح ٦٩٧، والخرگوشي في الحديث ٥٧ من الباب ٢٧ من شرف المصطفى: ص ٢٧٠.

ومنها ما ورد فيها «ستّة أشهر»، رواها أيضاً الحسكاني في الحديث ٦٩٥ ـ ٦٩٦ من شواهد التنزيل: ٢: ٧٥ ـ ٧٨، والذهبي في آخر ترجمة سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من سير أعلام النبلاء: ٢: ١٣٤، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٦: ٦٠٧ عن الطبراني.

ومنها ما ورد فيها «سبعة أشهر»، رواها أيضاً الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٧٨ ذيل الحديث ٦٩٦.

☜

عن أبي الحمراء قال: شهدت النبيّ ﷺ أربعين صباحاً يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيأخذ بعضادتي الباب، ثمّ يقول: «**السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**[1]».

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٣٩)

(١٢٦٥)٩ ـ وعن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: أخبرنا أحمد بن يحيى قال: حدّثنا عبدالرحمان بن شريك قال: حدّثنا أبي، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن مغيرة[2] مولى أمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ:

ومنها ما ورد فيها «ثمانية أشهر»، رواها أيضاً الحسكاني في شواهد التنزيل: ح ٦٩٩ و٧٠١، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ١٩ ح ٥٠٨، وابن عديّ في ترجمة يونس بن خباب (٢٧ / ٢٠٨٠) من الكامل: ٧: ١٧٤، والسيوطي في الدر المنثور: ٦: ٦٠٦ عن ابن جرير و ابن مردويه.

ومنها ما ورد فيها بنحو الترديد بين ثمانية أو العشرة، أو بين تسعة وعشرة أشهر، رواها أيضاً الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٨٠ ح ٦٩٨، وفرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره: ص ٣٣٩ ح ٤٦٢ وفيه: «... تسعة أشهر أو عشرة أشهر، فأمّا التسعة فلست أشكّ فيها...»، ورواها الحبري في تفسيره: ص ٣١١ ح ٥٩.

ومنها ما ورد فيها «نحواً من تسعة أشهر»، رواها أيضاً الحسكاني في الحديث ٧٠٢ من شواهد التنزيل، وعبد بن حميد في مسند عليّ عليه السلام: ص ١٧٣ من منتخبه رقم ٤٧٥، والبخاري في عنوان «أبي الحمراء» من التاريخ الكبير: ٦: ٢٥ تحت الرقم ٢٠٥، والحبري في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ح ٥٧.

(١) سورة الاحزاب: ٣٣: ٣٣.

(٢) في نسخة: «عبد الله بن معين» ومثله في تاريخ دمشق، وفي شواهد التنزيل: «عبدالله بن ربيعة مولى أمّ سلمة»، ولم أعثر على هذا الاسم فيما بأيدينا من كتب الرجال، وأمّا ابن المغيرة أو ابن ربيعة، فلم أجد من يروي عن أمّ سلمة بهذا الاسم، نعم في ترجمة أمّ سلمة من تهذيب الكمال: ٣٥: ٣١٨ / ٧٩٤١ عند ذكر الرواة عنها: عبدالله بن رافع مولاها.

[عن أُمّ سلمة] أنّها قالت: نزلت هذه الآية في بيتها ﴿إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣]، أمرني رسول الله ﷺ أن أرسل إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلمّا أتوه اعتنق عليّاً بيمينه، والحسن بشماله، والحسين على بطنه، وفاطمة عند رجله، فقال: **«اللهمّ هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»**. قالها ثلاث مرّات.

قلت: فأنا، يا رسول الله.

فقال: **«إنّك على خير إن شاء الله»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٢٠)

= ولعبدالله بن رافع ترجمة في طبقات ابن سعد: ٥: ٢٩٧، والتاريخ الكبير ٥: ٩٠، والجرح والتعديل: ٥: ٥٣، والثقات: ٥: ٣٠، وتاريخ الإسلام في وفيات سنة ١٠١ ـ ١٢٠ ص ٥١٣، وتهذيب الكمال: ١٤: ٤٨٥ رقم ٣٢٥٥.

٩ ـ ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٩٧ ـ ٩٨ ح ٩٧ عن أبي القاسم السمرقندي، عن عاصم بن الحسن، عن أبي عمر بن مهدي، عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد.

ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٩٥ ح ٧٢٠ عن أبي سعد بن عليّ، عن أبي الحسين الكهيلي، عن أبي جعفر الحضرمي، عن أحمد بن يحيى.

ورواه الخزاعي في الحديث ٣٣ من كتابه «الأربعين في فضائل أمير المؤمنين» عن القاضي أبي الحسن إسماعيل بن صاعد بن محمّد، عن أبي عمر عبد الواحد بن محمّد، عن أبي العبّاس ابن عقدة.

ورواه عن أمّ سلمة جماعة، منهم: أبوسعيد الخدري، وعطاء بن يسار، وعبدالله بن وهب بن زمعة، وشهر بن حوشب، وأبوهريرة، وعمر بن أبي سلمة، وحكيم بن سعد، وعمرة بنت أفعي، وأبوليلى الكندي، رواه كلّه الحاكم الحسكاني في تفسير آية التطهير من شواهد التنزيل: ٢: ٨٥ ـ ١٣٤ ح ٧٠٦ ـ ٧٦٥، وفي هامشه مصادر أُخرى.

وانظر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ص ٨٧ ـ ١٠٤ ح ٨٣ ـ ١٠٤.

(٣) سورة الاحزاب: ٣٣: ٣٣.

(١٢٦٦) ١٠ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمّد بن مهدي قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن عبيد قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن سلاّم بن أبي‌عمرة، عن معروف، عن أبي‌الطفيل:

عن الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام (في خطبة له عليه السلام) قال: **«أنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٤٠)

يأتي تمامه في تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

(١٢٦٧) ١١ ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ بن رزين الدعبليّ، قال: حدّثني أبي قال: حدّثني سيّدي أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، عن أمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي، كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجاء جبرئيل عليه السلام فمدّ عليهم كساءً فدكيّاً، ثمّ قال: **«اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»**.

قال جبرئيل: وأنا منكم يا محمّد.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«وأنت منّا يا جبرئيل»**.

قالت أمّ سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك، وجئت لأدخل معهم، فقال: **«كوني مكانك يا أمّ سلمة، إنّك إلى خير، أنت من أزواج نبيّ الله»**.

فقال جبرئيل: اقرأ يا محمّد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١)، في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٣٤)

---

(١) سورة الاحزاب: ٣٣: ٣٣.

(١٢٦٨) ١٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصمي قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله العدلي قال: حدّثنا الربيع بن يسار قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه:

عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث المناشدة يوم الشورى) قال: **«فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]، غيري وزوجتي وابنَيّ»؟**

قالوا: لا. **(أمالي الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٤)**

سيأتي تمامه في باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام مع القوم، من أبواب الحوادث والفتن.

(١٢٦٩) ١٣ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد بن عبيدالله العرزمي، عن أبيه، عن عثمان [بن عمير] أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان:

عن الحسن بن عليّ عليهما السلام (في حديث) قال: **«ولمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لأمّ سلمة** رضي الله عنها **خيبري، ثمّ قال:** «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، **فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأمّي».** **(أمالي الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٩)**

تقدّم تمامه في كتاب الاحتجاج، وسيأتي في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام.

(١٢٧٠) ١٤ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرحمان الهمْداني بالكوفة وسألته، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطي قال: حدّثنا عبدالرحمان بن كثير:

---

(١) سورة الاحزاب: ٣٣: ٣٣.

١٣ ـ ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٠٢ ح ٣٤٦، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٠ ح ٦٤٩ إلى قوله «تطهيراً».

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام (في حديث) قال: «**وقد قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] . فلمّا نزلت آية التطهير، جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وأخي وأمّي وأبي، فجلّلنا ونفسه في كساء لأمّ سلمة خيبري، وذلك في حجرتها وفي يومها، فقال:** «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

فقالت أمّ سلمة رضي الله عنها: **أدخل معهم يا رسول الله ؟**

فقال صلى الله عليه وآله لها: يرحمك الله، أنت على خير وإلى خير، وما أرضاني عنك! ولكنّها خاصّة لي ولهم.

ثمّ مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك بقيّة عمره حتّى قبضه الله إليه، يأتينا كلّ يوم عند طلوع الفجر فيقول: «الصلاة يرحمكم الله، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً». (أمالي الطوسي: المجلس ٢١، الحديث ١)

تقدّم تمامه في كتاب الاحتجاج، وسيأتي أيضاً في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام.

(١٢٧١) ١٥ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن هارون بن حميد بن المجدّر قال: حدّثنا محمّد بن حميد الرازي قال: حدّثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس قال: كنت عند معاوية ـ وقد نزل بذي طوى ـ فجاءه سعد بن أبي وقّاص فسلّم عليه، فقال معاوية: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبي وقّاص، و هو صديق لعليّ. قال: فطأطأ القوم رؤوسهم وسبّوا عليّاً عليه السلام، فبكى سعد، فقال معاوية: ما الّذي أبكاك ؟

قال: ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يُسبّ عندك ولا أستطيع أن أغيّر، وقد كان في عليّ خصال لأن تكون فيّ واحدة منهم أحبّ [إليّ] من الدنيا وما فيها (إلى أن قال:) والخامسة: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[١]، فدعا النبيّ ﷺ عليّاً وحسناً و حسيناً وفاطمة عليها السلام فقال: **«اللهمّ هؤلاء أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ١٨)

يأتي تمامه في باب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الإمامة.

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

باب ١٠
الحسنة ولايتهم، والسيّئة عداوتهم عليهم السلام

(١٢٧٢) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن مهدي قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن عبيد قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن سلاّم بن أبي‌عمرة، عن معروف، عن أبي‌الطفيل:

عن الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام (في حديث) قال: **«أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل على محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾(١) واقتراف الحسنة مودّتنا»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٤٠)

يأتي تمامه في تاريخ الإمام الحسن عليه السلام.

(١٢٧٣) ٢ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمّد الزراري

---

١ ـ ورواه الطبراني في الحديث ٢١٧٦ من المعجم الأوسط: ٣: ٨٦ ـ ٨٩، والكنجي في الباب ١١ من كفاية الطالب: ص ٩٢.

وأخرجه الدولابي في مسند الحسن بن عليّ عليهما السلام من الذريّة الطاهرة: ص ١٠٩ ـ ١١٠ ح ١١٤ بإسناده عن الحسن بن زيد بن حسن بن عليّ، عن أبيه.

ورواه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ٣: ١٧٢ في مناقب الحسن و الحسين عليهما السلام، بإسناده عن الحسين بن زيد، عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين.

ورواه الطبرسي في تفسير الآية الكريمة في مجمع البيان: ٥: ٢٩ قال: وصحّ عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه خطب الناس فقال في خطبته: «أنا من أهل بيت...».

(١) سورة الشورى: ٤٢: ٢٣.

٢ ـ ورواية أبي‌أميّة عن الإمام الصادق عليه السلام رواها البرقي في الباب ٣٤ من كتاب الصفوة و النور والرحمة، من المحاسن: ص ١٦٦ ح ١٢٣ وفي ط: ١: ٢٦٨ / ٥٢٠ / ١٢٥ عن ابن محبوب،

ـ

قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم:

عن عمّار بن موسى الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبا أُميّة يوسف بن ثابت حدّث عنك أنّك قلت: **«لايضرّ مع الايمان عمل، ولاينفع مع الكفر عمل»**؟

فقال عليه السلام: **«إنّه لم يسألني أبوأُميّة عن تفسيرها، إنّما عنيت بهذا: أنّه مَن عرف الإمام من آل محمّد صلى الله عليه وآله وتولاّه، ثمّ عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قُبل منه ذلك، وضوعف له أضعافاً كثيرة، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ماعنيت بذلك، وكذلك لايقبل الله من العباد الأعمال الصالحة الّتي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الّذي ليس من الله تعالى»**.

فقال له عبدالله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾(١)، فكيف لاينفع العمل الصالح ممّن تولّى أئمّة الجور؟

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: **«وهل تدري ما الحسنة الّتي عناها الله تعالى في هذه**

=عن عليّ بن رئاب، وعبدالله بن بكير، عن يوسف بن ثابت، بزيادة: ثمّ قال: «ألا ترى أنّه قال تبارك وتعالى: **﴿وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنّهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون﴾**.

ورواه الكليني في باب «أنّ الايمان لايضرّ معه سيّئة...» من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ٤٦٤ ح ٣ عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن أبي أُميّة يوسف بن ثابت، وفي ح ٤ بإسناده عن ثعلبة، عن أبي أُميّة، باختصار.

ولا يخفى أنّ الآية في الحديث تلفيق من آيتين من سورة براءة، فإنّ صدرها إلى قوله تعالى: **﴿كفروا بالله وبرسوله﴾** من الآية ٥٤، وذيلها من الآية ١٢٥.

قال العلاّمة المجلسي في البحار: ٦٨: ١٠٣: فلمّا كانت الآيات كلّها في شأن المنافقين، يمكن أن يكون عليه السلام نقلها بالمعنى إشارة إلى أنّ كلّها في شأنهم، وأنّ عدم القبول مشروط بالموت على النفاق والكفر، ويحتمل كونها من تحريف النسّاخ.

(١) سورة النمل: ٢٧: ٨٩.

الآية؟ هي والله معرفة الإمام وطاعته، وقال عزّوجلّ: ﴿وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1]، وإنّما أراد بالسيّئة إنكار الإمام الّذي هو من الله تعالى».

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: **«من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكراً لحقّنا جاحداً بولايتنا، أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النّار».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٩٠)

(١) سورة النمل: ١٧: ٩٠.

باب ١١
أنّ آل ياسين، آل محمّد عليهم السلام

(١٢٧٤) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدّثنا أبوأحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري قال: حدّثنا محمّد بن سهل قال: حدّثنا الخضر بن أبي‌فاطمة البلخي قال: حدّثنا وُهَيب بن نافع قال: حدّثني كادح، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه:

عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلامٌ عَلىٰ إل ياسِينَ﴾(١) قال: **«ياسين محمّد صلى الله عليه وآله، ونحن آل ياسين»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ١)

(١٢٧٥) ٢ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى قال: حدّثني الحسين بن معاذ قال: حدّثنا سُليمان بن داوود قال: حدّثنا الحكم بن ظهير، عن السدّي:

عن أبي‌مالك، في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلامٌ عَلىٰ إل ياسِينَ﴾، قال: ياسين محمّد صلى الله عليه وآله.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ٢)

(١٢٧٦) ٣ ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن

---

١ ـ ورواه أيضاً في باب «معنى آل ياسين» من معاني الأخبار ص ١٢٢ ح ٢.
ورواه محمّد بن العبّاس، كما في تفسير الآية الكريمة في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٤٩٩ ح ١٤.

(١) سورة الصافّات: ٣٧: ١٣٠.

٢ ـ ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ١٢٢ ح ٣.

٣ ـ ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ١٢٢ ح ٤.

عليّ الإصبهاني قال: أخبرني محمّد بن أبي‌عمر النهدي قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن مروان، عن محمّد بن السائب، عن أبي‌صالح:

عن ابن عبّاس، في قوله عزّوجلّ: ﴿سَلامٌ عَلىٰ إل ياسِينَ﴾، قال: على آل محمّد ﷺ.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ٣)

(١٢٧٧)٤ ـ حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت:

عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام (في احتجاجه مع العلماء في مجلس المأمون بمرو، في فضل العترة الطاهرة) قال: «**أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يس * وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾**[(١)]**، فمن عنى بقوله ﴿يس﴾**»؟

قالت العلماء: يس محمّد ﷺ لم يشكّ فيه أحد.

قال أبو الحسن عليه السلام: «**فإنّ الله أعطى محمّداً ﷺ وآل محمّد من ذلك فضلاً لايبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله، و ذلك أنّ الله لم يسلّم على أحد إلّا على**

☜ ورواه الاسترآبادي في الحديث ١٧ من تفسير سورة الصافات في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٥٠٠ نقلاً عن محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن رزيق بن مرزوق البجلي، عن داوود بن عليّة، عن الكلبي، عن أبي‌صالح.

ورواه فرات الكوفي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره ص ٣٥٦ ح ٤٨٥ ـ ٢ وفيه: «هم آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم»، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٦٨.

ورواه الطبراني في مسند ابن عبّاس من المعجم الكبير: ١١: ٥٦ ح ١١٠٦٤ بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس، وفيه: «نحن آل محمّد».

ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٤٨ و١٥١ في أوائل عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافّة» ح ٣ بإسناده عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

(١) سورة يس: ٣٦: ١ ـ ٤.

الأنبياء صلوات الله عليهم، **فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ﴾**[١]**، وقال: ﴿سَلامٌ عَلى إبراهِيمَ﴾**[٢]**، وقال: ﴿سَلامٌ عَلَى مُوسىٰ وَهارُونَ﴾**[٣]**، ولم يقل: «سلام على آل نوح»، ولم يقل: «سلام على آل موسى»، ولا «على آل إبراهيم»، وقال: ﴿سَلامٌ عَلَى آل يس﴾**[٤] **يعني آل محمّد ﷺ».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٩، الحديث ١)

تقدّم تمامه في كتاب الاحتجاج.

---

(١) سورة الصافات: ٣٧: ٧٩.

(٢) سورة الصافات: ٣٧: ١٠٩.

(٣) سورة الصافات: ٣٧: ١٢٠.

(٤) سورة الصافات: ٣٧: ١٣٠.

وهذه القراءة هي قراءة نافع وابن عامر من القراء السبع. (الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢: ٢٢٧).

باب ١٢
أنّ ولايتهم عليهم السلام الصدق

(١٢٧٨) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي الدعبلي قال: حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن رزين بن عثمان قال: حدّثنا سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد قال: حدّثنا أبي محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليهم السلام:

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ﴾(١)، قال: «**الصدق ولايتنا أهل البيت**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ١٧)

أقول: ومن الآيات النازلة في شأنهم عليهم السلام، آيات سورة الإنسان، أذكرها في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

---

١ - وأورده ابن شهرآشوب في باب «أن علياً عليه السلام الصديق والفارق والصدق والصادق» من مناقب آل أبي طالب: ٣: ١١١.

وروى أبونعيم في «ما نزل من القرآن في عليّ» على ما في الفصل ١٥ من كتاب خصائص الوحي المبين ص ١٧٧ - ١٧٨ ح ١٣٠ - ١٣١، والحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٣٢ من سورة الزمر في شواهد التنزيل: ٢ - ١٧٨ - ١٨١ ح ٨١٠ - ٨١٥ بأسانيد عن مجاهد وابن عبّاس و عليّ عليه السلام: ﴿الّذي جاء بالصدق﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله، و﴿صدّق به﴾: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال الطبرسي في تفسير الآية الكريمة في مجمع البيان: ٨: ٤٩٨: إنّ الّذي جاء بالصدق محمّد صلى الله عليه وآله، وصدّق به: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن مجاهد، ورواه الضحاك عن ابن عبّاس، وهو المروي عن أئمّة الهدى من آل محمّد صلى الله عليه وآله.

(١) سورة الزمر: ٣٩: ٣٢.

باب ١٣
أنّهم عليهم السلام النعيم الّذي يسأل عنه النّاس

(١٢٧٩) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن مهدي قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا جعفر بن عليّ بن نجيح الكندي قال: حدّثنا حسن بن حسين قال: حدّثنا أبوحفص الصائغ ـ قال أبوالعبّاس: هو عمر بن راشد، أبوسليمان ـ:

عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[1] قال: «**نحن من النعيم**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٤٩)

---

١ ـ ورواه الحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٨ من سورة التكاثر في شواهد التنزيل: ٢: ٤٧٦ ح ١١٥٠ عن أبي بكر السبيعي، عن عليّ بن العبّاس المقانعي، عن جعفر بن محمّد بن الحسين، عن حسن بن حسين، وفيه: «نحن النعيم»، وقرأ: ﴿وإذ تقول للّذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٧].

ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص ٦٠٥ ح ٧٦٢، وعنه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٧٦ ح ١١٥١.

ورواه أيضاً محمّد بن العبّاس، كما في تأويل الآيات الظاهرة: ص ٨٥٠.

وروى أبونعيم في «ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام»، كما في الفصل ١٠ من خصائص الوحي المبين ص ١٤٧ ح ١١٢ عن محمّد بن عمر بن سالم، عن عبدالله بن محمّد بن زياد، عن جعفر بن عليّ بن نجيح ... عن جعفر بن محمّد عليه السلام ... قال: «عن ولاية عليّ بن أبي طالب».

وللحديث شواهد.

(١) سورة التكاثر: ١٠٢: ٨.

أبواب ولايتهم وحبّهم وبغضهم عليهم السلام

باب ١
وجوب موالاتهم عليهم السلام وموالاة أوليائهم وبغض أعدائهم

أقول: سيأتي بعض ما يرتبط بهذا الباب في الباب الخامس والثاني عشر.

(١٢٨٠)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن أبي‌عبدالله، عن أبي أيّوب سليمان بن مُقبل المديني، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن هشام بن سالم:

عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: **«مَن جالَسَ لنا عائباً، أو مَدَحَ لنا قالياً أو واصَلَ لنا قاطِعاً، أو قَطَعَ لنا واصِلاً، أو والى لنا عَدُوّاً، أو عادى لنا وَلِيّاً، فقد كفر بالّذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم».**

(أمالي الصدوق: المجلس ١٣، الحديث ٧)

(١٢٨١)٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ قال: حدّثنا محمّد بن أيّوب قال: أخبرنا إبراهيم بن موسى قال: أخبرنا هشام بن يوسف، عن عبدالله بن سليمان النوفلي، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال:

---

١ ـ وأورده الفتّال في عنوان: «في ذكر محبّة الله والحبّ في الله والبغض في الله» من روضة الواعظين: ص ٤١٧.

٢ ـ ورواه أيضاً في الباب ١١٧ من علل الشرائع: ص ١٣٩ ح ١ عن أبي سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر النيسابوري، عن أحمد بن العبّاس بن حمزة، عن أحمد بن

⟵

قال رسول الله ﷺ: **«أحبّوا الله لما يغذوكم به من نِعَمه، وأحبّوني لحُبّ الله عزّ وجلّ، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٨، الحديث ٧)

(١٢٨٢) ٣ ـ أبوجعفر الطوسي قال: حدّثنا أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى

☜ يحيى الصوفي الكوفي، عن يحيى بن معين، عن هشام بن يوسف.

ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٥٢ في عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافّة» بإسناده إلى يحيى بن معين، عن هشام بن يوسف.

ورواه الترمذي في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من سننه: ٥: ٦٦٤ ح ٣٧٨٩ عن سليمان بن الأشعث، عن يحيى بن معين، عن هشام بن يوسف، وفيه: «وأحبّوني بحبّ الله».

ورواه ابن المغازلي في الحديث ١٧٩ ـ ١٨٠ من المناقب: ص ١٣٦ ـ ١٣٧ بسندين إلى يحيى بن معين، عن هشام بن يوسف.

ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة أحمد بن رزقويه من تاريخ بغداد: ٤: ١٦٠ رقم ١٨٣٣، والطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ٣: ٤٦ ح ٢٦٣٩ وفي مسند ابن عبّاس: ج ١٠ ص ٢٨١ ح ١٠٦٦٤، وأبونعيم في ترجمة عليّ بن عبدالله بن العبّاس ـ رقم ٢٤٣ ـ من حلية الأولياء: ٣: ٢١١، وابن الجوزي في عنوان «حديث في محبّة أهل البيت» من العلل المتناهية: ١: ٢٦٧ ح ٤٣٠، والبيهقي في الباب ١٠ من شعب الايمان: ١: ٣٦٦ ح ٤٠٨، والحاكم في باب مناقب أهل البيت من المستدرك: ٣: ١٥٠، وصححه هو والذهبي.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢: ١٥٣ ـ ١٥٤ ح ٦٢٩ وص ١٧٨ ح ٦٥٥، والقاضي النعمان في باب فضائل أهل البيت عليهم السلام من شرح الأخبار: ٣: ٤ ح ٩١٧، والسيّد أبوطالب يحيى بن الحسين بن هارون في أماليه: ص ٣٣٢ في الباب ٣٥ ح ٧٢٤، والحمّويي في أوّل الباب ٥١ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ٢٩٢ ح ٥٥٠، و الشجري في عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافّة...» من أماليه: ص ١٥٢ ح ٢٣، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ٢٢٣ في عنوان: «بيان الحبّ لله ولرسوله».

٣ ـ وروى مثله الصدوق في الباب ٣٨٥ ـ نوادر العلل ـ من علل الشرائع: ص ٥٩٩ ـ ٦٠٠

الفحّام قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيدالله المنصوري قال: حدّثنا عمّ أبي أبوموسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، عن الإمام عليّ بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«أحبّوا الله بما يغدوكم به من نِعَمه، وأحبّوني لحبّ الله، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٧٠)

(١٢٨٣) ٤ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدّثنا عمر بن إسحاق بن أبي‌حمّاد بن حفص القاضي بحلب، قال: حدّثنا محمّد بن المغيرة بن عبدالرحمان الحرّاني بحرّان، قال: حدّثنا أبوقتادة عبدالله بن واقد التميمي قال: حدّثني شدّاد بن سعيد أبوطلحة الراسبي، عن عيينة بن عبدالرحمان، عن رافع بن سحبان قال: حدّثني عبدالله بن الصامت ابن أخي أبي‌ذرّ قال:

حدّثني أبوذرّ ـ وكان صغوه[(١)] وانقطاعه إلى عليّ عليه السلام وأهل هذا البيت ـ قال: قلت: يا نبي‌الله، إنّي أحبّ أقواماً ما أبلغ أعمالهم؟

قال: فقال: **«يا أباذرّ، المرء مع مَن أحبّ، وله ما اكتسب»**.

قلت: فإنّي أحبّ الله ورسوله وأهل بيت نبيّه.

قال: **«فإنّك مع مَن أحببت»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ٥)

(١٢٨٤) ٥ ـ وبالسند المتقدّم عن أبي‌ذرّ [قال:] كان رسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من

ح ٥٢ بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه «وأحبّوا قرابتي لي».

وروى نحوه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢: ١٦٠ ح ٦٣٧ بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام. وانظر أيضاً تخريج الحديث المتقدّم.

٤ ـ ورواه ـ بمغايرة ما ـ ابن جميع الصيداوي في ترجمة ٢٦٦ ـ عبدالله بن سليمان الفامي ـ من معجم شيوخه: ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

(١) صغا صَغواً: مال. يقال: صَغا إلى القوم: كان هواه معهم.

أصحابه، فقال رجال منهم: فإنّا نحبّ الله ورسوله، ولم يذكروا أهل بيته، فغضب ﷺ ثمّ قال: «**أيّها النّاس، أحبّوا الله عزّ وجلّ لما يغذوكم من نعمه وأحبّوني بحبّ ربّي، وأحبّوا أهل بيتي بحبّي، فوالّذي نفسي بيده، لو أنّ رجلاً صفن**[1] **بين الركن والمقام صائماً و راكعاً وساجداً ثمّ لقي الله عزّ وجلّ غير محبّ لأهل بيتي لم ينفعه ذلك**».

قالوا: ومَن أهل بيتك يا رسول الله ـ أو: أيّ أهل بيتك هؤلاء ـ؟

قال: «**مَن أجاب منهم دعوتي، واستقبل قبلتي، ومَن خلقه الله منّي ومن لحمي ودمي**».

قال: فقال القوم: فإنّا نحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله.

قال: «**بخ بخ، فأنتم إذن منهم، أنتم إذن منهم ومعهم، والمرء مع مَن أحبّ، وله ما اكتسب**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ٦)

(١٢٨٥)٦ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ؒ قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن ثابت بن أبي‌صفيّة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ: «**مَن سرّه أن يجمع الله له الخير كلّه فليوال عليّاً بعدي، وليوال أولياءه، وليعاد أعداءه**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ٧)

(١٢٨٦) ٧ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ؒ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم

---

(١) صفن الرجل: صفّ قدميه.

٧ ـ وروى الفتّال بعض فقرات الحديث في روضة الواعظين: ١: ١٤٩ ـ ١٥٠ في عنوان «مجلس في ذكر مناقب فاطمة ؑ».

بن هاشم، قال: حدّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي، قال: حدّثنا أبو قتادة الحرّاني، عن عبدالرحمان بن العلاء الحضرمي، عن سعيد بن المسيّب:

عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم وعنده عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: **«اللهمّ إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم النّاس عليّ، فأحبب من أحبّهم، وأبغض من أبغضهم، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهّرين من كلّ رجس، معصومين من كلّ ذنب، وأيّدهم بروح القدس»**.

(إلى أن قال:) ثمّ رفع ﷺ يده إلى السماء فقال: **«اللهمّ إنّي أشهدك أنّي محبّ لمن أحبّهم، ومبغض لمن أبغضهم، وسلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، وعدوّ لمن عاداهم، ووليّ لمن والاهم»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٣، الحديث ١٨)

يأتي تمامه في مناقب سيّدة النساء عليها السلام.

(١٢٨٧) ٨ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو جعفر محمّد بن عمر الزيّات قال: حدّثني عليّ بن إسماعيل قال: حدّثنا محمّد بن خلف قال حدّثنا الحسين [بن الحسن] الأشقر، قال: حدّثنا قيس [بن الربيع]، عن ليث بن أبي‌سليم، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام قال:

---

٨ ـ ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٥٨٧ من مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢: ١٠٠ بإسناده عن شريك، عن ليث بن أبي سليم.

ورواه البرقي في كتاب ثواب الأعمال، من المحاسن، الباب ٨١ ح ١٠٥ عن خلّاد المقرئ، عن قيس بن الربيع، عن ليث، عن ابن أبي‌ليلى، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام.

ورواه ابن حجر الهيتمي المكّي في الباب الحادي عشر ـ الفصل الأوّل، المقصد الثاني ـ من الصواعق: ص ١٧٣ وعنه القندوزي في الحديث ٢٧٤ من الفصل ٥٩ من ينابيع المودّة: ج ٢ ص

ح

قال رسول الله ﷺ: **«الزموا مودّتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله وهو يحبّنا، دخل الجنّة بشفاعتنا، والّذي نفسي بيده، لاينتفع عبد بعمله إلّا بمعرفتنا»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٢، الحديث ١)

وعن أبي‌بكر محمّد بن عمر الجعابي، عن عليّ بن إسماعيل، مثله، إلّا أنّ فيه: **«إلّا بمعرفته بحقّنا»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٦، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعّابي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أبوعوانة موسى بن يوسف بن راشد الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن سليمان بن بزيع الخزاز، قال: حدّثنا الحسين الأشقر مثله، إلّا أنّ فيه: **«فإنّه من لقي الله يوم القيامة وهو يودّنا»**. وفيه: **«لاينفع عبداً عمله إلّا بمعرفة حقّنا»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ١٦)

(١٢٨٨) ٩ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبونصر محمّد بن الحسين المقرئ قال: حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن محمّد البزّاز قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن عبدالله

☜ ٤٥٩.

ورواه الطبراني في الحديث ٢٢٥١ من المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٢٢ عن أحمد بن محمّد المرّي البغدادي، عن حرب بن الحسن الطحّان، عن حسين بن الحسن الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن ليث، عن ابن أبي‌ليلى، عن الحسن بن علي.

ورواه عنه الهيثمي في باب فضل أهل البيت ﷺ من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٢ والقندوزي في الحديث ٤١ من الباب ٥٨ من ينابيع المودّة: ج ٢، ص ٣٦٥ وفي الحديث ٢٢ من الباب ٨٥ إلّا أنّ فيه: عن الحسين بن علي، والسيوطي في الحديث ١٨ من «إحياء الميت»: ص ٣٥.

وروى نحوه القندوزي في الحديث ٧٧٥ في الباب ٥٦ من ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٢٧٢ نقلًا عن مودّة القربى.

العلوي المحمّدي قال: حدّثنا يحيى بن هاشم الغسّاني، عن معمر بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ: **«أيّها النّاس الزموا مودّتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله بودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، فوالّذي نفس محمّد بيده لاينفع عبداً عمله إلّا بمعرفتنا وولايتنا».**

(أمالي المفيد: المجلس ١٧، الحديث ٤)

(١٢٨٩) ١٠ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني الشريف أبوعبدالله محمّد بن الحسن الجواني قال: أخبرني أبوطالب المظفر بن جعفر بن المظفّر العلوي العمري، عن جعفر بن محمّد بن مسعود، [عن أبيه] قال: حدّثنا نصر بن أحمد قال: حدّثنا عليّ بن حفص(١) قال: حدّثنا خالد [بن مخلد أبوالهيثم البجلي] القطواني قال: حدّثنا يونس بن أرقم قال: حدّثنا عبدالحميد بن أبي الخنساء، عن زياد بن يزيد، عن أبيه، عن جدّه فروة الظفاري قال: سمعت سلمان يقول:

قال رسول الله ﷺ: **«تفترق أمّتي ثلاث فرق: فرقة على الحقّ لاينقص الباطل منه شيئاً، يحبّوني ويحبّون أهل بيتي، مثلهم كمثل الذهب الجيّد، كلّما أدخلته النّار فأوقدت عليهم لم يزده إلّا جودة»** الحديث.

(أمالي المفيد: المجلس ٤، الحديث ٣)

سيأتي تمامه في أبواب الحوادث والفتن.

(١٢٩٠) ١١ ـ أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد الصيرفي قال: حدّثنا محمّد بن همّام

---

(١) في بعض النسخ: «عليّ بن جعفر»، وبكلا العنوانين مشترك والتمييز مشكل.

١١ ـ ورواه الصفّار في الباب ١٤ من الجزء ٦ من بصائر الدرجات: ص ٣٠٠ ح ٥ وفيه: «والله لولا أنّ الله فرض ولايتنا ومودّتنا وقرابتنا، ما أدخلناكم بيوتنا ولاأوقفناكم على أبوابنا، والله ...».

الإسكافي قال: حدّثنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري، عن عليّ بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، عن محمّد بن شريح قال:

سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: **«إنّ الله فرض ولايتنا، وأوجب مودّتنا، والله ما نقول بأهوائنا، ولانعمل بآرائنا، ولانقول إلّا ما قال ربّنا عزّ و جلّ».**

(أمالي المفيد: المجلس ٧، الحديث ٤)

(١٢٩١) **١٢** ـ أبوجعفر الطوسي قال: قُرِئَ على أبي‌القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل، وأنا أسمع، في منزله ببغداد في‌الربض بباب المحوّل، في صفر سنة عشر و أربع مئة، حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادرائي أبومنصور، ببادرايا في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين وثلاث مئة قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري، في منزله بفارسفان من رستاق الاسفيدهان من كورة نهاوند، في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومئتين، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن شمر:

عن يعقوب بن ميثم التمّار مولى عليّ بن الحسين عليه السلام قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جُعلتُ فداك يا ابن رسول الله، إنّي وجدت في كتب أبي:

ﮫ ورواه أيضاً في الحديث ٧ عن محمّد بن هارون، عن أبي الحسن موسى بن القاسم، عن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن شريح، عن أبي‌عبدالله عليه السلام.

١٢ ـ وروى نحوه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٤٨٨ ح ٨٦٢.

وانظر ما رواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٤٧٣ ح ٩٧٠.

ورواه السيّد شرف الدّين الاسترآبادي في تفسير الآية ٧ من سورة البيّنة في تأويل‌الظاهرة، عن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق بالسند المذكور في المتن عن يعقوب بن ميثم أنّه وجد في كتب أبيه أنّ علياً عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ ثمّ التفت إليّ فقال: «هم أنت و شيعتك...» إلى آخر ما هنا بتفاوت يسير.

أنّ علياً عليه السلام قال لأبي ميثم: «أحبب حبيب آل محمّد وإن كان فاسقاً زانياً، وابغض مبغض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً. فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾(١). ثمّ التفت إليّ وقال: هُم والله أنت وشيعتك يا عليّ، وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غرّاً محجّلين، مكتحلين متوّجين».

فقال أبوجعفر عليه السلام: «هكذا هو عياناً في كتاب عليّ عليه السلام».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٥٧)

(١٢٩٢) ١٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدّثنا رجاء بن يحيى بن [سامان أبو]الحسين العبرتائي الكاتب سنة أربع عشرة وثلاث مئة وفيها مات، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن شمّون قال: حدّثني عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبدالله بن أبي‌دبيّ الهنائي قال: حدّثني أبوحرب بن أبي‌الأسود الدؤلي، عن أبيه:

عن أبي‌ذرّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في وصيّته له) قال: «يا أباذرّ، اعبد الله كأنّك تراه، فإن كنت لاتراه فإنّه عزّ وجلّ يراك، واعلم أنّ أوّل عبادته المعرفة به بأنّه الأوّل قبل كلّ شيء فلاشيء قبله، والفرد فلاثاني معه، والباقي لا إلى غاية، فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو الله اللطيف الخبير، وهو على كلّ شيء قدير، ثمّ الايمان بي والإقرار بأنّ الله عزّ وجلّ أرسلني إلى كافّة النّاس بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، ثمّ حبّ أهل بيتي الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٩، الحديث ١)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

---

(١) سورة البيّنة: ٩٨: ٧.

١٣ ـ وأورده الطبرسي في مكارم الأخلاق: ص ٤٥٨ وفي طبع: ٢: ٣٦٣ ح ٢٦٦١، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٥١، و الديلمي في أعلام الدين: ص ١٨٩.

باب ٢
ما أمر به النبيّ ﷺ من النصيحة لأئمّة المسلمين والللزوم لجماعتهم

(١٢٩٣) ١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدّثنا أبوبكر أحمد بن إسماعيل بن ماهان قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى الساجي قال: حدّثنا بندار بن عبدالرحمان قال: حدّثنا سفيان، عن سهل بن الجرّاح(١)، عن عطاء بن يزيد [الليثي]، عن تميم الداري قال:

---

١ ـ والحديث ـ أو مع مغايرة ما في اللفظ ـ أخرجه أحمد في المسند: ٤: ١٠٢، ومسلم في صحيحه: ١: ٧٤ كتاب الإيمان: باب بيان أنّ الدين نصيحة: ح ٥٥، وابن حبّان في صحيحه: ١٠: ٤٣٦ ح ٤٥٧٥، والحميدي في مسنده ح ٨٣٧، والنسائي في السنن: ٧: ١٥٦ ـ ١٥٧ في باب النصيحة للإمام من البيعة، والطبراني في المعجم الكبير: ٢: ٥٢ ـ ٥٤ ح ١٢٦٠ ـ ١٢٦٨، والبيهقي في شعب الإيمان: ٤: ٣٢٣خ ٥٢٦٥ وفي ج ٦ ص ٢٦ ح ٧٤٠١، و أبوعوانة في المسند: ١: ٣٦ ـ ٣٧، والبغوي في المصابيح: ٣: ٣٨٦٣، والديلمي في الفردوس: ٢: ٣٥٠ح ٢٩١٨.

وله شاهد من حديث أبي‌هريرة، رواه أحمد في مسنده: ٢: ٢٩٧، والترمذي في الباب ١٧ ـ ما جاء في النصيحة ـ من كتاب البرّ والصلة: ح ١٩٢٦ من سننه: ٥: ٣٢٤ ثمّ قال: وفي الباب عن ابن عمر، وتميم الداري، وجرير، وحكيم بن أبي يزيد، عن أبيه، وثوبان.

ومن حديث ابن عبّاس: مسند أحمد: ١: ٣٥١، والمعجم الكبير ـ للطبراني ـ ١١: ٨٩ ح ١١١٩٨، والمسند ـ لأبي‌يعلى ـ: ح ٢٣٧٢، وكشف الأستار: ١: ٥٠ ح ٦١.

ومن حديث ابن عمر: كشف الأستار: ١: ٥٠ ح ٦٢، وسنن الدارمي: ٢: ٣١١ باب «الدين نصيحة».

(١) كذا في الأمالي، ولم أجد له ترجمة، وفي سائر المصادر: سهيل بن أبي صالح السمّان، و هو مترجم في تاريخ الإسلام، وفيات سنة ١٢١، ص ٤٤٩، وسير أعلام النبلاء: ٥: ٤٥٨ رقم ٢٠٥ والتاريخ الكبير: ٤: ١٠٤، وتهذيب التهذيب: ٤: ٢٦٣، وميزان الاعتدال: ٢: ٢٤٣ و غيرها من كتب التراجم.

قال رسول الله ﷺ: **«الدين نصيحة»**.

قيل: لِمَن يا رسول الله؟

قال: **«لله ولرسوله ولكتابه، وللأئمّة في الدين، ولجماعة المسلمين»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٣٤)

(١٢٩٤) **٢** ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ؓ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا عبدالصمد بن محمّد قال: حدّثنا حنّان بن سدير قال: حدّثنا سديف المكّي قال: حدّثني محمّد بن عليّ الباقر قال: حدّثنا جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

قال رسول الله ﷺ: **«مَن فارق جماعة المسلمين فقد خلَع رِبقة الإسلام من عنُقه»**.

قيل: يا رسول الله، وما جماعة المسلمين؟

قال: **«جماعة أهل الحقّ وإن قلّوا»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ٣)

---

٢ ـ وأورده الفتّال في عنوان «فضل الجمعة وأعمالها» من روضة الواعظين: ص ٣٣٤.

وروى الكليني صدر الحديث في كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٤٠٤ـ٤٠٥ ح ٤ بإسناده عن أبي عبد الله ؑ.

وقريباً منه رواه البرقي في الباب ٨ من كتاب عقاب الأعمال من المحاسن: ١: ٨٤ـ ٨٥ ح ٢١ وفي الباب ١٠ ـ فضيلة الجماعة ـ من كتاب مصابيح الظلم: ص ٢١٩ ح ١٢١ عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبدالله ؑ.

وله شاهد من حديث ابن عمر، رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٠: ٣٣٦ ح ١٣٦٠٤، و الحاكم في كتاب العلم من المستدرك: ١: ١١٧.

ومن حديث ابن عبّاس، رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٠: ٢٨٩ ح ١٠٦٨٧، وفي المعجم الأوسط: ٤: ٢٤٣ ح ٣٤٢٩، والبخاري في كتاب الفتن من صحيحه: ٩: ٥٩ ح ٥.

ومن حديث الحارث الأشعري، رواه البيهقي في الباب ٥٠ من شعب الإيمان: ٦: ٥٩ ح ☜

(١٢٩٥)٣ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال:

☜ ٧٤٩٤، والحاكم في كتاب العلم من المستدرك: ١: ١١٧ ـ ١١٨.

ومن حديث أبي‌ذرّ، رواه أحمد في مسند أبي‌ذرّ من مسنده: ٥: ١٨٠، وأبوداوود باب قتل الخوارج من كتاب السنّة من سننه: ٤: ٢٤١ ح ٤٧٥٨، وعنه ابن الأثير في جامع الأصول: ١: ٢٩٠ ح ٧٦.

ونحوه من حديث حذيفة، وأبي هريرة، وفضالة بن عبيد، ومعاوية، رواه الحاكم في كتاب العلم من المستدرك: ١: ١١٨ ـ ١١٩.

وأمّا ذيل الحديث، فرواه البرقي في الحديث ١٢٣ من الباب ١٠ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ١: ٢٢٠ عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي‌عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن جماعة أمّته؟ فقال: «**جماعة أُمّتي أهل الحقّ وإن قلّوا**». وانظر أيضاً الحديث ١٢٤ و١٢٥ منه.

وأورده الحرّاني في باب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله وحكمه من تحف العقول: ص ٤٨ وفي مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢١١: «**... وأمّا الفرقة فأهل الباطل وإن كثروا، وأمّا الجماعة فأهل الحقّ وإن قلّوا**».

وفي تيسير المطالب: ص ٥٩ ح ٦٤ بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «**والجماعة والله أهل الحقّ وإن قلّوا، والفرقة والله متابعة أهل الباطل وإن كثروا**».

٣ ـ ورواه أبان بن عثمان الأحمر ـ المتوفّى حوالي سنة ١٧٠ ـ في عنوان حجة الوداع من كتاب «المبعث والمغازي» ص ١١٧ عن ابن أبي‌يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام، ورواه أيضاً بنقص الفقرة الأخيرة من الحديث.

ورواه الكليني رحمه الله في الحديث ١ من باب ما أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمّة المسلمين و اللزوم لجماعتهم من كتاب الحجّة من الكافي: ج ١ ص ٤٠٣ عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي‌نصر، عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي‌يعفور، عن ☜

أبي عبد الله عليه السلام مثل ما في كتاب المبعث والمغازي.

ورواه أيضاً عن حمّاد بن عثمان، عن أبان، عن ابن أبي يعفور.

وانظر أيضاً الحديث ٢ من الباب المذكور.

ورواه أيضاً الصدوق في الحديث ١٨٢ من باب الثلاثة من الخصال، عن أبيه رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي.

وأورده الحرّاني ـ بمغايرة طفيفة ـ في باب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله وحكمه من تحف العقول: ص ٤٢ـ ٤٣.

والحديث رواه عبدالله بن الزبير الحُميدي في مسند عبدالله بن مسعود من مسنده: ج ١ ص ٤٨ تحت الرقم ٨٨ بمغايرة.

وورد أيضاً من طريق جبير بن مطعم: مسند أحمد: ١: ٧٤ و٤: ٨٠ و٨٢، والحديث ١٥٤١ ـ ١٥٤٤ من المعجم الكبير ـ للطبراني ـ: ج ٢ ص ١٢٦، والمستدرك ـ للحاكم النيسابوري ـ: ١: ٨٧ ـ ٨٨.

ومن طريق زيد بن ثابت: مسند زيد بن ثابت من مسند أحمد: ٥: ١٨٣، وباب ١٨ ـ من بلّغ علماً ـ من سنن ابن ماجة: ١: ٨٥، وفي طبع: ١٠٢ ح ٢٣١، والحديث رقم ٢٦٥٦ من صحيح الترمذي: ٥: ٣٣ ـ ٣٤، وباب ١٠ ـ فضل نشر العلم ـ ح ٣٦٦٠ من كتاب العلم من سنن أبي داوود: ٣: ٣٢٣، والحديث ٤٨٩٠ من المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٤٣، و رواه أيضاً في الحديث ٤٩٢٥ ص ١٥٤ بنحو أبسط.

ومن طريق معاذ بن جبل: الحديث ١٥٥ من المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٨٢، والحديث ٦٧٧٧ و ٧٩٤٩ من المعجم الأوسط، وحلية الأولياء: ج ٩ ص ٣٠٨ في ترجمة محمّد بن المبارك رقم ٤٥٨.

ومن طريق أبي سعيد: ترجمة عمرو بن قيس الملائي ـ رقم ٣٠٧ ـ من حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٠٥، وحرف النون من فردوس الأخبار ـ للديلمي ـ: ٥: ٣٠ رقم ٧٠٨١.

ومن طريق أنس بن مالك: مسند أحمد: ٣: ٢٢٥، والمعجم الأوسط ـ للطبراني ـ ح ٩٤٤٠.

ومن طريق ابن مسعود: ترجمة علي والحسن ابني صالح بن حي ـ رقم ٤٠٠ ـ من حلية الأولياء: ج ٧ ص ٣٣١، وفي المعجم الأوسط ـ للطبراني ـ: ح ٥١٧٥، والفردوس ـ للديلمي ـ:

خطب رسول الله ﷺ النّاس في حجّة الوداع بمنى في مسجد الخيف، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها[١]، ثمّ بلغها[٢] من

ج ٢ ص ١٤٧ ـ ١٤٨ ح ٢٣٢٠ من قوله: «ثلاث لا يغلّ...».

ومن طريق النعمان بن بشير، المستدرك ـ للحاكم ـ: ١: ٨٨.

ومن طريق جابر: الحديث ٥٢٨٨ من المعجم الأوسط ـ للطبراني ـ.

ومن طريق أبي قرصافة: الحديث ٣٠٩٦ من المعجم الأوسط.

ومن طريق سعد: الحديث ٧٠١٦ من المعجم الأوسط.

ومن طريق عمر: الحديث ٧٠٠٠ من المعجم الأوسط.

وأخرجه الهيثمي في باب «سماع الحديث وتبليغه» من كتاب العلم من مجمع الزوائد: ج ١ ص ١٣٧ ـ ١٣٩ نقلًا عن البزّار بإسناده عن أبي سعيد الخدري، وعن الطبراني في الكبير بإسناده عن أبي الدرداء، وعن جبير بن مطعم، ومعاذ بن جبل، والنعمان بن بشير، وأبي قرصافة حيدرة بن خيثمة، وجابر، وسعد بن أبي وقّاص، وأنس بن مالك، وعبادة بن الصامت، ووابصة.

ورواه الطبري في المسترشد: ص ٥٧٠ ح ٢٤٢ مرسلًا.

وروى أبو عبيد القاسم بن سلّام في الحديث ٥٤٥ من كتاب الأموال: ص ٢٢٨ عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عبّاد، عن عليّ بن أبي طالب، عن النبيّ ﷺ قال: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمّتهم أدناهم، وهم يدٌ على من سواهم».

وانظر أيضاً كنز العمّال: ج ١٠ ح ٢٩١٦٥ و٢٩١٦٣ و٢٩١٦٤ و٢٩١٦٦ و٢٩١٩٣ و٢٩١٩٤ ـ ٢٩١٩٨ و٢٩٢٠٠ و٢٩٢٠١ و٢٩٤٦٦ وج ١٦ ح ٤٤٢٩٤.

(١) قال في البحار: نضره ونضّره وأنضره: أي نعّمه، ويروى بالتخفيف والتشديد، من النضارة، وإنّما أراد حسن خاتمته، وقيل: المراد البهجة والسرور، وفي بعض الروايات: «فأدّاها كما سمعها» إمّا بعدم التغيير أصلاً، أو بعدم التغيير المخلّ بالمعنى، وقوله: «فكم من حامل فقه» بهذه الرواية أنسب، أي ينبغي أن ينقل اللفظ، فربّ حامل رواية لم يعرف معناها أصلاً، وربّ حامل رواية يعرف بعض معناها وينقلها إلى من هو أعرف بمعناها منه.

(٢) في كتاب المبعث والمغازي: «فوعاها وحفظها وبلغها».

لم يسمعها فرُبَّ حامل فقه غير فقيه، وربَّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه.

ثلاث لايغلّ[(١)] عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم، يسعى[(٢)] بذمّتهم أدناهم، هم يد على من سواهم».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٦، الحديث ٣)

---

(١) قال ابن الأثير في مادة «غلل» من النهاية: «ثلاث لا يُغِلُّ عليهن قلب مؤمن» هو من الإغلال: الخيانة في كلّ شيء، ويُروى «يَغِلُّ» - بفتح الياء - من الغِلّ، وهو الحقد والشَّحناء أي لايَدخُله حِقد يُزيلُه عن الحقّ، وروي «يَغِلُ» - بالتخفيف - من الوغول: الدخول في الشرّ، والمعنى: أنّ هذه الخلال الثلاث تُستَصْلَح بها القلوب، فمن تمسّك بها طَهُر قلبه من الخيانة والدَغَل والشرّ، و«عليهن» في موضع الحال، تقديره: لايَغِلّ كائناً عليهنّ قلب مؤمن.

(٢) في كتاب المبعث والمغازي: «ويسعى».

بيان

قال العلّامة المجلسي ﷺ في كتاب العلم من البحار، ذيل الحديث: إخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصاً عن الشرك الجليّ: من عبادة الأوثان وكلّ معبود دون الله، واتّباع الأديان الباطلة، والشرك الخفيّ من الرياء بأنواعه، والعجب.

والنصيحة لأئمّة المسلمين: متابعتهم، وبذل الأموال والأنفس في نصرتهم. قوله ﷺ: «واللزوم لجماعتهم» المراد جماعة أهل الحقّ وإن قلّوا، كما وردت به الأخبار الكثيرة. قوله ﷺ: «فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم»، لعلّ المراد أنّ الدعاء الّذي دعا لهم الرسول محيط بالمسلمين من ورائهم، بأن يكون بالإضافة إلى المفعول، ويحتمل أن يكون من قبيل الإضافة إلى الفاعل، أي دعاء المسلمين بعضهم لبعض، يحيط بجميعهم، وعلى التقديرين هو تحريض على لزوم جماعتهم وعدم المفارقة عنهم، ويحتمل أن يكون المراد بالدعوة: دعوة الرسول إيّاهم إلى دين الحقّ، ويكون «من» - بفتح الميم - اسم موصول، أي لاتختصّ دعوة الرسول ﷺ بمن كان في زمانه ﷺ، بل أحاطت بمن بعدهم.

قوله ﷺ: «تتكافأ دماؤهم»: أي يقاد لكلّ من المسلمين من كلّ منهم، ولايترك قصاص الشريف لشرفه إذا قتل أوجرح وضيعاً. قوله ﷺ: «وهم يدٌ على من سواهم» قال الجزري:

باب ٣
ولايتهم عليهم السلام ولاية الله عزّ وجلّ

(١٢٩٦)١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا الحسن بن عتبة الكندي قال: حدّثنا بكّار بن بشر قال: حدّثنا عليّ بن القاسم أبو الحسن الكندي، عن محمّد بن عبيد الله، عن أبي عبيدة، عن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه عمّار بن ياسر قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«أوصي من آمن بي وصدّقني بالولاية لعليّ، فإنّه من تولّاه تولّاني، ومن تولّاني تولّى الله، ومن أحبّه أحبّني، ومن أحبّني أحبّ الله، ومن أبغضه أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٢٩)

← فيه: «المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم»: أي هم مجتمعون على أعدائهم لايسع التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل، كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة، وفعلهم فعلاً واحداً.

قوله صلى الله عليه وآله: «يسعى بذمّتهم أدناهم»: أي في ذمّتهم، والسعي فيه كناية عن تقريره وعقده، أي يعقد الذمّة على جميع المسلمين أدناهم. قال الجزري: أي إذا أعطى أحد الجيش العدوّ أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين، وليس لهم أن يخفروه، ولاأن ينقضوا عليه عهده.

١ ـ ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: ١: ٤٢٨ ح ٣٣٣، والمرشد بالله الشجري في أماليه: ١: ١٣٤، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٣٠ ـ ٢٣١ ح ١٧٧ ـ ٢٧٩ من طرق عن عمّار، والخزاعي في الأربعين: ح ٣٩، والكنجي في كفاية الطالب: باب ٥ ص ٧٤، وأحمد بن إسماعيل الطالقاني في الأربعين المنتقى: ح ١٠ (المطبوع في مجلّة تراثنا: العدد الأوّل)، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ٢٣٢ ح ٢٢٣، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٢: ٩١ ـ ٩٤ ح ٥٦٤ ـ ٥٩٨، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٠٧ و١٥١ و١٥٧ بطرق، والشيخ منتجب الدين في الأربعين: ص ٣٨ ح ١٤، والحمّويي في فرائد السمطين: ١: ٢٩١ ح ٢٢٩ باب ٥٤، ←

(١٢٩٧) ٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدّثنا أحمد بن حمدان الهمداني قال: حدّثنا مختار [بن نافع التيميّ] التمّار[١]، عن أبي حيّان [يحيى بن سعيد بن حيّان التيميّ الكوفي][٢]، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«مَن تولّى عليّاً فقد تولاّني، ومَن تولاّني فقد تولّى الله عزّ وجلّ».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ١٩)

(١٢٩٨) ٣ ـ حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا العبّاس بن عامر قال: حدّثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمّد بن

= والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٨ نقلاً عن الطبراني.

وأورده المتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦١٠ ح ٣٢٩٥٣ نقلاً عن الطبراني وابن عساكر.

ورواه الديلمي في الفردوس: ١: ٥٢٢ ح ١٧٥٦ باختصار.

(١) لاحظ ترجمة مختار بن نافع التيمي في تهذيب الكمال: ٢٧: ٣٢١ رقم ٥٨٢٨، و تهذيب التهذيب: ١٠: ٦٩، والتاريخ الكبير: ٧ رقم ١٦٧٩ وغيرها من كتب الرجال.

(٢) انظر ترجمة أبي حيّان التيمي في تهذيب الكمال: ٣١: ٣٢٣ رقم ٩٨٣٢، وطبقات ابن سعد: ٦: ٣٥٣ وتهذيب التهذيب: ١١: ٢١٤ وغيرها من كتب الرجال.

٣ ـ ورواه الصفّار في آخر الباب ٩ من الجزء الثاني من بصائر الدرجات: ص ٧٥ ح ٩ عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف بن عميرة، عن العبّاس بن عامر.

ورواه الكليني رحمه الله في عنوان «باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٤٣٧ ح ٣ عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف، عن العبّاس بن عامر.

ورواه أيضاً الصفّار في الحديث ٦ ـ ٨ بإسناده عن جابر، وأبي بصير، وأبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام.

عبدالرحمان الضبّي قال:

سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: **«ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيّ قطّ إلّا بها»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ١٩)

(١٢٩٩) ٤ ـ أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسن قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عبيد الله القصبانيّ، عن أبي بصير قال:

سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: **«إنّ ولايتنا ولاية الله عزّ وجلّ الّتي لم يبعث نبيّ قطّ إلّا بها، إنّ الله عزّ اسمه عرض ولايتنا على السماوات والأرض والجبال والأمصار، فلم يقبلها قبول أهل الكوفة، وإنّ إلى جانبهم لقبراً ما لقاه مكروب إلّا نفّس الله كربته، وأجاب دعوته، وقلّبه إلى أهله مسروراً»**.

(أمالي المفيد: المجلس ١٧، الحديث ٩)

---

٤ ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

باب ٤

بني الإسلام على ولايتهم ومحبّتهم عليهم السلام وأنّها شرط الإيمان

(١٣٠٠)١ - أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل:

عن إسحاق بن راهويه قال: لمّا وافى أبوالحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا ابن رسول الله، ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك، وقد كان قعد في العماريّة. فأطلع رأسه وقال:

سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن عليّ يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ يقول: سمعت أبي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول:

سمعت الله عزّ وجلّ يقول: **«لا إله إلّا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي»**.

فلمّا مرّت الراحلة نادانا: **«بشروطها، وأنا من[1] شروطها»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٤١، الحديث ٨)

---

(١) في نسخة: «في».

١ - ورواه أيضاً في الحديث ٢٣ من باب ثواب الموحّدين من كتاب التوحيد: ص ٢٥ وفي باب «ثواب من قال لا إله إلّا الله بشروطها» من ثواب الأعمال: ص ٦ عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي، عن محمّد بن الحسين الصوفي، عن يوسف بن عقيل مثله.

وانظر أيضاً الحديث ٢١ و ٢٢ من الباب المذكور.

ورواه أيضاً في معاني الأخبار ص ٣٧٠ - ٣٧١ ح ١، وفي ثواب الأعمال: ص ٦ - ٧، وفي

(١٣٠١) ٢ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبونصر الليث بن محمّد بن الليث العنبري، إملاءً من أصل كتابه، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالصمد بن مزاحم الهروي سنة إحدى وستّين ومئتين، قال:

حدّثنا خالي أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال: كنت مع الرضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلمّا سار إلى المرتعة[1] تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا: يا ابن رسول الله، حدّثنا بحقّ آبائك الطاهرين، حدّثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين.

فأخرج رأسه من الهودج و عليه مطرف[2] خزّ، فقال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، عن أبيه أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين:

عن الله تقدّست أسماؤه وجلّ وجهه قال: «إنّي أنا الله، لاإله إلّا أنا وحدي،

☜ الحديث ٤، من الباب ٣٧، من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٤٤.

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في فضل التوحيد» من روضة الواعظين ص ٤٢، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٦٩.

٢ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٤ـ ٧٥، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٤.

ورواه الصدوق في باب ثواب الموحّدين من كتاب التوحيد: ص ٢٤ ـ ٢٥ ح ٢٢، وفي الباب ٣٧ ـ ما حدّث به الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور وهو يريد قصد المأمون ـ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٤٣ عن أبي سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر النيسابوري، عن أبي علي الحسن بن عليّ الخزرجي الأنصاري، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي، إلى قوله: «أمن من عذابي».

(١) كذا في الأمالي، وفي التوحيد: «المربعة»، وقال القاضي سعيد في شرحه: «المربعة» بفتح الميم والباء: الموضع الّذي يتربّعون فيه في الربيع، أو موضع بنيسابور.

(٢) المطرف ـ بكسر الميم عند بني تميم، وبضمّها عند قيس، والراء مفتوحة على اللغتين ـ: وهو رداء من خزّ مربّع له أعلام. (شرح التوحيد ـ للقاضي سعيد ـ ١: ٤٩).

عبادي فاعبدوني، وليعلم مَن لقيني منكم بشهادة أن لاإله إلّا الله مخلصاً بها، أنّه قد دخل حصني، ومَن دخل حصني أمن عذابي».

قالوا: يا ابن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟

قال: «**طاعة الله ورسوله، وولاية أهل بيته عليهم السلام**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٥، الحديث ٩)

(١٣٠٢) ٣ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثني عليّ بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر:

عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «**بني الإسلام على خمس دعائم: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، وولاية أميرالمؤمنين والأئمّة من ولده صلوات الله عليهم**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٥، الحديث ١٤)

(١٣٠٣) ٤ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان القندي، عن عليّ بن معبد، عن عبدالله

---

٣ ـ رواه البرقي في الباب ٦٤ ـ باب الشرائع ـ من كتاب المصابيح والظلم من المحاسن: ص ٢٨٦ ح ٤٣٠ وفي ط: ج ١ ص ٤٤٦ ح ١٠٣٤ / ٤٣٦ عن زرارة، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، مع مغايرة وزيادات في آخره، وانظر أيضاً الحديث ٤٣٥ و ٤٤٣ منه.

وأورده الفتّال في أواخر المجلس ٢ ـ في فضل التوحيد ـ من روضة الواعظين: ص ٤٢.

وهذا المعنى مروي عن أبي جعفر عليه السلام أيضاً، رواه الكليني في الكافي: ٢: ١٨ و ٢١ باب دعائم الإسلام ح ١ و ٣ و ٥ و ٧ و ٨.

٤ ـ ورواه أيضاً في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المواعظ: ص ٢٩.

ورواه الكليني في باب نسبة الإسلام من كتاب الايمان والكفر من الكافي: ٢: ٤٦ ح ٢، والبرقي في أوّل الباب ٦٤ ـ باب الشرائع ـ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن: ص ٢٨٦ ح ٤٢٧ وفي ط: ١: ٤٤٥ / ١٠٣١ / ٤٣٣، والقاضي النعمان في باب فضائل أهل البيت عليهم السلام من

↩

بن القاسم، عن مدرك[1] بن عبدالرحمان، عن أبي‌عبدالله الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوفاء[2]، و مروءته العمل الصالح، وعِماده الوَرَع، ولكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت».** **(أمالي الصدوق: المجلس ٤٥، الحديث ١٧)**

(١٣٠٤) **٥** ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبونصر محمّد بن الحسين البصير قال: حدّثنا أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد:

عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: **«لمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله مناسكه من حجّة الوداع، ركب راحلته وأنشأ يقول: «لايدخل الجنّة إلّا مَن كان مسلمًا».**

فقام إليه أبوذر الغفاري رحمه الله فقال: يا رسول الله، وما الإسلام؟

شرح الأخبار: ٣: ٨ ح ٩٢٧، و السيّد أبوطالب في أماليه: ص ٣٧٨ الباب ٤٦ الحديث ٨٣٠، والفتّال في عنوان «مجلس في ذكر الحياء» من روضة الواعظين: ص ٤٦٠.

والفقرة الأخيرة من الحديث، رواها البرقي في الباب ٢٠ من كتاب الصفوة والنور والرحمة من المحاسن: ص ١٥٠ ح ٦٦ وفي ط: ١: ٢٤٧ / ٤٦٢ / ٦٦ بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام.

(١) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل، ولسائر المصادر، وفي الأصل: مبارك.

(٢) في المواعظ وشرح الأخبار ونسخة من الكافي: «الوقار».

٥ ـ وأورده الحرّاني في باب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله من تحف العقول: ص ٥٢.

وخصوص كلام رسول الله صلى الله عليه وآله رواه الصدوق في الباب ١٧٦ ـ باب النوادر ـ من كتاب الفرائض و المواريث من الفقيه: ج ٤ ص ٢٦٣ ح ٤، وفي طبع ص ٣٦٤ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو، وأنس بن محمّد، عن أبيه، جميعاً، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته له، مع مغايرة.

وانظر أيضاً الحديث المتقدّم وتخريجه.

فقال ﷺ: «الإسلام عريان، لباسه التقوى، وزينته الحياء، وملاكه الورع، و جماله[1] الدين، وثمره العمل الصالح، ولكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت». **(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٣٥)**

(١٣٠٥) ٦ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ؒ قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي:

---

(١) في نسخة: «وكماله»، ومثله في تحف العقول.

٦ـ والحديث ـ مع مغايرة في بعض الألفاظ ـ رواه عن أبي جعفر ؑ جماعة، منهم أبو حمزة، وفضيل بن يسار، وزرارة، وعبدالله بن عجلان.

أمّا رواية أبي حمزة، فرواها المفيد والطوسي في أماليهما، كما في المتن، والكليني في باب دعائم الإسلام من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ١٨ ح ١ بإسناده عن فضيل، عن أبي حمزة، بزيادة: «ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية» وفي ص ٢١ ح ٨ بزيادة: «ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير»، ورواه الصدوق في باب الخمسة من الخصال: ١: ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ح ٢١ بإسناده عن العلاء بن رزين، عن أبي حمزة، وفيه بعده: «فجعل في أربع منها رخصة، ولم يجعل في الولاية رخصة، مَن لم يكن له مال لم يكن عليه الزكاة، ومَن لم يكن عنده مال فليس عليه حجّ، ومَن كان مريضاً صلّى قاعداً وأفطر شهر رمضان، والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مال أو لا مال له فهي لازمة».

ورواه البرقي في الباب ٤٦ ـ باب الشرائع ـ من كتاب المصابيح والظلم من المحاسن: ص ٢٨٦ ح ٤٢٩ عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ؑ بزيادة: «ولم تناد بشيء ما نودي بالولاية».

وأمّا رواية فضيل، ففي الحديث ٣ من الباب المتقدّم من الكافي: ٢: ١٨.

وأمّا رواية زرارة، ففي الحديث ٥ من الباب المذكور من الكافي: ٢: ١٨.

وأمّا حديث عبدالله بن عجلان، ففي الحديث ٧ من الباب المتقدّم من الكافي: ٢: ٢١.

ورواه الصدوق مرسلاً في أوّل الباب ٢ من كتاب الصوم ـ باب فضل الصيام ـ من الفقيه: ج ٢ ص ٧٤ ح ١٨٧٠.

عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ﷺ قال: **«بني الإسلام على خمسة[١] دعائم: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت الحرام[٢]، والولاية لنا أهل البيت».**

(أمالي المفيد: المجلس ٤٢، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، مع مغايرة طفيفة ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٥)

(١٣٠٦) ٧ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الطيّب محمّد بن أحمد الثقفي قال: قرأت على أبي الحسين عليّ بن الحجّاج[٣]، وهو ينظر في كتابه، قال: حدّثنا أبو عبدالرحمان عبدالله بن عليّ بن إبراهيم العمري[٤] قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن حرب الطائي قال: حدّثنا محمّد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث:

عن العبّاس بن عبدالمطّلب قال: قلت: يا رسول الله، ما لنا ولقريش إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟!

---

(١) في أمالي الطوسي: «خمس».

(٢) كلمة «الحرام» غير موجودة في أمالي الطوسي.

٧ـ ورواه العاصمي في الفصل الرابع من زين الفتى: ١: ١١٨ ح ٢٤ وفي هامشه عن مسند العبّاس من الأحاديث المختارة ـ للمقدسي ـ: ج ٨ ص ٣٨٢ ط ١.

ورواه ابن عساكر في ترجمة العبّاس من تاريخ دمشق كما في مختصره ـ لابن منظور ـ: ج ١١ ص ٣٣٣.

وروى نحوه الذهبي في ترجمة العبّاس من سير أعلام النبلاء: ٢: ٨٨ عن محمّد بن كعب القرظي، عن العبّاس.

(٣) في نسخة: «الحسين بن عليّ بن الحجّاج» ولم أجد له ترجمة على كلا الاحتمالين، ولعل الصحيح: «الحسن بن عليّ بن الحجّاج» المترجم في تاريخ بغداد: ٧: ٣٧٣ / ٣٨٥٩، وتاريخ الإسلام: وفيات ٢٨١ ـ ٢٩٠ ص ١٥٤.

(٤) في الطبعة الحجريّة: «أبو عبدالرحمان، عن عبدالله بن عليّ بن إبراهيم العمري».

فغضب النبيّ ﷺ ثمّ قال: «**والّذي نفسي بيده، لايدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم لله ولرسوله**».
(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢٩)

(١٣٠٧) ٨ـ حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام قال: حدّثنا عمّي قال: حدّثني محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد:

عن الإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ ﷺ (في حديث) قال: «**حبّنا أهل البيت نظام الدّين**».
(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٢٩)

يأتي تمامه في تاريخ الإمام الباقر ﷺ.

(١٣٠٨) ٩ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو محمّد الفضل بن محمّد بن المسيّب الشعراني بجرجان، قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه أبي عبد الله.

قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمّد ﷺ، وقالا جميعاً: عن آبائهما، عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بُني الإسلام على خمس خصال: على الشهادتين والقرينتين**».

قيل له: أمّا الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرينتان؟

قال: «**الصلاة والزكاة، فإنّه لايقبل أحدهما إلّا بالأخرى، والصيام، وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً، وختم ذلك بالولاية، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾** (١)».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٤٢)

أقول: سيأتي بعض ما يرتبط بهذا الباب في الباب الخامس.

---

(١) المائدة: ٥: ٣.

باب ٥
ثواب حبّهم ونصرهم وولايتهم عليهم السلام وأنّ مودّتهم أجر الرسالة وعلامة محبّتهم

أقول: تقدّم ما يرتبط بهذا الباب في الباب الأوّل، ويأتي أيضاً في باب حبّ أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه.

(١٣٠٩) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن الحسين بن أبي‌الخطّاب، عن النضر بن شُعيب، عن خالد بن ماد القلانسي، عن القَندي[1]، عن جابر بن يزيد الجعفي:

عن أبي‌جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: **جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أكُلّ من قال لا إله إلّا الله، مؤمن؟**

قال: إنّ عداوتنا تُلحِق باليهود والنصارى، إنّكم لاتدخلون الجنّة حتّى تحبّوني، وكذب من زَعَم أنّه يحبّني ويبغض هذا، ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٥، الحديث ١٨)

(١٣١٠) ٢ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدّثنا أبوسعيد الحسن بن عليّ العدوي قال: حدّثنا محمّد بن تميم، عن الحسن بن عبدالرحمان، عن محمّد بن عبدالرحمان، عن الحكم بن عُتَيبة، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن أبيه قال:

---

١ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٢٠ بإسناده إلى الصدوق.

وأورده الفتّال في عنوان: «الكلام في فضل التوحيد» من روضة الواعظين: ص ٤٢.

(١) الظاهر أنّه زياد بن مروان القندي الواقفي، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، ووقف في الرضا عليه السلام.

٢ ـ ورواه أيضاً في الباب ١١٧ من علل الشرائع: ص ١٤٠ ح ٣ عن عبدالله بن محمّد بن

قال رسول الله ﷺ: **«لايؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلي أحبّ إليه من أهله، وعترتي أحبّ إليه من عترته، وذاتي أحبّ إليه من ذاته»**.

قال: فقال رجل من القوم: يا أبا عبدالرحمان، ما تزال تجيء بالحديث يُحيي الله به القلوب.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ٩)

(١٣١١) ٣ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور ﵀ قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي‌جعفر محمّد علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه ﵈ قال:

ﷺ عبدالوهاب القرشي، عن أبي‌نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصبهاني، عن عليّ بن عبدالله، عن عثمان بن خرذاذ، عن محمّد بن عمران، عن سعد بن عمرو، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، وفيه: «... وتكون عترتي أعزّ إليه من عترته، ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله وتكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته».

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين ﵇: ٢: ١٣٤ ح ٦١٩ بإسناده عن سعيد بن عمرو، عن ابن أبي‌ليلى، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن أبي‌ذرّ.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط: ٦: ٣٦٩ ح ٥٧٨٦ وفي مسند عبدالرحمان بن أبي ليلى من المعجم الكبير: ٧: ٧٥ ح ٦٤١٦ وليس في الثاني: «وعترتي أحبّ إليه من عترته».

ورواه يحيى بن الحسين الشجري في عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت ﵈ كافّة» من الأمالي الخميسيّة: ص ١٥٥ ح ٣٨، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٥٢.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٧١، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ١: ٢٢٣ في عنوان: «بيان الحبّ لله ولرسوله» نحوه.

وانظر ما رواه الديلمي في الفردوس: ٥: ٣٠١ ح ٧٩٦١.

٣ ـ وأورده الديلمي في الفردوس، كما عنه السمهودي في جواهر العقدين: ص ٣٥٩، و ابن حجر المكّي في الباب ١١ ـ الفصل الأوّل، المقصد الرابع ـ من الصواعق المحرقة ص ١٧٦، و القندوزي في ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٣٧٩ باب ٥٨ ح ٧٥.

ﷺ

قال رسول الله ﷺ: **«من أراد التوسّل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٠، الحديث ٥)

أبوجعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٤)

(١٣١٢) ٤ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ؓ قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن عمر بن عليّ بن عمر بن يزيد، عن عمّه محمّد بن عمر، عن أبيه، عن أبي‌عبدالله الصادق ؑ، عن آبائه ؈ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«من وصل أحداً من أهل بيتي في دار هذه الدنيا بقيراط، كافيته يوم القيامة بقنطار».** **(أمالي الصدوق: المجلس ٦٢، الحديث ١٤)**

ﻫ وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمّد صلوات الله عليهم» من روضة الواعظين ص ٢٧٣، والخفاجي في المقصد الخامس من تفسير آية المودّة: ص ١٧٩.

وأورده السيّد محمّد سبط مير داماد في فضائل السادات: ص ٢٣٦ نقلًا عن كتاب تحفة النجباء من مناقب أهل العباء، وعن الصواعق.

٤ ـ وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في مناقب ال محمّد صلوات الله عليهم» من روضة الواعظين: ص ٢٧٣.

وروى البرقي نحوه في ثواب ٨٧ من كتاب ثواب الأعمال من المحاسن: ١: ٦٣ ح ١١١ عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن عيسى بن عبدالله العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ ؑ قال:

قال رسول الله ﷺ: «من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً، كافيته يوم القيامة».

القيراط: نصف الدانق، وقيل: ربع سدس الدينار، وقيل: نصف عشر الدينار، وأصل القيراط من قولهم قرّط عليه إذا أعطاه قليلاً قليلاً.

وفي النهاية لابن الأثير: ٤: ١١٣: قال أبوعبيدة: القناطير: واحدها قنطار، ولاتجد العرب تعرف وزنه، ولا واحد للقنطار من لفظه. وقال ثعلب: المعمول عليه عند العرب الأكثر أنّه أربعة آلاف دينار، فإذا قالوا: «قناطير مقنطرة» فهي اثنا عشر ألف دينار. وقيل: إنّ القنطار ملء جلد الثور ذهباً. وقيل: ثمانون ألفاً. وقيل: هو جملة كثيرة مجهولة من المال.

أبوجعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق، مثله، إلّا أنّ فيه: «**في دار الدنيا**». **(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٤١)**

(١٣١٣) ٥ ـ أبوجعفر الصدوق بأسانيده عن الأعمش، عن أبي جعفر المنصور قال: حدّثني والدي، عن أبيه، عن جدّه (في حديث) قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن في الجنّة، والحسين في الجنّة، وجدّهما في الجنّة، وجدّتهما في الجنّة، وأباهما في الجنّة، وأمّهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة، وخالتهما في الجنّة، اللهمّ إنّك تعلم أنّ مَن يحبّهما في الجنّة، ومَن يبغضهما في النّار**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٧، الحديث ٢)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب ٢ ـ مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام **ـ من أبواب فضائل أهل البيت** عليهم السلام.

(١٣١٤) ٦ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا العبّاس بن الفضل قال: حدّثنا أبوزُرعة قال: حدّثنا عثمان بن محمّد بن أبي شيبة العَبَسي قال: حدّثنا عبدالله بن نمير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي سليمان زيد بن وهب، عن عبدالله بن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ولايتي وولاية أهل بيتي أمان من النّار**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ٨)

(١٣١٥) ٧ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا أبي، عن جعفر بن محمّد الفزاري، عن عبّاد بن يعقوب، عن منصور بن أبي نويرة، عن أبي بكر بن عيّاش، عن أبي قدامة الفدّاني قال:

قال رسول الله ﷺ: «**مَن مَنّ الله عليه بمعرفة أهل بيتي وولايتهم، فقد جمع الله**

---

٦ ـ ورواه الطبري في الجزء الخامس من بشارة المصطفى: ص ١٧٦.

٧ ـ ورواه الطبري في الجزء الخامس من بشارة المصطفى: ص ١٧٦.

له الخير كلّه».

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ٩)

(١٣١٦) ٨ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي‌حمزة، عن أبي‌بصير قال:

قال الصادق جعفر بن محمّد ﷺ: **«من أقام فرائض الله، واجتنب محارم الله، وأحسن الولاية لأهل بيت نبيّ الله، وتبرّأ من أعداء الله عزّ وجلّ، فليدخل من أيّ أبواب الجنّة الثمانية شاء».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ١٠)

(١٣١٧) ٩ ـ حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق قال: حدّثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري قال: حدّثنا الهيثم بن أبي‌مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أميرالمؤمنين ﷺ:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أنا سيّد وُلد آدم، وأنت يا عليّ والأئمّة من بعدك سادة أمّتي، مَن أحبّنا فقد أحبّ الله، ومَن أبغضنا فقد أبغض الله، ومَن والانا فقد والى الله، ومَن عادانا فقد عادى الله، ومَن أطاعنا فقد أطاع الله، ومَن عصانا فقد عصى الله».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ١٦)

(١٣١٨) ١٠ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن سليمان بن داوود المِنقَري، عن

٨ـ ورواه الطبري في الجزء ٥ من بشارة المصطفى: ص ١٧٦.

١٠ ـ تقدّم تخريجه في كتاب النبوّة.

حَفص بن غياث النَخَعي القاضي:

عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام (في حديث) قال: **«كان فيما ناجاه الله تعالى به أن قال له**: «يا موسى، لا أقبَلُ الصلاة إلّا ممّن[1] تواضَعَ لعظمتي، وألزم قلبه خوفي، وقطع نهاره بذِكري، ولم يَبِت مُصرّاً على الخطيئة، وعرف حقّ أوليائي وأحبّائي».

فقال موسى: ربِّ تعني بأحبّائك وأوليائك، إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟

فقال عزّ وجلّ: «هم كذلك يا موسى، إلّا أنّي أردتُ مَن مِن أجله خَلَقتُ آدم وحوّاء، ومَن مِن أجله خلقتُ الجنّة والنّار».

فقال موسى: ومَن هو يا ربِّ؟

قال: «محمّد أحمد شَقَقتُ اسمه من اسمي، لأنّي أنا المحمود».

فقال موسى: يا ربِّ اجعلني من أمّته.

قال: «أنت يا موسى من أمّته إذا عرفتَه وعرفتَ منزلته ومنزلة أهل بيته، إنّ مَثَله ومَثَل أهل بيته فيمن خلقتُ، كمَثَل الفِردَوس في الجنان، لا ييبس ورقها ولا يتغيّر طعمها، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل حِلماً، وعند الظلمة نُوراً، أجيبه قبل أن يَدعُوني، وأعطيه قبل أن يسألني» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٥، الحديث ٢)

تقدّم تمامه في قصّة موسى وهارون عليهما السلام.

(١٣١٩) ١١ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن علويّة، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرنا توبة بن الخليل قال: أخبرنا عثمان بن عيسى قال: حدّثنا أبوعبدالرحمان:

عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: **«بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر إذ نزل فسجد خمس سجدات، فلمّا ركب قال له بعض أصحابه: رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن**

---

(١) في نسخة: «لمن».

تصنعه؟!

قال: نعم، أتاني جبرئيل عليه السلام فبشّرني أنّ عليّاً في الجنّة، فسجدت شكراً لله تعالى، فلمّا رفعت رأسي قال: وفاطمة في الجنّة، فسجدت شكراً لله تعالى، فلمّا رفعت رأسي قال: والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، فسجدت شكراً لله تعالى، فلمّا رفعت رأسي قال: ومن يحبّهم في الجنّة، فسجدت لله تعالى شكراً، فلمّا رفعت رأسي قال: ومَن يحبّ مَن يحبّهم في الجنّة، [فسجدت شكراً لله تعالى].

(أمالي المفيد: المجلس ٣، الحديث ٢)

(١٣٢٠) **١٢** ـ أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا عمر بن أسلم قال: حدّثنا سعيد بن يوسف البصري، عن خالد بن عبدالرحمان المدائني، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى:

عن أبي‌ذر الغفاري رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب كتف عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بيده وقال: **«يا عليّ، مَن أحبّنا فهو العربيّ، ومَن أبغضنا فهو العلج، شيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف، ومن كان مولده صحيحاً، و ما على ملّة إبراهيم عليه السلام إلّا نحن وشيعتنا، وسائر النّاس منها برآء، و[1] إنّ لله ملائكة يهدمون سيّئات شيعتنا كما يهدم القَدوم البنيان».**

(أمالي المفيد: المجلس ٢١، الحديث ٤)

---

١٢ ـ ورواه الصدوق في الحديث ٩ من فضائل الشيعة.

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه: ص ٧٤ ح ٩٨ إلى قوله: «فهو العلج».

وروى نحوه ابن إدريس في السرائر: ٣: ٥٦٥ نقلًا عن كتاب أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام، وفي ص ٥٧١ نقلًا عن كتاب السيّاري بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.

وأمّا قوله: «ما على ملّة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا وسائر النّاس منها برآء»، رواه البرقي في الباب ١٦ من كتاب الصفوة والنور والرحمة من المحاسن: ص ١٤٧ ح ٥٤ و٥٥ وفي ط: ١: ٢٤٣ بإسناده عن الحبابة الوالبيّة، عن الإمام الحسين عليه السلام.

(١) حرف «و» غير موجود في أمالي الطوسي.

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: **«كما يهدم القوم البنيان»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٢٤)

(١٣٢١) **١٣** ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغي ﷺ قال: حدّثنا القاسم بن محمّد الدلاّل قال: حدّثنا إسماعيل بن محمّد المزني قال: حدّثنا عثمان بن سعيد قال: حدّثنا أبوالحسن التميمي، عن سبرة بن زياد، عن الحكم بن عتيبة [الكندي مولاهم الكوفي]:

عن حنش بن المعتمر قال: دخلت على أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ فقلت: السلام عليك يا أميرالمؤمنين، ورحمة الله وبركاته، كيف أمسيت؟

قال: **«أمسيت محبّاً لمحبّنا، مبغضاً[١] لمبغضنا، وأمسى محبّنا مغتبطاً برحمة من الله كان ينتظرها، وأمسى عدوّنا يرمس[٢] بنيانه على شفا جُرُف هار، فكأنّ[٣] ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم، وكأنّ أبواب الجنّة[٤] قد فتحت لأهلها، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، والتعس لأهل النّار والنار لهم.**

يا حنش، من سرّه أن يعلم أمحبّ لنا أم مبغض، فليمتحن قلبه، فإن كان يحبّ وليّنا[٥] فليس بمبغض لنا، وإن كان يبغض وليّنا فليس بمحبّ لنا، إنّ الله تعالى أخذ

---

١٣ ـ ورواه عماد الطبري في بشارة المصطفى: ص ٤٥ عن أبي عليّ ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه.

ورواه الثقفي في أواخر عنوان «من فارق عليّاً وعاداه» من الغارات: ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠ مع مغايرة وإضافات.

ورواه الديلمي في أعلام الدين: ص ٤٤٨ بنقيصة.

(١) في أمالي الطوسي: ومبغضاً.

(٢) في أمالي الطوسي: «يؤسّس».

(٣) في أمالي الطوسي: «وكأنّ».

(٤) في أمالي الطوسي: «أبواب الرحمة».

(٥) في أمالي الطوسي: «وليّاً لنا».

ميثاقاً[١] لمحبّنا بمودّتنا، وكتب في الذكر اسم مبغضنا، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء».

(أمالي المفيد: المجلس ٣٩، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، بمغايرة ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٢٦)

(١٣٢٢) ١٤ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغيّ قال: حدّثنا أبو القاسم الحسن بن عليّ [بن الحسن][٢] الكوفي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا مسيح[٣] بن محمّد قال: حدّثني أبو علي بن أبي عمرة[٤] الخراساني، عن إسحاق بن إبراهيم:

عن أبي إسحاق السبيعي قال: دخلنا على مسروق بن الأجدع فإذا عنده ضيف له لانعرفه، وهما يطعمان من طعام لهما، فقال الضيف: كنت مع رسول الله ﷺ بحنين[٥]، فلمّا قالها عرفنا أنّه كانت له صحبة مع النبيّ ﷺ، قال: فجاءت صفيّة بنت حُييّ بن أخطب[٦] إلى النبيّ ﷺ فقالت: يا رسول الله، إنّي لست

---

(١) في أمالي الطوسي: «الميثاق».

١٤ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٤٨ عن أبي محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن الشيخ الطوسي.

وروى نحوه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ج ١ ص ٣٨٥ تحت الرقم ٣٠٣.

(٢) من أمالي الطوسي.

(٣) في نسخة من أمالي الطوسي: «مسبّح»، وفي نسخة منه: «شيح»، ولم أجد له ترجمة على جميع الاحتمالات.

(٤) في نسخة من أمالي الطوسي: «أبي عمر».

(٥) المثبت من أمالي الطوسي، وفي نسخة منه وجميع نسخ أمالي المفيد: «بخيبر».

(٦) صفيّة أمّ المؤمنين بنت حييّ بن أخطب من أولاد هارون بن عمران عليه السلام، سباها رسول الله ﷺ عام خيبر، فأعتقها ثمّ تزوّجها، ماتت في خلافة معاوية.

كأحد من نسائك، قتلت الأب والأخ والعمّ، فإن حدث بك حدث[١] فإلى من؟

فقال لها رسول الله ﷺ: «**إلى هذا**». وأشار إلى علي بن أبي طالب -.

قال:[٢] ألا أحدّثكم بما حدّثني به الحارث الأعور؟

قال: قلنا: بلى.

قال: دخلت على أمير المؤمنين علي[٣] بن أبي طالب ﷺ فقال: «**ما جاء بك يا أعور**»؟

قال: قلت: حبّك يا أمير المؤمنين.

قال: «**الله**»؟

قلت: الله.

فناشدني ثلاثاً، ثمّ قال: **أمّا إنّه ليس عبد من عباد الله ممّن امتحن الله قلبه للإيمان إلّا وهو يجد مودّتنا على قلبه فهو يحبّنا، وليس عبد من عباد الله ممّن سخط الله عليه إلّا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبح محبّنا ينتظر الرّحمة، وكان[٤] أبواب الرّحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شرف جرف هار فانهار به في نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النّار مثواهم**».

(أمالي المفيد: المجلس ٣٢، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٣)

☜ قال البلاذري في الحديث ١٢ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين ﷺ من أنساب الأشراف ص ٩٤: عن روح بن عبد المؤمن المقرئ، عن أبي عوانة، عن أبي بلج بن عمرو بن جواب، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ [يوم خيبر]: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله». فأتي بعليّ فدفعها إليه، فجاء بصفيّة بنت حييّ بن أخطب.

(١) في أمالي الطوسي: «بك شيء».

(٢) في أمالي الطوسي: «ثمّ قال».

(٣) في أمالي الطوسي: «على عليّ...».

(٤) في أمالي الطوسي: «كأنّ».

(١٣٢٣) ١٥ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب:

عن صالح بن ميثم التمّار ﷺ قال: وجدت في كتاب ميثم ﷺ يقول: تمسّينا ليلة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال لنا: **«ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلّا أصبح يجد مودّتنا على قلبه، ولا أصبح عبد ممّن سخط الله عليه إلّا يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحبّ المؤمن لنا، ونعرف بغض المبغض لنا، و أصبح محبّنا مغتبطاً بحبّنا برحمة من الله ينتظرها كلّ يوم، وأصبح مبغضنا يؤسّس بنيانه على شرف جرف هار، فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم، وكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب الرحمة، فهنيئاً لأصحاب الرحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النار مثواهم، إنّ عبداً لن يقصر في حبّنا لخير جعله الله في قلبه، ولن يحبّنا من يحبّ مبغضنا، إنّ ذلك لايجتمع في قلب واحد، و﴿ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[1]، يحبّ بهذا قوماً، ويحبّ بالآخر عدوّهم، والّذي يحبّنا فهو**

---

١٥ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٨٦ عن أبي علي ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه.

ورواه محمّد بن سليمان في مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ٢: ١٠٦ ح ٥٤٩ عن أحمد بن السري، عن أحمد بن حمّاد، عن الحسن بن سابق، عن عمرو بن مقدام، عن شريك بن عبدالله، عن أبي إسحاق السبيعي، عن قثم، عن أمير المؤمنين ﷺ بتفاوت يسير.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٤٩٩ ح ٤٣٠ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ، عن أمير المؤمنين ﷺ، وفي دعائم الإسلام: ١: ٦٣ في عنوان «ذكر وصايا الأئمّة ﷺ» بمغايرة.

ورواه الاسترآباذي في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٤٤٦ وفي طبع ص ٤٣٩ نقلاً عن محمّد بن العبّاس بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ عن أمير المؤمنين ﷺ مع مغايرة.

وروى نحوه القمّي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ٢: ١٧١ ـ ١٧٢ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ، عن أمير المؤمنين ﷺ.

(١) سورة الأحزاب: ٣٣: ٤.

يخلص حبّنا كما يخلص الذهب لاغشّ فيه.

نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصيّ الأوصياء[(١)]، وأنا حزب الله ورسوله ﷺ، والفئة الباغية حزب الشيطان، فمن أحبّ أن يعلم حاله في حبّنا فليمتحن قلبه، فإن وجد فيه حبّ من ألّب[(٢)] علينا فليعلم أنّ الله عدوّه وجبرئيل وميكائيل، والله عدوّ للكافرين».

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٥٦)

(١٣٢٤)١٦ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن العبّاس قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسين قال: حدّثنا موسى بن زياد، عن يحيى بن يعلى، عن أبيخالد الواسطي، عن أبيهاشم الخولاني، عن زاذان قال:

سمعت سلمان رحمة الله عليه يقول: لاأزال أحبّ عليّاً عليه السلام، فإنّي رأيت رسول الله ﷺ يضرب فخذه ويقول: **«محبّك لي محبّ، ومحبّي لله محبّ، ومبغضك لي مبغض، ومبغضي لله تعالى مبغض».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٣٦)

(١٣٢٥) ١٧ ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد الحفّار قال: حدّثنا ابن الجعابي قال: حدّثني محمّد بن أحمد الكاتب قال: حدّثني أحمد بن يحيى الأودي قال: حدّثنا

---

(١) من قوله عليه السلام: «نحن النجباء» إلى هنا، رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٢٦ ح ٦٠.

(٢) الألّب والإلب: القوم يجتمعون على عداوة إنسان، يقال: هم عليه ألْبٌ واحد.

١٦ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٧٤ و١٢٦.

وكلام رسول الله ﷺ رواه ابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ١٨٧ ح ٦٧٧.

١٧ ـ انظر تخريج الحديث المتقدّم.

حسن بن حسين الأنصاري قال: حدّثنا يحيى بن يعلى، عن عبيدالله بن موسى، عن أبي هاشم الرمّاني، عن أبي البختري:

عن زاذان قال: قال لي سلمان: يا زاذان، أحبّ عليّاً، فإنّي رأيت رسول الله ﷺ ضرب فخذه وقال: **«محبّك محبّي ومحبّي محبّ الله، ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله عزّ وجلّ».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٦٨)

(١٣٣٦) ١٨ ـ حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام قال: حدّثنا عمّي قال: حدّثني محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد:

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: خدمت سيّدنا الإمام أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام ثماني عشرة سنة، فلمّا أردت الخروج ودّعته وقلت: أفدني.

فقال: **«بعد ثماني عشر سنة يا جابر»؟!**

قلت: نعم، إنّكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره.

فقال: **«يا جابر، بلّغ شيعتي عنّي السلام وأعلمهم أنّه لا قرابة بيننا وبين الله عزّ وجلّ، ولا يُتقرّب إليه إلّا بالطاعة له.**

يا جابر، من أطاع الله وأحبّنا فهو وليّنا، ومن عصى الله لم ينفعه حبّنا» الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٢٩)

يأتي تمامه في كتاب الروضة.

(١٣٣٧) ١٩ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو الحسين زيد بن محمّد بن جعفر

---

١٩ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٨٩ عن أبي عليّ ابن الشيخ، عن أبيه.

وانظر الأمالي الخميسيّة ـ للمرشد بالله الشجري ـ: ١: ١٥٨ ـ ١٥٩ في عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافّة».

السلمي إجازة، قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن الحكم الكندي(١) قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح اليشكري قال: حدّثنا خالد بن العلاء:

عن المنهال بن عمرو قال: كنت جالساً مع محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام إذ جاءه رجل فسلّم عليه فردّ عليه السلام (إلى أن قال:) فقال له الرجل: والله إنّي لأحبّكم أهل البيت. قال: **«فاتّخذ للبلاء جلباباً، فوالله إنّه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السيل في الوادي، وبنا يبدأ البلاء ثمّ بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثمّ بكم».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٧)

يأتي تمامه في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام.

(١٣٢٨) ٢٠ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: أخبرنا الحسن بن القاسم قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن يعلى التيمي قال: حدّثنا عليّ بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمان بن سيابة، عن حمران بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه قال:

---

(١) الظاهر أنّ الكندي تصحيف عن الحبري أو الكوفي، فإنّ الحسين بن الحكم الحبري يروي عن إسماعيل بن صبيح اليشكري كما في ترجمة إسماعيل من تهذيب الكمال.

٢٠ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٩٥ عن أبي علي ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه.

ورواه أحمد في مناقب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة: ص ٢٠٠ ط قم ح ٢٧٩ وفي طبع مصر: ج ٢ ص ٦٧٧ ح ١١٥٧ عن عبّاد بن يعقوب، عن عليّ بن عابس، عن عبدالله، عن أبي حرب بن أبي الأسود، وفيه «لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلّى الله عليه وآله رايات الكفّار والمنافقين، كما تذاد غريبة الإبل عن حياضها».

وخرّج محقّق الكتاب السيّد الطباطبائي رحمه الله في هامشه عن سمط النجوم ـ للعصامي ـ: ٢: ٤٩٥.

ورواه المحبّ الطبري من ترجمة عليّ عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١٦٣، وفي ط: ص ٢٨٠ في ختام الفصل ٨ بحديث نقلاً عن أحمد في المناقب.

سمعت أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام يقول: **«والله لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا، ولأوردنّه[1] أحبّاءنا».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٤٠)

(١٣٢٩) **٢١** ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الحارثي قال: حدّثنا أحمد بن صبيح قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الهمداني، عن الحسين بن مصعب قال:

سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: **«مَن أحبّنا لله، وأحبّ محبّنا لا لغرض دنيا يصيبها منه، وعادى عدوّنا لا لإحنة[2] كانت بينه وبينه، ثمّ جاء يوم القيامة عليه من الذنوب مثل رمل عالج وزَبَد البحر، غفرها الله تعالى له».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ١١)

(١٣٣٠) **٢٢** ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن الحسين البصري البزّاز قال: حدّثنا أبوعليّ أحمد بن عليّ بن مهدي، عن أبيه، عن الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«حبّنا أهل البيت يكفّر الذنوب، ويضاعف الحسنات، وإنّ الله تعالى ليتحمّل عن محبّينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلّا ما كان**

← وقريباً منه أخرجه الطبراني في الأوسط، كما في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٥.

وانظر الحديث ٥٧٨ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ـ لمحمّد بن سليمان الكوفي ـ: ٢: ٩٢.

(١) وفي نسخة: «ليردنّه».

٢١ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٨٩ ـ ٩٠، والديلمي في أوائل باب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من طريق أهل البيت عليهم السلام من إرشاد القلوب: ص ٢٥٣.

وانظر أيضاً أعلام الدين: ص ٤٤٨.

(٢) الإحنة: الحقد والعداوة.

منهم فيها على إصرار وظُلم للمؤمنين، فيقول للسيّئات: كوني حسنات».

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٢٦)

(١٣٣١) **٢٣** ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه أبي النضر محمّد بن مسعود العيّاشي قال: حدّثنا القاسم بن محمّد قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل قال: أخبرنا عليّ بن صالح قال: حدّثنا سفيان بيّاع الحرير قال: حدّثنا عبدالمؤمن الأنصاري، عن أبيه، عن أنس بن مالك (في حديث) قال:

لقد سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: **«يا أنس، تحبّ عليّاً»؟**

قلت: يا رسول الله، والله إنّي لأُحبّه لحبّك إيّاه.

فقال: **«أما إنّك إن أحببته أحبّك الله، وإن أبغضته أبغضك الله، وإن أبغضك الله أولجك في النّار».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٣)

يأتي تمامه في مناقب أمير المؤمنين ؑ.

(١٣٣٢) **٢٤** ـ أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا الحسن بن عتبة الكندي قال: حدّثنا بكّار بن بشر قال: حدّثنا حمزة الزيّات، عن عبدالله بن شريك، عن بشر بن غالب [بن جنادة الأسدي الكوفي]:

عن الحسين بن عليّ ؑ قال: **«مَن أحبّنا لله، وردنا نحن وهو على نبيّنا ﷺ**

---

٢٣ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١١٨.

٢٤ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٢٣ عن ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه.

ورواه البرقي في الباب ٨٠ من كتاب ثواب الأعمال من المحاسن: ١: ٦١ ح ١٠٤ بمغايرة.

وقريباً منه رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٤٨٨ ـ ٤٨٩ ح ٨٦٢ عن الحسن بن عليّ ؑ.

هكذا ـ وضمّ إصبعيه ـ ومَن أحبّنا للدنيا، فإنّ الدنيا تسع البرّ والفاجر».

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٤٧)

(١٣٣٣) **٢٥** ـ أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام السرّ من رآني قال: حدّثني عمّي عمر بن يحيى الفحّام قال: حدّثني عبدالله بن أحمد بن عامر، قال: حدّثني أبي أحمد بن عامر الطائي قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المحبّ لأهل بيتي، والموالي لهم والمعادي فيهم، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم فيما ينوبهم من أمورهم».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٧٤)

---

٢٥ ـ وأخرجه المحبّ الطبري في «ذكر الحث على حفظهم» من كتاب «ذخائر العقبى»: ص ١٨ إلّا أنّ فيه: «والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه».

ورواه السيوطي في الحديث ٤٨ من إحياء الميّت: ص ٥٢ نقلًا عن الديلمي، وقال محقّق الكتاب في هامشه: الحديث أورده الإمام السيوطي في جمع الجوامع حديث رقم ٢٩٢٠ العدد الثامن من الجزء الأوّل، في السنن القوليّة، إصدار مجمع البحوث الإسلاميّة، وعزاه إلى الديلمي من طريق عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليّ.

وأخرجه الهندي في الحديث ٣٤١٨٠ من كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٠٠ عن الديلمي، وفيه: «والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطرّوا إليه».

ورواه القندوزي في الحديث ٣٢٥ من الفصل ٥٦ من ينابيع المودّة: ج ٢ ص ١١٥، وفي الحديث ٧٦٩ من الباب ص ٢٧٠ والحديث ٧٩ من الباب ٨٥ ص ٣٨٠ نقلًا عن جواهر العقدين: ٢: ٢٤٧، وقال: وللديلمي مرفوعاً وذكر الحديث.

وأخرجه أيضاً ابن حجر الهيتمي المكّي في الباب ١١ ـ الفصل الأوّل، المقصد الرابع ـ من الصواعق: ص ١٧٦ وعنه القندوزي في الحديث ٢٩٧ من الباب ٥٩ من ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٤٦٤.

وانظر أيضاً تخريج الحديث التالي.

(١٣٣٤)٢٦ ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ بن رزين الدعبليّ، قال: حدّثني أبي قال: حدّثني سيّدي أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

---

٢٦ ـ هذا هو الحديث الثاني من صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤٠، إلّا أنّه ليس فيه: «من بعدي» وفيه: «عند ما اضطرّوا إليه».

ورواه أيضاً الصدوق في الحديث ٢ من الباب ٢٦ من عيون أخبار الرضا عليه السلام قال: حدّثنا علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ بن رزين أخي دعبل بن علي الخزاعي، قال: حدّثنا دعبل بن عليّ قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام... وذكر الحديث.

ورواه أيضاً في الحديث ٤ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده إلى داوود بن سليمان الفرّاء، و أحمد بن عبدالله الهروي الشيباني، عن الإمام الرضا عليه السلام، مثل ما في صحيفة الرضا عليه السلام.

ورواه السيّد أبوالمكارم ابن زهرة الحسيني رحمه الله في النقل الثاني من الحديث الأوّل من أربعينه: ص ٤٣ ـ ٤٤، ونحوه في النقل الأوّل من الحديث.

وروى الصدوق في الحديث ١٧ من الباب ٢٦ من العيون، والحديث ١ من باب الأربعة من الخصال ج ١ ص ١٩٦ بإسناده إلى داوود بن سليمان الفرّاء، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أربعة أنا شفيعهم يوم القيامة ولو آتوني بذنوب أهل الأرض: معين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده».

وأخرجه أبو جعفر الطبري في أوّل الجزء الثاني من بشارة المصطفى: ص ٣٦ عن أبي طالب يحيى بن محمّد بن الحسين بن عبدالله الجواني الطبري الحسيني، عن أبي علي جامع بن أحمد الهشاني، عن أبي إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعالبي، عن أبي القاسم يعقوب بن أحمد بن السري الفروضي، عن أبي‌بكر محمّد بن عبدالله بن أحمد بن عقدة بن العبّاس بن حمزة، عن أبي‌القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

قال رسول الله ﷺ: **«أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريّتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٣٠)

(١٣٣٥) **٢٧** ـ أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام السرّ من رآني قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد المنصوري قال: حدّثني عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد عليهما السلام قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن موسى قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام قال:

إنّ رجلاً جاء إلى سيّدنا الصادق عليه السلام فشكا إليه الفقر، فقال: **«ليس الأمر كما ذكرت، وما أعرفك فقيراً»**.

قال: والله يا سيّدي ما استبيت[1]، وذكر من الفقر قطعة، والصادق يُكذّبه، إلى أن قال له: **«خبّرني لو أُعطيتَ بالبراءة منّا مئة دينار، أنت تأخذ»**؟

قال: لا. إلى أن ذكر ألوف دنانير، والرجل يحلف أنّه لايفعل، فقال له: **«مَن**

☜ ورواه الحمّويي في فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧ تحت الرقم ٥٤٠ و ٥٤١.

وأخرجه السيوطي في إحياء الميت ص ٥٢ ح ٤٨ نقلًا عن الديلمي، عن عليّ.

ورواه الخرگوشي في الباب ٢٧ من شرف النبيّ: ص ٢٧٤ ط طهران.

وأخرجه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٨ وقال: أخرجه عليّ بن موسى الرضا.

وأورده ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ص ٢٣٩ باب مكافأته ﷺ لمن أحسن إليهم، والهندي في منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد: ٥: ٩٣.

وروى نحوه الخوارزمي في مقتل الحسين: ج ٢ ص ٢٥ ـ ٢٦.

وانظر ما رواه السيّد أبوطالب في أماليه: ص ٤٤٣ الباب ٦٣، ولاحظ أيضاً تخريج الحديث المتقدّم.

(١) استبات: هيّأ قوت ليله. وفلان لايستبيت: أي ليس له قوت ليلة.

معه سلعة يُعطى بها هذا المال لايبيعها، هو فقير»؟!

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٣١)

(١٣٣٦) ٢٨ ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد بن الصوّاف قال: حدّثنا إسحاق بن عبدالله بن سلمة قال: حدّثنا زيد بن عبدالغفّار الطيالسي قال: حدّثنا حسين بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، عن عمّه عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، عن أخيه موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، عن عليّ بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، عن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ:

عن عليّ بن أبي طالب زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال: **«أيّما رجل صنع إلى رجل من ولدي صنيعة، فلم يُكافئه عليها، فأنا المكافئ له عليها»**.

(أمالي الطوسي: المجلس: ١٢، الحديث ٧٦)

(١٣٣٧) ٢٩ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن محمود ابن بنت الأشجّ الكندي الكوفي نزيل أسوان بها، سنة ثماني عشرة وثلاث مئة، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالرحمان أبوجعفر الذهلي الكوفي بمصر، قال: حدّثنا

---

٢٨ ـ وروى البرقي نحوه في ثواب ٨٧ من كتاب ثواب الأعمال من المحاسن: ١: ٦٣ ح ١١١ عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن عيسى بن عبدالله العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: «من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً، كافيته يوم القيامة».

٢٩ ـ وقريباً منه رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٤٨٩ ح ٨٦٥ عن أبي جعفر عليه السلام قال: «بحبّكم إيّانا تغفر ذنوبكم».

عبدالرحمان بن أبي‌حمّاد المقرئ قال: حدّثنا أبوالعلاء الخفّاف يعني خالد بن طهمان:

عن شجرة قال: قال أبوجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: **«يا شجرة، بحبّنا تُغفر لكم الذنوب»**. **(أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ١٦)**

(١٣٣٨) **٣٠** ـ وعن أبي المفضّل قال: أخبرنا أبوعروبة الحسين بن محمّد بن أبي‌معشر الحرّاني إجازة، قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدّي الفزاري الكوفي قال: حدّثنا عاصم بن حميد الحنّاط[1]، عن فضيل الرسّان، عن نفيع أبي داوود السبيعي قال:

حدّثنا أبوعبدالله الجدلي قال: قال لي عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام: **«ألا أحدّثك ـ يا أباعبدالله ـ بالحسنة الّتي مَن جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، والسيّئة الّتي مَن جاء بها أكبّ الله وجهه في النّار»؟**

٣٠ـ ورواه البرقي في الباب ٢٠ ـ باب الحبّ ـ من كتاب الصفوة والنور والرحمة من المحاسن: ١: ١٥٠ ح ٦٩.

ورواه الاسترآبادي ذيل الآية ٩٠ من سورة النمل في تأويل الآيات الظاهرة: ١: ٤١٠ ح ١٦ نقلًا عن محمّد بن العبّاس في تفسيره، وقريباً منه رواه في الحديث ١٧ عن محمّد بن العبّاس بإسناده عن سلام بن أبي عمرة، عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله الجدلي.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٥٨ ح ١٠٦، ورواه أيضاً في ج: ٢ ص ٥١٢ ـ ٥١٣ ح ٩٠٤، وفيه: أنّه قال لرجل.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ١٨٥ ح ١٤ بإسناده عن أبي‌جعفر عليه السلام أنّه قال: دخل أبوعبدالله الجدلي، وذكر الحديث مع مغايرة وزيادة.

ورواه القاضي النعمان في عنوان: «ذكر مودّة الأئمّة من آل محمّد...» من دعائم الإسلام: ١: ٧١ عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال: «ألا أخبركم...» وذكره بتفاوت يسير.

ورواه الديلمي في أعلام الدين: ص ٤٤٨ عن أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال لداوود الرقي.

(١) في الحجريّة: «الخيّاط»، وهو موافق لترجمته في الجرح والتعديل، وفي سائر المصادر: «الحنّاط».

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: **«الحسنة حبّنا، والسيّئة بغضنا»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٥١)

(١٣٣٩) ٣١ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو نصر بشر بن محمّد بن نصر بن الليث البلخي العنبري قال: حدّثنا أحمد بن عبدالصمد بن مزاحم الهروي سنة إحدى وستّين ومئتين، قال: حدّثنا خالي عبدالسلام بن صالح أبوالصلت قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ الله تعالى تكفّل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لايشرك به شيئاً»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٣٨)

(١٣٤٠) ٣٢ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثني أحمد بن إسحاق بن العبّاس بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد العلوي بـ«ديبل»[1]، قال: حدّثنا محمّد بن

---

(١) قال في معجم البلدان: الدَّيْبُل ـ بفتح أوّله وسكون ثانيه وباء موحّدة مضمومة ولام ـ: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند.

٣٢ ـ والحديث ورد في تفسير الآية ١١٣ من تفسير سورة البقرة، في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٤٦ ذيل الرقم ٣٢٦ من طريق أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله بتفاوت يسير.

وروى نحوه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢: ١٠٧ ح ٥٩٦ بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي ص ٤٧٥ ح ٩٧٢ عن أحمد بن عبدان، عن سهل، عن موسى بن عبد ربّه، عن عمران

☜

الحسن بن بيان، عن حمران المدائني قاضي تفليس، قال: حدّثني جدّي لأمّي شريف بن سابق التفليسي قال: حدّثنا الفضل بن أبي قرّة التميمي، عن جابر الجعفي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن أبي ذرّ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«مَن سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدنٍ الّتي غرسها ربّي، فليتولّ عليّاً بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّة من بعده، فإنّهم عترتي، خلقهم الله من لحمي ودمي، وحباهم فهمي وعلمي، ويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، لا أنالهم الله شفاعتي».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٣، الحديث ٩)

(١٣٤١) ٣٣ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثني أحمد بن عيسى بن محمّد بن الفرّاء

بن الحصين، عن رسول الله ﷺ نحوه.

وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه أبونعيم في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ١: ٨٦، وابن عساكر في الحديث ٥٩٩ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٩٤، والكنجي في الباب ٥٦ من كفاية الطالب، والحموئي في أوّل الباب ٥ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ٥٣ ح ١٨، والمتّقي في كنز العمّال: ١٢: ١٠٤ ح ٣٤١٩٨ نقلاً عن الطبراني والرافعي.

وقريب منه في مناشدة أميرالمؤمنين عليه السلام مع القوم يوم الشورى، كما في الحديث ٣١ من أبواب الأربعين وما فوقه من كتاب الخصال: ٢: ٥٥٨، وسيأتي في تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام.

وقريباً منه رواه الكليني في كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٢٠٩ ح ٥ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، عن رسول الله ﷺ.

وانظر ما رواه ابن بابويه ـ والد الصدوق ـ في الباب ٤ من كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة ص ٤٢ ـ ٤٥ ح ٢٣ ـ ٢٧، والصفّار في الباب ٢٢ من الجزء الأوّل من بصائر الدرجات: ص ٤٨ ـ ٥٠ ح ١ ـ ٧، والمفيد في عنوان «في إثبات إمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام» من الاختصاص: ٢٠٨، والمرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٤٤، والخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٥ ح ٥٥، وأبونعيم في حلية الأولياء: ١: ٨٦، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٨.

الكبير سنة عشر وثلاث مئة، قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل الأنباري قال: حدّثنا إبراهيم بن عبدالحميد قال: حدّثنا معتب مولى عبدالله بن مسلم[١]، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: جاء أعرابي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، هل للجنّة من ثمن؟

قال: **«نعم»**.

قال: ما ثمنها؟

قال: **«لا إله إلّا الله، يقولها العبد الصالح مخلصاً بها»**[٢].

قال: وما إخلاصها؟

قال: **«العمل بما بُعِثتُ به في حقّه، وحبّ أهل بيتي»**.

قال: وحبّ أهل بيتك لمن حقّها؟

قال: **«أجل، إنّ حبّهم لأعظم حقّها»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٤، الحديث ١٢)

(١٣٤٢) **٣٤** ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني الشريف أبومحمّد الحسن بن حمزة الطبري قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن حاتم القزويني قال: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن جعفر المخزومي قال: حدّثنا محمّد بن شمّون البصري، عن عبدالله بن عبدالرحمان قال: حدّثنا الحسين بن زيد:

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: **«مَن أعاننا بلسانه على عدوّنا أنطقه الله بحجّته يوم موقفه بين يديه عزّ وجلّ»**. (أمالي المفيد: المجلس ٤، الحديث ٧)

---

(١) في رجال الكشي والطوسي: معتب مولى أبي‌عبدالله عليه السلام.

(٢) لاحظ ثواب الأعمال ـ للشيخ الصدوق ـ: ص ٤ الحديث ١٣ من الباب الأوّل وص ٥ الحديث ٣ من الباب ٤.

وانظر أيضاً ما رواه البرقي في الباب ١٩ من كتاب ثواب الأعمال من المحاسن: ج ١ ص ٣٢ـ ٣٣ ح ٢٣.

(١٣٤٣) **٣٥** ـ أخبرني الشريف أبومحمّد الحسن بن حمزة قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله، عن جدّه أحمد بن [أبي] عبدالله قال: حدّثني أبي، عن داوود بن النعمان، عن عمرو بن أبي‌المقدام، عن أبيه:

عن الحسن بن عليّ عليه السلام **أنّه قال: «مَن أحبّنا بقلبه ونصرنا بيده ولسانه فهو معنا في الغرفة الّتي نحن فيها، ومَن أحبّنا بقلبه ونصرنا بلسانه فهو دون ذلك بدرجة، ومَن أحبّنا بقلبه وكفّ بيده ولسانه فهو في الجنّة».**

(أمالي المفيد: المجلس ٤، الحديث ٨)

(١٣٤٤) **٣٦** ـ أخبرني أبونصر محمّد بن الحسين المقرئ قال: حدّثنا أبوعبدالله

---

٣٥ ـ ورواه القاضي النعمان ـ بتفاوت ـ في شرح الأخبار: ١: ١٦٥ ح ١٢٠ عن الحسين بن عليّ عليه السلام وزاد بعده: «ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده، فهو في الدرك الأسفل من النّار، ومن أبغضنا بقلبه ولسانه وكفّ عنّا يده فهو في النّار فوق ذلك، ومن أبغضنا بقلبه وكفّ عنّا لسانه ويده، فهو في النّار فوق ذلك».

وأورده السبزواري في الفصل ١٤١ ـ في النوادر ـ من جامع الأخبار: ٥٠٦ ح ١٤٠٠ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقريباً منه في الفصل ١٣٧ ص ٤٩٤ ح ١٣٧٧.

وقريباً منه رواه الصدوق في أبواب المئة فما فوقه من الخصال: ٢: ٦٢٩ ح ١٠ ـ علم أميرالمؤمنين عليه السلام أصحابه في مجلس واحد أربع مئة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ـ بإسناده عن أبي‌عبدالله، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في حديث طويل.

وأورده الحرّاني في تحف العقول: ص ١١٨ ـ ١١٩ في عنوان «آدابه عليه السلام لأصحابه، وهي أربع مئة باب للدين والدنيا» من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام.

وروى نحوه البرقي في كتاب الصفوة والنور والرحمة من المحاسن: ص ١٥٣ الباب ٢١ الحديث ٧٦ بإسناده عن عليّ بن الحسين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٦ ـ وروى نحوه أبونعيم في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام (٢٤٢) من حلية الأولياء: ٣: ٢٠١، والكنجي في كفاية الطالب: ٩٠، كلاهما عن جابر.

وصدر الحديث رواه البخاري في باب علامة حبّ الله عزّ وجلّ من كتاب الأدب من

الحسين بن محمّد الأسدي قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن عبدالله العلوي قال: حدّثنا يحيى بن هاشم الغسّاني قال: حدّثني أبوالمقوم يحيى بن ثعلبة الأنصاري، عن عاصم بن أبي النجود، عن زِرّ بن حُبَيش:

عن عبدالله بن مسعود قال: كُنّا مع النبيّ ﷺ في بعض أسفاره، إذ هتف بنا أعرابيّ بصوت جهوريّ فقال: يا محمّد! فقال له النبيّ ﷺ: **«ما تشاء»؟**

فقال: المرء يحبّ القوم ولايعمل بأعمالهم؟

فقال له النبيّ ﷺ: **«المرء مع مَن أحبّ»**.

فقال: يا محمّد، اعرض عَلَيّ الإسلام.

فقال: **«اشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحجّ البيت»**.

فقال: يا محمّد، تأخذ على هذا أجراً؟

فقال: **«لا، إلّا المودّة في القربى»**.

قال: قرباي أو قرباك؟

قال: **«بل قرباي»**.

قال: هلمّ يدك حتّى أبايعك، لاخير فيمن لايودّك، ولايودّ قرباك.

(أمالي المفيد: المجلس ١٩، الحديث ٢)

☜صحيحه: ٨: ٤٩، ومسلم في باب «المرء مع من أحبّ» من كتاب البر والصلة من صحيحه: ٤: ٢٠٣٤ ح ٢٤٦٠.

ونحو صدر الحديث رواه ابن جميع الصيداوي في ترجمة عبدالله بن سليمان الفامي من معجم شيوخه: ص ٣٠٢ رقم ٢٦٦ بإسناده عن أبي ذرّ أنّه قال لرسول الله ﷺ.

وأيضاً نحوه ـ مع أسئلة أخرى ـ رواه أحمد في المسند: ٤: ٢٣٩ ـ ٢٤١، والطبراني في المعجم الكبير: ٨: ٥٦ ـ ٥٧ ح ٧٣٥٣ وص ٥٨ ح ٧٣٥٨ ـ ٧٣٦١، وص ٦٠ ـ ٦١ ح ٧٣٦٥ ـ ٧٣٦٧، وص ٦٢ ـ ٦٣ ح ٧٣٧١، وص ٦٦ ـ ٦٧ ح ٧٣٨٨ عن صفوان العسّال.

وانظر ما رواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٤٧٧ ح ٩٧٥.

(١٣٤٥) **٣٧ـ** أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن نصر أبو عبدالله التيملي التمّار [الكوفي] قال: حدّثني أبي قال:

حدّثني موسى بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن آبائه قال: أتى رجل النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، رجل يحبّ مَن يصلّي ولا يصلّي إلّا الفريضة، ويحبّ مَن يتصدّق ولا يتصدّق إلّا بالواجب، ويحبّ مَن يصوم ولا يصوم إلّا شهر رمضان؟

فقال رسول الله ﷺ: **«المرء مع مَن أحبّ»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٩، الحديث ١٧)

باب ٦
أنّ حبّهم عليهم السلام علامة طيب الولادة، وبغضهم عليهم السلام علامة خبث الولادة

(١٣٤٦) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن السّندي، عن عليّ بن الحكم، عن فُضيل بن عثمان:

عن أبي الزبير المكّي قال: رأيت جابراً متوكّئاً على عصاه وهو يدور في سِكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول: «عليّ خير البَشَر، فمَن أبي فقد كفَر، يا معشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حُبّ عليّ، فَمَن أبي فانظُروا في شأن اُمّه».

(أمالي الصدوق: المجلس ١٨، الحديث ٦)

(١٣٤٧) ٢ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن زياد الأزدي، عن إبراهيم بن زياد الكرخي:

عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «علامات ولد الزنا ثلاث: سوء

---

١ ـ ورواه أيضاً في الباب ١٢٠ من علل الشرائع: ص ١٤٢ ح ٤.

ورواه ابن شهر آشوب في عنوان «فصل: في أنّه خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله» من المناقب: ٣: ٨٢، وفي ط: ص ٦٧ عن أبي الزبير وعطيّة العوفي وجواب، عن جابر.

٢ ـ وروى نحوه أيضاً الصدوق في معاني الأخبار: ص ٤٠٠ باب نوادر المعاني ص ٤٠٠ وفي الخصال: ص ٢١٦ ـ ٢١٧ باب الأربعة ح ٤٠ عن جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمّد بن زياد، عن سيف بن عميرة، عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: «إنّ لولد الزنا علامات: أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها أنّه يحنّ إلى الحرام الّذي خلق منه، وثالثها الاستخفاف بالدين، ورابعها سوء المحضر للنّاس، ولا يسيء محضر إخوانه إلّا من ولد على غير فراش أبيه أو من حملت به أُمّه في حيضها».

المحضر، والحنين[1] إلى الزنا، وبغضنا أهل البيت».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ٢٢)

(١٣٤٨)٣ ـ حدّثنا أحمد بن هارون الفامي ﷺ **قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن** جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر، عن سعد الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبدالله بن عبّاس قال:

قال رسول الله ﷺ لعليّ ؏: **«يا عليّ، أنت خليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد موتي** (إلى أن قال:) **يا عليّ، إنّ الله طهّرنا واصطفانا، لم يلتقِ لنا أبوان على سفاح قطّ من لدُن آدم، فلا يحبّنا إلّا من طابت ولادته».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٨، الحديث ١٩)

يأتي تمامه في باب جوامع الأخبار الدالّة على إمامة أمير المؤمنين ؏.

(١٣٤٩) ٤ ـ حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن خالد قال: حدّثنا أبوالقاسم عبدالرحمان الكوفي و أبويوسف يعقوب بن يزيد الأنباري الكاتب، عن أبي‌محمّد عبدالله بن محمّد الغفاري، عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن

---

(١) الحنين: الاشتياق والميل.

٤ ـ رواه البرقي في الباب ٩ ـ طيب المولد ـ من كتاب الصفوة والنور والرحمة من المحاسن: ١: ١٣٨ ح ٢٤ إلّا أنّ فيه: «أولي النعم». وقريب منه في الحديث ٢٥.

ورواه أيضاً الصدوق في الحديث ١ من الباب ١٢٠ من علل الشرائع: ص ١٤١ وفي الحديث ١ من باب «معنى أوّل النعم» من معاني الأخبار: ص ١٦٠ ـ ١٦١، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٧٦ ح ٣٣٧.

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٨ ح ٩٢٨، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٧١.

آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«مَن أحبّنا أهل البيت فليحمد الله على أوّل النعم»**.

قيل: وما أوّل النعم؟

قال: **«طيب الولادة، ولايحبّنا إلّا مَن طابت ولادته»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ١٢)

(١٣٥٠) ٥ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم بن عليّ العلوي النصيبي العبد الصالح رضي الله عنه قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن حمزة العلوي العبّاسي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني الحسين بن زيد وعبدالله بن إبراهيم الجعفري، جميعاً عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ عليهم السلام قال:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«يا أباذرّ، مَن أحبّنا أهل البيت فليحمد الله على أوّل النعم»**.

قال: يا رسول الله، وما أوّل النعم؟

قال: **«طيب الولادة، إنّه لا يحبّنا أهل البيت إلّا مَن طاب مولده»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٢٤)

(١٣٥١) ٦ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله البرقي رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أبي محمّد الأنصاري، عن غير واحد:

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: **«مَن أصبح يجد بَرد حبّنا على قلبه، فليحمد الله على بادئ النعم»**.

قيل: وما بادئ النعم؟

فقال: **«طيب المولد»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ١٣)

---

٥ ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

٦ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٢ من الباب ١٢٠ من علل الشرائع: ص ١٤١، وفي الحديث ٢

(١٣٥٢) ٧ ـ حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن أبي‌زياد النهدي، عن عبيدالله بن صالح، عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا عليّ، مَن أحبّني وأحبّك وأحبّ الأئمّة مِن وُلدك فليَحمد الله على طِيب مولده، فإنّه لايحبّنا إلّا مَن طابت ولادته، ولايُبغضنا إلّا مَن خبثت ولادته».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ١٤)

(١٣٥٣) ٨ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر قال: حدّثني أبوأحمد محمّد بن زياد الأزدي، عن المفضّل بن عمر قال:

من باب «معنى أوّل النعم» من معاني الأخبار: ص ١٦١.

وأورده الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٧٦ ـ ١٧٧ ح ٣٣٨، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٧١.

وقريباً منه رواه البرقي في الباب ٩ ـ طيب المولد ـ من كتاب الصفوة والنور والرحمة من المحاسن: ١: ١٣٨ ح ٢٦ عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله، عن إسحاق بن عمّار، عمّن ذكره، عن إسحاق، عن أبي‌عبدالله عليه السلام.

ورواه الطوسي في التهذيب: ٤: ١٤٣ كتاب الزكاة باب ٣٩ «باب الزيادات»: ح ٢٣ / ٤٠١ بإسناده عن القاسم بن بريد، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٧ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٣ من الباب ١٢٠ من علل الشرائع: ص ١٤١، وفي الحديث ٣ من باب «معنى أوّل النعم» من معاني الأخبار: ص ١٦١.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٧٧.

٨ ـ ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ٤، والباب ١٢٠ من علل الشرائع: ص ١٤٢ ح ٥.

سمعت الصادق ﷺ يقول لأصحابه: **«من وجد برد حبّنا على قلبه، فليُكثِر الدعاء لأمّه، فإنّها لم تخن أباه»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٩، الحديث ٥)

(١٣٥٤) ٩ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا عمر بن أسلم قال: حدّثنا سعيد بن يوسف البصري، عن خالد بن عبدالرحمان المدائني، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى:

عن أبي‌ذر الغفاري ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ وقد ضرب كتف عليّ بن أبي‌طالب ﷺ بيده وقال: **«يا عليّ، مَن أحبّنا فهو العربيّ، ومَن أبغضنا فهو العلج، شيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف، ومن كان مولده صحيحاً»** الحديث.

(أمالي المفيد: المجلس ٢١، الحديث ٤)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله. **(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٢٤)**

تقدّم تمامه في الباب الخامس.

(١٣٥٥) ١٠ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعّابي قال: حدّثني أبوعبدالله جعفر بن محمّد الحسني قال: حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد الفزاري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه ﷺ.

---

* ورواه الطبري في الجزء ١ من بشارة المصطفى: ص ٩ عن أبي محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمّه أبي جعفر محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه الشيخ الصدوق، عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر.

٩ ـ ورواه الصدوق في الحديث ٩ من فضائل الشيعة.

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه كما في تيسير المطالب: ص ٧٤ ح ٩٨ إلى قوله: «فهو العلج».

وروى نحوه في السرائر ص ٤٧١ عن أبي‌جعفر ﷺ، كما في البحار: ٢٧: ١٤٩ ح ١٤.

وقال [أبوبكر الجعّابي]: حدّثني جعفر بن محمّد الحسني قال: حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر [بن يزيد الجعفي]، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي‌طالب عليه السلام: **«ألا أبشّرك؟ ألا أمنحك»؟**

قال: **«بلى يا رسول الله»**.

قال: **«فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فُضلة فخلق منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دُعي النّاس بأمّهاتهم إلّا شيعتك، فإنّهم يُدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٣٧، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: **«فإنّي خُلِقت...»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٢٧)

أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر الحسني قال: حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم الصيداوي قال: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي‌جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله.

قال أحمد بن عبدالمنعم: وحدّثنا عبيدالله[1] بن محمّد الفزاري، عن جعفر بن محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: **«ألا أسرّك؟ ألا أمنحك؟ ألا أبشّرك»؟**

قال: **«بلى يا رسول الله»**.

قال: **«إنّي خُلقت أنا وأنت من طينة واحدة وفضلت فضلة فخلق الله منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دُعي النّاس بأسماء أُمّهاتهم سوى شيعتنا، فإنّهم يُدعَون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٢٥)

---

(١) في المجلس ٣٧ وأمالي المفيد: «عبدالله».

باب ٧
ما ينفع حبّهم من المواطن وأنّهم عليهم السلام يحضرون عند الموت وغيره

أقول: تقدّم في باب الوسيلة وباب اللواء وباب الجنّة من كتاب المعاد روايات عديدة ترتبط بهذا الباب، ومضى بعضها في باب ثواب حبّهم عليهم السلام، ويأتي بعضها في باب حبّ أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه.

(١٣٥٦) ١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد قال: أخبرنا محمّد[1] بن أحمد بن حمدان [بن المغيرة] القشيري قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد بن المهلّب قال: حدّثنا عبدالغفّار بن محمّد بن كثير الكلابي الكوفي، عن عمرو بن ثابت، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **«حبّي وحبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن، أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٣، الحديث ٣)

(١٣٥٧) ٢ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن

---

١ ـ ورواه أيضاً في باب السبعة من الخصال: ص ٣٦٠ ح ٤٩، وفي فضائل الشيعة: ح ٢.
وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمّد صلّى الله عليه وآله» من روضة الواعظين: ص ٢٧١.
وقريباً منه رواه البرقي في الباب ٢٠ من كتاب الصفوة والنور والرحمة من المحاسن: ص ١٥٢ ح ٧٥ وفي ط: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٤٧١ / ٧٦ بإسناده عن الحسن بن محمّد بن الفضل الهاشمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام.

(١) هذا هو الصحيح الموافق لسائر المصادر ولترجمة الرجل في ميزان الاعتدال: ٣: ٣٦٣ / ٧١٦٩ ولسان الميزان: ٥: ٦٧٤ / ٧٠٢٥، وفي النسخ: «عمر بن أحمد».

عليّ بن خالد المراغي قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن صالح السبيعي قال: حدّثنا أبو الحسين صالح بن أحمد بن أبي مقاتل [يونس الهروي القيراطي] البزّاز قال: حدّثني عثمان(١) بن عبدالرحمان الكوفي الخزّاز قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العرني قال: حدّثنا يحيى بن علي، عن أبان بن تغلب، عن أبي داوود الأنصاري: عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤ منين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

فقال: **«ماجاء بك»؟**

قال: فقلت: حُبّي لك يا أمير المؤمنين.

فقال: **«يا حارث أتحبّني»؟**

فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين.

قال: **«أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل(٢) لرأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا مارٌّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحبّ»**(٣).

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٣٠)

---

(١) في الطبعة الحجرية: «عيسى»، ولم أجد له ترجمة.

(٢) هذه الفقرة من الحديث رواها الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٥ في عنوان «باب حالته في الآخرة» قال: عن عبدالله بن إجارة بن قيس قال: سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو على المنبر يقول: «أنا أذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم بيدي هاتين القصيرتين، الكفّار والمنافقين، كما تذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم». رواه الطبراني في الأوسط.

(٣) قد أورد الشاعر مضمون الحديث في سبيكة النظم وحكاه أبوجعفر محمّد بن أبي القاسم محمّد بن علي الطبري في كتاب «بشارة المصطفى»: ص ١١٢ بإسناده عن أحمد بن زياد الهمداني قال: رأيت صبيّاً صغيراً يكون سباعيّاً أو ثمانيّاً بالمدينة ـ على ساكنها أفضل السلام ـ ينشد:

لنحن على الحوض ذوّاده	نذود وتسعد ورّاده
وما فاز من فاز إلّا بنا	وما خاب من حبّنا زاده
ومن سرّنا نال منّا السرور	ومن ساءنا ساء ميلاده

(١٣٥٨)٣ـ أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد ﷺ قال: أخبرنا أبوعبيدالله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثني عبيدالله بن الحسن قال: حدّثني أبوسعيد محمّد بن رشيد قال:

آخرشعر قاله السيّد بن محمّد ﷺ قبل وفاته بساعة، وذلك أنّه أغمي عليه واسودّ لونه، ثمّ أفاق وقد ابيضّ وجهه، وهو يقول:

أحبّ الّذي مَن مات من أهل ودّه تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومَن مات يهوى غيره من عدوّه فليس له إلّا إلى النّار مسلك
أبا حسن تفديك نفسي وأسرتي ومالي وما أصبحت في الأرض أملك
أبا حسن إنّي بفضلك عارف وإنّي بحبل من هواك لممسك
وأنت وصيّ المصطفى وابن عمّه وإنّا نُعادي مبغضيك ونترك
مُواليك ناجٍ مؤمن بيّن الهدى وقاليك معروف الضلالة مشرك
ولاح لحانيً في عليّ وحزبه وقلت لحاك الله إنّك أعفك

معنى أعفك: أحمق.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٣٢)

ومن كان ظالمنا حقّنا فإنّ القيامة ميعاده

فقلت: يا فتى لمَن هذه الأبيات: فقال: لمُنشدها. فقلت: مَن الفتى؟ فقال: علوي فاطمي إيهاً عنك.

٣ـ ورواه الكشّي في رجاله: ج ٢ ص ٥٧٠ وما بعده تحت الرقم ٥٠٥ قال: حدّثني أبوسعيد محمّد بن رشيد الهروي قال: حدّثني السيّد، وسمّاه و ذكر أنه خيّر، قال: سألته عن الخبر الّذي يروى: أنّ السيّد اسودّ وجهه عند موته؟ فقال ذلك الشعر الّذي يروى له في ذلك ما حدّثني أبوالحسين بن أيّوب المروزي قال:

روي أنّ السيّد ابن محمّد الشاعر اسودّ وجهه عند الموت فقال: هكذا يفعل بأوليائكم يا أميرالمؤمنين؟! قال: فابيض وجهه كأنّه القمر ليلة البدر فأنشأ يقول: ... وذكر الأبيات.

وقال أيضاً: وحدّثني نصر بن الصباح قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرحمان بن أبي‌نجران، عن عبدالله بن بكير، عن محمّد بن النعمان قال:

(١٣٥٩) ٤ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد ﷺ قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة:

عن عبدالله بن الوليد قال: دخلنا على أبي‌عبدالله عليه‌السلام في زمن بني‌مروان، فقال: «ممّ أنتم»؟

☜ دخلت على السيّد بن محمّد وهو لما به قد اسودّ وجهه وازرقت عيناه وعطش كبده [وسلب الكلام] وهو يومئذ يقول بمحمّد ابن الحنفيّة وهو من حشمه، وكان ممّن يشرب المسكر، فجئت وكان قد قدم أبوعبدالله عليه‌السلام الكوفة لأنّه كان انصرف من عند أبي‌جعفر المنصور، فدخلت على أبي‌عبدالله [عليه‌السلام] فقلت: جُعلتُ فداك، انّي فارقت السيّد بن محمّد الحميري وهو لما به قد اسودّ وجهه وازرقت عيناه وعطش كبده وسلب الكلام، فإنّه كان يشرب المسكر.

فقال أبو عبدالله عليه‌السلام: «اسرجوا حماري». فأُسرج له فركب ومضى ومضيت معه حتّى دخلنا على السيّد وإنّ جماعة محدقون به، فجلس أبو عبدالله عليه‌السلام عند رأسه وقال: «يا سيّد». ففتح عينه ينظر إلى أبي عبد الله عليه‌السلام ولايمكنه الكلام وقد اسودّ وجهه فجعل يبكي، وعينه إلى أبي عبد الله عليه‌السلام ولايمكنه الكلام، وإنّا لنتبيّن فيه أنّه يريد الكلام ولايمكنه، فرأينا أباعبدالله عليه‌السلام حرّك شفتيه فنطق السيّد فقال: جعلني الله فداك أبأوليائك يفعل هذا؟! فقال أبوعبدالله عليه‌السلام: «يا سيّد، قل بالحقّ يكشف الله ما بك ويرحمك ويدخلك جنّته الّتي وعد أولياءه». فقال في ذلك:

تجعفرت باسم الله والله أكبر وأيقنت أنّ الله يعفو ويغفر

فلم يبرح أبو عبد الله عليه‌السلام حتّى قعد السيّد على استه.

٤ـ ورواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي: ٨: ٨١ ح ٣٨، وفرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ص ٢١٦ ـ ٢١٧ ح ٢٩١.

ورواه محمّد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى: ص ٨١ ـ ٨٢ عن أبي علي ابن الشيخ عن أبيه، وفي ص ١٣٤ عن أبي محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن الشيخ الطوسي.

ورواه السيّد شرف الدين الاستر آبادي في تأويل الآيات الظاهرة، عن الشيخ الطوسي.

وفي تفسير العيّاشي: ٢: ٢١٤ ح ٥٣: ... عن عليّ بن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: «أشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم...» إلى آخر الحديث.

☜

قلنا: من أهل الكوفة.

قال: «**ما من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة، لاسيّما هذه العصابة، إنّ الله هداكم لأمر جهله النّاس، فأحببتمونا و أبغضنا النّاس، وبايعتمونا وخالفنا النّاس، وصدّقتمونا وكذّبنا النّاس، فأحياكم الله محيانا، وأماتكم مماتنا، فأشهد على أبي كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه أوتغتبط إلّا أن تبلغ نفسه هكذا** ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ **وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَذُرِّيَّةً﴾[1]، فنحن ذرّيّة رسول الله ﷺ**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٤٩)

(١٣٦٠) ٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن عبدالله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسلّمنا عليه، وجلسنا بين يديه فسألنا: «**مَن أنتم**»؟

قلنا: مِن أهل الكوفة.

فقال: «**أما إنّه ليس من بلد من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة، ثمّ هذه العصابة خاصّة، إنّ الله هداكم لأمر جهله النّاس، أحببتمونا وأبغضنا النّاس، و صدّقتمونا وكذّبنا النّاس، واتّبعتمونا وخالفنا النّاس، فجعل الله محياكم محيانا، و مماتكم مماتنا، فأشهد على أبي عليه السلام أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه ويغتبط إلّا أن تبلغ نفسه هاهنا** ـ ثمّ أهوى بيده إلى حلقه، ثمّ قال: ـ **و قد قال الله في كتابه: ﴿وَلَقَد أَرسَلنا رُسُلًا مِنْ قَبلِكَ وَجَعَلنا لَهُم أَزواجاً وَذُرِّيَّةً﴾، فنحن ذرّيّة رسول الله ﷺ**». **(أمالي الطوسي: المجلس ٣٧، الحديث ١٩)**

☜ وأورده القاضي النعمان في عنوان «ذكر مودّة الأئمّة عليهم السلام» من دعائم الإسلام: ١: ٧٣ مختصراً، وفي ص ٧٤ ـ ٧٥ بتفاوت وزيادة.

(١) سورة الرعد: ١٣: ٣٨.

٥ ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

(١٣٦١)٦ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أبوعوانة موسى بن يوسف بن راشد قال: حدّثنا عليّ بن حكيم الأودي قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن فضيل بن غزوان، عن الشعبي، عن الحارث:

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «**مَن أحبّني رآني يوم القيامة حيث يُحبّ، و مَن أبغضني رآني يوم القيامة حيث يكره**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٣)

---

٦ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٩٨ عن أبي علي الحسن بن محمّد الطوسي، عن أبيه الشيخ الطوسي.

وقريباً منه رواه الثقفي في أواخر عنوان «من فارق عليّاً وعاداه» من الغارات: ص ٤٠٠ عن أبي الجحّاف، عن رجل قد سمّاه.

ورواه ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٥٦ من نهج البلاغة: ٤: ١٠٤ عن أبي غسّان النهدي.

باب ٨

ما يجب من حفظ حرمة النبيّ صلى الله عليه وآله فيهم عليهم السلام

(١٣٦٢)١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا محمّد بن علي قال: حدّثنا [إبراهيم] ابن هراسة الشيباني قال: حدّثنا جعفر بن زياد الأحمر:

عن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه قرأ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾[1]، ثمّ قال زيد: حفظهما الله بصلاح أبيهما، فمن أولى بحسن الحفظ منّا، رسول الله جدّنا، وابنته أمّنا، وسيّدة نسائه جدّتنا، و أوّل مَن آمن به وصلّى معه أبونا.

(أمالي الصدوق: المجلس: ٩٢، الحديث ٢)

---

(١) سورة الكهف: ١٨: ٨٢.

١ ـ وقريباً منه رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية ٨٢ من سورة الكهف في تفسيره: ص ٢٦٤ ح ٣٣٢ عن أبي الجارود، عن زيد، وفي الحديث ٣٣١ و ٣٣٣ بمغايرة وزيادة.

وقد ورد نحوه في موضعين من كتاب الصفوة ـ لزيد الشهيد ـ: ص ٦١ و....

ورواه السمهودي في جواهر العقدين: ص ٣٥١ عن الزرندي في نظم درر السمطين، و الإربلي في كشف الغمّة: ١: ٥٢ في عنوان «معنى العترة» عن عليّ بن الحسين عليه السلام.

وروى ابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٥٨٦ بإسناده عن عكرمة، عن ابن عبّاس أنّه بينما هو يحدّث النّاس إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال له: يا ابن عبّاس، تفتي النّاس في النملة والقملة، صف لي إلهك الّذي تعبد، فأطرق ابن عبّاس اعظاماً لقوله وكان الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما جالساً ناحية، فقال: إليّ يا ابن الأزرق. قال: لست إيّاك أسأل. قال ابن عبّاس: يا ابن الأزرق، إنّه من أهل بيت النبوّة، وهم ورثة العلم. فأقبل نافع نحو الحسين (وساق الحديث إلى أن قال): فقال الحسين: إنّي سائلك عن مسألة. فقال: سَل. فسأله عن هذه الآية: ﴿وأمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة﴾، يا ابن الأزرق، من حفظ في الغلامين؟ قال ابن الأزرق: أبوهما. قال الحسين: فأبوهما خير أم

(١٣٦٣) ٢ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الأصفهاني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرني محمّد بن عليّ قال: حدّثنا إبراهيم بن هراسة[1] قال: حدّثنا جعفر بن زياد الأحمر:

عن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قرأ ﴿وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَ يَسْتَخْرِجا كَنْزَهُما﴾[2] ثمّ قال: حفظهما ربّهما لصلاح أبيهما، فن أولى بحسن الحفظ منّا، رسول الله صلى الله عليه وآله جدّنا، وابنته سيّدة نساء الجنّة أمّنا، و أوّل مَن آمن بالله ووَحّدَه و صلّى أبونا.

(أمالي المفيد: المجلس ١٣، الحديث ٩)

(١٣٦٤) ٣ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مهدي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن يحيى قال: حدّثنا أبو غسّان [مالك بن إسماعيل النهدي الكوفي] قال: حدّثنا جعفر بن حبيب النهدي ـ قال أبو العبّاس: يقال له البرذون بن شبيب ـ:

أنّه سمع جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في

رسول الله صلى الله عليه وآله؟....

وروى الزمخشري في تفسير الآية الكريمة في الكشاف: ٢: ٧٤٢ عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه قال لبعض الخوارج ـ في كلام جرى بينهما ـ: «بم حفظ الله الغلامين»؟ قال: بصلاح أبيهما. قال: «فأبي وجدّي خير منه».

٢ ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

(١) هو إبراهيم بن رجاء، وهراسة أمّه. لاحظ: التاريخ الكبير للبخاري: ١: ٣٢٣، والضعفاء الكبير للعقيلي: ١: ٦٩، والكامل لابن عدي: ١: ٣٤٥ / ٧٥، وميزان الاعتدال للذهبي: ١: ٧٢ / ٢٤٣ ولسان الميزان لابن حجر: ١: ٨٢ / ١٤٢ و١٧٨ / ٣٧٥، ومعجم رجال الحديث للخوئي: ١: ٣٥٣ / ٣٣٣ وص ٢٢٢.

وفي بعض النسخ: «إبراهيم بن أبي هراسة».

(٢) سورة الكهف: ١٨: ٨٢.

اليتيمين، وكان أبوهما صالحاً». (أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٥٤)

(١٣٦٥) ٤ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عثمان قال: حدّثنا علي بن محمّد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني:

عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في كتابه إلى محمّد بن أبي بكر لمّا ولّاه مصر ـ قال: «**يا عباد الله، إن اتقيتم الله، وحفظتم[1] نبيّكم في أهل بيته، فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، وذكرتموه بأفضل ما ذكر، وشكرتموه بأفضل ما شكر، وأخذتم بأفضل الصبر والشكر، واجتهدتم بأفضل الاجتهاد[2]، وإن كان غيركم أطول منكم صلاة، وأكثر منكم صياماً، فأنتم أتقى لله عزّ وجلّ منهم[3]، وأنصح لأولي الأمر**».

(أمالي المفيد: المجلس ٣١، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، بمغايرة ما ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٣١)

يأتي تمامه في جوامع كلمات أمير المؤمنين عليه السلام.

(١٣٦٦) ٥ ـ أبو جعفر الطوسي بإسناده عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليه السلام (في حديث) قال: قال عمر بن الخطّاب: أيّها النّاس، سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله يقول: «**احفظوني في عترتي وذريّتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم**» ـ ثلاثاً ـ.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٠، الحديث ٨)

يأتي تمامه مسنداً في الباب ٨ ـ ما قاله الحسنان عليهما السلام فيمن تولّى الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ من أبواب الحوادث والفتن.

---

(١) في أمالي الطوسي: «إن اتّقيتم وحفظتم».

(٢) في أمالي الطوسي: «أفضل الاجتهاد».

(٣) في أمالي الطوسي: «فأنتم أتقى لله منه».

باب ٩
الحثّ على تحبيبهم عليهم السلام إلى النّاس

(١٣٦٧) ١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميري قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن مدرك بن الهزهاز(١) قال:

قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: **«يا مدرك، رحم الله عبداً اجترّ مودّة النّاس إلينا، فحدّثهم بما يعرفون، وترك ما ينكرون».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٢١، الحديث ٧)

(١٣٦٨) ٢ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال: حدّثنا أبوعلي محمّد بن همّام الإسكافي قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدّثنا الحسين بن سعيد الأهوازي قال: حدّثنا علي بن حديد، عن سيف بن عميرة، عن مدرك بن الهزهاز(٢) قال:

---

١ ـ ورواه أيضاً في الخصال: ص ٢٥ باب الواحد، تحت الرقم ٨٩، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي‌عمير.

(١) سيأتي في الحديث التالي، باسم «مدرك بن زهير» ولم أجد له ترجمة.

٢ ـ ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٥٠٧ ح ١٤٥٦، وفي عنوان «ذكر وصايا الأئمّة عليهم السلام» من دعائم الإسلام: ١: ٦١ بزيادة في آخره، و الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٥ و ٩٧.

وقريباً منه رواه الكليني في باب الكتمان من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ح ٥ بإسناده عن عبدالأعلى، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، مع زيادات في آخره.

(٢) كذا في البحار ومثله في أمالي الصدوق كما تقدّم، وفي النسخ: «مدرك بن زهير».

قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: «يا مدرك، إنّ أمرنا ليس بقبوله فقط، ولكن بصيانته وكتمانه عن غير أهله، اقرأ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته وقل لهم: رحم الله امرءاً اجترّ مودّة النّاس إلينا، فحدّثهم بما يعرفون، وترك ما ينكرون».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٤٠)

باب ١٠

يسأل يوم القيامة عن محبّتهم وولايتهم عليهم السلام

(١٣٦٩) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الأسدي البردعي قال: حدثتنا رقية بنت إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيها، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت».**

(أمالي الصدوق: المجلس ١٠، الحديث ١٠)

---

١ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١٢٥ من باب الأربعة من كتاب الخصال: ج ١ ص ٢٥٣.

وقريباً منه أورده الحرّاني في باب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله من تحف العقول: ص ٥٦.

وأورده السبزواري في جامع الأخبار: ص ٤٩٩ الفصل ١٣٩ الحديث ١٣٨٤ من طريق الإمام الرضا عليه السلام.

والحديث ـ مع مغايرة ـ رواه جمع من الصحابة، منهم ابن عبّاس وأبو برزة الأسلمي وأبو ذرّ الغفاري وأبو سعيد الخدري وابن مسعود.

أمّا حديث ابن عبّاس، فرواه الطبراني في الحديث ١١١٧٧ من المعجم الكبير: ج ١١ ص ٨٣ ـ ٨٤ وفي المعجم الأوسط: ١٠:١٨٥ ح ٩٤٠٢، وابن المغازلي في الحديث ١٥٧ من كتاب المناقب ص ١١٩.

وأمّا حديث أبي برزة الأسلمي، فسيأتي في الحديث ٣ من الباب.

وأمّا حديث أبي ذرّ، فرواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩ ـ ١٦١ ح ٤٦٧، والكنجي في الباب ٩١ من كفاية الطالب.

وأمّا حديث أبي سعيد الخدري، فرواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٥٠٨ ح ٨٩٨.

وأمّا حديث ابن مسعود، فرواه ابن عساكر في ترجمة حنش بن عليّ الصنعاني من تاريخ دمشق: ج ١٥ ص ٣١٥ـ٣١٦.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في القيامة والصراط ونصب الموازين» من روضة الواعظين:

(١٣٧٠) ٢ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لايزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أبليته، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته، وعن حبّنا أهل البيت»**.

فقال رجل من القوم: وما علامة حبّكم يا رسول الله؟

فقال: **«محبّة هذا»**. ووضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(أمالي المفيد: المجلس ٤٢، الحديث ٥)

أبوجعفر الطوسي عن أبي عبدالله المفيد مثله، إلّا أن فيه: **«لاتزول قدم عبد مؤمن يوم القيامة من بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيته، وجسدك فيما أبليته، ومالك...»** والباقي سواء.

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٦)

ص ٤٩٨.

وانظر أيضاً سنن الترمذي ٤: ٦١ كتاب صفة القيامة (٣٨)، باب في القيامة (١) الحديث ٢٦١٤، والمعجم الكبير ـ للطبراني ـ ١٠: ٨ ـ ٩ ح ٩٧٧٢، و٢٠: ٦٠ ـ ٦١ ح ١١، ومصابيح السنّة ـ للبغوي ـ كتاب الرقاق: باب ١ ح ٤٠٣٩، وترجمة الحسين بن قيس الرحبي من الكامل ـ لابن عدي ـ: ٢: ٧٦٣.

وانظر أيضاً تخريج الحديث ٣ من الباب.

٢ ـ ورواه القمّي في تفسير الآية ٣٦ من سورة الإسراء من تفسيره: ج ٢ ص ٢٠ عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام.

وقريباً منه رواه السيّد أبوطالب في أماليه، كما في الباب الثالث من «تيسير المطالب»: ص ٧٣ ح ٩٦ بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، وفيه: فقال أبو برزة: وما علامة حبّكم يا رسول الله؟ قال: «حبّ هذا»، ووضع يده على رأس عليّ عليه السلام.

وانظر أيضاً تخريج الحديث المتقدّم.

(١٣٧١) ٣ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن حفص الخثعمي بالكوفة، قال: حدّثنا هشام بن يونس النهشلي قال: حدّثنا عمرو بن هاشم أبومالك الجنبي، عن معروف بن خرّبوذ المكّي، عن عامر بن واثلة، عن أبي برزة(١) الأسلمي قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يُسأل عن أربع: عن جسده فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت»**. (أمالي الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ١)

(١٣٧٢) ٤ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار بن موسى الساباطي:

عن أبي عبد الله الصادق ﷺ (في حديث) قال: **«إنّ أوّل ما يُسأل عنه العبد إذا**

---

٣ ـ ورواه الطبراني في الحديث ٢٢١٢ من المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٠٤ عن أحمد بن زهير، عن أبي يوسف القلوسي، عن الحارث بن محمّد الكوفي، عن أبي‌بكر بن عيّاش، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي‌الطفيل عامر، عن أبي‌برزة قال:

قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربعة: عن جسده فيما أبلاه، وعمره فيما أفناه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّ أهل البيت». فقيل: يا رسول الله، فما علامة حبّكم؟ فضرب بيده على منكب عليّ ﷺ.

ورواه الخوارزمي في الباب ٦ من المناقب ص ٧٦ ـ ٧٧ ح ٥٩، وفي الفصل الرابع من مقتل الحسين ﷺ: ١: ٤٢ ح ١٩، وفيها: فقال له عمر: فما آية حبّكم؟ قال: فوضع يده على رأس عليّ ـ وهو إلى جانبه ـ وقال: «إنّ حبّي من بعدي حبّ هذا».

وأورده ورّام بن أبي‌فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٥، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٤ ـ ٢١٥.

وانظر تخريج الحديث المتقدّم.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل، وفي الأصل: بردة.

وقف بين يدي الله جلّ جلاله الصلوات[١] المفروضات، وعن الزكاة المفروضة، وعن الصيام المفروض، وعن الحجّ المفروض، وعن ولايتنا أهل البيت، فإن أقرّ بولايتنا ثمّ مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجّه، و إن لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله لم يقبل الله عزّ وجلّ منه شيئاً من أعماله».

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٤، الحديث ١١)

يأتي تمامه في كتاب الصلاة.

(١) خ: «عن الصلوات».

باب ١١

أنّه لا تقبل الأعمال إلّا بولايتهم عليهم السلام وأنّ بغضهم يوجب الدخول في النار

أقول: تقدّم في الباب الأوّل روايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورد فيهنّ: **«لاينتفع عبد بعمله إلّا بمعرفتنا»**، وتقدّم في الباب ٥ والباب المتقدّم ما يرتبط بهذا الباب[١].

(١٢٧٣)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري رحمه الله قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلوي قال: حدّثنا الحسين بن الحسن الحيري (الحميري) قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العُرني، عن عمرو بن جميع، عن [عمرو بن][٢] أبي المقدام قال:

قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: **«نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا: ﴿فَأَمّا إِن كانَ مِنَ المُقَرَّبينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ﴾ يعني في قبره، ﴿وَجَنَّةُ نَعيمٍ﴾[٣] يعني في الآخرة، ﴿وَأَمّا إِن كانَ مِنَ المُكَذِّبينَ الضالّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَميمٍ﴾ يعني في قبره، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحيمٍ﴾[٤] يعني في الآخرة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ١١)

---

(١) لاحظ الحديث ٥ و٨ و٩ من الباب الأوّل، والحديث ٣٩ من الباب ٥، والحديث ٤ من الباب المتقدّم.

(٢) من كمال الدين: ٢٣٦ / ٥٣.

(٣) سورة الواقعة: ٥٦ / ٨٩ ـ ٨٨.

(٤) سورة الواقعة: ٥٦: ٩٢ ـ ٩٤.

١ ـ ورواه القمّي في تفسير الآية ٨٩ من سورة الواقعة في تفسيره: ج ٢ ص ٣٥٠ عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير، عن إسحاق بن عبدالعزيز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، بتفاوت يسير.

(١٣٧٤) ٢ ـ حدّثنا عليّ بن عيسى رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن محمّد ماجيلويه قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن حسّان السلمي، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه:

عن آبائه عليهم السلام قال: **«نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، السلام يُقرؤك السلام ويقول: خلقت السماوات السبع وما فيهنّ، والأرضين السبع ومَن(١) عليهنّ، وما خلقتُ موضعاً(٢) أعظم من الرُّكن والمقام، ولو أنّ عبداً دعاني هناك منذ خلقتُ السماوات والأرضين ثمّ لقيني جاحداً لولاية عليّ لأكببته في سَقَر».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٣، الحديث ١٢)

(١٣٧٥) ٣ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخي قال:

سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: **«لو أنّ عدوّ عليّ جاء إلى**

☜ وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمّد صلوات الله عليهم» من روضة الواعظين: ص ٢٧٣.

٢ ـ رواه البرقي في الباب ١٥ من كتاب عقاب الأعمال من المحاسن: ص ٩٠ ح ٣٨ وفي ط: ١: ١٧٢ / ٢٦٥ / ٤٨.

ورواه أيضاً الصدوق في أوائل كتاب عقاب الأعمال: ص ٢٠٩ ـ ٢١٠ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي‌عبدالله، عن محمّد بن حسان السلمي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: «نزل جبرئيل...» وذكر الحديث.

(١) في المحاسن: «وما».

(٢) في المحاسن: «خلقاً».

٣ ـ ورواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي: ٨: ١٦١ ح ١٦٣ عن عدّة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن مرازم، ويزيد بن حمّاد، جميعاً عن عبدالله بن سنان ـ قال الكليني: فيما أظنّ ـ، عن أبي عبد الله عليه السلام، بتفاوت يسير.

الفرات، وهو يزخّ زخيخاً[١]، قد أشرف ماؤه على جنبتيه، فتناول منه شربة وقال: بسم الله، فإذا شربها قال: الحمد لله، ما كان ذلك إلّا مَيتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير»[٢]. (أمالي الصدوق: المجلس ٩٤، الحديث ٨)

(١٣٧٦) ٤ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن سليمان بن داوود المِنقَري، عن حَفص بن غياث النَخَعي القاضي:

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام (في حديث) قال: «**إنّ علياً عليه السلام كان يقول**: «لاخَير في الدنيا إلّا لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً، ورجل يتدارك سيّئته[٣] بالتوبة». **وأنّى له بالتوبة؟ والله لو سَجَد حتّى ينقطع عُنُقه ما قَبِل الله منه إلّا بولايتنا أهل البيت».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٥، الحديث ٢)

تقدّم تمامه في باب مناجاة موسى عليه السلام من كتاب النبوّة.

(١٣٧٧) ٥ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن الزبير الكوفي إجازة، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا عليّ بن أسباط، عن محمّد بن يحيى أخي مغلّس، عن العلاء بن رزين:

عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له: إنّا نرى الرجل من

---

(١) زَخَّ الجمرُ ونحوُه يزِخُّ زَخّاً وزَخيخاً: اشتدّ وَهَجُه.

(٢) قال العلاّمة المجلسي في البحار: ٢٧: ٢١٩: الغرض بيان أنّ مثل هذا الماء مع وفوره و كثرته وعدم توهّم إسراف وغصب وتضييق على الغير، إذا شرب منه مع رعاية الآداب المستحبّة كان عليه حراماً لكفره، وإنّما أبيح نعم الدنيا للمؤمنين.

٤ ـ ورواه علي بن إبراهيم القمّي في تفسير الآية ١٥٧ من سورة الأعراف في تفسيره: ج ١ ص ٢٤٣.

(٣) في تفسير القمّي: «منيّته».

المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع، فهل ينفعه ذلك شيئاً؟

فقال: «يا محمّد إنّما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل، وكان لايجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلّا دعا فأجيب، وإنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له، فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو إليه ما هو فيه، ويسأله الدعاء له، فتطهّر عيسى وصلّى ثمّ دعا، فأوحى الله إليه: «يا عيسى، إنّ عبدي أتاني من غير الباب الّذي أؤتى منه، إنّه دعاني وفي قلبه شكّ منك، فلو دعاني حتّى ينقطع عنقه و تنتثر أنامله، ما استجبت له».

فالتفت عيسى عليه السلام فقال: تدعو ربّك[1] وفي قلبك شكّ من نبيّه؟!

فقال: يا روح الله وكلمته، قد كان والله ما قلت، فاسأل الله أن يذهب به عنّي، فدعا له عيسى عليه السلام، فتقبّل الله منه وصار في حدّ أهل بيته، كذلك نحن أهل البيت، لايقبل الله عمل عبد وهو يشكّ فينا».

(أمالي المفيد: المجلس ١، الحديث ٢)

(١٣٧٨)٦ـ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام، عن مرازم [بن حكيم الأزدي]، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بال أقوام من أُمّتي إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبهم وتهلّلت وجوههم، وإذا ذكرت وأهل بيتي اشمأزّت قلوبهم وكلحت وجوههم[2]؟! والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو أنّ رجلاً لقي الله بعمل سبعين نبيّاً ثمّ لم يأت[3] بولاية أولى الأمر منّا أهل البيت[4]، ما قبل الله منه صرفاً ولا

---

(١) في بعض النسخ: «تدعو الله».

٦ـ لاحظ تخريج الحديث التالي.

(٢) كَلَحَ فلانٌ كُلُوحاً: عبس وزاد عُبوسه.

(٣) في بعض النسخ: «لم يلقه».

(٤) في نسخة مطبوعة: «أولى الأمر من أهل البيت».

عدلاً»[١]. **(أمالي المفيد: المجلس ١٣، الحديث ٨)**

(١٣٧٩) ٧ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسن الكوفي قال: حدّثنا إسماعيل بن محمّد المزني قال: حدّثنا سلاّم بن أبي عمرة الخراساني، عن سعد بن سعيد، عن يونس بن الخبّاب [الأسيّدي مولاهم الكوفي][٢]، عن عليّ بن

---

(١) قال الجزري في النهاية: ٣: ٢٤: قد تكرّرت هاتان اللفظتان في الحديث، فالصرف: التوبة، وقيل: النافلة، والعدل: الفدية، وقيل: الفريضة.

٧ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٨١ عن ابن الشيخ، عن أبيه، وفي ص ١٣٣ عن أبي محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن الشيخ الطوسي.

والحديث ـ مع اختلاف ـ رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٤٩٥ ح ٨٨٠، ومحمّد بن جرير الطبري في المسترشد: ص ٦١٥ ح ٢٨٠، والعلامة المجلسي في الباب ١١ من كتاب الإمامة من بحار الأنوار: ٢٣: ٢٢١ ح ٢٣ عن كنز جامع الفوائد، كلّهم عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام.

ورواه الاسترآبادي في تفسير الآية ٣٣ من سورة آل عمران عن الشيخ... عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام.

ورواه في مصباح الأنوار ص ١٥٨ (مخطوط)، كما في هامش تأويل الآيات الظاهرة: ١: ١٠٦.

وقال البحراني في البرهان: ١: ٢٧٩: والروايات في أنّ الأعمال قبولها تتوقّف على موالاة أهل البيت عليهم السلام أكثر من أن تحصى.

(٢) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل في التاريخ الكبير: ٨: ٤٠٤، والجرح و التعديل: ٩: ٢٣٨، والضعفاء الكبير: ٤: ٤٥٨، والمجروحين ـ لابن حبّان ـ: ٣: ١٣٩، والمؤتلف والمختلف ـ للدارقطني ـ: ١: ٤٧١ والكامل في الضعفاء ـ لابن عدي ـ ٧: ١٧٢، وتهذيب الكمال: ٣٢: ٥٠٤ / ٧١٧٤، وتهذيب التهذيب: ١١: ٣٨٢ / ٨٢٢٥، وميزان الاعتدال: ٤: ٤٧٩ / ٩٩٠٣، ولسان الميزان: ٩: ٣٣٠ / ١٤٩٩٢، وتاريخ الإسلام ـ وفيات سنة ١٢١ ـ ١٤٠ ـ: ص ٥٧١. وفي الأصل: «الحباب».

الحسين زين العابدين عليه السلام[1] قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم فرحوا و استبشروا، وإذا ذكر عندهم آل محمّد صلى الله عليه وآله اشمأزّت قلوبهم ؟! والّذي نفس محمّد بيده، لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيّاً ما قبل الله ذلك منه حتّى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٤٣)

(١٣٨٠) ٨ ـ حدّثنا أبو منصور السكّري قال: حدّثني جدّي عليّ بن عمر قال: حدّثني العبّاس بن يوسف الشكلي قال: حدّثنا عبدالله بن هشام قال: حدّثنا محمّد بن مصعب القرقساني قال: حدّثنا الهيثم بن جمّاز، عن يزيد الرقاشي:

عن أنس بن مالك قال: رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله قافلين من تبوك، فقال لي في بعض الطريق: **«ألقوا لي الأحلاس والأقتاب»**[2]. ففعلوا، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله فخطب، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثمّ قال: **«معاشر النّاس، ما لي إذا ذكر آل إبراهيم عليه السلام تهلّلت وجوهكم، وإذا ذكر آل محمّد صلى الله عليه وآله كأنّما يُفقأ في وجوهكم حبّ الرمّان، فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ولم يجيء بولاية عليّ بن أبي‌طالب، لأكبّه الله عزّ وجلّ في النّار».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، احديث ٦٦)

---

(١) في شرح الأخبار والمسترشد وكنز جامع الفوائد ـ على ما في البحار: ٢٣: ٢٢١ ـ و تأويل الآيات الظاهرة نقلًا عن أمالي الشيخ: «عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام»، و هذا هو الظاهر، لأنّ يونس بن خباب من أصحاب الباقر عليه السلام كما في رجال البرقي ورجال الشيخ (١٨)، وترجمة يونس بن الخباب من تهذيب الكمال: ٣٢: ٥٠٤ / ٧١٧٤.

(٢) الحِلْس: كلّ ما ولي ظَهر الدابّة تحت الرَّحل والقَتَب والسرج، وما يُبسَطُ في البيت من حصير ونحوه تحت كريم المتاع، والمراد هنا الأوّل. والقَتَبُ: الرَّحلُ الصغير على قدر سنام البعير، جمعه أقتاب.

(١٣٨١) ٩ ـ أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدّثنا عليّ بن سليمان قال: حدّثنا محمّد بن الحسن النهاوندي قال: حدّثنا أبو الخزرج الأسدي قال: حدّثنا محمّد بن فضيل قال: حدّثنا أبان بن أبي عيّاش قال: حدّثنا جعفر بن إياس، عن أبي سعيد الخدري:

عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: **«والّذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا أكبّه الله على وجهه في نار جهنّم».**

(أمالي المفيد: المجلس ٢٥، الحديث ٣)

يأتي تمامه في كتاب العشرة.

(١٣٨٢) ١٠ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا عبدالكريم بن محمّد قال: حدّثنا سهل بن زنجلة الرازي قال: حدّثنا ابن أبي أويس قال: حدّثني أبي، عن حميد بن قيس، عن عطاء، عن ابن عبّاس قال:

---

٩ ـ ورواه الهندي في كنز العمّال: ١٥: ٣٤ ح ٣٩٩٥٥ نقلًا عن ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك والضياء المقدسي في المختارة.

١٠ ـ ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١١: ١٤٢ ح ١١٤١٢ عن العبّاس بن الفضل الأسفاطي، عن إسماعيل بن أبي أويس، لكن متنه مثل الحديث التالي، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٧١.

وأخرجه الحاكم في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ٣: ١٤٨ ـ ١٤٩، وصحّحه هو والذهبي.

ورواه أبو بكر اللفتواني في الأربعين، كما في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كشف الغمّة: ١: ٩٦ في عنوان «ما جاء في محبّته عليه السلام».

ورواه العماد الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٦٠ ح ٥١٥.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٥ وقال: أخرجه الملا في سيرته.

وروى الديلمي صدره في الفردوس: ٥: ٣٩١ ح ٨٢٥٦.

وروى نحوه الطبراني في الأوسط: ج ٨ ح ٧٧٥٧، والسيوطي في إحياء الميت: ص ٣٦ ح ٢٠ عن عبدالله بن جعفر.

قال رسول الله ﷺ: «**يا بني عبدالمطّلب، إنّي سألت الله لكم أن يعلّم جاهلكم وأن يثبّت قائمكم، وأن يهدي ضالّكم، وأن يجعلكم نجداء جوداء رحماء، أما والله لوأنّ رجلاً صفّ قدميه بين الركن والمقام مصلّياً ولقي الله ببغضكم أهل البيت لدخل النّار**».

(أمالي المفيد: المجلس ٣٠، الحديث ٢)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: «**فلقي الله ببغضكم أهل البيت دخل النّار**».

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٢٧)

وعن المفيد، عن أبي‌الطيّب الحسين بن محمّد التمّار، عن ابن أبي‌أويس مثله، إلّا أنّ فيه: «... **رحماء، ولوأنّ رجلاً صلّى وصفّ قدميه بين الركن والمقام ولقي الله ببغضكم أهل البيت دخل النّار**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٣٨)

(١٣٨٣) ١١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن مهدي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن مستورد قال: حدّثنا نصر بن مزاحم قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم، وعن أبي‌الطفيل، عن بشر بن غالب، وعن سالم بن عبدالله، كلّهم ذكروا عن ابن عبّاس:

أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يا بني عبدالمطّلب، إنّي سألت الله عزّ وجلّ ثلاثاً: أن يثبّت قائلكم**[1]**، وأن يهدي ضالّكم، وأن يعلّم جاهلكم، وسألت الله تعالى أن يجعلكم جوداء نُجباء رحماء، فلو أنّ امرءاً صفن بين الركن والمقام فصلّى وصام، ثمّ**

---

١١ ـ ورواه الحاكم في باب مناقب أهل البيت ﷺ من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ٣: ١٤٨ ـ ١٤٩، وفي طبع: ص ١٦١ ح ٤٧١٢.

وانظر تخريج الحديث المتقدّم.

(١) في المعجم الكبير: «قائمكم»، وهو الظاهر الموافق للحديث المتقدّم.

لقي الله عزّ وجلّ وهو لأهل بيت محمّد مبغض دخل النّار».

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٢٧)

(١٣٨٤) ١٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: حدّثنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا عبدالله [بن] أحمد بن مستورد قال: حدّثنا عبدالله بن يحيى، عن عليّ بن عاصم[1]:

عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لنا عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: **«أيّ البقاع أفضل»؟**

فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

فقال: **«إنّ أفضل البقاع ما بين الركن و المقام، ولو أنّ رجلاً عمّر ما عمّر نوح في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً، يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك الموضع، ثمّ لقي الله بغير ولايتنا، لم ينفعه ذلك شيئاً».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٢٢)

(١٣٨٥) ١٣ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن أبي طلحة:

عن معاذ بن كثير قال: نظرتُ إلى الموقف والنّاس فيه كثير، فدنوت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقلت: إنّ أهل الموقف لكثير.

قال: فصوّب ببصره فأداره فيهم، ثمّ قال: **«ادنُ منّي يا أباعبدالله»**. فدنوت

---

١٢ ـ تقدّم تخريجه في باب وجوب معرفة الإمام (٣).

(١) الظاهر زيادة «عليّ بن»، كما يظهر ذلك من المحاسن وثواب الأعمال، ومن ترجمة عاصم بن حميد، وعبدالرحمان بن أبي نجران، وأبي حمزة الثمالي.

١٣ ـ رواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي: ٨: ٢٣٧ ح ٣١٨.

منه فقال: «غثاء[1] يأتي به الموج من كلّ مكان، لا والله ما الحجّ إلّا لكم، ولا والله ما يتقبّل الله إلّا منكم».

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ١٢)

(١٣٨٦) ١٤ ـ أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن مهدي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: أخبرنا الحسن بن عليّ بن بزيع قال: حدّثنا قاسم بن الضحاك قال: حدّثني شهر بن حوشب أخو العوّام، عن أبي سعيد الهمداني:

عن أبي جعفر ﷺ [في قوله تعالى:] ﴿إلّا مَنْ تابَ وآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً﴾[2]، قال: «والله لو أنّه تاب وآمن وعمل صالحاً، ولم يهتد إلى ولايتنا ومودّتنا ومعرفة فضلنا، ما أغنى عنه ذلك شيئاً».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٦)

---

(١) قال في النهاية: الغثاء ـ بالضمّ والمد ـ: ما يجيء فوق السيل ممّا يحمله من الزبد والوسخ.

١٤ ـ ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره: ص ٢٥٨ ح ٣٥٢.

وروى الحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٨٢ من سورة ﴿طه﴾ في شواهد التنزيل: ١: ٤٩٣ ح ٥٢١ بإسناده عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم فقال: إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَإنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾، ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب: «إلى ولايتك».

ولاحظ الباب ١٠ ـ الولاية ـ من كتاب الصفوة والنور والرحمة من المحاسن ـ للبرقي ـ: ص ١٤٢ ح ٣٥ وفي ط: ١: ٢٣٧، والحديث ٦ من الباب ١٠ من الجزء الثاني من بصائر الدرجات: ص ٧٨، والحديث ٥ من عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت كافّة...» من الأمالي الخميسيّة: ١: ١٤٨ و١٤٩، وتفسير القمّي: ١: ٣٩٢ تفسير الآية ٨٢ من سورة ﴿طـه﴾، وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ١: ٤٩١ـ٤٩٤ ح ٥١٨ ـ ٥٢٣.

(٢) سورة مريم: ١٩: ٦٠.

(١٣٨٧) ١٥ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمّد الزراري قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم:

عن عمّار بن موسى الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أباأُميّة يوسف بن ثابت حدّث عنك أنّك قلت: «**لا يضرّ مع الايمان عمل، ولاينفع مع الكفر عمل**»؟

فقال عليه السلام: «**إنّه لم يسألني أبوأُميّة عن تفسيرها، إنّما عنيت بهذا: أنّه مَن عرف الإمام من آل محمّد صلى الله عليه وآله وتولّاه، ثمّ عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قُبل منه ذلك، وضوعف له أضعافاً كثيرة، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ماعنيت بذلك، وكذلك لايقبل الله من العباد الأعمال الصالحة الّتي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الّذي ليس من الله تعالى**».

فقال له عبدالله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِن فَزَعٍ يَومَئِذٍ آمِنُونَ﴾[1]، فكيف لاينفع العمل الصالح ممّن تولّى أئمّة الجور؟

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: «**وهَل تدري ما الحسنة الّتي عناها الله تعالى في هذه الآية؟ هي والله معرفة الإمام وطاعته، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَمَن جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلّا ماكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2]، وإنّما أراد بالسيّئة إنكار الإمام الّذي هو من الله تعالى**».

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: «**من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله**

---

١٥ ـ ورواية أبي أُميّة عن الإمام الصادق عليه السلام رواه الكليني في باب «أنّ الايمان لايضرّ معه سيّئة ...» من كتاب الايمان والكفر من الكافي: ٢: ٤٦٤ ح ٣ عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن أبي أُميّة يوسف بن ثابت، بزيادة في آخره.

(١) سورة النمل: ٢٧: ٨٩.

(٢) سورة النمل: ٩٠.

وجاء منكراً لحقّنا جاحداً بولايتنا، أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النّار».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٩٠)

(١٣٨٨) ١٦ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو صالح محمّد بن صالح بن فيض بن فياض العجلي الساوي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام:

عن الله تعالى قال: **«وعزّتي وجلالي لأعذّبنّ كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية إمام جائر[1] ليس من الله عزّ وجلّ، وإن كانت الرعيّة في أعمالها برّة تقيّة، و لأعفونّ عن كلّ رعيّة دانت لولاية إمام عادل من الله تعالى[2]، وإن كانت الرعيّة في أعمالها طالحة مسيئة»[3].**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ١١)

---

١٦ - ورواه الصدوق في أوائل كتاب عقاب الأعمال: ص ٢٠٦، وفضائل الشيعة: ح ١٢ عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني.

ورواه الكليني في باب «فيمن دان الله عزّ وجلّ بغير إمام من الله جلّ جلاله» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٣٧٦ ح ٤ بإسناده عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: «لاعذّبن كلّ رعية ...» وذكر الحديث.

ورواه البرقي في الباب ١٨ من كتاب عقاب الأعمال من المحاسن: ص ٩٤ ح ٥١ مثل رواية الكافي.

(١) في عقاب الأعمال: «أطاعت إماماً جائراً ...».

(٢) في عقاب الأعمال: «في الإسلام أطاعت إماماً هادياً من الله عزّ وجلّ وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة».

(٣) في الكافي: «... بولاية كلّ إمام عادل من الله، وإن كانت الرعيّة في أنفسها ظالمة مسيئة».

(١٣٨٩) ١٧ ـ قال عبدالله بن أبي يعفور[١]: سألت أباعبدالله الصادق عليه السلام: ما العلّة أن لا دين لهؤلاء، ولا عتب على هؤلاء؟

قال: **«لأنّ سيّئات الإمام الجائر تغمر حسنات أوليائه، وحسنات الإمام العادل تغمر سيّئات أوليائه».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ١٢)

(١٣٩٠) ١٨ ـ أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن عليّ بن محمّد العلوي قال: حدّثنا الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمّد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري قال:

حدّثنا الحسن بن علي صلوات الله عليه[٢]: **«أنّ الله عزّ وجلّ بمنّه ورحمته لمّا فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه، لا إله إلّا هو، ليميز الخبيث من الطيّب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحّص ما في**

---

١٧ ـ وروى نحوه الكليني في الحديث ٣ من باب «من دان الله عزّ وجلّ بغير إمام من الله جلّ جلاله» من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٣٧٥ عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبديّ، عن عبدالله بن أبي‌يعفور مع زيادات.

(١) هذه الرواية وردت بعد الرواية المتقدّمة، ولم يذكر لها سند.

١٨ ـ ورواه الصدوق رحمه الله في الحديث ٦ من الباب ١٨٢ من علل الشرائع: ص ٢٤٩ إلى قوله عليه السلام: «والعاقبة للمتّقين» وبعده زيادة «والحمد لله ربّ العالمين».

والشطر الأخير من الحديث أعني قوله عليه السلام: «سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله» إلى آخره، ينبغي أن يكون جزءاً من حديث آخر.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لترجمة إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، فإنّه من أصحاب أبي‌محمّد العسكري كما في رجال الطوسي (٦)، ويدلّ على ذلك: الحديث ٦ من الباب ١٨٢ من علل الشرائع: ص ٢٤٩ حيث ورد فيه: «...عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري أنّ العالم كتب إليه ـ يعني الحسن بن علي عليهما السلام ...».

وفي الأصل: «...إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي عليهما السلام».

قلوبكم، ولتتسابقوا الى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنّته، ففرض عليكم الحجّ والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحاً إلى سبله، ولولا محمّد ﷺ والأوصياء من ولده ﷺ كنتم حيارى كالبهائم، لاتعرفون فرضاً من الفرائض، وهل تدخل قرية إلّا من بابها.

فلمّا منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّكم ﷺ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[١]، وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً وأمركم بأدائها إليهم، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة ليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٢].

فاعلموا أنّ من يبخل فإنّما يبخل عن نفسه، إنّ الله هو الغنيّ وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون[٣]، والعاقبة للمتّقين، ولا عدوان إلّا على الظالمين.

سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول: «خلقت من نور الله عزّ وجلّ، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبّوهم من نورهم، وسائر الخلق في النّار».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٤، الحديث ٥)

(١٣٩١) ١٩ ـ أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن فضّال، عن عليّ بن عقبة:

عن أبي كهمس، و عن زرعة[٤]، عن أبي عبدالله ﷺ قال: قلت له: أيّ الأعمال

---

(١) سورة المائدة: ٥: ٣.

(٢) سورة الشورى: ٤٢: ٢٣.

(٣) تضمين من الآية ٩٤ من سورة التوبة.

(٤) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: وبالإسناد الأوّل عن زرعة، وليس في الروايات المتقدّمة زرعة.

هو أفضل بعد المعرفة ؟ قال : «**ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ، ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ، ولابعد ذلك شيء يعدل الصوم ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ ، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا ، وخاتمته معرفتنا**» الحديث .

(أمالي الطوسي : المجلس ٣٩ ، الحديث ٢١)

يأتي تمامه في باب قضاء حاجة المؤمن من كتاب الإيمان والكفر .

باب ١٢

ذمّ مبغضهم عليهم السلام وأنّه كافر

مضافاً على ما تقدّم في الباب السابق

أقول: يأتي كثير من الروايات الوارة في هذا المعنى في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

(١٣٩٢) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا عبدالصمد بن محمّد قال: حدّثنا حنان بن سدير قال: حدّثنا سديف المكّي قال: حدّثني محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ـ و ما رأيت محمّدياً قطّ يعدله ـ قال: حدّثنا جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: **«أيّها النّاس، مَن أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً».**

قال: قلت: يا رسول الله، وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم؟

فقال: **«وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ٢)

(١٣٩٣) ٢ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسين محمّد بن المظفّر البزّاز قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الحسني قال: حدّثنا إدريس بن زياد الكفرثوثي قال: حدّثنا حنّان بن سدير، عن سديف المكّي قال: حدّثني محمّد بن عليّ عليهما السلام

---

١ ـ ورواه الطبراني في المعجم الأوسط: ٥: ١٣ ـ ١٤ ح ٤٠١٤ عن عليّ بن سعيد الرازي، عن حرب بن حسن الطحّان، عن حنّان بن سدير، وزاد بعده: «أيّها النّاس، احتجز بذلك من سفك دمه، وأن يؤدّي الجزية عن يد وهم صاغرون، مثّل لي أُمّتي في الطين فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعليّ وشيعته».

وأورده القاضي النعمان في عنوان «ذكر مودّة الأئمّة من آل محمّد...» من دعائم الإسلام: ١: ٧٥ بزيادة، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٧١.

٢ ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم، والحديث ٤ من الباب.

ـ وما رأيت محمّديّاً قطّ يعدله ـ قال: حدّثني جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

نادى رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار، فحضروا بالسلاح، وصعد النبيّ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: **«يا معاشر المسلمين، مَن أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً»**.

قال جابر: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله، وإن شهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله؟

قال: **«وإن شهد أن لا إله إلّا الله، فإنّما احتجز [بذلك] من سفك دمه أو يؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر»**.

ثمّ قال ﷺ: **«من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً، فإن أدرك الدجّال كان معه، وإن هو لم يدركه بعث في قبره فآمن به، إنّ ربّي عزّ وجلّ مثّل لي أمّتي في الطين، وعلّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها، فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرت الله لعليّ وشيعته»**.

قال حنان بن سدير: فعرضت هذا الحديث على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فقال لي: **«أنت سمعت هذا من سديف»**؟

فقلت: الليلة سبع منذ سمعته منه.

فقال: **«إنّ هذا الحديث ما ظننت أنّه خرج من في أبي إلى أحد»**.

(أمالي المفيد: المجلس ١٥، الحديث ٤)

(١٣٩٤) ٣ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن هارون بن موسى قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أبوجعفر أحمد بن عليّ الخمري قال: حدّثنا حنّان بن سدير قال: مررت أنا وأبي برجل من ولد أبي‌لهب يقال له: عبيدالله بن إبراهيم، فناداني: يا أباالفضل، هذا الرجل يحدّثك ـ وذكر اسم المحدّث، وهو سديف في آخر الحديث، ولم يذكره هاهنا ـ عن أبي جعفر.

---

٣ ـ لاحظ تخريج الحديث ١ و٤ من الباب.

فقربنا منهم وسلّمنا عليهم، فقال له: حدّثه. فقال: حدّثني محمّد بن عليّ الباقر ـ وما رأيت محمّدياً قطّ يعدله ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: أقبل رسول الله ﷺ حتّى صعد المنبر واجتمع المهاجرون و الأنصار في الصلاة[1]، فقال: **«أيّها النّاس، مَن أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً»**.

قال جابر: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله، وإن شهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله؟

قال: **«نعم وإن شهد، إنّما احتجز بذلك من أن يسفك دمه أو يؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر»**.

ثمّ قال: **«أيّها النّاس، من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً، وإن أدرك الدجّال آمن به، وإن لم يدركه بعث من قبره حتّى يؤمن به، إنّ ربّي عزّ و جلّ مثّل لي أمّتي في الطين، و علّمني أسماء أمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها، فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعليّ وشيعته»**.

قال حنان: وقال لي أبي: اكتب هذا الحديث، فكتبته، وخرجنا من غد إلى المدينة، فقدمنا فدخلنا على أبي عبد الله ؑ، فقلت له: جعلت فداك، إنّ رجلاً من المكّيين يقال له سديف، حدّثني عن أبيك بحديث.

فقال: **«وتحفظه»**؟

فقلت: كتبته.

قال: **«فهاته»**.

فعرضته عليه، فلمّا انتهى إلى: **«مثّل لي أمّتي في الطين، وعلّمني أسماء أمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها»**، قال أبو عبد الله ؑ: **«يا سدير، متى حدّثك بهذا عن أبي»**؟

قلت: اليوم السابع منذ سمعناه منه يرويه عن أبيك.

فقال: **«قد كنت أرى أنّ هذا الحديث لايخرج عن أبي إلى أحد»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٣، الحديث ١٠)

---

(١) في الحديث المتقدّم عن أمالي المفيد: «السلاح».

(١٣٩٥) ٤ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ﷺ قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم قال: حدّثني محمّد بن عليّ الكوفي، عن المفضّل بن صالح الأسدي، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله الصادق، عن أبيه، عن آبائه ﷺ قال:

قال رسول الله: **«مَن أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً»**.

قيل: يا رسول الله، وإن شهد الشهادتين؟

قال: **«نعم، فإنّما احتجز بهاتين الكلمتين عن سفك دمه، أو يؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر»**.

ثمّ قال: **«من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً»**.

قيل: فكيف يارسول الله؟

قال: **«إن أدرك الدجّال آمن به»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٦، الحديث ٢)

(١٣٩٦) ٥ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ﷺ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبدالسلام بن صالح الهروي:

عن علي بن موسى الرضا ﷺ (في حديث) قال: قلت له: يا ابن رسول الله، فما

---

٤ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٣ من عقاب الأعمال: ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤، وفي ط: ص ٢٦٣.

ورواه البرقي في الباب ١٦ من كتاب عقاب الأعمال من المحاسن: ص ٩٠ ح ٣٩ وفي ط: ١: ١٧٣ ح ٢٦٦ / ٤٩ عن محمّد بن عليّ، عن المفضّل بن صالح.

وأورده القاضي النعمان في دعائم الإسلام: ١: ٧٥ إلى قوله ﷺ: **«إنّما حجز بذلك سفك دمه»**.

٥ ـ ورواه أيضاً في الحديث ٢١ من الباب ٨ من كتاب التوحيد: ص ١١٧، و في الحديث ٣ من الباب ١١ من كتاب عيون أخبار الرضا ﷺ: ١: ١٠٥.

ورواه الطبرسي ﷺ في احتجاجات الإمام الرضا ﷺ من كتاب الاحتجاج: ١: ٣٨٠ ـ ٣٨٢ رقم ٢٨٦.

معنى الخبر الّذي رووه: «أنّ ثواب لا إله إلّا الله النظر إلى وجه الله»؟ فقال عليه السلام: **«يا أبا الصلت، من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه و رسله وحججه - صلوات الله عليهم - هم الّذين بهم يتوجّه إلى الله وإلى دينه و معرفته، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ مَن عَلَيها فانٍ * وَيَبقى وَجهُ رَبِّكَ[1]﴾، وقال عزّ و جلّ: ﴿كُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إلّا وَجهَهُ﴾[2]، فالنظر إلى أنبياء الله ورسله و حججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة»، وقال صلى الله عليه وآله: «إنّ فيكم من لايراني بعد أن يفارقني»، يا أباالصلت، إنّ الله تبارك وتعالى لايوصف بمكان ولايدرك بالأبصار والأوهام».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٧)

تقدّم تمامه في كتاب التوحيد.

(١٣٩٧) ٦- أبو عبدالله المفيد بإسناده عن سلمان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«تفترق أمّتي ثلاث فرق: فرقة على الحقّ».** (إلى أن قال:) **«وفرقة على الباطل لاينقص الحق منه شيئاً، يبغضوني ويبغضون أهل بيتي، مثلهم مثل الحديد، كلّما أدخلته النّار فأوقدت عليه لم يزده إلّا شرّاً».**

(أمالي المفيد: المجلس ٤، الحديث ٣)

تقدّم إسناده في الباب الأوّل[3]، وسيأتي تمامه في أبواب الحوادث والفتن.

(١٣٩٨) ٧- أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا عمر بن أسلم قال: حدّثنا سعيد بن يوسف

---

(١) سورة الرحمان: ٥٥: ٢٦ - ٢٧.

(٢) سورة القصص: ٢٨: ٨٨.

(٣) تقدّم في ص ٢٤٠ ح ١٠.

٧- ورواه الصدوق في الحديث ٩ من فضائل الشيعة، والسيّد أبوطالب في أماليه: ص ٧٤ ح ٩٨.

البصري، عن خالد بن عبدالرحمان المدائني، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى:

عن أبي‌ذر الغفاري ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ وقد ضرب كتف عليّ بن أبي‌طالب ﷺ بيده وقال: **«يا عليّ، مَن أحبّنا فهو العربيّ، ومَن أبغضنا فهو العلج»** الحديث. (أمالي المفيد: المجلس ٢١، الحديث ٤)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٢٤)

تقدّم تمامه في الباب الأوّل.

(١٣٩٩) ٨ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن أبي‌أيّوب بساحل الشام، قال: حدّثنا جعفر بن هارون المصيصي قال: حدّثنا خالد بن يزيد القسريّ قال: حدّثني أُمّيّ [بن ربيعة المرادي أبوعبدالرحمان الكوفي] الصيرفي قال:

سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر ﷺ يقول: **«برئ الله ممّن تبرّأ منّا[1]، لعن الله مَن لعننا، أهلك الله مَن عادانا، اللهمّ إنّك تعلم أنّا سبب الهدى لهم، وإنّما يعادونا [لك]، فكُن أنت المنفرد بعذابهم».**

(أمالي المفيد: المجلس ٣٧، الحديث ٤)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: **«وإنّما يُعادوننا لك، فكُن أنت المتفرّد بعداوتهم».** (أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٢٨)

(١٤٠٠) ٩ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: أخبرنا الحسن بن القاسم قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن يعلى التيمي قال: حدّثنا عليّ بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمان بن سيابة، عن حمران بن أعين، عن أبي‌حرب بن أبي‌الأسود الدؤلي، عن أبيه قال:

---

(١) في نسخة والبحار: «ممّن يبرأ منّا».

٩ ـ تقدّم تخريجه في الباب الخامس: الحديث ٢٠.

سمعت أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام يقول: **«والله لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا، ولأوردنّه[1] أحبّاءنا»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٤٠)

(١٤٠١) ١٠ ـ أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن مهدي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن بزيع قال: حدّثنا عمرو بن إبراهيم قال: حدّثنا سوار بن مصعب الهمداني، عن الحكم بن عتيبة، عن يحيى بن الجزار، عن عبدالله بن مسعود قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«مَن زعم أنه آمن بي وبما جئت به، وهو يبغض عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٣٣)

(١٤٠٢) ١١ ـ وعن أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، عن جعفر بن محمّد بن هشام قال: حدّثنا الحسين بن نصر قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا غضاض بن الصلت الثوري[2]، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه قال:

سمعت محمّد بن الحنفيّة يحدّث عن أبيه عليه السلام قال: **«ما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً شرّاً من الكلب، والناصب شرٌّ منه»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٥٥)

---

(١) وفي نسخة: «ليردنّه».

١٠ ـ ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٥٣، والخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٦ ح ٥٧، وابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٢١٠ ح ٧١٢.

وانظر الحديث ٩٧٤ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ـ لمحمّد بن سليمان الكوفي ـ: ٢: ٤٧٦.

(٢) لم أجد له ترجمة، وفي الرواة عن الربيع بن المنذر: «محمّد بن الصلت» كما في الجرح والتعديل: ٣: ٤٧٠، ولعله هو.

باب ١٣
عقاب من آذاهم وظلمهم عليهم السلام

(١٤٠٣)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي‌الخطّاب قال: حدّثنا النضر بن شعيب، عن خالد القلانسي، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أُمّتي فيشفّعني الله فيهم، والله لاتشفّعت فيمن آذى ذريّتي».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٩، الحديث ٣)

(١٤٠٤)٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن رزمة القزويني قال: حدّثنا أحمد بن عيسى العلوي الحسيني قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي قال: حدّثنا أرطاة بن حبيب، عن محمّد بن ذكوان(١)، عن [أبي خالد](٢)عمرو بن خالد [الواسطي] قال:

حدّثني زيد بن عليّ عليه السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين عليه السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني الحسين بن عليّ عليه السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره:

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لترجمة أرطاة بن حبيب ومحمّد بن ذكوان في كتب التراجم، وفي أمالي الصدوق: «حبيب بن أرطاة، عن محمّد بن ذكوان»، وفي أمالي الطوسي: «أرطاة بن حبيب، عن عبيد بن ذكوان».

(٢) ما بين المعقوفين هنا وفي الموارد التالية من أمالي الطوسي.

٢ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢٥ ـ ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن عليّ ـ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٢٦ ح ٣، وفي ط ص ٤٧٨ ـ ٤٧٩ ح ١٨٩.

عن رسول الله ﷺ وهو آخذ بشعره[1] قال: **«من آذى شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله [عزّ وجلّ]، ومن آذى الله [عزّ وجلّ] لعنه الله ملء السماء وملء الأرض».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٣، الحديث ١٠)

أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب الأسدي مثله، إلّا أنّ فيه: **«ومن آذى الله لعنه ملء السماوات وملء الأرض»**، وتلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً﴾[2]

(أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ١٢)

(١٤٠٥) ٣ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا

☜ ورواه الجنابذي في معالم العترة النبويّة، كما في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من كشف الغمّة: ٢: ٣٣٢.

ورواه الخوارزمي في الفصل ١٩ ـ فضائل له شتّى ـ من المناقب: ص ٣٢٨ ح ٣٤٤، وفي الفصل ١٢ من مقتل الحسين: ٢: ٩٧ رقم ٤١٥، وأبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي في الحديث ٧ من كتاب المسلسلات المطبوع في آخر كتاب جامع الأحاديث ص ٢٤٥، و السخاوي في الحديث ٧٣ من المسلسلات، والطبري في دلائل الإمامة: ص ١٣٥ ح ٤٤، وابن عساكر في ترجمة محمّد بن عليّ بن الحسين المعروف بابن الخياط من تاريخ دمشق: ٥٤: ٣٠٨، وابن الجوزي في مسلسلاته: ح ٣٠.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمّد صلوات الله عليهم» من روضة الواعظين: ص ٢٧٣.

وأشار إليه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٤٢.

(١) في أمالي الطوسي: «سمعت أبي الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب وهو آخذ بشعره، قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بشعره».

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣: ٥٧.

الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصمي قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله العدلي قال: حدّثنا الربيع بن يسار قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي‌الجعد يرفعه إلى أبي ذرّ ﵁:

عن أمير المؤمنين ﵇ (في حديث المناشدة يوم الشورى) قال: **«فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «مَن أحبّ هذه الشعرات فقد أحبّني، ومَن أحبّني فقد أحبّ الله تعالى، ومَن أبغضها وآذاها فقد أبغضني وآذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله تعالى، ومَن آذى الله تعالى لعنه الله وأعدّ له جهنّم وساءت مصيرا» فقال أصحابه: وما شعراتك هذه يا رسول الله؟ قال: «عليّ وفاطمة والحسن و الحسين»، غيري»؟**

قالوا: لا.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٤)

سيأتي تمامه في حديث الشورى من أبواب الملاحم والفتن.

(١٤٠٦) ٤ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ﵁ قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى قال: أخبرني محمّد بن يحيى الخزّاز قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه ﵈:

قال عليّ ﵇: **«إنّ رسول الله ﷺ دخل على ابنته فاطمة ﵂، وإذا في عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطعتها ورمت بها، فقال لها رسول الله ﷺ: «أنت منّي يا فاطمة»، ثمّ جاء سائل فناولته القلادة، ثمّ قال رسول الله ﷺ: «اشتدّ غضب الله و غضبي على من أهرق دمي وآذاني في عترتي»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧١، الحديث ٨)

٤ـ ورواه الحميري في الجعفريّات: ص ١٨٣، إلّا أنّه جعله حديثين.

ورواه ابن شهر آشوب في سيرة فاطمة ﵂ من المناقب: ٣: ٣٤٣ عن أبي صالح المؤذّن في كتابه.

(١٤٠٧) ٥ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن المظفّر البزّاز قال: حدّثنا أحمد بن عبيد العطاردي قال: حدّثنا أبو بشر بن بكير قال: حدّثنا زياد بن المنذر قال: حدّثني أبو عبدالله مولى بني هاشم قال:

حدّثنا أبو سعيد الخدري قال: لمّا كان يوم أُحُد شجّ النبيّ ﷺ في وجهه، وكسرت رباعيته، فقام ﷺ رافعاً يديه يقول: **«إنّ الله اشتدّ غضبه على اليهود أن قالوا: عُزير بن الله، واشتدّ غضبه على النصارى أن قالوا: المسيح بن الله، وإنّ الله اشتدّ غضبه على مَن أراق دمي وآذاني في عترتي».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٤٤)

(١٤٠٨) ٦ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو حفص

وذيل الحديث ـ اشتدّ غضب الله... ـ رواه الصدوق في الباب ٣١ ـ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة ـ من العيون: ٢: ٣٠ ح ١١، والخوارزمي في الفصل ١٢ ـ في بيان عقوبة قاتل الحسين عليه السلام ـ من مقتل الحسين: ٢: ٨٤ عن أحمد بن عامر الطائي، عن الإمام الرضا عليه السلام.

ورواه ابن المغازلي في الحديث ٦٤ من المناقب: ص ٤١ ـ ٤٢ عن أبي الحسن أحمد بن المظفّر، عن عبدالله بن محمّد ابن السقّاء، عن محمّد بن محمّد، عن موسى بن إسماعيل.

وفي الحديث ٩٨ من صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: «اشتدّ غضب الله وغضب رسوله على من أهرق دم ذريّتي أو آذاني في عترتي».

ونحوه رواه الطبري في مناقب فاطمة عليها السلام من ذخائر العقبى: ٣٩.

٥ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٨٠ ـ ٢٨١ ح ٥٧٧ عن أبي سعيد الخدري.

وكلام رسول الله ﷺ رواه العيّاشي في تفسير سورة براءة في تفسيره: ٢: ٨٦ عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري، مع مغايرة جزئيّة.

ورواه الهندي في كنز العمّال: ١٠: ٤٣٥ ح ٣٠٠٥٠ نقلاً عن ابن النجّار.

وانظر عنوان «باب شدّة رسول الله ﷺ في البأس...» من دلائل النبوّة ـ للبيهقي ـ: ج ٣ ص ٢٥٨ وما بعده.

٦ ـ هذا هو الحديث ٣٨ من صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٤٩، وفيه: «... وقاتلهم، و

عمر بن محمّد قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه القزويني قال: حدّثنا داوود بن سليمان الغازي قال: حدّثنا الرضا عليّ بن موسى قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن علي قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدّثني أبي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«حُرِّمت الجنّة على مَن ظلم أهل بيتي وقاتلهم، وعلى المعترض عليهم، والسابّ لهم، ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١)».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٢٤)

(١٤٠٩)٧ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازي

المعين عليهم، ومَن سبّهم...».

ورواه في مصباح الأنوار: ٣٠ (مخطوط) على ما في هامش تأويل الآيات الظاهرة: ١: ١١٥ ح ٢٦.

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه: ص ١٢١ ح ١٨٧ عن أبي الحسين يحيى بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله الحسني، عن عليّ بن محمّد بن مهرويه.

ورواه الخركوشي في الباب ٢٧ من شرف النبيّ: ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥

ورواه الصدوق في الباب ٣١ ـ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة ـ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٧ ح ٦٥ بسندين إلى الإمام الرضا عليه السلام، إلّا أنّ فيه: «... وعلى مَن قاتلهم وعلى المعين عليهم، وعلى من سبّهم...»، وقريباً من رواية العيون أورده السبزواري في الفصل ١٢٥ من جامع الأخبار: ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧ ح ١٢٨٤: ٤.

وروى نحوه الحمّوي في فرائد السمطين: ٢: ٢٧٩ ح ٥٤٣ بإسناده عن أحمد بن عامر الطائي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٧٣ في عنوان «مجلس في مناقب آل محمّد صلوات الله عليهم» بتفاوت.

(١) سورة آل عمران: ٣: ٧٧.

قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن هارون بن سلاّم الضرير قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا المكّي قال: حدّثني كثير بن طارق [١]:

عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليه السلام (في حديث) قال: قال عمر بن الخطّاب: «أيّها النّاس، سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله يقول: **«احفظوني في عترتي وذريّتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم»** ـ ثلاثاً ـ».

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٠، الحديث ٧)

تقدّم تمامه في الباب ٨ ـ ما يجب من حفظ حرمة النبيّ صلى الله عليه وآله في عترته ـ.

---

(١) ما ذكرته من السند إلى كثير بن طارق موجود في أوّل المجلس ٤١، وفي الأصل هنا: كثير، عن زيد بن عليّ، وليس في الروايات المتقدّمة عليها رواية في سندها كثير.

باب ١٤

الصلاة عليهم عليهم السلام

(١٤١٠) ١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: محمّد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه قال:

قال الرضا عليه السلام: **«مَن لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمّد وآله، فإنّها تهدم الذّنوب هَدْماً».**

(أمالي الصدوق: المجلس ١٧، الحديث ٩)

(١٤١١) ٢ ـ وبالسند المتقدّم عن الحسن بن عليّ بن فضّال قال: قال الرضا عليه السلام: **«الصلاة على محمّد وآله تعدل عندالله عزّ وجلّ التسبيح والتهليل والتكبير».**

(أمالي الصدوق: المجلس ١٧، الحديث ٩)

(١٤١٢) ٣ ـ حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر بن جامع، عن أبيه قال: حدّثني يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن

---

١ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢٨ ـ فيا جاء عن الإمام الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرّقة ـ من عيون أخبار الرضا: ١: ٢٦٥ ح ٥٢، وفي طبع: ص ٥٤٩ ح ٢٧٣.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله» من روضة الواعظين: ص ٣٢٢.

٢ ـ ورواه أيضاً في الباب ٢٨ ـ فيا جاء عن الإمام الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرّقة ـ من عيون أخبار الرضا: ١: ٢٦٥ ح ٥٢، وفي طبع: ص ٥٤٩ ح ٢٧٤.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٣٢٢.

٣ ـ وأورده الفتّال في أوائل عنوان ـ مجلس في ذكر الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ـ من روضة

أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عليّ بن الحسين سيّد العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ سيّد الشهداء، عن أبيه عليّ بن أبي طالب سيّد الأوصياء عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنّة، وأنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمس مئة عام».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٦، الحديث ١٣)

(١٤١٣) ٤ ـ حدّثنا حمزة بن محمّد العلوي رضي الله عنه قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير:

عن مالك الجهني قال: ناولتُ أبا عبد الله عليه السلام شيئاً من الرياحين، فأخذه فشمّه ووضعه على عينيه، ثمّ قال: **«من تناول ريحانةً فشمّها ووضعها على عينيه، ثمّ قال: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، لم تقع على الأرض حتّى يغفر له».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٥، الحديث ٧)

الواعظين: ص ٣٢٣.

وروى ابن حجر المكّي في باب الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام الآية الثانية: الأحزاب: ٥٦ من الصواعق: ص ١٤٦ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: **«لاتصلّوا عليّ الصلاة البتراء» فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: «تقولون: اللهمّ صلّ على محمّد، وتمسكون، بل قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد».**

وروى السهمي في ترجمة الحسن بن الحسين الجرجاني الشاعر من تاريخ جرجان: ص ١٨٩ تحت الرقم ٢٦٣ بإسناده إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال: **«إنّ الله فرض على العالم الصلاة على رسول الله وقرننا به، فمن صلّى على رسول الله ولم يصلّ علينا لقي الله تعالى وقد بتر الصلاة عليه وترك أوامره».**

ورواه القندوزي في الحديث ١٤ من المقدّمة نقلًا عن الصواعق وعن جواهر العقدين: ٢: ١٥٥.

٤ ـ وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر الدعاء في حوائج المؤمنين» من روضة الواعظين: ص ٣٢٧.

(١٤١٤) ٥ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدّثني أبي قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«من قال: صلى الله على محمّد وآله، قال الله جلّ جلاله: صلى الله عليك فليكثر من ذلك. ومن قال: صلى الله على محمّد، ولم يصلّ على آله لم يجد ريح الجنّة، وريحها توجد من مسيرة خمس مئة عام».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٠، الحديث ٦)

أبوجعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن الصدوق مثله، من قوله ﷺ: **«من قال: صلى الله على محمّد ولم يصلّ على آله»** إلى آخر الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٥)

(١٤١٥) ٦ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن سليمان بن رشيد، عن أبيه:

عن معاوية بن عمّار قال: ذكرت عند أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام بعض الأنبياء فصلّيت عليه، فقال: **«إذا ذكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمّد، ثمّ عليه، صلى الله على محمّد وآله وعلى جميع الأنبياء».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٠، الحديث ٩)

أبوجعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله، إلاّ أن فيه: **«إذا ذكرت أحداً من الأنبياء».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٨)

---

٦ ـ وأورده الفتّال في أوائل عنوان ـ مجلس في ذكر الصلاة على النبيّ ﷺ ـ من روضة الواعظين: ص ٣٢٢.

(١٤١٦) ٧ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الليثي قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدّثنا عليّ بن الجعد قال: أخبرنا شعبة قال: حدّثنا الحكم قال:

سمعت ابن أبي ليلى يقول: لقيت كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية؟ إنّ رسول الله ﷺ خرج علينا فقلنا: يا رسول الله، قد علّمتنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال: **قولوا: «اللهمّ صلّ على محمّد كما صلّيت على إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وبارك على آل محمّد كما باركت على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦١، الحديث ٥)

أبو جعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ١٥

---

٧ - لحديث كعب بن عجرة روايتان، أحدهما مثل ما في المتن، وثانيهما: أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما﴾، قلنا: يا رسول الله، قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ وذكر مثل ما هنا، والحديث - مع اختلاف في اللفظ - رواه جمع كثير من المؤلّفين في كتبهم، فنهم: عبدالرزّاق الصنعاني باب الصلاة على النبيّ ﷺ من كتاب الصلاة من المصنّف: ج ٢ ص ٢١٢ عن عبدالله بن محرّر، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة. و عن الثوري، عن الأعمش، عن الحكم.

ورواه أيضاً في الحديث ٣١٠٦: عن ابن جريج قال: حدّثني ابن أبي ليلى.

ورواه ابن ماجة في باب الصلاة على النبيّ ﷺ من كتاب الصلاة من سننه قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، حدّثنا وكيع، حدّثنا شعبة. وحدّثنا محمّد بن بشار، حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي و محمّد بن جعفر قالا: حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى.

ورواه أبوداوود في باب الصلاة على النبيّ ﷺ من كتاب الصلاة من سننه: ج ١ ص ٢٥٧ برقم ٩٧٦ عن حفص بن عمر، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى. وانظر أيضاً الحديث ٩٧٧ و ٩٧٨ منه.

ورواه أحمد في المسند: ٥: ٢٩٠ عن يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي

ـ

☜ليلى. وعن محمّد جعفر، عن شعبة.

ورواه أيضاً في ص ٢٩٠ عن عبدالرزّاق، عن سفيان، عن الأعمش، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في ص ٢٩٥ عن محمّد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه مسلم في الباب ١٧ ـ باب الصلاة على النبيّ ﷺ من كتاب الصلاة ـ من صحيحه: ج ١: ٣٠٥/ ٤٠٦ ـ وهو الحديث ٦٥ من كتاب الصلاة ـ عن محمّد بن المثنّى ومحمّد بن بشّار قالا: حدّثنا محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث الّذي بعده: عن زُهير بن حرب وأبي كُريب قالا: حدّثنا وكيع، عن شُعبة ومِسعَر، عن الحكم.

وقال بعده: حدّثنا محمّد بن بكّار، حدّثنا إسماعيل بن زكريّا، عن الأعمش. وعن مِسعر، و عن مالك بن مَغوَل، كلّهم عن الحكم، بهذا الإسناد مثله.

ورواه الطحاوي في الباب ٣٥٤ ـ باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في كيفيّة الصلاة عليه ـ من كتاب مشكل الآثار: ج ٣ ص ٥٢ تحت الرقم ٢٣٧٤ عن إبراهيم بن مرزوق، عن أبي عامر العقدي، وحدّثنا بكار بن قتيبة، حدّثنا وهب بن جرير، قالا: حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٣٧٥ عن أبي أميّة، عن عبدالله بن محمّد بن حفص التيمي، عن عبدالواحد بن زيد، عن فروة، عن عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمان، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً تحت الرقم ٢٣٧٣ ص ٥١ عن أُميّة، عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن الأعمش، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٣٧٢ عن أبي أُميّة، عن قبيصة، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ج ١٩ ص ١٢٤ برقم ٢٧٠ بإسناده عن آدم بن أبي إياس وعثمان وسليمان بن حرب وعاصم بن علي وعمرو بن مرزوق، عن شعبة، عن الحكم، عن ☜

عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٧٢ بإسناده عن أبي نعيم والربيع بن يحيى الأشناني قالا: حدّثنا مالك بن مغول، عن الحكم بن عتيبة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٦٦ و٢٦٧ و٢٦٨ بإسناده عن الأعمش، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٦٩ بإسناده عن عمرو بن قيس، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٧١ بإسناده عن فطر بن خليفة، عن الحكم بن عتيبة.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٧٣ بإسناده عن قيس بن سعد، عن الحكم بن عتيبة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٧٤: عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن محمّد بن عمران بن أبي ليلى، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٧٥: بإسناده عن عبدالله بن محرر، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٧٦: بأسانيد عن مسعر، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٧٧: بإسناده عن مسعر بن كدام وحمزة الزيّات، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٧٨: بإسناده عن الأجلح، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٧٩: بإسناده عن مجاعة بن الزبير، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٨٠: بإسناده عن مجاهد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢٨١: بإسناده عن مجاهد، عن كعب بن عجرة، ولم يذكر في الحديث عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه البيهقي في الحديث الثالث من باب الصلاة على النبيّ ﷺ في التشهد من كتاب

الصلاة من السنن الكبرى: ج ٢ ص ١٤٧ بإسناده عن آدم بن أبي إياس، عن شعبة، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في باب الصلاة على أهل بيت رسول الله ﷺ، بإسناده عن عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٤ من باب الصلاة على النبيّ ﷺ في التشهد، بإسناده عن سعد بن إسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أبوبكر بن أبي‌شيبة في باب الصلاة على النبيّ ﷺ من كتاب الصلاة من المصنّف: ج ٢ ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ برقم ٨٦٣١ قال: حدّثنا وكيع، عن مسعر، عن الحكم، عن ابن أبي‌ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٨٦٣٢: عن ابن فضيل، عن يزيد بن أبي‌زياد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة.

ورواه البخاري في أواخر الباب ١٢ من كتاب الأنبياء من صحيحه: ج ٤ ص ١٧٨ عن قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا: حدّثنا عبدالواحد بن زياد، عن أبي قُرّة مسلم بن سالم الهَمْداني، عن عبدالله بن عيسى، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ورواه أيضاً في الحديث ٢ من تفسير الآية من سورة الأحزاب من كتاب التفسير من صحيحه: ج ٦ ص ١٥١ عن سعيد بن يحيى، عن أبيه، عن مسعر، عن الحكم، عن ابن أبي‌ليلى.

ورواه أبونعيم في ترجمة عبدالرحمان بن أبي ليلى ـ رقم ٢٨٥ ـ من حلية الأولياء: ج ٤ ص ٣٥٦ بسندين عن الأعمش ومالك بن مغول، عن الحكم بن سعيد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

ثمّ قال: صحيح متفق عليه، رواه عن الحكم شعبة، وقيس بن سعد، ومنصور، وإدريس الأودي، وعمرو الملائي، وزيد بن أبي‌أنيسة، ومسعر، وحمزة الزيّات، وعمر بن بشر بن هانئ، والأجلح، وشيبان، وفطر بن خليفة، ومحمّد بن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، وعبدالله بن محرز، و جماعة بن الزبير.

ورواه الثوري وعلي بن صالح، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن عبدالرحمان، عن كعب.

☜ ورواه عن ابن أبي ليلى، عبدالله بن عيسى، وعبدالله بن عبدالله الرازي، وزبير بن عدي، و يزيد بن أبي زياد، وإسماعيل السدّي، وأبوسعد البقّال.

ورواه المرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٢٥ في عنوان «الحديث الخامس في فضل النبيّ و فضل الصلاة عليه» بإسناده عن فطر بن خليفة، عن الحكم بن عيينة، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى.

ورواه ابن الجوزي في الباب ٤٣ من أبواب مرضه ووفاته ﷺ، من «الوفا بأحوال المصطفى»: ص ٨٢٣ ـ ٨٢٤ح ١٥٥٦ ـ ١٥٥٦.

ورواه الحمّويي في الحديث ١٠ من فرائد السمطين بإسناده عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

والحديث ورد أيضاً من طريق أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري، رواه أبوبكر بن أبي شيبة في الحديث ٣١٠٨ من باب الصلاة على النبيّ من المصنّف: ٢: ٢٤٤٨، وأبو داوود في سننه: ١: ٢٥٧ الحديث ٩٨٠، وأحمد في المسند: ٤: ١١٨، ومسلم في الباب ١٧ من كتاب الصلاة من صحيحه: ١: ٣٠٥ ح ٤٠٧، والطحاوي في الباب ٣٥٤ ـ باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في كيفيّة الصلاة عليه ـ من كتاب مشكل الآثار: ج ٣ ص ٥١، الحديث ٢٣٧٠، والبيهقي في الحديث الثالث من باب الصلاة على النبيّ ﷺ في التشهد من كتاب الصلاة من السنن الكبرى: ج ٢ ص ١٤٧، وفي باب تعظيم النبيّ وإجلاله وتوقيره من كتاب شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٠٧ ح ١٥٤٧، والحمّويي في الحديث ٧ و ٩ من فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٩ و٣١.

ومن طريق أبي سعيد الخدري، رواه البخاري في الحديث ٣ من تفسير سورة الأحزاب من كتاب التفسير من صحيحه: ٦: ١٥١، وأحمد في مسند أبي سعيد من مسنده: ٣: ٤٧، والطحاوي في الباب ٣٥٤ من كتاب مشكل الآثار: ج ٣ الحديث ٢٣٧٦، والبيهقي في الحديث الثالث من باب الصلاة على النبيّ ﷺ في التشهد من كتاب الصلاة من السنن الكبرى: ج ٢ ص ١٤٧.

ومن طريق أبي حميد الساعدي، رواه أبو داوود في سننه: ١: ٢٥٧ الحديث ٩٧٩، ومسلم في الباب ١٧ من كتاب الصلاة من صحيحه: ١: ٣٠٥ ح ٤٠٧، والطحاوي في مشكل الآثار: ج ☜

(١٤١٧) ٨ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب و جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت:

---

٣ ح ٢٣٧٨.

ومن طريق أبي هريرة، رواه البخاري في الباب ٢٨٠ من كتاب «الأدب المفرد»: ص ١٩٢ ـ ١٩٣ ح ٦٤١، والطحاوي في مشكل الآثار: ج ٣ ص ٥٣ ح ٢٣٨٠.

ومن طريق طلحة، رواه الطحاوي في الباب ٣٥٤ من كتاب مشكل الآثار: ج ٣ ص ٥٠ تحت الرقم ٢٣٦٩.

ومن طريق زيد بن ثابت، رواه الطحاوي في الباب ٣٥٤ من كتاب مشكل الآثار: ج ٣ ص ٥١ ح ٢٣٧١.

ومن طريق زيد بن خارجة، رواه الطحاوي في مشكل الآثار: ج ٣ ص ٥٢ ح ٢٣٧٧، و النسائي في المجتبى من سننه: ٣: ٤٨، وفي الكبرى: ١: ٣٨٣: ١٢١٥، و٦: ١٩: ٩٨٨١، والبخاري في ترجمة زيد بن خارجة من التاريخ الكبير بأسانيد، وأحمد في مسند زيد بن خارجة من مسنده: ح ١٧١٤، والفسوي في المعرفة والتاريخ: ١: ٣٠١، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ٢٠٠٠، وأبونعيم في حلية الأولياء: ٤: ٣٧٣ في ترجمة موسى بن طلحة التيمي، والحمّويي في فاتحة فرائد السمطين: ١: ٢٥ ح ٢.

ومن طريق أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ، رواه في مشكل الآثار: ج ٣ ح ٧٣٧٩.

ورواه القاضي النعمان في أوّل عنوان: «ذكر إيجاب الصلاة على محمّد وعلى آل محمّد صلى الله عليه وعليهم أجمعين...» من دعائم الإسلام: ١: ٢٨ ـ ٢٩ مرسلاً.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر الصلاة على النبيّ ﷺ» من روضة الواعظين: ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

٨ ـ ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ٢٣ من عيون أخبارالرضا ؑ: ج ١ ص ٢٠٧ ـ ٢١٧ وفي ط ص ٤٤٦ باب ٤٥ ح ١٨٤، وعنه القندوزي في ينابيع المودّة: ١: ١٣١ الحديث ١٢ من الباب الخامس.

عن الرضا عليه السلام (في احتجاجه مع جماعة من علماء أهل العراق وخراسان بمرو في فضل العترة) قال: «**وأمّا الآية السابعة فقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1]، وقد علم المعاندون منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية، قيل: يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال:** «تقولون: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم[2]، إنّك حميد مجيد»، **فهل بينكم معاشر النّاس في هذا خلاف**»؟

قالوا: لا، الحديث. **(أمالي الصدوق: المجلس: ٧٩، الحديث ١)**

تقدّم تمامه في كتاب الاحتجاج.

(١٤١٨)٩ - أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني، عن أبي عبدالله محمّد بن وهبان الهنائي، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**لايزال الدعاء محجوباً عن السماء حتّى يصلّى على محمّد وآل محمّد عليهم السلام**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٢٣)

☜ وأورده الحرّاني في تحف العقول ص ٣١٣ - ٣٢٢ في عنوان «ومن كلامه عليه السلام في الاصطفاء» ممّا روي عن الإمام الرضا عليه السلام.

(١) سورة الأحزاب: ٣٣: ٥٦.

(٢) في نسخة: «وعلى آل إبراهيم».

٩ - وقريباً منه رواه الكليني في كتاب الدعاء من الكافي: ٢: ٤٩٢ باب الصلاة على النبيّ و آله: ح ١٠ بإسناده عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كلّ دعاء يدعى الله عزّ وجلّ به محجوب عن السماء حتّى يصلّى على محمّد وآل محمّد».

(١٤١٩) ١٠ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور ﵀ قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي‌عبدالله الصادق ﵇ قال:

قال رسول الله ﷺ ذات يوم لعليّ ﵇: **«ألا أبشّرك»؟**

فقال: **«بلى بأبي أنت وأمّي، فإنّك لم تزل مبشّراً بكلّ خير»**.

فقال: **«أخبرني جبرئيل آنفاً بالعجب»**.

فقال له عليّ ﵇: **«وما الّذي أخبرك يا رسول الله»؟**

قال: **«أخبرني أنّ الرجل من أمّتي إذا صلّى عليّ وأتبع بالصلاة على أهل بيتي، فُتِحَت له أبواب السماء وصلّت عليه الملائكة سبعين صلاة، وإن كان مذنباً خطّاءً، ثمّ تتحاتّ عنه الذنوب كما يتحاتّ الورق من الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى:** «لبّيك يا عبدي وسعديك». **ويقول الله لملائكته:** «يا ملائكتي، أنتم تصلّون عليه سبعين صلاة، وأنا أصلّي عليه سبع مئة صلاة».

وإذا صلّى عليّ ولم يُتبع بالصلاة على أهل بيتي، كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً، ويقول الله جلّ جلاله: «لا لبّيك ولا سعديك، يا ملائكتي لاتصعدوا دُعاءه إلّا أن يلحق بنبيّي عترته». **فلايزال محجوباً حتّى يلحق بي أهل بيتي»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٥، الحديث ١٨)

(١٤٢٠) ١١ ـ وبالسند المتقدّم عن محمّد بن أبي‌عمير، عن المفضّل بن صالح

---

١٠ ـ ورواه أيضاً في ثواب الأعمال: ص ١٥٧ عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن واصل بن عبدالله، عن عبدالله بن سنان.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر الصلاة على النبيّ ﷺ» من روضة الواعظين: ص ٣٢٣.

١١ ـ وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر الصلاة على النبيّ ﷺ» من روضة الواعظين: ص ٣٢٤.

الأسدي، عن محمّد بن هارون، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: **«إذا صلّى أحدكم ولم يذكر النبيّ صلى الله عليه وآله، يسلك بصلاته غير سبيل الجنّة»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٥، الحديث ١٩)

(١٤٢١) **١٢** ـ وبالسند المتقدّم عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من ذُكرتُ عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النّار فأبعده الله عزّ وجلّ من رحمته»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٥، الحديث ٢٠)

☜ وقريباً منه رواه الصدوق في عقاب الأعمال: ص ٢٠٦ عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن المفضّل بن صالح الأسدي، عن محمّد بن هارون، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا صلّى أحدكم ولم يصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله خطئ به طريق الجنّة».

وفي الأشعثيّات: ص ٢١٥ كتاب الدعاء، باب ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله في الدعاء: «من ذكرت عنده ولم يصلّ عَلَيّ خطئ طريق الجنّة»، ومثله في الكافي: ٢: ٤٥٩ / ذيل الحديث ١٩، وقريباً منه في تيسير المطالب: ص ٣٥٤ الباب ٤٠.

وانظر تخريج الحديث التالي.

١٢ ـ ورواه البرقي في الباب ٢٠ من كتاب عقاب الأعمال من المحاسن: ص ٩٥ ح ٥٣، و الكليني في باب «الصلاة على النبيّ محمّد وأهل بيته عليهم السلام» من كتاب الدعاء من الكافي: ٢: ٤٩٥ ح ١٩.

وأورده الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله» من روضة الواعظين: ص ٣٢٤.

وفي الحديث ٣٦٨ من جامع الأخبار: ص ١٥٧، الفصل ٢٨: «من ذكرت عنده فلم يصلّ عَلَيّ أخطأ طريق الجنّة».

وروى الديلمي في الفردوس: ٤: ٢٩٠ ح ٦٤٠٢ من طريق أبي أمامة: «من ذُكرت عنده فلم يصلّ عَلَيّ [خُطِئ به] من الجنّة إلى النّار يوم القيامة».

وانظر تخريج الحديث المتقدّم.

(١٤٢٢) ١٣ ـ حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن سيف بن عَمِيرة، عن عبيد الله بن عبد الله، عمّن سمع أباجعفر الباقر ﷺ:

عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: **«من ذُكرتُ عنده فلم يُصلِّ عَلَيَّ فلم يُغفر له فأبعده الله»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ١٤، الحديث ٢)

يأتي تمامه في كتاب الصوم باب فضل شهر رمضان.

(١٤٢٣) ١٤ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الوليد ﷺ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار قال:

سمعت أباعبدالله ﷺ يقول ـ وهو قائم عند قبر رسول الله ﷺ ـ: **«أسأل [الله](1) الّذي انتجبك واصطفاك وأصفاك وهداك وهدى بك، أن يصلّي عليك، ﴿إِنَّ اللهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(2)»**. **(أمالي المفيد: المجلس ١٧، الحديث ٥)**

---

١٣ ـ ورواه أيضاً في ثواب الأعمال: ص ٦٦ ـ ٦٧، وفي فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٤ / ٥٥.

ورواه الشيخ الطوسي في التهذيب: ٤: ١٩٢ ح ٥٤٩.

١٤ ـ ورواه الكليني في باب «دخول المدينة وزيارة النبيّ ﷺ عند قبره» من كتاب الحجّ من الكافي: ٤: ٥٥٢ ح ٤ عن أبي عليّ الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن محمّد بن مسعود قال: رأيت أباعبد الله ﷺ انتهى إلى قبر رسول الله ﷺ فوضع يده عليه وقال....

ورواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ص ١٧ باب ٣ ح ٤ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرحمان بن أبي نجران والحسين بن سعيد وغير واحد، عن حمّاد بن عيسى، عن محمّد بن مسعود.

(١) من الكافي.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣: ٥٦.

(١٤٢٤) ١٥ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني محمّد بن عمر الصيرفي قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل الضبّيّ قال: حدّثنا عبدالله بن شبيب قال: حدّثني هارون بن عبدالرحمان بن حاطب بن أبي بلتعة قال: حدّثني زكريا بن إسماعيل الزيدي مِن وُلد زيد بن ثابت الأنصاري، عن أبيه، عن عمّه سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري:

عن زيد بن ثابت قال: خرجنا جماعة من الصحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله ﷺ حتّى وقفنا في مجمع طرق، فطلع أعرابي بخطام بعير حتّى وقف على رسول الله ﷺ وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

فقال له رسول الله ﷺ: **«وعليك السلام»**.

قال: كيف أصبحت، بأبي أنت وأُمّي، يا رسول الله؟

قال له: **«أحمد الله إليك كيف أصبحت»**.

قال: وكان وراء البعير الّذي يقوده الأعرابي رجل فقال: يا رسول الله، إنّ هذا الأعرابي سرق البعير. فرغا البعير ساعة، فأنصت له رسول الله ﷺ يسمع رغاءه.

قال: ثمّ أقبل رسول الله ﷺ على الرجل فقال: **«انصرف عنه، فإنّ البعير يشهد عليك أنّك كاذب»**.

قال: فانصرف الرجل، وأقبل رسول الله ﷺ على الأعرابي فقال: **«أيّ شيء قلت حين جئتني»**؟

قال: قلت: **«اللهمّ صلّ على محمّد حتّى لاتبق صلاة، اللهمّ بارك على محمّد حتّى لاتبق بركة، اللهمّ سلّم على محمّد حتّى لايبق سلام، اللهمّ ارحم محمّداً حتّى لاتبق رحمة»**.

فقال رسول الله ﷺ: **«إنّي أقول: ما لي أرى البعير ينطق بعذره، وأرى الملائكة قد سدّوا الأفق»**!

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ١٣)

---

١٥ ـ ورواه الطبراني في كتاب الدعاء: ٣٢١ ـ ٣٢٢ / ١٠٥٤ بإسناده عن هارون بن يحيى

ـ٥ـ

(١٤٢٥)١٦ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عبيد بن حمدون قال: حدّثنا محمّد بن حسّان بن سهيل قال: حدّثنا عامر بن الفضل[1]، عن بشر بن سالم البجلي ومحمّد بن عمران الذهلي، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن نسي الصلاة عَلَيّ أخطأ طريق الجنّة».

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٥٠)

(١٤٢٦) ١٧ ـ وعن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن يحيى، عن أسيد بن زيد

الحاطبي، عن زكريا بن إسماعيل.

وروى الراوندي نحوه في الخرائج والجرائح: ١: ٤١ ح ٤٨ من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله، و في نفس العنوان من قصص الأنبياء: ص ٣١١ في الفصل ١٨ ح ٣٨٦.

١٦ ـ ورواه الصدوق رحمه الله في باب «مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام» من كتاب المواعظ: ص ٤٥، والسبزواري في الفصل ٢٨ من جامع الأخبار: ص ١٥٦ ح ٣٦٢.

وقريباً منه رواه البرقي في الباب ٢٠ من كتاب عقاب الأعمال من المحاسن: ص ٩٥ ح ٥٣ وفي ط: ١: ١٧٩ / ٢٨٠ / ٦٣ عن محمّد بن عليّ، عن مفضّل بن صالح الأسدي، عن محمّد بن هارون، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ذكرت عنده فنسي الصلاة عَلَيّ خطّئ به طريق الجنّة».

ورواه الكليني في باب «الصلاة على النبيّ محمّد وأهل بيته عليهم السلام» من كتاب الدعاء من الكافي: ٢: ٤٥٩ ح ١٩ عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، ورواه في الحديث ٢٠ بإسناده عن أبي‌بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، وفيه: «من ذكرت عنده فنسي أن يصلّي عَلَيّ خطّأ الله به طريق الجنّة».

ورواه الصدوق في عقاب الأعمال: ص ٢٠٦ عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ.

(١) في نسخة: «عامر بن المفضّل».

١٧ ـ لاحظ الحديث ١ و٢ و٤ و٥ و١٠ و١٢ و١٦ من باب «الصلاة على النبيّ محمّد وأهل

القرشي، عن محمّد بن مروان، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«صلاتكم عَلَيّ إجابة لدُعائكم، وزكاة لأعمالكم»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٢٧)

(١٤٢٧)١٨ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبان بن عثمان الأحمر:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: **«إذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، فإنّ الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله مقبولة، ولم يكن الله ليقبل بعض الدعاء و يردّ بعضاً»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٤٢)

بيته عليهم السلام» من كتاب الدعاء من الكافي: ٢: ٤٩١ ـ ٤٩٤.

وروى يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ٢٢٢ في الحديث ٥ من عنوان «الحديث الحادي عشر في الدعاء...» بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الدعاء محجوب عن السماء حتّى يصلّى على محمّد وعلى آل محمّد».

وروى الديلمي في الفردوس: ٤: ٣٤٣ ح ٦٥٣٣ من طريق أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «ما من دعاء إلّا بينه وبين السماء حِجاب، حتّى يصلّى على النبيّ وعلى آله، فإذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء، وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء».

وروى ابن الجوزي في الباب ٦٠ من تاريخ عمر بن الخطاب: ص ١٨٣ عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: «الدعاء يحجب دون السماء حتّى يصلّي على محمّد، فإذا صلّي على محمّد صعد الدعاء إلى الله عزّ وجلّ».

باب ١٥
في أنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل والاستشفاع بهم عليهم السلام

(١٤٢٨)١ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دُكين، عن معمر بن راشد قال:

سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهودي النبيّ صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يَحُدّ النظر إليه، فقال: «يا يهودي، ما حاجتك»؟

قال: أنت أفضل أم موسى بن عِمران النبيّ الّذي كلّمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البَحر، وأظلّه بالغَمام؟

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّه يُكرَه للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: **إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما غفرت لي. فغفرها الله له، وإنّ نوحاً عليه السلام لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أنجيتني من الغرق. فنجّاه الله منه، وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا ألقي في النّار قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أنجيتني منها. فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإنّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه و أوجس في نفسه خيفة قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أمنتني منها. فقال الله جل جلاله: ﴿لاتَخَفْ إنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى﴾(١).**

يا يهودي، إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوّتي، ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوّة.

يا يهودي، ومِن ذريّتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدّمه وصلّى خلفه».

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٩، الحديث ٤)

---

(١)سورة طه: ٢: ٦٨.

١ ـ ورواه الطبرسي في الباب ٢٨ ـ ذكر استشفاع أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في

باب
بركات ولادتهم عليهم السلام

(١٤٢٩)١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن طلحة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال:

سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: **«إنّ في الليلة الّتي يولد فيها الإمام لايولد مولود إلّا كان مؤمناً، وإن وُلد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧٦)

---

*دعوى الأنبياء عليهم السلام من الاحتجاج: ج ١ ص ١٠٦، بتفاوت يسير.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٧٢، والسبزواري في الفصل ٤ من جامع الأخبار: ص ٤٤ ـ ٤٥ ح ٤٨ / ٩.

أبواب الحوادث والفتن

باب ١
افتراق الأمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

(١٤٣٠)١ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني الشريف أبوعبدالله محمّد بن الحسن الجواني قال: أخبرني أبوطالب المظفر بن جعفر بن المظفّر العلوي العمري، عن جعفر بن محمّد بن مسعود، [عن أبيه] قال: حدّثنا نصر بن أحمد قال: حدّثنا عليّ بن حفص[١] قال: حدّثنا خالد [بن مخلد أبوالهيثم البجلي] القطواني قال: حدّثنا يونس بن أرقم[٢] قال: حدّثنا عبدالحميد بن أبي الخنساء، عن زياد بن يزيد، عن أبيه، عن جدّه فروة الظفاري قال: سمعت سلمان رضي الله عنه يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«تفترق أُمّتي ثلاث فرق: فرقة على الحقّ لاينقص الباطل منه شيئاً، يحبّوني ويحبّون أهل بيتي، مثلهم كمثل الذهب الجيّد، كلّما أدخلته النّار فأوقدت عليهم لم يزده إلّا جودة، وفرقة على الباطل لاينقص الحق منه شيئاً، يبغضوني ويبغضون أهل بيتي، مثلهم مثل الحديد، كلّما أدخلته النّار فأوقدت عليه لم يزده إلّا شرّاً، وفرقة مدهدهة[٣] على ملّة السامري، لايقولون: «لامساس»، ولكنّهم يقولون: «لاقتال»، إمامهم عبدالله بن قيس الأشعري»**(٤).

(أمالي المفيد: المجلس ٤، الحديث ٣)

---

(١) في بعض النسخ: «عليّ بن جعفر»، وبكلا العنوانين مشترك والتمييز صعب.

(٢) قال ابن حبّان في الثقات: ٩: ٢٨٧: يونس بن أرقم أبوأرقم الكندي، من أهل البصرة، يروي عن يزيد بن أبي زياد، وكان يتشيّع، روى عنه محمّد بن عقبة.

ولاحظ: التاريخ الكبير للبخاري: ٤ / ٢ / ٤١٠ ترجمة ٣٥١٨، والجرح والتعديل للرازي: ٤ / ٢ / ٢٣٦ ترجمة ٩٩٤، ميزان الاعتدال للذهبي: ٤: ٤٧٧ ترجمة ٩٨٩٨، لسان الميزان لابن حجر: ٧: ٥٥٣ ترجمة ٩٥٠١.

(٣) دهدهت الحجر: دحرجته، لعلّه كناية عن اضطرابهم في الدين.

(٤) هو أبوموسى الأشعري أحد الحكمين في قضيّة صفّين، وقد ورد في ذمّه روايات عديدة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، منها مارواه الصدوق في الحديث ٢ من أبواب الاثني عشر من الخصال

(١٤٣١) ٢ ـ أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر بن سالم الجعابي قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد الحسني قال: حدّثنا أبوموسى عيسى بن مهران المستعطف قال: أخبرنا عفّان بن مسلم قال: حدّثنا وهيب [بن خالد بن عجلان] قال: حدّثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّي على الحوض أنظر من يرد عليّ منكم، و ليقطعنّ برجال دوني، فأقول: يا ربّ أصحابي أصحابي، فيقال: إنّك لا تدري ما عملوا بعدك، إنّهم ما زالوا يرجعون على أعقابهم القهقرى».**

(أمالي المفيد: المجلس ٥، الحديث ٤)

بإسناده عن أبي ذرّ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «شرّ الأوّلين والآخرين اثنا عشر، ستة من الأوّلين وستّة من الآخرين»، وعدّ أباموسى من الستة الآخرين.

وروى في الحديث ١ من أبواب السبعين وما فوقه، بإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم ـ إلى أن قال: ـ وأمّا الثلاثون فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: تحشر أمّتي يوم القيامة على خمس رايات: فأوّل راية ترد عليّ راية فرعون هذه الأمّة وهو معاوية، والثانية مع سامري هذه الأمّة وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جاثليق هذه الأمّة وهو أبوموسى الأشعري...».

وروى في الباب ٣٥ من العيون: ج ٢ ص ح ١ عن الرضا عليه السلام: «أنّ البراءة من أبي موسى الأشعري من محض الإسلام».

قال السيّد الخوئي رحمه الله في ترجمة أبي‌موسى من معجم رجال الحديث: ١٠: ٢٨٧ بعد ذكر الروايات: وهذه الروايات وجملة من غيرها ممّا ورد في ذمّ أبي‌موسى الأشعري وإن كانت ضعيفة الاسناد، إلّا أنّ خبث الرجل وعداءه لأميرالمؤمنين عليه السلام أظهر من أن يخفى، ويكفيه خزياً خلعه أميرالمؤمنين عليه السلام عن الخلافة عند تحكيمه.

٢ ـ ورواه أحمد في مسند عائشة من مسنده: ٦: ١٢١، وفيه: «أنتظر من يرده عليّ منكم... يا ربّ أمّتي أمّتي، فليقالنّ لي...». وليس فيه: «القهقرى».

وقريباً منه رواه البخاري في أوّل كتاب الفتن من صحيحه: ٩: ٥٨، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٤: ٩٤ ح ٢٥١ بإسنادهما عن أسماء بنت أبي‌بكر، عن رسول الله ﷺ.

(١٤٣٢) ٣ ـ وعن عيسى بن مهران قال: أخبرنا أبومعاوية [محمّد بن خازم] الضرير قال: حدّثنا الأعمش، عن شقيق [بن سلمة أبي وائل، عن مسروق] (١):

عن أُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ قال: دخل عليها عبدالرحمان بن عوف فقال: يا أمّه، قد خفت أن تهلكني كثرة مالي، وأنا أكثر قريش مالاً.

قالت: يا بُنيّ، فأنفق، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مِن أصحابي مَن لايراني بعد أن أفارقه»**.

قال: فخرج عبدالرحمان، فلقي عمر بن الخطّاب فأخبره بالّذي قالت أمّ سلمة فجاء يشتدّ حتّى دخل عليها، فقال: يا أُمّه، أنا منهم؟

فقالت: لا أعلم ولن أبرئ بعدك أحداً.

(أمالي المفيد: المجلس ٥، الحديث ٥)

(١٤٣٣) ٤ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغي قال:

☜ وله شاهد من حديث ابن مسعود، رواه البخاري في كتاب الفتن من صحيحه: ٩: ٥٨، و أحمد في مسند عبدالله بن مسعود من مسنده: ١: ٣٨٤ و٤٠٦ و٤٢٥ و٤٣٩ و٤٥٥، وابن طاووس في الطرائف: ص ٣٧٨.

ومن حديث سهل بن سعد، رواه أحمد في المسند: ٥: ٣٣٩، والبخاري في كتاب الفتن من صحيحه: ٩: ٥٨ ـ ٥٩.

ومن حديث حذيفة، رواه أحمد في المسند: ٥: ٣٩٣.

ورواه الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ١٤٤ ـ ١٤٥ مرسلاً.

٣ ـ والحديث ـ مع مغايرة ما ـ رواه أحمد في مسند أمّ سلمة من مسنده: ٦: ٢٩٨، و الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣: ٣١٧ ح ٧١٩ ـ ٧٢١، والهيثمي في مجمع الزوائد: ١١٢ نقلًا عن أحمد وأبي يعلى والطبراني في المعجم الكبير.

وكلام رسول الله ﷺ، رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣: ٣٢٩ ح ٧٥٥ بإسناده عن زرّ، عن أمّ سلمة.

(١) ما بين المعقوفين من مسند أحمد والمعجم الكبير.

٤ ـ ونحوه رواه الثقفي في أواخر عنوان «مَن فارق عليّاً وعاداه» من كتاب الغارات: ص

☜٥٨٥ وفي ط: ص ٣٩٩ عن أبي عقيل.

ثمّ إنّ حديث «افتراق الأمّة بعد رسول الله ﷺ على ثلاث وسبعين فرقة، وضلالة الكلّ إلّا واحدة منها» من المتواترات، رواه جمع من الأصحاب، منهم: أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وأنس بن مالك، ومعاوية و أبوهريرة وعبدالله بن عمرو، وعمرو بن عوف المزني، وعوف بن مالك وأبوأمامة وعبدالله بن عمر.

أمّا رواية أميرالمؤمنين عليه السلام، فرواها الشيخ الطوسي في الأمالي، والصدوق في الحديث ١١ من باب السبعين وما فوقه من الخصال: ص ٥٨٥، والخوارزمي في الفصل ١٩ من المناقب: ص ٣١٧ ح ٣١٨.

أمّا رواية أنس، فرواها أبوداوود في أوّل كتاب السنّة من سننه: ٤: ١٩٧ ـ ١٩٨ ح ٤٥٩٦، وابن ماجة في الحديث ٣٩٩٣ من سننه: ٢: ١٣٢٢، والطبراني في المعجم الأوسط: ٥: ٤٦٠ ح ٤٨٨٣، وج ٨ ص ٤٠٩ ح ٧٨٣٦، والعيّاشي في تفسير الآية ٦٦ من سورة المائدة في تفسيره: ١: ٣٣١، والصدوق في أبواب السبعين وما فوقه من الخصال: ص ٥٨٤ ح ١٠، والخطيب في الحديث ٤٠ ـ ٤١ من شرف أصحاب الحديث: ص ٢٤.

وأمّا رواية معاوية، فرواها أيضاً الطبراني في المعجم الكبير: ١٩: ٣٧٧ ح ٨٨٥، والحاكم في أواخر كتاب العلم من المستدرك: ١: ١٢٨، والدارمي في سننه: ١: ٢٤١ في عنوان «باب في افتراق هذه الأمّة».

وأمّا رواية أبي هريرة، فرواها أحمد في مسنده: ٢: ٣٣٢، و٣: ١٢٠ ـ ١٤٥، والترمذي في كتاب الإيمان من سننه: ٥: ٢٥ ح ٢٦٤٠، ثمّ قال: وفي الباب عن سعد وعبدالله بن عمرو وعوف بن مالك.

ورواها أيضاً أبو داوود في كتاب السنّة من سننه: ٤: ١٩٧ ـ ١٩٨، وابن ماجة في سننه: ٢: ١٣٢١ ح ٣٩٩١ وص ١٣٢٢ ح ٣٩٩٤، والحاكم في أواخر كتاب العلم من المستدرك: ١: ١٢٨، والديلمي في الفردوس: ٢: ٩٩ ح ٢١٨٠.

وأمّا رواية عبدالله بن عمرو، فرواها الترمذي في سننه: ٥: ٢٦ ح ٢٦٤١، والحاكم في المستدرك: ١: ١٢٨ ـ ١٢٩.

وأمّا رواية عمرو بن عوف، فرواها أيضاً الحاكم في المستدرك: ١: ١٢٨.

☜

حدّثنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن البهلول قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسن الضرير قال: حدّثنا أحمد بن محمّد قال: حدّثنا أحمد بن يحيى قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدّثني يونس بن أرقم قال: حدّثني أبو هارون العبدي:

عن أبي عقيل قال: كنّا عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال: «**لتفرقنّ[1] هذه الأُمّة على ثلاث وسبعين فرقة، والّذي نفسي بيده أنّ الفرق كلّها ضالّة إلّا من اتّبعني وكان من شيعتي**».

(أمالي المفيد: المجلس ٢٤، الحديث ٣)

(١٤٣٤) ٥ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبو محمّد البيهقي الشعراني قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد ﷺ قال: حدّثنا أبي أبو عبدالله ﷺ.

قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا عليّ بن موسى ﷺ، عن أبيه موسى، عن أبيه

☜ وأمّا رواية عوف بن مالك، فرواها ابن ماجة في سننه: ٢: ١٣٢٢ ح ٣٩٩٢، والطبراني في مسند عوف من المعجم الكبير: ١٨: ٥١ ح ٩١، والحاكم في المستدرك: ٣: ٥٤٧ وفيه: «تفترق أُمّتي على بضع وسبعين فرقة».

وأمّا رواية أبي أمامة، ففي المعجم الكبير: ٨: ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ح ٨٠٥٣ ـ ٥٠٥٤، وفي الأخيرة منها: ٧٢ فرقة.

وأمّا رواية عبدالله بن عمر، فرواها الصدوق في معاني الأخبار: ص ٣٢٣.

(١) في بعض النسخ المطبوعة: «لتفترقنّ».

٥ ـ ورواه سليم بن قيس في كتابه: ص ٨٠٣ ح ٣٢، وقريباً منه في ص ٩١٣ ـ ٩١٤ الحديث ٧٥. وانظر أيضاً ص ٦٠٥ و ٦٦٣ منه.

ورواه الطبرسي في أواخر احتجاجات أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الاحتجاج: ١: ٦٢٥ برقم ١٤٥، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٢١٦، وبعض فقراتها علي بن مهدي المامطيري في نزهة الأبصار: ص ٥٤.

وانظر أيضاً تخريج الحديث المتقدّم.

أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه قال:

سمعت عليّاً صلوات الله عليه يقول لرأس اليهود: **«على كم افترقتم»؟**

فقال: على كذا وكذا فرقة.

فقال عليّ عليه السلام: **«كذبت يا أخا اليهود»**، ثمّ أقبل على النّاس فقال: **«والله لو ثنيت لي الوسادة(١) لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم.**

أيّها النّاس، افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النّار وواحدة ناجية في الجنّة، وهي الّتي اتّبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعين في النّار، وواحدة في الجنّة، و هي الّتي اتّبعت شمعون وصيّ عيسى عليه السلام، وستفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النّار، وفرقة في الجنّة، وهي الّتي اتّبعت وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله ـ وضرب بيده على صدره، ثمّ قال ـ: **ثلاث عشرة فرقة من الثلاث و السبعين كلّها تنتحل مودّتي وحبّي، واحدة في الجنّة وهم النمط الأوسط، واثنتا عشرة في النّار».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٦٧)

(١٤٣٥) ٦ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني جعفر بن محمّد عليه السلام قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه أبي النضر العيّاشي قال: حدّثنا محمّد بن حاتم قال: حدّثني محمّد بن معاذ قال: حدّثني زكريّا بن عديّ قال: حدّثنا عبيدالله بن عمرو، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال:

---

(١) قال في البحار: «ثني الوسادة»: كناية عن التمكّن في الأمر، لأنّ النّاس يثنون الوسائد للأمراء والسلاطين ليجلسوا عليها.

٦ ـ ورواه أحمد في مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ٣: ١٨ قال: حدّثنا أبوعامر، حدّثنا زهير، عن عبدالله بن محمّد، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، مع مغايرة في بعض ←

سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: **«ما بال أقوام يقولون: إنّ رحم رسول الله لاينفع يوم القيامة؟ بلى والله إنّ رحمي لموصولة[(١)] في الدنيا والآخرة، وإنّي أيّها النّاس فرطكم[(٢)] يوم القيامة على الحوض، فإذا جئتم قال الرجل: يا رسول الله، أنا فلان بن فلان. فأقول: أمّا النسب فقد عرفته، لكنّكم أخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على أعقابكم القهقرى».**

(أمالي المفيد: المجلس ٣٨، الحديث ١١)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٥٣)

(١٤٣٦) ٧ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن مهدي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا عبدالرحمان بن شريك بن عبدالله النخعي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن حمزة بن أبي‌سعيد الخدري، عن أبيه:

الكلمات.

ورواه الحاكم في باب «ذكر فضائل قريش» من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٤ ص ٧٤ عن أبي‌الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ، عن أبي‌قلابة الرقاشي، عن أبي‌حذيفة، عن زهير بن محمّد، وصحّحه هو والذهبي.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ح ٨٥٢.

وله شاهد من حديث عبدالله بن مسعود، رواه ابن الجوزي في الباب ٦ من أبواب بعثه و حشره، من «الوفا بأحوال المصطفى»: ص ٨٣٤ ـ ٨٣٥ ح ١٥٨٦ من قوله: «أنا فرطكم...».

وروى الديلمي صدره في الفردوس: ٤: ٣٩٩ ح ٦٦٨٣.

(١) في أمالي الطوسي: «لموصلة».

(٢) قال ابن الأثير في مادة «فرط» من النهاية: ج ٣ ص ٤٣٤: في الحديث: «أنا فرطكم على الحوض» أي متقدّمكم إليه. يقال: فَرَطَ يَفرِطُ، فهو فارِطٌ وفَرَطٌ إذا تقدّم وسبق القوم ليَرتادَ لهم الماء ويُهَيِّئَ لهم الدِّلاء والأرشية.

٧ ـ انظر تخريج الحديث المتقدّم.

عن النبيّ ﷺ قال: **«أتزعمون أنّ رحم نبيّ الله لاتنفع قومه يوم القيامة؟ بلى والله إنّ رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة».**

ثمّ قال: **«يا أيّها النّاس، أنا فرطكم على الحوض، فإذا جئت وقام رجال يقولون: يا نبيّ الله، أنا فلان بن فلان، وقال آخر: يا نبيّ الله، أنا فلان بن فلان، و قال آخر: يا نبيّ الله، أنا فلان بن فلان(١)، فأقول: أمّا النسب فقد عرفته، و لكنّكم أحدثتم بعدي، وارتددتم القهقرى».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٣٩)

(١٤٣٧) ٨ ـ وبالسند المتقدّم عن عبدالرحمان بن شريك، عن أبيه قال: حدّثنا إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم [النخعي] قال: ارتدّ الأشعث بن قيس وأناس من العرب لمّا مات النبيّ ﷺ فقالوا: نصلّي ولانؤدّي الزكاة، فأبى عليهم أبوبكر

---

(١) كما قال في البحار: الظاهر أنّ المراد بالثلاثة في الحديث الثلاثة.

٨ ـ ورواه ابن عساكر في ترجمة الأشعث من تاريخ دمشق: ج ٩ ص ١٣٤ بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عقبة، عن أحمد بن يحيى الصوفي.

ثمّ إنّ قصّة ارتداد الأشعث بن قيس في ناس من كندة، ثمّ مصالحته مع أبي بكر باستعانته عنه وتزويج اخته إيّاه، رواها جمع من المؤلّفين في كتبهم، منهم: ابن سعد في ترجمة الأشعث من الطبقات الكبرى: ٦: ٢٢، والطبراني في المعجم الكبير: ١: ٢٣٧ ح ٦٤٩، وابن الجوزي في وفيات سنة ٤٠ من المنتظم: ٥: ١٦٨ رقم ٣١٢، وابن العديم في بغية الطلب: ٤: ١٠٩٣، وابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق، كما في مختصره ـ لابن منظور ـ ص ٤١١، والذهبي في وفيات سنة ٣٩ من تاريخ الإسلام: ص ٦٠٩ ـ ٦١٠ وفي سير أعلام النبلاء: ٢: ٣٩ نقلاً عن كتاب الأموال ـ لأبي عبيد ـ، وابن حجر في ترجمة الأشعث بن قيس من الإصابة: ١: ٨٨.

وروى المسعودي في عنوان «كلام لأبي‌بكر» من مروج الذهب: ٢: ٣٠١ ـ ٣٠٢، و الجوهري في كتاب السقيفة ـ كما في شرح خطبة ٢٦ من نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ: ٢: ٤٦ ـ، واللفظ للمسعودي ـ قال: لمّا احتضر [أبوبكر] قال: «ما آسى على شيء إلّا على ثلاث فعلتها وددت أنّي تركتها، وثلاث تركتها وددت أنّي فعلتها (إلى أن قال:) ووددت أنّي يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً ضربت عنقه، فإنّه قد خيّل لي أنّه لايرى شرّاً إلّا أعانه».

ذلك وقال: لاأحلّ عقدة عقدها رسول الله ﷺ، ولاأنقصكم شيئاً ممّا أخذ منكم نبيّ الله ﷺ، و لأُجاهدنّكم، ولومنعتموني عقالاً ممّا أخذ منكم نبي الله لجاهدتكم عليه، ثمّ قرأ: ﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾(١) حتّى فرغ من الآية.

فتحصّن الأشعث بن قيس هو وأناس من قومه في حصن، وقال الأشعث: اجعلوا لسبعين منّا أماناً، فجعل لهم، ونزل بعد سبعين ولم يدخل نفسه فيهم. فقال له أبوبكر: إنّه لا أمان لك، إنّا قاتلوك. قال: أفلا أدلّك على خير من ذلك؟ تستعين بي على عدوّك، وتزوّجني أختك؟! ففعل.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ١٨)

(١٤٣٨)٩ ـ وبالسند المتقدّم عن عبدالرحمان بن شريك، عن أبيه قال: حدّثنا أبو معشر، عن سعيد [المقبري]، عن أبي هريرة:

عن النبيّ ﷺ قال: **«تؤخذون كما أخذت الأمم من قبلكم، ذراعاً بذراع، و شبراً بشبر، وباعاً بباع، حتّى لوأنّ أحداً من أولئك دخل جحر ضبّ لدخلتموه».**

---

(١) سورة آل عمران: ٣: ١٤٤.

٩ ـ ورواه ـ مع مغايرة ـ أحمد في مسند أبي هريرة من مسنده: ٢: ٣٢٥ عن روح، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، وفي ص ٣٣٦ عن عثمان بن عمر، عن ابن أبي‌ذئب، وفي ص ٣٦٧ عن سريج، عن عبدالله بن نافع، عن ابن أبي‌ذئب.

ورواه البخاري في باب «قول النبيّ ﷺ: لتتبعنّ سنن من كان قبلكم» من كتاب الاعتصام من صحيحه: ٩: ١٢٦ عن أحمد بن يونس، عن ابن أبي‌ذئب، عن سعيد المقبري، وروى عنه ابن الأثير في جامع الأصول: ١٠: ٣٦ ح ٧٤٩٤.

وقريباً منه رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن أبي‌هريرة، كما في الطرائف ـ لابن طاوس ـ: ص ٣٧٩.

وقال الطبرسي ذيل الآية ٦٩ من سورة التوبة في مجمع البيان: ٥: ٧٤: وردت الرواية عن ابن عبّاس قال: ما أشبه الليلة البارحة ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ هؤلاء بنوإسرائيل شبهنا بهم، لاأعلم إلّا أنّه قال: والّذي نفسي بيده لتتبعنّهم حتّى لو دخل رجل جُحر ضبّ لدخلتموه.

قال: قال أبوهريرة: وإن شئتم فاقرءوا القرآن: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوالاً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِم﴾، قال أبوهريرة: والخلاق: الدين[(١)] ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ﴾[(٢)] حتّى فرغ من الآية.

☜ ثمّ قال: وروي مثل ذلك عن أبي‌هريرة وعن أبي‌سعيد، عن النبيّ ﷺ، وذكر مثل رواية الأمالي، إلّا أنّ فيه: قالوا: يا رسول الله، كما صنعت فارس والروم وأهل الكتاب؟ قال: «فهل النّاس إلّا هم».

ثمّ قال: وقال عبدالله بن مسعود: أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل سمتاً وهدياً تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة، غير أنّي لاأدري أتعبدون العجل أم لا. ثمّ حكى كلاماً عن حذيفة، ثمّ قال: أورد ذلك جميعاً الثعلبي في تفسيره، انتهى.

وقريباً من رواية ابن عبّاس رواه السيوطي ذيل الآية ٦٩ من سورة براءة في الدر المنثور: ٤: ٢٣٣ عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي‌حاتم وأبوالشيخ.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري، رواه البخاري في كتاب الاعتصام من صحيحه: ٩: ١٢٦، ومسلم في كتاب العلم من صحيحه: ٤: ٢٠٥٤ ح ٢٦٦٩، والبغوي في باب تغيّر النّاس من كتاب الرقاق من مصابيح السنّة: ٣: ٤٥٨ ح ٤١٢٦.

ومن حديث حذيفة، رواه الزمخشري في تفسير الآية ٤٤ من سورة المائدة في تفسير الكشاف: ١: ٦٣٨.

ومن حديث عمرو بن عوف، رواه الحاكم في آخر كتاب العلم من المستدرك: ١: ١٢٩.

وقريباً منه رواه الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ١٤٤، والقاضي النعمان في أوّل دعائم الإسلام، مرسلاً.

(١) قال العلاّمة المجلسي في البحار: الخلاق: النصيب، فتفسيره بالدين غريب، لعلّ المعنى أنّهم جعلوا ما أصابهم من الدين وسيلة لتحصيل اللذّات الدنيويّة.

وقال الطبرسي في تفسير الأية الكريمة في مجمع البيان: ٥: ٧٤: ﴿فاستمتعوا بخلاقهم﴾ أي بنصيبهم وحظّهم من الدنيا، أي صرفوها في شهواتهم المحرّمة عليهم، وفيما نهاهم الله عنه، ثمّ أهلكوا ﴿وخضتم﴾ أي وخضتم في الكفر والاستهزاء بالمؤمنين مثل الإنفاق بالمؤمنين كما خاض الأوّلون.

(٢) سورة التوبة: ٩: ٦٩.

قالوا: يا نبيّ الله، فما صنعت اليهود والنصارى؟

قال: «وما النّاس إلّا هُم». (أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٣١)

(١٤٣٩) ١٠ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد العطشي قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام [بن سهيل الكاتب] الإسكافي قال: حدّثنا حمزة بن أبي جمّة! الجرجرائي[1] الكاتب، قال: حدّثنا أبو الحارث شريح [بن يونس المروروذي][2] قال: حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عبدالعزيز بن [إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر][3]، عن سليمان بن حبيب، عن أبي أمامة الباهلي قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لتنقضنّ عُرى الإسلام عروة عروة[4]، كلّما نقضت عُروة تشبّث النّاس بالّتي تليها، فأوّلهنّ نقض الحكم، وآخرهنّ الصلاة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ١٣)

---

(١) الجَرجَرائي: بالراء الساكنة بين الجيمين المفتوحتين وراء أخرى بعدها، هذه النسبة إلى جرجرايا، وهي بلدة قريبة من الدجلة بين بغداد وواسط. (الأنساب للسمعاني: ٢: ٤٢)

(٢) له ترجمة في الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧: ٣٥٧.

(٣) في النسخ: «عبدالعزيز بن سليمان»، والتصحيح من مسند أحمد وصحيح ابن حبّان.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ٢٨١، بعد نقل الرواية عن أحمد والطبراني: رجالها رجال الصحيح، إلّا أنّ في الأصل: عن حبيب بن سليمان، عن أبي أمامة، وصوابه سليمان بن حبيب المحاربي، فإنّه روى عن أبي أمامة، وروى عنه عبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله.

(٤) قوله «لتنقضنّ عرى الإسلام»: نقض العروة بمعنى فكّ العقدة، أي سوف تخالف أصول الإسلام وأحكامه وتترك واحداً بعد واحد.

١٠ ـ ورواه أحمد في مسند أبي أمامة من مسنده: ٥: ٢٥١ عن الوليد بن مسلم، عن عبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله، عن سليمان بن حبيب.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٨: ٩٨ ح ٧٤٨٦، والحاكم في كتاب الأحكام من المستدرك: ٤: ٩٢، والبيهقي في الباب ٣٥ من شعب الإيمان: ٤: ٣٢٦ ح ٥٢٧٧، وابن حبّان في ←

(١٤٤٠) ١١ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن بشّار بن أبي العجوز السمسار قال: حدّثنا مجاهد بن موسى الختلي قال: حدّثنا عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد:

عن جبر بن نوف أبي الوداك قال: قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلّا وهو شرّ من الماضي، ولا أمير إلّا وهو شرّ ممّن كان قبله. فقال أبوسعيد: سمعته! من رسول الله ﷺ يقول ماتقول، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لايزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة والجور من لايعرف غيرها حتّى يملأ الأرض جوراً، فلايقدر أحد يقول الله، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّي ومن عترتي، فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها مَن كان قبله جوراً، وتُخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعدّه عدّاً، وذلك حين يضرب الإسلام بجِرانه»**[1].

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٢٩)

☜صحيحه: ١٥ : ١١١ ح ٦٧٢٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ٢٨١ نقلًا عن أحمد والطبراني.

وأخرجه الديلمي في الفردوس: ٣: ٤٩٢ ح ٥٤٠٤.

ولصدره شاهد من حديث حذيفة، رواه البخاري في ترجمة يزيد بن زيد الحضرمي من التاريخ الكبير: ٨: ٣٣٣ برقم ٣٢١٤.

ومن حديث فيروز الديلمي، رواه أحمد في المسند: ج ٤ ص ٢٣٢.

١١ - ورواه أحمد - مع مغايرة - في مسند أبي‌سعيد الخدري من مسنده: ٣: ٩٨ عن خلف بن الوليد، عن عباد بن عباد، وفيه: «لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ لقلت مثل ما يقول، و لكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ من أمرائكم أميراً يحثي المال حثياً ولايعده عدّاً، يأتيه الرجل فيسأله فيقول: خذ، فيبسط الرجل ثوبه فيحثي فيه». وبسط رسول الله ﷺ ملحفة غليظة كانت عليه يحكي صنيع الرجل ثمّ جمع إليه أكنافها، قال: «فيأخذه ثمّ ينطلق».

وانظر أيضاً ص ٥ و٣٨ و٤٨ - ٤٩ و٦٠ من المسند.

(١) قال في البحار: الحثو: رمي التراب ونحوه، كناية عن كثرة العطاء، قوله: «حتّى يضرب الإسلام بجرانه»: أي يقرّ قراره ويستقيم، كما أنّ البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض.

(١٤٤١) ١٢ ـ أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي قال: حدّثني ابن الخال أبو أحمد عبد العزيز بن جعفر بن قولويه قال: حدّثني محمّد بن عيسى قال: حدّثنا محمّد بن خلف قال: حدّثنا موسى بن إبراهيم المروزي قال:

حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: «أري رسول الله صلى الله عليه وآله بني أميّة يصعدون على منبره من بعده ويضلّون النّاس عن الصراط القهقرى، فأصبح حزيناً».

قال: «فهبط عليه جبرئيل فقال: يا رسول الله، ما لي أراك كئيباً حزيناً؟

قال: يا جبرئيل، رأيت بني أميّة في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي، ويضلّون النّاس عن الصراط القهقرى!

قال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً، إنّي ما اطّلعت عليه. وعرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بأي من القرآن يؤنسه بها: ﴿أَفَرَأَيتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُم ما كانُوا يُوعَدُونَ * ما أَغْنَىٰ عَنْهُم ما كانُوا يُمَتَّعُونَ﴾(١)، وأنزل عليه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَما أَدْرَاكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾(٢).

جعل الله ليلة القدر لنبيّه صلى الله عليه وآله خيراً من ألف شهر ملك بني أميّة».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٩، الحديث ٧)

أقول: سيأتي في الباب ٢ من أبواب ما وقع بعد قتل عثمان، ما يرتبط بهذا الباب.

---

١٢ ـ ورواه الكليني في الكافي: ٤: ١٥٩ كتاب الصيام باب في ليلة القدر: ح ١٠ عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن الوليد، ومحمّد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن علي بن عيسى القمّاط، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) سورة الشعراء: ٢٦: ٢٠٥ ـ ٢٠٧.

(٢) سورة القدر: ٩٧: ١ ـ ٣.

باب ٢

إخبار الله تعالى نبيّه وإخبار النبيّ ﷺ أُمّته بما جرى على أهل بيته عليهم السلام من الظلم والعدوان

(١٤٤٢) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلمّا رآه بكى ثمّ قال: «إليّ[1] يا بُنيّ». فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى، ثمّ أقبل الحسين عليه السلام فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: «إليّ يا بُنيّ»، فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى، ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: «إليّ يا بُنيّة»، فأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رآه بكى، ثمّ قال «إليّ يا أخي»، فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت، أوَ ما فيهم مَن تسرّ برؤيته؟!

فقال ﷺ: **«والّذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة إنّي وإيّاهم لأكرم الخلق على الله عزّ وجلّ، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم.**

---

١ ـ رواه عنه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٩٧ ـ ٢٠٠، والديلمي في باب فضائل أهل البيت من إرشاد القلوب ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦، والشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة: ١: ٢٨٠ ـ ٢٨١ ح ١٥٠، والمجلسي في البحار: ٢٨: ٣٧ ـ ٤٠ ح ١.

ورواه الحمّويي في فرائد السمطين: ٢: ٣٤ ـ ٣٦ ح ٣٧١ عن أبي طالب عليّ بن أنجب بن عبيد الله بن الخازن، عن كتاب الإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرّزي، عن أبي المؤيّد ابن الموفق، عن عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق.

(١) في الطبعة الحجريّة والبحار: ٢٨: ٣٧: «إليّ إليّ».

أمّا عليّ بن أبي‌طالب، فإنّه أخي وشقيق، وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كلّ مسلم، وإمام كلّ مؤمن، وقائد كلّ تقيّ، وهو وصيّي وخليفتي على أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد مماتي، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أُمّتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإنّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرتُ غدر الأُمّة به بعدي حتّى إنّه ليُزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي، ثمّ لايزال الأمر به حتّى يُضرب على قرنه ضربة تُخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الّذي أنزل فيه القرآن، هدى للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان.

وأمّا ابنتي فاطمة، فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي الّتي بين جنبيّ، وهي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زَهَر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته: «يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي، قائمة بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنّي قد أمنتُ شيعتها من النّار». وإنّي لمّا رأيتها ذكرتُ ما يُصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها[1]، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: «يا محمّداه»، فلاتجاب، وتستغيث فلاتُغاث، فلاتزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة، وتتذكّر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة، ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾، يا فاطمة ﴿اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[2].

---

(١) في نسخة: «جبينها»، وفي أخرى: «جنبتها».

(٢) سورة آل عمران: ٣: ٤٢ ـ ٤٣.

ثمّ يبتدئ بها الوَجَع فتمرض، فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عِمران، تمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: «يا ربّ إنّي قد سَئمتُ الحياة، وتبرّمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي». فيلحقها الله عزّ وجلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عَلَيّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: «اللهمّ العن من ظلمها، وعاقِب من غصبها، وأذِلّ من أذلّها، وخلّد في نارك مَن ضرب جنبها، حتّى ألقت ولدها». فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

وأمّا الحسن، فإنّه ابني وولدي ومنّي، وقرّة عيني، وضياء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وحجّة الله على الأمّة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنّه منّي، ومن عصاه فليس منّي، وإنّي لمّا نظرتُ إليه تذكّرتُ ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلايزال الأمر به حتّى يُقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء، و الحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تَعْمَ عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

وأمّا الحسين فإنّه منّي، وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، وكَهْف المستجيرين، وحجّة الله على خلقه أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وباب نجاة الأمّة، أمره أمري، وطاعته طاعتي، من تبعه فإنّه منّي، ومن عصاه فليس منّي، وإنّي لمّا رأيته تذكّرت ما يُصنع به بعدي، كأنّي به وقد استجار بحرمي و قبري[1] فلايُجار، فأضمّه في منامه إلى صدري، وآمره بالرحلة عن دار هجرتي، وأبشّره بالشهادة، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مَصرعه أرض كربٍ و بلاءٍ، وقتلٍ وفناءٍ، تنصره عصابة من المسلمين، أولئك من سادة شهداء أمّتي يوم القيامة، كأنّي أنظر إليه وقد رُمي بسهم فخرّ عن فرسه صريعاً، ثمّ يُذبح كما يُذبح الكَبش، مظلوماً».

---

(١) في نسخة: «وقربي».

ثمّ بكى رسول الله ﷺ وبكى مَن حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثمّ قام ﷺ وهو يقول: **«اللهمّ إنّي أشكو إليك ما يَلق أهل بيتي بعدي»**، ثمّ دخل منزله.

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٢)

(١٤٤٣) ٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ قال: حدّثنا أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى العطّار جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدّثنا أبوعبدالله الرازي، عن الحسن بن عليّ بن أبي‌حمزة، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن عتبة، عن محمّد بن عبدالرحمان، عن أبيه:

عن عليّ بن أبي‌طالب ﷺ قال: **«بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله ﷺ، إذ التفت إلينا فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي ممّا يُصنع بكم بعدي. فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدّها، وطعنة الحسن في الفخذ، والسمّ الّذي يُسق، وقتل الحسين»**.

قال: **«فبكى أهل البيت جميعاً، فقلت: يا رسول الله، ما خلقنا ربّنا إلّا للبلاء! قال: أبشر يا عليّ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد عهد إليّ أنّه لايحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٨، الحديث ٢)

(١٤٤٤) ٣ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبونصر محمّد بن الحسين المقرئ قال: حدّثنا عبدالكريم بن محمّد البجليّ قال: حدّثنا محمّد بن عليّ قال: حدّثنا زيد بن

---

٢ ـ ورواه ابن شهر آشوب في عنوان «فصل: في مصائب أهل البيت ﷺ» من المناقب: ٢: ٢٣٨، إلى قوله: «وقتل الحسين»، وعنه البحار: ٢٧: ٢٠٩ ح ٨.
ورواه الحرّ العاملي في إثبات الهداة: ١: ٢٨١ ح ١٥٢ نقلاً عن أمالي الصدوق.

٣ ـ وروى الطبرسي قريباً منه في أواخر الباب ٤ من إعلام الورى: ١: ٢٢٦.

المعدّل، عن أبان بن عثمان الأجلح:

عن زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: **«وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه رأسه في حجر أُمّ الفضل وأغمي عليه، فقطرت قطرة من دموعها على خدّه، ففتح عينيه وقال لها: ما لك يا أُمّ الفضل؟**

قالت: نعيت إلينا نفسك، وأخبرتنا أنّك ميّت، فإن يكن الأمر لنا[1] فبشّرنا، وإن يكن في غيرنا فأوص بنا».

قال: فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: **«أنتم المقهورون المستضعفون بعدي».**

(أمالي المفيد: المجلس ٢٤، الحديث ٢)

(١٤٤٥) ٤ ـ أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثني أحمد بن محمّد الجوهري قال: حدّثنا الحسن بن عليل العنزي قال: حدّثنا عبدالكريم بن محمّد [قال: حدّثنا محمّد بن عليّ][2] بن عليّ قال: حدّثنا محمّد بن منقر، عن زياد بن المنذر قال: حدّثنا شرحبيل:

عن أُمّ الفضل بن العبّاس قالت: لمّا ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي

☜ ولاحظ تخريج الحديث التالي.

(١) في نسخة مطبوعة: «فينا».

٤ ـ وروى نحوه أحمد في مسند أُمّ الفضل من مسنده: ٦: ٣٣٩ عن أبي معمر، عن عبدالله بن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن أُمّ الفضل.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٥: ٢٣ ح ٣٢ عن عليّ بن عبدالعزيز، عن عمرو بن عون الواسطي، عن خالد بن عبدالله، عن يزيد بن أبي زياد.

ورواه عنهما الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ٣٤.

وأخرجه الديلمي في الفردوس: ١: ٤٧٨، ح ١٥٩٠.

وانظر ما رواه القاضي النعمان في عنوان «ذكر التعازي والصبر وما رُخّص فيه من البكاء» من دعائم الإسلام: ١: ٢٢٥ عن جعفر بن محمّد عليه السلام.

(٢) ما بين المعقوفين موجود في بعض النسخ، وفي أمالي الطوسي: حدّثنا محمّد بن علي قال....

فيه أفاق إفاقة ونحن نبكي حوله، فقال: **«ما الّذي يبكيكم»**؟

قلنا: يا رسول الله، نبكي لغير خصلة، نبكي لفراقك إيّانا، ولانقطاع خبر السماء عنّا، ونبكي للأمّة[1] من بعدك.

فقال ﷺ: **«أما إنّكم المقهورون المستضعفون بعدي»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٤٢، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: **«والمستضعفون من بعدي»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٣)

(١٤٤٦) ٥ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا محمّد بن عبدالجبّار قال: حدّثنا ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة:

عن عبدالله بن العبّاس قال: لمّا حضرت رسول الله ﷺ الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله، ما يبكيك؟ فقال: **«أبكي لذريّتي وما تصنع بهم شرار أُمّتي من بعدي، كأنّي بفاطمة ابنتي وقد ظُلمت بعدي وهي تنادي: «يا أبتاه، يا أبتاه»، فلا يعينها أحد من أُمّتي»**.

فسمعت ذلك فاطمة ﷺ فبكت، فقال لها رسول الله ﷺ: **«لاتبكين، يا بنية»**.

فقالت: **«لست أبكي لما صنع بي من بعدك، ولكن أبكي لفراقك يا رسول الله»**.

فقال لها: **«أبشري يا بنت محمّد بسرعة اللحاق بي، فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ١٨)

---

(١) في أمالي الطوسي: «ونبكي الأمّة».

(١٤٤٧) ٦ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن خالد قال: حدّثنا أبو الحسين العبّاس بن المغيرة الجوهري قال: حدّثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدّثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن نصر بن عاصم الليثي:

عن خالد بن خالد اليشكري قال: خرجت سنة فتح تستر حتّى قدمت الكوفة فدخلت المسجد، فإذا أنا بحلقة فيها رجل جهم(١) من الرجال، فقلت: مَن هذا؟

فقال القوم: أما تعرفه؟

قلت: لا.

قالوا: هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ.

قال: فقعدت إليه فحدّث القوم فقال: إنّ النّاس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشرّ، فأنكر ذلك القوم عليه، فقال: سأحدّثكم بما أنكرتم: أنّه جاء أمر الإسلام، فجاء أمر ليس كأمر الجاهليّة، وكنت أعطيت من القرآن فقهاً، وكانوا يجيئون فيسألون النبيّ ﷺ، فقلت أنا: يا رسول الله، أيكون بعد هذا الخير شرّ؟

قال: «نعم».

قلت: فما العصمة منه؟

قال: «السيف».

قال: قلت: وهل بعد السيف بقيّة؟

قال: «نعم، تكون إمارة على إقذاء وهُدنة على دخن».

قال: قلت: ثمّ ما ذا؟

قال: «ثمّ تفشو دعاة الضلالة، فإن رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه، وإلّا فمُت

---

٦ ـ ورواه الحاكم في كتاب العلم من المستدرك: ١: ١١٣ بإسناده عن بسر بن عبيد الله الحضرمي، عن أبي إدريس الخولاني، عن حذيفة بن اليمان، بتفاوت. وفي ص ١٢١ بإسناده عن حميد بن هلال، عن عبدالرحمان بن قرط، عن حذيفة.

(١) الجهم: العاجز الضعيف.

عاضاً على جِذل شجرة».

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٣٦)

(١٤٤٨) **٧ ـ** أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد الحفّار قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعّابي الحافظ قال: حدّثني أبوالحسن عليّ بن موسى الخزّاز من كتابه، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الهاشمي قال حدّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدّثنا أبو مريم، عن ثُوَير بن أبي فاخته:

عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبيّ ﷺ الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب ففتح الله عليه (إلى أن قال:) وقال له: **«تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل»**، (إلى أن قال:) وقال له: **«اتق الضغائن الّتي لك في صدر مَن لايظهرها إلّا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون»**.

ثمّ بكى النبيّ ﷺ، فقيل: ممّ بكاؤك، يا رسول الله؟

قال: **«أخبرني جبرئيل ﷺ أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، و أخبرني جبرئيل ﷺ عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمّة على محبّتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد، وضعف العباد، والإياس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم منهم»**.

فقيل له: ما اسمه؟

قال النبيّ ﷺ: **«اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم أبي، وهو من ولد ابنتي، يظهر الله الحقّ بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم النّاس، بين راغب إليهم وخائف منهم»**.

قال: وسكن البكاء عن رسول الله ﷺ، فقال: **«معاشر المؤمنين، ابشروا بالفرج، فإنّ وعد الله لايخلف، وقضاءه لايردّ، وهو الحكيم الخبير، فإنّ فتح الله**

---

٧ ـ ورواه الخوارزمي في الفصل الخامس من المناقب: ص ٦١ ح ٣١ بإسناده عن أبي الفتح الحفّار، وابن طاووس في الطرائف: ص ٥٢١ نقلاً عن مناقب الخوارزمي.

قريب، اللهمّ إنّهم أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، اللهمّ اكلأهم وارعهم وكن لهم، وانصرهم وأعنهم، وأعزّهم ولاتذلّهم، واخلفني فيهم، إنّك على كلّ شيء قدير».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٦٦)

يأتي تمامه في جوامع مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام، ويأتي بيانه في تاريخ الإمام المهدي عليه السلام.

(١٤٤٩)٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مخلد الجعفي الدهان بالكوفة، قال: حدّثني عبّاد بن سعيد الجعفي، وهو جدّه لأمّه، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي البهلول قال: حدّثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود، عن حكيم بن جبير، عن سالم الجعفي قال:

قال عليّ صلوات الله عليه ـ وهو في الرحبة جالس ـ: **«انتدبوا»**. وهو على المسير من السواد، فانتدبوا نحو من مئة، فقال: **«وربّ السماء وربّ الأرض، لقد حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّ الأمّة ستغدر بي من بعده عهداً معهوداً وقضاءً مقضيّاً، وقد خاب من افترى».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٨)

(١٤٥٠)٩ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا مسدّد بن يعقوب بن إسحاق بن زياد القلوسي البصري قاضي تنيس[١]، قال: حدّثنا إسحاق بن سيّار النصيبي قال: حدّثني أبونعيم الفضل بن دكين قال: حدّثنا فطر بن خليفة قال: أخبرني حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت ثعلبة بن يزيد[٢] الحمّاني قال:

---

(١) تِنّيس ـ بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة ـ: جزيرة في بحر مصر قريبة من البرّ ما بين الفرما ودمياط، وفرما في شرقيّها». (معجم البلدان: ٢: ٥١)

(٢) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل في كتب الرجال، كتهذيب الكمال: ٤: ٣٩٩، وتهذيب التهذيب، وفي الأصل: ثعلبة بن مرثد.

سمعت عليّاً صلوات الله عليه قال: **«والله إنّه لعهد عهده إليّ النبيّ الأمّي أنّ الأمّة ستغدر بك بعدي»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٩)

(١٤٥١) ١٠ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن الحفص الخثعمي أبو جعفر قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدّي الفزاري، قال: أخبرنا عمر بن شاكر من أهل المصيصة، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: **«يأتي على النّاس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر»**[(١)].

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٣١)

(١٤٥٢) ١١ ـ وبالسند المتقدّم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«يأتي على النّاس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم»**.

قالوا: يا رسول الله، أجر خمسين منّا؟ قال: **«نعم، أجر خمسين منكم»**، قالها ثلاثاً.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٣٢)

---

١٠ ـ ورواه الترمذي في الباب ٧٣ من جامعه: ٤: ٥٢٦ ح ٢٢٦٠، والبغوي في باب تغيّر النّاس من كتاب الرقاق من مصابيح السنّة: ٣: ٤٦٠ ح ٤١٣٢، والسيّد أبوطالب في أماليه: ص ٤٣٤ الباب ٦٠.

وله شاهد من حديث أبي‌هريرة، رواه أحمد في مسند أبي‌هريرة من مسنده: ٢: ٣٩٠، والديلمي في الفردوس: ٤: ٣٩٥ ح ٧١٤٣، وعنه وعن ابن النجّار السيوطي في جمع الجوامع: ١: ٨٧٤، والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ١٥٨ ح ٣١٠٢٢.

(١) قال العلاّمة المجلسي ﷺ في البحار: الجمر ـ بالفتح ـ جمع الجمرة، وهي النّار المتّقدة، يعني كما لايمكن القبض على الجمرة إلّا بصبر شديد وتحمّل المشقّة، كذلك في ذلك الزمان لايتصوّر حفظ دينه ونور إيمانه إلّا بصبر عظيم وتعب جسيم، ومن المعلوم أنّ المشبّه به يكون أقوى، فالمراد به المبالغة، فلاينافي ذلك عدم صبر أحد على قبض الجمر.

١١ ـ ورواه أبوالحسن القطّان في منتخباته، كما في الحديث ٣٠٩٧٦ من كنز العمّال: ١١: ١٤٧.

(١٤٥٣) **١٢ ـ** أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله بن محمّد بن عمّار أبوالعبّاس الثقفي قال: حدّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال: حدّثنا جعفر بن أبي‌سليمان ـ يعني الضبعي ـ قال: حدّثنا أبوهارون العبدي:

عن أبي سعيد الخدري قال: أخبر رسول الله ﷺ عليّاً بما يلق بعده، فبكى ﷺ وقال: **«يا رسول الله، أسألك بحقّي عليك وقرابتي منك، وحقّ صحبتي إيّاك، لما دعوت الله عزّ وجل أن يقبضني إليه»**.

فقال ﷺ: **«أتسألني أن أدعو ربّي لأجلٍ مؤجّل»**.

قال: **«فعلى ما أقاتلهم»**؟

قال: **«على الإحداث في الدين»**. (أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٥)

(١٤٥٤) **١٣ ـ** وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن شعبة الأنصاري قال: حدّثنا أبوالسائب سلم بن جنادة قال: حدّثنا وكيع بن الجراح قال: حدّثنا

---

١٢ ـ ورواه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: ٤: ١٠٨ في شرح الخطبة ٥٦.

ورواه الخوارزمي في أوّل الفصل الثاني من المناقب: ص ١٧٥ ح ٢١١.

ورواه ابن شهر آشوب في عنوان «فصل: في مصائب أهل البيت ﷺ» من المناقب: ٢: ٢٣٧ نقلاً عن عبدوس الهمداني وابن فورك الأصفهاني وابن شيرويه الديلمي، إلى قوله: «لأجل مؤجّل».

١٣ ـ ورواه الهندي في الحديث ٢٩٤١٤ من كنز العمّال: ١٠: ٢٧٠ نقلاً عن ابن أبي شيبة، وأبي يعلى، وأحمد في المسند، والدورقي.

وله شاهد من حديث أبي‌ذرّ، رواه أحمد في مسند أبي‌ذرّ من مسنده: ٥: ١٤٥ إلى قوله: «الأئمّة المضلّون». وعنه الهندي في كنز العمّال: ١٠: ١٩١ ح ٢٩٠٠٨ وص ١٩٨ ح ٢٩٠٤٣.

وأورده الغزّالي في أواخر الباب ٦ ـ في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء ـ من إحياء علوم الدين: ١: ٧٣.

وأورد الديلمي صدر الحديث في الفردوس: ٣: ١٣١ ح ٤١٦٣ بتفاوت.

سفيان بن سعيد الثوري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبدالله بن نُجَي (١) الحضرمي قال:

سمعت علياً عليه السلام يقول: كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حِجري، فتذاكرنا الدجّال فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله محمرّاً وجهه فقال: **«لغير الدجّال أخوف عليكم من الدجّال، الأئمّة المضلّون، وسفك دماء عترتي من بعدي، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٢٨)

(١٤٥٥) **١٤** ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبو محمّد البيهقي الشعراني قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبدالعزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه أبي عبدالله عليه السلام.

قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن آبائه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يأتي على النّاس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الآنُك في النّار** ـ يعني الرصاص ـ **وما ذاك إلّا لما يرى من البلاء والاحداث في دينهم لايستطيع له غيراً».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٤٤)

(١٤٥٦) **١٥** ـ أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن

(١) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل وسائر المصادر، وفي النسخ: عبدالله بن يحيى.

١٤ ـ رواه عنه: الشيخ الحرّ العاملي في الوسائل: ١١: ٤١٠ ـ ٤١١ ح ٨، والعلامة المجلسي في البحار: ٢٨: ٤٨ ح ١٣.

١٥ ـ ورواه ابن قولويه في الباب ١٦ من كامل الزيارات: ص ٥٨ ح ٧ عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن عليّ القرشي، عن عبيد بن ☜

وهبان قال: حدّثنا أبوالقاسم عليّ بن حبشي قال: حدّثنا أبوالفضل العبّاس بن محمّد بن الحسين قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى بن يقطين، عن الحسين بن أبي غندر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «**زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أمّ أيمن لبناً و زبداً وتمراً، فقدّمناه فأكل منه، ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله إلى زاوية البيت فصلّى ركعات، فلمّا كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً، فلم يسأله أحد منّا إجلالاً له، فقام الحسين عليه السلام فقعد في حجره وقال له: يا أبت، لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك، ثمّ بكيت بكاءً غمّنا، فلِمَ بكيتَ؟**

فقال: يا بُنيّ، أتاني جبرئيل آنفاً فأخبرني أنّكم قتلى، وأنّ مصارعكم شتّى.

فقال: يا أبت، فما لمن يزور قبورنا على تشتّتها؟

فقال: يا بُنيّ، أولئك طوائف من أمّتي، يزورونكم يلتمسون بذلك البركة، وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّى أخلّصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنّة».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ١١)

(١٤٥٧) ١٦ - أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسين [بن عبّاد السمسار] البغدادي قال: حدّثنا الحسين بن عمر المقرئ، عن عليّ بن الأزهر، عن عليّ بن صالح المكّي، عن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه:

= يحيى الثوري، عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهما السلام.

ورواه المفيد في الإرشاد ص ٢٥١، والإربلي في كشف الغمّة: ٢: ٨ بتفاوت يسير.

وأورده الطبرسي في معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله من إعلام الورى: ١: ٩٤ - ٩٥، والديلمي في إرشاد القلوب: ٤٤١.

عن جدّه ﷺ قال: «لمّا نزلت على النبيّ ﷺ ﴿إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾[(١)]، قال لي: يا عليّ، إنّه قد[(٢)] جاء نصرالله والفتح، فإذا رأيت النّاس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّاباً.

يا عليّ، إنّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي.

فقلت: يا رسول الله، وما الفتنة الّتي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، [وهم][(٣)] مخالفون لسنّتي وطاعنون في ديني.

فقلت: فعلى مَ نقاتلهم يا رسول الله، وهم يشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله؟!

فقال: على إحداثهم في دينهم، وفراقهم لأمري، واستحلالهم دماء عترتي» الحديث.

(أمالي المفيد: المجلس ٣٤، الحديث ٧)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٥)

سيأتي تمامه في الباب ٣ من أبواب ماوقع بعد قتل عثمان.

---

(١) سورة النصر: ١١٠: ١.

(٢) في أمالي الطوسي: «يا علي، قد جاء».

(٣) ما بين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي.

باب ٣
غصب الخلافة وما جرى فيه من الظلم والطغيان

(١٤٥٨)١ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثنا أبوالحسين العبّاس بن المغيرة قال: حدّثنا أبوبكر أحمد بن منصور الرمادي قال: حدّثنا سعيد بن [كثير بن] عفير قال: حدّثني ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن ابن أبي‌هلال:

عن مروان بن عثمان قال: لمّا بايع النّاس أبابكر دخل عليّ عليه السلام والزبير و المقداد بيت فاطمة عليها السلام، وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطّاب: اضرموا عليهم البيت ناراً! فخرج الزبير ومعه سيفه، فقال أبوبكر: عليكم بالكلب. فقصدوا نحوه، فزلّت قدمه وسقط إلى الأرض ووقع السيف من يده، فقال أبوبكر: اضربوا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتّى انكسر.

وخرج عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام نحو العالية، فلقيه ثابت بن قيس بن شمّاس فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟

فقال: **«أرادوا أن يحرقوا عَلَيّ بيتي وأبوبكر على المنبر يبايع له ولايدفع عن ذلك ولاينكره»**.

فقال له ثابت: ولاتفارق كفّي يدك حتّى أقتل دونك، فانطلقا جميعاً حتّى عادا إلى المدينة، وإذا فاطمة عليها السلام واقفة على بابها، وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول: **«لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا[١] وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تروا لنا حقّاً»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٦، الحديث ٩)

---

(١) في بعض النسخ والبحار: «لم تستأمروه»، وفي بعضها: «لمن تستأمروه».

١ ـ الروايات الّتي تدلّ على همّ عمر بإحراق بيت فاطمة عليها السلام بأمر أبي‌بكر أو برضاه، وقد

☜

كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم، وهدّدهم وآذاهم ممّا لاينكر، وفي بعضها أنّه أحرقها، رواها جمع من المؤرخين، منهم: سليم بن قيس الهلالي في الحديث ٤ من كتابه: ٢: ٥٨٤ ـ ٥٨٥ عن سلمان قال: فلمّا رأى عليّ عليه‌السلام خِذلان النّاس إيّاه وتركهم نصرته و اجتماع كلمتهم مع أبي‌بكر و طاعتهم له وتعظيمهم إيّاه لزم بيته، فقال عمر لأبي بكر: ما يَمنعُك أن تبعث إليه فيبايع، فإنّه لم يبق أحد إلّا وقد بايع، غيره وغير هؤلاء الأربعة.

فقال أبوبكر: مَن نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً، وهو رجل فظّ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عديّ بن كعب. فأرسله وأرسل معه أعواناً وانطلق، فاستأذن على عليّ عليه‌السلام فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي‌بكر وعمر ـ وهما جالسان في المسجد والنّاس حولهما ـ فقالوا: لم يُؤذن لنا. فقال عمر: اذهبوا، فإذا أذن لكم، وإلّا فادخلوا عليه بغير إذن.

فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها‌السلام: «أحرّج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن».

فرجعوا وثبت قنفذ الملعون، فقالوا: إنّ فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرّجنا أن ندخل عليها بغير إذن. فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء!

ثمّ أمر أناساً أن يحملوا الحطب، فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل عليّ و فاطمة وابناهما عليهم‌السلام، ثمّ نادى عمر حتّى أسمع عليّاً وفاطمة عليهما‌السلام: والله لتخرجن يا عليّ و لتبايعنّ خليفة رسول الله، وإلّا أضرمت عليك بيتك النّار.

فقالت فاطمة عليها‌السلام: «يا عمر، ما لنا ولك»؟

فقال: افتحي الباب، وإلّا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت: «يا عمر، أما تتّقي الله تدخل على بيتي»؟! فأبى أن ينصرف.

ودعا عمر بالنّار فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها‌السلام وصاحت: «يا أبتاه يا رسول الله». فرفع عمر السيف وهو في غمده، فوجأ به جنبها فصرخت: «يا أبتاه».

فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت: «يا رسول الله، لبئس ما خلّفك أبوبكر وعمر»!.

... قال: قلت لسلمان: أ دَخَلوا على فاطمة عليها‌السلام بغير إذن؟! قال: إي والله، وما عليها من خمار، فنادت: «وا أبتاه، وا رسول الله، يا أبتاه فلبئس ما خلّفك أبوبكر وعمر وعيناك لم تتفقأ في قبرك»، تنادي بأعلى صوتها.

أقول: قد نظم العلّامة الفقيد السيّد محمّد بن السيّد مهدي القزويني ـ المتوفّى سنة ١٣٣٥ هـ ـ

☜هذا الموضع من كلام سليم في أرجوزته حيث يقول :

يا عَجَباً يَستأذن الأمين ... عليهم وَيَهْجم الخؤون
قال سُليم : قلتُ : يا سلمان ... هل هَجَموا وَلَمْ يَكُ استيذان
فقال : إي وَعزّة الجبّار ... وَما عَلى الزَّهراء من خِمار
لكنّها لاذَتْ وَراء الباب ... رعاية للسّتر و الحجاب
فمُذ رأوها عصروها عصرة ... كادت بنفسي أن تموت حسرة
تصيح يا فضّة سنّديني ... فقد وَرَبّي قَتلوا جنيني
فأسقطت بنت الهُدى واحزنا ... جنينها ذاك المسمّى مُحسنا

ورواه ابن قتيبة في عنوان «كيف كانت بيعة عليّ بن أبي‌طالب كرّم الله وجهه» من كتاب الإمامة والسياسة : ص ١٩ قال : إنّ أبابكر (رض) تفقد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرّم الله وجهه ، فبعث إليهم بعمر ، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ ، فأبوا أن يخرجوا ، فدعا بالحطب و قال: «والّذي نفس عمر بيده ، لتخرجنّ أو لأحرقنّها على مَن فيها» . فقيل له : يا أباحفص ، إنّ فيها فاطمة ؟ فقال : «وإن» !!!

فخرجوا فبايعوا إلّا عليّاً فإنّه زعم أنه قال : «حلفت أن لاأخرج ولاأضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن» ، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت : ... » .

ورواه الطبري في حوادث سنة ١١ من الهجرة من تاريخه : ٣ : ٢٠٢ في عنوان «ذكر الأخبار الواردة باليوم الّذي توفّي فيه رسول الله» عن ابن حميد ، عن جرير ، عن مغيرة ، عن زياد بن كليب قال : أتى عمر بن الخطّاب منزل عليّ وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال : والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة ، فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف ، فعثر فسقط السيف من يده ، فوثبوا عليه فأخذوه .

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف : ١ : ٥٨٦ عن المدائني ، عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيمي ، عن ابن عون : أنّ أبابكر أرسل عمر إلى عليّ عليه‌السلام يريده إلى البيعة فلم يبايع ، فجاء عمر ومعه قبس فتلقّته فاطمة عليها‌السلام على الباب فقالت : يا ابن الخطّاب أتراك محرقاً عَلَيّ بابي ؟ قال : نعم ! وذلك أقوى فيما جاء به أبوك . وجاء عليّ عليه‌السلام فبايع .

وقال الصدوق في معاني الأخبار : ص ٢٠٦ في ذيل حديث النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام : «يا عليّ ،

☜

﴿إنّ لك كنزاً في الجنّة وأنت ذو قرنيها» : وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسّن عليه السلام ، وهو السقط الّذي ألقته فاطمة عليها السلام لمّا ضغطت بين البابين ، واحتجّ في ذلك بما روي في السقط......

وروى المفيد في كتاب الجمل : ص ١١٧ قال : ولمّا اجتمع مَن اجتمع إلى دار فاطمة عليها السلام من بني هاشم وغيرهم للتحيّز عن أبي بكر وإظهار الخلاف عليه ، أنفذ عمر بن الخطّاب قُنفذاً وقال له : «أخرجهم مِن البيت ، فإن خرجوا وإلّا فاجمع الأحطاب على بابه ، وأعلمهم أنّهم إن لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم ناراً» !

ثمّ قام بنفسه في جماعة منهم المغيرة بن شعبة الثقفي وسالم مولى أبي حذيفة ، حتّى صاروا إلى باب عليّ عليه السلام ، فنادى : «يا فاطمة بنت رسول الله ، أخرجي مَن اعتصم ببيتك ليبايع ويدخل فيما دخل فيه المسلمون ، وإلّا والله أضرمت عليهم ناراً» في حديث مشهور .

ورواه ابن عبدربّه في عنوان «الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر» من العسجدة الثانية ـ في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم ـ من العقد الفريد : ٥ : ١٣ وفي ط : ٦ : ٢٤٢ قال : الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي‌بكر : عليّ والعبّاس والزبير وسعد بن عبادة ، فأمّا عليّ والعبّاس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة ، حتّى بعث إليهم أبوبكر عمرَ بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمة ، وقال له : «إن أبوا فقاتلهم» . فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار ، فلقيته فاطمة فقالت : يا ابن الخطّاب ، أجئت لتحرق دارنا ؟ ! قال : نعم ! أو تدخلوا فيما دخلت فيه الاُمّة .

ورواه أبوالفداء في عنوان «ذكر أخبار أبي‌بكر وخلافته» من تاريخه : ١ : ٢١٩ وقال : كذا نقله القاضي جمال الدين بن واصل ، وأسنده إلى ابن عبدربّه المغربي .

وروى المسعودي في عنوان «كلام لأبي‌بكر» من مروج الذهب : ٢ : ٣٠١ ، والجوهري في كتاب السقيفة ـ كما في شرح خطبة ٢٦ من نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ : ٢ : ٤٦ ، واللفظ للمسعودي قال : لمّا احتضر [أبوبكر] قال : «ما آسى على شيء إلّا على ثلاث فعلتها وددت أنّي تركتها ... فوددت أنّي لم أكن فتشت بيت فاطمة» .

وقال أبوالفتح أحمد بن عبدالكريم الشهرستاني في الملل والنحل : ١ : ٥٧ : وقال النظام : إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها ، وكان يصيح : «أحرقوا دارها بمن فيها» . وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين .

﴾

☜ ورواه أيضاً الصفدي في ترجمة النظّام من الوافي بالوفيات : ٦ : ١٧ تحت الرقم ٢٤٤٤، وفيه : «ألقت المحسن من بطنها».

وقال العلاّمة المجلسي في آخر الباب ٤ من كتاب الفتن من بحار الأنوار : ٢٨ : ٤٠٨ : ... تبيّن بالمتّفق عليه من أخبارهم وأخبارنا أنّ عمر همّ بإحراق بيت فاطمة عليها السلام بأمر أبي‌بكر أو برضاه، وقد كان فيه أميرالمؤمنين وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم، وهدّدهم وآذاهم، مع أنّ رفعة شأنهم عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله ممّا لاينكره إلّا من خرج عن الإسلام، وقد استفاض في رواياتنا بل رواياتهم أيضاً أنّه روّع فاطمة حتّى ألقت ما في بطنها، وقد سبق في الروايات المتواترة وسيأتي أنّ إيذاءها صلوات الله عليها ايذاء للرسول صلى الله عليه وآله، وآذيا عليّاً عليه السلام وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «من آذى عليّاً فقد آذاني»، وقد قال الله تعالى : ﴿إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً﴾ [سورة الأحزاب : ٣٣ : ٥٧].

وقال العلّامة البياضي ـ م ٨٧٧ ـ في الصراط المستقيم : ٣ : ١٢ : منها ما رواه البلاذري واشتهر في الشيعة أنّه حصر فاطمة في الباب حتّى أسقطت محسّناً، مع علم كلّ أحد بقول أبيها لها : «فاطمة بضعة منّي، مَن آذاها فقد آذاني». قال الحميري :

ضربت واهتضمت من حقّها ... وأذيقت بعده طعم السلع
قطع الله يدي ضاربها ... ويد الراضي بذاك المتّبع
لا عفا الله له عنه ولا ... كفّ عنه هول يوم المطّلع

وفي الخلافة والإمامة ـ لمقاتل بن عطيّة (م ٥٠٥) ـ: إنّ أبابكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من النّاس بالارهاب والسيف والقوّة أرسل عمر وقُنفُذاً وجماعة إلى دار عليّ و فاطمة عليهما السلام، وجمع عمر الحطب إلى دار فاطمة وأحرق الدار، ولمّا جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وأصحابه عصر عمر فاطمة خلف الباب حتّى أسقطت جنينها ونبتت مسمار الباب في صدرها وسقطت مريضة حتّى ماتت سلام الله عليها.

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٤ : ١٩٣ بعد ذِكر زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في خروجها من مكّة للحوق بأبيها صلى الله عليه وآله : فخرجوا في طلبها سراعاً حتّى أدركوها بذي طُوى، فكان أوّل من سبق إليها هبّار بن الأسود فروّعها هبّار بالرّمح وهي في الهودج وكانت حاملاً، ولمّا ☜

(١٤٥٩) ٢ـ أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزعفراني قال: أخبرني إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرنا أبوإسماعيل العطّار قال: أخبرنا [عبدالله] بن لهيعة، عن أبي الأسود:

عن عروة بن الزبير قال: لمّا بايع النّاس أبابكر خرجت فاطمة بنت محمّد ﷺ فوقفت على بابها وقالت: **«ما رأيت كاليوم قطّ حضروا أسوأ محضر، تركوا نبيّهم ﷺ جنازة بين أظهرنا واستبدّوا بالأمر دوننا».**

(أمالي المفيد: المجلس ١١، الحديث ٥)

(١٤٦٠) ٣ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوعبدالله بن أبي رافع الكاتب قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن جعفر الحسيني قال: حدّثنا عيسى بن مهران قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن فرات قال: حدّثنا أبوالمقوم ثعلبة بن زيد الأنصاري:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: تمثّل إبليس لعنه الله في أربع صور (إلى أن قال:) وتصوّر يوم قُبض النبيّ ﷺ في صورة المغيرة بن شعبة فقال: أيّها النّاس، لاتجعلوها كسروانيّة ولاقيصرانيّة، وسعوها تتسع، فلاتردّوها في

☜ رجعت طرحت ما في بطنها، وقد كانت من خوفها رأت دماً وهي في الهودج، ولذلك أباح رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة دم هبّار بن الأسود.

قلت: وهذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر ؒ، فقال: إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبّار بن الأسود لأنّه روّع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها.

فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم أنّ فاطمة روّعت فألقت المحسّن؟

فقال: لا تروعنّي، ولاتروعنّي بطلانه، فإنّي متوقّف في هذا الموضع لتعارض الأخبار.

وفي كتاب ألقاب الرسول وعترته ـ لبعض قدماء المحدّثين والمؤرخين من أصحابنا ـ: ص ٢٤٥ من مجموعة نفيسة: [ومن ألقابها:] شهيدة إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتّى هلك ابنها الجنين الّذي سمّاه رسول الله ﷺ المحسّن.

٢ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

بني هاشم فتُنتظر بها الحبالى».

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٥٠)

يأتي تمامه في باب «إبليس» من كتاب السماء والعالم.

(١٤٦١) ٤ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثني أبو عليّ أحمد بن عليّ بن مهدي بن صدقة البرقي[١] أملاه عَلَيّ إملاءً من كتابه، قال: حدّثنا الرضا أبو الحسن عليّ بن موسى قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال:

حدّثني أبي الحسين بن عليّ عليه السلام قال: لمّا أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده، خرج أمير المؤمنين إلى المسجد، فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولاً منهم، وأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

ثمّ قال: **«إنّ فلاناً وفلاناً أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله، وأبو ابنيه، والصديق الأكبر، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلّا كاذب، وأسلمت وصلّيت، وأنا وصيّه وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، و نحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب يوم الدوح[٢]، وفيّ نزلت سورة من القرآن، وأنا الوصي على الأموات من أهل**

---

(١) في رجال الشيخ: الرقي (البرقي)، والظاهر صحّة «الرقّي» كما في ترجمة الرجل في ميزان الاعتدال ولسانه والحديث ٤٨٩ من شواهد التنزيل.

قال ابن حجر في لسان الميزان: ١: ٢٣٤/ ٧٠١: أحمد بن عليّ بن صدقة، عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرضا... وقال: أحمد بن عليّ بن مهدي الرقّي، عن علي الرضا... وهو أحمد بن عليّ بن مهدي بن صدقة.

(٢) المراد بيوم الدَوح: يوم غدير خمّ، حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بدوحات فقممن، ومنه ⟵

بيته ﷺ، وأنا بقيّته على الأحياء من أمّته، فاتّقوا الله يثبّت أقدامكم ويتمّ نعمته عليكم»، ثمّ رجع ﷺ إلى بيته.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٢، الحديث ١)

(١٤٦٢) ٥ ـ أخبرنا أبوالحسن محمّد بن أحمد بن شاذان قال: حدّثني أبوالحسين محمّد بن عليّ بن الفضل بن تمام[1] الكوفي قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن معمر الكوفي قال: حدّثني محمّد بن الحسين الزيّات الكوفي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد قال: حدّثني أبان بن عثمان قال: حدّثني أبان بن تغلب:

قول الكميت الأسدي في قصيدة الهاشميّات:

ويوم الدّوح دوح غدير خمّ   أبان له الولاية لو أطيعا

وقال الشيخ أبوالفتوح الرازي في تفسيره: ٢: ١٩٣: روي عن الكميت قال: رأيت أمير المؤمنين ﷺ في المنام فقال: أنشدني قصيدتك العينيّة، فأنشدته حتّى انتهيت إلى قولي فيها: «ويوم الدوح...»، فقال صلوات الله عليه: صدقت، ثمّ أنشد ﷺ:

ولم أر مثل ذاك اليوم يوماً   ولم أر مثله حقّاً أضيعا

وروى الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٣٣٣ بإسناده عن هناد بن السري قال: رأيت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ في المنام فقال لي: يا هناد. قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: أنشدني قول الكميت... وذكر مثل ما رواه الرازي بتفاوت يسير.

ولاحظ شرح الأخبار: ١: ٩٩ ح ٢١، وعنوان «شعراء الغدير في القرن الثاني» من كتاب «الغدير»: ٢: ١٨٠ وما بعده.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل، وفي الأصل: المفضّل بن همام.

٥ ـ وأورده الطبرسي ـ مع مغايرة في بعض الكلمات ـ في عنوان «احتجاج فاطمة الزهراء ﷺ على القوم لمّا منعوها فدك وقولها لهم عند الوفاة في الإمامة» من كتاب الاحتجاج: ١: ٢٨٠ ـ ٢٨٣ رقم ٤٩، فإنّه جعلها ذيل الخطبة.

وأورده ابن شهرآشوب في عنوان: «فصل: في ظلامة أهل البيت ﷺ» من كتاب المناقب: ٢: ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: لمّا انصرفت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر، أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: «يا ابن أبي طالب، اشتملت مشيمة[1] الجنين، وقعدت حُجرة الظنين[2]، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل[3]، هذا

☜ وفي هامش نسخة خطيّة من كشف الغمّة: ص ١٤٦/أ/ (وهي موجودة في المكتبة الرضويّة): وُجد بخطّ السيّد المرتضى عَلَم الهدى الموسوي قدّس الله روحه: أنّه لمّا خرجت سيّدة النساء فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر حين ردّها عن فدك، استقبلها أمير المؤمنين عليه السلام، فجعلت تعنّفه ثمّ قالت: «اشتملت مشيمة الجنين» إلى آخر ما هنا بتفاوت.

قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار: ٢٩: ٣٢٤: ولندفع الإشكال الّذي قلّما يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب والسؤال، وهو: أنّ اعتراض فاطمة عليها السلام على أمير المؤمنين عليه السلام في ترك التعرّض للخلافة، وعدم نصرتها، وتخطئته فيها ـ مع علمها بإمامته، ووجوب اتّباعه و عصمته وأنّه لم يفعل شيئاً إلّا بأمره تعالى ووصيّة الرسول صلى الله عليه وآله ـ ممّا ينافي عصمتها وجلالتها.

فأقول: يمكن أن يجاب عنه بأنّ هذه الكلمات صدرت منها عليها السلام لبعض المصالح، ولم تكن واقعاً منكرة لما فعله، بل كانت راضية، وإنّما كان غرضها أن يتبيّن للنّاس قبح أعمالهم وشناعة أفعالهم، وأنّ سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما أتوا به.

ومثل هذا كثيراً ما يقع في العادات والمحاورات، كما أنّ ملكاً يعاتب بعض خواصّه في أمر بعض الرعايا، مع علمه ببراءته من جنايتهم، ليظهر لهم عظم جرمهم، وأنّه ممّا استوجب به أخصّ النّاس بالملك منه المعاتبة.

ونظير ذلك ما فعله موسى عليه السلام ـ لمّا رجع إلى قومه غضبان أسفاً من إلقائه الألواح، وأخذه برأس أخيه يجرّه إليه ـ ولم يكن غرضه الإنكار على هارون، بل أراد بذلك أن يعرّف القوم عظم جنايتهم، وشدّة جرمهم.

أمّا حمله على أنّ شدّة الغضب والأسف والغيظ حملتها على ذلك ـ مع علمها بحقّية ما ارتكبه عليه السلام ـ فلا ينفع في دفع الفساد، وينافي عصمتها وجلالتها الّتي عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

(١) في الاحتجاج: «شملة».

(٢) الظنين: المتّهم، أي: اختفيت عن النّاس كالجنين، وقعدت عن طلب الحقّ، ونزلت منزلة الخائف المتّهم.

ابن أبي‌قحافة قد ابتزّني نحيلة أبي وبليغة[1] ابنيّ، والله لقد أجدّ في ظلامتي، وألدّ في خصامي، حتّى منعتني قيلة[2] نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا مانع ولا دافع، خرجت والله كاظمة، وعدت راغمة، فليتني ـ ولا خيار لي ـ متّ قبل ذلّتي، وتوفّيت قبل منيّتي، عذيري فيك الله حامياً، ومنك عادياً، ويلاه في كلّ شارق، ويلاه مات المعتمد ووهن العضد، شكواي إلى ربّي، و عَدواي إلى أبي، اللهمّ أنت أشدّ قوّة».

فأجابها أمير المؤمنين عليه السلام: «لاويل لك، بل الويل لشانئك، نهنهي من غَرْبك، يا بنت الصفوة، وبقيّة النبوّة، فوالله ما ونيت في ديني، ولاأخطأت مقدوري، فإن كنت ترزئين البلغة فرزقك مضمون، ولعيلتك مأمون، وما أعدّ لك خير ممّا قطع عنك، فاحتسبي».

فقالت: «حسبي الله ونعم الوكيل».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٨، الحديث ٨)

---

(٣)الأجدل: الصقر، وقادمة الأجدل: مقاديم ريشه، قال الجوهري في صحاح اللغة: ١: ٢٤٨: خات البازي واختات: أي انقضّ على الصيد ليأخذه. على هذا فالأظهر أنّه كان في الأصل «خاتك» بالتاء المثناة الفوقانية كما في مناقب ابن شهر آشوب، فصحّف.

(١)بزّ ثيابه: سلبه، والبلغة ـ بالضمّ ـ: الكفاية، وهو ما يكتفى به في العيش. (مجمع البحرين).

(٢)«قيلة» ـ بالفتح ـ بنت كاهل، أمّ قبيلة الأوس من الأنصار.

باب ٤
العلّة الّتي من أجلها ترك النّاس عليّاً عليه السلام

(١٤٦٣) ١ - أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب قال: حدّثنا أبوالطيّب أحمد بن محمّد الورّاق قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي العماني قال: حدّثنا العبّاس بن فرج الرياشي قال:

حدّثني أبوزيد النحوي الأنصاري قال: سألت الخليل بن أحمد العَروضي، فقلت: لِمَ هَجَر النّاس عليّاً عليه السلام وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه، وموضعه من المسلمين موضعه، وعناؤه[1] في الإسلام عناؤه؟!

فقال: بَهَر[2] والله نوره أنوارهم، وغلبهم على صَفو كلّ منهل[3]، والنّاس إلى أشكالهم أميل، أما سمعت الأوّل حيث يقول:

وكلّ شكل لشكله آلِف أما ترى الفِيل يألف الفيلا

قال: وأنشدنا الرياشي في معناه، عن العبّاس بن الأحنف:

وقائل كيف تَهاجرتما فقلت قولاً فيه إنصاف
لم يك من شَكلي فهاجرته والنّاس أشكال وآلاف

(أمالي الصدوق: المجلس ٤٠، الحديث ١٥)

---

١ - ورواه أيضاً في الباب ١٢١ من علل الشرائع: ص ١٤٥ ح ١.

وأورده ابن شهرآشوب في عنوان «فصل: في حسّاده عليه السلام» من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من المناقب: ٣: ٢٤٦، والفتّال في عنوان «مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» من روضة الواعظين: ص ١١٦.

(١) العناء: التعب.

(٢) بهر: غلب.

(٣) قال في البحار: المنهل عين ماء ترده الإبل في المراعي، أي أخذ منهم من كلّ منهل من مناهل الخيرات والسعادات صفوه وخالصه.

(١٤٦٤) ٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس اليزيدي النحوي أبوعبدالله قال: حدّثنا أبوالأسود الخليل بن أسد النوشجاني قال: حدّثني محمّد بن سلام الجمحي قال:

حدّثني يونس بن حبيب [أبوعبدالرحمان الضبّي] النحوي ـ وكان عثمانيّاً ـ قال: قلت للخليل بن أحمد: أريد أن أسألك عن مسألة فتكتمها عَلَيّ؟

قال: إنّ قولك يدلّ على أنّ الجواب أغلظ من السؤال، فتكتمه أنت أيضاً؟

قال: قلت: نعم، أيّام حياتك.

قال: سل.

قال: قلت: ما بال أصحاب رسول الله صلىّ الله عليه وآله ورحمهم كأنّهم كلّهم بنو أُمّ واحدة وعليّ بن أبي‌طالب من بينهم كأنّه ابن عَلَّة(١)؟!

قال: مِن أين لك هذا السؤال؟

قال: قلت: قد وعدتني الجواب.

قال: وقد ضمنت الكتمان.

قال: قلت: أيّام حياتك.

فقال: إنّ عليّاً عليه السلام تقدّمهم إسلاماً، وفاقهم علماً، وبذّهم شرفاً، ورجحهم زهداً، وطالهم جهاداً، فحسدوه، والنّاس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى مَن بان منهم، فافهم.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٨، الحديث ٤)

(١٤٦٥) ٣ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري

---

٢ ـ ورواه ابن شهرآشوب في عنوان «فصل: في حسّاده عليه السلام» من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من المناقب: ٣: ٢٤٦، و ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٧، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٦، وفيهما في اخره: «... ممّن بان منهم وفاقهم».

(١) العَلَّة: الضَرَّة.

٣ ـ ورواه أيضاً في الباب ١٢١ من علل الشرائع: ص ١٤٥ ح ٢ بالسند المذكور هنا إلى =

قال: أخبرنا أبوإسحاق إبراهيم بن رعل الأبشمي[1] قال: حدّثنا ثُبيت بن محمّد قال: حدّثنا أبوالأحوص المصري قال: حدّثنا جماعة من أهل العلم:

عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: بينا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه في أصعب موقف بصفّين، إذ قام اليه رجل من بني دودان فقال: ما بال قومكم دفعوكم عن هذا الأمر، وأنتم الأعلون نَسَباً، وأشدّ نَوطاً[2] بالرّسول وفَهماً بالكتاب والسنّة؟

فقال: «سألت ـ يا أخي بني دودان ـ ولك حقّ المسألة، وذمام الصِّهر[3]،

أبي الأحوص، عمّن حدّثه، عن آبائه، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام.

ورواه الآبي في نثر الدر: ١: ٢٨٧.

ورواه المفيد في الفصل ١٠٢ من الإرشاد: ١: ٢٩٤ ـ ٢٩٥، والسيّد الرضي في الخطبة ١٦٢ من خطب نهج البلاغة، بتفاوت وزيادة.

ورواه الطبري في المسترشد: ص ٣٧١ ح ١٢٢ بتفاوت واختصار.

(١) ومثله في علل الشرائع، وفي نسخة من الأمالي: «إبراهيم بن رعد». ولم أجد له ترجمة، وأمّا شيخه، فقال النجاشي في رجاله: ثبيت بن محمّد أبومحمّد العسكري، صاحب أبي عيسى الورّاق، متكلّم حاذق، من أصحاب العسكريين، وكان أيضاً له اطّلاع بالحديث والرواية، و الفقه، له كتب، منها: كتاب توليدات بني اُميّة في الحديث، وذكر الأحاديث الموضوعة، و الكتاب الّذي يعزى إلى أبي عيسى الورّاق في نقض العثمانيّة له، وكتاب الأسفار، ودلائل الإمامة.

وعدّه العلامة وابن داوود في القسم الأوّل، ولعلّه مبني على أصالة العدالة. (معجم رجال الحديث: ٣: ٤٠٢ ـ ٤٠٣ رقم ١٩٨٠).

(٢) نوطاً: أي تعلّقاً وارتباطاً.

(٣) في نهج البلاغة: «ذمامة الصِّهر»، والذمام: الحقّ والحرمة، وقال ابن ميثم في شرحه على نهج البلاغة: ٣: ٢٩٣: ويروى: «ماتّة الصهر»: أي وسيلته، وهي المصاهرة... فأمّا كونه صهراً، فلأنّ زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت أسديّة، وهي زينت بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرّة بن كثير بن غنم بن ذودان بن أسد بن خزيمة، وأمّها أميمة

وإنّك لقلق الوضين، تُرسل عن ذي مسد[١]، إنّها إمرة شحّت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نُفوس آخرين، ونعم الحكم الله.

فدع عنك نَهباً صيح في حَجَراته[٢]، وهلمّ الخَطْب في ابن أبيسفيان، فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه[٣]:

لاغَرْوَ إلّا جارتي وسؤالها ألا هل لنا أهلٌ سألت كذلك

بئس القوم من خَفَضني، وحاولوا الإدهان في دين الله، فإن تُرفع عنّا مِحَن البلوى أحمِلهم من الحقّ على محضه، وإن تكن الأخرى ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[٤]، إليك عنّي يا أخا بني دودان».

(أمالي الصدوق: المجلس ٩٠، الحديث ٥)

بنت عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، فهي بنت عمّة رسول الله ﷺ، قالوا: والمصاهرة المشار إليها هي هذه، ونقل القطب الراوندي أنّ عليّاً عليه السلام كان متزوّجاً في بني أسد، وأنكره الشارح ابن أبي الحديد، معتمداً على أنّه لم يبلغنا ذلك. والإنكار لامعنى له، إذ ليس كلّ ما لم يبلغنا من حالهم لايكون حقّاً ويلزم أن لايصل إلى غيرنا.

(١) ومثله في نثر الدرّ، وفي نسخة من الأمالي: «غير ذي سدّ»، وفي المسترشد: «وتسأل عن غير ذي مسألة»، وفي العلل: «ترسل في غير سدد»، ومثله في النهج، وفي الإرشاد: «ترسل غير ذي مسدّ».

المسدّ: الحبل المفتول، والمراد: ترسل عن عقل غير محكم الرأي.

(٢) هذه الجملة مثل، ذكره الميداني في مجمع الأمثال: ١: ٢٦٧ برقم ١٤٠٣ وقال: «النهب: المال المنهوب، وكذلك النهبي، والحجرات: النواحي، يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجلّ منه»، ثمّ ذكر قصّة المثل، وهو شطر من بيت لامرئ القيس يقول فيه:

ودع عنك نهباً صيح في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرواحل

(٣) في نسخة: «بعد بكائه».

(٤) سورة المائدة: ٥: ٢٦.

باب ٥

علّة قعود أميرالمؤمنين عليه السلام عن قتال مَن ولي الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقتاله مع الناكثين والقاسطين والمارقين

(١٤٦٦) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر:

عن أبي عبدالله الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: **«بلغ أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ مولى لها يتنقّص[1] عليّاً عليه السلام ويتناوله. فأرسلت إليه، فلمّا أن صار إليها[2] قالت له: يا بُنيّ، بلغني أنّك تتنقّص[3] عليّاً وتتناوله؟!**

قال لها: نعم يا أمّاه.

قالت: اقعد - ثكلتك أمّك - حتّى أحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ اختر لنفسك، إنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع نسوة[4] وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وهو متهلّل[5]، أصابعه في أصابع عليّ، واضعاً

---

١ - رواه الصدوق في معاني الأخبار ص ٢٠٤ باب معنى الناكثين والقاسطين والمارقين، و عنه الطبري في الحديث ٩٤ من الجزء الثاني من كتاب «بشارة المصطفى» ص ٥٨.

وأخرجه ابن طاوس في كتاب اليقين ص ٦٠٦ نقلًا عن كتاب نور الهدى، والطبرسي في الاحتجاج: ١: ٤٦١ - ٤٦٢ برقم ١٠٦، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٥٩ ح ٥٦٠.

وروى نحوه الخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب ص ١٤٦ - ١٤٧ ح ١٧١، والحمّويي في فرائد السمطين: ١: ٢٧٠ ح ٢١١، والسيّد ابن طاوس في كتاب الطرائف ص ٢٤ ح ٢٢.

ولاحظ ما رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ٢٠٦ - ٢٠٧ ح ١٧٠.

(١) في أمالي الطوسي: «ينتقص».

(٢) في أمالي الطوسي: «فلمّا صار إليها».

(٣) في أمالي الطوسي: «تنتقص».

(٤) في أمالي الطوسي: «ليلة تسع نسوة».

(٥) في البحار: ٩٤: ٤٨: «مخلّل».

يده عليه، فقال: يا أُمّ سلمة، اخرجي من البيت وأخليه لنا. فخرجت و اقبلا يتناجيان، اسمع الكلام وما أدري ما يقولان، حتّى إذا انتصف النّهار(١) أتيت الباب، فقلت: أدخل يا رسول الله؟(٢)

قال: لا.

فكبوتُ(٣) كَبوة شديدة، مخافة أن يكون ردّني من سخطة، أو نزل فيّ شيء من السماء، ثمّ لم ألبث(٤) أن أتيت الباب الثانية فقلت: ادخل يا رسول الله؟

فقال: لا.

فكبوت كبوة أشدّ من الأولى، ثمّ لم ألبث حتّى أتيت الباب الثالثة، فقلت: أدخل يا رسول الله؟

فقال: ادخلي يا أمّ سلمة.

فدخلت وعليّ عليه السلام(٥) جاث بين يديه، وهو يقول: فِداك أبي وأُمّي يا رسول الله، إذا كان كذا وكذا فما تأمرني؟(٦)

قال: آمرك بالصبر.

ثمّ أعاد عليه القول الثانية(٧) فأمر بالصبر، فأعاد عليه القول الثالثة، فقال: يا عليّ يا أخي، إذا كان ذاك(٨) منهم فسلّ سيفك وضعه على عاتقك، واضرب

---

(١) في أمالي الطوسي: «وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله فأتيت الباب وقلت...»، فمن قوله: «فدخل النبي صلى الله عليه وآله...» إلى قوله: «إذا انتصف النهار»، غير موجود في أمالي الشيخ الطوسي، و الظاهر أنّه من سهو النسّاخ، لوجوده في نقل الإربلي في كشف الغمّة عن أمالي شيخ الطائفة.

(٢) في أمالي الطوسي: «أدخل يا رسول الله عليك».

(٣) في أمالي الطوسي: «قالت: فكبوت...».

(٤) في أمالي الطوسي: «فلم ألبث».

(٥) في أمالي الطوسي: «فإذا عليّ عليه السلام...».

(٦) في أمالي الطوسي: «فما تأمرني به».

(٧) في أمالي الطوسي: «ثانية»، وفي المورد التالي: «ثالثة».

(٨) في أمالي الطوسي: «لك ذلك».

به[١] قُدُماً قُدُماً، حتّى تلقاني وسيفك شاهر يقطرُ من دمائهم.

ثمّ التفت ﷺ إليّ فقال لي: ما هذه الكآبة يا أُمّ سلمة؟

قلت: للّذي كان من ردّك لي[٢] يا رسول الله.

فقال لي: «والله ما رددتُك من موجدة[٣]، وإنّك لعلى خير من الله ورسوله، لكن أتيتني[٤] وجبرئيل عن يميني، وعليّ عن يساري، وجبرئيل يخبرني بالأحداث الّتي تكون من بعدي[٥]، وأمرني أن أوصي بذلك عليّاً.

يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب، أخي في الدنيا وأخي في الآخرة.

يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب، وزيري في الدنيا و وزيري في الآخرة.

يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب، حامل لوائي في الدنيا و حامل لوائي[٦] غداً في القيامة.

يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب، وصيّي وخليفتي من بعدي، و قاضي عداتي، والذائد[٧] عن حوضي.

يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب، سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

---

(١) كلمة «به» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٢) في أمالي الطوسي: «وقال: تالله ما هذه الكآبة يا أُمّ سلمة؟ قلت: الّذي كان من ردّك إيّاي...».

(٣) الموجدة: الغضب.

(٤) في أمالي الطوسي: «ولكن أتاني جبرئيل يُخبرني بالأحداث الّتي تكون بعدي...»، و ليس فيه: «لكن أتيتني وجبرئيل عن يميني، وعليّ عن يساري».

(٥) أمالي الطوسي: «تكون بعدي».

(٦) في أمالي الطوسي: «حامل لوائي وحامل لواء الحمد...».

(٧) في أمالي الطوسي: «والذابّ...».

قلت : يا رسول الله ، مَن الناكثون ؟

قال : «الّذين يبايعونه بالمدينة ، وينكثون بالبصرة» .

قلت : مَن[1] القاسطون ؟

قال : «معاوية وأصحابه من أهل الشام» .

قلت : مَن المارقون ؟

قال : «أصحاب النهروان» .

فقال مولى أمّ سلمة : فرّجت عنّي ، فرّج الله عنكِ ، والله لاسببتُ عليّاً أبداً[2] .

(أمالي الصدوق : المجلس ٦٠ ، الحديث ١٠)

أبوجعفر الطوسي ، عن الغضائري ، عن الصدوق مثله بمغايرة في بعض العبارات ذكرتها في الهامش. **(أمالي الطوسي : المجلس ١٥ ، الحديث ٩)**

(١٤٦٧) ٢ ـ أبوعبدالله المفيد قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال : حدّثنا الحسن بن عليّ الزعفراني قال : حدّثنا أبواسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال : حدّثنا المسعودي قال : حدّثنا محمّد بن كثير ، عن يحيى بن حمّاد القطّان قال : حدّثنا أبومحمّد الحضرمي :

عن أبي علي الهمداني : أنّ عبدالرحمان بن أبي ليلى قام إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال[3] : يا أميرالمؤمنين ، إنّي سائلك لآخذ عنك ، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله ، ألا تحدّثنا عن أمرك هذا ، أكان بعهد [من][4] رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو[5] شيء رأيته ؟ فإنّا قد أكثرنا فيك الأقاويل ، وأوثقه عندنا ما

---

(١) في أمالي الطوسي : «ومن ...» ، وكذا في المورد التالي .

(٢) في أمالي الطوسي : «والله لاعدت إلى سبّ عليّ أبداً» .

٢ ـ وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٢٦٠ .

(٣) في أمالي الطوسي : «إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال» .

(٤) مابين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي .

(٥) في أمالي الطوسي : «أم» .

قبلناه[١] عنك، وسمعناه من فيك، إنّا كنّا نقول: لو رجعت إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول؟! [ءَ][٢] أزعم أنّ القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك، فعلى مَ نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجّة الوداع فقال: «**أيّها النّاس مَن كنت مولاه فعليّ مولاه**»، وإن تك[٣] أولى منهم بما كانوا فيه فعلى مَ نتولاّهم؟!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**يا عبدالرحمان، إنّ الله تعالى قبض نبيّه صلى الله عليه وآله وأنا يوم قبضه أولى بالنّاس منّي بقميصي هذا، وقد كان من نبيّ الله إليّ عهد لو خزمتموني بأنفي لأقررت سمعاً لله وطاعة، وإنّ أوّل ما انتقصنا بعده إبطال حقّنا في الخمس، فلمّا رقّ أمرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا[٤]، وقد كان لي على النّاس حقّ لو ردّوه إليّ عفواً قبلته وقمت به وكان إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على النّاس حقّ إلى أجل، فإن عجّلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخّروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند النّاس محزون.**

وإنّما يعرف الهدى بقلّة من يأخذه من النّاس، فإذا سكتّ فاعفوني، فإنّه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفّوا عنّي ما كففت عنكم».

فقال عبدالرحمان: يا أمير المؤمنين، فأنت لعمرك كما قال الأوّل:

لعمرك[٥] لقد أيقظت من كان نائماً و أسمعت من كانت له أُذُنان

(أمالي المفيد: المجلس ٢٦، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، بتفاوت ما ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ١٠)

---

(١) في أمالي الطوسي: «ماقلناه».

(٢) من أمالي الطوسي.

(٣) في أمالي الطوسي: «وإن كنت».

(٤) في أمالي الطوسي: «فلمّا دقّ أمرنا طمعت رعيان قريش فينا».

(٥) في أمالي الطوسي: «لعمري».

(١٤٦٨) ٣ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا جعفر بن محمّد بن قولويه ﷺ قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن حاتم، عن الحسن بن عبدالله، عن الحسن بن موسى، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، ومحمّد بن عمر بن يزيد، جميعاً عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي:

عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: لمن كان الأمر حين قُبض رسول الله؟

قال: **«لنا أهل البيت»**.

فقلت: فكيف صار في تَيم وعدي؟

قال: **«إنّك سألت فافهم الجواب، إنّ الله تعالى لمّا كتب أن يفسد في الأرض، وتُنكح الفروج الحرام، ويُحكم بغير ما أنزل الله، خلّا بين أعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتّى دفعونا عن حقّنا، وجرى الظلم على أيديهم دوننا»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٤٩)

(١٤٦٩) ٤ ـ وعن محمّد بن محمّد قال: أخبرني المظفّر بن محمّد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن [أحمد بن] أبي الثلج قال: حدّثنا أحمد بن موسى الهاشمي قال: حدّثنا محمّد بن حمّاد الشاشي قال: حدّثنا الحسن بن راشد البصري قال: حدّثنا عليّ بن الحسن الميثمي، عن ربعي:

عن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: ما منع أميرالمؤمنين ﷺ أن يدعو النّاس إلى نفسه، ويجرّد في عدوّه سيفه؟

فقال: **«تخوّف أن يرتدّوا ولايشهدوا أنّ محمّداً رسول الله ﷺ»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٦٠)

(١٤٧٠) ٥ ـ وعن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج قال: أخبرني عيسى بن مهران قال:

---

٥ ـ ورواه الشيخ المفيد في الفصل ٦٩ من ترجمة أميرالمؤمنين ﷺ من الإرشاد: ١: ٢٤١ ـ

أخبرني الحسن بن الحسين قال: حدّثنا الحسين بن عبدالكريم، عن جعفر بن زياد الأحمر، عن عبدالرحمان بن جندب:

عن أبيه جندب بن عبدالله قال: دخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام وقد بويع لعثمان بن عفّان، فوجدته مطرقاً كئيباً، فقلت له: ما أصابك ـ جعلت فداك ـ من قومك؟

فقال: **«صبر جميل»**.

فقلت: سبحان الله، إنّك لصبور.

قال: **«فأصنع ما ذا»**؟

قلت: تقوم في النّاس وتدعوهم إلى نفسك وتخبرهم أنّك أولى بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبالفضل والسابقة، وتسألهم النصر على هؤلاء المتظاهرين عليك، فإن أجابك عشرة من مئة شددت بالعشر على المئة، فإن دانوا لك كان ذلك ما أحببت، وإن أبوا قاتلهم، فإن ظهرت عليهم فهو سلطان الله الّذي أتاه نبيّه صلى الله عليه وآله وكنت أولى به منهم، وإن قتلت في طلبه قتلت إن شاء الله شهيداً، وكنت أولى بالعُذر عند الله، لأنّك أحقّ بميراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: **«أتراه ـ يا جندب ـ كان يبايعني عشرة من مئة»**؟ قلت: أرجو ذلك. فقال: **«لكنّي لاأرجو، ولا من كلّ مئة اثنان، وسأخبرك من أين ذلك: إنّما ينظر النّاس إلى قريش، وإنّ قريشاً تقول: إنّ آل محمّد يرون لهم فضلًا على سائر قريش وأنّهم أولياء هذا الأمر دون غيرهم من قريش، وأنّهم إن ولّوه لم يخرج منهم هذا السلطان إلى أحد أبداً، ومتى كان في غيرهم تداولوه**

.٢٤٣ ☜

وقريباً من كلام أمير المؤمنين عليه السلام هذا، رواه الطبري في حوادث سنة ٢٣ من الهجرة ـ في قصّة شورى عمر ـ من تاريخه: ٤: ٢٣٣: قال: قال عليّ: **«إنّ النّاس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول: إن ولي عليكم بنوهاشم لم تخرج منهم أبداً، وما كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم»**.

ورواه عن الطبري، ابن أبي الحديد في شرح الخطبة الشقشقيّة من شرحه على نهج البلاغة: ١: ١٩٤، وابن الأثير في حوادث سنة ٢٣ ـ في قصّة شورى عمر ـ من الكامل: ٣: ٧٢.

بينهم، ولا والله لايدفع إلينا هذا السلطان قريش أبداً طائعين».

قال: فقلت: أفلا أرجع وأخبر النّاس مقالتك هذه، وأدعوهم إلى نصرك؟

فقال: **«يا جندب، ليس ذا زمان ذلك»**.

قال جندب: فرجعت بعد ذلك إلى العراق، فكنت كلّما ذكرت من فضل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام شيئاً زبروني ونهروني حتّى رُفع ذلك من قولي إلى الوليد بن عقبة، فبعث إليّ فحبسني حتّى كلّم فيّ، فخلّى سبيلي.

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٧)

باب ٦
كلام أبي قحافة حين سمع خلافة ابنه أبي بكر

(١٤٧١) ١ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد البصري البزّاز قال: حدّثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى الساجي قال: حدّثنا عبدالجبّار قال: حدّثنا سفيان [بن عيينة]، عن الوليد بن كثير، عن [أبي أيّوب عمارة بن عبدالله] بن الصيّاد [الأنصاري المدني][(١)]:

عن سعيد بن المسيّب قال: لمّا قبض النبيّ ﷺ ارتجّت مكّة بنعيه، فقال أبو قحافة: ما هذا؟

قالوا: قبض رسول الله ﷺ.

قال: فمن ولي النّاس بعده؟

قالوا: ابنك.

قال: فهل رضيت بنو عبد شمس وبنو المغيرة؟

قالوا: نعم.

قال: لا مانع لما أعطى الله، ولامعطي لما منع الله، ما أعجب هذا الأمر، تنازعون النبوّة، وتسلمون الخلافة، إنّ هذا لشيء يراد.

(أمالي المفيد: المجلس ١٠، الحديث ٧)

---

١ ـ ورواه ابن أبي الحديد في شرح الخطبة الشقشقيّة في شرحه على نهج البلاغة: ١: ١٥٦ بتفاوت يسير.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من ترجمة الرجل في تهذيب الكمال: ٢١: ٢٤٩ / ٤١٨٨.

باب ٧
تظلّم أُمّ الأئمّة عليها السلام ممّن ظلمها، وفيه ذكر لفدك

(١٤٧٢) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: هذا حديث وجدته بخطّ بعض المشايخ ـ رحمهم الله ـ ذكر أنّه وجده في كتاب لأبي غانم المعلّم الأعرج، وكان مسكنه بباب الشعير، وجد بخطّه على ظهر كتاب له حين مات، وهو:

أنّ عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية، فقالت لها: بأبي أنت وأُمّي، ما الّذي يُبكيك؟

فقالت لها صلوات الله عليها: **«أسائلتي عن هنّة حلّق بها الطائر، وحفي بها السائر، ورفع إلى السماء أثراً، ورزئت في الأرض خبراً، أنّ قحيف تيم وأحيوك عديّ جاريا أبا الحسن في السباق، حتّى إذا تقرّبا بالخناق، أسرّا له الشنأن، وطوياه الاعلان، فلمّا خبا نُور الدين، وقُبض النبيّ الأمين، نطقا بفورهما، ونفثا بسورهما، وأدلا بفدك، فيا لها لمن ملك، تلك أنّها عطيّة الربّ الأعلى للنجيّ الأوفى، ولقد نحلنيها للصبية الصواغب من نجله ونسلي، وأنّها ليعلم الله وشهادة أمينه، فإن انتزعا منّي البُلغة، ومنعاني اللُّمظة، واحتسبتها يوم الحشر زُلفة، وليجدنّها آكلوها ساعرة حميم في لظى جحيم»**. (أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٥٣)

(١٤٧٣) ٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مهدي قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن يحيى قال: حدّثنا عبدالرحمان بن شريك قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن أبيه قال:

عرض في نفس عمر بن عبدالعزيز شيء من فَدَك، فكتب إلى أبي بكر[1] وهو

---

(١) أبوبكر هذا، هو ابن عمرو بن حزم، عامل عمر بن عبدالعزيز على المدينة.

٢ ـ قال البلاذري في عنوان «فدك» من كتاب فتوح البلدان ص ٤٥: حدّثني الحجّاج بن أبي منيع الرّصافي، عن أبيه، عن أبي بُرقان: أنّ عمر بن عبدالعزيز لمّا ولي الخلافة خطب فقال:

إنّ فدك كانت ممّا أفاء الله على رسوله ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فسألته إيّاها، فقال: ماكان لك أن تسأليني، وماكان لي أن أعطيك، فكان يضع مايأتيه منها في أبناء السبيل.

وانظر أيضاً عنوان «فدك» من باب الفاء والدال ومايليهما من كتاب معجم البلدان ـ لياقوت الحموي ـ: ج ٤ ص ٢٣٩.

وقال ابن هشام في عنوان «أمر فدك في خبر خيبر» من كتاب «السيرة النبويّة»: ج ٣ ص ٣٦٨: قال ابن إسحاق: فلمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلّم من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك حين بلغهم ماأوقع الله تعالى بأهل خيبر، فبعثوا إلى رسول الله يصالحونه على النصف من فدك، فقدمت عليه رسلهم بخيبر، أو بالطائف، أو بعد ما قدم المدينة، فقبل ذلك منهم، فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلّم خالصة، لأنّه لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب.

وقال الشيخ الطوسي ﷺ في تفسير الآية ٢٦ من سورة الإسراء في تفسيره: وروي أنّه لمّا نزلت هذه الآية استدعى النبيّ ﷺ فاطمة ﷺ وأعطاها فدكاً وسلّمه إليها، وكان وكلاؤها فيها طول حياة النبيّ ﷺ، فلمّا مضى النبيّ ﷺ أخذها أبوبكر ودفعها عن النحلة. والقصّة في ذلك مشهورة، فلمّا لم يقبل بيّنتها ولا قبل دعواها طالبت بالميراث، لأنّ من له الحقّ إذا منع منه من وجه، جاز له أن يتوصّل له بوجه آخر، فقال [أبوبكر] لها: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نحن معاشر الأنبياء لانورث، ما تركناه صدقة»، فمنعها الميراث أيضاً، وكلامهما في ذلك مشهور.

أقول: إعطاء رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ فدكاً أشهر من أن ينكر، وقد رواه العامة والخاصّة:

فنهم الطبراني كما في تفسير سورة الإسراء في مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٤٩ قال: ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في كتاب مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ج ١ ص ١٥٩ تحت الرقم ٩٥ قال: حدثنا عثمان بن محمّد الألثغ قال: حدثنا جعفر بن محمّد الرمّاني قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرني، عن إسماعيل بن زياد السلمي:

عن جعفر بن محمّد قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾ أمر رسول الله ﷺ لفاطمة وابنيها بفدك. فقالوا: يارسول الله، أمرت لهم بفدك؟! فقال: والله ماأنا أمرت لهم بها،

على المدينة: انظر ستّة آلاف دينار، فزد عليها غلّة فدك أربعة آلاف دينار، فاقسمها في ولد فاطمة عليها السلام من بني هاشم.

ولكنّ الله أمر لهم بها، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾.

ورواه أيضاً في ج ٢ ص ٢٠٢ تحت الرقم ٦٧٤ قال: حدثنا عثمان بن محمّد الألثغ قال: حدثنا جعفر بن مسلم قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثنا أبان بن عثمان، عن أبي مريم الأنصاري وأبان بن تغلب:

عن جعفر بن محمّد قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾ قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فأعطاها فدك.

قال أبان بن تغلب: قلت لجعفر بن محمّد: من رسول الله أعطاها؟ قال: بل الله أعطاها.

ورواه الحاكم الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٣٨ ـ ٤٤١، بأسانيد عديدة عن أبي سعيد الخدري أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾ دعا النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة فأعطاها فدكاً.

ورواه في الحديث ٤٧٣ بإسناده إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ورواه السيوطي في تفسير الآية الكريمة في الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤ قال: وأخرج البزّار وأبويعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فأعطاها فدك.

وأخرج ابن مردويه، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: لمّا نزلت: ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾ أقطع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكاً.

ورواه أبوالمؤيّد موفّق بن أحمد المكّي أخطب خوارزم في باب فضائل فاطمة عليها السلام في الفصل ٥ من كتاب مقتل الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٧٠ بإسناده إلى أبي سعيد الخدري.

وانظر أيضاً الحديث ٥٦ و ٥٩ من مسند أبي بكر من مسند أحمد بن حنبل، وعنوان «فتح فدك» من فتوح البلدان ـ للبلاذري ـ ص ٤١، وكتاب «السقيفة وفدك» ـ لأبي بكر الجوهري ـ ص ٩٧ وما بعده، وشرح المختار ٤٥ من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢٠٩، وعنوان: «فيما جرى على فاطمة عليها السلام من الأذى والظلم، ومنعها من فدك» من كتاب الطرائف ـ لابن طاوس ـ: ج ١ ص ٢٤٧ وما بعده، والباب ١١ من القسم الأوّل من سيرة أميرالمؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار، وكتاب الغدير: ج ٧ ص ١٩٠، وج ٨ ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

قال: وكانت فدك للنبيّ ﷺ خاصّة، فكانت ممّا لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب.

قال: وكانت للنبيّ ﷺ أموال سمّاها، منها: «العواف»[١]، و«يرقط»[٢] و«المبيث»[٣] و«الكلا»[٤] و«الحُسنى»[٥] و«الصائفة» و«بيت أُمّ إبراهيم»، فأمّا العواف فهو سهم من بني قريظة[٦]. **(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٢٨)**

---

(١) قال في البحار: العواف صحيح مذكور في تاريخ المدينة، لكن في أكثر رواياته: «الأعواف». أقول: وفي «الوفا بأحوال المصطفى»: ص ٨٠٩: «الأعراف».

(٢) كذا في النسخ، وفي البحار: «برقط».

وفي الحديث ١٤٩٨ من «الوفا بأحوال المصطفى» ـ لابن الجوزي ـ: ص ٨٠٩: «بُرقة».

وقال ابن الأثير في النهاية: ١: ١٢٠: «برقة»: هو بضمّ الباء وسكون الراء، وروي أيضاً بالفتح: موضع بالمدينة به مال كانت صدقات رسول الله ﷺ منه.

(٣) كذا في الأمالي، وفي سائر المصادر: «الميثب»، وروى الكشّي في ترجمة سلمان من رجاله: ١: ٧٠ ح ٤١ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام: **«الميثب هو الّذي كاتب عليه سلمان، فأفاءه الله على رسوله فهو في صدقتها»**. يعني صدقة فاطمة عليها السلام.

(٤) قال في البحار: الكلا غير مذكور، والكلاب ـ بالضمّ والتخفيف ـ: اسم ماء بالمدينة، و كأنّه تصحيف الدلال.

(٥) كذا في البحار، وفي الأصل: «حيسيا». قال في البحار: «الحُسنى» ـ بضمّ الحاء و سكون السين ـ مقصوراً بلاحرف التعريف، كما في وفاء الوفاء، وفي بعض الكتب: حسناء ـ بالمدّ ـ.

(٦) قال ابن الجوزي في الحديث ١٤٩٨ من «الوفا بأحوال المصطفى»: ص ٨٠٩: وقد روى محمّد بن سعد، عن محمّد بن سهل بن أبي حثمة قال: كانت صدقة رسول الله ﷺ من أموال بني النضير [وهي] سبعة: الأعراف، والدلال، والميثب، وبُرقة، وحُسنى، ومشربة أُمّ إبراهيم، [وإنّما سمّيت مشربة أُمّ إبراهيم لأنّ أُمّ إبراهيم مارية] كانت تنزلها، وكان ذلك المال لسلّام بن مِشكم النضيري.

وروى الكليني في باب «صدقات النبيّ ﷺ وفاطمة والأئمّة عليهم السلام ووصاياهم» عن محمّد بن

(١٤٧٤)٣ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: أخبرنا أبوعبدالله [جعفر بن] محمّد بن جعفر الحسني قال: حدّثنا عيسى بن مهران، عن يونس، عن عبدالله بن محمّد بن سليمان الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه:

عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قالت: لمّا اجتمع رأي أبي‌بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي، وأيست من إجابته لها، عدلت إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله فألقت نفسها عليه وشكت إليه ما فعله القوم بها، وبكت حتّى بلّت تربته صلى الله عليه وآله بدموعها وندبته، ثمّ قالت في آخر ندبتها:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة(١) ... لو كنت شاهدها لم تكثر(٢) الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم فقد نكبوا
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغبت عنّا فكلّ الخير محتجب
فكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزّة الكتب

يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: سألته عن الحيطان السبعة الّتي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة، فقال: «لا إنّما كانت وقفاً وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه والتابعة يلزمه فيها، فلمّا قبض جاء العبّاس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها فشهد عليّ عليه السلام وغيره أنّها وقف على فاطمة عليها السلام وهي: الدلال، والعواف، والحسنى، و الصافية، ومالاً لامّ إبراهيم، والميثب، والبرقة».

وروى الصدوق نحوه في الحديث ٥٥٧٩ من الفقيه: ٤: ٢٤٥ كتاب الوصيّة: باب الوقف و الصدقة والنُّحل عن أبي جعفر عليه السلام، والطوسي في نفس العنوان من التهذيب: ٩: ١٤٤ ح ٦٠٣.

(١) الهنبثة: واحدة الهنابث، وهي الأمور الشدائد المختلفة والمختلطة، والنون زائدة. (مجمع البحرين، ولسان العرب: ٢: ١٩٩).

(٢) في بعض النسخ: «لم يكثر»، وفي بعضها: «لم يكبر».

٣ ـ ورواه القمّي في تفسير الآية ٣٠ من سورة الروم في تفسيره: ٢: ١٥٧، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، عن عثمان بن عيسى وحمّاد بن عثمان، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، بعد ذكر احتجاجها على أبي‌بكر في غصب فدك قال: ودخلت فاطمة إلى المسجد وطافت بقبر أبيها عليه وآله السلام وهي تبكي وتقول:

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم ولاتغب
قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنّا وكلّ الخير محتجب
وكنت بدراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزّة الكتب
فقمصتنا رجال واستخفّ بنا ... إذ غبت عنّا فنحن اليوم نغتصب
فكلّ أهل له قرب ومنزلة ... عند الإله على الأدنين يقترب
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لمّا مضيت وحالت دونك الكثب
فقد رزينا بما لم يرزأه أحد ... من البريّة لا عجم ولاعرب
وقد رزينا به محضاً خليقته ... صافي الضرائب والأعراق والنسب
فأنت خير عباد الله كلّهم ... وأصدق النّاس حين الصدق والكذب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منّا العيون بهمال لها سكب
سيعلم المتولّي ظلم خامتنا ... يوم القيامة أنّى كيف ينقلب

ورواه الطبرسي في عنوان : [٤٧] «احتجاج أميرالمؤمنين عليه‌السلام على أبي‌بكر وعمر لمّا منع فاطمة الزهراء عليها‌السلام فدك بالكتاب والسنّة» من كتاب الاحتجاج : ١ : ٢٣٩ مرسلاً عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه‌السلام ، وفيه ستة أبيات بتفاوت في بعضها ، ورواه أيضاً ذيل خطبة أمّ الأئمّة فاطمة الزهراء عليها‌السلام واحتجاجها على القوم لمّا منعوها فدك ، تحت الرقم ٤٩ ص ٢٧٩ ، وفيه تسعة أبيات بتفاوت في بعضها .

ورواه أبوبكر محمّد بن داوود الإصبهاني في أوّل الباب ٩٨ من كتاب الزهرة : ٢ : ٨٣٨ قال : أنشدني بعض أهل الأدب لفاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... فَاختَل لقومك فاشهدهم ولاتغِب
أبدى رجال لنا فحوى صدورهم ... لمّا حجبت وحالت دونك الكتب
تَجهّمَتنا رجال فاستخفّ بنا ... مذ غِبت عنّا وكلّ الخير قد غصبوا
سيعلم المتولّي ظلم جانبنا ... يوم القيامة أنّى كيف أنقلب

ورواه الجوهري في كتاب السقيفة ، كما في سيرة فاطمة عليها‌السلام من كشف الغمّة : ٢ : ١١٣ بعد

خطبتها عليها السلام في المسجد، قال: ثمّ التفتت إلى قبر أبيها صلى الله عليه وآله متمثّلة بقول هند بنت أثاثة:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك لمّا غبت وانقلبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لمّا قضيت وحالت دونك الترب

وزاد في بعض الروايات هنا:

ضاقت عليّ بلادي بعد ما رحبت ... وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... قوم تمنّوا فأعطوا كلّهم طلبوا
تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا ... وارغبت عنّا فنحن اليوم نغتصب

وقال المسعودي في آخر ترجمة أبي‌بكر من مروج الذهب: ٢: ٣٠٤: وما كان من فاطمة و كلامها، متمثّلة حين عدلت إلى قبر أبيها عليه السلام من قول صفيّة بنت عبدالمطلب:

قد كان بعدك أنباء وهينمة ... لوكنت شاهداً لم تكثر الخطب

إلى آخر الأبيات.

ورواه المقدسي في ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله، في آخر الفصل ١٧ من كتاب البدء والتاريخ: ٥: ٦٨ قال: وروى أصحاب الأخبار شيئاً كثيراً من الشعر في مراثيه، فمن ذلك قول عربيّ إلى فاطمة رضي الله عنها، وذكر البيتين الأوّلين، إلّا أنّ فيه: «لو كنت شاهدتَها»، وفيه: «واختلّ قومك فارجع ثمّ لاتغب».

ورواه ابن عبد ربّه في فرش كتاب الدرّة في النوادب والتعازي والمراثي من العقد الفريد: ٣: ٢٣٦، في عنوان: «الوقوف على القبور وتأبين الموتى»، قال: وقفت فاطمة عليها السلام على قبر أبيها صلى الله عليه وآله فقالت:

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... وغاب مُذ غِبتَ عنّا الوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لما نعيت وحالت دونك الكتب

وأوردها سبط ابن الجوزي في أواخر ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام من تذكرة الخواصّ: ٢: ٣٥٣، ذيل الخطبة الّتي خطبها عليها السلام في المسجد.

وروى ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٢٦ من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٥٠، وفي شرح الخطبة ٦٦: ج ٦ ص ٤٣ عن الجوهري في كتاب السقيفة، وفيه: خرجت أمّ مسطح بنت أثاثة، فوقفت

☜عند قبر النبيّ ﷺ ونادته: يا رسول الله، وذكر البيتين الأوّلين.

وقال ابن سعد في آخر ترجمة رسول الله ﷺ من الطبقات الكبرى: ٢: ٣٣٢ ـ في الأبيات الّتي ذكرها في ارتحال رسول الله ﷺ ـ: وقالت هند بنت أثاثة، وذكر خمسة أبيات، أوّلها ما ذكرتها هنا.

وروى أبو الطيّب محمّد بن أحمد بن إسحاق الوشّاء في كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص ٢١٣ بيتين منها بعد ذكر خطبتها عليها السلام في مسجد رسول الله ﷺ. ومثله الخوارزمي في الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٧٨.

ولا يخفى أنّ ما رواه المفيد هنا جزء من خطبة طويلة خطبتها عليها السلام في مسجد أبيها ﷺ بعد أن اغتصبت الخلافة ومنعت حقّها، وللخطبة أسانيد ومصادر عديدة، وقد أفردت خُطَب سيّدة النساء عليها السلام في كتاب منفرد ذكرت فيه مصادرها وأسانيدها، وأذكر هنا بعض مصادرها:

١ ـ أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (م ٢٨٠) في بلاغات النساء: ص ٢٣.

٢ ـ أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري (م ٣٢٣) في كتاب السقيفة، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١١: ٢١١، والإربلي في ترجمة فاطمة عليها السلام من كشف الغمّة.

٣ ـ أبوالطيّب محمّد بن إسحاق الوشّاء (م ٣٢٥) في الفاضل ص ٢١٠ ـ ٢١٣.

٤ ـ الطبري في دلائل الإمامة: ص ١٠٩ ح ٣٦ بأسانيد متعدّدة.

٥ ـ أبوالفرج الأصفهاني (م ٣٥٦) في مقاتل الطالبيين: ص ٩٥، ترجمة عون بن عبدالله.

٦ ـ القاضي النعمان (م ٣٦٣) في شرح الأخبار: ٣: ٣٤ ـ ٤٠.

٧ ـ الشيخ الصدوق (م ٣٨١) بعض فقراته المتعلّقة بالعلل في علل الشرائع: ص ٢٤٨ باب ١٨٢ ح ٢ ـ ٤ بأسانيد، وبعضها في الفقيه: ج ٣، ص ٥٦٧، ح ٤٩٤٠.

٨ ـ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه (٤١٠) كما في مقتل الحسين للخوارزمي: ١: ٧٧.

٩ ـ ورواه مختصراً المفيد (م ٤١٣) في أماليه: م ٥ ح ٨ كما في المتن.

١٠ ـ أبو سعد منصور بن الحسين الآبي (م ٤٢١) في نثر الدرّ: ٤: ٨.

١١ ـ السيّد المرتضى (م ٤٣٦) في الشافي: ٤: ٦٩.

١٢ ـ الشيخ الطوسي (م ٤٦٠) في تلخيص الشافي: ٣: ١٣٩ قال: بعد ذكر رواية المرتضى: أخبرنا جماعة، عن أبي عبد الله محمّد بن عمران المرزباني....

☜

☜ ١٣ ـ محمّد بن جرير بن رستم الطبري (من أعلام القرن الخامس) في دلائل الإمامة: ص ١٠٩ ـ ١٢٥، ح ٣٦.

١٤ ـ الخوارزمي (م ٥٦٨) في مقتل الحسين: ١: ٧٧ ـ ٧٩، الفصل السابع في فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام.

١٥ ـ ابن شهرآشوب (م ٥٨٨) في المناقب: ج ٢، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

١٦ ـ السّيد عليّ بن طاوس (م ٦٦٤) في الطرائف: ص ٢٦٣ نقلًا عن الشيخ أسعد بن سقرة في كتاب الفائق عن الأربعين.

١٧ ـ محمّد بن الحسن ابن حمدون (م ٥٦٢) في تذكرته: ٦: ٢٥٥ رقم ٦٢٨.

١٨ ـ أبومنصور أحمد بن علي الطبرسي (قرن ٦) في الاحتجاج: ١: ٢٥٦.

١٩ ـ مبارك بن محمّد ابن الأثير (م ٦٠٦) في منال الطالب: ص ٥٠١ ـ ٥٠٧.

٢٠ ـ سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤) مختصرا في تذكرة الخواصّ: ص ٣١٧ عن الشعبي.

٢١ ـ المنصور بالله اليمني الحسن بن محمّد (٦٧٠) في أنوار اليقين: ج ٢، ق ٨٢ ـ ٨٥.

٢٢ ـ ابن ميثم البحراني (م ٦٧٩) في شرح نهج البلاغة: ٥: ١٠٥ وقال: وجدت هذه الخطبة عنها عليها السلام في المجلّد الخامس من كتاب «المنظوم والمنثور في كلام نسوان العرب من الخطب و الشعر» وكان مؤلّفه من متقدّمي علماء العامّة، والكتاب عن خزانة المتوكّل العبّاسي.

٢٤ ـ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (من أعلام القرن السابع) في الدرّ النظيم: ص ٤٦٥ ـ ٤٦٧.

٢٥ ـ محمّد بن أحمد الباعوني الدمشقي (م ٨٧١) في جواهر المطالب: ١: ١٥٥ ـ ١٥٦.

وقد أشار إلى هذه الخطبة جماعة، منهم:

٢٦ ـ الخليل بن أحمد (م ١٧٥) في كتاب العين في مادة «لمم».

٢٧ ـ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦) في غريب الحديث: ١: ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

٢٨ ـ يحيى بن الحسين بن القاسم (٢٩٨) في تثبيت الإمامة: ص ٣٠.

٢٩ ـ عبدالرحمان بن عيسى بن حمّاد الهمداني (٣٢٠) في الألفاظ الكتابيّة.

٣٠ ـ أبوبكر محمّد بن الحسن ابن دريد (م ٣٢١) في كتاب جمهرة اللغة: ١: ٦٠٤ في مادة «خلص».

☜

تجهّمتنا[1] رجال واستخفّ بنا ... بعد النبيّ وكلّ الخير مغتصب
سيعلم المتولّي ظلم حامّتنا[2] ... يوم القيامة أنّى سوف ينقلب
فقد لقينا الّذي لم يلقه أحد ... من البريّة لاعجم ولاعرب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... لنا العيون بتهمال له سكب[3]

(أمالي المفيد: المجلس ٥، الحديث ٨)

☜ ٣١ ـ حسين بن حمدان الخصيبي (م ٣٣٤) في الهداية الكبرى: ص ٤٠٦.
٣٢ ـ علي بن الحسين المسعودي (م ٣٤٦) في مروج الذهب: ٢: ٣٠٤.
٣٣ ـ محمّد بن أحمد الأزهري (م ٣٧٠) في كتاب تذهيب اللغة: ١٥: ٤٠١ في مادة «لمي».
٣٤ ـ أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (م ٣٨٢) في تصحيفات المحدّثين: ص ٩٩.
٣٥ ـ أبوعبيد أحمد بن محمّد الهروي صاحب الأزهري (٤٠١) في الغريبين «لمم».
٣٦ ـ محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨) في الفائق: ٣: ٣٣١ في مادة «لمه».
٣٧ ـ أبوالفرج عبدالرحمان ابن الجوزي (٥٩٧) في غريب الحديث: ٢: ٢٣٣.
٣٨ ـ السيّد المرتضى الرازي (القرن السادس) في تبصرة العوام ص ٢٢٢.
٣٩ ـ ابن الأثير (م ٦٠٦) في النهاية: ٤: ٢٧٣.
٤٠ ـ ابن منظور في لسان العرب: ١٥: ٢٥٧.

(١) تجهّمتنا رجال: أي لقونا بالغلظة والوجه الكريه.

(٢) الحامّة: خاصة الإنسان، قال ابن الأثير في النهاية: في الحديث: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي و حامّتي إذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، حامّة الإنسان: خاصّته ومن يقرب منه، وهو الحميم أيضاً.

(٣) التهمال من الهمل، هملت عينه تهمل هملاً وهملاناً: أي فاضت وانهملت مثله. والسكب: التقاطر الدائم والسقوط المتتابع.

باب ٨
ما قال الحسنان عليهما السلام فيمن تولّى الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

(١٤٧٥)١ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوحفص عمر بن محمّد قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد قال: حدّثنا عيسى بن مهران قال: حدّثنا مخول قال: حدّثنا الربيع بن المنذر، عن أبيه قال:

سمعت الحسن بن عليّ عليه السلام يقول: **«إنّ أبابكر وعمر عمدا إلى هذا الأمر وهو لنا كلّه، فأخذاه دوننا وجعلا لنا فيه سهماً كسهم الجدّة[1]، أما والله لتُهِمَّنَّهما أنفسهما يوم يطلب النّاس فيه شفاعتنا».**

(أمالي المفيد: المجلس ٦، الحديث ٨)

(١٤٧٦)٢ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن هارون بن سلاّم الضرير قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا المكّي قال: حدّثني كثير بن طارق[2]:

---

(١) سهم الجدّة من الميراث السدس، مراده عليه السلام أنّ أبابكر وعمر جعلا سهمنا كسهم الجدّة، وهو لنا كلّه، أو التشبيه يكون لعدم اللزوم مع وجود الوالدين، أو إشارة إلى الشورى، فإنّ عمر جعل أمير المؤمنين عليه السلام أحد الستّة.

(٢) ماذكرته من السند إلى كثير بن طارق موجود في أوّل المجلس ٤١، وفي الأصل هنا: كثير عن زيد بن عليّ، وليست في الروايات المتقدّمة عليها رواية في سندها كثير.

٢ ـ وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨٨.

وكلام الإمام الحسين عليه السلام لعمر، واعتراف عمر بأنّ المنبر منبر أبيه، رواه ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى ـ من القسم غير المطبوع ـ ص ٣١ رقم ٢١٩، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٢٥٦ ح ٧٢٢، والبلاذري في أنساب ←

عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليه السلام: «أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام أتى عمر بن الخطّاب وهو على المنبر يوم الجمعة، فقال له: «انزل عن منبر أبي»، فبكى عمر، ثمّ قال: صدقت يا بنيّ، منبر أبيك لا منبر أبي.

فقال عليّ عليه السلام: ما هو والله عن رأيي.

الأشراف ٤: ٣: ٢٦ / ق ٤١، وابن الأعرابي في معجم الشيوخ: ٢: ١٤٢ ح ٨٣٠، والخطيب في أوّل ترجمته عليه السلام من تاريخ بغداد: ١: ١٤١، وابن شبة في تاريخ المدينة: ٣: ٧٩٩، والعجلي في تاريخ الثقات: ص ١١٩ في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من «بغية الطلب في تاريخ حلب»: ٦: ٢٥٨٤ ـ ٢٥٨٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤ ح ١٧٩ ـ ١٨١ بأسانيد عديدة وعبارات مختلفة، و ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٦٦ من نهج البلاغة: ٦: ٤٢ ـ ٤٣، والذهبي في ترجمته عليه السلام من سير أعلام النبلاء: ٣: ٢٨٥ تحت الرقم ٤٨ وصحّحه، وابن حجر في الإصابة: ٢: ٧٧ رقم ١٧٢٦، والكنجي في الحديث ١١ من ترجمة الإمام الحسين من كفاية الطالب: ص ٤٢٤، والمتّقي في الحديث ٣٧٦٦٢ من كنز العمّال: ١٣: ٦٥٤ نقلاً عن ابن سعد وابن راهويه و الجوهري.

لكن ورد في بعضها: أنّ عمر بن الخطاب قال للإمام الحسين عليه السلام: «منبر أبيك والله، وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلّا أنتم»، وفي بعضها: «هل أنبت الشعر على رؤوسنا إلّا أبوك»، وفي بعضها: «إنّ أبي لم يكن له منبر» أو نحو ذلك، وليس فيهم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته.

والقضيّة جرت بين الإمام الحسن عليه السلام وأبي‌بكر أيضاً، كما في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٢٨ ح ٤١، وفي الطبقات الكبرى ـ لابن سعد ـ: ص ٦٨ من القسم غير المطبوع، ومعجم الشيوخ ـ لأبي سعيد ابن الأعرابي ـ: ٥: ١٤١ ح ٨٣٠، وفي أواسط ترجمة أبي‌بكر من تاريخ دمشق: ٣٠: ٣٠٧، ثمّ رواه بطرق عن الحسين بن عليّ عليه السلام مع أبي‌بكر وعمر.

ورواه أبوعليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي في باب «ما يوجب الصبر» من كتاب الجنائز من الأشعثيات: ص ٢١٢ ـ ٢١٣ بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفي ص ٢١٤ بإسناده عن عبدالرحمان بن الإصبهاني، وفيها أنّ الحسين عليه السلام قال لأبي بكر.

وانظر أيضاً ما رواه الطبرسي في عنوان «احتجاج الحسين بن عليّ عليه السلام على عمر...» من كتاب الاحتجاج: ٢: ٢٩٢.

قال: صدقت والله، ما اتّهمتك يا أبا الحسن.

ثمّ نزل عن المنبر، فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر وخطب النّاس وهو جالس معه على المنبر، ثمّ قال: أيّها النّاس، سمعت نبيّكم ﷺ يقول: «احفظوني في عترتي وذريّتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ـ ثلاثاً ـ». (أمالي الطوسي: المجلس ٤٠، الحديث ٨)

باب ٩
جهل عمر بحكم الله تعالى

(١٤٧٧) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبو حفص عمر بن محمّد الصيرفي قال: حدّثنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل قال: حدّثنا أبو سعيد عبدالله بن شبيب قال: حدّثنا [إسماعيل] ابن أبي أويس قال: حدّثني أخي [عبدالحميد][(١)]، عن سليمان بن بلال، عن محمّد بن يوسف:

عن السائب بن يزيد: أنّ عمر بن الخطّاب بينما هو يمشي في أزقّة المدينة إذا هو بأصوات في بيت، فأطلع عليهم فإذا هم على شراب، فقالوا له حين رأوه: ما هذا يا ابن الخطّاب؟ أليس الله يقول: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[(٢)]؟ قال: فأعرض عمر عنهم و انصرف مبادراً.

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ١٨)

---

١ ـ ورواه أكمل ممّا هنا ابن أبي الحديد في شرح الخطبة الشقشقيّة في شرحه على نهج البلاغة: ١: ١٨٢ قال: إنّ عمر كان يعسّ بالليل، فسمع صوت رجل وامرأة في بيت، فارتاب فتسوّر الحائط، فوجد امرأة ورجلاً وعندهما زقّ خمر، فقال: يا عدوّ الله، أكنت ترى أنّ الله يسترك وأنت على معصيته؟!

قال: يا أمير المؤمنين، إن كنت أخطأت في واحدة، فقد أخطأت في ثلاث: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾، وقد تجسّست.

وقال: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [سورة البقرة: ١٨٩]، وقد تسوّرت.

وقال: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا﴾ [سورة النور: ٦١]، وما سلّمت.

ورواه أيضاً زيني دحلان في الفتوحات الإسلاميّة: ٢: ٤٤٧.

(١) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة إسماعيل وعبدالحميد ابني أبي أويس، وترجمة سليمان بن بلال في كتب التراجم كتهذيب الكمال، وصحّفت في بعض النسخ كلمة «أخي» بـ«أبي».

(٢) سورة الحجرات: ٤٩: ١٢.

(١٤٧٨) ٢ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغي قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن الحسين بن صالح العدل السبيعي بحلب، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن زيد بن إسماعيل الهمداني قال: حدّثنا محمّد بن تسنيم الورّاق قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الخثعمي، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن رقبة بن مصقلة بن عبدالله بن خوتعة العبدي، عن أبيه، عن جدّه قال:

أتى عمر بن الخطّاب رجلان يسألان عن طلاق الأَمَة، فالتفت إلى خلفه فنظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أصلع، ما ترى في طلاق الأمة؟

فقال له بإصبعه هكذا ـ وأشار بالسبابة والّتي تليها ـ، فالتفت إليهما عمر وقال: «ثنتان».

فقال [له أحدهما](١): سبحان الله! جئناك وأنت أميرالمؤمنين، فسألناك فجئت إلى رجل سألته، والله ما كلّمك!

فقال عمر: تدريان مَن هذا؟

---

٢ ـ ورواه ابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ح ٨٧١ ـ ٨٧٢ بإسناده إلى محمّد بن تسنيم الورّاق، ثمّ قال: كذا رواه العتيق، عن الدارقطني في كتاب فضائل الصحابة.

ورواه الخوارزمي في الفصل ١٢ من المناقب: ص ٧٨، وفي طبع ص ١٣٠ ـ ١٣١ ح ١٤٥.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٨٩ ح ٣٣٠، والكنجي في الباب ٦٢ من كفاية الطالب: ص ٢٥٨.

وخصوص ذيل الحديث أخرجه الديلمي في الفردوس: ٣: ٤٠٨ ح ٥١٢٨، والخوارزمي في المناقب: ص ١٣١ ح ١٤٦، والذهبي في ترجمة محمّد بن تسنيم من ميزان الاعتدال، والذهبي في لسان الميزان، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٠٠، وفي عنوان «ذكر رسوخ قدمه في الايمان» من الفصل التاسع من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢ ص ١٨١ وقال: خرّجه ابن السمان في الموافقة و الحافظ السلفي في المشيخة البغداديّة.

وانظر أيضاً الحديث ٩١٤ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ـ لمحمّد بن سليمان الكوفي ـ: ٢: ٤٣١، والحديث ٣١ من شرح الأخبار ـ للقاضي النعمان ـ: ١: ١١٠.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من الرواية التالية.

قالا: لا.

قال: هذا عليّ بن أبي‌طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعتا في كفّة ميزان، ووضع إيمان عليّ في كفّة ميزان لرجح إيمان عليّ».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ١٤)

(١٤٧٩) ٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا صالح بن أحمد بن أبي مقاتل القيراطي، ومحمّد بن القاسم بن زكريّا المحاربي قال: حدّثنا أبو طاهر محمّد بن تسنيم الحضرمي الورّاق قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن حكيم الخثعمي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خوتعة بن صبرة العبدي، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن خوتعة، قال: قدمنا وفد عبد القيس في إمارة عمر بن الخطّاب، فسأله رجلان منّا عن طلاق الأمة، فقام معهما قال: انطلقا. فجاء إلى حلقة فيها رجل أصلع، فقال: يا أصلع، ما طلاق الأمة؟

قال: فأشار له بإصبعيه هكذا ـ يعني اثنتين ـ، قال: فالتفت عمر إلى الرجلين فقال: «طلاقها اثنتان».

فقال له أحدهما: سبحان الله، جئناك وأنت أمير المؤمنين، فسألناك، فجئت إلى رجل، فوالله ما كلّمك!

فقال له عمر: ويلك، أتدري مَن هذا؟ هذا عليّ بن أبي‌طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لو أنّ السماوات والأرض وضعتا في كفّة، ووضع إيمان عليّ في كفّة، لرجح إيمان عليّ».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٣، الحديث ٢)

أقول: يأتي في كتاب الحجّ كلام عمر في الحجر الأسود بأنّه لا يضر ولا ينفع، وكلام أمير المؤمنين عليه السلام في حقيقة الحَجَر وعلّة استلامه، وكلام عمر حيث قال: «لا عشت في أُمّة لست فيها يا أبا الحسن».

---

٣ ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

باب ١٠
ما ظهر من عمر من الندامة حين موته

(١٤٨٠) ١ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبوالحسين العبّاس بن المغيرة قال: حدّثنا أبوبكر أحمد بن منصور الرمادي قال: حدّثنا سليمان بن حرب قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن عاصم بن عبيدالله، عن عبدالرحمان بن أبان بن عثمان، عن أبيه:

عن عثمان بن عفّان قال: أنا آخر النّاس عهداً بعمر بن الخطّاب، دخلت عليه ورأسه في حجر ابنه عبدالله وهو ملول[1]، فقال له: ضع خدي بالأرض. فأبى عبدالله، فقال له: ضع خدّي بالأرض، لاأمّ لك، فوضع خدّه على الأرض، فجعل يقول: «ويل أمّي، ويل أمّي إن لم تغفر لي». فلم يزل يقولها حتّى خرجت نفسه.

(أمالي المفيد: المجلس ٦، الحديث ١٠)

---

١ ـ ورواه ابن شبّة في ترجمة عمر من تاريخ المدينة المنوّرة: ج ٣ ص ٩١٨ ـ ٩١٩.

ورواه ابن الجوزي في الباب ٦٧ من تاريخ عمر بن الخطّاب: ص ٢٠٣، عن عاصم بن عبيدالله، عن سالم، عن ابن عمر، ورواه أيضاً عن عثمان.

وقريباً منه رواه أيضاً ابن الجوزي في الباب ٦٥ ص ١٩٨ عن قيس بن أبي حازم.

ورواه ابن عبدربّه في «فرش كتاب العسجدة الثانية ـ في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم ـ من كتاب العقد الفريد: ٤: ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(١) في بعض النسخ: «وهو يولول».

باب ١١

الشورى، واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام مع القوم

(١٤٨١) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد إجازة، قال: أخبرنا عليّ بن محمّد بن حبيبة الكندي قال: حدّثنا حسن بن حسين قال: حدّثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني، عن أبي إسحاق:

عن أبي الطفيل قال: كنت في البيت يوم الشورى، وسمعت عليّاً عليه السلام يقول: **«أنشدكم بالله جميعاً، أفيكم أحد صلّى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله غيري»؟**

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«أنشدكم بالله جميعاً، هل فيكم أحد وحّد الله قبلي»؟**

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«أنشدكم بالله جميعاً، هل فيكم أحد أخو رسول الله صلى الله عليه وآله غيري»؟** قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«أنشدكم بالله، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة»؟**

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«أنشدكم بالله، هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر»؟**

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطيّ الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله سيّدي شباب أهل الجنّة»؟**

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله فقدّم بين يدي نجواه**

---

١ ـ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٤٣ ح ٤٧٩.

ولاحظ تخريج الحديث الثالث من هذا الباب.

صدقة غيري»؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: «فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» غيري»؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: «فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» غيري»؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: «أنشدكم بالله، هل فيكم أحد أتي النبيّ ﷺ بطير فقال: «اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر»، فدخلت عليه فقال: «اللهمّ وإليّ»، فلم يأكل معه أحد غيري»؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: «اللهمّ اشهد».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٧)

(١٤٨٢) ٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصمي قال: حدّثنا أحمد بن عبيدالله العدلي قال: حدّثنا الربيع بن يسار قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه:

أنّ عليّاً عليه السلام وعثمان وطلحة و الزبير وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقّاص، أمرهم عمر بن الخطّاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجّلهم ثلاثة أيّام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قُتِل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلمّا

---

٢ ـ ورواه الديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٥١ ـ ٥٧.

ولاحظ ما رواه الطبري في عنوان: «قصّة الشورى» في حوادث سنة ٢٣ من تاريخه: ص ٢٢٧ وما بعده، وانظر أيضاً تخريج الحديث التالي.

توافقوا جميعاً على رأي واحد، قال لهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام: **«إنّي أحبّ أن تسمعوا منّي ما أقول، فإن يكن حقّاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فانكروه».**

قالوا: قُل.

قال: **«أنشدكم بالله ـ أو قال: أسألكم بالله ـ الّذي يعلم سرائركم، ويعلم صدقكم إن صدقتم ويعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد آمن بالله ورسوله وصلّى القبلتين قبلي»**؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فهل فيكم من يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1] سواي»**؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فهل فيكم أحد نصر أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وكفّله، غيري»**؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فهل فيكم أحد زيّن أخوه بجناحين في الجنّة، غيري»**؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فهل فيكم أحد وحّد الله قبلي، ولم يشرك بالله شيئاً»**؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فهل فيكم أحد عمّه حمزة سيّد الشهداء، غيري»**؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فهل فيكم أحد زوجته سيّدة نساء أهل الجنّة، غيري»**؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فهل فيكم أحد ابناه سيّدا شباب أهل الجنّة، غيري»**؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فهل فيكم أحد أعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنّة منّي»**؟

قالوا: اللهمّ لا.

---

(١) سورة النساء: ٤: ٥٩.

قال: «**فهل فيكم أحد سمّاه الله عزّ وجلّ في عشر آيات من القرآن مؤمناً، غيري**»؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: «**فهل فيكم أحد ناجى رسول الله ﷺ عشر مرّات، يقدّم بين يدي نجواه صدقة، غيري**»؟

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ**: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، ليبلغ الشاهد الغائب ذلك»، **غيري**»؟

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم رجل قال له رسول الله ﷺ**: «لأعطينّ الراية رجلاً غداً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار لايولّي الدبر، يفتح الله على يديه» **وذلك حيث رجع أبوبكر وعمر منهزمين، فدعاني وأنا أرمد، فتفل في عينيّ وقال**: «اللهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد»، **فما وجدت بعدها حرّاً ولا برداً يؤذياني، ثمّ أعطاني الراية فخرجت بها، ففتح الله على يدي خيبر، فقتلت مقاتليهم وفيهم مرحب و سبيت ذراريهم، فهل كان ذلك غيري**»؟

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ**: «اللهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك و إليّ وأشدّهم لي ولك حبّاً يأكل معي من هذا الطائر»، **فأتيت فأكلت معه، غيري**»؟

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ**: «لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً كنفسي، طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي، يعصاكم ـ أو: يقصعكم ـ بالسيف»، **غيري**»؟

قالوا: لا[1].

قال: «**فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ**: «كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغض

---

(١) لاحظ شرح الأخبار: ١: ١١٠ ح ٣٢ـ ٣٣.

عليّاً»، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم مَن سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ليلة القليب لمّا جئت بالماء إلى رسول الله ﷺ، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد قال له جبرئيل عليه السلام: «هذه هي المواساة» وذلك يوم أحد، فقال رسول الله ﷺ: «إنّه منّي وأنا منه» فقال جبرئيل: «وأنا منكما»، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد نودي به من السماء: «لاسيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ»، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم مَن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبيّ ﷺ غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «إنّي قاتلت على تنزيل القرآن، وستقاتل أنت على تأويله»، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد غسّل رسول الله ﷺ مع الملائكة المقرّبين بالروح والريحان، تقلّبه لي الملائكة، وأنا أسمع قولهم وهم يقولون: «استروا عورة نبيّكم ستركم الله» غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم من كفّن رسول الله ﷺ ووضعه في حفرته غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد بعث الله عزّ وجلّ إليه بالتعزية حيث قُبض رسول الله ﷺ وفاطمة عليها السلام تبكيه، إذ سمعنا حسّاً على الباب وقائلاً يقول، تسمع صوته ولاترى

شخصه: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ربّكم عزّ وجلّ يقرئكم السلام ويقول لكم: إنّ في الله خلفاً من كلّ مُصيبة، وعزاءً من كلّ هالك، ودَرَكاً من كلّ فوت، فتعزّوا بعزاء الله، واعلموا أنّ أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لايبقون و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، **وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لاخامس لنا إلّا رسول الله ﷺ مسجّى بيننا، غيرنا»؟**

قالوا: لا.

قال: **«فهل فيكم أحد ردّت عليه الشمس بعد ما غربت أوكادت، حتّى صلّى العصر في وقتها، غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: **«فهل فيكم أحد أمره رسول الله ﷺ أن يأخذ براءة بعد ما انطلق أبوبكر بها، فقبضها منه، فقال أبوبكر بعد ما رجع:** «يا رسول الله، أنزل فِيَّ شيء»؟ **فقال له:** «لا، إنّه لايؤدّي عنّي إلّا عليّ»، **غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: **«فهل فيكم من قال له رسول الله ﷺ:** «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي، ولوكان بعدي نبيّ لكنته يا عليّ»، **غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: **«فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ:** «إنّه لايحبّك إلّا مؤمن، ولايبغضك إلّاكافر»، **غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: **«أتعلمون أنّه أمر بسدّ أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله ﷺ:** «ما أنا سددت أبوابكم ولا أنا فتحت بابه، بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابه»؟

قالوا: نعم.

قال: **«أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ ناجاني يوم الطائف دون النّاس، فأطال ذلك فقال بعضكم: يا رسول الله، إنّك انتجيت عليّاً دوننا، فقال رسول الله ﷺ:** «ما أنا انتجيته بل الله عزّ وجلّ انتجاه»؟

قالوا: نعم.

قال: «**أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: «الحقّ بعدي مع عليّ، وعليّ مع الحقّ** يزول الحقّ معه حيثما زال» ؟

قالوا: نعم.

قال: «**فهل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض، وإنّكم لن تضلّوا ما** اتّبعتموهما واستمسكتم بهما» ؟

قالوا: نعم.

قال: «**فهل فيكم أحد وقى رسول الله ﷺ بنفسه، وردّ مكر المشركين به واضطجع في مضجعه، وشرى بذلك من الله نفسه، غيري» ؟**

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم حيث آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه أحد كان له أخاً غيري» ؟** قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم أحد ذكره الله عزّ وجلّ بما ذكرني إذ قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[1]، غيري؟ فهل سبقني منكم أحد إلى الله و رسوله»؟**

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم أحد آتى الزكاة وهو راكع ونزلت فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2]، غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم أحد برز لعمرو بن عبد ودّ حيث عبر خندقكم وحده ودعا جمعكم إلى البراز فنكصتم عنه، وخرجت إليه فقتلته وفتّ الله بذلك في أعضاد المشركين والأحزاب، غيري» ؟**

---

(١) سورة الواقعة: ٥٦: ١٠ ـ ١١.

(٢) سورة المائدة: ٥: ٥٥.

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد ترك رسول الله ﷺ بابه مفتوحاً في المسجد، يحلّ له ما يحلّ لرسول الله ﷺ، ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله ﷺ فيه، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير، حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]، غيري وزوجتي و ابنيّ»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنا سيّد وُلد آدم وعليّ سيّد العرب»، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «ما سألت الله عزّ وجلّ لي شيئاً إلّا سألت لك مثله»، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد كان صاحب رسول الله ﷺ في المواطن كلّها، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد ناول رسول الله ﷺ قبضة من تراب من تحت قدمه فرمى به في وجوه الكفّار فانهزموا، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد قضى دَين رسول الله ﷺ وأنجز عداته، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة إلى رؤيته، فاستأذنت الله تعالى في زيارته، غيري»؟

قالوا: لا.

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

قال: «فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله ﷺ وأداته، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله ﷺ في أهله، وجعل أمر أزواجه إليه من بعده، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد حمله رسول الله ﷺ على كتفه حتّى كسر الأصنام الّتي كانت على الكعبة، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد اضطجع هو ورسول الله ﷺ في لحاف واحد إذ كفّلني، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت صاحب رايتي ولوائي في الدنيا والآخرة»، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد كان أوّل داخل على رسول الله ﷺ وآخر خارج من عنده، لايحجب عنه، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد نزلت فيه وفي زوجته وولديه: ﴿يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ [1] إلى سائر ما اقتصّ الله تعالى فيه من ذكرنا في هذه السورة، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾ [2] إلى آخرها، ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لايَسْتَوُونَ﴾ [3] إلى آخر ما

---

(١) سورة الإنسان: ٧٦: ٨.

(٢) سورة التوبة: ٩: ١٩.

اقتصّ الله تعالى من خبر المؤمنين، غيري»؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: «**فهل فيكم أحد أنزل الله عزّ وجلّ فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة**[٤]**، وجعل الله عزّ وجلّ نفسه نفس رسوله، غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ﴾**[٥] **لمّا وقيت رسول الله ﷺ ليلة الفراش، غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم أحد سقى رسول الله ﷺ من المِهراس**[٦]**، لمّا اشتدّ ظمأه، وأحجم عن ذلك أصحابه، غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم أحد قال له رسول الله: «اللهمّ إنّي أقول كما قال موسى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾**[٧]**» إلى آخر دعوة موسى إلّا النبوّة، غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم أحد هو أدنى الخلائق لرسول الله ﷺ**[٨] **يوم القيامة، وأقرب**

---

(٣) سورة السجدة: ٣٢: ١٨.

(٤) وهي الآية ٦١ من سورة آل عمران: ٣.

(٥) سورة البقرة: ٢: ٢٠٧.

(٦) قال ياقوت في معجم البلدان: ٥: ٢٣٢: المهراس فيما ذكره المبرّد: ماءٌ بجبل أحد، و روي أنّ النبيّ ﷺ عطش يوم أحد، فجاءه عليّ ﷺ وفي درقته ماءٌ من المهراس، فعافه وغسل به الدم عن وجهه.

(٧) سورة طه: ٢٠: ٢٥ ـ ٣١.

(٨) في نسخة: «برسول الله ﷺ».

إليه منّي، كما أخبركم بذلك ﷺ، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «إنّ من شيعتك رجلاً يدخل في شفاعته الجنّة مثل ربيعة ومضر»، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت وشيعتك هم الفائزون، تردون يوم القيامة رواء مرويّين، وعدوّك ظماء مظمّئين»[1]، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «مَن أحبّ هذه الشعرات فقد أحبّني، ومَن أحبّني فقد أحبّ الله تعالى، ومَن أبغضها وآذاها فقد أبغضني وآذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله تعالى، ومَن آذى الله تعالى لعنه الله وأعدّ له جهنّم وساءت مصيرا» فقال أصحابه: وما شعراتك هذه يا رسول الله؟ قال: «عليّ وفاطمة والحسن و الحسين»، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين، وأنت الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم الّذي يفرق بين الحقّ و الباطل»، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد طرح عليه رسول الله ﷺ ثوبه وأنا تحت الثوب وفاطمة والحسن والحسين، ثمّ قال: «اللهمّ أنا وأهل بيتي هؤلاء إليك لا إلى النّار»، غيري»؟

قالوا: لا.

قال: «فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ بالجحفة بالشجيرات من خُمّ: «مَن أطاعك فقد أطاعني، ومَن أطاعني فقد أطاع الله، ومَن عصاك فقد عصاني، ومَن

---

(١) في نسخة: «مقمحين».

عصاني فقد عصى الله تعالى»، **غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: **«فهل فيكم أحد كان رسول الله ﷺ بينه وبين زوجته، وجلس بين رسول الله ﷺ وبين زوجته، وقال له رسول الله ﷺ: «لاستر دونك يا عليّ»، غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: **«فهل فيكم أحد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها، ثمّ مشى به ساعة ثمّ ألقاه، فعالجه بعد ذلك أربعون رجلاً فلم يقلّوه من الأرض، غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: **«فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ:** «أنت معي في قصري، ومنزلك تجاه منزلي في الجنّة»، **غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: **«فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ:** «أنت أولى النّاس بأُمّتي من بعدي، والى الله مَن والاك، وعادى الله مَن عاداك، وقاتل الله من قاتلك بعدي»، **غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: **«فهل فيكم أحد صلّى مع رسول الله ﷺ قبل النّاس سبع وستّين شهراً، غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: **«فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ:** «إنّك عن يمين العرش يا عليّ يوم القيامة، يكسوك الله عزّ وجلّ بُردين: أحدهما أحمر، والآخر أخضر»، **غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: **«فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله ﷺ من فاكهة الجنّة لمّا هبط بها جبرئيل ﷺ وقال:** «لاينبغي أن يأكلها في الدنيا إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ»، **غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: **«فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ:** «أنت أقومهم بأمر الله، وأوفاهم بعهد الله، وأعلمهم بالقضيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأرأفهم بالرعيّة»، **غيري»؟**

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ**: «أنت قسيم النّار، تُخرِج منها مَن آمن وأقرّ وتدع فيها من كفر»، **غيري**»؟

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم أحد قال للعين وقد غاصت**: «انفجري» **فانفجرت فشرب منها القوم، وأقبل رسول الله ﷺ والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيلهم وملأوا رواياهم، غيري**»؟

قالوا: لا.

قال: «**فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله ﷺ حنوطاً من حنوط الجنّة فقال**: «اقسم هذا أثلاثاً: ثلثاً لي حنّطني به وثلثاً لابنتي وثلثاً لك» **غيري**»؟

قالوا: لا(١).

قال: فما زال يناشدهم ويذكّرهم ما أكرمه الله تعالى وأنعم عليه به، حتّى قام قائم الظهيرة ودنت الصلاة، ثمّ أقبل عليهم فقال: «**أمّا إذا أقررتم على أنفسكم، وبان لكم من سببي الّذي ذكرت، فعليكم بتقوى الله وحده، [و] أنهاكم عن سخط الله، فلا تعرضوا ولاتضيّعوا أمري، وردّوا الحقّ إلى أهله، واتّبعوا سنّة**

---

(١) روى ابن عساكر في ترجمة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ٣٧٣ رقم ١٤٣٠ بإسناده عن حسن بن صالح، عن هارون بن سعد قال: كان عند عليّ مسك أوصى أن يحنط به، وقال: «فضل من حنوط رسول الله ﷺ».

وروى أبونعيم في ترجمة عبدالله بن محمّد بن عبدالرحمان المخزومي من تاريخ إصبهان: ٢: ٢١ برقم ٩٧٢، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة قال: حضرت أميرالمؤمنين عليّاً عند وفاته، فدعا بالحسن والحسين، ومحمّد بن الحنفيّة عنهما ناحية، فقال لهما: إذا رأيتماني قد شخصت وخرج روحي من جسدي فأسدلا عليّ ثوباً ثمّ خذا في جهازي، وعند أختكما أمّ كلثوم حنوط هبط به جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال [لي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم]: «حنّطني بثلث، وفاطمة ابنتي بعدي بثلث، وادّخر الثلث الباقي لنفسك». فحنّطاني به و لا تزيدان عليه شيئاً...

نبيّكم ﷺ وسنّتي من بعده، فإنّكم إن خالفتموني خالفتم نبيّكم ﷺ، فقد سمع ذلك منه جميعكم، وسلّموها إلى مَن هو لها أهل وهي له أهل. أما والله ما أنا بالراغب في دنياكم، ولاقلت ما قلت لكم افتخاراً ولاتزكية لنفسي، ولكن حدّثت بنعمة ربّي و أخذت عليكم بالحجّة». ثمّ نهض إلى الصلاة.

قال: فتآمر القوم فيما بينهم وتشاوروا، فقالوا: قد فضّل الله عليّ بن أبي طالب بما ذكر لكم، ولكنّه رجل لايفضّل أحداً على أحد، ويجعلكم ومواليكم سواء، و إن ولّيتموه إيّاها ساوى بين أسودكم وأبيضكم، ولو وضع السيف على أعناقكم، لكن ولّوها عثمان، فهو أقدمكم ميلاً، وألينكم عريكة، وأجدر أن يتبع مسرّتكم، والله غفور رحيم.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٤)

(١٤٨٣)٣ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا حسن بن محمّد بن شعبة الأنصاري، ومحمّد بن جعفر بن رميس الهبيري بالقصر[(١)]، وعليّ بن الحسين بن كاس النخعي بالرملة[(٢)]، وأحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، قالوا: حدّثنا أحمد بن زكريّا الأزدي الصوفي قال: حدّثنا عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد قال: حدّثنا

---

(١) قصر ابن هبيرة: يُنسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق لمروان بن محمّد، بناه من قرب من جسر سورا، أنزله السفّاح لما ملك واستتمّ تسقيف مقاصير فيه، وزاد في بنائه وسمّاه «الهاشميّة»، ولم يزل اسم ابن هبيرة عنه، فرفضه وبنى حياله مدينة ونزلها أيضاً المنصور واستتمّ بناء كان قد بقي فيها وزاد فيها أشياء وجعلها على ما أراد، ثمّ تحوّل منها إلى بغداد فبنى مدينة وسمّاها مدينة السلام. (معجم البلدان: ٤: ٣٦٥، مراصد الاطّلاع: ٣: ١١٠١)

(٢) الرملة واحدة الرمل: مدينة بفلسطين، كانت قصبتها، وكانت رباطاً للمسلمين، وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلاً، وهي كورة منها. (مراصد الاطّلاع: ٢: ٦٣٣)

٣ ـ حديث المناشدة برواية أبي‌الطفيل عامر بن واثلة ـ مع اختلاف في عدد المناشدات ـ أخرجه جمع من الحفّاظ والمؤلّفين أذكر بعضهم:

رواه الصدوق في الحديث ٣١ من أبواب الأربعين ومافوقه من كتاب الخصال: ٢: ٥٥٣ عن ☜

إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن معروف بن خرّبوذ، وزياد بن المنذر، وسعيد بن محمّد الأسلمي:

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال: لمّا احتضر عمر بن الخطّاب،

= أبي الجارود وأبي ساسان التيمي وأبي طارق السرّاج، عن أبي الطفيل.

ورواه ابن عساكر في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ١١٣ ـ ١١٧ تحت الرقم ١١٤٠ بإسناده عن عبّاد بن عبدالله الأسدي، عن أبي الطفيل، وفي ص ١١٧ ـ ١٢٢ بسندين عن الحارث بن محمّد، عن أبي الطفيل.

ورواه محمّد بن جرير الطبري الإمامي مرسلاً في عنوان «مناشدته عليه السلام يوم الشورى» من كتاب المسترشد ص ٣٣٢ ـ ٣٦٥ وفيه أكثر من ستّين مناشدة.

وأورده الخوارزمي في كتاب المناقب ص ٣١٣ ح ٣١٤، بإسناده عن الحارث بن محمّد، عن عامر بن واثلة.

ورواه الحمّويي في الباب الثامن والخمسين من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ٣١٩ ح ٢٥١ بإسناده عن الخوارزمي.

وأخرجه ابن المغازلي في عنوان المناشدة من مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام ص ١١٢ ـ ١١٨ ح ١٥٥ عن أبي الجارود وأبي طارق وأبي إسحاق، عن أبي الطفيل.

ورواه العقيلي في ترجمة الحارث بن محمّد من ضعفائه: ١: ٢١١ برقم ٢٥٨، وعنه ابن الجوزي في الموضوعات ح ٣٠ من باب فضائل عليّ عليه السلام في أنّه عليه السلام أحقّ بالخلافة، والذهبي في ترجمة الحارث بن محمّد من ميزان الاعتدال، وتبعه ابن حجر في لسان الميزان، والسيوطي في باب فضائل عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة: ١: ١٨٧.

ورواه ابن حاتم الشامي في الدرالنظيم بإسناده عن أبان بن تغلب، عن عامر بن واثلة.

وروى فقرة منها الحاكم في فضائل فاطمة الزهراء: ص ٤٢ ـ ٤٣، ح ١٣ بإسناده عن أبان بن تغلب، عن عامر بن واثلة.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ١: ٣٢٠ ـ ٣٣٦ برقم ٥٥ بإسناده عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

وأورده الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٤٣ ح ٤٧٩.

وأشار إلى الحديث ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: ٦: ١٦٧.

جعلها شورى بين ستة: بين عليّ بن أبي‌طالب ﷺ، وعثمان بن عفّان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي‌وقّاص، وعبدالرحمان بن عوف، وعبدالله بن عمر فيمن يشاور ولا يولّى.

قال أبوالطفيل: فلمّا اجتمعوا أجلسوني على الباب أردّ عنهم النّاس، فقال عليّ ﷺ: **«إنّكم قد اجتمعتم لما اجتمعتم له، فانصتوا فأتكلّم، فإن قلت حقّاً صدّقتموني، وإن قلت باطلاً ردّوا عَلَيّ ولاتهابوني، إنّما أنا رجل كأحدكم، أنشدكم بالله، هل فيكم أحد له مثل ابن عمّي ﷺ وأقرب إليه رحماً منّي»؟**

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له مثل عمّي حمزة أسدالله وأسد رسوله»؟**

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين مضرّج بالدماء، الطيّار في الجنّة»؟**

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيّدة نساء عالمها في الجنّة»؟**

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد صلّى القبلتين مع رسول الله ﷺ قبلي»؟**

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له سهمان في كتاب الله في الخاصّ والعام غيري»؟**

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فأنشدكم بالله، فهل فيكم أحد ترك رسول الله ﷺ بابه مفتوحاً يحلّ له ما يحلّ لرسول الله ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله، غيري»؟**

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«فأنشدكم بالله، فهل فيكم رجل ناجى رسول الله ﷺ عشر مرّات يقدّم**

بين يدي نجواه صدقة، غيري»؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: «فأنشدكم بالله، فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ ما قال في غزاة تبوك: «إنّما أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي»، غيري»؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: «فأنشدكم بالله، فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ مقالته يوم غدير خمّ: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، غيري»؟

قالوا: اللهمّ لا(١).

قال: «فأنشدكم بالله، فهل فيكم أحد وصّى رسول الله ﷺ في أهله وماله غيري»؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: «فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قتل المشركين كقتلي»؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: «فأنشدكم بالله هل فيكم أحد غسّل رسول الله ﷺ غيري»؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: «فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد أقرب عهداً برسول الله ﷺ منّي»؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: «فأنشدكم بالله، هل فيكم مَن نزل في حفرة رسول الله ﷺ غيري»؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: «فاصنعوا ما أنتم صانعون».

فقال طلحة والزبير عند ذلك: نصيبنا لك يا عليّ، فقال عبدالرحمان بن عوف: قلّدوني هذا الأمر على أن أجعلها لأحدكم. قالوا: قد فعلنا.

فقال عبدالرحمان: هلمّ يدك يا عليّ تأخذها بما فيها، على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر.

---

(١) هذه الفقرة رواها القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١١٧ ح ٣٩.

فقال ﷺ: **«آخذها بما فيها على أن أسير فيكم بكتاب الله وسنّة نبيّه جهدي»**.

فخلّي عن يد عليّ، وقال: هلمّ يدك يا عثمان، خذها بما فيها، على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر.

فقال: نعم. ثمّ تفرّقوا. **(أمالي الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٥)**

وروى أبورافع مولى رسول الله ﷺ عن أميرالمؤمنين ﷺ حديث المناشدة:

(١٤٨٤) ٤ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر العلوي الحسني، وأبوعبيدالله محمّد بن أحمد بن المؤمّل الصيرفي قالا: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطّار قال: حدّثنا أحمد بن جعفر بن عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن ربيعة بن عجلان، عن معاوية بن عبدالله [1]، عن عبيدالله بن أبي رافع:

عن أبيه أبي رافع قال: لمّا اجتمع أصحاب الشورى وهم ستّة نفر وهم: عليّ بن أبي طالب ﷺ، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعد بن مالك، وعبدالرحمان بن عوف، أقبل عليهم عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: **«أنشدكم الله أيّها النفر، هل فيكم من أحد قال له رسول الله ﷺ: «منزلتك منّي يا عليّ منزلة هارون من موسى»، أتعلمون قال ذلك لأحد غيري»؟**

قالوا: اللهمّ لا.

قال: **«أيّها النفر، هل فيكم من أحد له سهمان: سهم في الخاصّ، وسهم في العامّ، غيري»؟**

قالوا: اللهمّ لا. ـ وذكر الحديث نحوه.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٦)

---

٤ ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

(١) له ترجمة في رجال الشيخ، في أصحاب الإمام الصادق ﷺ، وقال ابن حبّان في الثقات: معاوية بن عبدالله بن أبي رافع، يروي عن أبيه، روى عنه محمّد بن عيسى المخزومي.

هذا، وفي الطبعة الحجريّة: معاوية بن عبدالله بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع.

طريق أبي الأسود الدؤلي عن أميرالمؤمنين عليه السلام :

(١٤٨٥) ٥ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوطالب محمّد بن أحمد بن أبي معشر السلمي الحرّاني بحرّان[١]، قال: حدّثنا أحمد بن الأسود أبوعلي الحنفي القاضي قال: حدّثنا عبيدالله بن محمّد بن حفص العائشي التيمي قال: حدّثنا أبي، عن عمر بن أُذينة العبدي، عن وهب بن عبدالله بن أبي دُبَيّ الهُنائي قال: حدّثنا أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي:

عن أبيه أبي الأسود قال: لمّا طعن أبولؤلؤة عمرَ بن الخطاب، جعل الأمر بين ستّة نفر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعثمان بن عفّان، وعبدالرحمان بن عوف، و طلحة، والزبير، وسعد بن مالك، وعبدالله بن عمر معهم يشهد النجوى وليس له في الأمر نصيب، وأمرهم أن يدخلوا لذلك بيتاً ويغلقوا عليهم بابه.

قال أبوالأسود: فكنتُ على الباب أنا ونفر معي، حاجتهم أن يسمعوا الحوار الّذي يجري بينهم، فابتدر الكلام عبدالرحمان بن عوف فقال: ليذكر كلّ رجل منكم رجلاً إن أخطأه هذا الأمر كانت الخيرة لصاحبه. فقال الزبير: قد اخترت عليّاً. وقال طلحة: قد اخترت عثمان. وقال سعد: قد اخترت عبدالرحمان بن عوف.

قال عبدالرحمان بن عوف: قد رضي القوم بنا، وقد جُعِل الأمر فينا ولنا أيّها الثلاثة، فأيّكم يُخرج من هذا الأمر نفسه، ويختار للمسلمين رجلاً رِضا في الأُمّة؟ فأمسك الشيخان، فعاد عبدالرحمان لكلامه، فقال له عليّ عليه السلام: **«كُن أنت ذلك الرجل»**.

قال: فإنّه لم يبق إلّا أنت وعثمان، فأيّكما يتقلّد هذا الأمر على أن يسير في الأُمّة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وبسيرة صاحبيه أبي بكر وعمر فلايعدوهما؟

---

٥ ـ لاحظ تخريج الحديث ٣ من الباب.

(١) حرّان ـ بتشديد الراء وآخره نون ـ: مدينة قديمة قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم، وبين الرقّة يومان... وحرّان أيضاً: من قرى حَلَب، وحرّان الكبرى وحرّان الصغرى: قريتان بالبَحرين لبني عامر، وحرّان أيضاً: قرية بغوطة دمشق. (مراصد الاطّلاع: ١: ٣٨٩)

قال عليّ عليه السلام: **«إنّي آخذها على أن أسير في الأمّة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله جهدي وطوقي، واستعين على ذلك بربّي»**.

قال: فما عندك أنت يا عثمان؟

قال: أسير في الأمّة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة أبي بكر وعمر.

قال: قرّرها على عليّ عليه السلام ثلاثاً، وعلى عثمان ثلاثاً، كلّ رجل منهما يقول مثل قوله الأوّل.

فلمّا توافقوا على رأي واحد قال لهم عليّ عليه السلام: **«إنّي أحبّ أن تسمعوا منّي قولاً أقول لكم»**.

قالوا: قُل يا أبا الحسن.

قال: **«إنّي أسألكم الله الّذي يعلم سرّكم وجهركم، هل فيكم من رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي» غيري»؟**

قالوا: اللهمّ لا. وذكر المناشدة نحوه.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٧)

(١٤٨٦) ٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله العلوي قال: حدّثنا عمّي القاسم بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي‌طالب أبومحمّد قال: حدّثني عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عبد الله بن أبي‌بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدّه:

أنّ القوم حين اجتمعوا للشورى فقالوا فيها، وناجى عبدالرحمان رجل منهم على حدة، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: عليك عهد الله وميثاقه، لئن وليت لتعملنّ بكتاب الله وسنّة نبيّه وسيرة أبي‌بكر وعمر.

فقال عليّ عليه السلام: **«عَلَيّ عهد الله وميثاقه، لئن وليت أمركم لأعملنّ بكتاب الله**

---

٦ ـ وأورده ابن عبدربّه في «فرش كتاب العسجدة الثانية ـ في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم ـ من كتاب العقد الفريد: ٤: ٢٥٧ ـ ٢٥٩.

وسنّة رسوله».

فقال عبدالرحمان لعثمان كقوله لعليّ عليه السلام، فأجابه أن نعم، فردّ عليهما القول ثلاثاً، كلّ ذلك يقول عليّ عليه السلام كقوله ويجيبه عثمان أن نعم، فبايع عثمان عبدالرحمان عند ذلك.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٢، الحديث ٢)

(١٤٨٧) ٧ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد الصيرفي قال: حدّثنا أبوالحسين العبّاس بن المغيرة الجوهري قال: حدّثنا أحمد بن منصور الرمادي أبوبكر قال: حدّثني أحمد بن صالح قال: حدّثنا عنبسة قال: حدّثنا يونس، عن ابن شهاب:

عن [مسور] ابن مخرمة الكندي قال: إنّ عمر بن الخطّاب خرج ذات يوم فإذا هو بمجلس فيه عليّ عليه السلام وعثمان وعبدالرحمان وطلحة والزبير، فقال عمر: أكلّكم يحدّث نفسه بالإمارة بعدي؟ فقال الزبير: كلّنا يحدّث نفسه بالإمارة بعدك ويراها له أهلاً[1]، فما الّذي أنكرت؟

فقال عمر: أفلا أحدّثكم بما عندي فيكم؟

فسكتوا، فقال عمر: ألا أحدّثكم عنكم؟

فسكتوا، فقال له الزبير: حدّثنا وإن سكتنا.

---

(١) في بعض النسخ: «لأنّا لانراها له أهلا»!

٧ ـ وروى نحوه اليعقوبي في عنوان «أيّام عمر بن الخطّاب» من تاريخه: ٢: ١٥٨ مرسلاً عن ابن عبّاس، عن عمر بن الخطّاب.

وكلامه هذا ونحوه يدلّ على أنّه كان بصدد انتقال الحكومة إلى عثمان وعدم وصول عليّ عليه السلام إليها، ويشهد له ما رواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ١٠٦ ـ ١٠٧ ح ١١٣٦ بإسناده عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر بن الخطّاب يوم طعن، قال: ادعوا لي عليّاً وعثمان وطلحة والزبير وابن عوف وسعد بن أبي وقّاص. فلم يكلّم أحداً منهم غير عليّ و

←

فقال: أمّا أنت يا زبير، فمؤمن الرضا كافر الغضب، تكون يوماً شيطاناً ويوماً إنساناً، أفرأيت اليوم الّذي تكون فيه شيطاناً مَن يكون الخليفة يومئذٍ؟!

وأمّا أنت يا طلحة، فوالله لقد توفّي رسول الله وإنّه عليك لعاتب[1].

وأمّا أنت يا عليّ، فإنّك صاحب بطالة ومزاح[2].

وأمّا أنت يا عبدالرحمان، فوالله إنّك لما جاءك من خير أهل.

وإنّ منكم لرجلاً لو قسّم إيمانه بين جند من الأجناد لوسعهم وهو عثمان!(٣)

(أمالي المفيد: المجلس ٧، الحديث ٨)

عثمان، فقال: يا عليّ، لعلّ هؤلاء القوم يعرفون لك حقّك وقرابتك من رسول الله ﷺ وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم، فإن وليت هذا الأمر فاتّق الله فيه.

ثمّ دعا عثمان فقال: لعلّ هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنّك وشرفك، فإن وليت هذا الأمر فاتّق الله فيه.

ثمّ قال: ادعوا لي صهيباً. فدعي له فقال: صلّ بالنّاس ثلاثاً، وليخل هؤلاء القوم في بيت، فإذا اجتمعوا على رجل، فمن خالف فاضربوا رقبته!

فلمّا خرجوا من عنده قال: إن يولّوها الأجيلح يسلك بهم الطريق. فقال له ابنه عبدالله بن عمر: فما يمنعك منه يا أميرالمؤمنين؟! قال: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً!

(١) ما قاله في طلحة، لعلّه إشارة إلى ما قال طلحة ـ على ما ذكره المفسّرون ـ: «أينكح محمّد نساؤنا ولاتنكح نساؤه! والله لئن مات لنكحنا نساءه!»، وهذا الكلام ـ على ما قالوا ـ صار سبباً لنزول قوله تعالى: ﴿ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولاأن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾ الآية: ٥٣ من سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) تبع ابن الخطّاب في ذلك القول، عمرو بن العاص، وأجاب أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك ـ كما في النهج ـ بقوله عليه السلام: «عجباً لابن النابغة! يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دعابة، وأنّي امرؤ تِلعابة، أعافس وأمارس! لقد قال باطلًا، ونطق آثماً (إلى أن قال:) أما والله إنّي ليمنعني من اللعب ذِكر الموت، وإنّه ليمنعه من قول الحقّ نِسيان الآخرة. (نهج البلاغة: خطبة ٨٤).

(٣) ما قاله في عثمان، يدلّ على شدة حبّه إلى حكومة عثمان بعده، وأمّا إيمان عثمان وكثرته! فيكفينا في ذلك ما صدر منه زمن خلافته من ضرب عمّار وعبدالله بن مسعود ونفيه أباذرّ، و

(١٤٨٨) ٨ ـ أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الأصفهاني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا يوسف بن سعيد الأرحبي قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العبسي، عن كامل:

عن حبيب بن أبي ثابت قال: لمّا حضر القوم الدّار للشورى، جاء المقداد بن الأسود الكندي ﷺ فقال: أدخلوني معكم، فإنّ لله عندي نصحاً ولي بكم خبراً، فأبوا.

فقال: أدخلوا رأسي واسمعوا منّي، فأبوا عليه ذلك.

فقال: أما إذا أبيتم فلاتبايعوا رجلاً لم يشهد بدراً، ولم يبايع بيعة الرضوان، وانهزم يوم أحد يوم التقى الجمعان[1].

فقال عثمان: أم والله لئن ولّيتها لأردّنّك إلى ربّك الأوّل.

فلمّا نزل بالمقداد الموت قال: أخبروا عثمان أنّي قد رددت إلى ربّي الأوّل والآخر.

= توليته الفسّاق على المسلمين، واختصاصه إيّاهم بغارة بيت مال المسلمين وفيئهم، وسيأتي بعضها في الباب التالي.

٨ ـ أورد ذيله ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣: ١٦٣ قال: أخبرنا روح بن عبادة ـ أو نُبّئت عنه ـ، عن شعبة، عن الحكم: أنّ عثمان بن عفّان جعل يُثني على المقداد بعد ما مات، فقال الزبير:

لاألفينّك بعد الموت تندبُني ... وفي حياتي ما زوّدتني زادي

ورواه أيضاً ابن عساكر في آخر ترجمة المقداد من تاريخ دمشق كما في مختصره ـ لابن منظور ـ: ٢٥: ٢٢٢، وقال محقّق الكتاب في الهامش: البيت لعبيد بن الأبرص من قصيدة له، وهو في ديوانه ص ٤٨، وروايته: «لاأعرفنّك» وهو من الأمثال يضرب فيمن يضيّع حقّ أخيه في حياته، ثمّ يبكيه بعد موته.

وذكر ابن أبي الحديد هذا البيت في قضيّة عثمان مع عبدالله بن مسعود مع مغايرة جزئيّة.

(١) قال العلاّمة المجلسي ﵀ في البحار: المراد بالرجل عثمان بن عفّان، فإنّه لم يكن من البدريّين، ولم يبع بيعة الرضوان، لأنّه كان يوم البيعة بمكّة، وانهزم يوم أحد مع المنهزمين.

فلمّا بلغ عثمان متة جاء حتّى قام(١) على قبره فقال: رحمك الله، كنت وإن كنت، يثني عليه خيراً، فقال له الزبير:

لأعرفنّك بعد الموت تندبني ... وفي حياتي ما زوّدتني زادي

فقال: يا زبير، تقول هذا، أتراني أحبّ أن يموت مثل هذا من أصحاب محمّد ﷺ وهو عَلَيّ ساخط؟!

(أمالي المفيد: المجلس ١٣، الحديث ٧)

(١٤٨٩)٩ ـ أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عليّ الزعفراني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا محمّد بن عليّ قال: حدّثنا الحسين بن سفيان، عن أبيه قال: حدّثنا لوط بن يحيى قال:

حدّثني عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه قال: لمّا بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكندي ﷺ يقول لعبدالرحمان بن عوف: والله يا عبدالرحمان، ما رأيت مثل ما أتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم!

فقال له عبدالرحمان: وما أنت وذاك يا مقداد؟!

قال: إنّي والله أحبّهم لحبّ رسول الله [ﷺ] لهم(٢)، ويعتريني والله وجدٌ لا

---

(١) في نسخة مطبوعة: «حتّى وقف»، وفي البحار: «حتّى أتى».

٩ ـ ورواه المسعودي في عنوان «عمّار بن ياسر» عند ذكر خلافة عثمان بن عفّان، من كتاب مروج الذهب: ٢: ٣٤٢ ـ ٣٤٣، إلى قوله: «يوم بدر وأحد» ثمّ قال: وجرى بينهم من الكلام خطب طويل قد أتينا على ذكره في كتابنا «أخبار الزمان في أخبار الشورى والدار».

ورواه ـ بمغايرة يسيرة ـ الطبري في حوادث سنة ٢٣ من الهجرة في تاريخه: ٤: ٢٣٣، وابن عبدربّه في «فرش كتاب العسجدة الثانية ـ في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم ـ من كتاب العقد الفريد: ٤: ٢٥٩، وابن أبي الحديد في شرح الخطبة الشقشقيّة، من شرحه على نهج البلاغة: ١: ١٩٤ بمغايرة، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٧١ في قصّة شورى عمر.

(٢) ما بين المعقوفين من أمالي الطوسي، وكلمة «لهم» غير موجودة فيه.

أبتّه بتّة، لتشرّف قريش على النّاس بشرفهم[١] واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله ﷺ من أيديهم.

فقال له عبدالرحمان: ويحك والله لقد اجتهدت نفسي لكم.

فقال له المقداد: أما والله لقد تركت رجلاً من الّذين يأمرون بالحقّ وبه يعدلون، أما والله لو أنّ لي على قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إيّاهم يوم بدر وأحد.

فقال له عبدالرحمان: ثكلتك أمّك يا مقداد، لا يسمعنّ هذا الكلام منك النّاس، أما والله إنّي لخائف أن تكون صاحب فرقة وفتنة.

قال جندب: فأتيته بعد ما انصرف من مقامه، وقلت له: يا مقداد، أنا من أعوانك.

فقال: رحمك الله، إنّ الّذي نريد لا يغني[٢] فيه الرجلان والثلاثة. فخرجت من عنده، فدخلت على عليّ[٣] بن أبي طالب عليه السلام فذكرت له ما قال وما قلت[٤]. قال: فدعا لنا بالخير.

(أمالي المفيد: المجلس ٢١، الحديث ٥)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد، مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٢٥)

---

(١) أي بشرف أهل البيت، ومع ذلك اجتمعوا على نزع الخلافة عنهم.

(٢) في بعض النسخ: «لا يكفي».

(٣) في أمالي الطوسي: «وأتيت عليّ...».

(٤) في أمالي الطوسي: «ما قال وقلت».

باب ١٢

بعض ما فعله عثمان، وما جرى بين أميرالمؤمنين عليه السلام وبين عثمان بن عفّان

(١٤٩٠)١ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد الأصفهاني قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرنا محمّد بن عليّ قال: حدّثنا الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن أبي الجهضم الأزدي، عن أبيه ـ وكان من أهل الشام ـ قال:

لمّا سيّر عثمان أباذرّ من المدينة إلى الشام كان يقصّ علينا، فيحمد الله ويشهد شهادة الحقّ، ويصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله ويقول: أمّا بعد، فإنّا كنّا في جاهليّتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب، ويبعث فينا الرّسول ونحن نوفي بالعهد، ونصدّق الحديث، ونحسن الجوار، ونقري الضيف، ونواسي الفقير، [ونبغض المتكبّر].

فلمّا بعث الله تعالى فينا رسول الله(١)، وأنزل علينا كتابه، كانت تلك الأخلاق يرضاها الله ورسوله، وكان أحقّ بها أهل الإسلام، وأولى أن يحفظوها، فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا. ثمّ إنّ الولاة قد أحدثوا أعمالاً قباحاً ما نعرفها: من سنّة تطفى، وبدعة تحيى(٢) وقائل بحقّ مكذّب، وأثرة بغير تقى، وأمين مستأثر عليه من الصالحين، اللهمّ إن كان ما عندك خيراً لي فاقبضني إليك غير مبدّل و لامغيّر.

وكان يعيد هذا الكلام ويبديه، فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن أبي سفيان، فقال: إنّ أباذر يفسد عليك النّاس بقوله كيت وكيت، فكتب معاوية إلى عثمان بذلك، فكتب عثمان: أخرجه إليّ. فلمّا صار إلى المدينة نفاه إلى الربذة.

(أمالي المفيد: المجلس ١٤، الحديث ٥)

---

(١) في نسخة: «رسوله».

(٢) في بعض النسخ: «ما يزال سنة تطفى وبدعة تحيى».

١ ـ تقدّم تخريجه في كتاب النبوّة في الحديث ١٨ من الباب ٨ من أبواب ما يتعلق برسول

(١٤٩١) ٢ ـ وعن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثني محمّد بن عليّ قال: حدّثنا الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن أبي جهضم الأزدي:

عن أبيه قال: لمّا أخرج عثمان أباذرّ الغفاري ﷺ من المدينة إلى الشام كان يقوم في كلّ يوم، فيعظ النّاس ويأمرهم بالتمسّك بطاعة الله، ويحذّرهم من ارتكاب معاصيه، ويروي عن رسول الله ﷺ ما سمعه منه في فضائل أهل بيته عليه وعليهم السلام، ويحضّهم على التمسّك بعترته.

فكتب معاوية إلى عثمان: أمّا بعد فإنّ أباذر يصبح إذا أصبح، ويمسي إذا أمسى وجماعة من النّاس كثيرة عنده، فيقول كيت وكيت، فإن كان لك حاجة في النّاس قبلي فأقدم أباذرّ إليك، فإنّي أخاف أن يفسد النّاس عليك، والسلام.

فكتب إليه عثمان: أمّا بعد، فأشخص إليّ أباذرّ حين تنظر في كتابي هذا، والسلام.

فبعث معاوية إلى أبي ذرّ فدعاه، وأقرأه كتاب عثمان، وقال له: النّجا الساعة. فخرج أبوذرّ إلى راحلته، فشدّ بكورها، وأنساعها[1]، فاجتمع إليه النّاس فقالوا له: يا أباذرّ، رحمك الله، أين تريد؟

قال: أخرجوني إليكم غضباً عَلَيّ، وأخرجوني منكم إليهم الآن عبثاً بي، و لايزال هذا الأمر فيما أرى شأنهم فيما بيني وبينهم حتّى يستريح برّ، أو يستراح من فاجر. ومضى.

وسمع النّاس بمخرجه فأتبعوه حتّى خرج من دمشق، فساروا معه حتّى انتهى

الله ﷺ.

٢ ـ أشار إليها الطبري في حوادث سنة ٣٠ من تاريخه: ٤: ٢٨٣، والمسعودي في عنوان «بين عثمان وأبي ذرّ» من مروج الذهب: ٢: ٣٤٠ ـ ٣٤١.

وانظر سائر تخريجاته في كتاب النبوة في الباب ٨ من أبواب ما يتعلّق برسول الله ﷺ.

(١) الكُور ـ بالضمّ ـ والمكوَر: رحل البعير أو الرحل بأداته، وهو ممّا يذلّل به البعير ويوطّأ. و الأنساع جمع النِسع ـ بالكسر ـ: وهو سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة البغال، تشدّ به الرحال.

إلى دير مرّان[١] فنزل، ونزل معه النّاس، فاستقدم فصلّى بهم، ثمّ قال: أيّها النّاس، إنّي موصيكم بما ينفعكم، وتارك الخطب والتشقيق، أحمدوا الله عزّ وجلّ.

قالوا: الحمد لله.

قال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله. فأجابوه بمثل ما قال.

فقال: أشهد أنّ البعث حقّ، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النّار حقّ، وأقرّ بما جاء من عندالله، فاشهدوا عَلَيّ بذلك.

قالوا: نحن على ذلك من الشاهدين.

قال: ليبشّر من مات منكم على هذه الخصال برحمة الله وكرامته، ما لم يكن للمجرمين ظهيراً، ولا لأعمال الظلمة مصلحاً، ولالهم معيناً.

أيّها النّاس، أجمعوا مع صلاتكم وصومكم غضباً لله عزّ وجلّ إذا عُصي في الأرض، ولاترضوا أئمّتكم بسخط الله، وإن[٢] أحدثوا ما لا تعرفون فجانبوهم، وأزرَأُوا عليهم، وإن عذّبتم وحرمتم وسيّرتم حتّى يرضى الله عزّ وجلّ، فإنّ الله أعلا وأجلّ لاينبغي أن يسخط برضا المخلوقين، غفر الله لي ولكم، أستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله.

فناداه النّاس أن سلّم الله عليك ورحمك يا أباذرّ، يا صاحب رسول الله ﷺ، ألا نردّك إن كان هؤلاء القوم أخرجوك، ألا نمنعك؟[٣]

فقال لهم: ارجعوا ـ رحمكم الله ـ فإنّي أصبر منكم على البلوى، وإيّاكم و الفرقة والاختلاف.

فمضى حتّى قدم على عثمان، فلمّا دخل عليه قال له: «لاقرّب الله بعمرو عيناً».

فقال أبوذر والله ما سمّاني أبواي عمراً، ولكن لا قرّب الله من عصاه وخالف أمره، وارتكب هواه.

---

(١) دير مُرّان ـ بضمّ أوّله ـ تثنية مرّ: بالقرب من دمشق على تلّ مشرف على مزارع الزعفران. (مراصد الاطّلاع: ٢: ٥٧٩).

(٢) في نسخة: «وإذا».

(٣) في نسخة: «إنّا لا نردّك إن كان هؤلاء القوم أخرجوك ولا نمنعك».

فقام إليه كعب الأحبار فقال له: ألا تتّقي الله يا شيخ، تجيب[1] أمير المؤمنين بهذا الكلام؟!

فرفع أبوذرّ عصاً كانت في يده فضرب بها رأس كعب، ثمّ قال له: يا ابن اليهوديّين، ما كلامك مع المسلمين؟! فوالله ما خرجت اليهوديّة من قلبك بعد!

فقال عثمان: والله لاجمعتني وإيّاك دار، قد خرفت وذهب عقلك، أخرجوه من بين يديّ حتّى تركبوه قتب ناقته بغير وطاء، ثمّ انخسوا[2] به الناقة وتعتعوه حتّى توصلوه الرّبذة، فنزّلوه بها من غير أنيس حتّى يقضي الله فيه ما هو قاض، فأخرجوه متعتعاً ملهوزاً بالعصيّ[3].

وتقدّم أن لايشيّعه أحد من النّاس، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فبكى حتّى بلّ لحيته بدموعه، ثمّ قال: **«أهكذا يُصنع بصاحب رسول الله؟! إنّا لله وإنّا إليه راجعون»**.

ثمّ نهض ومعه الحسن والحسين عليهما السلام، وعبدالله بن العبّاس، والفضل، وقثم، وعبيدالله[4]، حتّى لحقوا أباذرّ فشيّعوه، فلمّا بصر بهم أبوذرّ رضي الله عنه حنّ إليهم، وبكى عليهم وقال: بأبي وجوه إذا رأيتها ذكرتُ بها رسول الله صلى الله عليه وآله وشملتني البركة برؤيتها.

ثمّ رفع يديه إلى السماء وقال: اللهمّ إنّي أحبّهم، ولو قطّعت إرباً إرباً في محبّتهم ما زلت عنها ابتغاء وجهك والدّار الآخرة، فارجعوا رحمكم الله، والله أسأل أن

---

(١) في نسخة: «وتجيب».

(٢) نخسوا بفلان: نخسوا دابّته وطردوه. وفي البحار: «ثمّ انجوا». قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: ثمّ انجوا: أي أسرعوا.

(٣) لهزه بالرّمح: طعنه في صدره، واللهز: الضرب بجميع اليد في الصدر. والعصيّ - بالكسر -: العظام الّتي في الجناح. وفي نسخة: «موهوناً بالعصا».

(٤) في أسماء المشيّعين غير عليّ والحسنين عليهم السلام وعمّار رضي الله عنه خلاف، في تاريخ اليعقوبي: هم وعبدالله بن جعفر، وفي الفتوح: هم والمقداد بن الأسود وعيينة بن عبّاس!، وفي مروج الذهب: هم وعقيل وعبدالله بن جعفر، وفي الكافي: هم وعقيل.

يخلفني فيكم أحسن الخلافة.

فودّعه القوم ورجعوا وهم يبكون على فراقه.

(أمالي المفيد: المجلس ٢٠، الحديث ٤)

(١٤٩٢) ٣ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله العلوي قال: حدّثنا عمّي القاسم بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب أبومحمّد قال: حدّثني عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عبدالله بن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، [عن يحيى بن عبّاد بن عبدالله بن الزبير](١)، عن عبدالرحمان بن أسعد بن زرارة:

عن عبدالرحمان بن أبي عمرة الأنصاري قال: لمّا قدم أبوذرّ على عثمان، قال: أخبرني أيّ البلاد أحبّ إليك؟

قال: مهاجري.

فقال: لستَ بمجاوري.

قال: فألحق بحرم الله، فأكون فيه.

قال: لا.

قال: فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله ﷺ.

قال: لا.

---

٣ ـ من قوله: «ثمّ أتى المدينة فدخل على عثمان» إلى آخر الحديث، أورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٩٣.

ورواه ابن أعثم في الفتوح: ٢: ١٥٦ ـ ١٥٨ مع مغايرة.

وانظر سائر تخريجاته في كتاب النبوّة في الباب ٨ من أبواب ما يتعلّق برسول الله ﷺ.

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من ترجمة عبدالرحمان بن أسعد بن زرارة من الإصابة، و ترجمة يحيى بن عبّاد من تهذيب الكمال.

قال: فلست بمختار غيرهنّ. فأمره بالمسير إلى الربذة، فقال: إنّ رسول الله ﷺ قال لي: **«اسمع وأطع، وانفذ حيث قادوك، ولو لعبد حبشي مجدّع»**(١).

فخرج إلى الربذة وأقام مدّة، ثمّ أتى المدينة، فدخل على عثمان، والنّاس عنده سماطين، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولاضرع إلّا شويهات(٢) وليس لي خادم إلّا محرّرة، ولاظلّ يظلّني إلّا ظلّ شجرة، فأعطني خادماً وغنيمات أعش فيها. فحوّل [عثمان] وجهه عنه، فتحوّل عنه إلى السماط الآخر فقال مثل ذلك، فقال له حبيب بن سلمة(٣): لك عندي يا أباذرّ ألف درهم وخادم وخمس مئة شاة.

قال أبوذرّ: أعط خادمك وألفك وشويهاتك من هو أحوج إلى ذلك منّي، فإنّي أسأل حقّي في كتاب الله.

فجاء عليّ عليه السلام فقال له عثمان: ألا تغني عنّا سفيهك هذا!

قال: **«أيّ سفيه»**؟

قال: أبوذرّ.

قال عليّ عليه السلام: **«ليس بسفيه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلّت الخضراء**

---

(١) الجدع: قطع الأنف، أو الأُذُن، أو اليد، أو الشفة. وحمار مجدع ـ كمعظم ـ: مقطوع الأذنين.

والحديث أخرجه أحمد في حديث أسماء ابنة يزيد من مسنده: ٦: ٤٥٧، وابن سعد في ترجمة أبي ذرّ من الطبقات الكبرى: ٤: ٢٢٦، والذهبي في السير: ٢: ٤١، وابن عساكر في ترجمة أبي ذرّ من تاريخ دمشق: (مختصره لابن منظور: ج ٢٨ ص ٢٩٣).

(٢) شويهات: تصغير الشاة.

(٣) لعلّه مصحّف «مسلمة»، وحبيب بن مسلمة مترجم في التاريخ الكبير: ٢: ٣١٠، و الطبقات الكبرى ـ لابن سعد ـ: ٧: ٤٠٩، والثقات ـ لابن حبّان ـ: ٣: ٨١، والجرح والتعديل ـ لابن أبي حاتم ـ: ٣: ١٠٨، والأنساب ـ لابن السمعاني ـ: في «الفهري» و«الوائلي»، وتاريخ دمشق: ١٢: ٦٩، ووفيات الأعيان، وسير أعلام النبلاء: ٣: ١٨٨، وتاريخ الإسلام: ٢: ٢١٥، والإصابة، وتهذيب الكمال: ٥: ٣٩٦ / ١٠٩٩ وتهذيبه.

ولا أقلّت الغبراء، أصدق لهجة من أبي ذرّ»[1] **أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون، إن يك كاذباً فعليه كذبه، وإن يك صادقاً يصبكم بعض الّذي يعدكم».**

قال عثمان: التراب في فيك!

قال عليّ عليه السلام: **«بل التراب في فيك، أنشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لأبي ذرّ»؟**

فقام أبوهريرة وعشرة، فشهدوا بذلك، فولّى عليّ عليه السلام.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٢، الحديث ٤)

(١٤٩٣) ٤ ـ قال ابن عبّاس: كنت عند أبي على العشاء بعد المغرب إذ جاء الخادم، فقال: هذا أميرالمؤمنين بالباب، فدخل عثمان فجلس، فقال له العبّاس: تعشّ. قال: تعشّيت، فوضع يده، فلمّا فرغنا من العشاء قام مَن كان عنده وجلست و تكلّم عثمان فقال: يا خال، أشكو إليك ابن أخيك ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ فإنّه أكثر في شتمي، ونطق في عرضي، وأنا أعوذ بالله من ظلمكم بني عبدالمطلب، إن يكن هذا الأمر لكم فقد سلّمتموه إلى مَن هو أبعد منّي، وإن لايكن لكم فحقّي أخذت.

فتكلّم العبّاس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله، وذكر ما خصّ الله به قريشاً منه، وما خصّ به بني عبدالمطّلب خاصّة، ثمّ قال: أمّا بعد، فما حمدتك لابن أخي ولاحمدت ابن أخي فيك، وما هو وحده ولقد نطق غيره، فلو أنّك هبطت ممّا صعدت وصعدوا ممّا هبطوا لكان ذلك أقرب.

فقال: أنت وذلك يا خال.

قال: فلم تكلّم بذلك عنك؟[2]

---

(١) تقدّم تخريج هذه الفقرة من الحديث في الباب ٨ من أبواب ما يتعلّق برسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب النبوّة.

٤ ـ ورواه الزبير بن بكّار في أخبار الموفّقيّات: ٦١٠ ـ ٦١٢ برقم ٣٩٤.

(٢) كذا في النسخ، ولعلّ الصحيح: «فأتكلّم بذلك عنك». وفي الموفّقيات: «أفأذكر لهم ذلك عنك».

قال: نعم أعطهم عنّي ما شئت، وقام عثمان فخرج، فلم يلبث أن رجع إليه فسلّم وهو قائم، ثمّ قال: يا خال، لا تعجل بشيء حتّى أعود إليك، فرفع العبّاس يديه واستقبل القبلة، فقال: اللهمّ استبق بي ما لا خير لي في إدراكه. فما مضت الجمعة حتّى مات.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٢، الحديث ٥)

(١٤٩٤) ٥ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله العلوي قال: حدّثنا عمّي القاسم بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب أبو محمّد قال: حدّثني عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عبدالله بن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، عن أبي بكر بن عبيدالله بن عبدالله[1] بن عمر:

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل في كتب الرجال كتهذيب الكمال وتهذيبه، وفي بعض النسخ: «أبي بكر بن عبدالله بن عبيدالله»، وفي نسخة: «أبي بكر بن عبدالله بن عبدالله».

٥ ـ وروى عمر ابن شبّة في تاريخ المدينة المنوّرة: ج ٣ ص ١١١٩ عن أحمد بن عيسى، عن عبدالله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن ابن حبيبة، عن ربيعة بن لقيط، عن سلمة بن مخرمة قال: لمّا انترى ابن أبي حذيفة بمصر فخلع عثمان، دعا النّاس إلى أعطياتهم....

وفي ص ١١٢٠: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن مجاهد، عن يزيد بن قحيف، عن رجل من قومه، عن رجاء بن حيوة، وحباب بن موسى، عن محمّد بن إسحاق، عن مخلد بن خفاف، عن عروة بن الزبير قالا:

كتب أهل مصر إلى عثمان: «من الملأ المسلمين إلى الخليفة المبتلى، أمّا بعد، فالحمد لله الّذي أنعم علينا وعليك، واتّخذ علينا فيما آتاك الحجّة، وإنّا نذكّرك الله في مواقع السحاب! فإنّ الله قال في كتابه: ﴿أَرَأَيْتُمْ ما أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ [سورة يونس: ٥٩] أن تحلّ ما شئت منه بقولك وتحرم ما شئت منه بقولك، ونذكّرك الله في الحدود أن تعطّلها في القريب وتُقيمها في البعيد، فإنّ سنة الله واحدة، ونذكّرك في أقوام أخذ الله ميثاقهم على طاعته من ديارهم وأموالهم، وقال الله

عن عبدالله بن عمر أنّه نزل على خالد بن أسيد بمكّة، فقال له: لو أتيت ابن عمّك فوصلك، فأتى عثمان فكتب له إلى عبدالله بن عامر: أن صله بستّ مئة ألف فنزل به من قابل فسأله، فقال له: قد بارك الله لي في مشورتك، فأتيته فأمر لي بستّ مئة ألف.

فقال له ابن عمر: ستّين ألفاً؟!

قال: مئة ألف ومئة ألف ـ ستّ مرّات ـ.

فقال له ابن عمر: اسكت، فما أسود عثمان! وبايعه أهل مصر، فكتب أهل مصر إلى عثمان، وذكر الكتاب بطوله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٢، الحديث ٦)

في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لاتَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَلاتُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [سورة البقرة: ٨٤]، فنذكرك الله وننهاك عن المعصية، فإنّك تدّعي علينا الطاعة وكتاب الله ينطق: «لاطاعة لمن عصى الله»، فإن تُعط الله الطاعة نؤازرك ونوقّرك، وإن تأبَ فقد علمنا أنّك تريد هلكتنا وهلكتك، فمن يمنعنا من الله إن أطعناك وعصيناه وأنت العبد الميّت المحاسب، والله الخالق البارئ المصوّر الّذي لايموت.

باب ١٣
ما ورد في ذمّ بني أُميّة

(١٤٩٥) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا الفضل بن الحباب الجمحي قال: حدّثنا الحسين بن عبدالله[(١)] الأبلّي قال: حدّثنا أبوخالد الأسدي، عن أبي‌بكر بن عيّاش، عن صدقة بن سعيد الحنفي، عن جميع بن عمير قال:

سمعت عبدالله بن عمر بن الخطّاب يقول: انتهى رسول الله ﷺ إلى العقبة فقال: **«لايجاوزها أحد»**. فعوّج الحكم بن أبي العاص فمه مستهزئاً به ﷺ.

وقال رسول الله ﷺ: **«مَن اشترى شاة مصرّاة[(٢)] فهو بالخيار»**. فعوّج الحكم فمه، فبصر به النبيّ ﷺ فدعا عليه، فصُرع شهرين ثمّ أفاق، فأخرجه النبيّ ﷺ عن المدينة طريداً ونفاه عنها. **(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٤٧)**

---

(١) في نسخة: «عبيدالله».

(٢) قوله: «مصرّاة» اسم مفعول من التصرية، كمُزكّاة من التزكية، والتصرية: حبس اللبن في ضروع الإبل والغنم تغريراً للمشتري.

١ ـ حكى المؤرّخون وأصحاب التراجم أنّ الحكم بن أبي العاص كان يستهزئ برسول الله ﷺ، فنفاه ﷺ إلى الطائف، قال ابن عبدربّه في «فرش كتاب العسجدة الثانية ـ في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم ـ من كتاب العقد الفريد: ٤: ٢٦٣: وممّا نقم النّاس على عثمان أنّه آوى طريد رسول الله ﷺ الحكم بن أبي العاص، ولم يؤوه أبوبكر ولاعمر، وأعطاه مئة ألف.

وقال الزبير بن بكّار في الموفقيّات: ص ٢٥٧ برقم ١٤٢: قال الكلبي: كان النبيّ ﷺ إذا مشى يتكفأ وكان الحكم بن أبي العاص يحكيه، فالتفت النبيّ ﷺ فرآه يفعل ذلك، فقال ﷺ: **«فكذلك فلتكن»**. فكان الحكم مختلجاً.

وقال الذهبي في ترجمة الحكم بن أبي العاص من تاريخ الإسلام وفيات سنة ٣١ ص ٣٤٤:... وقيل: إنّما نفاه رسول الله ﷺ إلى الطائف لأنّه كان يُحكيه في مشيته وبعض حركاته.

وحكى ابن أبي‌الحديد في شرحه على الخطبة ٥٦ من نهج البلاغة: ٤: ٧١ عن شيخه

(١٤٩٦) ٢ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان قال: أخبرني عليّ بن خالد المراغي قال: حدّثنا العبّاس بن الوليد قال: حدّثنا القنّاد، عن الحسين بن سعيد، عن أبيه:

عن هارون بن سعيد قال: صلّى بنا الوليد بن عقبة بالكوفة صلاة الغداة ـ و كان سكراناً ـ فتغنّى في الثانية منها وزادنا ركعة أخرى ونام في آخرها، فأخذ رجل من بكر بن وائل خاتمه من يده، فقال فيه علباء السدوسي:

أبي جعفر الاسكافي أنّه قال: فأمّا مروان بن الحكم فأحقر وأقلّ من أن يذكر في الصحابة الّذين قد غمصناهم وأوضحنا سوء رأينا فيهم، لأنّه كان مجاهراً بالإلحاد هو وأبوه الحكم بن أبي العاص، وهما الطريدان اللعينان، كان أبوه عدوّ رسول الله ﷺ يحكيه في مَشيه ويغمز عليه عينه، ويُدلع له لسانه ويتهكم به، ويتهافت عليه، ومستحكم العداوة، حتّى أفضى أمره إلى أن طرده رسول الله ﷺ عن المدينة وسيّره إلى الطائف.

وقال في شرحه على خطبة الشقشقيّة ١ : ١٩٨: إنّ عثمان أعاد الحكم بن أبي العاص بعد أن كان رسول الله ﷺ قد سيّره ثمّ لم يردّه أبوبكر ولا عمر، وأعطاه مئة ألف درهم.

وفي ج ٢ ص ٣٣٥ في شرح الخطبة ٢٥: إنّ رسول الله ﷺ لمّا طرد الحكم بن أبي العاص إلى الطائف لأمور نقمها عليه، أقام بالطائف في حُبلة ابتاعها ـ وهي الكَرمة ـ وكان يرعى غُنَيمات اتّخذها يشرب من لبنها، فلما ولي أبوبكر شفع إليه عثمان في أن يردّه فلم يفعل، فلمّا ولي عمر شفع إليه أيضاً فلم يفعل، فلمّا ولي هو الأمر ردّه.

وفي ج ٣: ٢٩ في ذكر مطاعن عثمان: الطعن الثاني: كونه ردّ الحكم بن أبي العاص إلى المدينة وقد كان رسول الله ﷺ طرده وامتنع أبوبكر من ردّه، فصار بذلك مخالفاً للسنّة ولسيرة من تقدّمه....

٢ ـ قصّة شرب الوليد بن عقبة الخمر وهو حاكم الكوفة لعثمان، من القضايا المشهورة، وقد رواها جمع من أصحاب السير، منهم المسعودي في أوائل ذكر خلافة عثمان من مروج الذهب ٢: ٣٣٤ ـ ٣٣٥ قال: وكان السبب في صرف الوليد بن عقبة وولاية سعيد ـ على ما روي ـ أنّ الوليد بن عقبة كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من أوّل الليل إلى الصباح، فلمّا آذنه المؤذّنون بالصلاة خرج متفضّلاً في غلائله، فتقدّم إلى المحراب في صلاة الصبح، فصلّى بهم أربعاً، وقال أتريدون أن أزيدكم؟! وقيل: إنّه قال في سجوده وقد أطال: «اشرب واسقني»، فقال له بعض

تكلّم في الصلاة وزاد فيها مجاهرة و عالن بالنفاق
وفاح[1]الخمر من سنن المصلّي و نادى و الجميع إلى افتراق
أزيدكم على أن تحمدوني فما لكم وما لي من خلاق

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٤٨)

(١٤٩٧)٣ـأخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن هارون بن حميد ابن المجدّر قال: حدّثنا محمّد بن حميد الرازي قال: حدّثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس قال: كنت عند معاوية وقد نزل بذي طوى، فجاءه سعد بن أبي وقّاص فسلّم عليه، فقال معاوية: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبي وقّاص وهو صديق لعليّ.

قال: فطأطأ القوم رؤوسهم وسبّوا عليّاً عليه السلام، فبكى سعد، فقال له معاوية: ما الّذي أبكاك؟

قال: ولِمَ لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ يُسَبّ عندك و لا أستطيع

من كان خلفه في الصفّ الأوّل: ما تزيد لازادك الله من الخير، والله لاأعجب إلّا ممّن بعثك إلينا والياً وعلينا أميراً، وكان هذا القائل عتّاب بن عيلان الثقفي....

ورواه أيضاً البلاذري في أنساب الأشراف: ٥: ٣٣، وأبوالفرج في الأغاني: ٥: ١٢٥ ـ ١٢٧، وابن أبي الحديد في شرحه على الكتاب ٦٠ من نهج البلاغة: ١٧: ٢٣٠ ونسبا الشعر إلى الحطيئة.

وانظر أيضاً ما رواه الطبري في حوادث سنة ٣٣ من الهجرة من تاريخه: ٤: ٣٢٢.

وروى أبوالفرج في الأغاني: ٥: ١٢٩ بإسناده عن أبي الضحى أنّه قال: كان أبو زينب الأزدي وأبو مورّع يطلبان عثرة الوليد بن عقبة، فجاءا يوماً فلم يحضر الصلاة، فسألا عنه وتلطّفا حتّى علما أنّه يشرب، فاقتحما عليه الدارَ فوجداه يقيء، فاحتملاه وهو سكران فوضعاه على سريره وأخذا خاتمه من يده....

وحكاه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: ١٧: ٢٣١ نقلًا عن أبي الفرج.

(١)وفي الأغاني: «وبجّ».

أن أغيّر، وقد كان في عليّ خصال لأن تكون فيّ واحدة منهم[1] أحبّ [إليّ] من الدنيا وما فيها ـ الحديث.
(أمالي الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ١٩)

يأتي تمامه في باب جوامع مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام.

(١٤٩٨)٤ ـ أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الصلت، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: أخبرنا أحمد بن القاسم قال: أخبرنا عبّاد قال: حدّثنا عليّ بن عابس، عن الحصين، عن عبدالله بن معقل:

عن عليّ عليه السلام: أنّه قنت في الصبح فلعن معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى و أباالأعور وأصحابهم.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٣، الحديث ٩)

---

(١) في نسخة مطبوعة: «منهنّ».

٤ ـ وقريباً منه رواه الطبري في حوادث سنة ٣٧ من الهجرة في تاريخه: ٥: ٧١ عن أبي مخنف (في حديث في قصّة الحكمين) قال: ثمّ انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية، وسلموا عليه بالخلافة، ورجع ابن عبّاس وشريح بن هانئ إلى عليّ، وكان إذا صلّى الغداة يقنت فيقول: **«اللهمّ العن معاوية وعَمراً وأباالأعور السُلمي وحبيباً وعبدالرحمان بن خالد والضحاك بن قيس والوليد»**.

ورواه نصر بن مزاحم في آخر كتاب صفّين ص ٥٥٢، وفي ط ص ٦٢٥، وفيه: وكان عليّ عليه السلام إذا صلّى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يقول، وذكره بتقديم وتأخير في بعض الأسماء.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ٣٥٢.

ونحوه رواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٧٩١ بإسناده عن يوسف بن أبي روق قال: إنّ عليّ بن أبي‌طالب بعد ماحكم الحكمان قال: **«اللهمّ العن معاوية بن أبي‌سفيان بادئاً، وعمرو بن العاص ثانياً، وأبا الأعور السلمي ثالثاً، وعبدالله بن قيس رابعاً»**، يمدّ بها صوته.

وروى نحوه الطبراني ـ إشارة ـ في ذيل الحديث ٧٤٧٩ المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٢٣٥ عن

ـــ

باب ١٤

شكاية أميرالمؤمنين عليه السلام عمّن تقدّمه من متصدّي أمر الحكومة

(١٤٩٩) ١ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزعفراني قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثني المسعودي قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد، عن أبيه قال: حدّثني رزين بيّاع الأنماط قال: سمعت زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: حدّثني أبي، عن أبيه قال:

سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب النّاس فقال في خطبته: «**والله لقد بايع النّاس أبابكر وأنا أولى النّاس بهم منّي بقميصي هذا، فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربّي، وألصقت كلكلي[1] بالأرض.**

ثمّ إنّ أبابكر هلك واستخلف عمر، وقد علم والله أنّي أولى النّاس بهم منّي بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربّي.

ثمّ إنّ عمر هلك وقد جعلها شورى، فجعلني سادس ستّة كسهم الجدّة، وقال: «اقتلوا الأقلّ»، وما أراد غيري، فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربّي، وألصقت كلكلي بالأرض.

محمّد بن شعيب، عن يعقوب الدشتكي، عن هشام بن عبيدالله البستي، عن محمّد بن جابر، عن حمّاد بن إبراهيم، عن علقمة والأسود قالا:

قال عبدالله: «ما قنت رسول الله صلى الله عليه وآله في شيء من الصلوات إلّا في الوتر، وإنّه كان إذا حارب يقنت في الصلوات كلّهن يدعو على المشركين، وما قنت أبوبكر ولاعمر ولاعثمان حتّى ماتوا، ولاقنت عليّ حتّى حارب أهل الشام، وكان يقنت في الصلوات كلّهن، وكان معاوية يدعو أيضاً يدعو كلّ واحد منهم على الآخر».

١ ـ وقريباً من ذيله رواه ابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ٢٢٠ ح ١٢٢٢ و١٢٢٣ بسندين عن مارق العبدي والأصبغ بن نباتة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

(١) الكلكل: الصدر.

ثمّ كان من أمر القوم بعد بيعتهم لي ما كان، ثمّ لم أجد إلّا قتالهم أو الكفر بالله».

(أمالي المفيد: المجلس ١٩، الحديث ٥)

(١٥٠٠) ٢ ـ أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ﷺ، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن علويّة، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرنا محمّد بن عمرو الرازي قال: حدّثنا الحسين بن المبارك قال:

حدّثنا الحسن بن سلمة قال: لمّا بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير وعائشة من مكّة إلى البصرة نادى: «**الصلاة جامعة**» ، فلمّا اجتمع النّاس حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

«أمّا بعد، فإنّ الله تبارك وتعالى لمّا قبض نبيّه ﷺ قلنا: نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحقّ خلائق الله به، لا ننازع حقّه وسلطانه، فبينما نحن على ذلك إذ نفر المنافقون، فانتزعوا سلطان نبيّنا ﷺ منّا وولّوه غيرنا، فبكت لذلك والله العيون والقلوب منّا جميعاً، وخشّنت والله الصدور، وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين، وأن يعودوا إلى الكفر، ويعوّر الدّين[1]، لكنّا قد غيّرنا ذلك ما استطعنا.

وقد ولي ذلك ولاة ومضوا لسبيلهم، وردّ الله الأمر إليّ، وقد بايعني هذان الرجلان طلحة والزبير فيمن بايعني وقد نهضا إلى البصرة ليفرّقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم، اللهمّ فخذهما بغشّهما لهذه الأمّة وسوء نظرهما للعامّة».

فقام أبوالهيثم بن التيّهان ﷺ وقال: يا أمير المؤمنين، إنّ حسد قريش إيّاك على وجهين: أمّا خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل وارتفاعاً في الدرجة، و أمّا

---

٢ ـ ورواه أيضاً في الفصل ٧٢ من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من الإرشاد: ١: ٢٤٥ ـ ٢٤٦ بدون الذيل، وأورده أيضاً في كتاب «الجمل»: ص ٢٣٣ مختصراً.

ورواه ابن أبي الحديد في شرح المختار ٢٢ من باب الخطب من نهج البلاغة في شرحه: ١: ٣٠٧ عن أبي المدائني، عن عبدالله بن جنادة، بتفاوت.

(١) في بعض نسخ الحديث: «وأن يعود الكفر ويبور الدين»، وفي بعضها: «ويعود الدين».

أشرارهم فحسدوك حسداً أحبط الله به أعمالهم وأثقل به أوزارهم، وما رضوا أن يساووك حتّى أرادوا أن يتقدّموك، فقعدت عليهم الغاية وأسقطهم المضمار، وكنت أحقّ قريش بقريش، نصرت نبيّهم حيّاً وقضيت عنه الحقوق ميّتاً، والله ما بغيهم إلّا على أنفسهم ونحن أنصارك وأعوانك، فمرنا بأمرك، ثمّ أنشأ يقول:

إنّ قوماً بغوا عليك وكادوك ... وعابوك بالأمور القباح
ليس من عيبها جناح بعوض ... فيك حقّاً ولا كعشر جناح
أبصروا نعمة عليك من الله و ... قرماً[١] يدقّ قرن النطاح
وإماماً تأوي الأمور إليه ... ولجاماً يلين غرب الجماح
حاكماً تجمع الإمامة فيه ... هاشميّاً له عراض البطاح
حسداً للّذي أتاك من الله ... وعادوا إلى قلوب قراح
ونفوس هناك أوعية البغـ ... ـض على الخير للشقاء[٢] شحاح
من مسرّ يكنّه حجب الغيب ... ومن مظهر العداوة لاح
يا وصيّ النبيّ نحن من الحـ ... ـقّ على مثل بهجة الإصباح
فخذ الأوس والقبيل من الخز ... رج بالطّعن في الوغى والكفاح
ليس منّا من لم يكن لك في الله ... ـه وليّاً على الهدى والفلاح

فجزّاه أمير المؤمنين عليه السلام خيراً، ثمّ قام النّاس بعده فتكلّم كلّ واحد بمثل مقاله.

(أمالي المفيد: المجلس ١٩، الحديث ٦)

(١٥٠١) ٣ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد الحفّار قال: حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أخي دعبل قال: حدّثنا محمّد بن سلامة الشامي، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن ابن عبّاس.

---

(١) في بعض النسخ: «قرناً» بالنون.

(٢) في بعض النسخ: «للشفاء».

٣ ـ هذه الخطبة ـ مع اختلاف النقل في بعض فقراتها ـ من مشاهير خطبه عليه السلام معروفة

☜ بالمقمصة والشقشقيّة، وإنّما سمّيت بهما لقوله عليه السلام: «لقد تـقمّصها»، ولقوله عليه السلام في آخرها: «تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت»، والشقشقة: لهاة البعير، وقيل شيءٌ يخرجه البعير من فيه إذا هاج، ذكرها السيّد الرضي رحمه الله في باب الخطب من نهج البلاغة تحت الرقم ٣، وقال ابن أبي الحديد في شرحه عليها: ١: ٢٠٥: قرأت على الشيخ أبي محمّد عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشّاب هذه الخطبة، فقلت: إنّ كثيراً من النّاس يقولون إنّها من كلام الرضي، فقال: أنّى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب؟! قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقه وفنّه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خلّ و لاخمر، ثمّ قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنّفت قبل أن يخلق الرضي بمأتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي.

ثمّ قال ابن أبي الحديد: وقد وجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديّين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة، ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر ابن قبة ـ أحد متكلّمي الإماميّة ـ وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف، وكان أبوجعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله موجوداً ـ انتهى.

ورواها الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ١٢ و١٣ من الباب ١٢٢ ـ العلّة الّتي من أجلها ترك أميرالمؤمنين مجاهدة أهل الخلاف ـ من علل الشرائع: ص ١٥٠ ـ ١٥٣، وفي الباب ٢٢١ من معاني الأخبار: ص ٣٦٠ في عنوان: «باب معاني خطبة لأميرالمؤمنين»، والشيخ المفيد في الفصل ١٠٢ من الإرشاد: ١: ٢٨٧، وفي الجمل: ص ١٢٦، والطبرسي في كتاب الاحتجاج: ١: ٤٥١ برقم ١٠٥، والراوندي في شرح الخطبة من شرحه على نهج البلاغة: ١: ١٣٢ من طريق الطبراني وابن مردويه.

ورواه ابن ميثم في شرحه على النهج عن نسخة قديمة عليها خطّ الوزير ابن الفرات قبل مولد الرضيّ، وعن كتاب الإنصاف لابن قبة.

ورواه سبط ابن الجوزي في الباب السادس ـ المختار من كلامه عليه السلام ـ من تذكرة الخواصّ، والآبي في نثر الدرّ: ١: ٢٧٤ ـ ٢٧٦.

وروى فقرة منها علي بن مهدي المامطيري في نزهة الأبصار: ص ٢٥٥، ح ١٥٣.

☜

وعن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال:

«والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرّحى ينحدر عنّي السيل، ولايرقى إليّ الطير، ولكنّي سدلت[1] دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً[2]، وقد طفقنا عنها بُرهة بين أن أصول بيدٍ جذّاء أو أصبر على طخيةٍ[3] عمياء يرضع فيها الصغير ويدبّ فيها الكبير[4].

فرأيت الصبر على هاتا أحجى[5]، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى[6]، بين أن أرى تراث[7] محمّد صلى الله عليه وآله نهباً، إلى أن حضرته الوفاة فأدلى بها[8]

☜ وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله في البحار: ومن أهل الخلاف رواها ابن الجوزي في مناقبه، وابن عبد ربّه في الجزء الرابع من كتاب العقد، وأبو عليّ الجبائي في كتابه، وابن الخشّاب في درسه ـ على ما حكاه بعض الأصحاب ـ، والحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر ـ على ما ذكره صاحب الطرائف ـ انتهى.

ونقل كثيراً منها الأدباء وأهل اللغة في موارد عديدة من كتبهم، فذكر قطعاً منها في حرف الشين من مجمع الأمثال: ١: ٣٦٩ رقم ١٩٨٧، وفي مادة: «جذذ» و«ربض» و«زبرج» و«شنق» و«عفط» و«شقشق» و«حذذ» و«خضم» و«سفف» و«نفج» و «نفخ» و«نثل» من النهاية والقاموس ولسان العرب وتاج العروس.

(١) سدل الثوب: أرخاه.

(٢) طوى عنها كشحاً: مال عنها.

(٣) الجذّاء ـ بالجيم والذال المعجمة ـ: المقطوعة. طَخية: ظلمة.

(٤) وفي نسخة: «أو أصبر على طخية عميّة، ضيع فيها الصغير و...»، وفي نهج البلاغة: «أو أصبر على طخيّة (ظلمة) عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه».

(٥) أحجى: ألزم، من حَجِيَ به ـ كرضي ـ: أولع به ولزمه.

(٦) الشجا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.

(٧) التراث: الميراث.

(٨) أدلى بها: ألقى بها.

إلى عمر، فيا عجباً! بينا هو يستقيلها في حياته، إذ عهد بها وعقدها لآخر بعد وفاته! لشدّ ما شاطرا ضرعيها»، ثمّ تمثّل:

شتّان ما يومي على كورها[(١)] ويوم حيّان أخي جابر[(٢)]

فعقدها والله في ناحية خشناء[(٣)]، يخشن مسّها ويغلظ كلمها[(٤)]، ويكثر العثار والاعتذار فيها[(٥)]، صاحبها منها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم[(٦)]، وإن أسلس لها عسفت به[(٧)]، فمُني النّاس ـ لعمر الله ـ بخباط وشماس، وتلوّن واعتراس[(٨)]، إلى أن مضى لسبيله، فجعلها شورى بين ستّة، زعم أنّي أحدهم، فيا للشورى ولله! متى اعترض الريب فيّ مع الأوّلين، فأنا الآن أقرن إلى هذه النظائر! ولكنّي أسففت[(٩)] مع القوم حيث أسفّوا، وطرت مع القوم حيث طاروا، صبراً لطول

---

(١) الكُور ـ بالضمّ ـ: الرَّحل أو هو مع أداته.

(٢) قال ابن أبي الحديد: إنّ البيت للأعشى الكبير، أعشى قيس، وهو أبوبصير ميمون بن قيس بن جندل، من القصيدة الّتي قالها في منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الفضل وأوّلها:

علقم ما أنت إلى عامر الناقض الأوتار والواتر

أقول: وفي الهامش: ديوانه: ١٠٤ ـ ١٠٨، ويقع هذا البيت الخامس عشر منها، وأوّلها:

شاقتك من قتلة أطلالها بالشط فالوتر إلى حاجر

(٣) في النهج: «فيا عجبا! بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته ـ لشدّ ما تشطّرا ضَرعيها، فصيّرها في حوزة خشناء».

(٤) كَلمها: جرحها، كأنّه يقول: خشونتها تجرح جرحاً غليظاً.

(٥) في النهج: «ويكثر العثار فيها والاعتذار منها». والعثار: السقوط والكبوة.

(٦) الصعبة من الإبل: ما ليست بذلول. وأشنق البعير وشنقه: كفه بزمامه حتّى ألصق ذِفراه (: العظم الناتي خلف الأذن) بقادمة الرحل. وخرم: قطع.

(٧) في النهج: «وإن أسلس لها تقحّم». أسلس: أرخى.

(٨) مُني النّاس: ابتلوا وأصيبوا. خَبط: سير على غير هدى. الشِماس: إباء ظَهر الفَرَس عن الركوب. عرس عن الشيء عَرساً: عدل. وفي النهج: «تلوّن واعتراض». والاعتراض: السير على غير خطّ مستقيم.

(٩) أسَفّ الطائر: دنا من الأرض.

المحنة وانقضاء المدّة، فمال رجل لضغنه وأصغى آخر إلى صهره مع هنٍ وهنٍ[١]، إلى أن قام الثالث نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه[٢] منها، وأسرع معه بنو أبيه في مال الله يخضمونه خضم الإبل نبتة[٣] الربيع، حتّى انتكثت به بطانته[٤]، وأجهز عليه عمله[٥].

فما راعني من النّاس إلّا وهم رسل كعُرف الضبع[٦]، يسألوني أن أبايعهم وأبي ذلك، وانثالوا[٧] عَلَيّ حتّى لقد وطئ الحسنان وشقّ عِطافي[٨]، فلمّا نهضت بها وبالأمر فيها نكثت طائفة[٩]، ومرقت طائفة[١٠]، وقسط آخرون[١١]، كأنّهم لم يسمعوا الله يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا

---

(١) في النهج: «فصغا رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن». الضِّغن: الحقد. مع هن وهن: أي أغراض أخرى أكره ذكرها.

(٢) نافجاً حِضنَيه: رافعاً لهما، والحِضن: ما بين الإبط والكَشح، يقال للمتكبّر: جاء نافجاً حِضنيه. والنثيل: الروث وقذر الدوابّ. والمعتلف: موضع العَلَف.

(٣) الخَضم: أكل الشيء الرَّطب، والخِضمة: مصدر هيئة. والنِّبتة: كالنبات في معناه.

(٤) انتكث: انتقض. والبطانة: السريرة.

(٥) أجهز عليه عمله: تمّم قتله. وفي النهج: «إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبَت به بِطنته».

(٦) عُرفُ الضبع: ما كثر على عنقها من الشعر، وهو ثخين يُضرب به المثل في الكثرة والازدحام.

(٧) تثاثل القوم إلى فلان: اجتمعوا إليه من كلّ صوب.

(٨) العِطاف: الرداء. وفي النهج: «عطفاي»، شُقّ عطفاه: خُدش جانباه من الاصطكاك. وزاد بعده في النهج: «مجتمعين حولي كربيضة الغنم».

(٩) نكثت طائفة: نقضت عهدها، أراد بتلك الطائفة الناكثة أصحاب الجمل وطلحة والزبير.

(١٠) مَرَقت: خرَجَت، أراد بتلك الطائفة المارقة الخوارج أصحاب النهروان.

(١١) قَسَط آخرون: جاروا، وأراد بالجائرين أصحاب صفّين معاوية وأصحابه.

فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١]، بلى والله لقد سمعوها، ولكن راقتهم دنياهم وأعجبهم زبرجها[٢].

أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة[٣]، لولا حضور الناصر، ولزوم الحجّة وما أخذ الله من أولياء الأمر[٤] أن لايقارّوا على كظّة ظالم وسغب[٥] مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها[٦]، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها، ولألفوا دنياهم أزهد عندي من عفطة عنز»[٧].

فناوله رجل من أهل السواد[٨] كتاباً، فانقطع كلامه، فما أسفت على شيء كأسفي على ما فات من كلامه، فلمّا فرغ من قراءته قلت له: يا أمير المؤمنين، لو اطّردت[٩] مقالتك من حيث أفضيت إليه منها. فقال: **«هيهات يا ابن عبّاس، تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت»[١٠].** **(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٥٦)**

---

(١) سورة القصص: ٢٨: ٨٣.

(٢) الزِبرِج: الزينة مِن وَشي أو جوهر. وفي النهج: «ولكنّهم حَليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها».

(٣) النَّسَمَة: الروح وهي في البشر أرجح، وبرأها: خلقها.

(٤) في النهج: «لولا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء...».

(٥) ألّا يقارّوا: ألّا يوافقوا مقرّين. والكِظّة: ما يعتري الأكل من الثقل والكَرب عند امتلاء البطن من الطعام، والمراد استئثار الظالم بالحقوق. والسَّغَب: شدّة الجوع، والمراد منه هضم حقوقه.

(٦) الغارب: الكاهل، والكلام تمثيل للترك وإرسال الأمر.

(٧) عَفطة العنز: ما تنثره من أنفها.

(٨) السواد: العراق، وسمّي سواداً لخضرته بالزرع والأشجار، والعرب تسمّي الأخضر أسود.

(٩) اطّردتَ خطبتك: أتبعت بخطبة أخرى، من اطّراد النهر: إذا تتابع جَريُه.

(١٠) الشقشقة ـ بكسر فسكون فكسر ـ: شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج. هَدَرَت: أطلقت صوتاً كصوت البعير عند إخراج الشقشقة من فيه. قرّت: سكنت وهدأت.

(١٥٠٢)٤ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن موسى بن الصلت قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن القاسم، عن عبّاد، عن عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك، عن أبيه قال:

صعد عليّ عليه السلام المنبر يوم جمعة، فقال: **«أنا عبدالله وأخو رسوله، لايقولها بعدي إلّا كذّاب، ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين: طلحة والزبير، والقاسطين: معاوية وأهل الشام، والمارقين: و هم أهل النهروان، ولو أمرني بقتال الرابعة لقاتلتهم».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٤، الحديث ١)

---

٤ - صدر الحديث من المتواترات، وقد قاله عليه السلام مراراً، ويشهد له مارواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين: ١: ٣٢٨ ح ٢٥٢ بإسناده عن حكيم بن سعد قال: سمعت عليّاً على هذا المنبر يقول أكثر من ألف مرّة: «أنا عبدالله وأخو رسوله، لايقولها بعدي إلّا كاذب».

وللحديث أسانيد وصور مختلفة وشواهد كثيرة، انظر مثلاً ما رواه أيضاً محمّد بن سليمان في الحديث ٢٢٤ عن سالم بن أبي الجعد، عن عليّ عليه السلام، وفي الحديث ٢٢٧ عن الحارث بن حصيرة، عن رجل من الأزد، عن عليّ عليه السلام، وفي الحديث ١٧٢ و ٢٣٠ و ٢٣٧ و ٢٥٧ عن عبّاد الأسدي، عن عليّ عليه السلام، وفي الحديث ٢٣١ عن عمر بن عليّ، عن أبيه، وفي الحديث ٢٣٤ و ٢٣٨ عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، وفي الحديث ٢٤٥ عن أبي يحيى حكيم بن سعد، عن عليّ عليه السلام، وفي الحديث ٢٥٠ عن أبي البختري، عن عليّ عليه السلام، وفي الحديث ٢٥٤ و ٢٧٣ عن زيد بن وهب الجهني، عن عليّ عليه السلام، وفي الحديث ٢٦١ عن أبي رافع، عن عليّ عليه السلام، و في الحديث ٢٧٥٨ عن حبّة، عن عليّ عليه السلام.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ح ٣٢٠٧٠، والنسائي في الحديث ٧ و ٦٧ من الخصائص، وابن عساكر في الحديث ١٦٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، وابن عدي في ترجمة الحارث بن حصيرة من الكامل: ٢: ١٨٧، كلّهم من طريق زيد بن وهب، عن عليّ عليه السلام.

وانظر الفصل الثاني من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ٩٥ - ٩٦.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٩٢ ح ١٥٤، وانظر الحديث ٣٧ ص ١١٤.

ورواه الحمّويي في الحديث ١٧٧ من فرائد السمطين: ١: ٢٢٦ عن زيد بن وهب، عن

=علي عليه السلام، وفي ص ٣١١ ح ٢٤٩ في الباب ٥٧ عن عليّ بن نزار بن حيّان، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام.

ورواه زيد الشهيد في مسنده: ص ٣٦٤ عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام.

وأمّا قوله عليه السلام: «مازلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله»، فرواه المفيد في عنوان «الشورى...» من كتاب الجمل: ص ١٢٣، والسيّد المرتضى في الشافي: ٣: ٢٢٣، وابن شهرآشوب في عنوان «فصل: في حلمه وشفقته» من المناقب: ٢: ١١٥، وسليم بن قيس في الحديث ١٢ من كتابه: ٢: ٦٦٣، وح ٢٥ ص ٧٥٠، وح ٨٣ ص ٨٨٣.

وأمّا أمر النبيّ صلى الله عليه وآله إيّاه عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد رواه جمع من المؤلّفين بأسانيد عديدة عن أميرالمؤمنين عليه السلام، منهم المسعودي في ترجمته عليه السلام من مروج الذهب: ٢: ١٠٠، وأبويعلى في الحديث ٥١٩ من مسنده، والصدوق في باب الثلاثة من الخصال: ص ١٤٥ ح ١٧١، وفي الباب ١٦٠ من علل الشرائع: ص ٢٢٢ ح ١، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ٧٩٥ و٧٩٦، وص ٣٣٨ ح ٨١٣، وص ٣٤١ ح ٨١٧، و ص ٥٤٤ ح ١٠٥١، وص ٥٥٢ ح ١٠٦٣ ب، والعقيلي في ترجمة الربيع بن سهل من الضعفاء، والطبراني في المعجم الأوسط: ٩: ١٩٨ ح ٨٤٢٨، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: ١: ٣٨٦، والسيّد أبوطالب في أماليه: ص ٧٢ الباب ٣ الحديث ٩٢، وأبونعيم في حلية الأولياء: ٣: ١٨٦، والطالقاني في الباب ٣٧ من الأربعين المنتقى ح ٤٨، و الخوارزمي في الفصل ١٦ من المناقب ح ٢١٢ و٢٣٣، وابن عساكر في الحديث ١٢٠٧ ـ ١٢١١ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، والحمّويي في الحديث ٢١٧ و ٢٢٤ من فرائدالسمطين: ج ١ ص ٢٧٩ ـ ٢٧٩ و ٢٨٤ ـ ٢٨٥، والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٢٩٨ ح ٣١٥٦٥ نقلاً عن ابن أبي شيبة والدورقي.

باب ١٥
قتل عثمان بن عفّان

أقول: مضى بعض ما يرتبط بهذا الباب في ترجمة عمّار بن ياسر من باب «أقرباء النبيّ وأصحابه» من كتاب النبوّة، وسيأتي أيضاً في الباب الأوّل من أبواب ما جرى بعد قتل عثمان.

(١٥٠٣)١ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: حدّثني الحسن بن عليّ الزعفراني قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا الحسن بن الحسين الأنصاري قال: حدّثنا سفيان، عن فضيل بن الزبير قال: حدّثني فروة بن مجاشع:

عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: **«جاءت عائشة إلى عثمان فقالت له: أعطني ماكان يعطيني أبي وعمر بن الخطّاب، فقال لها: لاأجد لك[١] موضعاً في الكتاب ولا في السنّة، وإنّما كان أبوك وعمر بن الخطّاب يعطيانك بطيبة من أنفسهما، وأنا لا أفعل.**

قالت له: فأعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال لها: أو لم تجئني أنت ومالك بن أوس النصري فشهدتما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لايورّث، حتّى منعتما فاطمة ميراثها، وأبطلتما حقّها، فكيف تطلبين اليوم ميراثاً من النبيّ صلى الله عليه وآله؟! فتركته وانصرفت.

وكان عثمان إذا خرج إلى الصلاة أخذت قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على قصبة فرفعته عليها، ثمّ قالت: إنّ عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنّته»(٢).

(أمالي المفيد: المجلس ١٥، الحديث ٣)

---

(١) في نسخة مطبوعة: «لم أجد له».

(٢) كانت عائشة من أشدّ النّاس على عثمان، وكانت تحرّض النّاس عليه، روى الطبري في حوادث سنة ٣٦ من الهجرة في تاريخه: ٤: ٤٥٨ باب قول عائشة «والله لأطلبنّ بدم عثمان»: أنّ

☜

عائشة لمّا انتهت إلى سرف، راجعة في طريقها إلى مكّة، لقيها عبد بن أمّ كلاب ـ وهو عبد بن أبي سلمة، ينسب إلى أمّه ـ فقالت له: مهيم؟ قال: قتلوا عثمان، فمكثوا ثمانياً، قالت: ثمّ صنعوا ما ذا؟ قالت: أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز، اجتمعوا على عليّ بن أبي طالب، فقالت: «والله ليت أنّ هذه انطبقت على هذه إن تمّ الأمر لصاحبك، ردّوني ردّوني». فانصرفت إلى مكّة وهي تقول: «قُتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبنّ بدمه». فقال لها ابن أمّ كلاب: ولِمَ؟ فوالله إنّ أوّل من أمال حرفه لأنت! ولقد كنت تقولين: «اقتلوا نعثلاً فقد كفر». قالت: «إنّهم استتابوه ثمّ قتلوه، وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خيرٌ من قولي الأوّل، فقال لها ابن أمّ كلاب:

فمنكِ البداء ومنكِ الغير ... ومنكِ الرّياح ومنكِ المطر
وأنتِ أمرتِ بقتل الإمام ... وقلتِ لنا إنّه قد كفر
فهبنا أطعناكِ في قتله ... وقاتله عندنا مَن أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا ... ولم تنكسف شمسنا والقمر
وقد بايع النّاس ذا تُدرأ ... يُزيل الشّبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب أثوابها ... وما مَن وفى مثل مَن قد غدر

فانصرفت إلى مكّة فنزلت على باب المسجد فقصدت للحِجر، فستّرت واجتمع إليها النّاس، فقالت: «يا أيّها النّاس، إنّ عثمان قُتل مظلوماً، ووالله لأطلبنّ بدمه».

وقريباً منه رواه ابن الأعثم في الفتوح: ٢: ٢٤٨ ـ ٢٤٩، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

وقال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ١: ٥١: وذكروا أنّ عائشة لمّا أتاها أنّه بويع لعليّ، وكانت خارجة عن المدينة، فقيل لها: قتل عثمان وبايع النّاس عليّاً. فقالت: ما كنت أبالي أن تقع السماء على الأرض، قتل والله مظلوماً وأنا طالب بدمه!

فقال لها عبيد: إنّ أوّل مَن طعن عليه وأطمع النّاس فيه لأنت، ولقد قلت: «اقتلوا نعثلاً فقد فجر»!

فقالت عائشة: قد والله قلت وقال النّاس، وآخر قولي خير من أوّله.

فقال عبيد: عذر والله ضعيف يا أمّ المؤمنين، ثمّ قال.... وذكر ثلاثة أبيات من الأبيات

=المذكورات في تاريخ الطبري.

ونحوه ـ من غير التعرض للأبيات ـ في تاريخ اليعقوبي: ٢: ١٨٠، والجمل ـ للمفيد: ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠.

وروى ابن شبّة في تاريخ المدينة المنوّرة: ج ٤ ص ١١٧٤ بإسناده عن الحارث بن خليف قال: سألت سعداً عن قتل عثمان؟ فقال: قُتِل بسيف سلّته عائشة...

وروى بسنده عن غياث البكري أنّه قال: سألت أباسعيد الخدري عن قتل عثمان، هل شهده أحد من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، لقد شهده ثمان مئة.

وروى في ص ١٢٧١ عن محمّد بن سيرين أنّه قال: لقد قتل عثمان وبالمدينة عشرة آلاف، أو قال: أكثر من عشرة آلاف من أصحاب رسول الله ﷺ.

وروى في ص ١١٧٢ بإسناده عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عمّه قال: بينا أنا عند عائشة وعثمان محصور، والناس يجهّزون للحجّ، إذ جاء مروان فقال: يا أمّ المؤمنين، إنّ أمير المؤمنين يقرئ عليك السلام ورحمة الله ويقول: ردّي عنّي النّاس، فإنّي فاعل وفاعل. فلم تجبه، فانصرف وهو يتمثّل ببيت الربيع بن زياد العبسي:

وَحَرّق قيس عَلَيّ البلا ... دَ حتّى إذا اشتَعَلَت أجذما

فقالت: ردّوا عَلَيّ هذا المتمثّل، فرددناه فقالت ـ وفي يدها غرارة لها تعالجها ـ: «والله لوددت أنّ صاحبك الّذي جئت من عنده في غرارتي هذه، فأوكيت عليها فألقيتها في البحر».

وقريباً منه رواه ابن سعد في ترجمة مروان من الطبقات الكبرى: ٣: ٣٦ ـ ٣٧، والحميري في قرب الإسناد: ص ٢٦ ـ ٢٧ ح ٨٩.

وقال ابن أبي الحديد في شرح المختار ٧٩ ـ وهو كلامه عليه السلام في ذمّ النساء ـ من نهج البلاغة: قال كلّ من صنّف في السير والأخبار: إنّ عائشة كانت من أشدّ النّاس على عثمان حتّى أنّها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله ﷺ فنصبته في منزلها، وكانت تقول للداخلين إليها: «هذا ثوب رسول الله لم يبل وعثمان قد أبلى سنّته»!

قالوا: أوّل مَن سمّى عثمان نعثلاً، عائشة... وكانت تقول: «اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً».

وقال ابن أعثم الكوفي في ترجمة عثمان من الفتوح: ٢: ٢٢٥: وكانت عائشة تحرض على قتل عثمان جهدها وطاقتها وتقول: «أيها النّاس، هذا قميص رسول الله ﷺ لم يبل وبليت سنّته، =

(١٥٠٤)٢ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدّثنا محمّد بن أحمد البزّاز الفلسطيني قال: حدّثنا أحمد بن الصلت الحمّاني قال: حدّثنا صالح بن أبي النجم قال: حدّثنا الهيثم بن عدي، عن عبدالله بن اليسع، عن الشعبي:

عن صعصعة بن صوحان العبدي قال: دخلت على عثمان بن عفّان في نفر من المصريّين، فقال عثمان: قدّموا رجلاً منكم يكلّمني. فقدّموني، فقال عثمان: هذا! وكأنّه استحدّثني، فقلت له: إنّ العلم لو كان بالسنّ لم يكن لي ولا لك فيه سهم، ولكنّه بالتعلّم.

فقال عثمان: هات.

فقلت: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[1]. فقال عثمان: فيما

=اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً».

وقال في ص ٢٣٦: ... ثمّ إنّها خرجت تريد مكّة، فلقيها ابن عبّاس فقالت له: «يا ابن عبّاس إنّك قد أوتيت عقلاً وبياناً، فإيّاك أن ترد النّاس عن قتل هذا الطاغي عثمان، فإنّي أعلم أنّه سيشأم قومه كما شأم أبوسفيان قومه يوم بدر»، ثمّ إنّه مضت إلى مكّة وتركت عثمان على ما هو فيه من ذلك الحصار.

وقال ابن الأثير في النهاية: ٥: ٨٠: النعثل: الشيخ الأحمق، وذكر الضباع، ومنه حديث عائشة: «اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً»، تعني عثمان. ومثله كلام ابن منظور في لسان العرب: ١١: ٦٧٠، والزبيدي في تاج العروس: ٨: ١٤١.

ولمزيد الاطّلاع على سبب قتل عثمان وتحريض عائشة عليه، يراجع عنوان «موقف عائشة من عثمان» من كتاب الجمل ـ للشيخ المفيد ـ: ص ١٤٧ ـ ١٥٠، وص ٤٢٩ ـ ٤٣٠، والغدير ـ للعلاّمة الأميني ـ: ٩: ٨٠ ـ ٨١ و٨٤ و ٢١٥ و ٢٢٩، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٢: ١٢٦ ـ ١٦١ في شرح قوله عليه السلام: «لو أمرت به لكنت قاتلاً، أو نهيت عنه لكنت ناصراً...»، وكتاب «عائشة أمّ المؤمنين» للعلاّمة العسكري.

٢ ـ لاحظ ما رواه الزبير بن بكّار في الموفّقيات: ص ١٥٥ برقم ٧٨.

(١) سورة الحجّ: ٢٢: ٤١.

نزلت هذه الآية؟

فقلت له: مُرْ بالمعروف، وانه عن المنكر.

فقال عثمان: دَعْ هذا وهات ما معك.

فقلت: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ﴾ (١) إلى آخر الآية.

فقال عثمان: و هذه أيضاً نزلت فينا.

فقلت له: فأعطنا بما أخذت من الله.

فقال عثمان: يا أيّها النّاس، عليكم بالسمع والطاعة، فإنّ يد الله على الجماعة، و إنّ الشيطان مع الفذّ، فلاتستمعوا إلى قول هذا، وإنّ هذا لايدري مَن الله ولا أين الله.

فقلت له: أمّا قولك: «عليكم بالسمع والطاعة»، فإنّك تريد منّا أن نقول غداً: ﴿رَبَّنا إِنّا أَطَعْنا سادَتَنا وَكُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾ (٢)، وأمّا قولك: «إنّا لا أدري مَن الله»، فإنّ الله ربّنا وربّ آبائنا الأوّلين، وأمّا قولك: «إنّي لا أدري أين الله»، فإنّ الله تعالى بالمرصاد.

قال: فغضب وأمر بصرفنا وغلق الأبواب دوننا.

(أمالي الطوسي: المجلس ٩، الحديث ١٠)

(١٥٠٥) ٣ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله العلوي قال: حدّثنا عمّي القاسم بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب أبومحمّد قال: حدّثني عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عبدالله بن أبي‌بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

(١) سورة الحجّ: ٢٢: ٤٠.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣: ٦٧.

٣ـ والقصّة ـ بتفاوت ـ رواها ابن الأعثم في حوادث سنة ٣٥ في الفتوح: ج ٣.

حدّثني عبدالرحمان بن أبي‌عمرة الأنصاري قال: لمّا نزل المصريّون بعثمان بن عفّان في مرّتهم الثانية، دعا مروان بن الحكم فاستشاره، فقال له: إنّ القوم ليس هم لأحد أطوع منهم لعليّ بن أبي‌طالب، وهو أطوع النّاس في النّاس، فابعثه إليهم فليعطهم الرضا، وليأخذ لك عليهم الطاعة ويحذّرهم الفتنة. فكتب عثمان إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «سلام عليكم، أمّا بعد، فإنّه قد جاز السيل الزبا، و بلغ الحزام الطِبيين، وارتفع أمر النّاس بي فوق قدره، وطمع فِيّ مَن كان يعجز عن نفسه، فاقبل عَلَيّ أولى، وتمثّل:

فإن كنت مأكولاً فكُن خير آكل   و إلّا فأدركني و لمّا أمزّق

والسلام»[(١)].

فجاءه عليّ عليه السلام، فقال: يا أباالحسن، ائتِ هؤلاء القوم، فادعهم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله.

فقال: «نعم، إن أعطيتني عهد الله وميثاقه على أن تفي لهم بكلّ شيء أعطيته عنك لهم».

☜ وكتاب عثمان إلى عليّ عليه السلام وشعره، رواه المعافى بن زكريّا في كتاب الجليس الصالح: ٣: ٧٢.

وانظر أيضاً ما رواه ابن شبّة النميري في أواخر الجزء الثالث من تاريخ المدينة المنوّرة: ص ١١٣٩ ـ ١١٤٠، وفي أوّل الجزء الرابع: ص ١١٤٩ ـ ١١٦٦، وص ١١٩٨ ـ ١١٩٩، والطبري في حوادث سنة ٣٥ من الهجرة في تاريخه: ٤: ٣٥٤ وما بعده، والمفيد في عنوان: «فصل [في أسباب الخروج على عثمان]» من كتاب الجمل: ص ١٣٧ وما بعده، وابن عبدربّه في «فرش كتاب العسجدة الثانية ـ في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم ـ من كتاب العقد الفريد: ٤: ٢٦٦ ـ ٢٧١، وابن أبي الحديد ذيل الخطبة ٣٠ من نهج البلاغة في شرحه: ٢: ١٢٩ ـ ١٦١.

وانظر ما أورده الكراجكي في عنوان: «خبر المعمّر المغربي» من كنز الفوائد: ٢: ١٥٢.

(١) وأورده المامطيري في نزهة الأبصار: ص ٤١٢ ـ ٤١٣، برقم ٣٣٣ مرسلاً، وابن شبّة في تاريخ المدينة المنوّرة: ٤: ١١٩٩ قال: حدّثنا الحزامي قال: حدّثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني يونس، عن أبي‌شهاب قال: أرسل عثمان (رض) إلى عليّ عليه السلام وهو محصور: إن كنت مأكولاً فكُن خير آكل، ولاتُخَلّ بينها وبين ابن فلانة ـ يريد طلحة.

ورواه أيضاً ابن الأعثم في الفتوح: ٢: ٢٢٩.

فقال: نعم. فأخذ عليه عهداً غليظاً ومشى إلى القوم، فلمّا دنا منهم، قالوا: وراءك.

قال: «لا».

قالوا: وراءك.

قال: «لا».

فجاء بعضهم ليدفعه في صدره حين قال ذلك، فقال القوم بعضهم لبعض: سُبحان الله، أتاكم ابن عمّ رسول الله ﷺ يعرض كتاب الله، اسمعوا منه واقبلوا. قالوا: تضمن لنا كذلك؟

قال: «نعم».

فأقبل معه أشرافهم ووجوههم حتّى دخلوا على عثمان فعاتبوه، فأجابهم إلى ما أحبّوا، فقالوا: اكتب لنا على هذا كتاب، وليضمن عليّ عنك ما في الكتاب.

قال: اكتبوا أنّى شئتم.

فكتبوا: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا ما كتب عبدالله عثمان بن عفّان أمير المؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين، أنّ لكم عَلَيّ أن أعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ، وأنّ المحروم يُعطى، وأنّ الخائف يؤمن، وأنّ المنفيّ يردّ، وأنّ المبعوث لايُجمّر[1]، وأنّ الفيء لايكون دولة بين الأغنياء، وعليّ بن أبي طالب ضامن للمؤمنين والمسلمين على عثمان الوفاء لهم على ما في هذا الكتاب، شهد الزبير بن العوّام وطلحة بن عبيدالله وسعد بن مالك وعبدالله بن عمر وأبو أيّوب بن زيد، وكتب في ذي القعدة سنة خمس وعشرين».

فأخذوا الكتاب ثمّ انصرفوا، فلمّا نزلوا أيلة[2] إذا هم براكب فأخذوه، فقالوا: مَن أنت؟

---

(١) جمّر الأمير الجيش: جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهليهم.

(٢) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلي الشام، قيل: هي آخر الحجاز وأوّل الشام، وهي مدينة اليهود الّذين اعتدَوا في السبت، وإليها يجتاز حجّاج مصر.

(مراصد الاطّلاع: ١٣٨:١)

قال: أنا رسول عثمان إلى عبدالله بن سعد.

قال بعضهم لبعض: لو فتّشناه لئلاّ يكون قد كتب فينا، ففتشوه فلم يجدوا معه شيئاً، فقال كنانة بن بشر التجيبي: انظروا إلى إداوته(١)، فإنّ للنّاس حيلاً، فإذا قارورة مختومة بموم، فإذا فيها كتاب إلى عبدالله بن سعد: «إذا جاءك كتابي هذا، فاقطع أيدي الثلاثة مع أرجلهم».

فلمّا قرءوا الكتاب رجعوا حتّى أتوا عليّاً عليه السلام، فأتاه فدخل عليه فقال: **«استعتبك القوم فأعتبتهم، ثمّ كتبت كتابك هذا، نعرفه الخطّ الخطّ والخاتم الخاتم»؟!** فخرج عليّ عليه السلام مغضباً وأقبل النّاس عليه.

فخرج سعد من المدينة فلقيه رجل فقال: يا أبا إسحاق، أين تريد؟

قال: إنّي قد فررت بديني من مكّة إلى المدينة، وأنا اليوم أهرب بديني من المدينة إلى مكّة(٢).

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام لعليّ عليه السلام حين أحاط النّاس بعثمان: **«اخرج من المدينة واعتزل، فإنّ النّاس لابدّ لهم منك، وإن هم ليأتونك ولوكنت بصنعاء اليمن وأخاف أن يقتل هذا الرجل وأنت حاضره»**.

فقال: **«يا بُنيّ، أخرج عن دار هجرتي وما أظنّ(٣) أحداً يجترئ على هذا القول كلّه»**.

وقام كنانة بن بشر فقال: يا عبدالله، أقم لنا كتاب الله، فإنّا لانرضى بالقول دون الفعل، قد كتبت وأشهدت لنا شهوداً، وأعطيتنا عهد الله وميثاقه.

فقال: ما كتبت بينكم كتاباً!

---

(١) هذا هو الظاهر، وصحّفت في المطبوعة بـ«إدواة»، والإداوة: إناء صغير يحمل فيه الماء.

(٢) وقريباً من هذه الفقرة رواه ابن شبّة في ترجمة عثمان من تاريخ المدينة المنوّرة: ٣: ١١٣٠ بإسناده إلى أبي سعيد مولى أبي أسيد (في حديث) قال: وخرج سعد يدعو ويقول: «اللهمّ إنّي فررت بديني من مكّة إلى المدينة، وأنا أفرّ به من المدينة إلى مكّة».

ورواه أيضاً بإسناده عن سليمان بن عبدالملك، عن رجل من تدمُر ـ وهي قبيلة من اليمن ـ

(٣) في الطبعة الحجريّة: «ما أجد».

فقام إليه المغيرة بن الأخنس، فضرب بكتابه وجهه، وخرج إليهم عثمان ليكلّمهم، فصعد المنبر، فرفعت عائشة قميص رسول الله ﷺ ونادت: «أيها النّاس، هذا قميص رسول الله لم يبل، وقد غيّرت سنّته»![1] فنهض النّاس، وكثر اللغط، وحصبوا عثمان حتّى نزل من المنبر فدخل بيته، فكتب نسخة واحدة إلى معاوية وعبدالله بن عامر: «أمّا بعد، فإنّ أهل السفه والبغي والعدوان من أهل العراق ومصر والمدينة أحاطوا بداري، ولن يرضيهم منّي دون خلعي أو قتلي، وأنا ملاق الله قبل أن أتابعهم على شيء من ذلك، فأعينوني».

فلمّا بلغ كتابه ابن عامر قام وقال: أيّها النّاس، إنّ أمير المؤمنين عثمان ذكر أنّ شرذمة من أهل المصر والعراق نزلوا بساحته، فدعاهم إلى الحقّ فلم يجيبوا، فكتب إليّ أن أبعث إليه منكم ذوي الرأي والدين والصلاح، لعلّ الله أن يدفع عنه ظلم الظالمين وعدوان المعتدين. فلم يجيبوه إلى الخروج، ثمّ إنّه نزل.

فقدموا من كلّ فجّ حتّى حضروا المدينة، وقيل لعليّ عليه السلام: إنّ عثمان قد مُنع الماء، فأمر بالروايا فعكمت، وجاء للنّاس عليّ عليه السلام فصاح بهم صيحة فانفرجوا، فدخلت الروايا، فلمّا رأى عليّ عليه السلام اجتماع النّاس ووجوههم دخل على طلحة بن عبيدالله، وهو متّكئ على وسائد، فقال: «إنّ هذا الرجل مقتول، فامنعوه».

فقال: أما والله دون أن تعطي بنو أُميّة الحقّ من أنفسها.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٣، الحديث ١)

(١٥٠٦) ٤ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا الحسن بن صالح الهمداني أبوعليّ من كتابه، في ربيع الأوّل سنة ثمان و سبعين، وأحمد بن يحيى قالا: حدّثنا محمّد بن عمرو قال: حدّثنا عبدالكريم قال: حدّثنا القاسم بن أحمد قال: حدّثنا أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروي.

قال أبوالعبّاس أحمد بن محمّد: وحدّثنا القاسم بن الحسن العلوي الحسني قال: حدّثنا أبو الصلت قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن النعجة قال: حدّثنا أبوسهيل بن

---

(١) لاحظ تخريج الحديث الأوّل من هذا الباب.

مالك، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال:

لمّا ولي عليّ بن أبي طالب ﷺ أسرع النّاس إلى بيعته المهاجرون والأنصار و جماعة الناس، لم يتخلّف عنه أحد من أهل الفضل إلّا نفر يسير خُذلوا وبايع النّاس.

وكان عثمان قد عوّد قريشاً والصحابة كلّهم، وصبّت عليهم الدنيا صبّاً، وآثر بعضهم على بعض، وخصّ أهل بيته من بني أُميّة، وجعل لهم البلاد وخوّلهم العباد، فأظهروا في الأرض الفساد، وحمل أهل الجاهليّة والمؤلّفة قلوبهم على رقاب النّاس حتّى غلبوه على أمره، فأنكر النّاس ما رأوا من ذلك فعاتبوه فلم يعتبهم، وراجعوه فلم يسمع منهم، وحملهم على رقاب النّاس حتّى انتهى إلى أن ضرب بعضاً ونفى بعضاً وحرم بعضاً، فرأى أصحاب رسول الله أن يدفعوه بالبيعة، وما عقدوا له في رقابهم، فقالوا: إنّما بايعناه على كتاب الله وسنّة نبيّه و العمل بهما، فحيث لم يفعل ذلك لم تكن له علينا طاعة.

فافترق النّاس في أمره على خاذل وقاتل، فأمّا مَن قاتل فرأى أنّه حيث خالف الكتاب والسنّة واستأثر بالفيء واستعمل من لايستأهل، رأوا أنّ جهاده جهاد، وأمّا مَن خذله فإنّه رأى أنّه يستحقّ الخذلان ولم يستوجب النصرة بترك أمر الله حتّى قتل ـ الحديث ـ.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٤، الحديث ٥)

سيأتي تمامه في الباب الأوّل من أبواب ما وقع بعد قتل عثمان.

باب ١٦

تبرّؤ أميرالمؤمنين عليه السلام من دم عثمان

(١٥٠٧)١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن مهدي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدّثنا عبدالرحمان بن شريك بن عبدالله النخعي قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا أحمد بن أبي العالية، عن مجاهد، عن عبدالله بن عبّاس:

---

١ ـ وروى نحوه ابن شبّة في تاريخ المدينة المنوّرة: ٤: ١٢٦٢ بإسناده عن سريّة بنت زيد بن أرقم (في حديث) قالت: قال زيد لأميرالمؤمنين عليه السلام: نشدتك بالله، أنت قَتَلتَ عثمان؟ فنكس رأسه ثمّ رفعه فقال: «لاوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ما قتلت عثمان ولا أمرت بقتله».

ورواه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ٣: ١٠٦ بإسناده عن حصين الحارثي، عن عليّ عليه السلام.

وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله في آخر الباب ٣٠ ـ تبرّي أميرالمؤمنين عليه السلام من دم عثمان ـ من كتاب الفتن من بحار الأنوار: ٣١: ٥٠٦: لايخفى على أحد أنّ أقواله وأفعاله عليه السلام في تلك الواقعة تدلّ على أنّه عليه السلام كان منكراً لأفعاله وخلافته، راضياً بدفعه، لكن لم يأمر صريحاً بقتله لعلمه بما يترتّب عليه من المفاسد، أو تقيّة، ولم ينه القاتلين أيضاً لأنّهم كانوا محقّين، وكان عليه السلام يتكلّم في الاحتجاج على الخصوم على وجه لايخالف الواقع ولايكون للجهّال وأهل الضلال أيضاً عليه حجّة، وكان هذا ممّا يخصّه من فصل الخطاب وممّا يدلّ على وفور علمه في كلّ باب ـ انتهى.

أقول: ويشهد له ما رواه ابن شبّة في تاريخ المدينة المنوّرة: ٤: ١٢٦٣ قال: حدّثنا سلم بن إبراهيم قال: حدّثنا جميل بن عبيد الطائي قال: سمعت أباخلدة الحنفي يقول:

سمعت عليّاً عليه السلام على المنبر يقول: «ما أمرت ولا نهيت، ولا سرّني ولا ساءني قتل عثمان».

وقريباً منه رواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ص ٤٨ قال: دخل عليه الوليد بن عقبة فسأله عن قتله، فقال: «ما أمرت ولا نهيت، ولا سرّني ولا ساءني».

وروى البلاذري في ترجمة عثمان من أنساب الأشراف: ٥: ٩٨ ط ١ قال: حدّثني محمّد بن سعد، حدّثني عفّان، حدّثنا جويرية بن بشير، حدّثني أبوجادة أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول وهو

=

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **«إن شاء النّاس قمت لهم خلف مقام إبراهيم عليه السلام فحلفت لهم بالله ما قتلت عثمان، ولا أمرت بقتله، ولقد نهيتهم فعصوني».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٣٧)

☜ يخطب:

«والله الّذي لا إله إلّا هو، ما قتلته ولا مالأتُ على قتله، ولا ساءني».

وقريباً منه رواه المفيد في عنوان «موقف أميرالمؤمنين عليه السلام من قتل عثمان» من كتاب الجمل: ص ٢٠١، وروى في ص ٢٠٢: **«والله ما غاظني قتل عثمان ولا سرّني، ولا أحببت ذلك ولا كرهته».**

وفي نزهة الأبصار: ص ٤٠٢، ح ٣٢٣: **«والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله، ولكنّ الله قتله وأنا معه».**

ويشهد له أيضاً الخطبة ٣٠ من نهج البلاغة قال عليه السلام: **«لو أمرتُ به لكنتُ قاتلاً، أو نهيت عنه لكنت ناصراً، غيرَ أنّ مَن نصره لايستطيع أن يقول: خَذَله مَن أنا خيرٌ منه، ومَن خذله لايستطيع أن يقول: نَصَرَه مَن هو خيرٌ منّي، وأنا جامع لكم أمره، استأثر فأساء الأثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع، ولله حكم واقع في المستأثر والجازع».**

قال ابن أبي الحديد في شرحه: ٢: ١٢٦: هذا الكلام بظاهره يقتضي أنّه ما أمر بقتله، ولانهى عنه، فيكون دمه عنده في حكم الأمور المباحة الّتي لايؤمر بها ولاينهى عنها.

وقال في ص ١٢٨: فأمّا قوله: «غير أنّ من نصره...»، فكلام معناه أنّ خاذليه كانوا خيراً من ناصريه، لأنّ الّذين نصروه كان أكثرهم فسّاقاً، كمروان بن الحكم وأضرابه، وخذله المهاجرون والأنصار.

أبواب ما جرى بعد قتل عثمان

باب ١
باب بيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها إلى وقعة الجمل

(١٥٠٨)١ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌عبدالله الكوفي، عن موسى بن إبراهيم النخعي، عن إبراهيم بن الحكم، عن عبيدالله بن موسى، عن سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى العبسي قال: لمّا قتل عثمان(١) أتوا حذيفة، فقالوا: يا أباعبدالله، قُتِل هذا الرجل، وقد اختلف النّاس فما تقول؟

قال: أمّا إذا أبيتم فأجلسوني.

قال: فأسندوه إلى صدر رجلٍ منهم، فقال: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: **«أبواليقظان على الفطرة ـ ثلاث مرّات ـ لن يدعها حتّى يموت»**.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٣، الحديث ٨)

---

(١) هذا هو الصحيح الموافق لسائر المصادر، وصحّفت في النسخ بـ«عمّار»، والدليل على التصحيف أنّ حذيفة توفّي قبل شهادة عمّار نحواً من سنة، فإنّه كان مريضاً حينما بايع النّاس أمير المؤمنين عليه السلام بعد مهلك عثمان، ولمّا بلغه كتاب أميرالمؤمنين أمر فحمل إلى المسجد فخطب النّاس وأخذ بيعة الإمام منهم، وأكّد عليهم اللحوق به ونصرته وبقي إلى أيّام خروج طلحة و الزبير إلى البصرة وتوفّي بعده بقليل. فانظر تخريج الحديث.

١ـ ورواه ابن عساكر في ترجمة عمّار من تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٤٥٥ بإسناده عن محمّد بن سعد، عن عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين، عن سعد بن أوس.

ورواه أيضاً في ص ٤٠٨ وفي مختصر تاريخ دمشق ـ لابن منظور ـ: ج ١٨ ص ٢١٥ ـ ٢١٦ و٢٢٤ بسندين عن أبي نعيم، عن سعد بن أوس.

(١٥٠٩) ٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد بن رياح الأشجعي قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي قال: أخبرنا عليّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن موسى بن عبدالله بن يزيد ـ يعني الخطمي ـ:

عن صلة بن زفر [العبسي الكوفي] أنّه أدخل رأسه تحت الثوب بعد ما سجّى على حذيفة، قال: فقال له: إنّ هذه الفتنة قد وقعت، فما تأمرني؟

قال: إذا أنت فرغت من دفني فشدّ على راحلتك وألحق بعليّ عليه السلام، فإنّه على الحقّ، والحقّ لا يفارقه.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٢٧)

(١٥١٠) ٣ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر الحسني قال: حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم بن نصر أبونصر الصيداوي قال: حدّثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن الصباح بن يحيى، عن يعقوب بن زياد العبسي:

☜ وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٨٦.

وروى أيضاً ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧٨ ح ١١٩٦ عن أبي عليّ الحداد، عن أبي بكر محمّد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة، عن سليمان بن أحمد الطبراني، عن عليّ بن عبد العزيز، عن سيّار أبي الحكم، عن رجل قد سمّاه قال: قال بنو عبس لحذيفة: إنّ أمير المؤمنين عثمان قد قُتل، فما تأمرنا؟ قال: آمركم أن تلزموا عمّاراً. قالوا: إنّ عمّاراً لا يفارق عليّاً! قال: إنّ الحسد هو أهلك الجسد، وإنّما ينفّركم من عمّار قربه من عليّ؟! فوالله لعليّ أفضل من عمّار أبعد ما بين التراب و السحاب، وإنّ عمّاراً لمن الأخيار.

ورواه أيضاً في ترجمة عمّار: ٤٣: ٤٥٥ ـ ٤٥٦ بإسناده عن الفضل بن دكين، عن عيسى بن عبد الرحمان السلمي، عن سيّار أبي الحكم.

ورواه الذهبي في ترجمة عمّار من سير أعلام النبلاء: ١: ٤١٧، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ٢٤٣ نقلاً عن الطبراني. وأخرجه أيضاً في ج ٩ ص ٢٩٥ وقال: أخرجه البزّار والطبراني في الأوسط باختصار ورجالها ثقات.

٣ ـ وروى ابن طاوس نحوه في الباب ١١ من كتاب اليقين: ص ١٤٢ عن ابن مردويه قال:

عن عليّ بن علقمة الأنماري قال: لمّا قدم الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما وعمّار بن ياسر رضي الله عنه [الكوفة] يستنفران النّاس، خرج حذيفة رضي الله عنه وهو مريض مرضه الّذي قُبض فيه، فخرج يُهادي بين رجلين، فحرّض النّاس وحثّهم على اتّباع عليّ عليه السلام وطاعته ونصرته، ثمّ قال: ألا مَن أراد ـ والّذي لا إله غيره ـ أن ينظر إلى أميرالمؤمنين حقّاً حقّاً، فلينظر إلى عليّ بن أبي‌طالب، فوازروه واتّبعوه وانصروه.

قال يعقوب: أنا والله سمعته من عليّ بن علقمة، ومن عمومتي يذكرونه عن حذيفة.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٣٦)

(١٥١١) ٤ ـ وبالسند المتقدّم عن يحيى بن يعلى قال: حدّثنا العلاء بن صالح الأسدي، عن عديّ بن ثابت، عن أبي راشد قال: لمّا أتى حذيفة بيعة عليّ عليه السلام ضرب بيده واحدة على الأخرى وبايع له، وقال: هذه بيعة أمير المؤمنين حقّاً، فوالله لا يبايع بعده لواحد من قريش إلاّ أصغر أو أبتر يولّي الحقّ استه.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٣٧)

(١٥١٢) ٥ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغي قال:

⇐حدّثنا محمّد بن عليّ قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق العطّار قال: حدّثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل قال: حدّثنا جعفر الأحمر قال: حدّثنا مهلهل العبدي:

عن كديرة الهجري قال: لمّا أمّر عليّ بن أبي طالب عليه السلام قام حذيفة بن اليمان فتعصّب مريضاً، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها النّاس، من سرّه أن يلحق بأمير المؤمنين حقّاً حقّاً، فليلحق بعليّ بن أبي طالب».

فأخذ النّاس برّاً وبحراً، فما جاءت الجمعة حتّى مات حذيفة.

٥ ـ ورواه العيّاشي في تفسير الآية ١٢ من سورة التوبة في تفسيره: ٢: ٧٩ ح ٢٨ وفيه: ⇐

حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن عليّ الكوفي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا إسحاق بن يزيد قال: حدّثنا سليمان بن قرم، عن أبي الجحّاف، عن عمّار الدهني قال: حدّثنا أبوعثمان[1] مؤذّن بني أفصى قال:

سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين خرج طلحة والزبير لقتاله يقول: **«عذيري من طلحة والزبير، بايعاني طائعين غير مكرهين، ثمّ نكثا بيعتي من غير حدث»**.

ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾[2].

(أمالي المفيد: المجلس ٨، الحديث ٧)

(١٥١٣)٦ ـ أبوجعفر الطوسي، عن المفيد، عن عليّ بن خالد المراغي، عن الحسن بن عليّ بن الحسن الكوفي قال: حدّثنا القاسم بن محمّد الدلاّل قال: حدّثنا يحيى بن إسماعيل المزني قال: حدّثنا جعفر بن عليّ قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن بكير بن عبدالله الطويل، وعمّار بن أبي معاوية قالا: حدّثنا أبوعثمان[3] البجلي مؤذّن بني أفصى ـ قال بكير: أذّن لنا أربعين سنة ـ قال:

☜«عذرني الله من طلحة... ثمّ نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتّى قاتلتهم...».

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٧٦ / ٢٨١ بإسناده عن عليّ بن عابس، عن أبي الجحّاف، مع مغايرة في العبارة.

وأورده الهندي في كنز العمّال: ٢: ٣٧٩ ح ٤٣٠٣ وص ٤١٧ ح ٤٣٩٠ عن أبي الحسن البكّالي: وفيه: عثمان مؤذّن بني قُصي.

وانظر أيضاً تخريج الحديث التالي.

(١) في الضعفاء للعقيلي: ٣: ٢١٦ وشواهد التنزيل وميزان الاعتدال ٣: ٦٠ / ٥٥٨٢ و لسان الميزان: ٤: ٦٣٨ / ٥٦١٦ وكنز العمّال: «عثمان».

(٢) سورة براءة: ٩: ١٢.

(٣) لاحظ ما علّقناه على كلمة: «أبي عثمان» في الحديث المتقدّم.

٦ ـ ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير: ٣: ٢١٦ في ترجمة عثمان مؤذّن بني أفصى (١٢١٨)،

سمعت عليّاً عليه السلام يقول يوم الجمل: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾[1]، ثمّ حلف حين قرأها أنّه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتّى اليوم.

قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال: **«صدق الشيخ، هكذا قال عليّ عليه السلام، وهكذا كان».** (أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٢٠)

(١٥١٤) ٧ - أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوعبدالله محمّد بن داوود الحتمي إجازةً، قال: حدّثنا أبوبكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث قال: حدّثنا أحمد بن

وعنه الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣: ٦٠ ترجمة ٥٥٨٢، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٤: ٦٣٨ / ٥٦١٦.

ورواه الحسكاني في تفسير الآية الكريمة، في شواهد التنزيل: ج ١ ح ٢٨١.

وقريباً منه رواه العيّاشي في تفسير الآية ١٢ من سورة التوبة في تفسيره: ٢: ٧٨ عن حنّان بن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام، ذيل الحديث ٢٣، ونحوه تحت الرقم ٢٥ عن الحسن البصري، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وفي الحديث ٢٧ عن الشعبي، عن عبدالله، عن عليّ عليه السلام.

ونحوه في تفسير القمّي: ١: ٢٨٣ ذيل الآية الكريمة.

وانظر الحديث ٣٢٧ من قرب الإسناد - للحميري -: ص ٩٦ - ٩٧، ولاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

(١) سورة براءة: ٩: ١٢.

٧ - ورواه ابن عساكر في ترجمة المغيرة بن شعبة من تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٤٣ - ٤٤ بإسناده عن يعقوب بن شيبة، عن سعيد بن داوود الزنبري، وفيه: واطلع عليهما عليّ فقال: «ما يقول لك الأعور؟ إنّه والله على عمدٍ يلبس عزله، ولن يأخذ من الدّين إلاّ ما خلطته من الدنيا» فانتجاه عمر فقال عليّ: «ويحك يا مغيرة، إنّ هذه الدعوة المودية، تؤدّي مَن دخل فيها إلى الجنّة، وأنا أجتاز إليها بوَهَلٍ من وَهَل، فإذا غشيناك فالزَم بيتك».

فقال له المغيرة: أنت أعلم منّي وأوقر، أما إذ لم أعنك فلم أعن عليك.

ورواه ابن قتيبة في أوائل خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام من الإمامة والسياسة: ص ٤٩ - ٥٠ مع مغايرة وزيادة.

محمّد بن عبدان قال: حدّثنا إبراهيم الحربي قال: حدّثنا [أبوعثمان] سعيد بن داوود بن [أبي] زنبر قال: حدّثنا مالك بن أنس:

عن عمّه أبي‌سهيل بن مالك، عن أبيه قال: إنّي لواقف مع المغيرة بن شعبة عند نهوض عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام من المدينة إلى البصرة، إذ أقبل عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال له: هل لك في الله عزّ وجلّ يا مغيرة؟

فقال: وأين هو [لي] يا عمّار؟!

قال: تدخل في هذه الدعوة فتلحق بمَن سبقك وتسود من خلفك.

فقال له المغيرة: أو خير من ذلك يا أبا اليقظان؟!

قال عمّار: وما هو؟

قال: ندخل بيوتنا، ونغلق علينا أبوابنا حتّى يضيء لنا الأمر فنخرج ونحن مبصرون، ولانكون كقاطع السلسلة أراد الضحك فوقع في الغمّ.

فقال له عمّار: هيهات، هيهات، أجهل بعد علم، وعمى بعد استبصار؟! ولكن اسمع قولي، فوالله لن تراني إلاّ في الرعيل الأوّل.

قال: فطلع عليهما أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: **«يا أبا اليقظان، ما يقول لك الأعور؟ فإنّه والله دائباً يلبس الحقّ بالباطل، ويموّه فيه، ولن يتعلّق من الدين إلاّ بما يوافق الدنيا، ويحك يا مغيرة، إنّها دعوة تسوق من يدخل فيها إلى الجنّة».**

فقال له المغيرة: صدقت يا أمير المؤمنين، إن لم أكن معك فلن أكون عليك.

(أمالي المفيد: المجلس ٢٥، الحديث ٥)

(١٥١٥) ٨ـ أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليّ بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان قال: حدّثنا عمرو بن شمر قال: سمعت جابر بن يزيد [الجعفي][1] يقول:

---

(١) من أمالي الطوسي.

٨ـ ورواه الطبري في حوادث سنة ٣٦ من الهجرة في تاريخه: ٤: ٤٧٨ مختصراً. =

سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يقول: حدّثني أبي، عن جدّي عليهما السلام قال: «لمّا توجّه أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل الرّبذة[1]، فلمّا ارتحل منها لقيه عبدالله بن خليفة الطائي ـ وقد نزل بمنزل يقال له فائد[2] ـ فقرّبه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له عبدالله عليه السلام: الحمد لله الّذي ردّ الحقّ إلى أهله و وضعه في موضعه، كره ذلك قوم أو سرّوا به[3]، فقد والله كرهوا محمّداً صلى الله عليه وآله ونابذوه وقاتلوه، فردّ الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم، ووالله لنجاهدنّ معك في كلّ موطن حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وآله.

فرحّب به أمير المؤمنين عليه السلام وأجلسه إلى جنبه ـ وكان له حبيباً ووليّاً ـ وأخذ يسائله عن النّاس إلى أن سأله عن أبي موسى الأشعري فقال: والله ما أنا أثق به، ولا آمن[4] عليك خلافه إن وجد مساعداً على ذلك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**والله[5] ما كان عندي مؤتمناً ولا ناصحاً، ولقد كان الّذين تقدّموني استولوا على مودّته، وولّوه وسلّطوه بالإمرة[6] على النّاس، ولقد أردت عزله فسألني الأشتر فيه أن أقرّه فأقررته على كُره منّي له، وتحمّلت[7] على صرفه من بعد**»[8].

---

* وقريباً منه في أوائل وقعة الجمل من كتاب الدرّ النظيم: ص ١١٣.

(١) في أمالي الطوسي: «بالربذة».

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان: ٤: ٢٣٤: فائد: اسم جبل في طريق مكّة، سمّي باسم رجل يقال له فائد.

وفي نسخة مطبوعة من أمالي المفيد: «قديد» وهو اسم موضع قرب مكّة.

(٣) في أمالي الطوسي: «أو استبشروا به».

(٤) في أمالي الطوسي: «واثق به، وما آمن».

(٥) كلمة «والله» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٦) في أمالي الطوسي: «بالأمر».

(٧) في أمالي الطوسي: «وعملت».

(٨) وكلام أمير المؤمنين عليه السلام هذا، رواه الطبري في تاريخه: ٤: ٤٩٩ في عنوان «بعثة عليّ بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة»، باختصار.

قال: فهو مع عبدالله في هذا ونحوه، إذ أقبل سواد كبير[١] من قبل جبال طيء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «انظروا ما هذا [السواد]»؟

فذهبت[٢] الخيل تركض فلم تلبث أن رجعت، فقيل [له][٣]: هذه طيء قد جاءتك تسوق الغنم والإبل والخيل، فنهم مَن جاءك بهداياه وكرامته، ومنهم مَن يريد النفور معك إلى عدوّك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «جزى الله طيّاً خيراً، ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيمًا﴾[٤]».

فلمّا انتهوا إليه سلّموا عليه، قال عبدالله بن خليفة: فسرّني والله ما رأيت من جماعتهم وحسن هيئتهم، وتكلّموا فأقرّوا، والله [ما رأيت] بعيني خطيباً[٥] أبلغ من خطيبهم، وقام عديّ بن حاتم الطائي، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّي كنت أسلمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأدّيت الزكاة على عهده، وقاتلت أهل الردّة من بعده، أردت بذلك ما عند الله، وعلى الله ثواب من أحسن واتّق، وقد بلغنا أنّ رجالاً من أهل مكّة نكثوا بيعتك، وخالفوا عليك ظالمين، فأتيناك لننصرك[٦] بالحقّ، فنحن بين يديك، فمُرنا بما أحببت[٧]، ثمّ أنشأ يقول:

ونحن نصرنا[٨] الله من قبل ذاكم و أنت بحقّ جئتنا فستنصر
سنكفيك دون النّاس طرّاً بأسرتنا[٩] وأنت به من سائر النّاس أجدر

---

(١) في أمالي الطوسي: «كثير».

(٢) في أمالي الطوسي: «وذهبت».

(٣) من أمالي الطوسي.

(٤) سورة النساء: ٤: ٩٥.

(٥) في أمالي الطوسي: «فأقرّوا والله عيني، ما رأيت خطيباً».

(٦) في أمالي الطوسي: «فأتينا لنصرك».

(٧) حكى المفيد رحمه الله كلام عديّ بن حاتم في كتاب الجمل: ص ٢٧٠ بتفاوت.

(٨) في أمالي الطوسي: «بحقّ نصرنا».

(٩) في أمالي الطوسي: «بنصرنا».

فقال أمير المؤمنين ﷺ: **«جزاكم الله من حيّ عن الإسلام وأهله[١] خيراً، فقد أسلمتم طائعين، وقاتلتم[٢] المرتدّين، ونويتم نصر المسلمين»**.

وقام سعيد بن عبيد البحتري - من بني بحتر - فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ من النّاس من يقدر أن يعبّر بلسانه عمّا في قلبه، ومنهم من لا يقدر أن يبيّن ما يجده في نفسه بلسانه فإن تكلّف ذلك شقّ عليه، وإن سكت عمّا في قلبه برّح به الهمّ والبرم وإنّي والله ما كلّ ما في نفسي أقدر أن أؤدّيه إليك بلساني، ولكن والله لأجهدنّ على أن أبيّن لك، والله ولي التوفيق.

أمّا أنا فإنّي ناصح لك في السرّ والعلانية، ومقاتل معك الأعداء في كلّ موطن، وأرى لك من الحقّ ما لم أكن أراه لمن كان قبلك ولا لأحد اليوم من أهل زمانك، لفضيلتك في الإسلام وقرابتك من الرّسول [ﷺ][٣]، ولن أفارقك أبداً حتّى تظفر[٤] أو أموت بين يديك.

فقال له أمير المؤمنين ﷺ: **«يرحمك الله، فقد أدّى لسانك ما يجنّ[٥] ضميرك لنا، ونسأل الله أن يرزقك العافية ويثيبك الجنّة»**.

وتكلّم نفر منهم، فما حفظت غير كلام هذين الرجلين، ثمّ ارتحل أمير المؤمنين ﷺ، فأتبعه[٦] منهم ستّ مئة رجل حتّى نزل ذاقار، فنزلها في ألف وثلاث مئة رجل (٧).

(أمالي المفيد: المجلس ٣٥، الحديث ٦)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله بتفاوت ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ١٢)

---

(١) في أمالي الطوسي: «عن أهله».

(٢) في أمالي الطوسي: «قتلتم».

(٣) من أمالي الطوسي.

(٤) في بعض النسخ: «تظهر».

(٥) في أمالي الطوسي: «ما يكنّ».

(٦) في أمالي الطوسي: «وأتبعه».

(٧) قال اليعقوبي في أوائل عنوان: «خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب» من تاريخه: =

(١٥١٦)٩ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا أبوعوانة موسى بن يوسف بن راشد قال: حدّثنا عبدالسلام بن عاصم قال: حدّثنا إسحاق بن إسماعيل [بن يزيد أبو يزيد] حمويه[1] [الرازي] قال: حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو قال:

أخبرني رجل من بني تميم قال: كنّا مع أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2] بذي قار ونحن نرى أنّا سنختطف في يومنا، فسمعته يقول: **«والله لنظهرنّ على هذه الفرقة، ولنقتلنّ هذين الرجلين ـ يعني طلحة والزبير ـ ولنستبيحنّ عسكرهما»**.

=٢: ١٨١: وخرج من المدينة ومعه أربع مئة راكب من أصحاب رسول الله، فلمّا صاروا إلى أرض أسد وطيء تبعه منهم ست مئة، ثمّ صار إلى ذي قار....

(١) في نسخة من أمالي الطوسي: «حيويه»، ومثله في طبقات ابن سعد: ٧: ٣٨١.

(٢) في أمالي الطوسي: «كنّا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

٩ ـ ورواه ابن شاذان في الإيضاح: ص ٤٥٢، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٤٧.

وروى ذيله الطبراني في ترجمة محمّد بن سهل من المعجم الصغير: ٢: ٦٩، و عنه أبونعيم في ترجمة محمّد بن سهل بن الصباح من تاريخ إصبهان: ٢: ٢٢٥ رقم ١٥٢٥، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢: ١٣٩، وابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٤٩ ح ١٠٢٩.

ورواه أيضاً أبونعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء: ١: ٦٨ عن عبدالله بن محمّد بن جعفر، عن أحمد بن محمّد الحمّال، عن أبي مسعود، عن سهل بن عبدربّه، عن عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن المنهال بن عمرو، عن التيمي:

عن ابن عبّاس قال: «**كنّا نتحدّث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عهد إلى عليّ سبعين عهداً، لم يعهد [ها] إلى غيره**».

ورواه الحمّويي في أوّل الباب ٦٧ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ٣٦٠ ـ ٣٦١ ح ٢٨٦ ـ ٢٨٧، والكنجي في الباب ٧٣ من مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام من كفاية الطالب: ص ٢٩١.

=

قال التميمي: فأتيت عبدالله[1] بن العبّاس فقلت له: أما ترى إلى ابن عمّك وما يقول؟

فقال: لا تعجل حتّى ننظر[2] ما يكون.

فلمّا كان من أمر البصرة ما كان، أتيته فقلت: لا أرى ابن عمّك إلاّ قد صدق.

فقال: ويحك! إنّا كنّا نتحدّث أصحاب محمّد: أنّ النبيّ ﷺ عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها إلى أحد غيره، فلعلّ هذا ممّا عهده[3] إليه.

(أمالي المفيد: المجلس ٣٩، الحديث ٥)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٢٧)

١٠(١٥١٧) ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليّ بن عبدالكريم قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرني أبونعيم الفضل بن دكين قال: حدّثنا أبوعاصم، عن قيس بن مسلم قال:

☜ وانظر أيضاً ما رواه المفيد في عنوان «إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام بعدد مَن يأتيه من أهل الكوفة» من كتاب الجمل: ص ٢٩٣.

(١) في أمالي الطوسي: «فأتيت إلى عبدالله...».

(٢) في أمالي الطوسي: «تنظر».

(٣) في أمالي الطوسي: «عهد».

١٠ ـ ورواه الطبري ـ بتفاوت ـ في حوادث سنة ٣٦ في تاريخه: ٤: ٤٥٦، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٢٢ ـ ٢٢٣.

وروى نحوه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ص ٤٩.

وقريباً منه رواه المحبّ الطبري في الفصل ١٠ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ٢٠٣ عن مالك بن الجون، وقال: أخرجه أبوالجهم.

ونحو بعض فقرات الحديث رواه الخطيب في ترجمة الحسن بن عليّ الأشناني من تاريخ بغداد: ☜

سمعت طارق بن شهاب يقول: لمّا نزل عليّ عليه السلام بالربذة سألت عن قدومه إليها، فقيل: خالف عليه طلحة والزبير وعائشة، وصاروا إلى البصرة فخرج يريدهم، فصرت إليه فجلست حتّى صلّى الظهر والعصر، فلمّا فرغ من صلاته قام إليه ابنه الحسن بن عليّ عليهما السلام فجلس بين يديه، ثمّ بكى وقال: **«يا أمير المؤمنين، إنّي لاأستطيع أن أكلّمك»** وبكى.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: **«لاتبك يا بُنيّ، وتكلّم، ولاتحنّ حنين الجارية»**.

فقال: **«يا أمير المؤمنين، إنّ القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه، إمّا ظالمون أو مظلومون، فسألتك أن تعتزل النّاس وتلحق بمكّة حتّى تؤوب العرب وتعود إليها أحلامها وتأتيك وفودها، فوالله لو كنتَ في جُحر ضبّ لضربت إليك العرب آباط الإبل حتّى تستخرجك منه، ثمّ خالفك طلحة والزبير، فسألتك أن لاتتبعهما وتدعهما، فإن اجتمعت الأمّة فذاك، وإن اختلفت رضيت بما قضى الله، وأنا اليوم أسألك ألاّ تقدم العراق، وأذكّرك بالله أن لاتقتل بمضيعة»**.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **«أمّا قولك: «إنّ عثمان حُصر»، فما ذاك وما عَلَيّ منه، و قد كنت بمعزل عن حصره. وأمّا قولك «ائت مكّة»، فوالله ما كنت لأكون الرجل الّذي تستحلّ به مكّة. وأمّا قولك: «اعتزل العراق ودع طلحة والزبير»، فوالله ماكنتُ لأكون كالضبع تنتظر حتّى يدخل عليها طالبها، فيضع الحبل في رجلها حتّى يقطع عُرقُوبها، ثمّ يُخرجها فيمزقها إرباً إرباً، ولكنّ أباك ـ يا بُنيّ ـ يضرب بالمقبل إلى الحقّ المدبر عنه، وبالسامع المطيع العاصي المخالف أبداً حتّى يأتي عَلَيّ يومي، فوالله ما زال أبوك مدفوعاً عن حقّه، مستأثراً عليه[1] منذ قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى**

٧: ٣٦٨ تحت الرقم ٣٨٨٨، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ٣: ١٧٤ ـ ١٧٦ ح ١١٩٢ ـ ١١٩٥.

وكلام أمير المؤمنين عليه السلام في ذيل الحديث، رواه الرضي في الخطبة ٦ من خطب نهج البلاغة.

وأورده الآبي في نثر الدرّ: ١: ٣٠٧ باختصار.

(١) وفي نهج البلاغة: «فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقّي، مستأثراً عَلَيّ».

يوم النّاس هذا»(١).

فكان طارق بن شهاب أيّ وقت حدّث بهذا الحديث بكى.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٣٧)

(١٥١٨) ١١ ـ وبالسند المتقدّم عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا عبيد الله بن إسحاق الضبّي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي قال: لمّا رجعت رسل أميرالمؤمنين عليه السلام من عند طلحة والزبير وعائشة يؤذنونه بالحرب، قام فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على محمّد وآله، ثمّ قال:

«يا أيّها النّاس، إنّي قد راقبت هؤلاء القوم كيما يرعووا أو يرجعوا، وقد وبّختهم بنكثهم وعرّفتهم بغيهم، فليسوا يستجيبون، ألا وقد بعثوا إليّ أن أبرز للطعان و اصبر للجلاد، فإنّما منّتك نفسك من أبنائنا الأباطيل، هبلتهم الهبول، قد كنت و ما أهدّد بالحرب، ولاأرهب بالضرب، وأنا على ما وعدني ربّي من النصر والتأييد والظفر، وإنّي لعلى يقين من ربّي وفي غير شبهة من أمري.

أيّها النّاس، إنّ الموت لايفوته المقيم، ولايعجزه الهارب، ليس عن الموت محيص، مَن لم يمت يُقتل، إنّ أفضل الموت القتل، والّذي نفس ابن أبي طالب بيده،

---

(١) في الإمامة والسياسة: «وايم الله يا بُنيّ، ما زلت مبغياً عَلَيّ منذ هلك جدّك».

١١ ـ ورواه الكليني في الباب ٢٥ ـ باب فضل الشهادة ـ من كتاب الجهاد من الكافي: ٥: ٥٣ ح ٤ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، رفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام بتفاوت يسير.

ورواه محمّد بن طلحة في الفصل الثامن ـ في شجاعته عليه السلام ـ من مطالب السؤول: ص ١١٦، والخوارزمي في الفصل الثاني ـ في قتال أهل الجمل ـ من المناقب: ص ١٨٤ ـ ١٨٥.

وفقرات من الخطبة ـ بتفاوت ـ أوردها الرضي رضي الله عنه في الخطبة ١٢٣ من خطب نهج البلاغة، وقال: قاله لأصحابه في ساحة الحرب بصفّين، واليعقوبي في أواخر ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخه: ٢: ٢٠٩ وقال: خطبها في حرب الجمل.

وسيأتي نحوه في الباب ١٤ من أبواب الفتن الواقعة بعد قتل عثمان.

لألف ضربة بالسيف أهون عَلَيّ من موت على فراش[١].

يا عجباً لطلحة، ألّبَ على ابن عفّان حتّى إذا قُتل أعطاني صفقة يمينه طائعاً ثمّ نكث بيعتي، وطفق ينعى ابن عفّان ظالماً، وجاء يطلبني يزعم بدمه، والله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث: لئن كان ابن عفّان ظالماً، كما كان يزعم حين حصره وألّب عليه[٢]، إنّه لينبغي أن يؤازر قاتليه وأن ينابذ ناصريه، وإن كان في تلك الحال مظلوماً، إنّه لينبغي أن يكون معه، وإن كان في شكّ من الخصلتين، لقد كان ينبغي أن يعتزله ويلزم بيته ويَدَع النّاس جانباً. فما فعل من هذه الخصال واحدة، وها هو ذا قد أعطاني صفقة يمينه غير مرّة ثمّ نكث بيعته، اللهمّ فخذه ولاتمهله.

ألا وإنّ الزبير قطع رحمي وقرابتي، ونكث بيعتي، ونصب لي الحرب، وهو يعلم أنّه ظالم لي، اللهمّ فاكفنيه بما شئت».

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٣٦)

(١٥١٩) ١٢ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن مالك النحوي قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد الحسني قال: حدّثني عيسى بن مهران المستعطف قال: حدّثنا يحيى بن عبدالحميد قال: حدّثنا شريك، عن عمران بن طفيل:

عن أبي تحيى قال: سمعت عمّار بن ياسر رحمه الله يعاتب أبا موسى الأشعري، ويوبخه على تأخّره عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقعوده عن الدخول في بيعته، ويقول له: يا أبا موسى، ما الّذي أخّرك عن أمير المؤمنين؟! فوالله لئن شككت فيه لتخرجنّ عن الإسلام. وأبو موسى يقول له: لاتفعل ودَع عتابك لي، فإنّما أنا أخوك. فقال له عمّار: ما أنا لك بأخ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ليلة العقبة، وقد هممتَ مع القوم بما هممت.

---

(١) وروى قريباً من هذه الفقرات في المجلس ٨ الحديث ٣٠ أذكره في كتاب الجهاد.

(٢) ألّب فلان النّاس على فلان: أي أغراهم عليه.

١٢ ـ لاحظ ما رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٨٣.

فقال له أبو موسى: أفليس قد استغفر لي؟

قال عمّار: قد سمعت اللعن ولم أسمع الاستغفار.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٦)

(١٥٢٠) ١٣ ـ أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن أبي عليّ أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري، عن حميد بن زياد، عن العبّاس بن عبيدالله بن أحمد الدهقان، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي رفعه قال:[١]

لمّا أصبح عليّ عليه السلام بعد البيعة، دخل بيت المال، فدعا بمال كان قد اجتمع، فقسّمه ثلاثة دنانير ثلاثة دنانير بين من حضر من النّاس كلّهم، فقام سهل بن حنيف فقال: يا أميرالمؤمنين، قد اعتقت هذا الغلام. فأعطاه ثلاثة دنانير، مثل ما أعطى سهل بن حنيف.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٨، الحديث ١٠)

(١٥٢١) ١٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أبو العبّاس

---

١٣ ـ ورواه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: ٧: ٣٧ ـ ٣٨ ذيل الخطبة ٩١.

وأورده ابن شهر آشوب في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب «مناقب آل أبي طالب»: ٢: ١٢٨ في عنوان «فصل في المسابقة بالعدل والأمانة» نقلاً عن كتاب ابن الحاشر بإسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان.

(١) ما أثبتناه هنا موافق لبحار الأنوار: ٣٢: ٣٨ باب ٢٤ ـ بيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وما جرى بعده ـ ح ٢٤، وفي النسخ تشويش حيث ورد فيها: «عن إبراهيم بن صالح الأنماطي قال: أخبرني محمّد بن الحسين بن ملوما عشر لنوردن إيّاك ثمّ لاتنصره وأخرجه من المسجد فأرسل عليّ عليه السلام أن رسولاً أن دعوه ولا تخرجوه، فلمّا أصبح عليّ عليه السلام نزل إلى المدينة ودعا بمال قد اجتمع...».

١٤ ـ ورواه الإسكافي ـ بتفاوت ـ في المعيار والموازنة: ص ١١٥ ـ.

وكتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أهل الكوفة، وخطب الإمام الحسن عليه السلام وعمّار وقيس بن سعد

☜

أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله العلوي قال: حدّثنا عمّي القاسم بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي‌طالب أبومحمّد قال: حدّثني عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عبدالله بن أبي‌بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم قال: حدّثني أبوجعفر محمّد بن عليّ عليه‌السلام قال:

حدّثني عبدالرحمان بن أبي عمرة الأنصاري قال: سمّاني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عبدالرحمان، قال: لمّا بلغ عليّاً عليه‌السلام مسير طلحة والزبير، خطب النّاس فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، ثمّ قال:

«أمّا بعد، فقد بلغني مسير هذين الرجلين، واستخفافهما حبيس رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، واستفزازهما أبناء الطلقاء، وتلبيسهما على النّاس بدم عثمان، وهما آلبا عليه وفعلا به الأفاعيل، وخرجا ليضربا بالنّاس بعضهم ببعض، اللهمّ فاكف المسلمين مؤونتهما، واجزهما الجوازي». وحضّ النّاس على الخروج في طلبهما.

فقام إليه أبو مسعود عقبة بن عمرو وقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ الّذي يفوتك من الصلاة في مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ومجلسك فيما بين قبره ومنبره، أعظم ممّا ترجو من الشام والعراق! فإن كنت إنّما تسير لحرب فقد أقام عمر وكفاه سعد زحف القادسيّة، وكفاه حذيفة بن اليمان زحف نهاوند، وكفاه أبوموسى زحف تستر، و كفاه خالد بن الوليد زحف الشام، فإن كنت سائراً فخلّف عندنا شقّة منك نرعاه فيك ونذكرك به! ثمّ قال أبومسعود:

بكت الأرض والسماء على الشا   خص منّا يريد أهل العراق

☜ رواها المفيد رحمه‌الله في كتاب الجمل: ص ٢٤٤ ـ ٢٤٦، وابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة: ١: ٦٣ ـ ٦٤.

وكتاب أميرالمؤمنين عليه‌السلام هذا رواه أيضاً السيّد الرضي رحمه‌الله في باب الكتب من نهج البلاغة: رقم ١.

وأورده ابن شهرآشوب في عنوان «فصل: في حرب الجمل» من كتاب المناقب: ٣: ١٧٧ ـ ١٧٨ ملخّصاً مع الإشارة إلى بعض الفقرات.

يا وزير النبيّ قد عظم الخطب   وطعم الفراق مرّ المذاق
وإذا القوم خاصموك فقوم   ناكسوا الطرف خاضعوا الأعناق
لا يقولون إذ تقول وإن   قلت فقول المبرّز السبّاق
فعيون الحجاز تذرف بالدمع   وتلك القلوب عند التراقي
فعليك السلام ما ذرت الشمس   و لاح السراب بالرقراق

فقال قيس بن سعد: يا أميرالمؤمنين، ما على الأرض أحد أحبّ إلينا أن يقيم فينا منك، لأنّك نجمنا الّذي نهتدي به، ومفزعنا الّذي نصير إليه، وإن فقدناك لتظلمنّ أرضنا وسماؤنا، ولكن والله لو خلّيت معاوية للمكر ليرومنّ مصر و ليفسدنّ اليمن وليطمعنّ في العراق، ومعه قوم يمانيّون قد أشربوا قتل عثمان، وقد اكتفوا بالظنّ عن العلم، وبالشكّ عن اليقين، وبالهوى عن الخير، فسر بأهل الحجاز وأهل العراق، ثمّ ارمه بأمر يضيق فيه خناقه، ويقصر له من نفسه.

فقال: **«أحسنت والله يا قيس وأجملت»**.

وكتبت أمّ الفضل بنت الحارث إلى عليّ عليه السلام تخبره بمسير عائشة وطلحة والزبير، فأزمع المسير، فبلغه تثاقل سعد وأسامة بن زيد ومحمّد بن مسلمة، فقال سعد: لا أشهر سيفاً حتّى يعرف المؤمن من الكافر.

وقال أسامة: لا أقاتل رجلاً يقول: لا إله إلاّ الله، ولو كنت في فم أسد لدخلت فيه معك.

وقال محمّد بن مسلمة: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله سيفاً وقال: **«إذا اختلف المسلمون فاضرب به عرض أحد، والزم بيتك»**. وتخلّف عنه عبدالله بن عمر.

فقال عمّار بن ياسر: دع القوم، أمّا عبدالله فضعيف، وأمّا سعد فحسود، وأمّا محمّد بن مسلمة فذنبك إليه أنّك قتلت قاتل أخيه مرحباً.

ثمّ قال عمّار لمحمّد بن مسلمة: أما تقاتل المحاربين؟ فوالله لو مال عليّ جانباً لملت مع عليّ.

وقال كعب بن مالك: يا أميرالمؤمنين، إنّه بلغك عنّا معشر الأنصار ما لو كان غيرنا لم يقم معك، والله ما كلّ ما رأينا حلالاً حلال، ولا كلّ ما رأينا حراماً حرام وفي النّاس مَن هو أعلم بعذر عثمان ممّن قتله، وأنت أعلم بحالنا منّا، فإن كان قتل

ظالماً قبلنا، وإن كان قتل مظلوماً فاقبل قولنا، فإن وكلتنا فيه إلى شبهة فعجب ليقيننا وشكّك، وقد قلت لنا: «عندي نقض ما اجتمعوا عليه، وفصل ما اختلفوا فيه».

وقال:

كان أولى أهل المدينة بالنصـ ـر عليّاً وآل عبد مناف
للّذي في يديه من حرم اللـ ـه وقرب الولاء بعد التصافي

وكان كعب بن مالك شيعة لعثمان.

وقام الأشتر إلى عليّ عليه السلام فكلّمه بكلام يحضّه على أهل الوقوف، فكره ذلك عليّ عليه السلام حتّى شكاه، وكان من رأي عليّ عليه السلام ألاّ يذكرهم بشيءٍ.

فقال الأشتر: يا أمير المؤمنين، إنّا وإن لم نكن من المهاجرين والأنصار، فإنّا فيهم، وهذه بيعة عامّة، والخارج منها عاص، والمبطئ عنها مقصّر، فإنّ أدبهم اليوم باللسان وغداً بالسيف، وما من ثقل عنك كمن خفّ معك، وإنّما أرادك القوم لأنفسهم فأردهم لنفسك.

فقال عليّ عليه السلام: **«يا مالك دعني»**، وأقبل عليّ عليه السلام عليهم فقال: **«أرأيتم لو أنّ مَن بايع أبابكر أو عمر أو عثمان ثم نكث بيعته، أكنتم تستحلّون قتالهم»؟**

قالوا: نعم.

قال: **«فكيف تحرّجون من القتال معي وقد بايعتموني»؟**

قالوا: إنّا لانزعم أنّك مخطئ، وأنّه لايحلّ لك قتال مَن بايعك ثمّ نكث بيعتك، ولكن نشكّ في قتال أهل الصلاة.

فقال الأشتر: دعني يا أمير المؤمنين، أوقع بهؤلاء الّذين يتخلّفون عنك.

فقال له عليّ عليه السلام: **«كفّ عنّي»**. فانصرف الأشتر وهو مغضب.

ثمّ إنّ قيس بن سعد لقي مالكاً الأشتر في نفر من المهاجرين والأنصار، فقال قيس للأشتر: يا مالك، كلّما ضاق صدرك بشيء أخرجته، وكلّما استبطأت أمراً استعجلته، إنّ أدب الصبر التسليم، وأدب العجلة الأناة، وإنّ شرّ القول ما ضاهى العيب، وشرّ الرأي ما ضاهى التهمة، وإذا ابتليت فاسأل، وإذا أمرت فأطع، و لاتسأل قبل البلاء، ولاتكلّف قبل أن ينزل الأمر، فإنّ في أنفسنا ما في نفسك، فلاتشقّ على صاحبك. فغضب الأشتر، ثمّ إنّ الأنصار مشوا إلى الأشتر في ذلك

فرضّوه عن غضبه، فرضي.

فلمّا همّ عليّ عليه السلام بالنهوض، قام إليه أبو أيّوب خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا أمير المؤمنين، لو أقمت بهذه البلدة، فإنّها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وبها قبره ومنبره، فإن استقامت لك العرب كنت كمن كان قبلك، وإن وكلت إلى المسير فقد أعذرت. فأجابه عليّ عليه السلام بعذره في المسير.

ثمّ خرج لمّا سمع توجّه طلحة والزبير إلى البصرة وتمكّث حتّى عظم جيشه، و أغذّ[1] السير في طلبهم، فجعلوا لا يرتحلون من منزل إلاّ نزله حتّى نزل بذي قار، فقال: **«والله إنّه ليحزنني أن أدخل على هؤلاء في قلّة مَن معي»**، فأرسل إلى الكوفة الحسن بن عليّ عليهما السلام، وعمّار بن ياسر، وقيس بن سعد، وكتب إليهم كتاباً فقدموا الكوفة، فخطب النّاس الحسن بن عليّ عليهما السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر عليّاً عليه السلام وسابقته في الإسلام، وبيعة النّاس له، وخلاف مَن خالفه، ثمّ أمر بكتاب عليّ عليه السلام فقرئ عليهم:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، أمّا بعد، فإنّي أخبركم عن أمر عثمان، حتّى يكون سمعه عيانه، إنّ النّاس طعنوا عليه، وكنت رجلاً من المهاجرين أكثر استعتابه و أقلّ عيبه، وكان هذان الرجلان أهون سيرهما فيه الوجيف، وقد كان من أمر عائشة فلتة على غضب، فأتيح له قوم فقتلوه، ثمّ إنّ النّاس بايعوني غير مستكرهين، وكان هذان الرجلان أوّل مَن فعل على ما بويع عليه من كان قبلي، ثمّ إنّهما استأذناني في العمرة، وليسا يريدانها، فنقضا العهد وآذنا بحرب، وأخرجا عائشة من بيتها ليتّخذانها فئة، وقد سارا إلى البصرة اختياراً لها، وقد سرت إليكم اختياراً لكم، ولعمري ما إيّاي تجيبون، ما تجيبون إلاّ الله ورسوله، ولن أقاتلهم وفي نفسي منهم حاجة[2]، وقد بعثت إليكم بالحسن بن عليّ وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد مستنفرين، فكونوا عند ظنّي بكم، ولاحول ولاقوّة إلاّ

---

(١) أغذّ: أسرع.

(٢) قال في البحار: قوله عليه السلام: «وفي نفسي منهم حاجة»: أي لا أعلمهم مسلمين ولا أنتظر رجوعهم.

بالله».

فلمّا قرئ الكتاب على النّاس، قام خطباء الكوفة شريح بن هانئ وغيره، فقالوا: والله لقد أردنا أن نركب إلى المدينة حتّى نعلم علم عثمان، فقد أنبأنا الله به في بيوتنا، ثمّ بذلوا السمع والطاعة، وقالوا: رضينا بأميرالمؤمنين ونطيع أمره و لانتخلّف عن دعوته، والله لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعاً وطاعةً.

فلمّا سمع الحسن بن عليّ عليه السلام ذلك قام خطيباً فقال: «أيها النّاس، إنّه قد كان من أمير المؤمنين عليّ ما تكفيكم جملته، وقد أتيناكم مستنفرين لكم، لأنّكم جبهة الأمصار و رؤساء العرب، وقد كان من نقض طلحة والزبير بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم و هو ضعف النساء وضعف رأيهنّ، وقد قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾[1]، وأيم الله لو لم ينصره أحد لرجوت أن يكون له فيمن أقبل معه من المهاجرين والأنصار، ومَن يبعث الله له من نجباء النّاس كفاية، فانصروا الله ينصركم»، ثمّ جلس.

وقام عمّار بن ياسر، فقال: «يا أهل الكوفة، إن كانت غابت عنكم أبداننا، فقد انتهت إليكم أمورنا، إنّ قاتلي عثمان لا يعتذرون إلى النّاس، وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجّيهم [فبه] أحيا الله من أحيا، وقتل من قتل، وإنّ طلحة والزبير أوّل مَن طعن، وآخر من أمر، ثمّ بايعا أوّل من بايع، فلمّا أخطأهما ما أمّلا نكثا بيعتهما على غير حدث كان، وهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفركم، وقد أظلّكم[2] في المهاجرين والأنصار، فانصروه ينصركم الله».

وقام قيس بن سعد، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيها النّاس، إنّ هذا الأمر لو استقبلنا به الشورى لكان عليّ أحقّ النّاس به في سابقته وهجرته وعلمه، وكان قتال من أبى ذلك حلالاً، فكيف والحجّة قامت على طلحة والزبير، وقد بايعاه وخلعاه حسداً»!

فقام خطباؤهم فأسرع الردّ بالإجابة، فقال النجاشي[3] في ذلك:

---

(١) سورة النساء: ٤: ٣٤.

(٢) في كتاب الجمل: «واصطفاكم».

(٣) حكى المفيد رحمه الله هذه الأبيات في كتاب الجمل ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧ بتفاوت وزيادة بيتين،

رضينا بقسم الله إذ كان قسمنا عليّ وأبناء النبيّ محمّد
وقلنا له أهلاً وسهلاً ومرحباً نمدّ يدينا من هوى وتودّد
فرنا بما ترضى نجبك إلى الرضا بصمّ العوالي والصفيح المهنّد
وتسويد مَن سوّدت غير مدافع وإن كان من سوّدت غير مسوّد
فإن نلت ما تهوى فذاك نريده وإن تخط ما تهوى فغير تعمّد

وقال قيس بن سعد حين أجاب أهل الكوفة:

جزى الله أهل الكوفة اليوم نصرة أجابوا ولم يأتوا بخذلان من خذل
وقالوا عليّ خير حاف وناعل رضينا به من ناقض العهد من بدل
هما أبرزا زوج النبيّ تعمّدا يسوق بها الحادي المنيخ على جمل
فما هكذا كانت وصاة نبيّكم وما هكذا الإنصاف أعظم بذا المثل
فهل بعد هذا من مقال لقائل ألا قبّح الله الأماني والعلل

قال: فلمّا فرغ الخطباء، وأجاب النّاس، قام أبوموسى فخطب النّاس، وأمرهم بوضع السلاح والكفّ عن القتال، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ الله حرّم علينا دماءنا و أموالنا، فقال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ... وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾(١)، وقال: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها﴾(٢)، يا أهل الكوفة...(٣).

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٣، الحديث ٢)

(١٥٢٢) ١٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن

ونسبه إلى قيس بن سعد وقال: إنّه أنشأه بعد خطبته.

(١) سورة النساء: ٤: ٢٩.

(٢) سورة النساء: ٤: ٩٣.

(٣) كذا في الأصل، وخطبة أبي موسى أوردها المفيد في كتاب الجمل: ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

١٥ ـ ورواه أبوجعفر الإسكافي في المعيار والموازنة: ص ١٠٩ ـ ١١٤، وابن أبي الحديد في

سعيد، قال: حدّثنا الحسن بن صالح الهمداني أبو عليّ من كتابه، في ربيع الأوّل سنة ثمان و سبعين، وأحمد بن يحيى قالا: حدّثنا محمّد بن عمرو قال: حدّثنا عبدالكريم قال: حدّثنا القاسم بن أحمد قال: حدّثنا أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروي.

قال أبوالعبّاس أحمد بن محمّد: وحدّثنا القاسم بن الحسن العلوي الحسني قال: حدّثنا أبو الصلت قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن النعجة قال: حدّثنا أبوسهيل بن مالك، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال:

لمّا ولي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أسرع النّاس إلى بيعته المهاجرون والأنصار و جماعة الناس، لم يتخلّف عنه أحد من أهل الفضل إلّا نفر يسير خُذلوا وبايع النّاس.

وكان عثمان قد عوّد قريشاً والصحابة كلّهم، وصبّت عليهم الدنيا صبّاً، وآثر بعضهم على بعض، وخصّ أهل بيته من بني أُميّة، وجعل لهم البلاد وخوّلهم العباد، فأظهروا في الأرض الفساد، وحمل أهل الجاهليّة والمؤلّفة قلوبهم على رقاب النّاس حتّى غلبوه على أمره، فأنكر النّاس ما رأوا من ذلك فعاتبوه فلم يعتبهم، وراجعوه فلم يسمع منهم، وحملهم على رقاب النّاس حتّى انتهى إلى أن ضرب بعضاً ونفى بعضاً وحرم بعضاً، فرأى أصحاب رسول الله أن يدفعوه بالبيعة، وما عقدوا له في رقابهم، فقالوا: إنّما بايعناه على كتاب الله وسنّة نبيّه و العمل بهما، فحيث لم يفعل ذلك لم تكن له علينا طاعة.

فافترق النّاس في أمره على خاذل وقاتل، فأمّا مَن قاتل فرأى أنّه حيث خالف الكتاب والسنّة واستأثر بالفيء واستعمل من لايستأهل، رأوا أنّ جهاده جهاد، وأمّا مَن خذله فإنّه رأى أنّه يستحقّ الخذلان ولم يستوجب النصرة بترك أمر الله حتّى قتل، واجتمعوا على عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فبايعوه، فقام وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلّى على النبيّ وآله، ثمّ قال:

«أمّا بعد، فإنّي قد كنت كارهاً لهذه الولاية، يعلم الله في سماواته وفوق عرشه

شرحه على خطبة ٩١ من نهج البلاغة: ٧: ٣٦ ـ ٤٢.

وخطبة أميرالمؤمنين عليه السلام أوردها الحرّاني في تحف العقول: ص ١٨٣ ـ ١٨٥ بتفاوت وزيادة.

على أُمّة محمّد ﷺ، حتّى اجتمعتم على ذلك فدخلت فيه، وذلك أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيّما والٍ ولي أمر أُمّتي من بعدي أُقيم يوم القيامة على حدّ الصراط و نشرت الملائكة صحيفته، فإن نجا فبعدله، وإن جار انتقض به الصراط انتقاضة تزيل ما بين مفاصله حتّى يكون بين كلّ عضوٍ وعضوٍ من أعضائة مسيرة مئة عام، يخرق به الصراط، فأوّل ما يلق به النّار أنفه وحرّ وجهه»، **ولكنّي لمّا اجتمعم عَلَيّ نظرت، فلم يسعني ردّكم حيث اجتمعتم، أقول ما سمعتم، وأستغفر الله لي ولكم».**

فقام إليه النّاس فبايعوه، فأوّل مَن قام فبايعه طلحة والزبير، ثمّ قام المهاجرون والأنصار وسائر النّاس حتّى بايعه النّاس، وكان الّذي يأخذ عليهم البيعة عمّار بن ياسر وأبوالهيثم بن التيّهان، وهما يقولان: «نبايعكم على طاعة الله و سنّة رسوله، وإن لم نفِ لكم فلاطاعة لنا عليكم ولابيعة في أعناقكم، والقرآن إمامنا و إمامكم».

ثمّ التفت عليّ عليه السلام عن يمينه وعن شماله، وهو على المنبر، وهو يقول: **«ألا يقولنّ رجال منكم غداً قد غمرتهم الدنيا، فاتّخذوا العقار، وفجروا الأنهار، و ركبوا الخيول الفارهة، واتّخذوا الوصائف الروقة، فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً إن لم يغفر لهم الغفّار إذا منعوا ما كانوا فيه وصيّروا إلى حقوقهم الّتي يعلمون، يقولون: حرّمنا ابن أبي طالب وظلمنا حقوقنا، ونستعين بالله ونستغفره.**

وأمّا مَن كان له فضل وسابقة منكم، فإنّما أجره فيه على الله، فمن استجاب لله ولرسوله ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا، فقد استوجب حقوق الإسلام و حدوده.

فأنتم أيّها النّاس، عباد الله المسلمون، والمال مال الله يقسم بينكم بالسويّة، وليس لأحد على أحد فضل إلاّ بالتقوى، وللمتّقين عند الله خير الجزاء وأفضل الثواب، لم يجعل الله الدنيا للمتّقين جزاء، وما عند الله خير للأبرار، إذا كان غداً فاغدوا، فإنّ عندنا مالاً اجتمع، فلايتخلّفنّ أحد كان في عطاء، أو لم يكن إذا كان مسلماً حرّاً، احضروا رحمكم الله».

فاجتمعوا من الغد ولم يتخلّف عنه أحد، فقسّم بينهم ثلاثة دنانير لكلّ إنسان الشريف والوضيع، والأحمر والأسود، لم يفضّل أحداً، ولم يتخلّف عنه أحد إلاّ

هؤلاء الرهط: طلحة والزبير وعبدالله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم وناس معهم.

فسمع عبيد الله بن أبي رافع ـ وهو كاتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ عبدالله بن الزبير وهو يقول للزبير وطلحة وسعيد بن العاص: لقد التفتّ إلى زيد بن ثابت فقلت له: إيّاك أعني واسمعي يا جارة، فقال له عبيد الله: يا سعيد بن العاص و عبدالله بن الزبير، إنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾[1].

قال عبيدالله: فأخبرت عليّاً عليه السلام فقال: **«لئن سلمت لأحملنّهم على الطريق، قاتل الله ابن العاص، لقد علم في كلامي أنّي أريده وأصحابه بكلامي، والله المستعان»**.

قال مالك بن أوس: وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أكثر ما يسكن القناة[2]، فبينا نحن في المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحة، فجلسا في ناحية عن عليّ عليه السلام، ثمّ طلع مروان وسعيد وعبدالله بن الزبير والمسوّر بن مخرمة فجلسوا، و كان عليّ عليه السلام جعل عمّار بن ياسر على الخيل، فقال لأبي الهيثم بن التيّهان ولخالد بن زيد أبي أيّوب ولأبي حيّة ولرفاعة بن رافع في رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: «قوموا إلى هؤلاء القوم، فإنّه بلغنا عنهم ما نكره من خلاف أمير المؤمنين إمامهم، والطعن عليه، وقد دخل معهم قوم من أهل الجفاء والعداوة، وإنّهم سيحملونهم على ما ليس من رأيهم».

قال: فقاموا وقمنا معهم حتّى جلسوا إليهم، فتكلّم أبوالهيثم بن التيّهان، فقال: «إنّ لكما لقدماً في الإسلام وسابقة وقرابة من أميرالمؤمنين، وقد بلغنا عنكما طعن وسخط لأميرالمؤمنين، فإن يكن أمر لكما خاصّة فعاتبا ابن عمّتكما وإمامكما، وإن كان نصيحة للمسلمين فلا تؤخّراه عنه ونحن عون لكما، فقد علمتما أنّ بني أميّة لن تنصحكما أبداً، وقد عرفتما ـ وقال أحمد: عرفتم ـ عداوتهم لكما، وقد شركتما في دم عثمان ومالأتما».

---

(١) سورة المؤمنون: ٢٣: ٧٠.

(٢) القناة: واد من أودية المدينة.

فسكت الزبير وتكلّم طلحة فقال: افرغوا جميعاً ممّا تقولون، فإنّي قد عرفت أنّ في كلّ واحد منكم خبطة.

فتكلّم عمّار بن ياسر رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه، و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: «أنتما صاحبا رسول الله، وقد أعطيتما إمامكما الطاعة والمناصحة والعهد والميثاق على العمل بطاعة الله وطاعة رسوله، وأن يجعل كتاب الله إمامنا ـ قال أحمد: وجعل كتاب الله إماماً ـ وهو عليّ بن أبي طالب طلّق النفس عن الدنيا، وقدّم كتاب الله، ففيم السخط والغضب على عليّ بن أبي طالب عليه السلام! فغضب الرجال في الحقّ، انصرا نصركما الله».

فتكلّم عبدالله بن الزبير فقال: «لقد تهذّرت يا أباالیقظان».

فقال له عمّار: ما لك تتعلّق في مثل هذا يا أعبس»، ثمّ أمر به فأخرج، فقام الزبير فالتفت إلى عمّار رضي الله عنه فقال: «عجّلت يا أباالیقظان على ابن أخيك رحمك الله».

فقال عمّار بن ياسر: يا أبا عبدالله، أنشدك الله أن تسمع قول من رأيت، فإنّكم معشر المهاجرين لم يهلك من هلك منكم حتّى استدخل في أمره المؤلّفة قلوبهم».

فقال الزبير: «معاذ الله أن نسمع منهم». فقال عمّار: «والله يا أبا عبدالله، لو لم يبق أحد إلاّ خالف عليّ بن أبيطالب لما خالفته، ولا زالت يدي مع يده، وذلك لأنّ عليّاً لم يزل مع الحقّ منذ بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله، فإنّي أشهد أنّه لاينبغي لأحد أن يفضّل عليه أحداً».

فاجتمع عمّار بن ياسر وأبوالهيثم ورفاعة وأبوأيّوب وسهل بن حنيف، فتشاوروا أن يركبوا إلى عليّ عليه السلام بالقناة فيخبروه بخبر القوم، فركبوا إليه فأخبروه باجتماع القوم وما هم فيه من إظهار الشكوى والتعظيم لقتل عثمان، وقال له أبو الهيثم: يا أميرالمؤمنين، انظر في هذا الأمر. فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المدينة، وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، واجتمع أهل الخير والفضل من الصحابة والمهاجرين، فقالوا لعليّ عليه السلام: إنّهم قد كرهوا الأُسوة، وطلبوا الأثرة، وسخطوا لذلك.

فقال عليّ عليه السلام: **«ليس لأحد فضل في هذا المال، وهذا كتاب الله بيننا وبينكم، ونبيّكم محمّد صلى الله عليه وآله وسيرته»**، ـ ثمّ صاح بأعلى صوته: ـ **«يا معشر الأنصار، أتمنّون عليّ بإسلامكم ـ قال أحمد: على الله بإسلامكم ـ؟! بل لله ورسوله المنّ عليكم إن كنتم صادقين، أنا أبو الحسن القَرم»**(١).

ونزل عن المنبر وجلس ناحية المسجد، وبعث إلى طلحة والزبير فدعاهما، ثمّ قال لهما: **«ألم تأتياني وتبايعاني طائعين غير مكرهين(٢)، فما أنكرتم، أجور في**

---

(١) قال الجوهري في مادة «قرم» من صحاح اللغة: ٥: ٢٠٠٩، وابن الأثير في النهاية: في حديث عليّ: «أنا أبو الحسن القرم»: أي المقدّم في الرأي، والقرم: فحل الإبل، أي أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل.

وفي لسان العرب: ١٢: ٤٧٣: ... والقَرم من الرجال: السيّد من الرجال: السيّد المعظم، على المثل بذلك، وفي حديث عليّ: «أنا أبو حسن القَرم»، أي المقَرّم في الرأي، والقَرم: فحل الإبل....

وفي تاج العروس: ٩: ٢٢: ... والقَرم ـ بالفتح ـ: الفحل الّذي يترك من الركوب والعمل ويدع للفحلة، أو هو الفحل ما لم يمسه حبل، ومنه حديث عليّ رضي الله تعالى عنه: «أنا أبو حسن القَرم»، أي أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل....

(٢) الظاهر وقوع السقط في العبارة، ويشهد له ما يأتي في جواب أمير المؤمنين عليه السلام من ذكر الاستشارة، فأستدركه من رواية ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٧: ٤٠ ـ ٤١: «فقال لهما: نشدتكما الله، هل جئتماني طائعين للبيعة ودعوتماني إليها، وأنا كارهٌ لها؟ قالا: نعم.

فقال: غير مجبرَين ولا مقسورَين، فأسلمتما لي بيعتكما وأعطيتماني عهدكما؟ قالا: نعم.

قال: فما دعاكما بعدُ إلى ما أرى؟ قالا: أعطيناك بيعتنا على ألّا تقضي الأمور ولا تقطعها دوننا، وأن تستشيرنا في كلّ أمر ولا تستبدّ بذلك علينا، ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت، وأنت تقسم القَسم وتقطع الأمر وتمضي الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا.

فقال: لقد نقمتما يسيراً وأرجأتما كثيراً، فاستغفرا الله يغفر لكما، ألا تخبراني أدَفعتكما عن حقّ وجب لكما فظلمتكما إيّاه؟ قالا: معاذ الله.

قال: فهل استأثرتُ من هذا المال لنفسي بشيء؟ قالا: معاذ الله.

حكم، أو استئثار في فيء»؟

قالا: لا.

قال ﷺ: «**أو في أمر دعوتماني إليه من أمر المسلمين فقصرت عنه**»؟

قالا: معاذ الله.

قال ﷺ: «**فما الّذي كرهتما من أمري حتّى رأيتما خلافي**»؟

قالا: خلافك عمر بن الخطّاب في القسم، وانتقاصنا حقّنا من الفيء، جعلت حظّنا في الإسلام كحظّ غيرنا ممّا أفاء الله علينا بسيوفنا ممّن هولنا فيء، فسوّيت بيننا وبينهم.

فقال عليّ ﷺ: «**الله أكبر، اللهمّ إنّي أُشهدك وأُشهد مَن حضر عليهما، أمّا ما ذكرتما من الاستشارة، فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة، ولا لي فيها محبّة، ولكنّكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها، فكرهت خلافكم، فلمّا أفضت إليّ نظرت إلى كتاب الله وما وضع وأمر فيه بالحكم وقسّم وسنّ رسول الله ﷺ فأمضيته، ولم أحتج فيه إلى رأيكما ودخولكما معي ولا غيركما، ولم يقع أمر جهلته فأتقوّى فيه برأيكما ومشورتكما، ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما إذا لم يكن في كتاب الله ولا في سنّة نبيّنا ﷺ، فأمّا ما كان فلا يحتاج فيه إلى أحد.**

وأمّا ما ذكرتما من أمر الأسوة، فإنّ ذلك أمر لم أحكم أنا فيه، ووجدت أنا وأنتما ما قد جاء به محمّد ﷺ من كتاب الله، فلم أحتج فيه إليكما، قد فرغ من قسمه كتاب الله الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

وأمّا قولكما: «جعلتنا فيه كمَن ضربناه بأسيافنا وأفاء الله علينا»، **فقد سبق رجال رجالاً فلم يفضّلهم [رسول الله ﷺ]، ولم يستأثر عليهم مَن سبقهم، ولم يضرّهم حين استجابوا لربّهم، والله ما لكم ولا لغيركم إلاّ ذلك، ألهمنا الله وإيّاكم الصبر عليه».**

فذهب عبدالله بن الزبير يتكلّم، فأمر به فوجئت عنقه وأخرج من المسجد.

---

* قال: أفوقع حُكم أو حقّ لأحد من المسلمين فجهلته أو ضعفت عنه؟ قالا: معاذ الله.
قال: فما الّذي كرهتما من أمري حتّى رأيتما خلافي؟ قالا: خلافك عمر بن الخطّاب....

فخرج وهو يصيح ويقول: «اردد عليه بيعته»، فقال عليّ ﷺ: «**لست مخرجكما من أمر دخلتما فيه، ولا مدخلكما في أمر خرجتما منه**».

فقاما عنه فقالا: أما إنّه ليس عندنا أمر إلاّ الوفاء.

قال: فقال عليّ ﷺ: «**رحم الله عبداً رأى حقّاً فأعان عليه، أو رأى جوراً فردّه، وكان عوناً للحقّ على مَن خالفه**».

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٤، الحديث ٥)

باب ٢

أمر الله ورسوله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وما ورد في ذمّهم.

أقول: تقدّم بعض ما يرتبط بهذا الباب في الباب الخامس من أبواب الحوادث والفتن ـ علّة قعود أميرالمؤمنين عليه السلام عن قتال مَن ولي الأمر بعد رسول الله ﷺ وقتاله مع الناكثين والقاسطين والمارقين ـ، فلاحظ هناك.

(١٥٢٣) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني، قال: أخبرنا المنذر بن محمّد قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن الفضل، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: **«أيّها النّاس، اسمعوا قولي واعقلوه عنّي،** (إلى أن قال:) **والّذي خلقني ولم أكُ شيئاً، لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد ﷺ أنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبيّ الأمّي وقد خاب من افترى».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٨٨، الحديث ٩)

يأتي تمامه في باب ما بيّن أمير المؤمنين عليه السلام من مناقب نفسه القدسيّة، من أبواب فضائله عليه السلام.

(١٥٢٤) ٢ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: **«بلغ رسول الله ﷺ عن قوم من قريش أنّهم قالوا:** «أيرى محمّد أنّه قد أحكم الأمر في أهل بيته، ولئن مات لنعزلنّها عنهم ولنجعلها في سواهم». **فخرج رسول الله ﷺ حتّى قام في مجمعهم، ثمّ قال: يا معشر قريش، كيف بكم وقد كفرتم بعدي ثمّ رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف؟**

فنزل جبرئيل عليه السلام في الحال فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: قل: «إن شاء الله [أ] و عليّ بن أبي طالب».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن شاء الله [أ] و عليّ بن أبي طالب يتولّى ذلك منكم».

(أمالي المفيد: المجلس ١٣، الحديث ٤)

(١٥٢٥) ٣ ـ أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين[1] البغدادي قال: حدّثنا الحسين بن عمر المقرى، عن عليّ بن الأزهر، عن عليّ بن صالح المكّي، عن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه:

عن جدّه عليه السلام قال: لمّا نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾[2]، قال لي: **«يا عليّ، إنّه قد جاء[3] نصر الله والفتح، فإذا رأيت النّاس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّاباً.**

---

(١) في أمالي الطوسي: «الحسن».

(٢) سورة النصر: ١١٠: ١.

(٣) في أمالي الطوسي: «يا عليّ، لقد جاء».

٣ ـ وروى نحوه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير سورة الفتح في تفسيره: ص ٦١٤ ح ٧٧٢ عن زيد ـ رجل قد أدرك ستّة أو سبعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ـ.

ورواه ـ مع زيادات ومغايرات ـ أحمد بن محمّد بن عليّ العاصمي في زين الفتى: ١: ٣٩٤ ح ٢٥٩ بإسناده عن زيد بن رفيع، عن مكحول.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١١: ٣٧٢ ح ١٢٠٤٢ بإسناده عن عكرمة، عن ابن عبّاس، وعنه السيوطي في الدر المنثور: ٨: ٦٦٠ والهيثمي في مجمع الزوائد: ١: ١٧٩.

وأخرجه ابن مردويه مع الاقتصار على الشطر الأوّل، كما في تفسير سورة الفتح من الدر المنثور.

وقريباً من صدر الحديث رواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ١٥٤ ح ٨٨.

وقريباً منه رواه ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ١٥٧ من نهج البلاغة في شرحه: ٩: ٢٠٦ قال: قد رواه كثير من المحدّثين عن عليّ عليه السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له....

يا عليّ، إنّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي.

فقلت: يا رسول الله، وما الفتنة الّتي كتب علينا فيها الجهاد؟

قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّي رسول الله [وهم] (١) مخالفون لسنّتي وطاعنون في ديني.

فقلت: فعلى مَ نقاتلهم يا رسول الله، وهم يشهدون أن لاإله إلاّ الله وأنّك رسول الله؟!

فقال: «على إحداثهم في دينهم، وفراقهم لأمري، واستحلالهم دماء عترتي».

قال: «فقلت: يا رسول الله، إنّك كنت وعدتني الشهادة، فسل الله تعالى أن يعجّلها [لي] (٢).

فقال: أجل، قد كنت وعدتك الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا»؟ ـ وأومى إلى رأسي ولحيتي ـ.

فقلت: يا رسول الله، أمّا إذا بيّنت لي ما بيّنت فليس [هذا] (٣) بموطن صبر، لكنّه موطن بشرى وشكر.

فقال: أجل فأعدّ للخصومة، فإنّك مخاصم (٤) أمّتي.

قلت: يا رسول الله، أرشدني الفلج (٥).

☜ ورواه أيضاً ابن ميثم البحراني في شرح الخطبة ١٥٥ في شرحه: ٣: ٢٦٥.

وأورد الطبرسي فقرات من الحديث في الاحتجاج: ١: ٤٦٣ ـ ٤٦٤ برقم ١٠٧ بتفاوت.

(١) ما بين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي.

(٢) في أمالي الطوسي: «فسل الله تعجيلها لي».

(٣) من أمالي الطوسي. وفي البحار: «أما إذا ثبت لي ما ثبت...».

(٤) في أمالي الطوسي: «تخاصم».

(٥) الفَلْج والفُلْج والفُلْجة: الفوز والظفر. فلج الرجل: ظفر بما طلب، غلب على خصمه، وأفلج الله برهانه: أظهره وقدّمه.

قال: **إذا رأيت قوماً[١] قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإنّ الهدى من الله، والضلال من الشيطان.**

يا عليّ، إنّ الهدى هو اتّباع أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنّك بقوم قد تأوّلوا القرآن، وأخذوا بالشبهات، واستحلّوا الخمر بالنبيذ[٢]، والبخس بالزكاة، و السحت بالهدية».

قلت: **يا رسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل ردّة، أم أهل فتنة؟[٣]**

قال: **هم أهل فتنة، يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل».**

قلت: **يا رسول الله، العدل منّا أم من غيرنا؟**

فقال: **بل منّا، بنا يفتح[٤] الله و بنا يختم، وبنا ألّف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة.**

فقلت: **الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».**

(أمالي المفيد: المجلس ٣٤، الحديث ٧)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله بتفاوت ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٥)

(١٥٢٦) ٤ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أبي الجوزاء المنبّه بن عبدالله، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا عليّ، إنّ الله تعالى أمرني أن أتّخذك أخاً و وصيّاً،**

---

(١) في نسخة مطبوعة وفي أمالي الطوسي: «قومك»، ومثله في البحار.

(٢) في أمالي الطوسي: «فاستحلّوا الخمر والنبيذ».

(٣) في أمالي الطوسي: «فقلت: فما هم إذا فعلوا ذلك؟ أهم أهل فتنة، أو أهل ردّة؟ فقال: هم ...». وفيه في المورد التالي: «فقلت».

(٤) في أمالي الطوسي: «فتح».

فأنت أخي ووصيّي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، مَن تبعك فقد تبعني، ومَن تخلّف عنك فقد تخلّف عنّي، ومَن كفر بك فقد كفر بي، ومَن ظلمك فقد ظلمني، يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، يا عليّ، لولا أنت لما قوتل أهل النهر».

قال: فقلت: **«يا رسول الله، ومَن أهل النهر»؟**

قال: **«قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»**(١).

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٤٣)

(١٥٢٧) ٥ـ أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن مهدي بن عبدالله بن محمّد قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد

---

(١) قال ابن الأثير في مادّة «مرق» من النهاية: في حديث الخوارج: «يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية»: أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدّونه، كما يخرق السّهم الشيء المرميّ به ويخرج منه، وقد تكرّر في الحديث.

ومنه حديث عليّ: «أمرت بقتال المارقين»، يعني الخوارج.

أقول: وقد ورد في روايات عديدة عن رسول الله ﷺ أنّه قال: **«إنّ قوماً يقرءُون القرآن لايجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»**. انظر عنوان «ماذكر في الخوارج» من مصنّف ابن أبي‌شيبة: ٧: ٥٥٢ ـ ٥٦٣ ح ٣٧٨٧٠ ـ ٣٧٩٣٠.

٥ ـ ورواه النسائي في خصائص أميرالمؤمنين ﷺ ح ١٥٥، وابن أبي شيبة في فضائل عليّ ﷺ من كتاب المصنّف: ٦: ٣٧٠ ح ٣٢٠٧٣، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٤٣٦، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ٢: ١٠ ح ٥٠٠، وقريباً منه رواه أيضاً في ص ١٦ ـ ١٧ ح ٥٠٦ بإسناده عن ربعي بن حراش، عن أمير المؤمنين ﷺ.

ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٢، والبغوي في الرقم ٢٥٥٧ من شرح السنّة، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ١: ٢٤٢ ح ٣٨٦، والحمّويي في فرائد السمطين: ج ١ ص ١٦٠ ـ ١٦٢ و٢٨٠ ح ١٢١ ـ ١٢٤ و٢١٩، وابن كثير في ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من البداية والنهاية: ٦: ٢١٧، وابن عساكر في ترجمة عليّ ﷺ من تاريخ دمشق: ٣: ١٦٤ ح ١١٧٩ و ١١٨٠، و قريباً منه رواه في الحديث ١٦٣ بإسناده عن عمر بن عليّ بن أبي‌طالب، ومثله في الأشعثيّات:

قال: حدّثنا أحمد بن حمّاد الهمداني قال: حدّثنا فطر بن خليفة وبريد بن معاوية العجلي، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه:

عن أبي سعيد الخدري قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ وقد انقطع شسع نعله، فدفعها إلى عليّ عليه السلام يصلحها، ثمّ جلس وجلسنا حوله كأنّما على رؤوسنا الطير، فقال: «**إنّ منكم مَن يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت النّاس على تنزيله**».

فقال أبوبكر: أنا هو، يا رسول الله؟

ص ١٩٨.

وأخرجه أحمد في مسند أبي سعيد من مسنده: ٣: ٣١، ٣٣ و٨٢، والقطيعي في الحديث ١٠٧١ من زوائده، والحاكم في المستدرك ٣: ١٢٢ ـ ١٢٣ من طريق فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء.

ورواه القطيعي في زوائده على الفضائل: ح ١٩٣ و٢٠٥، وأبونعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء: ١: ٦٧، وأبويعلى في الحديث ١١٢ من مسند أبي سعيد من مسنده: ٢: ٣٤١ و عنه ابن حبّان في صحيحه: الإحسان: ١٥: ٣٨٥ ح ٦٩٣٧، والخزاعي في الحديث ١١ من الأربعين، والكلابي في الحديث ٣٣ من مختصر مسنده المطبوع مع مناقب ابن المغازلي، وابن عدي في ترجمة سلمة بن تمام من الكامل: ٣: ٣٣٧ / ٦٦ / ٨٨٧، والخوارزمي في المناقب: ص ٢٦٠ ح ٢٤٣، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ٣٢١ ح ٢٨٧ وانظر أيضاً ص ١١٢ ح ٣٤.

ورواه ابن أبي الحديد ذيل الخطبة ٤٨ من نهج البلاغة في شرحه: ٣: ٢٠٦ ـ ٢٠٧ نقلًا عن كتاب صفّين ـ لإبراهيم بن ديزيل ـ.

وقال في شرحه على خطبة ٣٦: ٢: ٢٧٧: وقد روى كثير من المحدّثين أنّ النبيّ قال لأصحابه يوماً... وذكر الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في عنوان «ذكر اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن كما قاتل النبيّ ﷺ على تنزيله» من الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١٣٨، ثمّ قال: أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح.

وروى أيضاً نحوه في عنوان «ذكر اختصاصه يوم الحديبيّة بتهديد قريش ببعثه عليهم» عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: أخرجه أبو حاتم.

قال: «**لا**».

فقال عمر: أنا هو، يا رسول الله؟

فقال: «**لا، ولكنّه خاصف النعل**».

قال: فأتينا علياً نبشّره بذلك، فكأنّه لم يرفع به رأساً، وكأنّه قد سمعه قبل.

(أمالي الطوسي: المجلس: ٩، الحديث ٥٠)

(١٥٢٨) ٦ ـ وبالسند المتقدّم عن إسماعيل بن رجاء قال: حدّثني أبي، عن جدّي أبي أمّي حزام بن زهير أنّه كان عند عليّ عليه السلام في الرحبة، فقام إليه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين، هل كان في النعل حديث؟ فقال: «**اللهمّ إنّك تعلم أنّه ممّا كان يسرّه إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله**»، وأشار بيديه ورفعهما.

(أمالي الطوسي: المجلس: ٩، الحديث ٥١)

(١٥٢٩) ٧ ـ أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلي قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد قال: حدّثنا أبي محمّد بن علي عليهم السلام:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: إنّي لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بمنى، فقال: «**لأعرفنّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّي في الكتيبة الّتي تضاربكم**». ثمّ التفت إلى خلفه فقال: «**أو عليّ، أو عليّ**» ثلاثاً، فرأينا أنّ جبرئيل عليه السلام غمزه، وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[1] بعليّ ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا

---

٧ ـ ورواه الحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٤٢ ـ ٤٥ من سورة الزخرف في شواهد التنزيل: ٢: ٢١٦ ح ٨٥١ عن عبدالرحمان بن عليّ بن محمّد البزّاز، عن هلال بن محمّد.

وأورده الطبرسي في الاحتجاج: ١: ٤٦٥ ـ ٤٦٦ برقم ١٠٩.

(١) سورة الزخرف: ٤٣: ٤١.

عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾[(١)].

ثمّ نزلت: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلاتَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ * ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[(٢)].

ثمّ نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ من أمر عليّ بن أبي طالب ﴿إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[(٣)] وإنّ عليّاً لعلم للساعة و﴿لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾[(٤)] عن محبّة عليّ بن أبي طالب.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ١١)

(١٥٣٠)**٨ـ** وبالسند المتقدّم عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمّ سلمة: **«اشهدي عَلَيّ، أنّ عليّاً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٢٤)

---

(١) سورة الزخرف: ٤٣: ٤٢.

(٢) سورة المؤمنون: ٢٣: ٩٣ـ٩٦.

(٣) سورة الزخرف: ٤٣: ٤٣.

(٤) سورة الزخرف: ٤٣: ٤٤.

٨ ـ ورواه ابن مردويه كما في كتاب «ألقاب الرسول وعترته»: **مجموعة نفيسة: ص ٢٢٧ (٢٥).**

وقريباً منه رواه الخوارزمي في أوائل الفصل الثالث من المناقب ح ٢٢٥، وابن عساكر في الحديث ١٢١٤ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ٢٠٥ ـ ٢٠٦، والحمّويي في الحديث ٢٢٣ من فرائد السمطين: ١: ٢٨٢ ـ ٢٨٣، والسيوطي في اللآلي: ١: ٤١٠ نقلاً عن أربعين الحاكم، كلّهم بأسانيدهم عن عبدالله بن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت زينب فأتى منزل أُمّ سلمة، فجاء عليّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا أُمّ سلمة، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين».**

وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه محمّد بن سليمان في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١:

(١٥٣١)٩ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني قال: حدّثنا منذر بن جفير(١) العبدي قال:

حدّثنا عليّ بن أبي فاطمة الغنوي(٢) قال: كنت عند أبي بردة بن أبي موسى و عنده العيزار بن جرول التميمي، قال أبو بردة: إنّ أهل الكوفة كانوا يدعون الله عزّ وجلّ أن ينصر المظلوم، فنصر الله عليّاً عليه السلام على أهل الجمل.

فقال له العيزار بن جرول التميمي: ألا أحدّثك بحديث سمعته من ابن عبّاس؟

قال أبو بردة: بلى.

قال: سمعت ابن عبّاس يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«كيف أنتم يا معشر قريش، إذا كفرتم وضرب بعضكم وجه بعض بالسيف، ثمّ تعرفوني أضربكم في كتيبة من الملائكة»**. فأتاه جبرئيل فقال: **«أنت إن شاء الله، أو عليّ»**.

فقال أبو بردة: سمعت ابن عبّاس يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: نعم. (أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٣٢)

(١٥٣٢) ١٠ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن زكريّا المحاربي

☜٣٥٥ ح ٢٨١ بإسناده عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس في حديث طويل، وفيه: «يا أمّ سلمة، عليّ يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي»، وقريباً منه في الحديث ٢٩٣ ص ٣٦٩ بإسناده عن أبان بن أبي عيّاش، عن سعيد بن جبير.

(١) في الطبعة الحجريّة: «جيفر». قال النجاشي: منذر بن جفير بن الحكيم العبدي، عربي صميم، روى أبوه عن أبي عبدالله عليه السلام له كتاب....

وقال الشيخ في الفهرست (٧٦٦): منذر بن جفير (جيفر) العبدي، له كتاب....

وقال في رجاله (٥٩٠): منذر بن جيفر العبدي كوفي.

(٢) هو عليّ بن الحزوّر الغنوي الكوفي، المترجم في الجرح والتعديل: ٦ ترجمة ٩٩٩، وتاريخ الإسلام: ٦: ٥٢١، وتهذيب الكمال: ٢٠: ٣٦٦ ترجمة ٤٠٣٩، وتهذيبه، وغيرها من كتب الرجال.

١٠ ـ ورواه الحبري في تفسير الآية ٢٣ من سورة المؤمنون في تفسيره: ص ٣١٦ ـ ٣١٧ عن

قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الرواجني قال: أخبرنا نوح بن درّاج القاضي، عن محمّد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح ـ يعني الحنفي ـ:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري عليه السلام قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح خطيباً فقال: **«أيّها النّاس، إنّي لأعرف أنّكم ترجعون بعدي كفّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، ولئن فعلتم ذلك لتعرفنّي في كتيبة أضربكم بالسيف»**. ثمّ التفت عن يمينه، فقال النّاس: لقّنه جبرئيل عليه السلام شيئاً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«هذا جبرئيل يقول: أو عليّ»**. **(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٨)**

(١٥٣٣) ١١ ـ وعن أبي المفضّل قال: أخبرنا محمّد بن جرير الطبري، قراءةً، وعليّ بن محمّد بن الحسن بن كاس النخعي ـ واللفظ له ـ قالا: حدّثنا أحمد بن يحيى بن

⇐ سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح مولى أمّ هانئ، عن عبدالله بن عبّاس وجابر بن عبد الله الأنصاري، بتفاوت.

ورواه فرات في تفسير الآية ٩٣ ـ ٩٥ من سورة المؤمنون في تفسيره: ص ١٠٢ ح ٣٧٨ ـ ٣٨٠، والحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٢٣ من سورة المؤمنون في شواهد التنزيل: ١: ٥٢٦ ـ ٥٢٧ ح ٥٥٩.

ورواه أيضاً الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٢٨ ح ٥٦٠ عن الحسن بن صالح، عن المنذر بن محمّد بن المنذر القابوسي، عن أبيه، عن عبّاد بن ثابت، عن سليمان بن قرم، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن جابر، بتفاوت.

وقريباً منه رواه في الحديث ٥٦١ نقلاً عن التفسير العتيق، عن عبيدالله بن موسى، عن رجل، عن محمّد بن السائب، وفي الحديث ٥٦٣ عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد الفزاري، عن عباد، عن نصر، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي.

١١ ـ وصدر الحديث ـ بتفاوت يسير ـ رواه جمع من الصحابة، منهم جرير بن عبدالله و أبوبكرة الثقفي وابن عمر وابن مسعود وابن عبّاس وأبوالغادية والصنابجي و وابصة بن معبد.

وأمّا رواية جرير، فرواها البخاري في كتاب العلم من صحيحه: فتح الباري: ١: ١٢١ باب ٤٣ الإنصات للعلماء ح ١٢١، ومسلم في كتاب الإيمان من صحيحه: ١: ٨١ ـ ٨٢ باب ٢٩ ح ⇐

زكريّا الأودي الصوفي قال: حدّثنا حسن بن حسين ـ يعني العرني ـ قال: حدّثني

٦٥، وابن ماجة في كتاب الفتن من سننه: ٢: ١٣٠٠ باب ٥ ح ٣٩٤٢، والدارمي في كتاب المناسك من سننه: ٢: ٦٩ باب ٧٦ ـ في حرمة المسلم ـ، وأحمد في مسند جرير بن عبدالله من مسنده: ٤: ٣٥٨ و ٣٦٣ و ٣٦٦.

وأمّا رواية أبي بكرة، فرواها أيضاً البخاري في كتاب الحجّ من صحيحه: فتح الباري: الباب ١٣٢ ـ الخطبة أيّام منى ـ ح ١٧٤١: ج ٣ ص ٥٧٤، وفي كتاب المغازي: الباب ٧٧ ـ حجّة الوداع ـ ح ٤٤٠٦: ج ٨ ص ١٠٨، وأحمد في مسند أبي بكرة نفيع بن الحارث من مسنده: ٥: ٣٩، ٤٤، ٤٥، ٤٩.

وأمّا رواية ابن عمر، فرواها أيضاً البخاري في كتاب الأدب من صحيحه: فتح الباري: ج ١٠ ص ٥٥٣ الباب ٩٥ ـ ما جاء في قول الرجل ويلك ـ ح ٦١٦٦، وأبوداود في كتاب السنّة من سننه: ٤: ٢٢١، باب ١٥ ـ الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ـ ح ٤٦٨٦، وابن ماجة في كتاب الفتن من سننه: ٢: ١٣٠٠ باب ٥ ح ٣٩٤٣، وأحمد في مسند عبدالله بن عمر من مسنده: ٢: ٨٥ و ٨٧ و ١٠٤.

وأمّا رواية ابن عبّاس، فرواها أحمد في مسند ابن عبّاس من مسنده: ١: ٢٣٠، والترمذي في كتاب الفتن من جامعه: ٤: ٤٨٦، باب ٢٨ ح ٢١٩٣ ثمّ قال: وفي الباب عن عبدالله بن مسعود وجرير وابن عمر وكرز بن علقمة وواثلة و الصنابجي.

وأمّا رواية ابن مسعود، فرواها أحمد في مسند ابن مسعود من مسنده: ١: ٤٠٢، وأبويعلى في مسنده (٥٣٢٦)، والشاشي (٢٩٧)، والنسائي في المجتبى من سننه: ٧: ١٢٧، والطبراني في المعجم الكبير: (١٠٣٠١).

وأمّا رواية أبي الغادية، فرواها أيضاً أحمد في مسنده: ٤: ٧٦، و٥: ٦٨، وفي ص ٧٣ من طريق أبي حرّة الرقاشي، عن عمّه، عن رسول الله ﷺ.

وأمّا رواية الصنابجي فرواها أيضاً أحمد في مسنده: ٤: ٣٥١.

وأمّا رواية وابصة، فرواها المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسيّة: ٢: ٥٦ في عنوان «الحديث الخامس عشر: في ذكر الحجّ وفضله»، وفي ص ٦٥ من طريق عبدالله.

ولاحظ الحديث ٨٥٣ و ٨٥٤ من شواهد التنزيل: ٢: ٢١٨، والحديث ٣٦٦ من المناقب ـ لابن المغازلي ـ ص ٣٢٠، وترجمة مبارك أبي سحيم من الضعفاء ـ للعقيلي ـ.

وانظر أيضاً تخريج الحديث المتقدّم.

يحيى بن يعلى، عن عبدالله بن موسى التيمي، عن أبي الزبير:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ في حجّة الوداع، وركبتي تمسّ ركبته، يقول: **«لاترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أما إن فعلتم لتعرفنّي في ناحية الصفّ»**. قال: وأشار إليه جبرئيل عليه السلام، فالتفت إليه وقال: قُل: إن شاء الله، أو عليّ. قال: **«إن شاء الله، أو عليّ»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٩)

(١٥٣٤) **١٢ ـ وعن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري قراءةً،** قال: حدّثنا أبو كريب محمّد بن العلاء، وحدّثنا عبدالرحمان بن أبي حاتم الرازي بالريّ، قال: حدّثني أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم قالا: حدّثنا عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد قال: حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك ـ يعني ابن حرب ـ عن عكرمة، عن ابن عبّاس:

أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: **«إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِينَ﴾**(١)**، والله لاننقلب على**

---

١٢ ـ رواه ابن أبي‌حاتم في تفسيره: ٢. ٧٥ ب.

وأخرجه النسائي في خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام: ح ٦٥، والمحاملي في أماليه ٢ / ٨٦ ب، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ح ٢٦٥ و٢٨٧ ط ١، وابن الأعرابي في معجم شيوخه: (٧٣٤)، و الطبراني في المعجم الكبير: ١: ١٠٧ ح ١٧٦، والقطيعي في زيادات الفضائل ح ٢٣٢، وأبونعيم في معرفة الصحابة: ١: ٢٣ ب، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٦، وابن عساكر في الحديث ١٥٣ من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٢٦ ـ ١٢٨ بأسانيد، والحمّويي في فرائد السمطين: ١: ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ح ١٧٥ باب ٤٤ كلّهم من طريق عمرو بن حمّاد.

وأورده القاضي النعمان في أواسط فضائل عليّ عليه السلام من شرح الأخبار: ١: ١٢٣ ـ ١٥٤ ح ٥٢، وفرات الكوفي في تفسيره ح ٨٠، والطبرسي في الاحتجاج: ح ١١٠، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٨١ نقلًا عن أحمد في المناقب، والعماد الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٠٨ ح ٧ من الجزء السابع.

(١) سورة آل عمران: ٣: ١٤٤.

أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قُتل لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه وابن عمّه ووارثه، فمَن أحقّ به منّي».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٦)

(١٥٣٥) ١٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال: حدّثنا حسين بن الحسن الفزاري قال: حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن مجاهد:

عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفّارَ وَالْمُنافِقِينَ﴾[1]، قال النبيّ ﷺ: **«لأجاهدنّ العمالقة»**. يعني الكفّار والمنافقين، فأتاه جبرئيل ﵇ وقال: **«أنت أو عليّ»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٧)

(١٥٣٦) ١٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن موسى بن الصلت قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن القاسم، عن عبّاد، عن عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك، عن أبيه قال:

صعد عليّ ﵇ المنبر يوم جمعة، فقال: **«أنا عبدالله وأخو رسوله، لايقولها بعدي إلاّ كذّاب، ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله ﷺ، أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين: طلحة والزبير، والقاسطين: معاوية وأهل الشام، و المارقين: وهم أهل النهروان، ولوأمرني بقتال الرابعة لقاتلتهم».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٤، الحديث ١)

---

١٣ ـ ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ١: ٤٦٥ برقم ١٠٨.

وقريباً منه رواه الطبراني في مسند عبدالله بن العبّاس من المعجم الكبير: ١١: ٦١ ـ ٦٢ ح ١١٠٨٨، والحاكم في مناقب أميرالمؤمنين ﵇ من كتاب فضائل الصحابة من المستدرك: ٣: ١٢٦، وابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين ﵇ من تاريخ دمشق: ٣: ١٦٢ ح ١١٧٧، و سبط ابن الجوزي في عنوان «حديث قتل العمالقة» من تذكرة الخواصّ.

(١) سورة التوبة: ٩: ٧٣.

١٤ ـ تقدّم تخريجه في الحديث الأخير من الباب ١٤ من أبواب الفتن.

(١٥٣٧) ١٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن ملّاس النميري المعدّل بدمشق، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن عليّة القاضي قال: و حدّثني أبو عيسى جبير بن محمّد الدقّاق قال: حدّثنا عمّار بن خالد الواسطي التمّار قال: أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال: حدّثنا الأعمش، عن عبدالله بن أبي أوفى قال:

قال رسول الله ﷺ: **«الخوارج كلاب أهل النّار».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٣٩)

---

١٥ ـ ورواه ابن أبي شيبة في عنوان «ما ذكر في الخوارج» من كتاب المصنّف: ٧: ٥٥٢ ح ٣٧٨٧٣، وأحمد في المسند: ٤: ٣٥٥ وفيه: **«الخوارج هم كلاب أهل النّار».**

وله شاهد من حديث أبي أمامة، رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٨: ٢٧٠ ح ٨٠٤٢، وفي المعجم الأوسط: ج ١٠ ح ٦٠٨١، وفي عنوان «من اسمه مسلمة» من المعجم الصغير: ٢: ١١٧، والسيّد أبوطالب في أماليه: تيسير المطالب: ص ٧٧ ح ١٠٨ في أواخر الباب ٣، والديلمي في فردوس الأخبار: ٢: ٣٢٤ ح ٢٨٣٦.

وفي أخر كتاب السنّة ـ لعبدالله بن أحمد بن حنبل ـ: ص ٢٨٦، ح ١٤٨١ قال: حدثني أبي، حدّثنا هشام بن القاسم، حدّثنا حشرج بن نباتة العبسي، حدثني سعيد بن جمهان، عن عبدالله بن أبي أوفى قال: حدّثنا رسول الله ﷺ: أنّهم كلاب النّار. قال: قلت: الأزارقة وحدهم؟ أم الخوارج كلّها؟ قال: لا، بل الخوارج كلّها.

وروى محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٣٣٠ ح ٨٠٢ عن أحمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ، عن محمّد، عن أبان، عن أبي غالب:

عن أبي أمامة قال: جيء برؤوس من رؤوس الحروريّة قال: فبكى أبوأمامة، ثمّ قال: «كلاب النّار». فقلنا له: أنت تقوله، أو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقوله؟ قال: بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقوله.

وقريباً منه رواه أحمد بن حنبل في مسنده: ٥: ٢٥٠ و٢٥٣ و٢٥٦ و٢٦٩، وعبدالله بن أحمد في أواخر كتاب السنّة: ص ٢٨٣ ح ١٤٧١.

باب ٣

حكم من حارب أمير المؤمنين عليه السلام

(١٥٣٨) ١ - أبو عبدالله المفيد قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن بلال المهلّبي رحمه الله يوم الجمعة لليلتين بقيتا[(١)] من شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللّخمي قال: حدّثنا سليمان بن الربيع النهدي، قال: حدّثنا نصر بن مزاحم المنقري قال: حدّثنا يحيى بن يعلى الأسلميّ، عن عليّ بن الحزوّر:

عن الأصبغ بن نباتة رحمه الله قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالبصرة فقال[(٢)]: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الّذين نقاتلهم[(٣)]، الدعوة واحدة، والرّسول واحد، والصلاة واحدة، والحجّ واحد، فبم نسمّيهم؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «سمّهم بما سمّاهم الله عزّ وجلّ[(٤)] في كتابه».

[فقال: ما كلّ ما في كتاب الله أعلمه.][(٥)]

---

(١) في نسخة: «مضتا».

١ - رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٣٢٢، وعنه ابن أبي الحديد في شرحه: ٥: ٢٥٨.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٠٦ عن ابن الشيخ، عن أبيه.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ١١١ م ١٠، والطبرسي في الاحتجاج: ١: ٣٩٨ برقم ٨٤ وزاد بعده: فقال الرجل: كفر القوم وربّ الكعبة. ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رضوان الله عليه.

(٢) في أمالي الطوسي: «جاء رجل إلى عليّ عليه السلام فقال».

(٣) في أمالي الطوسي: «نقاتلهم».

(٤) أمالي الطوسي: «... الله تعالى».

(٥) ما بين المعقوفين من أمالي الطوسي.

قال: «**أما سمعته تعالى يقول**[١]: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شاءَ اللهُ ما اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَلٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾[٢]، **فلمّا وقع الاختلاف كنّا أولى بالله وبدينه وبالنبيّ ﷺ[٣] وبالكتاب وبالحقّ، فنحن الّذين آمنوا، وهم الّذين كفروا، وشاء الله منّا قتالهم، فقاتلناهم بمشيئته و أمره وإرادته**»[٤].

(أمالي المفيد: المجلس ١٢، الحديث ٣)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد بالسند المتقدّم عن نصر بن مزاحم، وزاد بعده: قال أبوالحسن عليّ بن بلال: وحدّثني عليّ بن عبدالله بن أسد بن منصور الأصبهاني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن هلال الثقفي قال: حدّثني محمّد بن عليّ، قال حدّثنا نصر بن مزاحم مثله بمغايرة ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٣٩)

(١٥٣٩) ٢ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوعبيدالله محمّد بن عمران المرزباني قال: وجدت بخطّ محمّد بن القاسم بن مهرويه قال: حدّثني الحمدوني الشاعر قال: سمعت الرياشي[٥] ينشد للسيّد بن محمّد الحميري:

---

(١) في أمالي الطوسي: «قال: أما سمعت الله تعالى يقول في كتابه».

(٢) سورة البقرة: ٢: ٢٥٣.

(٣) في أمالي الطوسي: «كنّا نحن أولى بالله عزّوجلّ وبالنبيّ ﷺ».

(٤) في أمالي الطوسي: «وشاء الله قتالهم بمشيئته وإرادته».

٢ ـ ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة أمير المؤمنين عليه‌السلام من المناقب: ٣: ٢٣٧ في عنوان «فصل في طاعته وعصيانه».

(٥) الرياشي هو عبّاس بن الفَرَج أبوالفضل البصري صاحب النحو والعربيّة، مات سنة سبع وخمسين ومئتين بالبصرة، قتله الزنج. (تهذيب الكمال: ١٤: ٢٢٤ ـ ٢٢٨، تاريخ بغداد:

إنّ امرءاً خصمه أبوحسن لعازب الرأي داحض الحجج
لا يقبل الله منه معذرة ولا يلقّيه(١) حجّة الفَلَج

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٥٩)

(١٥٤٠)٣ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد الحفّار قال: حدّثنا أبوالقاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا سيّدي أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام:

عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾(٢)، فقال: **«أصحاب الجنّة من أطاعني، وسلّم لعليّ بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته»**.

فقيل: وأصحاب النّار؟

قال: **«من سخط الولاية، ونقض العهد، وقاتله بعدي»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ١٣)

(١٥٤١)٤ ـ وبالسند المتقدّم عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّه تلا هذه الآية: ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٣)، قيل: يا رسول الله، مَن أصحاب

١٢: ١٣٨، سير أعلام النبلاء: ١٢: ٣٧٢، تهذيب التهذيب: ٥: ١٢٤، أنساب السمعاني: ٦: ٢٠٩، الجرح والتعديل: ٦: ٢١٣ ترجمة ١١٧٠، الثقات لابن حبّان: ٨: ٥١٣).

(١) في المناقب: «ولا تلاقيه».

(٢) سورة الحشر: ٥٩: ٢٠.

(٣) سورة البقرة ٢: ٨١ و٢٧٥، والمناسب للمقام الآية الأولى، وقد ورد عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ المراد منهم، الجاحدون لإمامة أميرالمؤمنين عليه السلام، منها: ما رواه الكليني في الكافي: ١: ٤٢٩ ح ٨٢ بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿بلى مَن كسب سيّئة وأحاطت به خطيئته﴾ قال: «إذا جحد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فأولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون﴾».

النّار؟

قال: **«مَن قاتل عليّاً بعدي، أولئك أصحاب النّار مع الكفّار، فقد كفروا بالحقّ لمّا جاءهم، ألا وإنّ عليّاً منّي، فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربّي».**

ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فقال: **«يا عليّ، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت العَلَم فيما بيني وبين أمّتي بعدي».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ١٤)

(١٥٤٢) ٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز أبو العبّاس القرشي بالكوفة سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة، قال: حدّثني جدّي أبو أمّي محمّد بن عيسى أبو جعفر القيسي قال: حدّثنا إسحاق بن يزيد الطائي قال: حدّثني عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن عمران بن ظبيان، عن عبّاد بن عبدالله الأسدي:

عن زيد بن صوحان: أنّه حدّثهم عن البصرة، عن حذيفة بن اليمان أنّه أنذرهم فتناً مشبهة يرتكس فيها أقوام على وجوههم، قال: ارقبوها.

قال: فقلنا: كيف النجاة يا أبا عبدالله؟

قال: انظروا الفئة الّتي فيها عليّ عليه السلام فأتوها ولو زحفاً على ركبكم، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«عليّ أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله إلى يوم القيامة».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٢٥)

---

٥ ـ ونحوه رواه الخوارزمي في المناقب: ص ١٧٧ ح ٢١٥ بإسناده عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا أن أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل، أتاه عليّ وبه رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهو لما به، فقال: «رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفناك إلّا خفيف المؤنة، كثير المعونة». قال: فرفع رأسه فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلّا بالله عالماً وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكنّي سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

(١٥٤٣)٦ ـ وعن أبي المفضّل قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان الصباحي، وعليّ بن أحمد بن مروان بن نقيش المقرئ بسرّ مَن رأى، و أبوذرّ أحمد بن محمّد بن سليمان الباغندي، قالوا: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد الحنفي المؤدّب قال: حدّثنا عبدالرزّاق بن همّام قال: أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن عبدالرحمان بن بهمان:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: **«هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»**، ثمّ رفع بها صوته: **«أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب»**. **(أمالي الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ٢٦)**

ﷺ يقول: **«عليّ أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه، ألا وإنّه الحقّ معه يتبعه، ألا فميلوا معه»**.

٦ ـ ورواه الجاوابي في نور الهدى، كما في الباب ٢٣ من التحصين ـ لابن طاوس ـ.

ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة محمّد بن عبدالصمد الدقاق البغوي برقم ٨٨٧ من تاريخ بغداد: ٢: ٣٧٧، وابن عدي في ترجمة أحمد بن عبدالله بن يزيد من الكامل: ١: ١٩٢، و عنه ابن عساكر في الحديث ١٠٠٤ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٧٦، و ابن المغازلي في الحديث ١٢٠ و١٢٥ من المناقب: ص ٨٠ و٨٤، والذهبي وابن حجر في ترجمة أحمد بن عبدالله بن يزيد المؤدّب من ميزان الاعتدال: ١: ١٠٩ / ٤٢٩ ولسان الميزان: ١: ٢٩٧ / ٦٢٧ وفيها: «مدينة العلم» بدل مدينة الحكمة، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٢١ في الباب ٥٨ مثل رواية ميزان الاعتدال.

والحديث بدون الذيل رواه أيضاً الخطيب في ترجمة أحمد بن عبدالله بن يزيد المكتب الهشيمي من تاريخ بغداد: ٤: ٢١٩ برقم ١٩١٥، والحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ٣: ١٢٩.

ورواه الحمّويي في الباب ٣٢ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ١٥٧ ح ١١٩، و السيوطي في اللآلي: ١: ١٧١.

وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من المناقب: ١: ٦٨ في عنوان «فصل في أنّه أمير المؤمنين...» نقلاً عن الخطيب في تاريخ بغداد.

باب ٤
وقعة الجمل وورود البصرة

أقول: تقدّم في الباب السابق ما يرتبط بهذا الباب(١).

(١٥٤٤)١ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المراغي القلانسي قال: حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن عليّ بن الحسن قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا إسحاق بن يزيد قال: حدّثنا خالد بن مختار قال: حدّثنا الأعمش، عن حبّة العرني قال:

سمعت حذيفة بن اليمان قبل أن يقتل عثمان بن عفّان بسنة وهو يقول: «كأنّي بأُمّكم الحميراء قد سارت يساق بها على جمل، وأنتم آخذون بالشّوى والذّنب، معها الأزد أدخلهم الله النّار، وأنصارها بنوضبّة ـ جذّ الله أقدامهم ـ»(٢).

قال: فلمّا كان يوم الجمل وبرز النّاس بعضهم لبعض، نادى منادي أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: لايبدأنّ أحد منكم بقتال حتّى آمركم. قال: فرموا فينا، فقلنا: يا أمير المؤمنين، قد رمينا.

فقال: «كفّوا».

ثمّ رمونا فقتلوا منّا، قلنا: يا أمير المؤمنين، قد قتلونا.

فقال: «احملوا على بركة الله».

قال: فحملنا عليهم، فأنشب بعضنا في بعض الرماح حتّى لو مشي ماش لمشي

---

(١) لاحظ الحديث ١ من الباب المتقدّم.

١ ـ وروى نحوه، الشيخ المفيد في كتاب الجمل: ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣ عن بشر العامري، عن حذيفة.

وانظر ما رواه الطبري في حوادث سنة ٣٦ ـ وقعة الجمل ـ من تاريخه، وابن أبي الحديد في شرح الخطبة ١٣ من نهج البلاغة: ١: ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

(٢) الشوى: اليدان والرجلان والرأس من الآدميّين، وشوى الفرس: قوائمه، ذكره الجوهري، وقال: جددت الشيء أجده جدّاً: قطعته.

عليها، ثمّ نادى منادي عليّ عليه السلام: **«عليكم بالسيوف»**، فجعلنا نضرب بها البيض فتنبو لنا، فنادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام: **«عليكم بالأقدام»**.

قال: فما رأينا يوماً كان أكثر قطع أقدام منه.

قال: فذكرت حديث حذيفة: «**أنصارها بنو ضبّة ـ جدّ الله أقدامهم ـ**»، فعلمت أنّها دعوة مستجابة، ثمّ نادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام: **«عليكم بالبعير، فإنّه شيطان»**.

قال: فعقره رجل برمحه وقطع إحدى يديه رجل آخر فبرك ورغا[١]، وصاحت عائشة صيحة شديدة، فولّى النّاس منهزمين[٢]، فنادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام: **«لاتجيزوا[٣] على جريح، و لاتتبعوا مدبراً، ومَن أغلق بابه فهو آمن، ومَن ألقى سلاحه فهو آمن»**.

(أمالي المفيد: المجلس ٧، الحديث ٣)

(١٥٤٥) ٢ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبو سعيد

---

(١) برك البعير: ألصق صدره بالأرض. ورغا البعير: ضجّ.

(٢) وروى ابن أبي الحديد في آخر شرحه على خطبة ١٣ من نهج البلاغة: ١: ٢٦٦: ... فما هو إلاّ أن صُرع الجمل حتّى فرّت الرجال كما يطير الجراد في الريح الشديدة الهبوب، واحتملت عائشة بهودجها، فحُمِلت إلى دار عبدالله بن خلف، وأمر عليّ عليه السلام بالجمل أن يُحرَق ثمّ يذرّى في الريح، وقال عليه السلام: **«لعنه الله من دابّة، فما أشبهه بعجل بني إسرائيل»**، ثمّ قرأ: **﴿وانظر إلى إلهك الّذي ظلتَ عليه عاكفاً لنُحرقنّه ثمّ لننسفنّه في اليمّ نسفاً﴾** [طه: ٩٧].

(٣) أجاز على الجريح، لغة في أجهز، يقال: جهز على الجريح: إذا أسرع في قتله وتمّم عليه.

وهذه الفقرة رواها اليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٨٣، وأبوحنيفة الدينوري في وقعة الجمل من الأخبار الطوال: ص ١٥١.

ورواه الطبري في وقعة الجمل من تاريخه: ٤: ٥٠٧، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٣٣١ ح ٨٠٥، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٢٥٣ ـ ٢٥٤ بتفاوت.

٢ ـ وروى وكيع في أخبار القضاة: ١: ٢٧٥ ـ ٢٧٦ صدر الحديث، وفي ص ٢٨٢ ذيله.

الحسن بن عبدالله المرزباني قال: حدّثنا ابن دريد قال: حدّثنا إسحاق بن عبدالله الطلحي قال:

قال الأصمعي: ولّى عمر بن الخطّاب كعب بن سور قضاء البصرة، وكان سبب ذلك: أن حضر مجلس عمر، فجاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّ زوجي صوّام قوّام.

فقال عمر: إنّ هذا الرجل صالح، ليتني كنت كذا. فردّت عليه الكلام، فقال عمر كما قال.

فقال كعب بن سور الأزدي: يا أمير المؤمنين، إنّها تشكو زوجها، تخبر أنّها لا

☜ ورواه ابن سعد في ترجمة كعب بن سور من الطبقات الكبرى: ٧: ٩١ ـ ٩٣ وقال: قال بعض أهل العلم: إنّ كعب بن سور لمّا قدم طلحة والزبير وعائشة البصرة دخل في بيت وطيّن عليه و جعل فيه كوّة يناول منها طعامه وشرابه اعتزالاً للفتنة، فقيل لعائشة: إنّ كعب بن سور إن خرج معك لم يتخلّف من الأزد أحد، فركبت إليه فنادته وكلّمته فلم يجبها، فقالت: يا كعب، ألستُ أمّك و لي عليك حقّ؟ فكلّمها فقالت: إنّما أريد أن أصلح بين النّاس، فذلك حين خرج و أخذ المصحف فنشره....

ورواه ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٦ من المنتظم: ٥: ١١٥ ـ ١١٦ رقم ٢٩٣.

وقال الدارقطني في باب «سور وسود وشور» من المؤتلف والمختلف: ٣: ١٢٩٧: أمّا سور، فهو كعب بن سور، ولي قضاء البصرة لعمر، وقتل يوم الجمل مع عائشة وفي عنقه المُصحف.

وروى ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: ١: ٢٥٨ ذيل الخطبة ١٣ ـ خطبته عليه السلام في ذمّ أهل البصرة ـ عن أبي مخنف قال: قُتل كعب بن سور قاضي البصرة، جاءه سهم غَرب فقتله وخطام الجمل في يده.

وروى المفيد في عنوان: «ومن كلامه عليه السلام عند تطوافه على القتلى» من كتاب الإرشاد: ١: ٢٥٦:... ثمّ مشى قليلاً فمرّ بكعب بن سور، فقال: «**هذا الّذي خرج علينا في عنقه المصحف، تزعم أنّه ناصر أمّه، يدعو النّاس إلى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه. ثمّ استفتح وخاب كلّ جبّار عنيد، أما إنّه دعا الله أن يقتلني فقتله الله. اجلسوا كعب بن سور**». فأجلس فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**يا كعب، قد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً، فهل وجدت ما وعدك ربّك حقّاً**». ثمّ قال: «**أضجعوا كعباً**».

حظّ لها منه.

قال: عَلَيّ بزوجها. فأتي به، فقال له: ما بالها تشكوك، وما رأيت أكرم شكوى منها!

قال له: يا أمير المؤمنين، إنّي امرؤ أفزعني ما قد نزل في الحِجر والنّحل وفي السبع الطوال.

فقال له كعب: إنّ لها عليك حقّاً، فابعُل واوفها الحقّ، فصُم ثمّ وصَلّ.

فقال عمر لكعب: اقض بينهما.

قال: نعم، أحلّ الله للرجال أربعاً، فأوجب لكلّ واحدة ليلة، فلها من كلّ أربع ليال ليلة، ويصنع بنفسه في الثلاثة ما شاء، فألزمه ذلك.

وقال لكعب: اخرج قاضياً على البصرة. فلم يزل عليها حتّى قُتل عثمان، فلمّا كان يوم الجمل خرج مع أهل البصرة وفي عُنقه مصحف، فقُتل هو يومئذ وثلاثة اخوة له أو أربعة، فجاءت أُمّهم فوجدتهم في القتلى فحملتهم، وجعلت تقول:

أيا عين ابكي بدمع سَرب ... على فتية من خيار العرب

فما ضرّهم غير حَين النفو ... س أيّ أميري قريش غلب

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ١٩)

(١٥٤٦) ٣ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الكوفي قال: حدّثنا القاسم بن محمّد الدلاّل قال: حدّثنا يحيى بن إسماعيل المزني قال: حدّثنا جعفر بن عليّ قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن بكير بن عبدالله الطويل، وعمّار بن أبي معاوية قالا: حدّثنا أبو عثمان البجلي مؤذّن بني أفصى ـ قال بكير: أذّن لنا أربعين سنة ـ قال:

سمعت عليّاً عليه السلام يقول يوم الجمل: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (١)، ثمّ حلف حين قرأها أنّه

---

٣ ـ تقدّم تخريجه في الباب الأوّل.

(١) سورة براءة: ٩: ١٢.

ماقوتل أهلها منذ نزلت حتّى اليوم.

قال بكير: فسألت عنها أباجعفر عليه السلام فقال: **«صدق الشيخ، هكذا قال عليّ عليه السلام، وهكذا كان».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٢٠)

أقول: تقدّم ما يقرب من هذه الرواية في الباب الأوّل، فلاحظ.

(١٥٤٧) ٤ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزعفراني قال: حدّثني أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا إبراهيم بن عمر قال: حدّثني أبي، عن أخيه:

عن بكر بن عيسى قال: لمّا اصطفّ النّاس للحرب بالبصرة، خرج طلحة و الزبير في صفّ أصحابهما، فنادى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الزبير بن

---

٤ ـ ورواه ـ بتفاوت ومن غير التعرّض للأشعار ـ الطبري في حوادث سنة ٣٦ من تاريخه: ٤: ٥٠٢ و ٥٠٩، واليعقوبي في أوائل خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخه: ٢: ١٨٢ ـ ١٨٣، وأبوحنيفة الدينوري في الأخبار الطوال: ص ١٤٧ في وقعة الجمل، وابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: ١: ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ذيل الخطبة ٨، وابن عساكر في ترجمة الزبير من تاريخ دمشق: ج ٩ من مختصره ـ لابن منظور ـ ص ٢٤ و ٢٥، والطبرسي في الاحتجاج: ١: ٣٧٧ ـ ٣٧٩ برقم ٧١، وسبط ابن الجوزي في وقعة الجمل من تذكرة الخواص.

ورواه مختصراً ابن عبدربّه في فرش كتاب العسجدة الثانية ـ في الخلفاء وتواريخهم و أخبارهم ـ من العقد الفريد: ٤: ٢٩٧، وأبونعيم في ترجمة الزبير من حلية الأولياء: ١: ٩١، والسيّد أبوطالب في أماليه: تيسير المطالب: ص ٧٠ ح ٨٧، وابن شهر آشوب في عنوان «حرب الجمل» من المناقب: ٣: ١٨١ نقلاً عن ابن مردويه في الفضائل وفي ص ١٨٢ نقلاً عن أبي نعيم في حلية الأولياء، والذهبي في ترجمة الزبير من سير أعلام النبلاء: ١: ٥٩ ـ ٦٠.

ورواه الخوارزمي في الفصل ١٦ من المناقب: ص ١٧٩ ـ ١٨٠ ح ٢١٦ ضمن حديث طويل.

ورواه اليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٨٢ باختصار.

وانظر ما رواه المفيد في كتاب الجمل: ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ١٤٩ في معجزاته صلّى الله عليه وآله.

العوّام فقال له: «**يا أبا عبد الله، ادن منّي لأفضي إليك بسرّ عندي**».

فدنا منه حتّى اختلفت أعناق فرسيهما، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «**نشدتك الله إن ذكّرتك شيئاً فذكرته، أما تعترف به**».

فقال: نعم.

فقال: «**أما تذكر يوماً كنت مقبلاً عَلَيّ بالمدينة تُحدّثني إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فرآك معي وأنت تبسّم إليّ، فقال لك: «يا زبير، أتحبّ عليّاً»؟ فقلت: وكيف لا أحبّه وبيني وبينه من النسب والمودّة في الله ما ليس لغيره! فقال: «إنّك ستقاتله وأنت له ظالم». فقلت: أعوذ بالله من ذلك**»!

فنكس الزبير رأسه، ثمّ قال: إنّي أنسيت هذا المقام.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «**دع هذا، أفلست بايعتني طائعاً**»؟

قال: بلى.

قال: «**فوجدت منّي حَدَثاً يُوجب مفارقتي**»؟

فسكت، ثمّ قال: لا جرم والله لا قاتلتك. ورجع متوجّهاً نحو البصرة، فقال له طلحة: ما لَكَ يا زبير تنصرف عنّا، سحرك ابن أبي طالب؟!

فقال: لا، ولكنّي ذكّرني ما كان أنسانيه الدهر، واحتجّ عَلَيّ ببيعتي له.

فقال طلحة: لا، ولكن جبنت وانتفخ سَحرك[١].

فقال الزبير: لم أجبن، لكن أذكرت فذكرت.

فقال له عبد الله: يا أبه، جئت بهذين العسكرين العظيمين حتّى إذا اصطفّا للحرب، قلت: أتركهما وأنصرف، فما تقول قريش غداً بالمدينة؟ الله الله يا أبه لا تُشمت الأعداء، ولا تشين نفسك بالهزيمة قبل القتال.

قال: يا بُنيّ ما أصنع، وقد حلفت له بالله ألاّ أقاتله.

قال له: فكفّر عن يمينك ولا تفسد أمرنا.

فقال الزبير: عبدي مكحول حرّ لوجه الله كفّارة يميني. ثمّ عاد للقتال.

---

(١) السَّحر والسُّحر: الرئة، يقال: انتفخ سُحره: أي جبن كأنّ الخوف ملأ جوفه فانتفخ سُحره.

فقال همّام الثقفي في فعل الزبير وما فعل، وعتقه عبده في قتال عليّ عليه السلام:

أيعتق مكحولاً ويعصي نبيّه ... لقدتاه عن قصد الهدى ثمّ عوّق
أينوي بهذا الصدق والبرّ والتق ... سيعلم يوماً من يبرّ ويصدق
لشتّان ما بين الضلالة و الهدى ... وشتّان من يعصي النبيّ ويعتق
ومَن هو في ذات الإله مشمّر ... يكبّر برّاً ربّه ويصدّق
أفي الحقّ أن يعصى النبيّ سفاهة ... ويعتق عن عصيانه ويطلق
كدافق ماء للسراب يؤمّه ... ألا في ضلال ما يصبّ ويدفق

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٣٦)

(١٥٤٨) ٥ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوحفص عمر بن محمّد الصيرفي قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن محمّد بن عبيدالله قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله بن جعفر المحمّدي قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن فرات التميمي قال: حدّثنا [أبوعبدالرحمان عبدالله بن عبدالملك بن أبي‌عبيدة بن عبدالله بن مسعود][1] المسعودي، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي محمّد العنزي قال:

حدّثني ابن عمّي أبوعبدالله العنزي قال: إنّا لجلوس مع عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام يوم الجمل إذ جاءه النّاس يهتفون به: يا أميرالمؤمنين، لقد نالنا النبل و النشّاب[2]. فسكت، ثمّ جاء آخرون فذاكروا مثل ذلك فقالوا: قد جُرحنا، فقال عليّ عليه السلام: **«يا قوم، مَن يعذرني من قوم يأمروني بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة».**

فقال: إنّا لجلوس ما نرى ريحاً ولانحسّها إذ هبّت ريح طيّبة من خلفنا، والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب، قال: فلمّا هبت صبّ أميرالمؤمنين عليه السلام درعه ثمّ قام إلى القوم، فما رأيت فتحاً كان أسرع منه.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ١٠)

---

(١) ما بين المعقوفين من ترجمة الحارث بن حصيرة من تهذيب الكمال.

(٢) النُشّاب، الواحدة النُشّابة: السهام.

(١٥٤٩)٦ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مخلد أبوالطيّب الجعفي الدهّان بالكوفة، قال: حدّثني عبّاد بن سعيد الجعفي ـ وهو جدّه لأمّه ـ قال: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي البهلول قال: حدّثنا صالح بن أبي الأسود، عن هاشم بن البريد، عن أبي سعيد التيمي:

عن أبي ثابت[١] مولى أبي ذرّ قال: شهدت مع عليّ عليه السلام يوم الجمل، فلمّا رأيت عائشة واقفة دخلني من الشكّ بعض ما يدخل النّاس، فلمّا زالت الشمس كشف الله ذلك عنّي، فقاتلت مع أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ أتيت بعد ذلك أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله ورحمها، فقصصت عليها قصّتي، فقالت: كيف صنعت حين طارت القلوب مطائرها؟

قال: قلت: إلى أحسن ذلك والحمد لله، كشف الله عزّ وجلّ ذلك عنّي عند زوال الشمس، فقاتلت مع أميرالمؤمنين عليه السلام قتالاً شديداً.

قالت: أحسنت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«عليّ مع القرآن والقرآن معه، لايفترقان حتّى يردا عَلَيّ الحوض»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٣٤)

---

(١) كذا في نسخة، ومثله في المستدرك وفرائد السمطين، وفي نسخة: «ثابت»، وهو موافق للمعجم الأوسط والصغير ـ للطبراني ـ.

٦ ـ ورواه الشيخ المفيد في أواخر حرب الجمل من كتاب الجمل: ص ٤١٧ عن المسعودي، عن هاشم بن البريد، عن أبي سعيد التيمي.

وأخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣ ص ١٢٤ ثمّ قال: حديث صحيح الإسناد، وأبوسعيد التيمي هو عقيصاء، ثقة مأمون، ولم يخرجاه. وقال الذهبي في تلخيصه: صحيح.

ورواه الحمّويي في الباب ٣٦ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ١٧٧ ح ١٤٠ بإسناده عن شهر بن حوشب قال: كنت عند أمّ سلمة إذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت، وذكر الحديث بتفاوت يسير.

ورواه الخوارزمي في عنوان «في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون» من الفصل ١٦ من

﴿

(١٥٥٠) ٧ـ وعن أبي المفضّل قال: أخبرنا محمّد بن جرير أبو جعفر الطبري قراءةً، قال: حدّثني محمّد بن عمارة الأسدي قال: حدّثنا عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد قال: حدّثني عليّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: حدّثني أبو سعيد التيمي:

عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ قال: شهدت مع عليّ عليه السلام يوم الجمل فلمّا رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل النّاس، حتّى إذا كان عند الظهر فكشف الله ذلك عنّي، فقاتلت قتالاً شديداً.

قال: ثمّ بعد ذلك أتيت المدينة، فأتيت أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّمت واستأذنت، فقيل: مَن ذا؟

المناقب: ص ١٧٦ ح ٢١٤ نقلاً عن ابن مردويه، مع زيادة في كلام أمّ سلمة، وهي: «ولقد بعثت ابني عمر، وابن أخي عبدالله ـ أبي أمية ـ وأمرتهما أن يقاتلا مع عليّ مَن قاتله، ولولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا أن نقرّ في حجالنا أو في بيوتنا، لخرجت حتّى أقف في صفّ عليّ».

ورواه أيضاً الإربلي في كشف الغمّة: ١: ١٤٦ «في أنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ مع عليّ» نقلاً عن ابن مردويه.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٧٧ «في أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله» نقلاً عن الخطيب في تاريخه.

والحديث ـ من غير التعرّض للقصّة ـ أخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة يوسف بن محمّد بن عليّ المؤدّب من تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٣٢١ تحت الرقم ٧٦٤٣ ومن طريقه ابن عساكر في الحديث ١١٧٢ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، والزمخشري في باب الخير والصلاح من ربيع الأبرار: ١: ٨٢٨، والطبراني فيمن اسمه «عبّاد» من المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٤٥٥ تحت الرقم ٤٨٧٧ وفي نفس العنوان من المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥٥، وعنه الهيثمي في باب «الحقّ مع عليّ» من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٤.

وأخرج نحوه الحمّويي في فرائد السمطين: ج ١ ص ١٧٧ ح ١٤٠، والسيّد أبوطالب في الباب الثالث من تيسير المطالب تحت الرقم ١٥.

وروى الديلمي في الفردوس: ٣: ٢٨٢ ح ٤٧١٣ من طريق أمّ سلمة: «القرآن مع عليّ و عليّ مع القرآن».

٧ـ لاحظ تخريج الحديث المتقدّم.

فقلت: سائل.

فقالت: أطعموا السائل.

فقلت: إنّي والله لاأسأل طعاماً ولاشراباً، ولكنّي أبو ثابت مولى أبي ذر.

فقالت: مرحباً، فقصصت عليها قصّتي.

قالت: فأين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟

قال: فقلت: إلى أحسن ذلك، كشف الله ذلك عنّي حين زوال الشمس، فقاتلت قتالاً شديداً مع أميرالمؤمنين ﷺ حتّى فرغ.

قالت: أحسنت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّ عليّاً مع القرآن والقرآن مع عليّ، لايفترقان حتّى يردا عَلَيَّ الحوض».**

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ١٥)

(١٥٥١)٨ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن مستورد قال: حدّثنا محمّد بن منير قال: حدّثني إسحاق بن وزير قال: حدّثنا محمّد بن الفضيل بن عطاء مولى مزينة قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه ﷺ:

عن محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة قال: كان اللواء معي يوم الجمل، وكان أكثر القتلى في بني ضبّة، فلمّا انهزم النّاس أقبل أميرالمؤمنين ﷺ ومعه عمّار بن ياسر ومحمّد بن أبي بكر رضي الله عنهما، فانتهى إلى الهودج وكأنّه شوك القنفذ ممّا فيه من النبل، فضربه بعصاً ثمّ قال: **«هيه يا حميراء، أردت أن تقتليني كما قتلت ابن عفّان، أبهذا أمرك الله، أو عهد به إليك رسول الله ﷺ»؟!**

قالت: ملكت فاسجح.

فقال ﷺ لمحمّد بن أبي بكر: **«انظر هل نالها شيء من السلاح»؟**

---

٨ ـ لاحظ ما رواه الطبري في أواخر وقعة الجمل من تاريخه: ٤: ٥٣٢ ـ ٥٣٤، وأبوحنيفة الدينوري في وقعة الجمل من الأخبار الطوال: ص ١٥١، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٢٥٣ وما بعده.

فوجدها قد سلمت، لم يصل إليها إلاّ سهم خرق في ثوبها خرقاً وخدشها خدشاً ليس بشيء، فقال ابن أبي بكر: يا أمير المؤمنين، قد سلمت من السلاح إلاّ سهمًا قد خلص إلى ثوبها فخدش منه شيئاً.

فقال عليّ ﷺ: «احتملها فأنزلها دار ابني خلف الخزاعي»[١]، ثمّ أمر مناديه فنادى: «لايدفف على جريح، ولايتبع مدبر، ومَن أغلق بابه فهو آمن».

(أمالي المفيد: المجلس ٣، الحديث ٨)

(١٥٥٢)٩ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن موسى بن الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن جبارة، عن سعاد بن سليمان، عن يزيد بن أبي زياد:

عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال: شهد مع عليّ ﷺ يوم الجمل ثمانون من أهل بدر، وألف وخمس مئة من أصحاب رسول الله ﷺ.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٤، الحديث ٢)

---

(١) قال الطبري في أواخر وقعة الجمل من تاريخه: ٤: ٥٣٣: إنّ محمّداً بن أبي بكر وعمّار بن ياسر أتيا عائشة وقد عُقر الجمل، فقطعا غُرضة الرحل، واحتملا الهودج، فنَحّياه حتّى أمرهما عليّ فيه أمره بعد، قال: «ادخلاها البصرة». فأدخلاها دار عبدالله بن خلف الخزاعي.

وقال في ص ٥٣٤: ولمّا كان من آخر الليل خرج محمّد بعائشة حتّى أدخلها البصرة، فأنزلها في دار عبدالله بن خلف الخزاعي على صفيّة ابنة الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبدالعزّى بن عثمان بن عبدالدار، وهي أمّ طلحة الطلحات بن عبدالله بن خلف.

٩ ـ وفي الحديث ٢٨ من كتاب سليم بن قيس: ص ٧٩٦: شهدت يوم الجمل عليّاً ﷺ، و كنّا اثني عشر ألفاً، وكان أصحاب الجمل زيادة على عشرين ومئة ألف، وكان مع عليّ ﷺ من المهاجرين والأنصار نحو من أربعة آلاف ممّن شهد مع رسول الله ﷺ بدراً والحديبيّة و مشاهده، وسائر النّاس من الكوفة، إلّا من تبعه من أهل البصرة والحجاز ليست له هجرة ممّن أسلم بعد الفتح، وجلّ الأربعة آلاف من الأنصار.

ولم يكره أحداً على البيعة ولا على القتال، إنّما ندبهم فانتدب من أهل بدر سبعون ومئة رجل، وجلّهم من الأنصار ممّن شاهد أحداً والحديبيّة ولم يتخلّف عنه أحد.

(١٥٥٣) ١٠ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزعفراني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثني أبو الوليد الضبّي قال: حدّثنا أبو بكر الهذلي قال: دخل الحارث بن حَوط الليثي على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، ما أرى طلحة والزبير وعائشة احتجّوا إلاّ على حقّ؟!

فقال: «**يا حارث، إنّك إن نظرت تحتك ولم تنظر فوقك**(١) **جزت عن الحقّ، إنّ الحقّ و الباطل لايعرفان بالنّاس، ولكن اعرف الحقّ باتّباع مَن اتّبعه، والباطل باجتناب مَن اجتنبه**».

قال: فهلاّ أكون كعبد الله بن عمر وسعد بن مالك؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**إنّ عبدالله بن عمر وسعد أخذلا الحقّ ولم ينصرا الباطل، متى كانا إمامين في الخير فيتّبعان**»؟!

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٢٩)

(١٥٥٤) ١١ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن

---

١٠ ـ وأورده الشريف الرضي في قصار الحكم من نهج البلاغة تحت الرقم ٢٦٢ بتفاوت.

وصدر الحديث رواه اليعقوبي في آخر سيرة علي عليه السلام، من تاريخه: ج ٢ ص ٢١٠ بمغايرة، و الجاحظ في البيان والتبيين: ٣: ٢١١، والبلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ١٨٣، وابن الجوزي في أواخر كتاب «آفة أصحاب الحديث»: ص ١٢٣ باختصار ومغايرة، والراغب الأصفهاني في الباب ١٩ من كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة» ص ١١٢، وأبو سعد الآبي في الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ: ١: ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

وذيل الحديث رواه يحيى بن الحسين بن هارون في أماليه، كما في الباب ٣ من تيسير المطالب: ص ٧٢ ح ٩٣ باختصار وزيادة بيت في آخره.

(١) قال العلاّمة المجلسي في البحار: قوله عليه السلام: «إنّك نظرت تحتك»، لعلّه كناية عن الغفلة عن معالي الأمور، أو أنّه اقتصر على النظر إلى أمثاله ومن هو أدون منه ولم يتبع من يجب اتّباعه ممّن هو فوقه.

١١ ـ ورواه الشيخ المفيد في أواخر حرب الجمل من كتاب الجمل: ص ٤١٦ ـ ٤١٧ عن =

الحسين بن حفص الخثعمي الأشناني قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي قال: أخبرنا عليّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن عبدالله بن مخارق:

عن هاشم بن مساحق، عن أبيه: أنّه شهد يوم الجمل، وأنّ النّاس لمّا انهزموا اجتمع هو ونفر من قريش فيهم مروان، فقال بعضهم لبعض: والله لقد ظلمنا هذا الرجل ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه، ثمّ لقد ظهر علينا، فما رأينا رجلاً كان أكرم سيرة ولا أحسن عفواً بعد رسول الله ﷺ منه، فتعالوا فندخل عليه ولنعتذرنّ ممّا صنعنا.

قال: فدخلنا عليه، فلمّا ذهب متكلّمنا يتكلّم قال: **«انصتوا أكفكم، إنّما أنا رجل منكم، فإن قلت حقّاً فصدّقوني، وإن قلت غير ذلك فردّوه عَلَيّ، أنشدكم بالله، أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قُبِض وأنا أولى النّاس به وبالنّاس»**؟

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: **«فبايعتم أبابكر وعدلتم عنّي، فبايعت أبابكر كما بايعتموه، وكرهت أن أشقّ عصا المسلمين وأن أفرّق بين جماعتهم، ثمّ إنّ أبابكر جعلها لعمر من بعده، وأنتم تعلمون أنّي أولى النّاس برسول الله ﷺ وبالنّاس من بعده، فبايعت عمر كما بايعتموه، فوفيت له ببيعته حتّى لمّا قُتِل جعلني سادس ستّة، فدخلت حيث أدخلني، وكرهت أن أفرّق جماعة المسلمين وأشقّ عصاهم.**

فبايعتم عثمان فبايعته، ثمّ طعنتم على عثمان فقتلتموه وأنا جالس في بيتي، ثمّ أتيتموني غير داع لكم ولا مستكره لأحد منكم، فبايعتموني كما بايعتم أبابكر وعمر وعثمان، فما جعلكم أحقّ أن تفوا لأبي‌بكر وعمر وعثمان ببيعتهم منكم ببيعتي»؟

قالوا: يا أمير المؤمنين، كُن كما قال العبد الصالح: ﴿لاتَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ

أبي مخنف والمسعودي، عن هاشم بن البريد، بتفاوت يسير، ونحوه في ص ٤١٣ عن الواقدي.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ٣٩٢ـ٣٩٣ ح ٣٢٣.

ولاحظ الخطبة ٧٣ من نهج البلاغة.

لَكُم وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾(١).

فقال: «**كذلك أقول: «يَغْفِرُ اللهُ لكم وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»، مع أنّ فيكم رجلاً لو بايعني بيده لنكث باسته**». يعني مروان.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ١٦)

(١٥٥٥)١٢ ـ أخبرنا الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن أبي محمّد هارون بن موسى قال: حدّثني أبوعليّ محمّد بن همّام قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن الحسين الهمداني قال: حدّثني محمّد بن خالد البرقي قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن موسى بن بكر(٢):

---

(١) سورة يوسف: ١٢: ٩٢.

١٢ ـ للحديث أسانيد عديدة وروايات مختلفة، رواه جمع من المؤلّفين وأصحاب السير، منهم: ابن قتيبة في كتاب الحرب من عيون الأخبار: ١: ٢١٦ ـ ٢١٧ في عنوان «ذكر الأمصار»، وأبوحنيفة الدينوري في وقعة الجمل من كتاب «الأخبار الطوال»: ص ١٥١ ـ ١٥٢، والشيخ المفيد في كتاب الجمل: ص ٤٠٧، والشريف الرضي في الخطبة ١٣ من نهج البلاغة، و ابن عبدالبرّ في آخر خطب أميرالمؤمنين عليه السلام من فرش كتاب الخطب من العقد الفريد: ٤: ٨١ وفي فرش كتاب العسجدة الثانية ـ في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم ـ: ص ٣٠٢، والمسعودي في عنوان «دخول عليّ البصرة» عند ذكر وقعة الجمل من مروج الذهب: ٢: ٣٦٨، والقمّي في تفسير آية ﴿والمـؤتفكة أهـوى﴾ من سورة النجم في تفسيره: ٢: ٣٣٩، والطبرسي في الاحتجاج: ١: ٤٠٢ ـ ٤٠٣ رقم ٨٦، والخوارزمي في الفصل ١٦ من المناقب: ص ١٨٩ في آخر الحديث ٢٢٣.

(٢) هو موسى بن بكر الواسطي الراوي عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، وقد روى عن عدّة من الأصحاب، وروى عنه جماعة من الأصحاب منهم محمّد بن سنان.

وما ذكرته من السند إلى محمّد بن سنان موجود في الحديث ٢ من المجلس ٤٠، وكان في ابتداء الحديث ٣ و ٤ من المجلس المذكور: وعن موسى بن بكر، عن العبدالصالح عليه السلام، فرواية الشيخ عن موسى بن بكر إمّا يكون بواسطة محمّد بن سنان، على النحو المذكور، وإمّا رواه من كتابه، لأنّه كان له كتاب، كما قال الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله (٧١٦).

عن العبد الصالح عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فقال: **«يا جند المرأة، يا أصحاب البهيمة، رغا فأجبتم، وعقر فانهزمتم، الله أمركم بجهادي؟ أم على الله تفترون»؟!**

ثم قال: **«يا بصرة، أيّ يوم لك لو تعلمين، وأيّ قوم لك لو تعلمين! إنّ لك من الماء يوماً عظيماً بلاؤه»!** وذكر كلاماً كثيراً.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٠، الحديث ٧)

(١٥٥٦) ١٣ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليّ بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا محمّد بن عثمان، عن أبي عبدالله[1] الأسلمي:

عن موسى بن عبدالله الأسدي قال: لمّا انهزم أهل البصرة، أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن تنزل عائشة قصر أبي خلف[2]، فلمّا نزلت جاءها عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال لها: «يا أمّت، كيف رأيت ضرب بنيك دون دينهم بالسيف»؟

فقالت: استبصرت يا عمّار من أجل أنّك غلبت.

قال: «أنا أشدّ استبصاراً من ذلك، أما والله لو ضربتمونا حتّى تبلغونا سعفات هَجَر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّكم على الباطل»[3].

فقالت له عائشة: هكذا يُخيّل إليك، اتّق الله يا عمّار، فإنّ سنّك قد كبرت، و دقّ عظمك، وفني أجلك، وأذهبت دينك لابن أبي طالب.

---

١٣ ـ فقرات منه رواها الطبري في أواخر حرب الجمل من تاريخه: ٤: ٥٣٣، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٢٥٤.

(١) في نسخة: «أبي عبيد الله».

(٢) كذا في النسخ، ولعلّ الصحيح: «قصر بني خلف» وهو بالبصرة، ينسب إلى خلف آل طلحة الطلحات بن عبدالله بن خلف بن أسعد بن عامر. (معجم البلدان: ٤: ٣٥٦)

(٣) كلام عمّار هذا رواه ابن عساكر في ترجمة عمّار من تاريخ دمشق: ٤٣: ٣٦٢، وابن الأثير في ترجمة عمّار من أسد الغابة: ٤: ٤٦ بتفاوت، وقال: إنّه قال بذلك في صفّين.

فقال عمّار ﷺ: «إنّي والله اخترت لنفسي في أصحاب رسول الله ﷺ، فرأيت عليّاً أقرأهم لكتاب الله عزّ وجلّ، وأعلمهم بتأويله، وأشدّهم تعظيماً لحرمته، وأعرفهم بالسنّة، مع قرابته من رسول الله ﷺ وعظم عنائه وبلائه في الإسلام». فسكتت.

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٤٧)

(١٥٥٧) ١٤ ـ وبالسند المتقدّم عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا أبو الوليد العبّاس بن بكّار الضبّي قال: حدّثنا أبو بكر الهذلي قال: حدّثنا محمّد بن سيرين قال:

سمعت غير واحد من مشيخة أهل البصرة يقولون: لمّا فرغ عليّ بن أبي طالب ﷺ من الجمل عرض له مرض، وحضرت الجمعة فتأخّر عنها وقال لابنه الحسن ﷺ[1]: **«انطلق يا بنيّ فجمّع بالنّاس»**. فأقبل الحسن ﷺ إلى المسجد، فلمّا استقلّ على المنبر حمد الله وأثنى عليه وتشهّد وصلّى على رسول الله ﷺ وقال[2]:

«أيّها النّاس، إنّ الله اختارنا بالنبوّة، واصطفانا على خلقه، وأنزل علينا كتابه

---

١٤ ـ وأورده ابن شهرآشوب في ترجمة الإمام الحسن ﷺ من المناقب: ٤: ١١ وفي ط: ص ١٥ في عنوان «فصل في علمه وفصاحته».

ولاحظ ما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية ٣٤ من سورة آل عمران في تفسيره: ص ٧٩ ح ٥٥: ٢٦، والآبي في نثر الدر: ١: ٣٢٨، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٧٢ـ٧٣، وابن سعد في ترجمة الإمام ﷺ: (٧٤)، وابن عساكر في ترجمته ﷺ: (٢٤٣)، والصدوق في التوحيد: ص ٣٠٧ باب ٤٣ ح ١، والمفيد في الاختصاص: ص ٢٣٨، والسيوطي في الدرّ المنثور ذيل الآية الشريفة نقلاً عن ابن سعد وابن أبي حاتم.

(١) وفي الحديث ١٣ من المجلس ٤: «لمّا فرغ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ من حرب أصحاب الجمل لحقه مرض وحضرت الجمعة، فقال لابنه الحسن ﷺ».

(٢) في المجلس ٤: «ثمّ قال».

وحيه، وأيم الله لاينتقصنا أحد من حقّنا شيئاً إلاّ تنقّصه الله في عاجل دنياه وآجل آخرته، ولايكون علينا دولة إلاّكانت لنا العاقبة، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[1]».

ثمّ جمّع بالنّاس، وبلغ أباه كلامه، فلمّا انصرف إلى أبيه عليه السلام نظر إليه و ما ملك[2] عبرته أن سالت على خدّيه، ثمّ استدناه إليه فقبّل بين عينيه[3] وقال: **«بأبي أنت و أمّي، ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[4]».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٣٠)

ورواه أيضاً في المجلس ٤، الحديث ١٣، إلاّ أنّ فيه: ثمّ قال: **«أيّها النّاس، إنّ الله اختارنا لنبوّته، واصطفانا على خلقه وبريّته»**. وفيه: **«إلّا انتقصه الله»**.

(١٥٥٨) ١٥ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف الضبّي قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى قال: حدّثنا جعفر الأحمر، عن [أبي إسحاق] الشيباني:

---

(١) سورة ص: ٣٨: ٨٨.

(٢) في الحديث ١٣ من المجلس ٤: «فما ملك».

(٣) في المجلس ٤: «ثمّ استدناه فقبّل بين عينيه».

(٤) سورة آل عمران: ٣: ٣٤.

١٥ ـ ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٤٠ ح ٧٢ بتفاوت يسير.

وروى ذيل الحديث ٧٣ ص ١٤١: فقيل لها: فكيف خرجت عليه مع علمك هذا فيه؟ قالت: دعوني من هذا، فلو قدرت أن أفتدي منه بما على الأرض لفعلت.

وفي أوّل الباب ٦٨ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ٣٦٧ ح ٢٩٦ ط ١ عن العوام بن حوشب قال: حدّثني ابن عمّ لي من بني الحارث بن تيم الله يقال له: مجمع قال: دخلت مع أمّي على عائشة فسألتها أمّي قالت: أرأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنّه كان قدراً من الله سبحانه وتعالى، فسألتها عن علي؟ قالت: تسأليني عن أحبّ النّاس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ...».

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٦١٧ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ١٣٢ بإسناده عن العوّام، عن جميع بن عمير أنّه قال: دخلت مع أمّي إلى عائشة فسألتها عن عليّ....

عن جميع بن عمير قال: قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع: أرأيت مسيرك إلى عليّ عليه السلام ما كان؟

قالت: دعينا منك، إنّه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٣)

(*) ورواه ابن عساكر في الحديث ٦٥٠ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ١٦٤ مثل رواية فرائد السمطين، إلّا أنّ فيه: «عمير بن جميع»، ثمّ قال الحسكاني في آخر الحديث: كذا قال وقلته، وإنّما هو جميع بن عمير.

وفي عنوان «اختصاصه بأحبيّة النبيّ صلى الله عليه وآله» من الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١٠٤: عن مجمع قال: دخلت مع أبي على عائشة، فسألتها عن مسراها يوم الجمل؟ فقالت: كانت قدراً من الله. وسألتها عن عليّ؟ فقالت: سألت عن أحبّ النّاس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنة أحبّ النّاس كان إليه.

باب ٥
خروج أميرالمؤمنين عليه السلام من البصرة ودخوله الكوفة

(١٥٥٩) ١ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثني محمّد بن موسى بن حمّاد قال: حدّثنا محمّد بن سهل قال: أخبرنا هشام بن محمّد بن السائب، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن الحارث بن حصيرة:

عن عبدالرحمان بن عبيد بن الكنود[1] قال: قدم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من البصرة إلى الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب [سنة ستّ وثلاثين]، فأقبل حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: **«أمّا بعد، فالحمد لله الّذي نصر وليّه وخذل عدوّه، وأعزّ الصادق المحقّ وأذلّ الكاذب المبطل[2]، عليكم يا أهل هذا المصر بتقوى الله، وطاعة مَن أطاع الله من أهل بيت نبيّكم الّذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المتنحلين المدّعين المقابلين إلينا[3]، يتفضّلون بفضلنا و يجاحدونا أمرنا[4]، وينازعونا حقّنا، ويدفعونا عنه[5]، وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيّاً، إنّه قد قعد عن نصرتي رجال منكم فأنا عليهم عاتب زار[6]، فاهجروهم و أسمعوهم ما يكرهون حتّى**

---

١ ـ وقطعة منه رواها أيضاً في الفصل ٨١ من كتاب الإرشاد: ١: ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

ورواه ابن الأعثم في أوائل عنوان «ابتداء خبر وقعة صفّين» من كتاب الفتوح: ٢: ٣٤٧ ـ ٣٤٩، ونصر بن مزاحم في كتاب وقعة صفّين: ص ٣ ـ ٥ وعنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار ٤٣ من خطب نهج البلاغة: ٣: ١٠٢ ـ ١٠٤.

(١) في وقعة صفين: عبيد بن أبي الكنود.

(٢) في بعض النسخ: «أذلّ الناكث المبطل».

(٣) في نسخة: «القائلين إلينا».

(٤) ومثله في الارشاد، وفي بعض النسخ: «يجاحدوناه».

(٥) في نسخة: «يباعدونا عنه».

(٦) زَرَى عليه زَرياً وزِرايةً: عابه وعتب عليه.

يعتبوا[١] أو نرى منهم ما نرضى»[٢].

فقام إليه مالك بن حبيب التميمي اليربوعي ـ وكان صاحب شرطته ـ فقال: والله إنّي لأرى الهجر وإسماع المكروه[٣] لهم قليلاً، والله لئن أمرتنا لنقتلنّهم.

فقال له أمير المؤمنين ﷺ: **«يا مال، جزت المدى، وعدوت الحدّ[٤] وأغرقت في النزع».**

فقال: يا أمير المؤمنين.

لبعض الغشم أبلغ في أمور تنوبك من مهادنة الأعادي

فقال أمير المؤمنين ﷺ: **«ليس هكذا قضى الله يا مال، قال الله تعالى: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾، فما بال بعض الغشم[٥]؟ وقال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾[٦]».**

فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي ـ وكان عثمانيّاً تخلّف عنه يوم الجمل و حضر معه صفّين على ضعف نيّة في نصرته ـ فقال: يا أمير المؤمنين، أرأيت القتلى حول عائشة وطلحة والزبير بمَ قتلوا؟

فقال أمير المؤمنين ﷺ: **«بما قتلوا شيعتي وعمّالي، وبقتلهم أخا ربيعة العبدي ﷺ في عصابة من المسلمين قالوا:** «لاننكث البيعة [كما نكثتم]، ولانغدر كما غدرتم»، **فوثبوا عليهم فقتلوهم ظلماً وعدواناً، فسألتهم أن يدفعوا إليّ قتلة إخواني منهم أقتلهم بهم[٧]، ثمّ كتاب الله حكم بيني و بينهم، فأبوا عليّ وقاتلوني وفي أعناقهم بيعتي ودماء نحو ألف من شيعتي، فقتلتهم بذلك، أفي شكّ أنت من ذلك»؟**

---

(١) في الإرشاد: «يعتبونا». أعتبه: أرضاه بعد العتاب، وأعتب عن الشيء: انصرف.

(٢) في الإرشاد: «يعتبونا ونرى منهم ما نحبّ».

(٣) في بعض النسخ: «سماع الكره».

(٤) في بعض النسخ: «الحقّ».

(٥) في بعض نسخ الحديث: «فما بال ذكر الغشم».

(٦) سورة الإسراء: ٣٣.

(٧) في بعض النسخ: «لنقتلهم بهم».

فقال: قد كنت في شكّ، فأمّا الآن فقد عرفت و استبان لي خطأ القوم، فإنّك أنت المهتدي المصيب.

ثمّ إنّ عليّاً تهيّأ لينزل، فقام رجال ليتكلّموا، فلمّا رأوه قد نزل جلسوا ولم يتكلّموا.

قال أبوالكنود: وكان أبوبردة مع حضوره صفّين ينافق أميرالمؤمنين عليه السلام ويكاتب معاوية سرّاً، فلمّا ظهر معاوية أقطعه قطيعة بالفلّوجة[١]، وكان عليه كريماً.

(أمالي المفيد: المجلس ١٥، الحديث ٥)

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان: ٤: ٢٧٥: الفلّوجة ـ بالفتح ثمّ التشديد، وواو ساكنة، وجيم ـ قال الليث: فلاليج السواد: قراها، وإحداها الفلّوجة، والفلّوجة الكبرى والفلّوجة الصغرى: قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر، ويقال: الفلّوجة العليا والفلّوجة السفلى أيضاً، وفي الصحاح: الفلّوجة: الأرض المصلحة للزرع، والجمع فلاليج وقد نسب إليها قوم.

باب ٦
بغي معاوية وامتناع أميرالمؤمنين عليه السلام عن تأميره وكتابه عليه السلام إلى معاوية وعمرو بن العاص

(١٥٦٠)١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عليّ بن عبدالكريم قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرني عبيدالله بن القاسم[1] قال: حدّثنا عمرو بن ثابت:

عن جبلة بن سحيم، عن أبيه قال: لمّا بويع أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بلغه أنّ معاوية قد توقّف عن إظهار البيعة له، وقال: إن أقرّني على الشام وأعمالي الّتي ولاّنيها عثمان بايعته. فجاء المغيرة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّ معاوية مَن قد عرفت، وقد ولاّه الشام مَن قد كان قبلك، فولّه أنت كيما تتسق عُرى الأمور ثمّ اعزله إن بدا لك.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: **«أتضمن لي عمري يامغيرة فيما بين توليته إلى خلعه»؟**

قال: لا.

قال: **«لايسألني الله عزّ وجلّ عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء**

---

١ ـ ورواه ابن الأعثم في الفتوح: ٢: ٢٦٦ ـ ٢٦٧ قُبيل عنوان «ذكر وقعة الجمل» إلى آخر شعر المغيرة، بتفاوت.

ورواه ابن عبدالبرّ في ترجمة المغيرة بن شعبة من الاستيعاب: ٤: ١٤٤٧ بتفاوت، و أبوالفرج في ترجمة المغيرة من الأغاني: ١٦: ٩١ مع اختصار في كلام أميرالمؤمنين عليه السلام ومن غير التعرض للأشعار.

وأورد نحوه المسعودي في عنوان: «المغيرة بن شعبة ينصح عليّاً ثمّ يرجع» من مروج الذهب: ٣٥٤ ـ ٣٥٥، وأبوحنيفة الدينوري في الأخبار الطوال: ص ١٤٢.

(١) في نسخة: «عبدالله بن أبي‌هاشم».

أبداً، ﴿وَما كُنتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً﴾[١]، لكن أبعث إليه و أدعوه إلى ما في يدي من الحقّ، فإن أجاب فرجل من المسلمين، له ما لهم وعليه ما عليهم، وإن أبي حاكمته إلى الله».

فولّى المغيرة[٢] وهو يقول: فحاكمه إذن. فأنشأ يقول:

نصحتُ عليّاً في ابن حرب نصيحة — فردّ فما منى له الدهر ثانيه
ولم يقبل النُّصح الّذي جئته به — وكانت له تلك النصيحة كافيه[٣]
وقالوا له ما أخلص النُّصح كلّه — فقلت له إنّ النصيحة غاليه

فقام قيس بن سعد رحمه الله فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ المغيرة أشار عليك بأمرٍ لم يرد الله به، فقدّم فيه رجلاً وأخّر فيه أخرى، فإن كان لك الغلبة تقرّب إليك بالنصيحة، وإن كانت لمعاوية تقرّب إليه بالمشورة، ثمّ أنشأ يقول:

كاد ومن أرسى ثبيراً مكانه — مغيرة أن يقوى عليك معاوية
وكنت بحمد الله فينا موفّقاً — وتلك الّتي أراكها غير كافيه
فسُبحان مَن علاّ السماء مكانها — وأرضاً دحاها فاستقرّت كما هيه

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٤٢)

(١٥٦١)٢ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوعبيد الله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثنا محمّد بن موسى قال: حدّثنا هشام قال: حدّثنا أبومخنف

---

(١) سورة الكهف: ١٨: ٥١.

(٢) وزاد بعده في الأغاني: فلمّا كان من غد جاءه، فقال: إنّي فكّرت فيما أشرتُ به عليك أمس، فوجدته خطأ ووجدت رأيك أصوب. فقال له عليّ: «لم يَخْفَ عَلَيّ ما أردت، قد نصحتني في الأولى وغششتني في الآخرة، ولكنّي لا آتي أمراً فساداً لديني، طلباً لصلاح دنياي». فانصرف المغيرة.

(٣) في نسخة «عافية».

٢ ـ ورواه نصر بن مزاحم في «وقعة صفين»: ص ١٤٩ ـ ١٥١ عن عمر بن سعد، عن رجل، ☜

لوط بن يحيى قال: حدّثنا عبدالله بن عاصم قال:

حدّثنا جبر بن نوف قال: لمّا أراد أميرالمؤمنين صلوات الله عليه المسير إلى الشام، اجتمع إليه وجوه أصحابه فقالوا: لو كتبت يا أمير المؤمنين، إلى معاوية و أصحابه قبل مسيرنا إليهم كتاباً تدعوهم إلى الحقّ، وتأمرهم بما لهم فيه الحظّ، كانت الحجّة تزداد عليهم قوّة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لعبيد الله بن أبي رافع ـ كاتبه ـ: «اكتب:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي‌سفيان ومَن قبله من الناس، سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو.

أمّا بعد، فإنّ لله عباداً آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل وفقهوا في الدين وبيّن الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأنت يا معاوية وأبوك وأهلك في ذلك الزمان أعداء الرسول، مكذّبون بالكتاب، مجمعون على حرب المسلمين، من لقيتم منهم حبستموه وعذّبتموه وقتلتموه، حتّى إذا أراد الله تعالى إعزاز دينه وإظهار رسوله، دخلت العرب في دينه أفواجاً، وأسلمت هذه الأمّة طوعاً وكرهاً، وكنتم ممّن دخل في هذا الدين إمّا رغبة وإمّا رهبة، فليس ينبغي لكم أن تنازعوا أهل السبق ومَن فاز بالفضل، فإنّه مَن نازعه منكم فبحوب وظُلم، فلاينبغي لمَن كان له قلب أن يجهل قدره، ولايعدوا طوره، ولايشقي نفسه بالتماس ما ليس له.

إنّ أولى النّاس بهذا الأمر قديماً وحديثاً، أقربهم برسول الله صلى الله عليه وآله، وأعلمهم بالكتاب، وأقدمهم في الدين، وأفضلهم جهاداً، وأوّلهم إيماناً، وأشدّهم اضطلاعاً بما تجهله الرعيّة من أمرها، فاتّقوا الله الّذي إليه ترجعون، ولاتلبسوا الحقّ

(*) عن أبي الودّاك. ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار ٤٨ من خطب نهج البلاغة: ٣: ٢٠٩ ـ ٢١١.

وروى البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٢٠٧ ح ٢٨١ جواب معاوية مع الإشارة إلى كتاب أمير المؤمنين عليه السلام.

بالباطل لتدحضوا به الحقّ.

واعلموا أنّ خيار عباد الله الّذين يعملون بما يعلمون، وأنّ شرّهم الجهلاء الّذين ينازعون بالجهل أهل العلم به، ألا وإنّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ، و حقن دماء هذه الأمّة، فإن قبلتم أصبتم رشدكم وهديتم لحظّكم، وإن أبيتم إلاّ الفرقة وشقّ عصا هذه الأمّة، لم تزدادوا من الله إلاّ بُعداً، ولم يزدد عليكم إلاّ سخطاً، والسلام».

قال: فكتب معاوية إليه: أمّا بعد:

إنّه ليس بيني وبين قيس عتاب ... غير طعن الكلى وجزّ الرقاب

فلمّا وقف أمير المؤمنين ﷺ على جوابه بذلك، قال: **«إنّك لاتهدي مَن أحببت، ولكن الله يهدي مَن يشاء إلى صراط مُستقيم»**[1].

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ١٠)

(١٥٦٢) ٣ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: حدّثنا الأجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحمّاني قال: كتب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان: **«أمّا بعد، فإنّ الله تعالى أنزل إلينا كتابه، ولم يَدَعنا في شبهة، ولا عُذر لِمن ركب ذنباً بجهالة والتوبة مبسوطة، ﴿وَلاتَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾[2]، وأنت ممّن شرع الخلاف متمادياً في غرّة الأمل، مختلف السرّ والعلانية، رغبة في العاجل وتكذيباً بعد بالأجل، و كأنّك قد تذكّرت ما مضى منك فلم تجد إلى الرجوع سبيلاً».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٣٣)

---

(١) تضمين من سورة القصص: ٢٨: ٥٦، وفي آخر الآية: ﴿... من يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾، والآية بتمامها مذكورة في «وقعة صفين».

(٢) سورة الأنعام: ٦: ١٦٤.

(١٥٦٣) ٤ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الطيّب الحسين بن [عليّ بن][١] محمّد النحوي التمّار قال: حدّثنا محمّد بن الحسن[٢] قال: حدّثنا أبو نعيم قال: حدّثنا صالح بن عبدالله قال: حدّثنا هشام، عن أبي مخنف، عن الأعمش، عن أبي إسحاق السبيعي:

عن الأصبغ بن نباتة [ﷺ][٣] قال: إنّ أمير المؤمنين ﷺ خطب ذات يوم، فحمد الله و أثنى عليه وصلّى على النبيّ ﷺ ثمّ قال: «**أيّها النّاس، اسمعوا مقالتي، و عوا[٤] كلامي، إنّ الخيلاء[٥] من التجبّر، والنخوة[٦] من التكبّر، وإنّ الشيطان عدوّ حاضر يعدكم الباطل، ألا إنّ المسلم أخو المسلم، فلاتنابزوا ولاتخاذلوا[٧]، فإنّ شرائع الدين واحدة، وسبله قاصدة، مَن أخذ بها لحق، ومَن تركها مرق[٨]، ومَن فارقها محق.**

---

٤ ـ ورواه نصر بن مزاحم في «وقعة صفّين»: ص ٢٢٣ ـ ٢٢٥ عن عمر بن سعد، عن أبي يحيى، عن محمّد بن طلحة، عن أبي سنان الأسلمي، بتفاوت يسير، وعنه ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٦٥ من نهج البلاغة: ٥: ١٨١ ـ ١٨٢.

وصدر الحديث أورده الحرّاني في الحديث ١٧ ممّا روي عن أمير المؤمنين ﷺ من قصار الحكم والمواعظ من تحف العقول: ص ٢٠٣.

(١) ما بين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي، وهو الصحيح الموافق لترجمة الرجل في تاريخ بغداد: ٨: ٧٠/ ٤١٤٨ ولسان الميزان: ٢: ٥٥٨/ ٢٧٩٣ وبغية الوعاة: ١: ٣٥٦/ ١١١٤ وبغية الطلب في تاريخ حلب: ١٠: ٤٣٧٥ وإنباه الرواة.

(٢) الظاهر أنّه محمّد بن الحسن بن موسى بن سماعة، الّذي يروي عن أبي نعيم الفضل بن دكين، كما في ترجمة أبي نعيم من تهذيب الكمال، وفي أمالي الطوسي: محمّد بن الحسين.

(٣) من أمالي الطوسي.

(٤) «عوا»: أي احفظوا، والمفرد «عه» بهاء السكت.

(٥) الخيلاء: العُجب.

(٦) في نسخة: «والتموّه» بمعنى التلبيس، و«النخوة»: الافتخار والتعظيم.

(٧) في نسخة: «ولاتجادلوا».

(٨) في نسخة: «غرق».

ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق، نحن أهل بيت الرحمة، وقولنا الحقّ، وفعلنا القسط، ومنّا خاتم النبيّين، وفينا قادة الإسلام وأمناء الكتاب، ندعوكم إلى الله ورسوله وإلى جهاد عدوّه، والشدّة في أمره، وابتغاء رضوانه[١]، وإلى إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفيء لأهله.

ألا وإنّ أعجب العجب أنّ معاوية بن أبي سفيان الأمويّ وعمرو بن العاص السهمي يحرّضان النّاس على طلب دم ابن عمّهما، وإنّي والله لم أخالف رسول الله ﷺ قطّ ولم أعصه في أمر قطّ، أقيه بنفسي في المواطن الّتي تنكص[٢] فيها الأبطال، وترعد منها الفرائص[٣] بقوّة أكرمني الله بها، فله الحمد، ولقد قبض النبيّ ﷺ وإنّ رأسه لفي[٤] حجري، ولقد ولّيت غسله بيدي، تقلّبه الملائكة المقرّبون معي، وأيم اللهِ ما اختلفت أمّة بعد نبيّها إلاّ ظهر باطلها على حقّها، إلّا ما شاء الله».

قال: فقام عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال: أمّا أمير المؤمنين، فقد أعلمكم أنّ الأمّة لم تستقم عليه. فتفرّق النّاس وقد نفذت بصائرهم.

(أمالي المفيد: المجلس ٢٧، الحديث ٥)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلاّ أنّ فيه: **«وإقامة الصلاة»**، وفيه: **«يحرّضان النّاس على طلب الدين بزعمهما»**[٥]. وفيه: **«وترعد فيها الفرائص»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ١٤)

---

(١) في نسخة: «مرضاته».

(٢) في الصحاح: النّكوص: الإحجام عن الشيء، يقال: نَكَصَ على عقِبه ينكُصُ، وينكِص: أي رجع.

(٣) في القاموس: الفريصة: اللحمة بين الجنب والكتف الّتي لاتزال تُرعد من الدابّة، و جمعها فريص وفرائص.

(٤) في أمالي الطوسي: «في».

(٥) ومثله في وقعة صفّين.

باب ٧

ما وقع بصفّين من المحاربات وغيرها إلى قصّة التحكيم

(١٥٦٤) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثني أبو الصلت عبدالسلام بن صالح قال: حدّثني محمّد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير:

عن حبيب بن أبي الجهم قال: لمّا رحل بنا عليّ بن أبي طالب ﷺ إلى بلاد صفّين نزل بقرية يقال لها «صندوداء»[١]، ثمّ أمرنا فعبرنا عنها، ثمّ عرّس بنا في أرض بَلْقَع[٢]، فقام إليه مالك بن الحارث الأشتر، فقال: يا أمير المؤمنين، أتُنزِل النّاس على غير ماء؟!

فقال: **«يا مالك، إنّ الله عزّ وجلّ سيسقينا في هذا المكان ماءً أعذب من الشّهد، وألين من الزّبد الزلال، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت»**. فتعجّبنا، ولا عجب من قول أمير المؤمنين ﷺ.

---

(١) صندوداء: قرية كانت في غربيّ الفرات فوق الأنبار، خربت، وبها مشهد لعليّ بن أبي طالب ﷺ. (مراصد الاطّلاع: ٢: ٨٥٣).

(٢) البلقع والبلقعة: الأرض القفر الّتي لا ماء بها.

١ - ورواه ابن حمزة في الفصل ٧ من الثاقب: ص ٢٥٨ - ٢٦٠ ح ٢٢٥: ٤، والفتّال في عنوان «مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين ﷺ» من روضة الواعظين: ص ١١٤ - ١١٥.

ورواه القاضي النعمان في فضائل علي ﷺ من شرح الأخبار: ٢: ٣٦٥ ح ٧٣٠ بتفاوت.

ورواه نصر بن مزاحم في «وقعة صفّين»: ص ١٤٤ - ١٤٥ عن عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي سعيد التيمي المعروف بعقيصا بتفاوت، ولم يتعرّض لإسلام الراهب وشهادته بصفّين، ثمّ ذكر قصّة أخرى لراهب آخر على شاطئ نهر البليخ على جانب الفرات عند الرقّة، أنّه نظر إلى أمير المؤمنين ﷺ فنزل من صومعته وأقبل إليه فأسلم على يده،

ثمّ أقبل يَجُرّ رداءه، وبيده سيفه، حتّى وقف على أرض بلقع، فقال: **«يا مالك، احتفر أنت وأصحابك»**.

فقال مالك: احتفرنا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة، فيها حلقة تَبرق كاللُّجَين[1]، فقال لنا: **«روموها»**. فرمناها بأجمعنا، ونحن مئة رجل، فلم نستطع أن نُزيلها عن موضعها، فدنا أمير المؤمنين عليه السلام رافعاً يده إلى السماء يدعو، وهو يقول: **«طاب طاب، مريا عالم طيبو ثابوثة شمثيا[2] كويا حاحانوثا توديثا برحوثا، آمين آمين ربّ العالمين، ربّ موسى وهارون»**. ثمّ اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً.

ثمّ أتاه بكتاب توارثه عن آبائه، فقرأه على أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ تابعه حتّى صار إلى صفّين فقاتل فقتل، فلمّا خرج النّاس يدفنون قتلاهم قال عليّ عليه السلام لأصحابه: «اطلبوه». فطلبوه فوجدوه، فصلّى عليه عليّ عليه السلام ودفنه واستغفر له، ثمّ قال: «هذا منّا أهل البيت»..

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار ٤٨ من خطب نهج البلاغة ٢: ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

ورواه ابن الأعثم في عنوان «خبر الراهب والعين» من الفتوح: ٢: ٤٦٨ ـ ٤٧٠ ونسب كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «هذا عين راحوما...» ـ بتفاوت ـ إلى الراهب، ولم يتعرض لقصّة إسلام الراهب وشهادته، ثمّ حكى قصّة الراهب الآخر كما في وقعة صفّين.

ورواه الخوارزمي في المناقب: ٢٤٢ في عنوان «قتاله عليه السلام أهل الشام» عن حبّة العرني بتفاوت.

ورواه ابن شهر آشوب في عنوان «نواقض العادات منه» من تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب: ٢: ٣٢٦ ـ ٣٢٧ قال: أهل السير عن حبيب بن الجهم وأبي سعيد التميمي، و النطنزي في الخصائص، والأعثم في الفتوح، والطبري في كتاب الولاية بإسناد له عن محمّد بن القاسم الهمداني، وأبوعبدالله البلخي عن شيوخه، عن جماعة من أصحاب عليّ، وذكره بتفاوت.

ورواه الطبرسي في الباب الثالث ـ في ذكر طرف من آيات الله سبحانه الظاهرة على أميرالمؤمنين عليه السلام ـ من الركن الثاني ـ في ذكر الإمام الأوّل... ـ من إعلام الورى: ص ١٧٨ ـ ١٧٩ بتفاوت.

(١) اللُّجين: الفضّة.

(٢) في نسخة: «شتميا»، وفي أخرى: «شميتا»، وفي الثاقب: «شميا».

قال مالك بن الحارث الأشتر: فظهر لنا ماءٌ أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا، ثمّ ردّ الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب ثمّ ارتحل، فما سرنا إلاّ غير بعيد، قال: **«مَن منكم يعرف موضع العين»؟**

فقلنا: كلّنا، يا أمير المؤمنين. فرجعنا فطلبنا العين، فخفي مكانها علينا أشدّ خفاء، فظننّا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد رهقه العطش، فأومأنا بأطرافنا، فإذا نحن بصومعة راهب، فدنونا منها، فإذا نحن براهب قد سقط حاجباه على عينيه من الكِبَر، فقلنا: يا راهب، عندك ماء نسقي منه صاحبنا.

قال: عندي ماء قد استعذبته منذ يومين. فأنزل إلينا ماءً مرّاً خشناً[١].

فقلنا: هذا قد استعذبته منذ يومين؟! فكيف لو شربت من الماء الّذي سَقانا منه صاحبنا؟ وحدّثناه بالأمر.

فقال: صاحبكم هذا نبيّ؟

قلنا: لا، ولكنّه وصيّ نبيّ.

فنزل إلينا بعد وحشته منّا، وقال: انطلقوا بي إلى صاحبكم. فانطلقنا به، فلمّا بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال: **«شمعون»؟**

قال الراهب: نعم، شمعون، هذا اسم سمّتني به أُمّي، ما اطّلع عليه أحد إلاّ الله تبارك وتعالى، ثمّ أنت، فكيف عرفته؟ فأتمّ حتّى أتمّه لك؟

قال: **«وما تشاء يا شمعون»؟**

قال: هذا العين واسمه؟ قال: **«هذا عين راحوما وهو من الجنّة، شرب منه ثلاث مئة وثلاثة عشر وصيّاً، وأنا آخر الوصيّين شربت منه»**.

قال الراهب: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله.

ثمّ رحل أمير المؤمنين عليه السلام والراهب يقدمه حتّى نزل صفّين، ونزل معه بعابدين[٢]، والتقى الصفّان، فكان أوّل مَن أصابته الشهادة الراهب، فنزل أمير

---

(١) في نسخة: «خشيناً».

(٢) في نسخة: «بعاندين»، قال ياقوت في معجم البلدان: ٤: ٦٤: عابدَين: موضع بثور،

المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول: «**المرء مع مَن أحب، الراهب معنا يوم القيامة ورفيق في الجنّة**».

(أمالي الصدوق: المجلس ٣٤، الحديث ١٤)

(١٥٦٥) ٢ ـ حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدّثنا أحمد بن عبدالعزيز بن الجعد قال: حدّثنا عبدالرحمان بن صالح قال: حدّثنا شعيب بن راشد، عن جابر:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام عليّ عليه السلام يخطب النّاس بصِفّين يوم جمعة، وذلك قبل الهَرير بخمسة أيّام، فقال: «**الحمد لله على نِعَمِه الفاضلة على جميع خَلقه البرّ و الفاجر، وعلى حججه البالغة على خلقه مَن عصاه وأطاعه، إن يَعفُ فبفضل منه، وإن يُعذّب فبما قدّمت أيديهم، وما الله بظلاّم للعبيد.**

أحمده على حُسن البلاء، وتظاهر النعماء، واستعينه على ما نابنا من أمر ديننا، وأؤمن به، وأتوكّل عليه، وكفى بالله وكيلاً.

ثمّ إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهُدى ودينه الّذي ارتضاه، وكان أهله، واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وحججه على خَلقه، وكان كعلمه فيه رءُوفاً رحيماً، أكرم خَلق الله حسباً، و أجملهم منظراً، وأشجعهم نفساً، وأبرّهم بوالد، وآمنهم على عقد، لم يتعلّق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قطّ، بل كان يُظلَم فيَغفِر، ويقدِر فيصفَح ويَعفو، حتّى مضى مطيعاً لله، صابراً على ما أصابه، مجاهداً في الله حقّ جهاده، عابداً لله حتّى أتاه اليقين، فكان ذهابه صلى الله عليه وآله أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض البرّ والفاجر، ثمّ ترك فيكم كتاب الله، يأمركم بطاعة الله، وينهاكم عن معصيته.

وقيل: هو واد، وأنشد: «شَبّت بأعلى عابدَين من إضَم»، كذا رواه ابن القطّاع، ورويناه عن غيره بالنون، والنون أصحّ وأكثر.

٢ ـ ورواه نصر بن مزاحم في كتاب «وقعة صفّين»: ص ٣١٣ ـ ٣١٥ عن عمر بن سعد وعمرو بن شمر، عن جابر، إلى قوله: «ما كانت صلاة القوم إلاّ تكبيراً» بتفاوت يسير.

وقد عهد إليّ رسول الله ﷺ عهداً لن أخرُج عنه، وقد حضركم عدوّكم، و قد عرفتم مَن رئيسهم يدعوهم إلى باطل، وابن عمّ نبيّكم ﷺ بين أظهركم يدعوكم إلى طاعة ربّكم، والعمل بسنّة نبيّكم، ولاسواء مَن صلّى قبل كلّ ذكر، لم يسبقني بالصلاة غير نبيّ الله، وأنا والله من أهل بدر[١]، والله إنّكم لعلى الحقّ و إنّ القوم لعلى الباطل، فلايصبر القوم على باطلهم ويجتمعوا عليه وتتفرّقوا عن حقّكم، قاتلوهم يعذّبكم الله بأيديكم، فإن لم تفعلوا ليُعذّبنّهم الله بأيدي غيركم».

فأجابه أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين، انهض إلى القوم إذا شئت، فوالله ما نبغي بك بدلاً، نموت معك ونحيا.

فقال لهم مجيباً لهم: **«والّذي نفسي بيده، ينظُر إليّ رسول الله ﷺ وأنا أضرِب قُدّامه بسيفي، فقال**: «لاسيف إلاّ ذو الفقار، ولافتى إلاّ عليّ». **ثمّ قال لي**: «يا علي، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي، وحياتك يا علي وموتك معي». **فوالله ما كَذَبت ولا كُذِبت، ولا ضَلَلتُ ولا ضُلّ بي، ولا نسيتُ ما عهد إليّ، إنّي إذن لنَسِيّ، وإنّي لعلى بيّنة من ربّي بيّنها لنبيّه ﷺ فبيّنها لي، وإنّي لعلى الطريق الواضح، ألقُطه لَقطاً»[٢].**

ثمّ نهض إلى القوم يوم الخميس، فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتّى غاب الشّفق، ما كانت صلاة القوم يومئذ إلاّ تكبيراً عند مواقيت الصلاة، فقَتَل عليّ عليه السلام يومئذ خمس مئة وستة نفر من جماعة القوم، فأصبح أهل الشام يُنادونه: يا عليّ، اتّق الله في البقيّة، ورفعوا المَصاحف على أطراف القَنا[٣].

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٣، الحديث ١٠)

---

(١)وبعده في «وقعة صفّين»: «ومعاوية طليق ابن طليق».

(٢)قوله عليه السلام: «**ألقطه لقطاً**»: أي كنت أخذت منه أخذاً كأخذ الفرخ من أمّه، أي علّمنيه بعناية وحرص، وأخذت منه برغبة وولع وحرص.

(٣)القنا: جمع قناة، وهي الرُّمح، ويجمع على قنوات.

(١٥٦٦)٣ ـ أبو عبدالله المفيد قال: حدّثني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد الأصفهاني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا إسماعيل بن يسار قال: حدّثنا عبدالله بن ملح[1]، عن عبدالوهّاب بن إبراهيم الأزدي، عن أبي صادق، عن مزاحم بن عبدالوارث، عن محمّد بن زكريّا، عن شعيب بن واقد المزني، عن محمّد بن سهل مولى سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، عن أبيه:

عن قيس[2] مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام كان قريباً من الجبل بصفّين، فحضرت صلاة المغرب، فأمعن[3] بعيداً، ثمّ أذّن، فلمّا فرغ من أذانه إذا رجل مقبل نحو الجبل، أبيض الرأس واللّحية والوجه، فقال: «السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحباً بوصيّ خاتم النبيّين، وقائد الغرّ المحجّلين، والأغرّ المأمون، والفاضل الفائز بثواب الصدّيقين، وسيّد الوصيّين».

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «وعليك السلام، كيف حالك»؟

فقال: «بخير، أنا منتظر روح القدس، ولا أعلم أحداً أعظم في الله عزّ وجلّ اسمه بلاءً،

---

٣ ـ ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ١٧٢ ـ ١٧٣ ح ١٠٢ عن محمّد بن زكريّا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن محمّد بن سهل مولى سليمان بن عليّ، عن سليمان بن علي، عن أبيه، عن قنبر مولى عليّ عليه السلام.

ورواه الصفّار في الباب ٥ من الجزء ٦ من بصائر الدرجات: ص ٢٨٠ ح ١٦ عن الحسن بن عليّ بن عبدالله، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبدالرحمان بن كثير الهاشمي مولى محمّد بن عليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام.

وأورده الراوندي في الخرائج والجرائح: ٢: ٧٤٣ ح ٦٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ٢٤٦ في عنوان «فصل في مقاماته مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام»، وابن حمزة في أوّل الباب ٣ من الثاقب في المناقب: ص ٢٢٥ ح ١ عن عبدالرحمان بن كثير الهاشمي، عن الصادق عليه السلام بتفاوت يسير.

(١) كذا في النسخ، ولعلّ الصحيح «عبدالله بن بلج» الّذي يروي عنه الثقفي في الغارات.

(٢) كذا، وفي المناقب ـ لمحمّد بن سليمان ـ: «قنبر». وفي السند هنا تشويش.

(٣) أمعن: أبعد.

ولا أحسن ثواباً منك ولا أرفع عند الله مكاناً، اصبر يا أخي على ما أنت فيه حتّى تلق الحبيب، فقد رأيت أصحابنا ما لقوا بالأمس من بني إسرائيل، نشروهم بالمناشير، و حملوهم على الخشب، و لو يعلم هذه الوجوه الترية الشائهة[١] ـ وأومأ بيده إلى أهل الشام ـ ما أعدّ لهم في قتالك من عذاب وسوء نكال لأقصروا، ولو تعلموا هذه الوجوه المبيضّة ـ وأومأ بيده إلى أهل العراق ـ ما ذا لهم من الثواب في طاعتك لودّت أنّها قرضت بالمقاريض، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته». ثمّ غاب من موضعه.

فقام عمّار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيّهان وأبو أيّوب الأنصاري وعبادة بن الصامت وخزيمة بن الثابت وهاشم [بن عتبة بن أبي وقّاص] المرقال[٢] في جماعة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ـ وقد كانوا سمعوا كلام الرجل ـ فقالوا: يا أمير المؤمنين، مَن هذا الرجل؟ فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: **«هذا شمعون وصيّ عيسى عليه السلام، بعثه الله يصبّرني على قتال أعدائه»**.

فقالوا له: فداك آباؤنا وأمّهاتنا، والله لننصرنّك نصرنا لرسول الله صلى الله عليه وآله، و لايتخلّف عنك من المهاجرين والأنصار إلاّ شقيّ. فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام معروفاً[٣].

(أمالي المفيد: المجلس ١٢، الحديث ٥)

(١٥٦٧) ٤ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو نصر

---

(١) الترية: الفقيرة، كأنّها لصقت بالتراب، والشائهة: القبيحة المتنكّرة.

(٢) المرقال: السريع أو الكثير المرقال، يقال: هو مرقال في النوازل والحروب وغيرهما، قال المحدّث القمّي في الكنى والألقاب: ٣: ١٤٩: هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص حامل الراية العظمى بصفّين، لقّب المرقال لأنّه كان يرقل في الحرب أي يسرع، كان من أفاضل أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وقتل رضي الله عنه في نصرة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين يوم شهادة عمّار رضي الله تعالى عنه.

(٣) في المناقب: «خيراً».

٤ ـ ورواه ابن سعد في ترجمة عمّار من الطبقات الكبرى: ٣: ٢٥٧ ـ ٢٥٨ قال: أخبرنا محمّد

⇐

محمّد بن الحسين المقرئ البصير قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن عبدالله البغدادي بـ«واسط»، قال: حدّثنا عيسى بن مهران قال: حدّثنا أبونعيم الفضل بن دكين قال: حدّثنا موسى بن قيس قال: حدّثنا الحسين بن أسباط العبدي قال:

سمعت عمّار بن ياسر ﷺ يقول عند توجّهه إلى صفّين: «اللهمّ لو أعلم أنّه أرضى لك أن أرمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها، ولو أعلم أنّه أرضى لك أن أوقد لنفسي ناراً فأقع فيها لفعلت، وإنّي لا أقاتل أهل الشام إلاّ وأنا أريد بذلك وجهك، وأنا أرجو أن لاتخيّبني وأنا أريد وجهك الكريم».

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٤٩)

(١٥٦٨) ٥ ـ أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى ﷺ قال:

بن عمر، حدّثني يعقوب بن عبدالله القمّي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن عبدالرحمان بن أبزى، عن أبيه، عن عمّار بن ياسر: أنّه قال وهو يسير إلى صفّين على شطّ الفرات: «اللهمّ إنّه لو أعلم أنّه أرضى لك عنّي...».

وروى نحوه نصر بن مزاحم في كتاب «وقعة صفّين» ص ٣٢٠ قال: ثمّ قال عمّار: «اللهمّ إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته، اللهمّ إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أضع ظُبَة سيفي في صدري ثمّ انحني عليها حتّى تخرج من ظهري لفعلت، وإنّي لاأعلم اليوم عملاً هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، ولو أعلم أنّ عملاً من الأعمال هو أرضى لك منه لفعلته».

ورواه الطبري في حوادث سنة ٣٧ في تاريخه: ٥: ٣٨ في أوّل عنوان «مقتل عمّار بن ياسر»، قال: قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي‌حرّة الحنفي: أنّ عمّار بن ياسر خرج إلى النّاس فقال: «اللهمّ إنّك تعلم...».

ورواه ابن أعثم في أوّل ذكر مقتل عمّار بن ياسر من كتاب الفتوح: ٣: ٢٦٥.

٥ ـ ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ٢: ٣٥٤ ح ٨٣١، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٢٨٦.

وروى نحوه ابن سعد في ترجمة عمّار بن ياسر من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٥٩، وفيه:

فقال عمرو بن العاص: «والله إن يختصمان إلاّ في النّار».

ورواه أيضاً في ص ٢٥٣ ـ قال: أخبرنا يزيد بن هارون، عن العوّام بن حوشب قال: حدّثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزي قال: بينا نحن عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمّار، يقول كلّ واحد منهما أنا قتلته. فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية». قال: فقال معاوية: ألاتغني عنّا مجنونك يا عمرو، فما بالك معنا؟ قال: إنّ أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال: «أطع أباك حيّاً ولاتعصه». فأنا معكم ولستُ أقاتل.

ومثله في العقد الفريد: ٤: ٣١٣ في أخبار يوم صفّين، إلى قوله: «تقتلك الفئة الباغية»، وروى في ص ٣١٥: فلمّا قتل [عمّار] بصفّين وروى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، قال معاوية: هم قتلوه لأنّهم أخرجوه إلى القتل! فلمّا بلغ ذلك عليّاً قال: ونحن قتلنا حمزة أيضاً لأنّا أخرجناه!

ورواه أيضاً ابن سعد في الطبقات الكبرى: ص ٢٥٣ عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن عبدالرحمان بن زياد، عن عبدالله بن الحارث قال: إنّي لأسير مع معاوية في منصرفه عن صفّين بينه وبين عمرو بن العاص، قال: فقال عبدالله بن عمرو: يا أبت، سمعتَ رسول الله ﷺ يقول لعمّار: «ويحك يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية»؟! قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ قال: فقال معاوية: ما تزال تأتينا بهنةٍ تدحَضُ بها في بَولِك، أنحن قتلناه؟ إنّما قتله الّذين جاءُوا به!

ورواه أيضاً الدينوري في عنوان «قتل عمّار بن ياسر» من كتاب الإمامة والسياسة: ١: ١١٠، وأحمد في المسند: ٢: ١٦٤ و٢٠٦، والطبري في تاريخه: ٥: ٤١، والبلاذري في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٢٢٠ ـ ٢٢٣ برقم ٣٩٤، والنسائي في ح ١٦٥ و١٦٦ من الخصائص إلى آخر كلام رسول الله ﷺ.

وانظر أيضاً المصنّف لابن أبي شيبة: ٧: ٥٤٧ ح ٣٧٨٣٤ باب ما ذكر في صفّين، والتاريخ الكبير للبخاري: ٣: ٣٩ ترجمة حنظلة بن سويد، و تهذيب الكمال: ٧: ٤٣٧ ترجمة حنظلة، و مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ـ للخوارزمي ـ ص ١٩١ ـ ١٩٢ ح ٢٢٩ وص ٢٣٤ رقم ٢٤٠، و كتاب قتال أهل البغي من المستدرك ـ للحاكم ـ: ٢: ١٥٥، وترجمة عمّار من كتاب معرفة

حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن إبراهيم بن الحكم، عن محمّد بن فضيل [بن غزوان]، عن مسلم[1] [بن كيسان] الملائي:

عن حبّة العرني قال: أبصر عبدالله بن عمرو[2] رجلين يختصمان في رأس عمّار عليه السلام يقول هذا: أنا قتلته. ويقول هذا: أنا قتلته. فقال ابن عمرو[3]: يختصمان أيّهما يدخل النّار أوّلاً! ثمّ قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«قاتله وسالبه في النّار»**.

فبلغ ذلك معاوية فقال: ما نحن قتلناه، وإنّما قتله من جاء به.

قال الشيخ أبوجعفر بن بابويه رحمه الله: على هذا [يلزم] أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله قاتل حمزة عليه السلام وقاتل الشهداء معه، لأنّه صلى الله عليه وآله هو الّذي جاء بهم.

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٣، الحديث ٧)

☜الصحابه من المستدرك: ٣: ٣٨٥ ـ ٣٨٦، ترجمة عمّار من تلخيص تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٢١٩، والاحتجاج ـ للطبرسي ـ: ١: ٤٣٠ ـ ٤٣١ رقم ٩٤.

(١) هذا هو الصحيح الموافق لترجمته وترجمة محمّد بن فضيل بن غزوان، وفي النسخ: «مسعود».

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للبحار: ٣٣: ٨ ولسائر الكتب، وفي الأصل «عبدالله بن عمر»، فإنّه لم يحضر صفّين.

(٣) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «ابن عمر».

باب ٨
قصّة التحكيم

(١٥٦٩) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: حدّثنا الأجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحمّاني قال: كتب أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى عمرو بن العاص: **«من عبدالله أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص، أمّا بعد، فإنّ الّذي أعجبك ممّا تلوّيت من الدنيا ووثقت به منها منقلب عنك، فلاتطمئنّ إلى الدنيا فإنّها غرّارة، ولو اعتبرت بما مضى حذرت ما بقي وانتفعت منها بما وعظت به، ولكنّك تبعت هواك وأثرته، لولا ذلك لم تؤثر على ما دعوناك إليه غيره، لأنّا أعظم رجاءً وأولى بالحجّة، والسلام».**

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٣٤)

---

١ ـ ورواه نصر بن مزاحم في أوائل عنوان «قصّة الحكمين» من كتاب «وقعة صفّين»: ص ٤٩٨ قال: وكتب عليّ إلى عمرو بن العاص: «أمّا بعد، فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئاً إلاّ فتحت له حرصاً يزيده فيها رغبة، ولن يستغني صاحبها بما نال عمّا لم يبلغه، ومِن وراء ذلك فراق ما جمع، والسعيد من وعظ بغيره، فلا تُحبط أباعبدالله أجرك، ولاتجار معاوية في باطله».

فأجابه عمرو بن العاص: «أمّا بعد، فإنّ ما فيه صلاحنا وألفتنا الإنابة إلى الحقّ، وقد جعلنا القرآن حكماً بيننا، فأجبنا إليه، وصبر الرّجل منّا نفسه على ما حكم عليه القرآن، وعذره النّاس بعد المحاجزة».

فكتب إليه عليّ: «أمّا بعد، فإنّ الّذي أعجبك من الدنيا ممّا نازعتك إليه نفسك ووثقت به منها لمُنقلب عنك، ومفارق لك، فلاتطمئنّ إلى الدنيا فإنّها غرّارة، ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقي، وانتفعت بما وعظت به، والسلام».

(١٥٧٠) ٢ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثنا محمّد بن موسى قال: حدّثني محمّد بن أبي السري قال: حدّثنا هشام، عن أبي مخنف.

عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه قال: لمّا وقع الاتّفاق على كتب القضيّة بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين معاوية بن أبي سفيان، حضر عمرو بن العاص في رجال من أهل الشام، وعبدالله بن عبّاس في رجال من أهل العراق، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للكاتب: اكتب: **«هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان»**.

فقال عمرو بن العاص: اكتب اسمه واسم أبيه، ولا تسمّه بإمرة المؤمنين، فإنّما هو أمير هؤلاء وليس بأميرنا.

فقال الأحنف بن قيس: لا تمح هذا الاسم، فإنّي أتخوّف إن محوته لا يرجع إليك أبداً. فامتنع أمير المؤمنين عليه السلام من محوه، فتراجع الخطاب فيه مليّاً من النهار، فقال الأشعث بن قيس: امح هذا الاسم ترّحه الله.

فقال أمير المؤمنين: **«الله أكبر، سنّة بسُنّة، ومثل بمثل، والله إنّي لكاتب رسول الله يوم الحديبيّة، وقد أملى عَلَيّ: «هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله سهيل بن عمرو»، فقال له سهيل: امحُ رسول الله، فإنّا لا نقرّ لك بذلك، ولا نشهد لك به**

---

٢ ـ ورواه نصر بن مزاحم في عنوان قصّة التحكيم من كتاب «وقعة صفّين»: ص ٥٠٨ ـ ٥٠٩ بتفاوت يسير، وفيه: أنّ معاوية امتنع عن ذلك وقال بئس الرجل أنا إن أقررت أنّه أمير المؤمنين ثمّ قاتلته، وقال عمرو: اكتب اسمه واسم أبيه....

ورواه اليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٨٩ بتفاوت، والطبري في حوادث سنة ٣٧ من تاريخه: ٥: ٥٢، ونحوه في ص ٥٣.

ورواه سبط ابن الجوزي في عنوان «قضيّة التحكيم» من تذكرة الخواص، وابن كثير في البداية و النهاية: ٧: ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

وانظر تفصيل قضيّة التحكيم في وقعة صفين: ٥٠٤ ـ ٥١٠، وتاريخ الطبري: ٥: ٥٢ ـ ٥٣، وعنوان «أمر الحكمين وما كان بينهما» من كتاب أنساب الأشراف: ص ٢٥١ ـ ٢٦٠،

اكتب اسمك واسم أبيك. فامتنعت من محوه، فقال النبيّ ﷺ: امحه يا عليّ، وستُدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض».

فقال عمرو بن العاص: سُبحان الله! ومثل هذا يشبّه بذلك، ونحن مؤمنون و أولئك كانوا كفّاراً؟!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **«يا ابن النابغة، ومتى لم تكن للفاسقين وليّاً، وللمسلمين عدوّاً، وهل تشبه إلاّ أمّك الّتي دفعت بك؟**

فقال عمرو: لاجرم لايجمع بيني وبينك مجلس أبداً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **«والله إنّي لأرجو أن يطهّر الله مجلسي منك ومن أشباهك»**. ثمّ كتب الكتاب وانصرف النّاس.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ١٧)

(١٥٧١)٣ ـ أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الصلت، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: أخبرنا أحمد بن القاسم قال: أخبرنا عبّاد قال: حدّثنا عليّ بن عابس، عن الحصين، عن عبدالله بن معقل:

عن عليّ عليه السلام: أنّه قنت في الصبح فلعن معاوية وعمرو بن العاص وأباموسى و أباالأعور وأصحابهم.

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٣، الحديث ٩)

---

٣ ـ تقدّم تخريج الحديث في الباب ١٣ من أبواب الفتن: ح ٤.

باب ٩

ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص في التحامل على عليّ عليه السلام

(١٥٧٢)١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا عليّ بن زياد قال: حدّثنا الهيثم بن عديّ، عن الأعمش، عن يونس بن أبي إسحاق قال: حدّثنا أبو الصقر:

عن عديّ بن أرطاة قال: قال معاوية يوماً لعمرو بن العاص: يا أبا عبدالله، أيّنا أدهى؟

قال عمرو: أنا للبديهة وأنت للرويّة.

قال معاوية: قضيت لي على نفسك، وأنا أدهى منك في البديهة.

قال عمرو: فأين كان دهاؤك يوم رُفعت المصاحف؟

قال: بها غلبتني يا أبا عبدالله، أفلا أسألك عن شيء تُصدّقني فيه؟

قال: والله إنّ الكذب لقبيح، فسَل عمّا بدا لك أُصدّقك.

فقال: هَل غششتني منذ نصحتني؟

قال: لا.

قال: بلى والله، لقد غششتني، أما إنّي لا أقول في كلّ المواطن، ولكن في موطن واحد. قال: في أيّ موطن هذا؟

قال: يوم دعاني عليّ بن أبي طالب للمبارزة فاستشرتك، فقلتُ: ما ترى يا أبا عبدالله؟ فقلتَ: كُفوٌ كريم، فأشرت عَلَيّ بمبارزته وأنت تعلم مَن هو، فعلمت أنّك غششتني.

قال: يا أمير المؤمنين، دعاك رجل إلى مبارزته عظيم الشرف، جليل الخطر، فكنتَ من مبارزته على إحدى الحُسنَيين: إمّا أن تقتله فتكون قد قتلتَ قتّال

---

١ ـ انظر ما رواه ابن قتيبة في «أخبار الجبناء» من كتاب الحرب من عيون الأخبار: ١: ١٦٩.

الأقران، وتزداد به شرفاً إلى شرفك وتخلو بملكك، وإمّا أن تُعجّل إلى مرافقة الشُّهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقاً!

قال معاوية: هذه شرّ من الأوّل، والله إنّي لأعلم أنّي لو قتلته دخلتُ النّار، و لو قتلني دخلتُ النّار.

قال له عمرو: فما حملك على قتاله؟!

قال: المُلكُ عَقِيم، ولن يسمعها منّي أحد بعدك.

(أمالي الصدوق: المجلس ١٧، الحديث ١٠)

(١٥٧٣) ٢ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثني محمّد بن إسحاق الأشعري النحوي قال: حدّثني الوليد بن محمّد بن إسحاق الحضرمي، عن أبيه قال: استأذن عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان، فلمّا دخل عليه استضحك[(١)] معاوية، فقال له عمرو: ما أضحكك يا أمير المؤمنين؟ أدام الله سرورك.

قال: ذكرت ابن أبي طالب وقد غشيك بسيفه فاتّقيته وولّيت.

فقال: أتشمت بي يا معاوية؟ وأعجب من هذا يوم دعاك إلى البِراز فالتمع لونك، وأطّت[(٢)] أضلاعك، وانتفخ منخرك، والله لو بارزته لأوجع قذالك، وأيتم عيالك،[(٣)] وبزّك سلطانك. وأنشأ عمرو يقول:

معاوي لا تشمت بفارس بُهمة[(٤)] لقي فارساً لا تعتليه الفوارس

---

٢ ـ ورواه ابن قتيبة في عنوان: «أخبار الجبناء» من كتاب الحرب من عيون الأخبار: ١: ١٦٩، وابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٤: ٣١٢ في عنوان أخبار يوم صفّين، كلاهما عن المدائني بتفاوت يسير ولم يذكرا الأبيات.

(١) قال في البحار: «استضحك»: لعلّه مبالغة في الضحك، أو أراد أن يضحك عمراً.

(٢) أطّ الرجل: صوّت.

(٣) بزّه: سلبه.

(٤) قال الجوهري: البُهمة: الفارس الّذي لايدري من أين يؤتى من شدّة بأسه.

معاوي لو أبصرت في الحرب مقبلاً — أبا حسن يهوي دهتك الوساوس
وأيقنت أنّ الموت حقّ وأنّه — لنفسك إن لم تمعن الركض خالس
دعاك فصُمّت دونه الأُذن أذرعاً — ونفسك قد ضاقت عليها الأمالس
أتشمت بي إذ نالني حدّ رُمحه — وغضّضني نابٌ من الحرب ناهس
فأيّ امرئ لاقاه لم يُلقَ شِلوه — بمعترك تسفي عليه الروامس
أبى الله إلاّ أنّه ليث غابة — أبو أشبُلٍ تُهدى إليه الفرائس
فإن كنت في شكّ فأرهج عجاجةً — وإلاّ فتلك التُّرّهات البَسابس

فقال معاوية: مَهلاً يا أبا عبدالله، ولا كلّ هذا.

قال: أنت استدعيته.

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٣٠)

باب ١٠

كلام أمير المؤمنين عليه السلام مع منجّم حين أراد المسير إلى النهروان

(١٥٧٤) ١ ـ أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ القرشي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد:

عن عبدالله بن عوف بن الأحمر قال: لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجّم[1]، فقال له: يا أمير المؤمنين، لا تسر في هذه الساعة، وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ولِمَ ذاك»؟

قال: لأنّك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذىً وضرّ

---

١ ـ والحديث ـ مع تفاوت ـ رواه ابن ديزيل في كتاب صفين، كما في شرح المختار ٣٦ من نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ: ٢: ٢٦٩.

ورواه الطبري في حوادث سنة ٣٧ من الهجرة في تاريخه: ٥: ٨٣ عن أبي مخنف، عن عطاء، عن حميد بن هلال.

ورواه البلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٢٧٥ برقم ٤٥٩ بسنده إلى أبي مجلز.

ورواه الشريف الرضيّ في المختار ٧٩ من باب الخطب من نهج البلاغة، وابن طاوس في كتاب فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ص ٥٦، وابن الأثير في حوادث سنة ٣٧ من الهجرة من الكامل: ٣: ٣٤٣ في عنوان «ذكر قتال الخوارج»، والطبرسي في كتاب الاحتجاج: ١: ٥٦٠ في «احتجاجه مع علماء النجوم» برقم ١٣٦، وسبط ابن الجوزي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تذكرة الخواصّ في عنوان: «فصل: ومن كلامه عليه السلام في النجوم».

(١) قال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: روي أنّ هذا القائل كان عفيف بن قيس أخا الأشعث، وكان يتعاطى علم النجوم.

وفي رواية البلاذري أنّه كان مسافر بن عفيف الكندي، وفي رواية سبط ابن الجوزي: أنّه كان مسافر بن عوف بن الأحمر.

شديد، وإن سرت في الساعة الّتي أمرتك ظفرت وظهرت وأصبت كلّ ما طلبت!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: **«تدري ما في بطن هذه الدابّة، أذكر أم أنثى»؟**

قال: إن حسبت علمت!

قال له أمير المؤمنين عليه السلام: **«مَن صدّقك على هذا القول كذّب بالقرآن[1]: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[2]، ما كان محمّد صلى الله عليه وآله يدّعي ما ادّعيت، أتزعم أنّك تهدي إلى الساعة الّتي مَن سار فيها صُرف عنه السوء، والساعة الّتي من سار فيها حاق به الضُرّ؟ من صدّقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عزّ وجلّ في ذلك الوجه، وأحوج إلى الرغبة إليك في دفع المكروه عنه، فينبغي له أن يوليك الحمد دون ربّه عزّ وجلّ، فمن آمن لك بهذا فقد اتّخذك من دون الله نداً وضدّاً».**

ثمّ قال عليه السلام: **«اللهمّ لا طير إلّا طيرك، ولا ضير إلّا ضيرك، ولا خير إلّا خيرك، ولا إله غيرك».**

ثمّ التفت إلى المنجّم، فقال: **«بل نكذّبك ونخالفك، ونسير في الساعة الّتي نهيتَ عنها».**

(أمالي الصدوق: المجلس ٦٤، الحديث ١٦)

---

(١) قال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: قوله: «من صدّقك على هذا القول فقد كذّب بالقرآن» لادّعائه العلم الّذي أخبر الله سبحانه أنّه مختصّ به، إذ ظاهر قوله تعالى: «عنده» الاختصاص.

فإن قيل: فقد أخبر النبيّ والأئمّة عليهم السلام بالخمسة المذكورة في الآية في مواطن كثيرة فكيف ذلك؟

قلنا: المراد أنّه لا يعلمها أحد بغير تعليمه سبحانه، وما أخبروه من ذلك فإنّما كان بالوحي و الإلهام، أو التعلّم من النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي علمه بالوحي.

(٢) سورة لقمان: ٣١: ٣٤.

باب ١١

ما ظهر من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرجوع من قتال الخوارج

(١٥٧٥) ١ ـ أبوجعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال: حدّثني إسماعيل بن عليّ بن عبدالرحمان البربري الخُزاعي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عيسى بن حُميد الطائي قال: حدّثنا أبي حميد بن قيس قال: سمعت أباالحسن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي يقول:

سمعت أبا جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء(١)، فقال للنّاس: **«إنّها الزّوراء، فسيروا وجنّبوا عنها، فإنّ الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة»**(٢).

---

١ ـ وروى أيضاً الشيخ الطوسي نحوه في التهذيب: ٣: ٢٦٤ الباب ٢٥ ـ باب فضل المساجد... ـ ح ٦٧، والصدوق في الفقيه: ١: ٢٣٢ ح ٦٩٨ بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري.

ورواه ابن شهر آشوب في عنوان «إخباره بالغيب» من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام من المناقب: ٢: ٢٩٩ ـ ٣٠٠ بتفاوت.

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ج ٣ ص ١٥٥: زَوْراء: تأنيث الأزور، وهو المائل. والازورار عن الشيء: العدول عنه والانحراف، وبه سمّيت القوس الزوراء لميلها، وبه سمّيت دجلة بغداد الزَوراء... وقال الأزهري: ومدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي، سمّيت الزوراء لازورار في قبلتها، وقال غيره: مدينة أبي‌جعفر المنصور، وهي في الجانب الغربي، وهو أصحّ ممّا ذهب إليه الأزهري بإجماع أهل السير، قالوا: إنّما سمّيت الزوراء لأنّه لمّا عمّرها جعل الأبواب الداخلة مُزْوَرّة عن الأبواب الخارجة، أي ليست على سمتها... والزوراء دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة...

(٢) النخالة: ما بقي من النخل من القشر ونحوه.

فلمّا أتى موضعاً من أرضها قال: **«ما هذه الأرض»؟**

قيل: أرض بحرا.

فقال: **«أرض سباخ(١) جنّبوا و يمّنوا»**.

فلمّا أتى يمنة السواد فإذا هو براهب في صومعة له فقال له: **«يا راهب، أنزلُ ها هنا»؟**

فقال له الراهب: لاتنزل هذه الأرض بجيشك.

قال: **«ولِمَ»؟**

قال: لأنّه لاينزلها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ بجيشه، يقاتل في سبيل الله عزّ وجلّ، هكذا نجد في كتبنا.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: **«فأنا وصيّ سيّد الأنبياء، وسيّد الأوصياء»**.

فقال له الراهب: فأنت إذن أصلع قُريش ووصيّ محمّد صلى الله عليه وآله؟

قال له أميرالمؤمنين: **«أنا ذلك»**.

فنزل الراهب إليه، فقال: خُذ عليّ شرائع الإسلام، إنّي وجدت في الإنجيل نعتك، وأنّك تنزل أرض براثا(٢) بيت مريم، وأرض عيسى عليه السلام.

---

(١) السَبخة ـ محرّكة ومسكّنة ـ: أرض ذات نزّ وملح، ج: سباخ. (القاموس).

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان: ج ١ ص ٣٦٣: بَراثا ـ بالثاء المثلثة والقصر: محلّة كانت في طرف بغداد في قبلة الكَرْخ وجنوبي باب محوّل، وكان لها جامع مفرد تصلّي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره، وكذلك المحلّة لم يبق لها أثر، فأمّا الجامع فأدركتُ أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستُعملت في الأبنية، وفي سنة ٣٢٩ فُرغ من جامع براثا وأقيمت فيه الخطبة، وكان قبل مسجداً يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبّون الصحابة، فكبَسَه الراضي بالله وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتّى سوّى به الأرض، وأنهى الشيعة خبره إلى بَجْكم الماكاني أمير الأمراء ببغداء فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه، وكتب في صدره اسم الراضي، ولم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الخمسين وأربع مئة، ثمّ تعطّلت إلى الآن.

وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أنّ عليّاً مرّ بها لمّا خرج لقتال الحروريّة بالنهروان وصلّى في موضع من الجامع المذكور، وذُكر أنّه دخل حمّاماً كان في هذه القرية، وقيل: بل الحمّام الّتي دخلها كانت بالعتيقة محلّة ببغداد خربت أيضاً.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: **«قف ولا تخبرنا بشيء»**.

ثمّ أتى موضعاً فقال: **«الكزوا[1] هذه»**. فلكزه برجله ﷺ فانبجست عين خرّارة[2]، فقال: **«هذه عين مريم الّتي انبعقت[3] لها»**.

ثمّ قال: **«اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعاً»**.

فكُشف فإذا بصخرةٍ بيضاء، فقال علي ﷺ: **«على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها و صلّت هاهنا»**.

فنصب أمير المؤمنين ﷺ الصخرة وصلّى إليها، وأقام هناك أربعة أيّام يتمّ الصلاة، وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة، ثمّ قال: **«أرض براثا، هذا بيت مريم ﷺ، هذا الموضع المقدّس صلّى فيه الأنبياء»**.

قال أبو جعفر محمّد بن علي ﷺ: **«ولقد وجدنا أنّه صلّى فيه إبراهيم ﷺ قبل عيسى ﷺ»**.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٤٢)

(١٥٧٦) ٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا العبّاس بن عامر قال: حدّثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن يحيى بن العلاء الرازي قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: **«لمّا خرج أمير المؤمنين ﷺ إلى النهروان وظعنوا في أوّل أرض بابل حين دخل وقت العصر، فلم يقطعوها حتّى غابت الشمس، فنزل النّاس يميناً وشمالاً يصلّون، إلّا الأشتر وحده، فإنّه قال: لا أصلّي حتّى أرى أمير المؤمنين قد نزل يصلّي»**.

---

(١) اللكز: الدفع بالكفّ، واستعمل هاهنا مجازاً في الضرب بالرجل.

(٢) عين خرّارة: أي كثير الجريان، والخرير: صوت الماء إذا جرى.

(٣) بعق البئر: حفرها. وبعق المطر الأرض: نزل عليها بغزارة فشقّها.

٢ ـ وورد الحديث من طريق جويرية بن مسهر، أخرجه الصدوق في العلل: ص ٣٥٢ ح ٤،

ـ

قال: «فلمّا نزل قال: يا مالك، هذه أرض سبخة ولا تحلّ الصلاة فيها، فمن كان صلّى فليعد الصلاة».

ثمّ قال: «استقبل القبلة، فتكلّم بثلاث كلمات، ما هنّ بالعربيّة ولا بالفارسيّة، فإذا هو بالشمس بيضاء نقيّة، حتّى إذا صلّى بنا سمعنا لها حين انقضت خريراً كخرير المنشار».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٢٢)

أقول: لحديث ردّ الشمس طرق وأسانيد يأتي بعضها في الباب ١ من أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام.

ﺤ والطبرسي في إعلام الورى: ص ١٧٨ وفي ط: ١: ٣٥١ في الباب ٣، والصفّار في بصائر الدرجات: ص ٢٣٧، وابن حمزة في الفصل ٦ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من الثاقب في المناقب ص ٢٥٣، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٢٩، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٣٤ ح ١٢٧.

ورواه المفيد في أواخر المجلّد الأوّل من الإرشاد: ص ٣٤٦، ثمّ قال: وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في النّاس، وفي ذلك يقول السيّد بن محمّد الحميري رحمه الله:

رُدَّت عليه الشمس لمّا فاتَه ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتّى تبلّج نورها في وقتها ... للعَصر ثمّ هَوَت هَوِيَّ الكوكب
وعَليه قد رُدَّت ببابِل مرّة ... أُخرى وما رُدَّت لخلق مُعرِب
إلّا ليوشع أوْلَه من بعده ... ولِرَدِّها تأويل أمر مُعجِب

باب ١٢
احتجاج ابن عبّاس على الّذي أنكر على أمير المؤمنين عليه السلام حروبه

(١٥٧٧) ١ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد قال: حدّثنا زيد بن الحسين الكوفي قال: حدّثنا جعفر بن نجيح قال: حدّثنا جندل بن والق التغلبي قال: حدّثنا محمّد بن عمر المازني، عن أبي زيد الأنصاري، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب قال:

سمعت رجلاً يسأل ابن عبّاس عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له ابن عبّاس: إنّ عليّ بن أبي طالب [عليه السلام](١) صلّى القبلتين، وبايع البيعتين، ولم يعبد صنماً ولا وثناً، ولم يضرب على رأسه بزلم ولا قدح(٢)، ولد على الفطرة، ولم يشرك بالله طرفة عين.

فقال الرجل: إنّي لم أسألك عن هذا، وإنّما سألتك(٣) عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتّى أتى البصرة فقتل بها أربعين ألفاً، ثمّ سار إلى الشام فلقي حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتّى قتلهم، ثمّ أتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم!

فقال له ابن عبّاس: أعليّ أعلم عندك(٤) أم أنا؟

فقال: لو كان عليّ أعلم عندي منك لما سألتك!

---

(١) من أمالي الطوسي.

(٢) الزلم: واحد الأزلام، وهي سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية. وأشار إليها القرآن: ﴿إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان﴾. والقدح ـ بالكسر ـ: السهم قبل أن ينصل ويراش، وسهم الميسر.

(٣) في أمالي الطوسي: «أسألك».

(٤) في نسخة: «عندكم».

قال: فغضب ابن عبّاس حتّى اشتدّ غضبه ثمّ قال: ثكلتك أُمّك، عليّ [عليه‌السلام] [1] علّمني، كان علمه من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ورسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله علّمه الله من فوق عرشه، فعلم النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله من الله، وعلم عليّ [عليه‌السلام] [2] من النبيّ [صلى‌الله‌عليه‌وآله]، وعلمي من علم عليّ، وعلم أصحاب محمّد كلّهم في علم عليّ عليه‌السلام كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر.

(أمالي المفيد: المجلس ٢٧، الحديث ٦)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ١٥)

---

(١) من أمالي الطوسي.

(٢) من أمالي الطوسي، وكذا في المورد التالي.

باب ١٣

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أمراء الأجناد وأصحاب المسالح

(١٥٧٨) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: حدّثنا الأجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحمّاني قال:

كتب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى أمراء الأجناد:

«من عبدالله أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح[١]:

أمّا بعد، فإنّ حقّاً على المولى ألاّ يغيّره عن رعيّته[٢] فضل ناله، ولامرتبة اختصّ بها، وأن يزيده ما قسم الله له دنوّاً من عباده وعطفاً عليهم. ألا وإنّ لكم عندي ألاّ احتجبنّ دونكم سرّاً إلاّ في حرب، ولا أطوي دونكم أمراً إلاّ في حكم، ولا أؤخّر لكم حقّاً عن محلّه، وأن تكونوا في الحقّ عندي سواء، فإذا فعلت ذلك وجبت لي عليكم البيعة، ولزمتكم الطاعة، وألاّ تنكصوا عن دعوة، ولاتفرّطوا في صلاح، وأن تخوضوا الغمرات إلى الحقّ، فإن أنتم لم تسمعوا لي على ذلك لم يكن أحد أهون عَلَيّ ممّا خالفني فيه، ثمّ أحلّ بكم فيه عقوبته، ولاتجدوا عندي فيها رُخصة، فخذوا هذا من أمرائكم، وأعطوا من أنفسكم هذا يصلح أمركم، والسلام».

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٣٤)

---

١ ـ ورواه نصر بن مزاحم في الجزء الثاني من كتاب «وقعة صفّين»: ص ١٠٧ بتفاوت.

(١) قال ابن الأثير في مادّة «سلح» من النهاية: ٢: ٣٨٨: في حديث الدعاء: «بعث الله له مسلحة يحفظونه من الشيطان»، المسلحة: القوم الّذين يحفظون الثغور من العدوّ، وسمّوا مسلحة، لأنّهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنّهم يسكنون المسلحة، وهي كالثغر والمَرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدوّ لئلاّ يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهّبوا له، وجمع المسلح: مسالح.

(٢) قوله عليه السلام: «أن لايغيّره عن رعيّته»: أي لايصير الولاية سبباً لتغيّره على رعيّته عن العدل والجفاء عليهم.

باب ١٤
الفتن الحادثة بمصر

(١٥٧٩)١ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزعفراني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن محمّد بن زكريّا، عن عبدالله بن الضحاك:

عن هشام بن محمّد قال: لمّا ورد الخبر على أمير المؤمنين عليه السلام بمقتل محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه، كتب إلى مالك بن الحارث الأشتر رضي الله عنه ـ وكان مقيماً بنصيبين[1] ـ: **«أمّا بعد، فإنّك ممّن أستظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأسدّ به الثغر المخوف، وقد كنت ولّيت محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه مصر، فخرج عليه خوارج، وكان**

---

(١) نَصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من موصل إلى الشام... ونصيبين أيضاً: مدينة على شاطئ الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم. (مراصد الاطّلاع: ٣: ١٣٧٤).

١ ـ رواه الثقفي في عنوان «قصّة محمّد بن أبي‌بكر» من الغارات: ص ١٦٤ ـ ١٧٠، وعنه ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٦٧ من نهج البلاغة: ٦: ٧٤ ـ ٧٧.

ورواه أيضاً المفيد في ترجمة مالك الأشتر من الاختصاص: ص ٧٩ ـ ٨١ عن أبي عبدالله الحسين بن أحمد العلوي المحمّدي وأحمد بن عليّ بن الحسين بن زنجويه، جميعاً عن أبي القاسم حمزة بن القاسم العلوي، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن سمرة بن علي، عن أبي معاوية الضرير، عن مجالد، عن الشعبي، عن عبدالله بن جعفر، بتفاوت.

ورواه علي بن مهدي المامطيري في نزهة الأبصار: ص ٢٨٢ ـ ٢٨٥، ح ١٥٩ ـ ١٦٠.

ورواه اليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٩٤ باختصار، والطبري في أوائل حوادث سنة ٣٨ من الهجرة في تاريخه: ٥: ٩٥ ـ ٩٦، وابن عساكر في ترجمة مالك الأشتر من تاريخ دمشق: ٥٦: ٣٩٠ وفي مختصره ـ لابن منظور ـ: ١: ٢٤، وابن الأثير في أوّل حوادث سنة ٣٨ من الكامل: ٣: ٣٥٢ ـ ٣٥٣ باختصار.

وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر، رواه النجاشي في ترجمة صعصعة بن صوحان من

حدثاً لا علم له بالحروب، فاستشهد ﷺ، فاقدم عَلَيّ لننظر في أمر مصر، و استخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك»[١].

فاستخلف مالك ﷺ على عمله شبيب بن عامر الأزدي[٢]، وأقبل حتّى ورد على أمير المؤمنين ﷺ فحدّثه حديث مصر وأخبره عن أهلها، وقال له: **«ليس لهذا الوجه غيرك، فاخرج [إليها]**[٣]**فإنّي إن لم أوصك اكتفيت برأيك، واستعن بالله على ما أهمّك، واخلط الشدّة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، و اعتزم**[٤] **على الشدّة متى لم تغن عنك إلاّ الشدّة»**.

قال: فخرج مالك الأشتر ﷺ فأتى رحله، وتهيّأ للخروج إلى مصر، وقدّم أمير المؤمنين ﷺ أمامه كتاباً إلى أهل مصر:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو وأسأله الصلاة على نبيّه محمّد وآله، وإنّي قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله،

رجاله: ١: ٤٤٩ رقم ٥٤٠.

وكلام أمير المؤمنين ﷺ لمّا جاءه نعي الأشتر، رواه الزبير بن بكّار في الموفقيّات: ص ١٩٤ برقم ١٠٧، ونحوه كلمة ٤٤٣ من قصار نهج البلاغة.

(١)وفي الغارات: **«... وقد كنت ولّيت محمّد بن أبي‌بكر مصر فخرجت عليه خوارج، و هو غلام حدث السنّ، ليس بذي تجربة للحروب ولامجرّباً للأشياء، فاقدم عَلَيّ للنظر فيما ينبغي، و استخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة، والسلام»**.

قال العلاّمة المجلسي ﷺ في البحار: ٣٣: ٥٥٤: وفي رواية الثقفي، في كتابه ﷺ إلى الأشتر: **«وهو غلام حدث السنّ»**، وليس فيه ذكر شهادة محمّد، فلاينافي ما يظهر من روايته أنّ بعث الأشتر كان قبل شهادته، وما أورده السيّد من الاعتذار من محمّد لبعث الأشتر يدلّ على ذلك، و هو أشهر عند أرباب التواريخ، ولكن رواية الاختصاص أيضاً مؤيّدة لذلك.

(٢)وبعده في الغارات: «وهو جدّ الكرماني الّذي كان بخراسان، صاحب نصر بن سيّار، فلمّا دخل مالك على عليّ ﷺ حدّثه حديث مصر وخبّره خبر أهلها».

(٣)ما بين المعقوفين موجود في الغارات.

(٤)في نسخة: «واعترم».

لا ينام أيّام الخوف، ولاينكل عن الأعداء حذار الدوائر[١]، من أشدّ عباد الله[٢] بأساً، وأكرمهم حسباً، أضرّ على الفجّار من حريق النّار، وأبعد النّاس من دنس أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشتر، لا نابي الضرس، ولا كليل الحدّ، حليم في الحذر[٣]، رزين في الحرب، ذو رأي أصيل، وصبر جميل، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، فإن أمَرَكم بالنفير[٤] فانفروا، وإن أمَرَكم أن تقيموا[٥] فأقيموا، فإنّه لايقدم ولايحجم إلاّ بأمري، فقد آثرتكم به على نفسي نصيحةً لكم، وشدّة شكيمة على عدوّكم، عصمكم الله بالهدى، وثبّتكم بالتقوى[٦]، ووفّقنا وإيّاكم لما يحبّ ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

ولمّا تهيّأ مالك الأشتر للرّحيل إلى مصر كتب عيون معاوية بالعراق إليه يرفعون خبره، فعظم ذلك على معاوية ـ وقد كان طمع في مصر ـ فعلم أنّ الأشتر إن قدمها فاتته، وكان أشدّ عليه من ابن أبي‌بكر، فبعث إلى دهقان من أهل الخراج بالقلزم[٧] أنّ عليّاً قد بعث بالأشتر إلى مصر وإن كفيتنيه سوّغتك خراج ناحيتك ما بقيت، فاحتل في قتله بما قدرت عليه.

ثمّ جمع معاوية أهل الشام وقال لهم: إنّ عليّاً قد بعث بالأشتر إلى مصر، فهلمّوا ندعو الله عليه يكفينا أمره، ثمّ دعا ودعوا معه.

قال العلّامة المجلسي في البحار: في أكثر النسخ: «حراز الدوائر» أي الحارس في الدوائر أو جلابها، من قولهم: أحرز الأجر، إذا حازه، انتهى. وزاد في الغارات: «ولا ناكلٌ عن قدم ولا واهٍ في عزم».

(٢) في بعض النسخ: «عبيد الله».

(٣) في الغارات: «لا نابي الضريبة، ولا كليل الحدّ، حليم في الجدّ».

(٤) في الغارات: «بالنفر».

(٥) في الغارات: «بالمقام».

(٦) في الغارات: «بالتقى».

(٧) القُلْزُم: مدينة على ساحل بحر اليمن من جهة مصر ينسب البحر إليها وهي على آخره... بينها وبين مصر ثلاثة أيّام. (مراصد الاطّلاع: ٣: ١١١٧)

وخرج الأشتر حتّى أتى القلزم، فاستقبله ذلك الدهقان فسلّم عليه وقال [له]: أنا رجل من أهل الخراج، ولك ولأصحابك عَلَيّ حقّ في ارتفاع أرضي، فانزل عَلَيّ أقم بأمرك، وأمر أصحابك، وعلف دوابّك، واحتسب بذلك لي من الخراج.

فنزل عليه الأشتر، فأقام له ولأصحابه بما احتاجوا إليه، وحمل إليه طعاماً دسّ في جملته عسلاً جعل فيه سمّاً، فلمّا شربه الأشتر قتله ومات من ذلك، وبلغ معاوية خبره، فجمع أهل الشام وقال لهم: أبشروا، فإنّ الله تعالى قد أجاب دعاءكم، وكفاكم الأشتر وأماته. فسرّوا بذلك واستبشروا به(١).

ولمّا بلغ أميرالمؤمنين عليه السلام وفاة الأشتر جعل يتلهّف ويتأسّف عليه ويقول: «**لله درّ مالك، لو كان من جبل لكان أعظم أركانه، ولو كان من حجر [لـ]كان صلداً، أما والله ليهدّنّ موتك عالماً، فعلى مثلك فلتبك البواكي**». ثمّ قال: «**إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين، إنّي أحتسبه عندك، فإنّ موته من مصائب الدهر، فرحم الله مالكاً، فقد وفى بعهده، وقضى نحبه، ولقي ربّه، مع أنّا قد وطنّا أنفسنا أن نصبر على كلّ مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّها أعظم المصيبة**».

(أمالي المفيد: المجلس ٩، الحديث ٤)

---

(١) في الغارات: ... وأقبل الّذي سقاه السمّ إلى معاوية، فأخبره بهلاك الأشتر، فقام معاوية في الناس خطيباً، فقال: «أمّا بعد، فإنّه كان لعليّ بن أبي‌طالب يدان يمينان، فقطعت إحداهما يوم صفّين وهو عمّار بن ياسر، وقد قطعت الأخرى اليوم وهو مالك الأشتر».

باب ١٥

سائر ما جرى من الفتن، من غارات أصحاب معاوية على أعمال أمير المؤمنين عليه السلام وشكايته عن ذلك

(١٥٨٠) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرني أبو عبدالله محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عليّ بن عبدالكريم قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، عن زيد بن المعدّل، عن يحيى بن صالح الطيالسي، عن إسماعيل بن زياد:

عن ربيعة بن ناجذ قال: لمّا وجّه معاوية بن أبي سفيان، سفيان بن عوف الغامدي إلى الأنبار[1] للغارة، بعثه في ستّة آلاف فارس، فأغار على هيت[2] والأنبار، وقتل المسلمين وسبى الحريم وعرض النّاس على البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام، استنفر أمير المؤمنين عليه السلام النّاس، وقد كانوا تقاعدوا عنه واجتمعوا على خذلانه، وأمر مناديه في النّاس فاجتمعوا، فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال:

«أمّا بعد، أيّها النّاس، فوالله لأهل مصركم في الأمصار أكثر في العرب من الأنصار، وماكانوا يوم عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمنعوه ومَن معه من المهاجرين حتّى يبلغ رسالات الله، إلاّ قبيلتين صغير مولدهما، ما هما بأقدم العرب ميلاداً، ولا بأكثره عدداً، فلمّا آووا رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم

---

١ ـ رواه الثقفي في عنوان «غارة سفيان بن عوف الغامدي على الأنبار» من الغارات: ص ٣٣٠ ـ ٣٣٢.

(١) الأنبار: مدينة على الفرات غربي بغداد، كانت الفرس تسمّيها فيروز سابور، أوّل من عمّرها سابور ذو الأكتاف، سمّيت بذلك لأنّه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير، وأقام بها أبو العبّاس السفّاح إلى أن مات، وجدّد بها قصور وأبنية. (مراصد الاطّلاع: ١: ١٢٠).

(٢) هيت: بلدة على الفرات فوق الأنبار، ذات نخل كثير وخيرات واسعة، على جهة البرّية في غربي الفرات، وبها قبر عبد الله بن المبارك. (مراصد الاطّلاع: ٣: ١٤٦٨).

العرب عن قوس واحدة، وتحالفت عليهم اليهود، وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة، فتجرّدوا للدّين وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل وما بينهم و بين اليهود من العهود، ونصبوا لأهل نجد وتهامة وأهل مكّة واليمامة وأهل الحزن و أهل السهل قناة الدين وتصبروا[1] تحت حماس الجلاد، حتّى دانت لرسول الله ﷺ العرب، فرأى فيهم قرّة العين قبل أن يقبضه الله إليه، فأنتم في النّاس أكثر من أولئك في أهل ذلك الزمان من العرب».

فقام إليه رجل آدِم طُوال فقال: ما أنت كمحمّد، ولا نحن كأولئك الّذين ذكرت فلا تكلّفنا ما لا طاقة لنا به.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: **«أحسن مسمعاً تحسن إجابة. ثكلتكم الثواكل، ما تزيدونني إلّا غمّاً، هل أخبرتكم أنّي مثل محمّد ﷺ وأنكم مثل أنصاره، وإنّما ضربت لكم مثلاً، وأنا أرجو أن تأسوا بهم».**

ثمّ قام رجل آخر فقال: «ما أحوج أمير المؤمنين ومن معه إلى أصحاب النهروان!

ثمّ تكلّم النّاس من كلّ ناحية ولغطوا، فقام رجل فقال بأعلى صوته: استبان فقد الأشتر على أهل العراق، ولو كان حيّاً لقلّ اللغط، ولعلم كلّ امرئ ما يقول.

فقال لهم أمير المؤمنين ﷺ: **«هبلتكم الهوابل، لأنا أوجب عليكم حقّاً من الأشتر، وهل للأشتر عليكم من الحقّ إلّا حقّ المسلم على المسلم»؟** فغضب فنزل.

فقام حجر بن عديّ وسعيد[2] بن قيس فقالا: لا يسوؤك الله يا أمير المؤمنين، مُرنا بأمرك نتبعه، فوالله العظيم ما يعظم جزعنا على أموالنا أن نفرّق، ولا على عشائرنا أن تُقتل في طاعتك.

فقال لهم: **«تجهّزوا للسير إلى عدوّنا».**

ثمّ دخل منزله ﷺ ودخل عليه وجوه أصحابه، فقال لهم: **«أشيروا عَلَيّ برجل صليب ناصح يحشر النّاس من السواد».**

---

(١) كذا في الغارات، وفي الأصل: «والصبر».

(٢) كذا في الغارات، وفي الأصل: «سعد».

فقال سعيد بن قيس: عليك يا أمير المؤمنين بالنصاح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي.

قال: «نعم».

ثمّ دعاه فوجّهه وسار، ولم يعد حتّى أُصيب أمير المؤمنين ﷺ.

(أمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٤٥)

(١٥٨١)٢ ـ أخبرني جماعة، عن أبي عبيدالله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثنا محمّد بن موسى قال: حدّثنا محمّد بن سهل قال: أخبرنا هشام قال: حدّثني أبو مخنف قال: حدّثني الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق:

عن جندب بن عبدالله الأزدي قال: قام عليّ بن أبي طالب ﷺ في النّاس ليستنفرهم إلى أهل الشام، وذلك بعد انقضاء المدّة الّتي كانت بينه وبينهم، وقد شنّ معاوية على بلاد المسلمين الغارات، فاستنفرهم بالرغبة في الجهاد والرهبة، فلم ينفروا، فأضجره ذلك فقال:

«أيّها النّاس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، كلامكم يوهن الصمّ الصلاب، وتثاقلكم عن طاعتي يطمع فيكم عدوّكم، إذا أمرتكم قلتم: كيت وكيت، وليت وعسى، أعاليل أباطيل، وتسألوني التأخير دفاع ذي الدين المطول، هيهات هيهات، لايدفع الضيم[1] الذليل، ولايُدرك الحقّ إلّا بالجدّ والصبر.

---

٢ ـ ورواه الثقفي في عنوان: «غارة سفيان بن عوف الغامدي...» من الغارات: ص ٣٢٣ عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي بتفاوت، وفقرات منه في ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨ عن جندب بن عبدالله.

ورواه المفيد في الاختصاص: ص ١٥٣ ـ ١٥٤ باختصار ومغايرة.

ورواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ص ١٣٠ في خطبة له ﷺ بتفاوت.

وقريباً منه الخطبة ٢٩ من نهج البلاغة، وانظر أيضاً الخطبة ٩٧ منه.

(١) الضَّيم: الظُّلم أو الإذلال ونحوهما.

أيّ دارٍ بعد داركم تمنعون، ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون؟! المغرور ـ والله ـ مَن غررتموه، ومَن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لا أطمع في نصرتكم، ولا أصدّق قولكم، فرّق الله بيني وبينكم، وأعقبني بكم مَن هو خير لي منكم.

أما إنّكم ستلقون بعدي ذُلّاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وأثرة يتّخذها الظالمون فيكم سنّة، تُفرّق جماعتكم، وتبكي عيونكم، وتمنّون عمّا قليل أنّكم رأيتموني فنصرتموني، وستعرفون ما أقول لكم عمّا قليل، ولا يبعد الله إلاّ مَن ظلم».

قال: فكان جندب لا يذكر هذا الحديث إلاّ بكى، وقال: صدق والله أمير المؤمنين عليه السلام، قد شملنا الذلّ، ورأينا الأثرة، ولا يبعد الله إلاّ من ظلم.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٤)

(١٥٨٢) ٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الموت طالب ومطلوب، لا يعجزه المقيم، ولا يفوته الهارب، فقدّموا ولا تتكلّموا، فإنّه ليس عن الموت محيص، إنّكم إن لم تُقتلوا تموتوا، والّذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون من الموت على فراش».

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٣٠)

---

٣ ـ ورواه المفيد في الارشاد: ص ٢٣٨ فصل ٦٧ قال: ما استفاض عنه من قوله: «الموت طالب ومطلوب حثيث، لا يعجزه المقيم، ولا يفوته الهارب، فأقدموا ولا تنكلوا»، وفي آخره: أيسر من الموت على فراش».

ورواه الصدوق في صفات الشيعة: ص ٨٩ ح ٢٠ وباختصار في ص ٩٥ ح ٣٠.

ورواه اليعقوبي في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه: ٢: ٢٠٩ وفيه: قال يوم الجمل: الموت طالب حثيث لا يعجزه المقيم... إلى آخر ما هنا مع تفاوت.

وقريباً منه رواه ابن عبدربّه في العقد الفريد: ٤: ٣١١ في عنوان يوم صفّين من فرش كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم.

وأورد نحوه الشريف الرضي في الخطبة ١٢٣ من نهج البلاغة مع فقرات أخرى وقال: قاله لأصحابه في ساحة الحرب بصفّين.

(١٥٨٣) ٤ ـ أبوعبدالله المفيد قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد الأصفهاني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثني محمّد بن عبدالله بن عثمان قال: حدّثني علي بن أبي سيف، عن أبي حباب[1]:

☜ وروى شيخ الطائفة في التهذيب: ٦: ١٢٣ / ٢١٥ بإسناده عن البرقي، عن سعد بن سعد الأشعري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش»؟ فقال: «في سبيل الله».

ورواه الكليني في الكافي: ٥: ٥٣ / ١ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن سعد بن سعد مثله.

وأورده الفتّال في المجلس ٥٣ من روضة الواعظين: ص ٣٦٣.

وانظر تخريج الحديث المتقدّم.

٤ ـ رواه الثقفي في عنوان: «سيرة عليّ عليه السلام في المال...» من الغارات: ص ٤٨ ـ ٤٩.

ورواه الكليني في باب «وضع المعروف موضعه» من كتاب الزكاة من الكافي: ٤: ٣١ ـ ٣٢ ح ٢ بإسناده عن إبراهيم بن إسحاق المدائني، عن رجل، عن أبي مخنف الأزدي، بتفاوت.

وأورده الحرّاني في المختار ١٧ ـ في وضع المال مواضعه ـ من كلمه عليه السلام في تحف العقول: ١٨٥ ـ ١٨٦، والشريف الرضي في الخطبة ١٢٦ من نهج البلاغة بتفاوت، وابن حمدون في تذكرته: ١: ١٠٠ ـ ١٠١ / ١٨٣، والآبي في نثر الدرّ: ١: ٣١٨ ـ ٣١٩.

ورواه ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار ٣٤ من خطب نهج البلاغة: ٢: ٢٠٣ عن المدائني، إلى قوله عليه السلام: «وإنّما هي أموالهم»، وزاد بعد: ثمّ سكت طويلاً واجماً، ثمّ قال: «الأمر أسرع من ذلك»، قالها ثلاثاً.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ص ١٣٢ إلى قوله عليه السلام: «وإنّما هي أموالكم».

وأورده ابن إدريس في مستطرفات السرائر: ٣: ٥٦٤ فيما رواه عن كتاب أبان بن تغلب إلى قوله عليه السلام: «شرّ خليل» مع تفاوت في بعض الألفاظ.

(١) في بعض النسخ: «عليّ بن أبي حباب»، وفي أمالي الطوسي: «عليّ بن حباب». ولعلّ الصحيح: «عن أبي جناب» وهو يحيى بن أبي حيّة الكلبي الّذي يروي عن ربيعة كما في شرح ☜

عن ربيعة وعمارة وغيرهما: أنّ طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ مشوا إليه عند تفرّق النّاس عنه وفرار كثير منهم[١] إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدنيا، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، أعط هذه الأموال، وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم، ومن تخاف[٢] خلافه عليك من النّاس وفراره إلى معاوية.

فقال لهم أمير المؤمنين ﷺ: **«أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟! لا والله لا أفعل[٣]، ما طلعت شمس ولاح في السماء نجم، [والله] لو كان ما لهم[٤] لي لواسيت بينهم، فكيف وإنّما هي[٥] أموالهم»؟!**

قال: ثمّ أرمّ[٦] أمير المؤمنين ﷺ طويلاً ساكتاً، ثمّ قال: **«مَن كان له مال فإيّاه والفساد، فإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف، وهو وإن كان ذكراً لصاحبه في الدنيا فهو يضيّعه عند الله عزّ وجلّ، ولم يضع رجل ماله في غير حقّه و عند غير أهله إلاّ حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم، فإن بقي معه من يودّه و يظهر له الشكر فإنّما هو ملق وكذب، يريد التقرّب به إليه لينال منه مثل الّذي كان يأتي إليه من قبل، فإن زلّت بصاحبه النّعل واحتاج إلى معونته أو مكافأته فشرّ خليل وألأم خدين[٧]**.

☜ابن أبي الحديد: ٢: ٢٣٦. هذا وفي الرجال: سعيد بن يسار أبو الحباب المدني، فانظر ترجمته في طبقات ابن سعد: ٥: ٢٨٤، وتهذيب الكمال: ١١: ١٢٠ / ٢٣٨٥، وتهذيب التهذيب: ٤: ١٠٢، وتاريخ الإسلام: ٤: ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء: ٥: ٩٣ وغيرها من كتب الرجال.

(١) في أمالي الطوسي: «كثيرهم».

(٢) كذا في الغارات، وفي النسخ وأمالي الطوسي: «يخاف».

(٣) في أمالي الطوسي: «لا أفعلنّ»، وفي البحار: «لا أضلّ».

(٤) مثله في الغارات، وفي نسخة: «لو كانت أموالهم»، وفي أمالي الطوسي: «لو كان مالي».

(٥) في أمالي الطوسي: «هو».

(٦) في الغارات: «أزم»، وكلاهما بمعنى وهو الامساك عن الكلام كما يمسك الصائم من الطعام.

(٧) في الكافي: «فألأم خليل وشرّ خدين، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقّه وعند غير أهله

ومَن صنع المعروف فيما آتاه [الله] فليصل به القرابة، وليحسن فيه الضيافة، و ليفكّ به العاني[1]، وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله، وليصبر نفسه على النوائب والخطوب[2]، فإنّ الفوز بهذه الخصال أشرف[3] مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة». (أمالي المفيد: المجلس ٢٢، الحديث ٦)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد، مثله بتفاوت يسير ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٣٣)

(١٥٨٤) ٥ ـ أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب قال: حدّثنا الحسن بن [عليّ بن] عبدالكريم الزعفراني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، عن زيد بن المعدّل، عن يحيى بن صالح، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبدالله الأزدي قال:

سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه ـ وقد استنفرهم

⇐ إلّا لم يكن له من الحظّ فيما أتي إلّا محمدة اللئام وثناء الأشرار ما دام عليه منعماً مفضلاً، ومقالة الجاهل ما أجوده وهو عند الله بخيل، فأيّ حظّ أبور وأخسر من هذا الحظّ، وأيّ فائدة معروف أقلّ من هذا المعروف، فمن كان منكم له مال فليصل ...».

وفي تحف العقول: «فأشرّ خليل وألأم خدين، مقالة جهّال ما دام عليهم مُنعماً، وهو عن ذات الله بخيل، فأيّ حظّ أبور وأخسّ من هذا الحظّ؟! وأيّ معروف أضيع وأقلّ عائدة من هذا المعروف؟! فمن أتاه مال فليصل ...».

(١) العاني: أي مَن أخذ عنوة، أي الأسير.

(٢) في أمالي الطوسي: «والحقوق».

(٣) في أمالي الطوسي: «شرف».

٥ ـ رواه الثقفي في الغارات: ص ٣٣٨ ـ ٣٤٠ في عنوان «غارة سفيان بن عوف الغامدي على الأنبار ...».

ورواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ص ١٣٠ ـ ١٣١ بزيادة ومغايرة.

ونحوه رواه الشريف الرضي في الخطبة ٩٧ من خطب نهج البلاغة.

أيّاماً إلى الجهاد فلم ينفروا ـ: «أيّها النّاس، إنّي قد استنفرتكم فلم تنفروا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، فأنتم شهود كأغياب[١]، وصمّ ذوو أسماع، أتلو عليكم الحكمة، وأعظكم بالموعظة الحسنة، وأحثّكم على جهاد عدوّكم الباغين، فما آتي على آخر منطقي حتّى أراكم متفرّقين، أيادي سبأ[٢]، فإذا أنا كففت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقاً عزين[٣]، تضربون الأمثال، وتتناشدون الأشعار، وتسألون عن الأخبار، قد نسيتم الاستعداد للحرب، وشغلتم قلوبكم بالأباطيل، تربت أيديكم، اغزوا القوم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم في عقر ديارهم[٤] إلّا ذلّوا.

وأيم الله ما أراكم تفعلون حتّى يفعلوا، ولوددت أنّي لقيتهم على نيّتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم، فما أنتم إلّا كإبل جمّة ضلّت[٥] راعيها فكلّما ضمّت من جانب انتشرت من جانب آخر، والله لكأنّي بكم[٦] لو حمس الوغى[٧] وأحمّ البأس قد انفرجتم عن عليّ بن أبي طالب [انفراج الرأس و] انفراج المرأة عن قبلها»[٨].

فقام إليه الأشعث بن قيس الكندي فقال له: يا أميرالمؤمنين، فهلاّ فعلت كما فعل ابن عفّان؟

فقال عليه السلام له: «يا عرف النّار! ويلك إنّ فعل ابن عفّان لمخزاة على مَن لادين له

---

(١) في الغارات: «كغيّاب»، وفي نهج البلاغة: «شهود كغيّاب وعبيد كأرباب أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها، وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرّقون عنها».

(٢) إنّ سبأ هو أبو عرب اليمن، كان له عشرة أولاد، جعل منهم ستّة يميناً، وأربعة شمالاً، تشبيهاً لهم باليدين، ثمّ تفرّق أولئك الأولاد أشدّ التفرّق.

(٣) الحلق ـ بفتح الحاء وكسرها وفتح اللام ـ: جمع حلقة، والعزة: الفرقة من النّاس.

(٤) العُقرُ من الدار: وسطها.

(٥) في نسخة: «أضلّ».

(٦) وبعده في النهج: «فيما أخالكم».

(٧) حمس الوغى: اشتدّ الحرب.

(٨) قوله عليه السلام: «انفراج المرأة عن قبلها»، أي وقت الولادة، أو عند ما يسرع عليها سلاح، وفيه كناية عن العجز والدناءة في العمل.

ولاحجّة معه، فكيف وأنا على بيّنة من ربّي [و]الحقّ في يدي، والله إنّ امرءاً يمكّن عدوّه من نفسه، يخذع[١] لحمه ويهشم عظمه ويفري[٢] جلده ويسفك دمه لضعيف ما ضمّت عليه جوانح[٣] صدره، أنت فكُن كذلك إن أحببت، فأمّا أنا فدون أن أعطي ذلك ضرباً بالمشرفيّ[٤] يطير منه فراش الهام وتطيح منه الأكفّ والمعاصم، ويفعل الله بعد ما يشاء».

فقام أبو أيّوب الأنصاري خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله ﷺ فقال: أيّها النّاس، إنّ أمير المؤمنين قد أسمع مَن كانت له أذن واعية وقلب حفيظ، إنّ الله قد أكرمكم بكرامة لم تقبلوها حقّ قبولها، إنّه ترك بين أظهركم ابن عمّ نبيّكم و سيّد المسلمين من بعده، يفقّهكم في الدين ويدعوكم إلى جهاد المحلّين، فكأنّكم صمّ لاتسمعون، أو على قلوبكم غلف مطبوع عليها فأنتم لاتعقلون، أفلا تستحيون؟!

عبادالله، أليس إنّما عهدكم بالجور والعدوان الأمس؟ وقد شمل البلاء وشاع في البلاد، فذو حقّ محروم، وملطوم وجهه، وموطوء[٥] بطنه، وملق بالعراء تسفي عليه الأعاصير[٦]، لايكنّه من الحرّ والقرّ وصهر الشمس والضحّ[٧] إلاّ الأثواب الهامدة[٨]، وبيوت الشعر البالية، حتّى جاءكم[٩] الله بأمير المؤمنين عليه السلام، فصدع بالحقّ ونشر العدل، وعمل بما في الكتاب؟!

---

(١) خَذَع اللحم خَذعاً: حَزَّزَه وقطَّعه في مواضع ولم يفصل بعضه عن بعض.

(٢) هشم الشيء: كسره. وفَرَى الشيء فَرياً: شقّه.

(٣) في نسخة: «جوارح».

(٤) المَشرَفيّ: سيفٌ يجلب من المشارف، منسوب إليها.

(٥) في البحار: «موطأ».

(٦) الإعصار: ريحٌ تهبّ بشدّة وتثير الغُبارَ وترتفع كالعمود إلى السماء.

(٧) صَحَر الشمس فلاناً: آلمت دِماغه. والضِحّ: الشمس وضوءه.

(٨) همَد الثوب: بَلِيَ من طول طيّه.

(٩) في الغارات: «حبا لكم».

يا قوم، فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولّوا مدبرين، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾[١]، اشحذوا السيوف، واستعدّوا لجهاد عدوّكم، فإذا دعيتم فأجيبوا، وإذا أمرتم فاسمعوا وأطيعوا، وما قلتم فليكن، وما أمرتم [فأطيعوا][٢]، فكونوا بذلك من الصادقين[٣].

(أمالي المفيد: المجلس ١٨، الحديث ٦)

(١٥٨٥)٦ ـ وعن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الورّاق قال: حدّثنا عبدالله بن الأزرق الشيباني قال: حدّثنا أبوالجحّاف [داوود بن أبي عوف]:

عن معاوية بن ثعلبة قال: لمّا استوسق الأمر لمعاوية بن أبي سفيان، أنفذ بسر بن أرطاة إلى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب[٤] عليه السلام، وكان على مكّة عبيد الله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، فطلبه فلم يقدر عليه، فأخبر أنّ له ولدين صبيّين، فبحث عنهما فوجدهما وأخذهما، فأخرجهما من الموضع الّذي كانا فيه، ولهما ذؤابتان كأنّهما درّتان[٥]، فأمر بذبحهما [فذبحا][٦] وبلغ أمّهما الخبر، فكادت نفسها تخرج، ثمّ أنشأت تقول:

---

(١) سورة الأنفال: ٨: ٢١.

(٢) ما بين المعقوفين موجود في الإمامة والسياسة.

(٣) في الغارات: «وما قلتم فليكن ما أضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين».

(٤) جملة «عليّ بن أبي طالب» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٥) قوله: «كأنّهما درّتان» غير موجود في أمالي الطوسي.

(٦) ما بين المعقوفين موجود في أمالي الطوسي.

٦ ـ وروى الثقفي صدر الحديث في عنوان «مسير بسر بن أبي أرطاة وغاراته على المسلمين و أهل الذمّة ...» من الغارات: ص ٤٢٠ عن سنان بن أبي سنان، وذيله في آخر الكتاب ص ٤٥٢ ـ ٤٥٣ بتفاوت.

ورواه البلاذري في عنوان «غارة بسر بن أبي أرطاة القرشي» من أنساب الأشراف ـ ترجمة

⇐

ها مَن أحسّ بنييّ[١] اللّذين هما ... كالدرّتين تشظّى عنهما الصدف
ها من أحسّ بنيّ اللّذين هما ... سمعي وعيني فقلبي اليوم مختطف[٢]
[ها من أحسّ بنيّ اللّذين هما ... مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف][٣]
نبّئت بسراً وما صدّقت ما زعموا ... من قولهم ومن الإفك الّذي اقترفوا
أضحت[٤] على ودجي طفليّ مرهفة ... مشحوذة و كذاك الظلم و السرف
من دلّ والهة عبرى مفجّعة ... على صبيّين فاتا إذ مضى السّلف

قال: ثمّ اجتمع عبيد الله بن العبّاس من بعد وبسر[٥] بن أرطاة عند معاوية، فقال معاوية لعبيدالله: أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيّين؟

فقال بسر: نعم، أنا قاتلهما فَمَه؟

= أمير المؤمنين عليه السلام ـ: ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ح ٥٢٣ عن الهيثم بن عديّ، عن يعقوب بن داوود، إلى آخر الأبيات، وروى ذيله في ص ٣٥٧ ح ٥٢٧ بتفاوت.

ورواه ابن أبي الحديد في شرح المختار ٢٥ من خطب نهج البلاغة: ١: ٣٤٠ باختصار وفيه أنّه قتلهما بيمن، وفي أوائل المجلد الثاني: ص ١٣ إلى آخر الأبيات، وذيله في ص ١٧ نقلًا عن المدائني بتفاوت.

ورواه ابن عساكر في ترجمة عبيد الله بن العبّاس من تاريخ دمشق: مختصره ـ لابن منظور ـ: ١٥: ٣٢٤ ـ ٣٢٦ بمغايرة، وورد فيه أنّه قتلهما بيمن، ورواه أيضاً في ترجمة بسر منه: ٥: ١٨٦ إلى آخر الأبيات.

ورواه ابن الأثير في أوائل حوادث سنة ٤٠ من الكامل: ٣: ٣٨٥.

وقصّة قتل الولدين والأبيات أوردها اليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٩٩ في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، والمبرّد في الكامل: ٢: ٣١٩ ـ ٣٢٠ في عنوان: ٥٣ ـ باب في اختصار الخطب والتحميد والمواعظ.

(١) في نسخة مطبوعة والبحار هنا وفيما يأتي: «بابنيّ».

(٢) في أمالي الطوسي: «يختطف».

(٣) ما بين المعقوفين موجود في الغارات.

(٤) في أمالي الطوسي: «أحنى».

(٥) في أمالي الطوسي: «ببسر...».

فقال عبيدالله: لو أنّ لي سيفاً!

قال بسر: فهاك سيفي ـ وأومأ بيده إلى سيفه[١] ـ.

فزبره معاوية وانتهره وقال: أفّ[٢] لك من شيخ، ما أحمقك! تعمد إلى رجل قد قتلت ابنيه، وتعطيه[٣] سيفك؟ كأنّك لاتعرف أكباد بني هاشم! والله لو دفعته إليه لبدأ بك وثنّى بي.

فقال عبيدالله: بل والله كنت أبدأ بك، ثمّ أثنّي به[٤].

(أمالي المفيد: المجلس ٣٦، الحديث ٤)

أبوجعفر الطوسي، عن المفيد مثله، بتفاوت يسير ذكرتها في الهامش.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٢٠)

---

(١) في أمالي الطوسي: «وأومأ إلى سيفه».

(٢) في أمالي الطوسي: «أنَّى».

(٣) في أمالي الطوسي: «فتعطيه».

(٤) ذيل الحديث في الغارات مغاير لما في الأمالي، حيث ورد فيه: ... اجتمع ذات يوم هو وعبيدالله بن العبّاس [عند معاوية بعد صلح الحسن عليه السلام]، فقال ابن عبّاس لمعاوية: أنت أمرت هذا القاطع البعيد الرّحم القليل الرُّحم بقتل ابنيّ؟ فقال معاوية: ما أمرته بذلك ولا هويت. فغضب بسر ورمى بسيفه وقال: قلّدتني هذا السيف وقلت: «اخبط به النّاس» حتّى إذا بلغت ما بلغت، قلت: «ما هويت، ولا أمرت»؟! فقال معاوية: خذ سيفك، فلعمري إنّك لعاجز حين تلقي سيفك بين يدي رجل من بني عبدمناف، وقد قتلت ابنيه أمس.

فقال عبيد الله بن عبّاس: أتراني كنت قاتله بهما؟ فقال ابن لعبيد الله: ماكنّا نقتل بهما إلاّ يزيد وعبدالله ابني معاوية. فضحك معاوية وقال: وما ذنب يزيد وعبدالله؟!

وقريباً منه في أنساب الأشراف، ومروج الذهب، وشرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة: ٢: ١٧ ـ ١٨، وفي الجميع نسب الكلام الأخير في قتل يزيد وعبدالله، إلى عبيد الله.

باب ١٦

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في عمرو بن العاص

(١٥٨٦) ١ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني قال: أخبرني الحسن بن عليّ قال: حدّثنا أحمد بن سعيد قال: حدّثني الزبير بن بكّار قال: حدّثنا علي بن محمّد قال:

كان عمرو بن العاص يقول: إنّ في عليّ دُعابة[1]. فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: **«زعم ابن النابغة[2] أنّي تِلعابة[3]، مزّاحة ذو دعابة، أعافس وأمارس[4]، هيهات يمنع من العفاس والمراس ذكر الموت وخوف البعث والحساب، ومَن كان له قلب، ففي هذا له واعظ وزاجر، أما وشرّ القول الكذب، إنّه ليحدّث فيكذب،**

---

(١) الدُعابة ـ بالضمّ ـ: المزاح.

(٢) قال الزمخشري في باب «القرابات والأنساب، وذكر حقوق الأباء والأمّهات...» من ربيع الأبرار: ٣: ٥٤٨: كانت النابغة أمّ عمرو بن العاص أمة رجل من عنزة، فسُبيت، فاشتراها عبدالله بن جدعان، فكانت بغيّاً ثمّ عتقت، ووقع عليها أبولهب، وأُميّة بن خلف، و هشام بن المغيرة، وأبو سفيان بن حرب، والعاص بن وائل، في طهر واحد، فولدت عَمراً، فادّعاه كلّهم، فحكمت فيه أمّه فقالت: «هو للعاص»، لأنّ العاص كان ينفق عليها، وقالوا: كان أشبه بأبي سفيان، وفي ذلك يقول أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب:

أبوك أبوسفيان لا شكّ قد بدت ... لنا فيك منه بيّنات الشمائل

(٣) التِلعابة: كثير اللعب.

(٤) «أعافس»: أعالج النّاس وأضاربهم مزاحاً، ويقال: المعافسة: معالجة النساء بالمغازلة. والممارسة: كالمعافسة.

١ ـ ورواه السيّد الرضي في الخطبة ٨٣ من نهج البلاغة بتفاوت.

ورواه ابن قتيبة في عنوان «أخبار الجبناء» من كتاب الحرب من عيون الأخبار: ١: ١٦٤، والثقفي في أوّل عنوان «فيمن انتقض عليّاً عليه السلام وعاداه» من الغارات: ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣ بتفاوت، وأبوحيّان التوحيدي في الامتاع والمؤانسة: ٣: ١٨٣ في الليلة ٣٥، وابن عبد ربّه في كتاب

ويَعِد فيخلف، فإذا كان يوم البأس فأيّ زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف هام الرجال، فإذا كان ذلك فأعظم مكيدته في نفسه أن يمنح القوم استه»[1].

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٢١)

☜العسجدة الثانية في أخبار يوم صفّين من كتاب العقد الفريد: ٤: ٣١٢، والبيهقي في باب مساوئ مَن عادى علي بن أبي‌طالب من كتاب المحاسن والمساوئ: ص ٧٦، والبلاذري في الحديث ١٥٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٦٠ وفي ص ٣٩ و٥٥ ح ١٠١ و ١٤٩ بتفاوت، والطبرسي في الاحتجاج: ١: ٤٣٣ - ٤٣٤ برقم ٩٦.

وروى ابن الأثير بعض فقراته في مادة «عفس» من النهاية: ٢: ٢٤٣، ومادة «مرس»: ٤: ٣١٩.

(١) الاست: العَجُز.

الباب ١٧
نوادر الاحتجاج على معاوية

(١٥٨٧)١ ـ أبوعبدالله المفيد قال: أخبرني أبوعبيدالله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الجوهري قال: حدّثنا عليّ بن سليمان قال: أخبرنا الزبير بن بكّار قال: أخبرني عليّ بن صالح قال: حدّثني عبدالله بن مصعب، عن أبيه قال:

حضر عبدالله بن العبّاس مجلس معاوية بن أبي سفيان، فأقبل عليه معاوية فقال: يا ابن عبّاس، إنّكم تريدون أن تحرزوا الإمامة كما اختصصتم بالنبوّة؟! والله لايجتمعان أبداً! إنّ حجّتكم في الخلافة مشتبهة على النّاس، إنّكم تقولون: نحن أهل بيت النبيّ، فما بال خلافة النبوّة في غيرنا؟ وهذه شُبهة لأنّها تشبه الحقّ و بها مسحة من العدل، وليس الأمر كما تظنّون، إنّ الخلافة تتقلّب[1] في أحياء قريش برضا العامّة وشورى الخاصّة، ولسنا نجد النّاس يقولون: ليت بني هاشم ولّونا، و لو ولّونا كان خيراً لنا في دنيانا وأخرانا، ولو كنتم زهدتم فيها أمس كما تقولون ما قاتلتم عليها اليوم، ووالله لو ملكتموها يا بني هاشم، لما كانت ريح عاد ولا صاعقة ثمود بأهلك للنّاس منكم!

فقال ابن عبّاس ﷺ: أمّا قولك ـ يا معاوية ـ: «إنّا نحتجّ بالنبوّة في استحقاق الخلافة»، فهو والله كذلك، فإن لم يُستحقّ الخلافة بالنبوّة، فبِمَ يُستَحَقّ[2]؟!

وأمّا قولك: «إنّ الخلافة والنبوّة لايجتمعان لأحد»، فأين قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ

---

١ ـ رواه الزبير بن بكّار في الموفقيّات، كما في عنوان «ذكر مناقب شتّى» من كشف الغمّة ـ للإربلي ـ: ٢: ٥١ ـ ٥٣.

(١) في غالب النسخ: «ينقلب».

(٢) في بعض النسخ في الموضعين: «نستحق».

آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[١]، فالكتاب هو النبوّة، والحكمة هي السنّة، والملك هو الخلافة، فنحن آل إبراهيم، والحكم بذلك جارٍ فينا إلى يوم القيامة.

وأمّا دعواك على حجّتنا أنّها مشتبهة، فليس كذلك، وحجّتنا أضوء من الشمس وأنور من القمر، كتاب الله معنا وسنّة نبيّه ﷺ فينا، وإنّك لتعلم ذلك، ولكن ثنى عِطفك وصعّرك[٢]، قتلنا أخاك وجدّك وخالك وعمّك، فلاتبك على أعظم حائلة، وأرواح في النّار هالكة، ولاتغضبوا لدماء أراقها الشرك، وأحلّها الكفر، ووضعها الدّين.

وأمّا ترك تقديم النّاس لنا فيا خلا، وعدولهم عن الإجماع[٣] علينا، فما حرموا منّا أعظم ممّا حرمنا منهم، وكلّ أمر إذا حصل حاصله ثبت حقّه وزال باطله.

وأمّا افتخارك بالملك الزائل الّذي توصّلت إليه بالمحال الباطل، فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله، وما تملكون يوماً يا بني أُميّة، إلاّ ونملك بعدكم يومين ولاشهراً إلاّ ملكنا شهرين، ولا حولاً إلاّ ملكنا حولين.

وأمّا قولك: «إنّا لو ملكنا كان ملكنا أهلك للنّاس من ريح عاد وصاعقة ثمود»، فقول الله يكذّبك في ذلك، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلاّ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ﴾[٤]، فنحن أهل بيته الأدنون، ورحمة الله خلقه كرحمته بنبيّه خلقه ظاهر[٥]، والعذاب بتملّكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان، وسيكون من بعدك تملّك ولدك و ولد أبيك أهلك للخلق من الرّيح العقيم، ثمّ ينتقم الله بأوليائه ويكون العاقبة للمتّقين.

(أمالي المفيد: المجلس ٢، الحديث ٤)

(١٥٨٨)٢ ـ حدّثنا أبو الطيّب الحسين بن محمّد التّمار، بجامع المنصور في المحرّم سنة

---

(١)سورة النساء: ٤: ٥٤.

(٢)يقال: «ثنى فلان عنّي عطفه»: إذا أعرض عنك. وصعر خدّه: أي أماله من الكبر.

(٣)في نسخة: «الاجتماع».

(٤)سورة الأنبياء: ٢١: ١٠٧.

(٥)من قوله: «ورحمة الله» إلى هنا ليس في البحار.

سبع وأربعين وثلاث مئة، قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن القاسم الأنباري قال: حدّثنا أحمد بن يحيى قال: حدّثنا ابن الأعرابي، عن حبيب بن بشّار، عن أبيه قال: حدّثني عليّ بن عاصم:

عن الشعبي قال: لمّا قدم وفد شدّاد بن أوس[١] على معاوية بن أبي سفيان أكرمه وأحسن قبوله ولم يعتبه على شيء كان منه ووعده ومنّاه، ثمّ إنّه أحضره في يوم حفل[٢] فقال له: يا شدّاد، قُم في النّاس واذكر عليّاً و عبه لأعرف بذلك تبيّنك في مودّتي.

فقال له شدّاد: أعفني من ذلك، فإنّ عليّاً قد لحق بربّه وجوزي بعمله، وكفيت ما كان يهمّك منه، وانقادت لك الأمور على إيثارك، فلاتلتمس من النّاس ما لا يليق بحلمك.

فقال له معاوية: لتقومنّ بما أمرتك به وإلاّ فالرّيب فيك واقع. فقام شدّاد فقال: الحمد لله الّذي فرض طاعته على عباده، وجعل رضاه عند أهل التقوى آثر من رضا خلقه، على ذلك مضى أوّلهم، وعليه يمضي آخرهم.

أيّها النّاس، إنّ الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر، وإنّ الدنيا أجل حاضر يأكل منها البرّ والفاجر، وإنّ السامع المطيع لله لا حجّة عليه، وإنّ السامع العاصي لا حجّة له، وإنّ الله إذا أراد بالعباد خيراً عمّل عليهم صلحاءَهُم، وقضّى بينهم فقهاءَهُم، وجعل المال في أسخيائهم، وإذا أراد بهم شرّاً عمّل عليهم

---

(١) هو شدّاد بن أوس بن ثابت الأنصاري النجاري، ابن أخي حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ، له ولأبيه صحبة، تحوّل إلى فلسطين ومات بها سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، وكان يوم مات ابن خمس وتسعين سنة. لاحظ الطبقات الكبرى ـ لابن سعد ـ: ٧: ٤٠١، تهذيب الكمال: ١٢: ٣٨٩ رقم ٢٧٠٤، والوافي بالوفيات: ١٦: ١٢٣، الثقات: ٣: ١٨٥، الجرح والتعديل: ٤: ٣٢٨، التاريخ الكبير: ٤: ٢٢٤، سير أعلام النبلاء: ٢: ٤٦٠ رقم ٨٩ وغيرها من كتب الرجال.

(٢) «في يوم حفل»: أي في يوم اجتمع فيه النّاس عنده، يقال: حفل القوم حفلاً: اجتمعوا، والمجلس: كثر أهله.

سفهاءَهُم، وقضّى بينهم جهلاءَهُم، وجعل المال عند بُخلائهم، وإنّ من صلاح الولاة أن يصلح قرناؤها، ونصحك يا معاوية مَن أسخطك بالحقّ، وغشّك مَن أرضاك بالباطل، وقد نصحتك بما قدّمت، وما كنت أغشّك بخلافه.

فقال له معاوية: اجلس يا شدّاد.

فجلس، فقال له: إنّي قد أمرت لك بمال يغنيك ألستُ من السمحاء الّذين جعل الله المال عندهم لصلاح خلقه؟!

فقال له شدّاد: إن كان ما عندك من المال هو لك دون ما للمسلمين فعمدت لجمعه مخافة تفرّقه فأصبته حلالاً وأنفقته حلالاً، فنعم، وإن كان ممّا شاركك فيه المسلمون فاحتجبته دونهم فأصبته اقترافاً وأنفقته إسرافاً، فإنّ الله جلّ اسمه يقول: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾(١).

فقال معاوية: أظنّك قد خولطت يا شدّاد، أعطوه ما أطلقناه له ليخرج إلى أهله قبل أن يغلبه مرضه.

فنهض شدّاد وهو يقول: المغلوب على عقله بهواه سواي. وارتحل ولم يأخذ من معاوية شيئاً.

(أمالي المفيد: المجلس ١١، الحديث ٧)

(١٥٨٩) ٣ ـ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثني أحمد بن عبد العزيز الجوهري بالبصرة قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي قال: حدّثني أبي، عن ربعي بن عبدالله بن الجارود، عن أبيه قال:

قال معاوية لخالد بن معمر: على مَ أحببتَ عليّاً؟

قال: على ثلاث خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا ولي.

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ٣)

---

(١) سورة الإسراء: ١٧: ٢٧.

٣ ـ وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٢: ٢٦٤، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٥، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٥.

فهرس الكتاب

باب ١ ـ الاضطرار إلى الحجّة ٧

باب ٢ ـ في اتّصال الوصيّة وذكر الأوصياء من لدن آدم عليه السلام إلى آخر الدهر ١٥

باب ٣ ـ وجوب معرفة الإمام عليه السلام ٢٠

باب ٤ ـ نوادر الاحتجاج في الإمامة ٢٢

أبواب علامات الإمام وصفاته عليه السلام

باب ١ ـ صفات الإمام عليه السلام وشرائط الإمامة ٢٥

باب ٢ ـ عصمة الإمام عليه السلام ٣٣

باب ٣ ـ معنى آل محمّد وأهل بيته وعترته ورهطه عليهم السلام ٣٨

باب ٤ ـ في أنّ كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلّا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسببه ٥٢

باب ٥ ـ وجوب طاعة الأئمّة عليهم السلام ٥٤

باب ٦ ـ نفي الغلوّ في النبيّ والأئمّة عليهم السلام ٥٦

أبواب النصوص على الأئمّة عليهم السلام

باب ١ ـ الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر؛ عدّة نقباء بني إسرائيل ٥٩

باب ٢ ـ الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر؛ كلّهم من قريش ٦٣

باب ٣ ـ الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر؛ أوّلهم عليّ عليه السلام وآخرهم

القائم عليه السلام ٦٧
باب ٤ ـ الأئمّة عليهم السلام من صلب عليّ عليه السلام ٦٩
باب ٥ ـ الأئمّة عليهم السلام من ولد الحسين عليه السلام ٧٠
باب ٦ ـ نصوص الله تعالى عليهم من خبر اللوح والخواتيم ٧٢
باب ٧ ـ نصوص الرسول صلى الله عليه وآله على الأئمّة عليهم السلام ٧٨
باب ٨ ـ ما ورد عن الإمام الهادي عليه السلام من النصّ على الأئمّة عليهم السلام ٨٦

أبواب علوم أهل البيت عليهم السلام

باب ١ ـ جهات علومهم عليهم السلام من النكت والنقر والسماع ٨٨
باب ٢ ـ أنّهم عليهم السلام محدَّثون ٩٠
باب ٣ ـ أنّهم عليهم السلام ورثوا علم رسول الله صلى الله عليه وآله ٩٣
باب ٤ ـ أنّه يزداد علمهم عليهم السلام ٩٧
باب ٥ ـ أنّهم عليهم السلام يعرفون النّاس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق ٩٩
باب ٦ ـ أنّه لا يحجب عنهم عليهم السلام شيء ١٠٠
باب ٧ ـ أنّهم عليهم السلام مستقى العلم وشجرتها وخزّان علم الله ١٠٥
باب ٨ ـ أنّ جميع علوم الملائكة والأنبياء عندهم عليهم السلام ١٠٧
باب ٩ ـ أنّ حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب ١٠٨

أبواب فضائل أهل البيت عليهم السلام

باب ١ ـ جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام ١٠٩
باب ٢ ـ مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام ١١٧
باب ٣ ـ لزوم تفضيلهم عليهم السلام على جميع الأمّة؛ وأنّ مثلهم في هذه الأمّة
مثل باب حطّة في بني إسرائيل، ومثل سفينة نوح عليه السلام ١٤٩
باب ٤ ـ حديث الثقلين ١٥٦
باب ٥ ـ أهل البيت عليهم السلام أمان للأمّة؛ ومثلهم كمثل النجوم ١٦٤

باب ٦ ـ أنّهم عليهم السلام حرمات الله تعالى ١٦٨
باب ٧ ـ أنّ النّاس لا يهتدون إلّا بهم عليهم السلام؛ وأنّهم الوسائل بين الخلق وبين الله ١٦٩
باب ٨ ـ أنّهم عليهم السلام شفعاء الخلق ١٧١
باب ٩ ـ ما نزل لهم صلوات الله عليهم من السماء ١٧٤
باب ١٠ ـ أنّ أسماءهم عليهم السلام مكتوبة على العرش وعلى باب الجنّة ١٨١
باب ١١ ـ ما كتب على جناح الهدهد من فضلهم عليهم السلام ١٨٨
باب ١٢ ـ أنّ الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم عليهم السلام ١٨٩
باب ١٣ ـ أنّهم عليهم السلام أركان الأرض؛ وجرى لهم عليهم السلام من الفضل و الطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّهم عليهم السلام في العلم و الشجاعة والفضل سواء ١٩٠
باب ١٤ ـ النظر إليهم عليهم السلام عبادة ١٩٥

أبواب الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام

باب ١ ـ أنّ من اصطفاه الله تعالى من عباده هم أهل البيت عليهم السلام ١٩٦
باب ٢ ـ في نزول آية المباهلة ١٩٨
باب ٣ ـ أنّهم عليهم السلام حبل الله ٢٠٠
باب ٤ ـ أنّهم عليهم السلام هم المحسودون ٢٠١
باب ٥ ـ عرض الأعمال عليهم عليهم السلام ٢٠٣
باب ٦ ـ أنّهم عليهم السلام النجوم والعلامات ٢٠٥
باب ٧ ـ أنّهم عليهم السلام أهل الذكر ٢٠٨
باب ٨ ـ أنّهم عليهم السلام المستضعفون ٢١٠
باب ٩ ـ أنّهم عليهم السلام مطهّرون من كلّ ذنب وخطأ؛ ونزول آية التطهير في شأنهم عليهم السلام ٢١١
باب ١٠ ـ الحسنة ولايتهم؛ والسيّئة عداوتهم عليهم السلام ٢٢٦

باب ١١ ـ أنّ آل ياسين، آل محمّد عليهم السلام ٢٢٩
باب ١٢ ـ أنّ ولايتهم عليهم السلام الصدق ٢٣٢
باب ١٣ ـ أنّهم عليهم السلام النعيم الّذي يسأل عنه النّاس ٢٣٣

أبواب ولايتهم وحبّهم وبغضهم عليهم السلام

باب ١ ـ وجوب موالاتهم وموالاة أوليائهم؛ وبغض أعدائهم عليهم السلام ٢٣٤
باب ٢ ـ ما أمر به النبيّ صلى الله عليه وآله من النصيحة لأئمّة المسلمين واللزوم لجماعتهم ٢٤٣
باب ٣ ـ ولايتهم عليهم السلام ولاية الله ٢٤٩
باب ٤ ـ بني الإسلام على ولايتهم ومحبّتهم عليهم السلام؛ وأنّها شرط الإيمان . ٢٥٢
باب ٥ ـ ثواب حبّهم ونصرهم وولايتهم عليهم السلام؛ وأنّ مودّتهم أجر الرسالة وعلامة محبّتهم ٢٥٩
باب ٦ ـ أنّ حبّهم علامة طيب الولادة وبغضهم علامة بغض الولادة... ٢٨٦
باب ٧ ـ ما ينفع حبّهم من المواطن؛ وأنّهم عليهم السلام يحضرون عند الموت وغيره ٢٩٢
باب ٨ ـ ما يجب من حفظ حرمة النبيّ صلى الله عليه وآله فيهم عليهم السلام ٢٩٨
باب ٩ ـ الحثّ على تحبيبهم عليهم السلام إلى النّاس ٣٠١
باب ١٠ ـ يسأل يوم القيامة عن محبّتهم وولايتهم عليهم السلام ٣٠٣
باب ١١ ـ أنّه لا تقبل الأعمال إلّا بولايتهم عليهم السلام؛ وأنّ بغضهم يوجب الدخول في النّار ٣٠٧
باب ١٢ ـ ذمّ مبغضهم عليهم السلام وأنّه كافر ٣٢٢
باب ١٣ ـ عقاب من آذاهم وظلمهم عليهم السلام ٣٢٩
باب ١٤ ـ الصلاة عليهم عليهم السلام ٣٣٥
باب ١٥ ـ أنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل والاستشفاع بهم عليهم السلام ٣٥١
باب ـ بركات ولادتهم عليهم السلام ٣٥٢

أبواب الحوادث والفتن

باب ١ ـ افتراق الأمّة بعد رسول الله ﷺ ٣٥٥
باب ٢ ـ إخبار الله تعالى نبيّه وإخبار النبيّ ﷺ أُمّته بما جرى على أهل بيته عليهم السلام من الظلم والعدوان ٣٦٨
باب ٣ ـ غصب الخلافة وما جرى فيه من الظلم والطغيان ٣٨٢
باب ٤ ـ العلّة الّتي من أجلها ترك النّاس علياً عليه السلام ٣٩٢
باب ٥ ـ علّة قعود أمير المؤمنين عليه السلام عن قتال مَن ولي الأمر بعد رسول الله ﷺ وقتاله مع الناكثين والقاسطين والمارقين ٣٩٦
باب ٦ ـ كلام أبي قحافة حين سمع خلافة ابنه أبي بكر ٤٠٤
باب ٧ ـ تظلّم أمّ الأئمّة عليها السلام عمّن ظلمها؛ وفيه ذكر لفدك ٤٠٥
باب ٨ ـ ما قال الحسنان عليهما السلام فيمن تولّى الأمر بعد رسول الله ﷺ ٤١٥
باب ٩ ـ جهل عمر بحكم الله تعالى ٤١٨
باب ١٠ ـ ما ظهر من عمر من الندامة حين موته ٤٢١
باب ١١ ـ الشورى واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام مع القوم ٤٢٢
باب ١٢ ـ بعض ما فعله عثمان؛ وما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين عثمان بن عفّان ٤٤٧
باب ١٣ ـ ما ورد في ذمّ بني أُميّة ٤٥٦
باب ١٤ ـ شكاية أمير المؤمنين عليه السلام عمّن تقدّمه من متصدّي أمر الحكومة ٤٦٠
باب ١٥ ـ قتل عثمان بن عفّان ٤٧٠
باب ١٦ ـ تبرّؤ أمير المؤمنين عليه السلام من دم عثمان ٤٨٠

أبواب ما جرى بعد قتل عثمان

باب ١ ـ بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها إلى وقعة الجمل ٤٨٢

باب ٢ - أمر الله ورسوله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وما ورد في ذمّهم ٥١٠
باب ٣ - حكم من حارب أمير المؤمنين عليه السلام ٥٢٤
باب ٤ - وقعة الجمل وورود البصرة ٥٢٩
باب ٥ - خروج أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة ودخوله الكوفة ٥٤٧
باب ٦ - بغي معاوية وامتناع أمير المؤمنين عليه السلام عن تأميره؛ وكتابه إلى معاوية وعمرو بن العاص ٥٥٠
باب ٧ - ما وقع بصفّين من المحاربات وغيرها إلى قصّة التحكيم ٥٥٦
باب ٨ - قصّة التحكيم ٥٦٦
باب ٩ - ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص في التحامل على عليّ عليه السلام ٥٦٩
باب ١٠ - كلام أمير المؤمنين عليه السلام مع منجّم حين أراد المسير إلى النهروان ٥٧٢
باب ١١ - ما ظهر من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرجوع من قتال الخوارج ٥٧٤
باب ١٢ - احتجاج ابن عبّاس على الّذي أنكر على أمير المؤمنين عليه السلام حروبه ٥٧٨
باب ١٣ - كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أمراء الأجناد وأصحاب المسالح ٥٨٠
باب ١٤ - الفتن الحادثة بمصر ٥٨١
باب ١٥ - سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعمال أمير المؤمنين عليه السلام وشكايته من ذلك ٥٨٥
باب ١٦ - كلام أمير المؤمنين عليه السلام في عمرو بن العاص ٥٩٧
باب ١٧ - نوادر الاحتجاج على معاوية ٥٩٩